نِقابة الأشراف

في المشرق الاسلامي حتى نهاية فترة حكم الأسرة الجلائرية
(منتصف ق ٣هـ - أوائل ق ٩هـ)

إعداد

قاسم حسن عباس السامرائي

إشراف

الاستاذ الدكتور محمد عبد القادر خريسات

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة

الدكتوراه في التاريخ بكلية الدراسات العليا في الجامعة الاردنية

آب ١٩٩٩م



((قل لا أسألكم عليه أجراً ألا المودة في القربى))

صدق الله العظيم (الشورى آية ٤٢)

أخرج مسلم والترمذي وحسّنه والحاكم واللفظ لمسلم عن زيد بن أرقم (رض) قال : ((قام فينا رسول الله (ص) خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ((اما بعد ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي (ع) فأجيبه ، واني تارك فيكم الثقلين ، اولهما كتاب الله (ع) فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله (ع) وخذوا به وحثّ فيه ورغّب فيه ثم قال : واهل بيتي أذكركم الله (ع) في أهل بيتي ثلاث مرات ، فقيل لزيد من أهل بيته ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال بلى ان نساءه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حرّم عليهم الصدقة بعده ، قال ومن هم ؟ قال هم : آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس ، قال كل هؤلاء حرّم عليهم الصدقة ؟ قال نعم)) .

(الهيتمي ، الصواعق المحرقة ، ص١٤٧)
(الشبراوي ، الإتحاف بحب الأشراف ، ص٦)

قال نقيب النقباء الطالبيين الشريف الرضي :

وإذا الناسُ أدركوا غايةَ الفخـ ـرِ شآهُمْ مَنْ قالَ جَدّي الرسولُ

(ديوان الشريف الرضي ، ج٢ ، ص١٩٠)

قرار لجنة المناقشـــــة

نوقشت هذه الرسالـة بتاريـخ ١٤/ ٨ / ١٩٩٩م واجيـزت.

أعضاء لجنة المناقشـــة

		التوقيـــع
الأستاذ الدكتور محمد عبد القادر خريسات (المشرف)	رئيساً	....
الأستاذ الدكتور صالح خلف الحمارنـــة	عضواً	....
الأستاذ الدكتور فالـح صالـح حســين	عضواً	....
الأستاذ الدكتور يوسف حسن الغوانمــة	عضواً	....

الاهداء

الى

- ثلاثة فجعوني بموتهم

  أبي وأخي عامر والشيخ أيوب (رحمهم الله)

- خير ثلاثة أعانوني

  الحاج طارق وأخويّ صادق وفائـــــز

- أمي – رعاها الله –

  فقد رعتني حتى كلّ متنها

- زوجتي

  التي صبرت وضحت

- الثلاثة - قُرّة العين -

  آية ولارا وابرار

- أخوتي وأخواتي

  الذين آزروني وشجعوني

الى

- العراق ، بلد الأشراف ومهد الثقافة : مركز عرفي، ومنشأ حقي وموطن أهلي ومجمع شملي

- اهل العراق :

  الراسخون علوماً، الباذخون حلوماً

- بغداد(مدينة السلام) :

  حوزة الإسلام ، وبيضة مملكة الأنام.

شكـــر وتقديـــر

بعد حمد الله على نعمته الـــتي أنعمـــها علـــيّ ، أتقـــدم بشكـــري وتقديـــري الى الأردن وجامعته (الأردنية) وقسم التاريخ الذين رعونا أربع سنوات مضـــت لهلنـــا مـــن ثقافتـــهم وأنســـنا في ربوعهم ، كما اتقدم بالعرفان والوفاء لـــروح أســـتاذنا الجليـــل المرحـــوم الدكتـــور مصطفـــى الحياري رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ، فقد شجعنا علـــى موضـــوع الرســـالة وقبـــل الاشـــراف عليها ، لكن يد المنية كانت أسرع من أن يرى الفصل الأول ، وممـــن نختـــص بـــالشكر أســـتاذي الدكتور محمد عبد القادر خريسات الـــذي تفضـــل بـــالاشراف علـــى الرســـالة فغمـــرني بعلمـــه وخلقه الكريم ، فقدم لي من المعرفة والتوجيه والارشاد والرعاية ما أعجز عـــن شكـــره وتقديـــره.

وأتقدم بخالص الشكر الى أســـاتذة قســـم التـــاريخ الذيـــن غمـــروني بمشـــاعر الأخـــوة والرعاية ، كما أتقدم بوافر الشكر وخالص التقديـــر الى الأســـاتذة د. عبـــد العزيـــز الـــدوري ود. صالح أحمد العلي ود. حسين علي محفوظ ود. عمـــاد عبـــد الســـلام رؤوف لرعايتـــهم لي أثنـــاء الدراسة فجزاهم الله خير الجـــزاء .

وأشكر الأستاذ الدكتور عبد الجبار العبيـــدي لتكرمـــه بضبـــط لغـــة الرســـالة ، ومكتبـــة الجامعة الأردنية بعمان ، ومكتبتي ســـامراء العامـــة والرمـــادي العامـــة علـــى مـــا قدمتـــاه مـــن خدمات، ومكتب الأقصى للخدمات الطباعية في الرمادي بالعراق علـــى الجـــهد المبـــذول في طبـــع الرسالة ، فللجميع أقدم أسمى آيات الشكر والتقديـــر والعرفـــان .

ثبت المحتويات

قائمة المختصرات

ت = تاريخ الوفاة

ج = جزء

ص = رقم الصفحة

ق = قسم

م = التاريخ الميلادي

هـ = التاريخ الهجري

بلا = بلا سنة طبع

الملاحق

الملخص باللغة العربية

نقابة الأشراف في المشرق الاسلامي

حتى نهاية فترة حكم الأسرة الجلائرية (منتصف ق٣هـ – اوائل ق٩هـ)

اعداد

قاسم حسن عباس السامرائي

اشراف

أ.د محمد عبد القادر خريسات

تناولت هذه الدراسة نقابة الاشراف في المشرق الاسلامي منذ نشوئها اواخر القرن الثالث الهجري وحتى نهاية المدة الجلائرية ٨١٤هـ ، وقد شملت الدراسة ستة فصول مع مقدمة وخاتمة .

تناولنا في الفصل الاول نشوء النقابة من حيث أوليات كلمة الشرف والمصطلحات المرادفة الاخرى ، ورعاية الدولة للاشراف مما كان مقدمة لقيام نقابة الاشراف ، ودور الاسر في النقابة.

اما الفصل الثاني فقد تعرضت لدراسة تنظيمات النقابة ورسومها من حيث شروط اختيار النقيب وصلاحية التعيين وموظفوا النقابة وديوانها والرواتب والاستعفاء وشارات النقابة ومراسيم التقليد ومواضيع اخرى .

وناقش الفصل الثالث علاقة النقابة بالسلطة من حيث مكانة النقابة ، والمناصب الادارية التي تولاها النقيب فضلا عن النقابة ، ومواقف النقابة من اوضاع الدولة السياسية ومن الفتن الداخلية ، ومن ثم علاقة النقابة بالسلطة وبالخلفاء والامراء وكبار موظفي الدولة .

وشمل الفصل الرابع مبحثين ، تعرض الاول الى موارد النقابة واوجه الانفاق فدرس مواردها من حقوق الاشراف في بيت المال ، والاوقاف وديوانه وموظفيه ، والمشاهد والسدانة ، ثم وجوه الانفاق وصلاحيته .

في حين ناقش المبحث الثاني دور النقابة في المحافظة على شرف النسب من حيث التعامل مع الادعياء ، ودور النقباء في علم النسب ومؤلفاتهم ، ورعايتهم للنسابين وجرائد النسب ثم مجلس

النسب ومكوناته ، وهما مبحثان مستقلان عن بعضهما دعت الضرورة الى جمعها تحت سقف فصل واحد لصغر محتواهما ولتحقيق التوازن بين فصول الرسالة .

اما الفصل الخامس فقد درس دور النقابة في تطور الحركة الفكرية ، فبحث في ثقافة النقباء وغلومهم واهتمامهم بالعلم ورعاية اهله ، وبناء المدارس والتدريس بها ومجالس الاملاء ومجالس النقباء الشعرية والادبية والصلات الثقافية .

وتناول الفصل السادس والاخير دور النقابة في الحياة الاجتماعية والدينية ، فدرس الدور الاجتماعي من حيث رعاية اهل النقابة ، وتأثيرها في حياة الناس ، ودور النقابة في مجال القضاء ، والعلاقة بين النقباء ثم انحراف النقباء في علاقاتهم مع الناس واخيرا الدور الديني والعقائدي للنقيب .

وتبين لنا من خلال الدراسة ان النقابة قامت على اساس وجود بني هاشم (عباسيين وطالبيين) وانها قامت حيثما وجدوا او احدهم ، فهي نقابتان من حيث الفعل ، وواحدة من حيث الاسم ، الى ان تدخل البويهيون في شؤونها لاغراض تبدو مذهبية سياسية فشطروها الى نقابتين وقامت على ذلك الاساس نقابة النقباء الطالبيين ونقابة النقباء العباسيين ،حيث اشترط في نقيب النقباء وهو (النقيب عام الولاية) ان يكون عالما بعلوم الشرع ، مجتهدا ، ومقره ببغداد ، وهو المسؤول عن تعيين نقباء المدن المختلفة ، ويكون تعيينه وعزله من صلاحية الخليفة .

ومن الملاحظ ان النقابة سميت اولا (نقابة الهاشميين) او (النقابة على ذوي الانساب) ثم سميت بعد الانشطار (نقابة العباسيين) و (نقابة الطالبيين) وقد استمر ذلك بعد سقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ ، اما في الشام ومصر ، حيث لا وجود الا للطالبيين ، فقد كانت هناك نقابة للطالبيين اولا ثم اصبحت تسمى في العصور المتأخرة (نقابة الاشراف) وهو الاسم الذي استقر عليه الامر في سائر الاقاليم الى الآن .

المقـــدمــــــة

الحمد لله على تواتر نعمائه ، والشكر على افضاله ونواله ، والصلاة والسلام علـــى اشـــرف السفراء الألهيين ، ومقدام الانبياء والمرسلين ، وعلى آله وعترته ذوي القربى ، سفن النجاة ومشكاة الهداية في الحلكات ، واصحابه مصابيح الدجى في الظلمات ، وسلم تسليما كثيرا .. وبعد :

احتل الاشراف آل البيت مكانة خاصة في المجتمع الاسلامي ، لقرابتهم مـــن الرســـول (ﷺ)، واحيطوا برعاية واهتمام كبيرين اخذ مسارين هما : الدولة والمجتمع .

ان هذه المكانة المتميزة لاهل البيت قد خصهم الله سبحانه وتعالى بها فذكروا في مواضـــع مـــن القرآن الكريم ((في آية المباهلة وآية التطهير وآية المودة))وغيرها ، إذ اذهب عنهم الرجس وطـــهرهم تطهيرا ، ثم امر (جل وعلا) بمودتهـــم ومحبتـــهم ، فقـــال ((قل لا أسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى))[1] ، فكأنه سبحانه وتعالى يريد من هذا الخطاب : ان قل يا محمد لامتك لا اريد منكم جـــزاءً ولا اجراً ولا عوضاً على ما جئتكم به من الهداية والنجاة من الردى الا مجازاتكم لي بمودة قرابتي ومحبتهم ومعاملتهم بالمعروف والاحسان وافشاء المودة والصلة بينهم وبينكم[2] .

هذه الاوامر الالهية جسدها الرسول الاعظم (ﷺ)في مواقف عدة واحاديث كثيرة ، انبرى لها من اهتـم بها وجمعها اختصاصا ، كالسيوطي في كتابه : احياء الميت في فضائل آل البيت ، فضلا عن كتب كثيرة أُلّفـت في الحث على حب الاشراف والتودد اليهم كالحسني في مخطوطته : منارالإشـــراف في مـــودة الاشـــراف ، والنبهاني في : الشرف المؤبد لآل محمد ، والصبان في : اسعاف الراغبين ، والمقريزي في : معرفة ما يجـــب لآل البيت النبوي من الحق على من عداهم ، والشبراوي في : الإتحاف بحب الاشراف ، وغيرهم كثير ، فضـلا عمن ألف في الاحاديث التي تخصّ شخصا من آل البيت مثل : اتحاف السائل بما لفاطمة مـــن المنـــاقب والفضائل لمؤلفه محمد عبد الرؤوف المناوي .

---

(١) الشورى ، آية ٤٢

(٢) المقريزي ، معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من عداهم . ص٧١

اما الخلفاء الراشدون فقد ساروا على ذلك النهج مكرمين آل بيته (ﷺ)مقدمين لهم الرعاية والعناية حريضين في ذلك بكل الطرائق والسبل ، اذ كان يؤثر عن ابي بكر وعمر (رضي الله عنهما) انهما اذا رأيا العباس عم النبي (ﷺ)يمر وهما راكبان يترلان عن مركوبهم حتى يجتاز اجلالا لمن يمثله ، كما كان عمر (رضي الله عنه) كثير المحبة لآل بيت رسول الله (ﷺ)، فكان يحث اصحابه واهله ورعاياه قائلاً : تحببوا الى الاشراف وتوددوا[١] .

وكانت العلاقة بين آل البيت والخلفاء الامويين يشوبها التأرجح وعدم الاستقرار بعدما حدث في واقعة كربلاء ، وقتل الامام الحسين ، الا ان منهم من قدم الرعاية للآل وشملهم بعطفه وعنايته .

ولما تولى العباسيون الخلافة أخذت الامور منعطفا جديداً انطلق اساساً من كونهم فرع من آل البيت ، وتدل على ذلك شعارات ثورتهم التي كانوا يرفعونها (الرضا من آل محمد) وغيرها فاتسمت علاقتهم بالدفء اول الامر ، إذ كان يؤثر عن الخليفة المؤسس عبد الله بن علي (السفاح) أنه قال ((ما اقبح بنا ان تكون الدنيا لنا ، وأولياؤنا ضالون عن حصن ودادنا))[٢] ، فاستمرت الرعاية والوداد سائرة ومعها علاقة السلب والقوة اينما دعت الضرورة الى ذلك خصوصا بعد تبلور الطموحات والامل في قيادة الدولة من خلال الخروج عليها والثورات ضدها على اساس الحق في الخلافة والانتساب الى آل البيت .

و لم تنقطع رعاية العباسيين لآل بيت النبي ، بفرعيها العباسيين والطالبيين ، فأخذت وجوها واشكال متعددة في ظرف كانت فيه روح التسامح والمساواة قد أخذ مساره بعد ان اندمجت الشعوب التي دخلت الاسلام في الدولة الاموية مع المجتمع العربي في العصر العباسي متقنة للغة والدين والثقافة العربية ، وجلب هذا الاندماج التسامح فاختلطت القوميات المختلفة بالمجتمع العربي ، فكان لا بد من استكمال تلك الرعاية والاهتمام بآل البيت برباط يربطهم ويحفظ انسابهم من الدخلاء ، ويمنع خروج اياماهم الى غيرهم ممن لا يساويهم بشرف النسب ، ضمانا لحقوقهم التي ترتبت لهم

---

(١) الهيتمي ، الصواعق المحرقة ، ص١٧٦

(٢) ابن الازرق ، بدائع السلك ،ج١، ص٤٠٦

عبر الزمن الطويل ، سواء في سهم ذوي القربى او الانعام والاكرام ، وحتى الارزاق والمخصصات والاوقاف ، ومنعا لمن يحاول دس نفسه في هذا النسب الكريم طمعا في ذلك .

وكان للاستقرار السياسي الذي شهدته الدولة بعد توقف الفتوح ، سببا في استقرار المجتمع ، الذي تراكم إرثه فجنته الدولة العباسية وكان منه ظهور البنية الحضارية (الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها) وبالتالي ظهور المؤسسات الحضارية بالدولة الاسلامية ومنها نقابة الاشراف او ما اطلق غليها اول الامر (النقابة على ذوي الانساب) ، وبذلك تكون هذه المؤسسة الاجتماعية ، قد قامت على محور رئيس مهم وهو النسب الكريم اليه (ﷺ).

ومما يؤثر عن المؤسسات الحضارية العربية الاسلامية الها قامت نتيجة الحاجة الماسة لها ، وأن تلك المؤسسات سبقت النظريات الموضوعة لها بزمن ليس بالقصير ، وعلى ذلك فقد احتلت المؤسسات الحضارية عموما والاجتماعية خصوصا مكانة خاصة في الدراسات التاريخية نظرا لما تركته من إرث حضاري ضخم يمثل رصدا لحركة المجتمع ، وما ارسته من قواعد هامة في مجالاتها المستحدثة من اجلها ، وبالتالي لما يكونه فعلها في تاريخنا باعتبارها جزء فاعلا في عجلته .

وبذلك فقد قامت هذه النقابة لحماية انساب بني هاشم -طالبيين وعباسيين- في المدن التي يتواجدون فيها واستمرت في تطورها وعملها لخدمة آل البيت فاضحى لها دورها الذي تشعب بكل نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والدينية ، وتوسعت أفاقه ، و لم يمر على قيامها اكثر من نصف قرن حتى تدخلت الاهواء الطائفية والسياسية فشطرتها الى نقابتين واحدة للطالبين واخرى للعباسيين ، ومع ذلك فقد سارت هاتين النقابتين باهداف واحدة ، ومسيرة واحدة لم يفرقهما سوى الاسم ، اما الهدف والغاية والسبيل فهو واحد لم يختلف او يتغير ، الامر الذي دعاني وشجعني على دراستها كمؤسسة واحدة بفرعين مستقلين ، اذ لم اجد ما يبرر فصلهما بالدراسة ما دامت اهدافها ودورها واحد مشترك .

وقد استقر الامر ان تكون المدة الزمنية للدراسة ممتدة منذ النشوء وحتى نهاية المدة الجلائرية سنة ٨١٤هـ ، بعد ان كان مقررا لها اول الامر ان تنتهي بنهاية حكم الاسرة الايلخانية اواسط القرن الثامن الهجري ، وقد كان لذلك مبرراته ، حيث ان النقابة ظلت محافظة على كيانها الذي

تبلور في اواسط العصر العباسي الثاني حتى نهاية العهد الجلائري ، و لم يشهد هذا الكيـان تغـيرات خطيرة يبرر الوقوف عند مرحلة ما قبل نهاية العهد الجلائري ، فبعد هذا العهد شـهدت النقابـة تغيرات خطيرة اثر سقوط العراق والمشرق الاسلامي تحت سـيطرة ((الآق قوينلـو والصفويـين والعثمانيين)) فتغيرت نظمها تغييرا جذريا وخاصة في الدولة العثمانية ، ففي هذا الاطار كان العـهد الجلائري ، امتداداً للعهد الاسلامي ، وما بعد العهد الجلائري تبدأ العصور الحديثة .

ثم ان هناك وفرة في المعلومات حتى نهاية العهد الجلائري تصلح ان تكـون مـواد لدراسـة مستوعبة لهذه المؤسسة في الحقبة المذكورة ، وما بعد ذلك فثمة قصور في المعلومات وجزر واضـح بحيث يصعب دراسة هذه الفترة دراسة ممحصة حتى بداية العصر العثماني مما سيؤدي الى وجود ثغـرة كبيرة في معلوماتنا تتجاوز ١٥٠ سنة .

وتعود صلتي بالاشراف وتاريخهم وانسابهم ، الى فترة دراسة الماجسـتير (١٩٨٥-١٩٨٧م) فقد تناول احد فصول الرسالة حركة الزنج (٢٥٤-٢٧٠هـ) وادعاء قائدهم النسب العلـوي ، وتقلّبه في ذلك حتى دُحض ، حيث انبرى له النسابون يكذبونه ويثبتون بطلان ادعائه ، ثم توسـع اهتمامي من خلال دراستي وتحقيقي لنسب عشيرتي السادة (آل شامان) الاعرجية الحسينية الـذي ساعدني على الاطلاع على كم كبير من المخطوطات والمؤلفات في المجال ، وفيها توضـح لي دور النقابة ونقيبها في حفظ الانساب وبناء العلاقات الاجتماعية ، وحث اهل النقابة على التحلي بالخلق الكريم .

وهنا لا بد من الاشارة الى ان نسب العلويين قد تغلب على باقي نسب الطـالبيين ، فكـان يطلق عوضا عنه ، وتعدى ذلك الامر النسبة الى النقابة ، حيث نجد الكثير من المؤرخين يذكـرون اسم نقابة العلويين ونقيب العلويين ويقصدون به (الطالبيين) ، فيما كان يطلق على نقابة العباسـيين (احيانا) نقابة الهاشميين .

وفي الختام ارجو ان اكون قد وفقت في اعطاء صورة لهذا الموضوع الواسع ، واذا ما ورد فيه من قصور أو ضعف أو نقص ، فأرجو المعذرة والقبول ، اذ الكمال لله وحده ، وهـو مـن وراء القصد .

نظرة في المصادر

ونظراً لهذا الدور الذي وُصِفَ ، ولأهميته وتشعب صلاته ، فقد زخرت مصادرنا باخبار النقابة ، فضلا عن المؤلفات التي أُلفت فيها حصراً .

فقد أُلف ابن الساعي صاحب الجامع المختصر (ت سنة ٦٧٤هـ) كتابا سماه ((**نزهة الابصار في معرفة النقباء الاطهار**))[1] ، كما ذكر ابن الفوطي بان شيخه[2] -وهو تعبير اطلقه على جماعة ومنهم جمال الدين أحمد بن محمد بن المهنا العبيدلي (ت سنة ٦٧٥هـ) الذي تتلمذ عليه وروى عنه[3]- .قد أُلف كتابا سماه ((**منهاج الطالبين في معرفة نقباء العباسيين**))[4] ، وهذان الكتابان مفقودان.

و لم نجد من ألف في هذا الباب بعد هذه الفترة حتى العصور العثمانية ، حيث ألف أحمد رفعت كتابا (باللغة التركية) سماه ((**دوحة النقباء**)) خصصه لنقباء الفترة العثمانية[5] .

وتحتل كتب الانساب اهمية خاصة بين الكتب التي استفدنا منها ، فقد قدمت معلومات وافية عن سير النقباء وملكاتهم العلمية والثقافية ، واخبار ادعياء النسب ودور النقباء في كبحهم ،فضلا عن واجباتهم الدينية والاقتصادية والاجتماعية .

وفي مقدمة المؤلفين ابو الحسن العمري (ت اوائل ق٥هـ) صاحب كتاب (**المجدي في انساب الطالبيين**) ،وابو طالب اسماعيل المروزي (ت بعد ٦١٤هـ) مؤلف كتاب (**الفخري في انساب الطالبيين**)[6] ، ثم ابن عنبه (ت ٨٢٨هـ) الذي قدم لنا معلومات وافية عن النقابة في المرحلة المتأخرة من القرن الثامن ثم التاسع الهجريين ، علما انه استمد معلوماته عن النقابة في الفترة المتقدمة من كتاب المجدي ، وهو يصرّح بذلك في كتابه باكثر من مكان ، اما الحسن ركن الدين

---

(١) ابن الفوطي،تلخيص مجمع الاداب،ج٥،ص٢٤٨ وقد صرح ابن الساعي بجامعه المختصر حول ذلك ج٩،ص٧٩

(٢) المصدر نفسه ،ج٥،ص١٨٥ .

(٣) البيهقي،لباب الانساب،ج١،ص٧٨،المقدمة

(٤) ابن الفوطي ،تلخيص،ج٥،ص١٨٥

(٥) طبع في اسطنبول سنة ١٢٨٣هـ واحتفظ بنسخة مصورة عنه

(٦) طبع كتاب المجدي اولا في النجف ، ثم طبع هذين الكتابين (المجدي والفخري) مؤخرا في قم بايران سنة ١٤٠٩هـ

الحسيني (ت ٨٧٣هـ) في مخطوطته (**بحر الانساب**) فقد افادنا بتراجم نقباء الموصل ومنها دور نقيبها في حماية اهل الموصل من فتك تيمورلنك وجنده ومنعه من استباحتها .

وخصص ابن فندق البيهقي (ت ٥٦٥هـ) مؤلف كتاب (**لباب الانساب والالقاب والاعقاب**) من جزئه الثاني مساحة كبيرة وتفصيلاً واسعاً عن النقابة وآدابها ، وما يجب على النقيب معرفته من النسب ، وكيفية التعامل مع الادعياء ،فضلا عن تقديمه لتفاصيل عن نقباء المدن وانسابهم واعقابهم[1] .

وامدتنا كتب التراجم بمعلومات كثيرة ووافية عن موضوع الدراسة ، منها تاريخ الاسلام ، وسير أعلام النبلاء للذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، وذيول تاريخ بغداد ، ابن الدبيثي (ت ٦٣٧هـ) وابن النجار (ت ٦٤٣هـ) والدمياطي (ت ٧٤٩هـ) وغيرها ، الا ان الذي يتقدمها كان ابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ) في كتابه (**تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب**) فقد ترجم لعدد غفير من النقباء من الاسرتين ، الا انه يؤخذ عليه احياناً عدم ذكره لسنة وفاة النقيب او مكان عمله .

وقد نشر الدكتور مصطفى جواد (رحمه الله) الجزء الرابع منه باقسامه الثلاثة سنة ١٩٦٢م ، كما قامت مجلة جمعية الدراسات الهندية بنشر اقسام اخرى منه لم تنشر سابقا منها (**كتاب السلام والميم**)[2] وهو مصور وبخط اليد ، ومجزأ على مجموعة من اعداد هذه المجلة ، حيث قام المجمع العلمي العراقي بجمعها بين دفتي كتاب واطلق عليه (**الجزء الخامس**) فافادنا في تراجم اكثر من (٣٣) نقيبا لم يتيسر لنا الاطلاع على اغلبها في غيره من المصادر ، فضلا عن ذكره للكتابين المؤلفين عن النقابة .

اما كتب التاريخ الحولي فزودتنا هي الاخرى بمعلومات وافية عن النقابة ، ودورها في الاحداث السياسية ويقف في مقدمتها ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) في (**المنتظم**) ، وابن الاثير (ت ٦٣٠هـ) في (**الكامل**) ، وسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ) في (**مرآة الزمان**) ، اما المؤلف

---

(١) طبع مؤخرا في قم بايران وهو في جزئين سنة ١٤١٠هـ .

(٢) نشرت باعتناء وتصحيح وتعليق الحافظ محمد عبد القدوس الهاشمي سنة ١٣٥٩هـ /١٩٤٠م.

المجهول (من اعلام ق٨هـ) فقد قدم لنا في (**كتاب الحوادث**)[1] المسمى وهما (**الحوادث الجامعة**) معلومات مفيدة عن النقابة ، ورسومها وتقاليدها وحفلات تنصيب النقيب الجديد .

وساهمت كتب الادب في امداد الرسالة بمعلومات قيمة عن النقباء الشعراء الادباء ، يتقدمهم العماد الاصفهاني (ت ٥٨٧هـ) في سفره (**خريدة القصر وجريدة العصر**) ثم تلاه الحموي (ت ٦٢٦هـ) في معجمه (**ارشاد الاريب الى معرفة الاديب**) اذ ترجما للنقباء ودورهم في الحياة الفكرية ، في حين قدم لنا الشاعر ابن دُنينير اللخمي (ت ٦٢٧هـ) في ديوانه[2] معلومات واسعة عن نقباء الموصل ممن لم نجد لهم ذكرٌ في المصادر الاخرى ، فقد كان هذا الشاعر صديقاً حميماً لجميع من عاصرهم .

اما ابن عقيل (ت ٥١٣هـ) فقد قدم لنا بكتابه (**التعليقات**) معلومات مهمة وفريدة عن دار النقابة ومجالس النقباء وما كان يجري فيها من مناقشات فقهية شرعية.

وقد زوّدنا النخجواني (كان حيا سنة ٧٦٧هـ) في مخطوطته (**دستور الكاتب**) و المازندراني (ت ٨٦٥هـ) في كتابه (**رسالة فلكية**) بمعلومات قيمة عن النقابة ومواردها ودور السيادات في العهد الجلائري .

اما عهود الخلفاء الى نقبائهم فقد قدمها لنا علي بن خلف الكاتب (ت اواخر ق٤هـ) في (**مواد البيان**) وعلاء الدين بن الموصلايا (ت ٤٩٧هـ) في (**رسائله**)[3] ، وابن حمدون (ت ٥٦٢هـ) في (**التذكره الحمدونية**) ، وابن الاثير (ت ٦٣٠هـ) في (**المثل السائر**) ، و(**رسائله**)[4] ، وابن الساعي (ت ٦٧٤هـ) في (**الجامع المختصر**) ، وابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ) في (**التعريف بالمصطلح الشريف**) نماذج من تلك العهود ، تميز بينها ابن الموصلايا الذي قدم لنا عهودا لم يتطرق اليها احد من المذكورين اعلاه ،فسرت لنا بعض الاحداث المبهمة ، في حين قدم لنا

---

(١) نشره دار الغرب الاسلامي سنة ١٩٩٧م بتحقيق د بشار عواد معروف و د.عماد عبد السلام رؤوف بعد ان نشره د.مصطفى جواد في الستينات من القرن العشرين باسم الحوادث الجامعة ونسبه الى ابن الفوطي ثم صحح ذلك .

(٢) تم تحقيق الديوان من قبل السيد جاسم محمد جاسم ونال به درجة الدكتوراه من جامعة بغداد سنة ١٩٨٧م .

(٣) تم تحقيق الرسائل من قبل السيد عصام عبد الهادي عقله ونال بها درجة الدكتوراه من الجامعة الاردنية سنة ١٩٩٧م.

(٤) حررها وحققها ونشرها انيس المقدسي سنة ١٩٥٩.

القلقشندي (ت ٨٢١هـ) في كتابيه (صبح الاعشى) و(مآثر الانافة) معلومات مهمة ونماذج عديدة من العهود مما ساعدنا في رسم صورة عن نظرة الخلافة للنقابة والواجبات التي كان الخلفاء يحددوها للنقباء ، فضلا عن انفراده هو وابن فضل الله في تقديمه عهدا فريدا يتعلق برؤية الدولة فيما يجب ان يقوم به النقيب في المجال الديني والعقائدي في محاربة الغلّو .

اما الدراسات الحديثة فهي قليلة جدا ، تلك التي تناولت النقابة حصرا ،ويقف في مقدمتها كتاب السيد عبد الرزاق كمونة الحسيني الموسوم (**موارد الإتحاف في نقباء الأشراف**)[1] وقد ترجم فيه لنقباء الاشراف بالمشرق والمغرب منذ نشوء النقابة مما اتاحته له المصادر المتوفرة آنذاك ، وهو في جزئين مرتب على المدن ، ويوحي لقارئه ضخامة العمل ، الا انه يخصص حيزا لنقابة العباسيين لا يتناسب مع دورها وسيرة نقبائها ،فضلا عما اتاحته المصادر المحققة بعد صدوره من معلومات جديدة افتقر اليها .

ومن المعاصرين السيد حازم المفتي الموصلي الاعرجي الحسيني الذي كتب بحثا في (**نقباء الموصل العلوية**)[2] بيّن في ثناياه وجود كتاب لابي المحاسن (كذا) سماه نقباء الموصل العلويين.

و لم يكتب غيرهما من المحدثين عن النقابة ، وانما تناولوها من خلال دراساتهم عرضاً ، كالراغب الطباخ في كتابه (**اعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء**) ، وفاضل الحسب في كتابه (**الماوردي في نظرية الادارة الاسلامية العامة**) ، وفاروق عمر فوزي في كتابه (**المدخل الى تاريخ آل البيت**) ، كما تطرق الشيخ السماوي في (**الارجوزة**) الى نقباء الكوفة والنجف من الطالبيين ،وقد اشار فيها الى دور البويهيين في شطر النقابة .

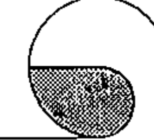
---

(١) طبع في النجف سنة ١٩٦٥م وهو بجزأين.

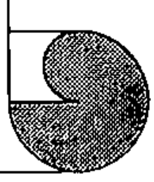
(٢) وهو مطبوع على الآلة الكاتبة ، اعارني الدكتور عماد عبد السلام رؤوف بنسخة مصورة عنه مشكوراً .

الفصل الاول

نشوء النقابة



- الشرف ، السيّد ، السيادة ، اهل البيت ، آل البيت
- رعاية الدولة للاشراف
- حقوق الاشراف
- العلامة الخضراء
- في معنى النقيب والنقابة
- اسباب النشوء
- انشطار النقابة
- انتشار الاشراف
- نفوس الاشراف
- دور اسر الاشراف في النقابة



الشرف : لغة هو العلو والمكان العالي ، وجبل (مشرف) أي مكان عال[١] ، فالشرف كل نشز من الأرض قد أشرف على ما حوله ، والشرف : المجد ، يقال رجل شريف أي ماجد ، له آباء متقدمون في الشرف[٢] ، والرجل شريف والجمع شرفاء وأشراف ، وقد شَرُفَ فهو شريف اليوم ومشارف عن قليل أي سيصير شريفاً ، وشرفه الله تشريفاً ، أي غلبه بالشرف فهو مشروف ، وفلان أشرف من فلان ، وشارف الرجل غيره : فاخره أيهما أشرف[٣] ، وفي الحديث الصحيح : ((لا ينتهب الرجل نهبةً ذات شرف ، يرفع الناس اليه فيها أبصارهم حين ينتهبها ، وهو مؤمن))[٤].

فالشرف يطلق على الشخص الحر الذي له آباء متقدمون في الشرف[٥] ، ولا يكون الشرف والمجد الاّ بالآباء ، يقال رجل شريف ورجل ماجد له آباء متقدمون في الشرف، و أما الحسب والكرم فيكونان في الرجل وان لم يكن له آباء ، فالشرف يطلق اذن على الرجل الماجد الكريم الآباء[٦]، وعلى هذا قيل ان أبن الشريفة لا يكون شريفا ان لم يكن ابوه شريفا[٧] ، والمفروض ان الصفات الحميدة في الآباء تنتقل بالوراثة الى الأبناء ، وكثرة الآباء الأمجاد امر ضروري (للشرف الضخم) او (الحسب الضخم)[٨]، ففلان المجد لسان اوصافه ، والشرف نسب أسلافه ، نسب فخم وشرف ضخم[٩].

اما اصطلاحا فيختلف في المعنى وفي الهدف بأختلاف العصور ، ويختلف قبل الأسلام وبعده ، فهو اولا صفاء النسب العربي[١٠]، والأشراف في الجاهلية عموما هم رؤساء القبائل ذات

---

(١) الرازي ، مختار الصحاح ، ص٣٣٥ .

(٢) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٩ ، ص١٧٤ وما بعدها ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج٦ ، ص١٥١ــ١٥٢ .

(٣) الرازي ، مختار الصحاح ، ص٣٣٥ .

(٤) البخاري ، صحيح البخاري ، ج٣ ، ص١٩٨ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج١ ، ص٥٤ .

(٥) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٩ ، ص١٧٤ .

(٦) المصدر والصفحة نفسها .

(٧) السيوطي ، العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية ، ص٨ ، ويختلف الأمر في بلاد المغرب فهم يرون ان ابن الشريفة يعد شريفا وقد الف علماؤهم على ذلك المؤلفات انظر منها : ابن سودة ، رفع اللبس والشبهات عن ثبوت الشرف من قبل الأمهات .

(٨) آرندنك "شريف" دائرة المعارف الأسلامية ، مجلد١٣ ، ص٢٦٦ .

(٩) الحصري القيرواني ، زهر الآداب وثمر الألباب ، ج١ ، ص٩٥ .

(١٠) الغساني ، طرفة الأصحاب ، مقدمة المحقق ، ص٩ .

الشأن والجاه[١]، فقد شرف ــ عبدالمطلب بن هاشم ــ في قومه وعظم فيــهم خطـره ، عندمـا تولى زعامة مكة [٢]، وكلمة الشريف تطلق ايضا على الشخص ذي المكانة والجاه ، فالشريف يقابل الوضيع ، كما انه يقابل الدنيء [٣]، فعندما تولى قصي بن كلاب وظائف مكة الدينية والسياسية فإنه ((حاز شرف مكة كلها))[٤]، وهكذا فقد كان لقريش اشرافها [٥]، ولسائر العرب اشـــرافها[٦] ، فكانت ثمة (طبقة الأشراف) في الجاهلية امتدت الى صدر الأسلام ، فهم رؤساء القبائل ذات الشـأن والجاه ، وبيدهم ادارة القبيلة او المدينة ، فنجد عبارة (أشراف الحـــيرة) و (أشـــراف القبـــائل) و (أشراف الكوفة) و (أشراف الأعاجم) [٧].

وبالرغم من ان الأسلام أقرّ المساواة بين جميع المسلمين ، الا ان ذلك لم يتغلب على الأعـتزاز بالنسب ، فقد كان النبي (ﷺ) يقول : ((... وجعلهم بيوتا فجعلني في خير بيت ، فانا خيركم بيتـا وخيركم نسبا .))[٨] ، ويقول ابن هشام[٩] : ((فرسول الله ((ﷺ) أشرف ولد آدم حسبا وأفضلـهم نسبا)) ، وهكذا فقد وجد نوع من (شرف الدم) وذلك في قرابـة النبي(ﷺ) او بني هاشـــم أو اهـــل البيت [١٠]، فأضحى اسم الشريف في الأسلام يطلق : ((على كل من كان من أهل البيـــت سواء كان حسنياً ام حسينياً ، ام علوياً من ذرية محمد بن الحنفية وغيره من اولاد علي بن ابي طالب ، ام جعفرياً أم عقيلياً أم عباسياً .. فلما ولي الخلفاء الفاطميون بمصر قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين فقط ، فأستمر ذلك بمصر الى الآن))[١١] .

---

(١) آرندنك "شريف" ، دائرة المعارف الأسلامية ، مجلد١٣ ، ص٢٦٦ .

(٢) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج٢ ، ص٢٥١ .

(٣) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٢ ، ص٤٦٣ ؛ انظر كذلك الميداني ، مجمع الأمثال ، ج٢ ، ص٢٤٤ .

(٤) الطبري ، تاريخ ، ج٢ ، ص٢٥٨ .

(٥) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٢ ، ص٤٦٢ــ٤٦٣ .

(٦) البخاري ، صحيح ، ج٤ ، ص٧٥ ؛ عمر ، المدخل الى تاريخ آل البيت ، ص٣٢٩ .

(٧) آرندنك "شريف" ، دائرة المعارف الأسلامية ، مجلد١٣ ، ص٢٦٦ ؛ عمر ، المدخل الى تاريخ آل البيت ، ص٣٢٩ .

(٨) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٣ ، ص٢٦٦ــ٢٦٧ ؛ انظر كذلك الطبري ، ذخائر العقبى ، ص٢٠ .

(٩) هارون ، تهذيب سيرة ابن هشام ، ص٣١ .

(١٠) متز ، الحضارة الأسلامية ج١ ، ص٢٦٢ ؛ كاشف ، مصر في عهد الأخشيديين ، ص٢٣٣ .

(١١) السيوطي ، العجاجة الزرنبية ، ص٩ ، والمقصود هنا (الى الآن) أي عصر السيوطي المتوفي سنة ٩١١ هـــ .

السيد والسيادة : ودلّت الأشراف على السادة[١]، اذ أطلق علـــى المضخّـــم : الســـيد الضخـــم الشريف[٢]، وقد قال رؤساء قريش للرسول (ﷺ): ((وان كنت انما تطلب الشرف فينـــا ســـودناك علينا))[٣] .

فالسيادة : الشرف ، ساد يسود سودا وسؤددا وسيادة وسيدودة ، والإسم السؤدد ، وهـــو المجد والشرف ، ويقال هذا سيد قومه اليوم ، وسادة جمع سيد ، مثل قائد وقادة ، وذائـــد وذادة[٤]، والسيد الذي فاق غيره بالعقل والمال والدفع والنفع المعطي ماله في حقوقه المعين بنفسه .. وهو الذي لا يغلبه غضبه ، وهو العابد الورع الحليم ، والكريم والسيد : كل مقهور مغمور بحلمه ، وقد سُمّي سيدا لأنه يسود سواد الناس ، فالسيادة تطلق على الأنسان الحر مقابل العبـــد[٥]، هـــذا في المعـــنى اللغوي .

اما اصطلاحا فهي تسمية تطلق على رئيس القبيلة او العشيرة الذي تستند سلطته الى الصفات الشخصية كالحلم والكرم والكلمة المسموعة ، اذ لابد من صفات بدنية يتميز بها ، وبهذا امتـدح الله عز وجل النبي يحيى فوصفه بأنه ((سيدا وحصورا))[٦] ، فلعله يريد انه فاق غيره عفة ونزاهة عـــــن الذنوب[٧].

وكان وهب بن عبدمناف بن زهرة (سيد) بني زهرة سنا وشرفا ، اما عبدالمطلب بن هاشـــم فكان اذا خسق قال : انا ابن هاشم ، انا ابن سيد البطحاء[٨]، فهو (كبير قريش وسيدها) و (ســـيد هذا البلد وشريفهم) و (سيد قريش وشريفها) و (سيد العرب وأفضلهم قدرا وأقدمهم شـــرفا)[٩]،

---

(١) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج١ ، ص٣٣٢ .

(٢) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢ ، ص٣٥٤ ؛ انظر كذلك LAMMENS,LE Berceau de I Islam, P: 242

(٣) الواحدي ، أسباب النزول ، ص٢٢١ ؛ عمر ، المدخل ، ص٣٢٩ .

(٤) الزبيدي ، تاج العروس ، ج٢ ، ص٣٨٤ ؛ LAMMENS, OP, CIT, P:201

(٥) نفس المصدر والصفحة .

(٦) أرندنك "شريف" ، دائرة المعارف ، مجلد١٣ ، ص٢٦٩ـــ٢٧٠ .

(٧) بماني ، علموا اولادكم محبة آل بيت النبي ، ص٢٧ .

(٨) الطبري،تاريخ ، ج٢ ، ص٢٤٣،٢٤٨ .

(٩) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٣٣،١٣٨ .

وهكذا وُصف عبدالله بن أوس (سيد أهل الشام) وسعيد بن نمران (سيد همدان)[١]، وعمرو بن نفاثة (سيد بني كنانة) وخويلد بن واثلة (سيد هذيل)[٢].

اما في الأسلام فقد كان النبي(ﷺ) يقول عن نفسه : ((انا سيّد ولد آدم ولا فخر)) وقال ايضاً : ((انا سيّد البشر ولا فخر))[٣]، وكان يسمي علياً (رض) : ((سيّد العرب)) و ((سيّد المسلمين))[٤]، كما خاطبه مرة : ((انت سيّدٌ في الدنيا وسيدٌ في الآخرة))[٥]، كما وصف (ﷺ) فاطمة الزهراء بالها :[٦] ((سيّدة نساء أمتي)) و ((سيّدة نساء هذه الأمة)) و ((سيّدة نساء العالمين)) و ((سيّدة نساء أهل الجنة)) ،كما كان يقول واصفاً الحسن بن علي :[٧] ((ان ابني هذا سيّد ولعل الله ان يُصلح به فئتين عظيمتين من المسلمين)) ، ثم وصف الحسين بن علي بأنه ((سيّد شباب أهل الجنة))[٨].

وعلى الرغم من تطابق او تقارب مدلولي المصطلحين (الشريف) و (السيّد) فان نصوصاً تاريخية وأدبية تدل على اختلاف في استخدامهما بحسب الأقطار والأزمان ، ووقوع اجتهادات كثيرة حول اختصاص اطلاقه في البلدان الأسلامية[٩].

فالشرف والسيادة يعنيان التميّز والتفوّق والعلوّ ، ومع ذلك فقد جعلوا لقب السيّد عاماً في كلّ تفوّق وتميّز ، في الوقت الذي كان فيه لقب الشريف خاصاً بمن ورث الآباء في السبق والتميز ، ونجد في عصرنا من يخص اولاد الحسين بلقب (السيد) بينما أُختص اولاد الحسن بـ (الشريف) ،

---

(١) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٤ ، ص١٦٩ ؛ انظر التفاصيل LAMMENS, OP. CIT, P:255.

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج٢ ، ص١٤٣ ؛ انظر كذلك LAMMENS, OP. CIT, P:255 .

(٣) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٣ ، ص٢٦٦ ؛ الطبري ، ذخائر العقبى ، ص١٧ .

(٤) الطبري ، ذخائر العقبى ، ص٨٠ ؛ انظر آرندنك "شريف" ، دائرة المعارف ، مجلد١٣ ، ص٢٧٠ .

(٥) آرندنك ،"شريف" ، المصدر السابق ، مجلد١٣ ، ص٢٧٠ .

(٦) البخاري ، صحيح ، ج٥ ، ص٢ ؛ الطبري ، ذخائر العقبى ، ص٥٢ـ٥٣ .

(٧) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٢٣٠ .

(٨) الترمذي ، سنن ، مناقب الحسن والحسين ، باب٣٠ ؛ انظر كذلك ، الطبري ، ذخائر العقبى ، ص١٤٠ .

(٩) انظر حول ذلك : آرندنك "شريف" ، دائرة المعارف الأسلامية ، مجلد١٣ ، ص٢٧١ ؛ يماني ، علموا اولادكم ، ص٢٨ فهما يتتبعان استخدامالهما في البلدان .

ولعل ذلك يعود الى ان الأمام الحسن بويع خليفة بعد استشهاد أبيه بينما لم تنعقد البيعة للإمام الحسين[١].

هكذا يبدو المصطلحان متداخلين ، وما بينهما من فرق لغوي فهو نسبي ، ومهما ذهبنا بعموم لقب السيد وخصوص لقب الشريف ، فالجميع منتسب الى رسول الله (ﷺ) وهو سيد ولد آدم ولا فخر ، وهو إمام الأمة وقائدها ، وقد ورث السيادة والشرف عموم أهله لأن الشرف هو شرف النبوة الذي لا يقاس ابداً بشرف الحكم ، فكل ما أستطال من آراء فهو مجرد احتهاد محدود وعرف مخصوص ، فكل سيد شريف ، وكل شريف سيد[٢]، وبذلك نجد الأشراف من عباسيين وطالبيين في الدولة العباسية قد انتظموا في نقابة يتزعمها نقيب يتم اختياره من بينهم[٣] ، ومن التكملة ان نتطرق الى المصطلحات الأخرى المتممة ، وهي أهل البيت ، آل البيت ، والعترة .

<u>أهل البيت ، آل البيت</u> : و (أهل البيت) لغة هم سكان البيت ، وآل الرجل أهله ، ولا يستعمل لفظ (آل) الا في أهل رجل له مكانة [٤] ، وقد فسر سيبويه (الآل) بقوله : الذين يؤول أمرهم الى المضاف اليهم ، قال : وهذا نص منه على انه اسم جمع ، وقيل أهله اقل بدليل تصغيره على أهيل وخص استعماله في الاشراف دون غيرهم[٥]، وقال الزمخشري : (الآل) الذي يرفع الشخوص أول النهار وآخره والأصل فيه الشخص ، يقال هذا آل قد بدا أي شخص ، والآل أهل البيت[٦]، وأكثر الأسماء دخولا في الأختصاص بنو فلان ، ومعشر مضافة ، وأهل البيت وآل فلان يعني انك تقول نحن أهل البيت نفعل كذا فتنصبه على الأختصاص ، وبيت الرجل إمرأته وعياله ويكنى عن المرأة بالبيت.[٧]

---

(١) يماني ، علموا اولادكم ، ص٢٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ص٢٩ ؛ انظر في نفس السياق : ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج٩ ، ص٣٧٦ .

(٣) آرندنك ، "شريف" ، دائرة المعارف ، ص٢٧٢

(٤) البستاني ، دائرة المعارف ، مجلد١ ، ص٣١٥ .

(٥) الحسني ، منار الإشراف في مودة الأشراف ، ص٢٠ (مخطوط) .

(٦) الأنباري ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، ص٤٠٥ .

(٧) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢ ، ص١٥ .

فبين مصطلحي (البيت) و (الشرف) إرتباط وتماسك في الجاهلية والأسلام ، فغالبا ما يتـولى سدنة (البيت) مشيخة القبيلة وقيادتها سياسيا وعسكريا ، وبذلك يكونوا بصورة أدق أهل (الشرف) ، اذ يراد بالبيت الشرف العالي ،[١]كقوله ((بيت تميم في بني حنظلة أي شرفها))[٢] و ((في فـلان البيت والشرف ، اذ بيت العرب شرفها ، والبيت من بيوتات العرب : الذي يضم شرف القبيلـة .. وفلان بيت قومه أي شريفهم))[٣]، وبذلك يوصف قصي الجد الأعلى للرسول (ﷺ) بأنه : ((كـان فيه البيت والشرف)) وإنه ((حاز شرف مكة كلها))[٤] كونه استطاع ان يوطد دعـائم السـلطة السياسية في مكة ويجمع شمل القبائل فأنزلهم ابطح مكة فسمي مجمعا[٥] ، اما عبدالمطلب بن هاشـم فقد شرف في قومه وعظم فيهم خطره فكان سيد العرب وأفضلهم قدرا وأقدمهم شرفا[٦]، وقد رفع فشل عملية الغزو الحبشي للبيت المكي من شأن قريش وبني عبدالمطلب ، حتى أعترفت مكـة لهـم بالرئاسة ، فعظمتهم العرب قائلة : ((أهل الله ، قاتل الله عنهم ، فكفاهم مؤونة عدوهم))[٧] ، وقـد كانت قريش تسمى (آل الله) وجيران الله وسكان حرم الله[٨] .

وانتقلت الواجبات من عبدالمطلب الى ولديه ابي طالب (عبدمناف) والعباس ، وبقيت فيـهم الى مجيء الأسلام ، حيث اضحت لبني هاشم الرئاسة الدينية والسياسية متمثلة في شخص الرسـول (ﷺ) ، وبذلك جمع بنو هاشم (البيت والشرف) واعترف الناس بمكانتهم الرفيعة ، ودعم ذلك جملـة من الأحاديث الشريفة التي تؤكد على حبهم واحترامهم والأحسان اليهم وتوقيرهم وإقرار حقوقـهم ، وتطور الأمر بعد وفاة الرسول (ﷺ) اذ برز اعتقاد احقيتهم بالخلافة[٩] .

---

(١) ابن منظور لسان العرب ، ج٢ ، ص١٥ .

(٢) المصدر والصفحة نفسها .

(٣) المصدر والصفحة نفسها ؛ انظر كذلك LAMMENS, OP. CIT, P:201,204,293 .

(٤) الطبري ، تاريخ ، ج٢ ، ص٢٥٨ ؛ انظر عمر ، المدخل الى تاريخ آل البيت ،ص٣٢٩ .

(٥) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٥٥ــ٢٥٨ .

(٦) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٥١، ١٣٨ وهو يفصل في انتقال هذه الوظائف في ابنائه في الصفحات اللاحقة .

(٧) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٣٩ .

(٨) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٢ ، ص٢٠٩ .

(٩) عمر "حول مصطلح اهل البيت" ، مجلة الزهراء ، مجلد٢ ،عدد/٩ ، ص٤ ، وقد أُلفت العديد من الكتب حول ذلك منها مثـلا : الحسني ، منار الإشراف في مودة الأشراف ، مخطوط ؛ السيوطي،إحياء الميت في فضائل آ ل البيت ؛ النبهاني ، الشـرف المؤبـد لآل محمد وغيرها كثير .

ان مصطلح (أهل البيت) الذي كان أول أمره يعني سدنة بيت الأوثان في الجاهلية ومسؤولي وظائف السيادة في مكة قبل الأسلام أصبح يرمز بعد حين الى أهل بيت النبي (ﷺ) وهو اصطلاح مساوٍ في مدلوله ومعناه لأصطلاح (آل محمد) وهذا ينطبق على المصطلحات الأخرى ، حيث (الأشراف والسادة والعترة وذوي القربى) فكلها مصطلحات ذات معان ومدلولات متقاربة ، وقد وقع الأصطلاح على أختصاصهم من بين ذوي الشرف بالشطفة الخضراء[1]، فمن هم الأشراف أهل البيت ؟ .

من هم آل البيت : (أهل البيت ، الأشراف) : وضح ان مصطلح (الآل) هو الأهل ، والآل لا يستعمل الاّ في أهل رجل له مكانة[2] ، والآل دلالة على أسم جمع ، ومصطلح (أهل) أقل في مدلوله من (الآل) بدليل تصغيره الى (أهيل) ، وعلى ذلك فمصطلح الآل أختص استعماله في الأشراف دون غيرهم [3]، فكثرت الأجتهادات وأختلف الفقهاء في (آل البيت ، الأشراف) وتحديدهم مستندين الى نصوص قرآنية وأحاديث وإجراءات ومواقف نبوية شريفة ، بل وأجتهادات شخصية .

وأول من أختلف في تفسير هذا المصطلح هم بنو هاشم انفسهم ، فلقد اعتبر العلويون من ابناء فاطمة (رض) إلهم وحدهم (آل البيت) تاركين الفروع الأخرى خارج هذا الأطار ، ثم تطورت الأمور أكثر حينما حاول الحسينيون ان يخصوا انفسهم بآل البيت دون ابناء عمومتهم الحسنيين ، فرفض ذلك زيد بن علي زين العابدين ، اما العباسيون فقد استفادوا من واجبهم الديني في السقاية قبل الأسلام وبعده فحاولوا التأكيد على الهم من (آل البيت)[4] .

---

(١) النبهاني ، الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية ، ص٤٣٨ ؛ وعترة الرجل نسله ورهطه الأدنون ، الرازي،مختار الصحاح ، ص٤١٠ ومن يقول عترة رسول الله (ﷺ) فانه يذهب الى ولد فاطمة (ؓ) ، وعترة الرجل ذريته وعشيرته الأدنون من مضى منهم ومن غيره،الدينوري ، أدب الكاتب ، ص٣٣ ؛ اما ذوي القربى فالقرب الرحم ، تقول بينهم قرابة وقرب وقربى ، وذوي قرابتي وهم أقربائي وأقاربي ، الرازي ، مختار الصحاح ، ص٥٢٧ .

(٢) البستاني ، دائرة المعارف ، مجلد١ ، ص٣١٥ .

(٣) الحسني ، منار الإشراف ، ص٢٠ ، مخطوط .

(٤) أنظر التفاصيل في عمر "حول مصطلح أهل البيت" ، ص٥ـ٦ المصدر السابق .

اما أهل العلم ــ فقهاء الأمة ــ فقد تنوعت آراؤهم في تحديد أهل البيت وآل البيت وهم الأشراف ونجملهم فيما يلي[1] :

الرأي الأول : إنهم أصحاب حديث الكساء وآية المباهلة ، وهم : الرسول (ﷺ) وفاطمة وإبناها الحسن والحسين وعلي بن ابي طالب (ﷺ) .

الرأي الثاني : ان نساءه (زوجاته) وذريته من آل بيته .

الرأي الثالث : إنهم من حرمت عليهم الصدقة .

الرأي الرابع : إن سلمان الفارسي وواثلة بن الأسقع من آل بيته .

الرأي الخامس : ان آله هم أتباعه الى يوم القيامة .

الرأي السادس : ان آله هم الأتقياء من أمته .

ويتخلص من هذه الآراء الستة بترجيح هو ان آل بيته هم من حرمت عليهم الصدقة ونساؤه وهو من حديث زيد بن أرقم أو ما يعرف بحديث الثقلين ، وهو الحديث الذي قاله الرسول (ﷺ) بعد عودته من حجة الوداع بماء بين مكة والمدينة يدعى خُمّاً ، فأوصى أصحابه بأمور دينهم ثم قال : ((وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، ــ كررها ثلاثا ــ ، فقال له حصين (لزيد) : ومن أهل بيته يا زيد ، أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : ان نساءه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده ، قال ومن هم ؟ قال : آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس ، قال : أكل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال نعم .))[2] .

لقد شمل هذا الحديث آل علي وآل عقيل وآل جعفر ــ ابناء أبي طالب ــ وآل العباس بن عبدالمطلب للأعتبارات التالية : ١ـ إقتران هذا الحديث بفعل إجرائي تشريعي إعتباري بقي ساري المفعول عليهم الى يوم القيامة وهو تحريم الصدقة عليهم .

---

(١) أستعرض ابن القيم الجوزية الآراء موضوعة البحث بالتفصيل في كتابه جلاء الإفهام ، وقد نشرها دار مكتبة الحياة بعنوان (القول القيم فيما يرويه ابن تيميه وابن القيم) ببيروت سنة ١٩٧٥ فلينظر .

(٢) وهو من الأحاديث الصحيحة أخرجه مسلم في صحيحه ، والدارمي في فضائل القرآن ، باب ١ ، والإمام احمد في مسنده ج٢ ، ص١١٤ ؛ ج٤ ، ص٣٦٧ ؛ والترمذي والنسائي ، والحاكم في المستدرك ؛ انظر ابن تيميه : حقوق آل البيت بين السنة والبدعة ، ص٢٨.

٢_ إنه يشمل أصحاب الكساء وهم آل علي من فاطمة : فاطمة والحسن والحسين وعلي فضلا عن أبنائه من غيرها .

٣_ إختصاص النقابة والشرف بتلك البيوتات الأربعة منذ قيام النقابة و لم نجد من تولاها غيرهم .

٤_ ان الله حرم على نساء النبي (ﷺ) الزواج بغيره في حياته وبعد مماته ، ذلك التحريم الذي لابد ان يقوم على امتياز خاص يتميز به المحروم منه ، فأدخال الزوجات في الآل ((تشبيها لذلك النسب لأن إتصالهن بالنبي (ﷺ) غير مرتفع ، وهن محرمات على غيره في حياته وبعد مماته ، وهن زوجاته في الدنيا والآخرة ، فالسبب الذي لهن بالنبي (ﷺ) قائم مقام النسب .. ونَصّ على الصلاة عليهن .))[1] ، وعليه فإلهن تمتعن بإمتياز كولهن من أهل بيته ، وتلك اعتبارات لم تتوفر بقوتها في الآراء الأخرى .

رعاية الدولة للأشراف : اتخذت رعاية الدولة العربية الأسلامية للسادة الأشراف عدة وجوه وأشكال ، استمدت مصادرها من أحاديث وافعال لرسول الله (ﷺ) ، لا مجال لأستطلاعها هنا، ويكفينا الأشارة الى النص القرآني الكريم الذي اكد على وجوب محبة آل البيت وإكرامهم ، قال الله تعالى ((قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى))[2] وقد فسرها ابن عباس بأنه لا أسألكم عليه أجرا الا أن تودّوني في نفسي لقرابتي منكم ، لأنه لم يكن بطن من قريش الا بينهم وبينه (ﷺ) قرابة[3] .

وقد استمد الخلفاء الراشدون محبتهم لآل البيت من حبهم للرسول (ﷺ) ولأهل بيته وألتزاما بتوجيهاته الكريمة ، فكان الخليفة الراشد ابو بكر الصديق (ﷺ) يقول : ارقبوا محمدا في أهل بيته ، وهو يريد حفظهم وعدم إيذائهم ، وقد كانت قرابة رسول الله (ﷺ) احبّ اليه من قرابته[4]. وكان الحسن بن علي يريد الإستئذان والدخول على عمر ، فلما وجد ان عبدالله بن عمر لم يأذن له والده بالدخول انسحب الحسن فلما علم عمر بعث اليه مستفسرا عن إنسحابه فأجابه : قلت ان لم يوذن

---

(١) انظر التفاصيل في : القول القيم ، ص٣٧ .

(٢) سورة الشورى ، آية٤٢ .

(٣) الشبراوي ، الإتحاف بحب الأشراف ، ص٤ ؛ انظر كذلك المقريزي ، معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من عداهم ، ص٧١ .

(٤) النبهاني ، الأنوار المحمدية ، ص٤٣٥_٤٣٦ ؛ انظر كذلك الشبراوي ، الإتحاف ، ص٤ .

لعبدالله لا يؤذن لي ، فأجابه عمر انت احق بالإذن ، وهل أنبت الشعر في الرأس بعد الله الا انتم[١]، ولما اراد عمر ان ينظم توزيع العطاء قالوا له ابدأ بنفسك ، فرفض ، محبذا ان يبدأ ببني هاشم الأقرب ثم الأقرب الى الرسول (ﷺ) ، فلن يؤت قبيلته الا بعد خمس قبائل ، ففرض للعباس ثم لعلي ، والحسنين كأبيهما ، حتى قال ابن عباس انه ـ عمر ـ كان يحبهما اذ فضلهما في العطاء على اولاده[٢].

اما الخلفاء الأمويون فقد كانوا طوال تاريخ دولتهم (٤١ـ١٣٢ هـ) حذرين من بني هاشم عامة والطالبيين خاصة ، يخشونهم ويحسبون لهم كل حساب ، عاملين على تلبية طلباتهم وإرضائهم ، مراعين مشاعرهم الى حدٍ ما ، يحذو حذوهم في ذلك ولاتهم على المدينة[٣] .

ويوم اجتمع بنو هاشم عند معاوية خاطبهم قائلا : ((يابني هاشم ان خيري لممنوح ، وان بابي لمفتوح ، فلا يُقطع خيرٌ عنكم علّة ، ولا بابي يصدّه دونكم مثله ..))[٤]، وحينما أراد معاوية المبايعة لولده يزيد بولاية العهد ، اتجه نحو الحجاز متقربا من الحسين بن علي متلطفا له لكسب وده ، والنجاح بموافقته ، فراح يتفقد أولاد الحسن بن علي سائلا عنهم وعن أحوالهم للأطمئنان عليهم وعلى حياتهم[٥] ، والواقع ان الحسن والحسين كانا دائمي التردد على معاوية بدمشق فيكرمهما ، ويحتفي بهما كثيرا فكان يكثر الهدايا والعطايا لهما[٦] ، وكانت سياسة معاوية لا تقوم على التقرب لأولاد الأمام علي فقط ، وانما شملت إخوته وأولادهم ، ورعايتهم وإرضائهم ، فكان يكرم عقيل ، ويحتفي بلقائه ويقضي كل حاجاته[٧] ، فضلا عن إحترامه وتقديره وتقريبه لعبدالله بن جعفر بن ابي طالب ، فكانت بينهما صداقة ، يفد عليه بدمشق كل سنة فيغدق عليه العطايا ويقضي الحوائج[٨] ،

(١) الهيتمي ، الصواعق المحرقة ، ص١٧٧ .

(٢) نفس المصدر والصفحة ؛ الصالح ، النظم الأسلامية نشأتها وتطورها ، ص٣٥١ .

(٣) عامر ، تاريخ الأسرة الطالبية في المدينة في العصر الأموي ، ص١٢٤ .

(٤) الحسني ، منار الإشراف ، ص٢١ ، مخطوط .

(٥) الدينوري ، الإمامة والسياسة ، ج١ ، ص١٥٩ .

(٦) عامر ، تاريخ الأسرة الطالبية ، ص١٢٤ـ١٢٥ .

(٧) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٣ ، ص٦٨ .

(٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٩ ، ص٣٣ .

وقد كان يوصي ولده يزيد برعايته وإكرامه واصفاً اياه بالخليل ، فلما توفى معاوية وفد عبدالله على الخليفةالجديد فأكرمه مضاعفا له العطايا[١].

أما ولاة المدينة الأمويون فقد كانوا يحترمون آل ابي طالب ، حريصين على رعايتهم وعدم إلحاق أي أذى أو ضرر بهم[٢] ، وحينما وقعت فاجعة كربلاء ، وقُتل الحسين ، أرسل ابن زياد برؤوس القتلى ، والنساء والأطفال من آل البيت الى يزيد بدمشق ، فأحسن ضيافتهم وأمر بتجهيزهم بما يناسب مكانتهم ، ويصلح هيأتهم ، وأن يصحبهم الى المدينة من يتصف بالأمانة[٣] ، ويبدو ان الأمويين انما فعلوا ذلك من أجل إمتصاص النقمة ومحاولة محو الصورة السيئة الناتجة عن قتل آل البيت والتمثيل بهم ولعنهم.

وظلت العلاقة بين يزيد ومحمد بن الحنفية حسنة ، وقد زار الأخير دمشق ، فأحسن الخليفة إستقباله وأكرم وفادته متبرءً من مقتل الحسين ، حيث أخذ ابن الحنفية بعد عودته يمتدح يزيد على مسمع من أهل الحجاز [٤].

ولما تولى عمر بن عبدالعزيز الخلافة سنة ٩٩ هـ أمر بترك لعن علي بن ابي طالب على المنابر وكتب بذلك الى انحاء الدولة[٥] ، كما أمر بإعادة الحقوق الى اهلها ، ومنهم بنو هاشم ، فأرسل الأموال الجزيلة الى واليه على المدينة طالبا منه الزيادة عليها وتقسيمها بين بني هاشم بالتساوي لا فرق بين صغير وكبير ، رجل وإمرأة[٦] ، فيكتب جماعة من بني هاشم اليه شاكرين إنصافه لهم ، وإعادته حقوقا لهم كانت مقطوعة ، فيكتب لهم مجيبا : ان هذا كان رأيه قبل توليه الخلافة ، فلقد كلم الخليفة الوليد بن عبدالملك وسليمان من بعده فلم يتحقق شيء حتى تولى الخلافة فنفذه بنفسه[٧] .

---

(١) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج١ ، ص٣١٤ .

(٢) عامر ، تاريخ الأسرة الطالبية ، ص١٤١ .

(٣) الدينوري ، الإمامة والسياسة ، ج٢ ، ص٨.

(٤) عامر ، تاريخ الأسرة الطالبية ، ص١٤٣ .

(٥) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص٥٠ .

(٦) ابن سعد ، الطبقات ، مجلد٥ ، ص٣٨٩ـ ٣٩٠ .

(٧) المصدر نفسه ، مجلد٥ ، ص٣٩١ ، وقد رد اليهم فدكا ، الصفحات ٣٨٨ وما بعدها .

ان العلاقة بين آل البيت عامة وآل ابي طالب خاصة مع الخلفاء الأمويين ظلت متأرجحة بين السلب والإيجاب ، أثرت عليها عوامل مختلفة معروفة ، ولكننا مع ذلك نجد انه حتى الرعاية التي أبداها الأمويون لم تكن منظمة وليست لها مراسم خاصة كما سنراها في العصور العباسية المتتابعة ولا حتى في الدول والإمارات في عرض البلاد الإسلامية وطولها ، ولعل ذلك ناشيء عن طبيعة العامل المتحسس الناشئ بين الجانبين إثر واقعة كربلاء وما حل بآل البيت ، وكذلك بداية نشوء انظمة الدولة وأجهزتها ومؤسساتها ذلك الذي أكتسب شكله النهائي في الدولة العباسية حيث ساد الإستقرار وحل الإزدهار الفكري والحضاري والإقتصادي .

على ان السبب الرئيس في رعاية العباسيين المنظمة لبني هاشم عموما والتي دخلت في المراسيم الخاصة وحتى تلك التي تخص الخلفاء ، ناشئ عن كون العباسيين فرع من آل البيت اولاً وكونهم ــ على أساس ذلك ــ رفعوا شعار الرضا من آل محمد (ﷺ) وغيرها ايام دعوتهم السرية المنظمة لثورتهم ضد الأمويين تلك الشعارات والاقوال التي ظهرت بوضوح في خطب القادة المؤسسين الأوائل للدولة العباسية[١] .

ويعتبر الخليفة المؤسس ابو العباس عبدالله بن علي (السفاح) أول من سن قواعد الرعاية والصرف لبني هاشم ، اذ يؤثر عنه انه كان يقول ((ما أقبح بنا أن تكون الدنيا لنا ، وأولياؤنا ضالون عن حضن ودادنا)) [٢]، في حين كان الخليفة ابو جعفر المنصور قد سار على ذات النهج ، مكرما لبني هاشم ، فلما قدم عليه وفد يمثلهم من البصرة والكوفة والشام ، أطلق عليهم أرزاقا رسمت سنوية لهم فضلا عن الملابس والصِلات [٣]، كما فرق على جميع الهاشميين سنة ١٥٨ هـ مبلغا قدره عشرة آلاف درهم [٤]، الا ان هذه الصِلات ما لبثت ان جُمّدت نتيجة لخروج بعض بني هاشم ضد الدولة

---

(١) وقد فصل الدكتور فاروق عمر في هذا الموضوع في كتبه العديدة منها العباسيون الأوائل ومروان بن محمد فلينظر

(٢) ابن الأزرق ، بدائع السلك ، ج١ ، ص٤٠٦ ؛ انظر كذلك القلقشندي ، مآثر الإنافة ، ج١ ، ص١٧١ .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٨٤ــ٨٥ .

(٤) المصدر نفسه ، ص٨٤ ؛ أنظر كذلك الجاحظ ، التاج ، ص١٤٤ .

العباسية فقطع الجاري عن الطالبيين[١]، الأمر الذي جعل السيوطي يتهمه بأنه أول من اوقع الفتنة بين ولد العباس وولد علي (رض) وكان قبل ذلك أمرهم واحدا [٢].

لكن العلاقة تحسنت بين العباسيين والطالبيين ، وعادت الرعاية الى حالها عند تولي المهدي الخلافة فأعاد الجراية لهم[٣]، وأطلق سراح المسجونين منهم آمرا لهم بصلات وجوائز وأرزاق دارّة [٤]، فإستعاد الطالبيين مكانتهم وأرزاقهم فإستمرت تلك الرعاية حتى بعد وفاة المهدي[٥]، وبتولي هارون الرشيد الخلافة تكون رعاية بني هاشم قد أخذت آفاقا جديدة فضلا عن مجالها السابق ، فقد كان لهم سهم في بيت المال يدعى (سهم ذوي القربى) يقسمه بينهم بالعدل[٦]، سائرا على خطى ابيه تجاه الطالبيين ، مطلقا لهم الأرزاق مكثرا لهم من الصلات ، لم يثنه خروج بعضهم في حركات عسكرية ضد الدولة ، بل راح يصفح عنهم ، مكثرا في الصلة عليهم[٧]، كما انه استثنى بني هاشم من بعض مراسيم دار الخلافة ، ومنها تقبيل اليد والأرض مقتصرا بتأديتهم السلام عليه[٨]، فضلا عن تخصيصه لهم مكاناً خاصاً في مجالسه عرف بهم ، يقف فيه الداخل منهم على الخليفة بالموضع الذي لا ينأى عنه ولا يقرب منه[٩]، حيث يتقدمون الى أول البساط ويسلّمون ويقفون مفردين.[١٠]

وفي دار المأمون كانت المناظرات تجري في أمور بني هاشم وتقديم بعضهم على بعض[١١]، إذ ان لبني هاشم من عباسيين وطالبيين مرتبة بمجالس الخلفاء يترتب عليها حقوق وواجبات ، ولا يحق لأحد أن يزيح الآخر عن مرتبته من أهل بيته ، ولو كان الخليفة نفسه ، وهذا ما جرى لأبراهيم بن

---

(١) الزهراني ، النفقات وإدارتها في الدولة العباسية ، ص١٩٢ .

(٢) تاريخ الخلفاء ، ص٣١٠، ٣١٩ .

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٥ ، ص٣٩٣ .

(٤) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٣٢ .

(٥) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص١٣ .

(٦) الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٢٠٧ وما بعدها .

(٧) انظر الزهراني ، النفقات وإدارتها ، ص١٨٤، ١٩١، ١٩٢ فهو يفصل في ذلك ، اذ أحاول ان أشير الى ما يوضح الرعاية الجماعية

(٨) الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص٣١ .

(٩) الجاحظ ، التاج ، ص٧ .

(١٠) الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص٧٩ .

(١١) الصولي ، أشعار أولاد الخلفاء ، ص٣٤ .

المهدي حينما أراد المأمون أن ينحيه عن مرتبة بني هاشم ويقعده مع الحراس فأثار الأعتراضات ضده ، مما دفع المأمون الى الإقرار بذلك[١]، وقد كان بنو هاشم دائمي الحضور بمجلسه[٢].

وأستمر جاري بني هاشم كما أستمرت صلاهم في عهد المعتصم[٣]، مما يؤكد إستمرار الرعاية والإكرام في عهده لهم ، تلك الرعاية التي إستمرت في عهد خلفه الواثق الذي كان يؤثر عنه إحسانه وإكرامه للعلويين من بني هاشم[٤]، وفي عهد الخليفة المتوكل على الله كانت الأرزاق جارية على بني هاشم عموما والطالبين خصوصا كما استمرت الصلات والرعاية والتكريم على رموزهم[٥]، على ان نوعا من السلبية خيمت على العلاقة بين الطالبيين والمتوكل واضطربت الحال حتى تولى ابنه المنتصر الخلافة سنة ٢٤٧ هـ ((فأمّن الناس وأمر بالكفّ عن آل ابي طالب ، وترك البحث عن أخبارهم ، وان لا يمنع أحد زيارة الحيرة لقبر الحسين (ع) ولا قبر غيره من آل ابي طالب ، وأمر بردّ فَدَك الى ولد الحسن والحسين وأطلق اوقاف آل ابي طالب))[٦].

<u>حقوق الأشراف</u> : ان رعاية الدولة المستمرة للأشراف ادت الى رسوخ تقاليد وألتزامات عديدة من الدولة اتجاههم ، كما رتبت لهم حقوق عديدة متبادلة بين المجتمع الذي يعيشون فيه وبينهم .

ويستند هذا الإجلال والتقدير ، وتلك الحقوق لآل بيت الرسول (ﷺ) بالدرجة الأساس الى قوله تعالى : ((قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى))[٧] ، تلك الآية التي رتبت حقوقا لآل البيت على الناس عموما ، وقد أجمل الهيتمي مقاصد هذه الآية وتوابعها بما يلي[٨]: <u>المقصد الأول :</u> الها في آل البيت ، <u>المقصد الثاني :</u> فيما تضمنته من طلب محبة آله (ﷺ) وان ذلك من كمال الإيمان

(١) ابن طيفور ، بغداد ، ص١١٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص١٢٠ـ١٢١ .

(٣) الزهراني ، النفقات ، ص١٨٦ .

(٤) ابن الكازروني ، مختصر التاريخ ، ص١٤٢ .

(٥) القلقشندي ، مآثر الإنافة ، ج١ ،ص٢٣١ـ٢٣٢ .

(٦) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٤ ، ص١٣٥ .

(٧) سورة الشورى ، آية٤٢ .

(٨) الصواعق المحرقة ، ص١٦٧ وهو يفصل في ذلك في الصفحات اللاحقة من كتابه .

، **المقصد الثالث** : فيما أشارت اليه من التحذير من بغضهم ، **المقصد الرابع** : في الحث على صلتهم وإدخال السرور عليهم ، **المقصد الخامس** : في توقيرهم وتعظيمهم والثناء عليهم .

ان هذه الدرجة الرفيعة ، وهذا الأهتمام نابع من كون آل النبي (ﷺ) يساوونه في خمسة اشياء وصفت بأنها خواص آل محمد (ﷺ) ، وهي[1]: أ -تحريم الصدقة ب-الطهارة جـ-المحبة د-الصلاة هـ-السلام .

وفضلا عن كل ذلك فقد أكرمهم الله تعالى بمكارم جمة ، فرفع نسبتهم الشريفة على كل نسبة ، وجعلهم امان هذه الأمة من الإختلاف ، وان الله قد آتاهم الحكمة ، وحرّم لحومهم على السباع ، وسخر لهم المعونة ويسر لهم المؤونة ، وجعل القطبانية العظمى فيهم ، والمجددين منهم ، والخلافة الباطنية لهم[2]، وبناء على ما تقدم فقد وضعت رسوم وتقاليد في الأشراف تأسيساً على الآيات والأحاديث ، وإجتهادات علماء الأمة تُوّجت بقوله (ﷺ) : يقوم الرجل لأخيه من مجلسه الا بني هاشم لا يقومون لأحد ، كما انه اوجب القيام لأهل بيته[3].

اما الأولياء والصالحون فقد كانوا كثيري التحفظ في التعامل مع الأشراف ، حريصين على عدم إيذائهم او المساس بكرامتهم ، وتعدى الأمر الى نهيهم في زجر المخطئ منهم ، وحثوا على تعظيم الشريف وعدم الزواج من الشريفة إذا لم يكن الرجل شريفا ، ورسموا لنا طريقة التعامل مع الشريفة في الأسواق ، فذهب بعضهم الى جواز إعطائهم الحاجة بلا مقابل ، بل ان بعضهم فصّل في موضوع الأدب في التعامل مع الأشراف في كل نواحي الحياة ، وذلك لمكانتهم من رسول الله (ﷺ) ، فقد أجازوا تقبيل أيديهم وعدم إفتتاح مجلس ذكر وشريف موجود ولو كان صغيرا الا وبه يفتتح وعدم جواز ان تكون لأحد سيادة على أحد من ذريته (ﷺ) ، ورتبت حقوق وإلتزامات على من يتزوج الشريفة[4].

---

(١) الحسني ، منار الإشراف ، ص٥ ، مخطوط ؛ الهيتمي ، الصواعق المحرقة ، ص١٤٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ص٨ ، مخطوط ، حيث يذكر في صفحات مخطوطته اللاحقة دلائل كل إكرام من آيات وأحاديث .

(٣) السيوطي ، الخصائص الكبرى ، ج٣ ، ص٢٦٥ ؛ الحسني ، منار الإشراف ، ص٢٢ ، مخطوط .

(٤) وقد فصل الشعراني كثيرا في كتابه لطائف المنن والأخلاق ، ج٢ ، ص١١ ، ٣٣ــ٣٤ ، ١٠٧ ، وكتابه البحر المورود في المواثيق والعهود ، الصفحات ٤٨ــ٤٩ــ٥٠ ، ١٣٩ــ١٤٠ ؛ انظر كذلك المقريزي ، معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من عداهم ، ص٤٤ وما بعدها ؛ الشبراوي ، الإتحاف بحب الأشراف ، ص٤ ، ٧ ؛ الهيتمي ، الصواعق المحرقة ، ص١٧٢ وما بعدها .

فمن حقوقهم إتّباعهم ، والإنقياد بطاعتهم والسمع لهم ، وإجلالهم وتوقيرهم وتعظيمهم وإكبارهم ، والقبول من محسنهم والتجاوز عن مسيئهم وإقالة عثراتهم ، ومواساتهم وإيثارهم على كل أحد[١].

العلامة الخضراء : وتلك من حقوق الأشراف التي أشير عليهم بلبسها أو وضعها على عمائمهم ، فتشير الروايات الى انه في سنة ٢٠١ هـ أصدر الخليفة العباسي المأمون قراره المفاجئ بتنصيب علي بن موسى الرضى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وليا لعهد المسلمين والخليفة من بعده وسماه (الرضا من آل محمد) ، وأمر بترك لبس السواد وإستبداله بثياب الخضرة ، وأصدر اوامره الى الأتباع والجند والقادة وبني هاشم بالبيعة ولبس الخضرة في الأقبية والقلانس والأعلام والطرادات وتعميم ذلك على أهل بغداد[٢]، ويبدو ان الأمر لا يخلو من دسائس سياسية في بث الفرقة أكثر فأكثر بين البيتين الرئيسين من آل البيت ، وقد شخص أهل بغداد مسؤولية هذا الفعل اذ قال بعضهم[٣]: ((لا نبايع ولا نلبس الخضرة ، و لا نخرج هذا الأمر من ولد العباس ، و إنما هذا دسيس من الفضل بن سهل)) ، حيث كان ابن سهل هذا وزير المأمون هو الذي أعلن هذا الأمر على خواص أهل الدولة والوزراء والحجاب والكتاب وأهل الحل والعقد[٤].

وبعد هذا الأعلان والإجراء الرسمي جيء بالرضا فجلس بين وسادتين عظيمتين وهو لابس الخضرة وعلى رأسه عمامة متقلدا بسيف ، حيث تمت بيعته من سائر الحضور[٥]، الا أهل بغداد الذين وقع عليهم هذا الإجراء كالصاعقة[٦]، وقد جرت بينه وبينهم أمور كثيرة حتى اضطرت الخليفة الى ترك الخضرة والعودة الى السواد وذلك سنة ٢٠٤ هـ[٧]، فيما بقي ذلك اللون شعار العلويين اولاد علي من فاطمة الزهراء[٨] .

---

(١) الحسني ، منار الإشراف ، ص٢١ــ٢٤ ، مخطوط ؛ انظر كذلك ابن الأزرق ، بدائع السلك ، ج١ ، ص٣٨٦ وما بعدها .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٥٥٤ ؛ المسعودي مروج الذهب ، ج ٤ ، ص٢٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ص٥٥٥ .

(٤) الشبلنجي ، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ، ص١٧٢ .

(٥) المصدر والصفحة نفسها .

(٦) رفاعي ، عصر المأمون ، ج١ ، ص٢٦٥ .

(٧) ابن طيفور ، بغداد ، ص١٠ .

(٨) الكتاني ، الدعامة في احكام العمامة ، ص٩٧ .

و لم نجد من أخبار اللون الأخضر بعد سنة ٢٠٤ هـ الا ما رواه الشيخ القمي حيث قال[١]:

((.. رأيت في كتاب من كتب الأنساب انه لما تولى السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس النقابة وقد جلس في مرتبة خضراء ، وكان الناس عقيب واقعة بغداد (سنة٦٥٦ هـ) قد رفعوا السواد ولبسوا لباس الخضرة ، قال علي بن حمزة الشاعر :

فهذا علي نجل موسى بن جعفر   شبيه علي نجل موسى بن جعفر

فذاك بدست للإمامة أخضر   وهذا بدست للنقابة أخضر))

فعلى قول القمي فإن الناس بعد سيطرة المغول على بغداد والعراق قد تركوا لبس السواد وهو شعار العباسيين ولبسوا الخضرة ، فإن ذلك حسبما يبدو كان مقتصرا على العراق ، أما في الأقاليم الأخرى فلم يحدث هذا الشيء بدليل ما جرى في العام ٧٧٣ هـ ، وان جرى فإنه كان بصورة او أخرى وعلى نطاق محدود .

ففي شهر شعبان سنة ٧٧٣ هـ أصدر السلطان المملوكي الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون أوامره بإختصاص الأشراف من ذرية ولد فاطمة من بين ذوي الشرف[٢]، ان يتميزوا بعلامة خضراء في عمائم الرجال وأزر[٣]النساء في مصر والشام وسائر دولته[٤]، وذلك لمآ جرى كلام في حق الأشراف العلويين وقد أساء بعض الأمراء في حق أحدهم زاعما انه لم يعرف كونه شريفا ، وقد كان ذلك دافعا للسلطان الأشرف شعبان ليصدر الأمر بأن[٥]: ((يجعل كل واحد منهم ـ الأشراف ـ في عمامته عصابة خضراء من صوف أو حرير أو غير ذلك مستديرة على بعض لفات العمامة ليمتازوا عن غيرهم)) ، ويبدو ان القلقشندي قد ارتبك في الرواية فكل المصادر تشير الى انه أمر بشطفة (قطعة) أو علامة خضراء ، وحتى من ذكر العصابة فانه لم يذكر انها

---

(١) الكنى والألقاب ، ج١ ، ص٣٣٩ـ٣٤٠ ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف في نقباء الأشراف ج١ ، ص١٠٨ .

(٢) الحسني ، منار الإشراف ، ص١٥ـ١٦ ويبدو ان هذا لم يستمر مقتصرا على ابناء فاطمة فيما بعد من الزمان .

(٣) المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج٤ ، ص٣٤٨ ؛ أنظر كذلك الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٦ ، ص٢٢٦ .

(٤) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج٢ ، ص٢٦٠ .

(٥) القلقشندي ، مآثر الإنافة ، ج٢ ، ص١٧١ ؛ ويفصل محمد بن الخوجة في الداعي لإستحداثها فيقول انه أمر أقتضته الظروف لأن السلطان الأشرف شعبان قد تولى السلطنة وعمره (١٢ سنة) وقد تخلل ذلك هرج عظيم بين ولاة الأتراك ، وكان زعيم الحركة الأتابكي يلبغا الذي كان مسيطرا على السلطان الصبي ، فلعله فعل ذلك سياسة منه لتنفيذ مقاصده بإستمالة الأشراف لجانبه فيلتف الناس حوله لمناصرته على أعدائه ، ولذلك ميزهم بإسم السلطان بالعلامة الخضراء ، "العمامة الخضراء" المجلة الزيتونية ، مجلد٢ ، ج٧ ، ص٣١٥ .

مستديرة على لفات العمامة[1]، وهذا ما استقرت عليه حال الأشراف بمصر والشام من وضع شطفة او غلامة خضراء على عمائمهم .

فعلى إثر تلك الحادثة وضع الأشراف الشطفة او العلامة توقيرا لهم ورعاية لحرمتهم وحفظا لنسبهم[2]، واجلالا لحقهم وتعظيما لقدرهم ، ليقابلوا بالقبول والأقبال ويمتازوا عن غيرهم من المسلمين[3]، ولتكون علامة للسيادة المستلزمة للتقدم والإمامة ((وربما جعلوا فيها شطفة تدل على ان فيهم النبوة والرسالة نطفة))[4] ، فتكون تلك العلائم تشريفا لهم ليترلهم الناس منازلهم[5] ، يقول ابن تغري بردي[6]: ((وبهذه الفعلة يدل على حسن اعتقاد الملك الأشرف ــ شعبان ــ المذكور في آل بيت النبوة وتعظيمه لهم ، ولقد أحدث شيئا كان الدهر محتاجا اليه)) .

وقد تناول هذا الأمر الشعراء الذين أشادوا بهذا الفعل ، بإستثناء صوت واحد هو ابو عبدالله بن جابر الأندلسي نزيل حلب الذي قال محتجا[7]:

جعلوا لأبناء الرسول علامة   ان العلامة شأن من لم يشهر

نور النبوة في كريم وجوههم   يغني الشريف عن الطراز الأخضر

اما المادحون فهم كثر ، وقد قال الأديب شمس الدين محمد بن ابراهيم الدمشقي[8]:

أطراف تيجان أتت من سندس   خضر بأعلام على الأشراف

والأشرف السلطان خصهم بها   شرفا ليعرفهم من الأطراف

---

(١) انظر ذلك فضلا عن المصادر اعلاه : الخفاجي ، ريحانة الألباب وزهرة الحياة الدنيا ، ص٣٤٩ ؛ السخاوي ، وجيز الكلام في الذيل على دول الأسلام ، ج١ ، ص١٨٦ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج١١ ، ص٤٦ ، ٩٦ ؛ الغزي ، نهر الذهب في تاريخ حلب ، ج٣ ، ص١٩٣ ، ويفسر الخفاجي الشطفة فيقول : ((لفظ محدث لم يذكره أهل اللغة وكأنه بمعنى خرقة صغيرة من قولهم في شظف من العيش أي قلة وضيق)) ، ريحانة الألباب ، ص٣٥٠ .

(٢) الغزي ، نهر الذهب ، ج٣ ، ص١٩٣ .

(٣) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج١١ ، ص٤٦ ؛ انظر كذلك السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج٢ ، ص٢٦٠ .

(٤) الخفاجي ، ريحانة الألباب ، ص٣٤٩ .

(٥) السخاوي ، وجيز الكلام ، ج١ ، ص١٨٦ .

(٦) النجوم الزاهرة ، ج١١ ، ص٤٦ ؛ الخفاجي ، ريحانة الألباب ، ص٣٥٠ .

(٧) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج٢ ، ص٢٦٠ ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٦ ، ص٢٢٦ .

(٨) نفس المصدر والصفحة ؛ انظر حول اشعار المدح الأخرى ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج١١ ، ص٤٧ .

ولم يكن إختيار العلامة الخضراء لغرض تمييز الأشراف بين المسلمين ، وانما تعداه الأمر الى كون اللون الأسود شعار العباسيين ، والبياض شعار المسلمين عموما والأزرق شعار النصارى والأصفر شعار اليهود اما الأحمر فمختلف في كراهته وجوازه وحرمته[١].

اما مبررات اختيار اللون الأخضر للأشراف فقائم على شواهد عديدة قرآنية ونبوية وغيرها ، حيث روي عن الرسول (ﷺ) انه قال[٢]: ((يحشر الناس يوم القيامة فأكون انا وامتي على تل ويكسوني ربي حلة خضراء)) ، كما روي عنه (ﷺ) انه كان يعجبه الثياب الخضر ، وروي عن ابي رمثة قال : رأيت رسول الله (ﷺ) وعليه بردان اخضران[٣]، وفي حديث عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : قال رسول الله (ﷺ) : ((اذا كان يوم القيامة نادى مناد ، معشر الخلائق طأطئوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة بنت محمد ، فتمر وعليها ريطتان خضراوان .))[٤]، كما روي عن أبن عباس ان سيما الملائكة يوم حنين عمائم خضر ، وعنه ايضا ان سيماهم ببدر عمائم بين أكتافهم خضر وصفر وحمر ، وعن أنس انه قال كان احب الألوان الى الرسول (ﷺ) الخضرة ، كما كان لرسول الله (ﷺ) ثوب أخضر يلبسه للوفود[٥].

هذا في مجال الحياة العملية المروية عنه (ﷺ) ، ولعل مرجع هذا الأهتمام باللون الأخضر وهذه الشواهد كلها قائمة على اساس الأستئناس بالآيتين الكريمتين في حق اهل الجنة ((عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق))[٦] و ((ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق))[٧].

---

(١) الحسني ، الدعامة في احكام العمامة ، ص٩٧ ؛ انظر كذلك الشبلنجي ، نور الأبصار ، ص٢٠٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص٩٥ .

(٣) النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج١٨ ، ص٢٨٥ .

(٤) المناوي ، إتحاف السائل ، ص٧٣ ، والربطة كساء ، وقد رواه السيوطي بلفظ آخر ، انظر الخصائص الكبرى ، ج٣ ، ص٣٦٠

(٥) انظر تفاصيل ذلك في الحسني ، الدعامة ، ص٩٥-٩٦ .

(٦) سورة الإنسان ، آية ٢١ .

(٧) سورة الكهف آية ٣١ .

وعلى ذلك فان أختيار اللون الأخضر لآل بيت الرسول (ﷺ) نابع من كونه أفضل الألـوان ، ولأنه لون الحلة التي يكساها في الموقف يوم القيامة نبينا محمد (ﷺ) ، وأخيرا فلكونه لون ثياب أهل الجنة[١]، ومن ذلك بنى الشاعر شعره وهو يهنئ الأشراف على شطفتهم على العمامة[٢]:

شرفت الأشراف من سلطاننا　　　الأشرف بالخضر من القبضات

عزا وإبدالا بما قد ألبســـت　　　أسلافهم فـــي عالي الجنات

على ان مسكويه يرى رأيا آخر حيث يقول : ((وان الأحسن بأهل النبل والشرف مـــن اللباس البياض وما أشبهه))[٣]، على اننا نجد هناك صوتا يرى ان اللون الأخضر كان ناتجـــا عـــن تأثيرات فارسية ليس إلا ، معتمدا في مذهبه هذا على رواية للمسعودي في ان بيت النار المجوســـي كان يرفرف عليه علم أخضر[٤]، ولعله هنا يريد ان يقول ان اوليات استخدام اللون الأخضر كـــان قبل الخليفة المأمون (١٩٨ـــ٢١٨ هـــ) الذي اتخذه ايام نقله العاصمة من بغداد الى مرو في خراسان ومن تقليده لعلي بن موسى الرضا ولاية العهد وأمره للدولة وأربابها بترك السواد ولبس الخضرة انمـا هي ذات تأثيرات فارسية[٥]، لكننا نرى ان تأثيرات هذا اللون الدينية والروحية الإسلامية أكثر قبـولا من ذلك الرأي وان الأمر رسخ ودلائل إثباته مما استعرضناه تؤيده وتدعمه ، ثم طورته الأيام حـــتى وصلت بالأمر الى ان أصبحت العمامة كلها خضراء[٦].

---

(١) الحسني ، الدعامة ، ص٩٩ ؛ انظر كذلك الصبان ، إسعاف الراغبين ، ص٢٢٧ .

(٢) الطباخ ، إعلام النبلاء ، ج٢ ، ص٣٦٦ ؛ ومنه أيضا استمد الشاعر بدر الدين بن حبيب شعرا قائلا: (الطبـــاخ نفـــس المصـــدر والصفحة):

عمائم الأشراف قد تميزت　　بخضرة رقت وراقت منظرا

وهذه إشارة ان لهـــــم　　في جنة الخلد لباسا اخضرا .

(٣) تهذيب الأخلاق ، ص٥٧ .

(٤) انظر المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص٢٣٩ .

(٥) انظر النشاشيبي ، الأسلام الصحيح ، ص٢٩٩ وما بعدها ، وهو يذهب الى أكثر من ذلك تطرفا فـــيرى في مؤســـسة النقابـــة (شعبذة) وانه ((ليس في الأسلام خضرة ولا حمرة ، وليس فيه أشراف او غير أشراف)) ، المصدر نفسه ، ص٣٠٦ .

(٦) يروي الشبلنجي ما نصه : ((واما العمامة الخضراء فأحدثها السيد محمد الشريف المتولي باشا مصر ســنة ١٠٠٤ هـــ لمـا دار بكسوة الكعبة والمقام وأمر الأشراف ان يمشوا أمامه وكل واحد على رأسه عمامة خضراء)) ، نور الأبصـــار ، ص٢٠٢ . ويذكـــر الطباخ الحلبي نقلا عن مفكرات شوفا ديه دارفيو الرحالة الفرنسي وهو يتحدث عن حلب سنة ١٠٩٤ هـــ ((لنقيـــب الأشـــراف طربوش أخضر وعمامة خضراء في شكل مخصوص يعرف بها ، والأشراف يتعممون بعمامة خضـــراء)) ، اعـــلام النبـــلاء ، ج٣ ، ص٢٤١ .

اما حكم الشظفة الخضراء او العلامة الخضراء او العصابة الخضراء ، بل وحتى العمامة الخضراء فقد اجاب عنها الأمام السيوطي من كولها بدعة مباحة ، ولا يمنع من أراد لبسها ، ولا يؤمر بها تاركها من كان شريفا او غيره ، بل انه لا يجوز المنع من لبسها لأي كان وان المنع غير شرعي ، لأن الناس أمناء على انساهم مضبوطون بها ، فليس هناك منع او إباحة لأن لبسها من عدمه مما لم يردع به شرع ، وأقصى ما في موضوعها الها خصصت لجماعة دون غيرهم ، ((فمن الجائز ان يخص بها ذلك بخصوص الأبناء المنتسبين الى النبي (ﷺ) وهم ذرية الحسن والحسين ، ومن الجائز ان يعمم في كل ذريته وان لم ينتسبوا اليه كالزينبية ، ومن الجائز ان يعمم في كل أهل البيت كباقي العلوية والجعفرية والعقيلية))[١].

على ان علماءنا وجدوا لها مبررا قائما على اساس الأستئناس بقوله تعالى : ((يا ايها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين)) [٢]، فمنها استدل العلماء على تخصيص أهل العلم بلباس يختصون به من تطويل الأكمام ، وإدارة الطيلسان كي يعرفوا فيجلوا إكراما للعلم[٣]، وبذلك يعرفون فيلتفت الى فتاويهم وأقوالهم[٤].

ومن ذلك يعلم ان تمييز الأشراف بعلامة أمر مشروع ، والذي ينبغي الأخذ به الها مستحبة للأشراف آل البيت إعتمادا على الآية السابقة مكروهة لغيرهم ((لأن فيها إنتسابا بلسان الحال الى غير من ينتسب اليه الشخص في نفس الأمر وانتساب الشخص الى غير من ينسب اليه في نفس الأمر منهي عنه محذر منه))[٥].

---

(١) السيوطي ، العجاجة الزرنبية ، ص١٢ ؛ محمد بن خوجة "العمامة الخضراء" المجلة الزيتونية ، مجلد ٢ ، ج٧ ، ص٣١٤ـــ٣١٥ .

(٢) سورة الأحزاب آية ٥٩ .

(٣) السيوطي ، العجاجة الزرنبية ، ص١٣ ؛ الهيتمي ، الفتاوى الحديثية ، ص١٢٤ .

(٤) الخفاجي ، ريحانة الألباب ، ص٣٥٠ ؛ الهيتمي ، الفتاوى الحديثية ، ص١٢٤ .

(٥) الحسني ، الدعامة ، ص٩٩ ، وقد ذهب الفقهاء مذاهب عديدة فالشافعية يرون الها سنة وغير منهي عنها اما المالكية فيرون ان لبس العمامة الخضراء ولو من صوف لغير الشريف لا يجوز لما فيه من الأنتساب الى الجناب النبوي تصريحا بحسب الفعل ، الحسني ، الدعامة ، ص٩٩ـــ١٠٠ ، ويبدو لي ان رأي المالكية فيه بعد نظر لخطورة الأمر المتعلق بالأنتساب الى الذات النبوية الشريفة ، فهم يذهبون الى من يلبس العمامة يفترض ان يكون شريفا وعليه فانه من لبسها وهو غير ذلك كمن أدعى النسب الشريف ، ومن أدعى الشرف كاذبا ضرب ضربا وجيعا ثم يشهر ويحبس مدة طويلة حتى تظهر لهم توبته لأن ذلك استخفاف منه بحق النبي (ﷺ) ، انظر التفاصيل في الحسني ، نفس المصدر والصفحة .

النقيب : والنقيب في اللغة عريف القوم وجمعها نقباء ، وهو شاهد القوم وضمينهم[١] ، وعريفهم ورأسهم لأنه يفتش عن احوالهم ويعرفها ، فهو كالعريف على القوم المقدم عليهم ، الذي يتعرف أخبارهم وينقب عن أحوالهم (يفتش)[٢]، ونقب عليهم ينقب نقابة : عرف ، والنقيب في اللغة الأمين والكفيل ، وفي التنزيل العزيز : ((وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا))[٣].

ويقال نقب الرجل على القوم ينقب نقابة ، مثل يكتب كتابة ، فهو نقيب ، ونقب نقابة اذا لم يكن الرجل نقيبا ففعل ، أي من التعريف والشهود والضمانة[٤]، قال سيبويه : النقابة بالكسر ، الإسم وبالفتح المصدر مثل الولاية والولاية[٥]، وقد قيل للنقيب نقيب لأنه يعرف دخيلة امر القوم ، ويعرف مناقبهم ، فهو الطريق الى معرفة امورهم[٦]، وفي حديث عبادة بن الصامت : وكان من النقباء :جمع نقيب فهو ينقب عن أحوالهم أي يفتش ، فقد جعل النبي (ﷺ) ليلة العقبة كل واحد من الجماعة الذين بايعوه بها نقيبا على قومه وجماعته ، ليأخذوا عليهم الإسلام ، ويعرفوهم شرائطه ، وقد كانوا أثني عشر نقيبا وكلهم من الأنصار ، ومنهم عبادة بن الصامت ، وقيل النقيب : الرئيس الأكبر[٧]، والأصل في الكلمة التأثير الذي له عمق ودخول ، ومنه يقال نقب الحائط أي بلغ في النقب آخره ، والنقاب (بالكسر) العالم بالأمور ... قال ابو عبيد النقاب هو: الرجل العلامة ، وقال غيره هو الرجل العالم بالأشياء ، المبحث عنها الفطن الشديد الدخول فيها ، قال اوس بن حجر يمدح رجلا[٨]:

كريم جواد أخو ماقط　　　نقاب يحدث بالغائب

---

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، ص٧٦٩ .

(٢) الزبيدي ، تاج العروس ، ج١ ، ص٤٩٢ .

(٣) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، ص٧٦٩ ؛ انظر كذلك الزبيدي ، تاج العروس ، ج١ ، ص٤٩٢ .

(٤) الزبيدي ، تاج العروس ، ج١ ، ص٤٩٢ .

A.HAVEMANN, "NAKIB AL-ASHRAF" the ENCYCLOPAEDIA of Islam, P:920 .

(٥) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، ص٧٦٩ ؛ الرازي ، مختار الصحاح ، ص٦٧٤ .

(٦) الرازي ، مختار الصحاح ، ص٦٧٤ ؛ انظر كذلك البستاني ، البستان ، ج٢ ، ص٢٤٧٩ .

(٧) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، ص٧٦٩ــ٧٧٠ .

(٨) الزبيدي ، تاج العروس ، ج١ ،ص٤٩٢ ؛ والماقط الذي يتكهن ويطرق بالحصى ، الزبيدي ، نفس المصدر والصفحة
A.HAVEMANN, "NAKIB AL ASHRAF"op,cit,p 926.

والنقيب : ضمين القوم ، والجمع نقباء ، والمنقبة ضد المثلبة ، والنقيبة : النفـــس ، يقـــال : ميمون النقيبة أي مبارك النفس ، ونقبوا في البلاد ساروا فيها طلبا للمهرب[1]، وفي فـــلان منـــاقب جميلة أي أخلاق وهو حسن النقيبة أي جميل الخليقة[2]، ولذلك فإذا ما قلت ميمون النقيبة والعريكة والنقيمة والطبيعة فانك تقصد معنى واحدا ، والنقيبة انما هي العقل[3]، والنقاب (بالكسر) الرجـــل العلامة : وأنقب : صار حاجبا او نقيبا[4].

وتأسيسا على ذلك فلكل جماعة رأس هو نقيبها قديما وحديثا ، فهذا المنـــذر بـــن عمـــرو الساعدي نقيب بني ساعدة في عهد النبي (ﷺ)[5]، وذاك أحمد الشهاب نقيب المتعممين بدمشـــق[6]، وفلان نقيب الجيش أيام الفاطميين وكذلك الأيوبيين[7] ، وفي عصرنا فلكل مهنة جماعتها ورئيسها ، فللمحامين نقيب وللمهندسين والمعلمين والحرفيين والأطباء وغيرهم نقابة ونقيب .

والنقيب بفتح النون وكسر القاف وسكون الياء وبعدها باء موحدة ، هذه النسبة الى النقابـة ، وهو لقب لجماعة يتولون نقابة السادة العلوية (الطالبية) أو العباسية[8]، فنقابة الأشراف وظيفـــة شريفة ، ومرتبة نفيسة[9]، ومنصبها هام يكتسب أهميته من أهمية الأشراف[10]، وقد أشترط فيمـــن يتولى هذه الوظيفة ان يكون من رؤوس الأشراف ، وأن يكون من أربـــاب الأقـــلام[11]، فنقيـــب الأشراف اذن هو الرجل الذي يتولى التنقيب عن أحوال السادة الأشراف الهاشميين مـــن طـــالبين (علويين وجعفريين وعقيليين) وعباسيين .

---

(١) الرازي ، مختار الصحاح ، ص٦٧٤ ؛ وفي الذكر الحكيم ((فنقبوا في البلاد هل من محيص)) ، سورة ق آية ٣٦ .

(٢) ابن منظور ، لسان العرب ج١ ، ص٧٧٠ .

(٣) البستاني ، البستان ، ج٢ ، ص٢٤٨٠ .

(٤) الزاوي ، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصبـــاح المنـــير وأســـاس البلاغـــة ، ج٤ ، ص٤٢١
A.HAVEMANN, " NAKIB AL ASHRAF " op, cit, PP:926

(٥) ابن الجوزي ، كشف النقاب عن الأسماء والألقاب ، ص١٦٤ .

(٦) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٨ ، ص٣٠٤ ، هكذا ذكره الصفدي من غير إسم كامل ولا سنة حياة أو وفاة .

(٧) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٥ ، ص٤٥٦ .

(٨) السمعاني ، الأنساب ، ج٥ ، ص٥٢٠ .. A.HAVEMANN, "NAKIB AL ASHRAF"op,cit,P:926

(٩) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٤ ، ص٣٧ .

(١٠) ابن الخانقاه ، تاريخ حمص ، ص٤٢ من المقدمة .

(١١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١١ ، ص٦٢ .

فالنقيب امين الخليفة فيهم ، وهو عينه عليهم لما يؤديه من واجب الظن بهم عن الزلل والصيانة عن الغي والخطل[١]، ولما كانت أمورها تسند الى النقيب ليرعى أمور أهله ويدير مصالحهم ، صارت هذه المؤسسة من الخطط التي أضحى لها شأنها[٢]، واضحى منصبها خطيرا كبيرا كثير الشواغل والمهمات[٣].

ولعل الذي دفع الى إستحداث هذا المنصب عوامل عديدة ذات دوافع منها السياسية ، وقد أشرنا الى اهتمام الخلفاء وغيرهم بالأشراف ، عباسيين وطالبيين ، وبالنظر لزيادة نفوسهم وتنوع انتمائهم ، وبالتالي زيادة تطلع الأشراف السياسي ، وما حدث من تحركات سياسية سواء كانت من أفراد البيت العباسي او الطالبي ، وما نجم عن بعضها من تطورات عسكرية ، أقول ان تلك التطورات ربما كانت عاملا من عوامل استحداث هذه المؤسسة لتتولى رعايتهم وحياطة شؤونهم وتنظيم حياتهم .

أسباب النشوء : ولم يكن استحداثها محض قرار شخصي بل انها نتيجة تطور الحياة بكل جوانبها املته ظروفها على الدولة ، حيث كان العباسيون والطالبيون ، وبالذات منهم العلويون لهم الرعاية والعناية فكانوا متميزين من حيث النفوذ والغنى[٤] ، ومع ذلك فقد شهد النصف الأول من القرن الثالث الهجري بالذات خروج عدد من العلويين او الطالبيين وحتى العباسيين على السلطة[٥]، الأمر الذي يرجح الإحتمال ان ذلك ربما ساهم في تبلور مفهوم هذه المؤسسة وبروزها في الساحة ، ولكن ذلك لا يمكن إعتباره السبب الرئيس الذي ان سلمنا به دفعنا الى القول ان الهدف من

---

(١) ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج٣ ، ص٣٥٧ .

(٢) ابن الخوجة ، "كيف انتشر الشرف بافريقيا ومتى ظهرت خطة نقيب الأشراف بتونس" المجلة الزيتونية ، مجلد٢ ،ج٨،٩،١٠،ص٣٧٩

(٣) مصطفى جواد ، ابو جعفر النقيب ، ص١٤ .

(٤) الآلوسي ، سبط ابن التعاويذي ، ص٢١ .

(٥) انظر التفاصيل في الطبري ، ج٩ ، طبعة دار المعارف .

استحداثها هو لتكون يد الدولة على أضدادها[١]، فرعاية الدولة للأشراف التي أشرنا اليها تحتم علينا الإقرار بأن أستحداث النقابة كان جزء من تلك الرعاية وللزيادة الكبيرة في نفوس الأشراف .

على اننا نجد خلال الفترة السالفة ان فلانا رئيسا للطالبيين وفلانا رئيسا للعباسيين او شيخا لهم ، فقد كان ابو الحسين محمد بن غبيد الله الثالث بن علي الملقب بالأشتر رئيس الطالبيين[٢]، والى ابي عبدالله محمد بن ابي موسى غيسى بن احمد الهاشمي انتهت رئاسة العباسيين[٣]، فيما كان محمد بن غمر بن يحيى رئيس الطالبيين[٤]، وفي اواسط القرن الثالث الهجري كان عمر بن فرج يتولى أمر الطالبيين ورغايتهم[٥]، في الوقت الذي كان فيه يحيى بن عمر الطالبي قد خرج على الدولة في الكوفة وسوادها وقد آل أمره الى القتل[٦]، الأمر الذي دفع ابن أخيه الحسين بن احمد المحدث الحسيني الى القدوم من المدينة الى العراق لمقابلة الخليفة العباسي المستعين بالله في العام ٢٥١ هـ ليطلب منه تولية رجل من الطالبيين يتولى شؤوهم ويدفع عنهم سلطة الأتراك[٧] .

اما ابن عنبة (ت ٨٢٨ هـ) فيصف هذا الرجل بأنه[٨]: ((كان أول نقيب ولي على سائر الطالبيين كافة وكان غالما نسابة ورد العراق من الحجاز سنة احدى وخمسين ومائتين)) وتبعه صاحب الدرجات الرفيعة قائلا[٩]: ((وهو اول نقيب ولي على سائر الطالبيين كافة ورد العراق من

---

(١) هذا الرأي يتبناه بقوة السيد عبدالرزاق كمونة الحسيني في كتابه موارد الإتحاف في نقباء الأشراف ، ج١ ، ص٥ ، ويذهب ذات المذهب السيد محمد بن خوجة في مقالة : كيف أنتشر الشرف بافريقيا ، المجلة الزيتونية،مجلد٢ ، ج٨،٩، ١٠ ، ص٣٨٠ـ٣٨١ وهو رأي كثير العسف والمغالاة والإجحاف .

(٢) العميدي ، المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف، ص١٢٨ .

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٢ ، ص٤٠٤ .

(٤) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد٢٧ ، ص٢٠٥ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج٩ ، ص٢٦٦ .

(٦) المصدر نفسه ، ج٩ ، ص٢٦٦ وما بعدها .

(٧) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص٦ نقلا عن القاسمي في شرف الأسباط ، ص٧ حيث يذكر القاسمي ان الطبري ذكر في تاريخه ان أول من سعى الى تأسيس نقابة الطالبيين هو السيد الجليل المحدث الكوفي حسين بن احمد المحدث الذي ورد العراق من المدينة عام ٢٥١ هـ ودخل على الخليفة المستعين بالله وطالبه بتعيين رجل من الطالبيين يتولى ادارة شؤوهم ويدفع غائلة الأتراك عنهم ، فعينه الخليفة لهذه المهمة ، لكني لم أجد في الطبري وما يشير الى ذلك البته ، وكذلك أشار كاتب مقدمة كتاب لباب الأنساب الى ان القاسمي نقلها عن كتاب تحفة الطالب و لم أجد في تحفة الطالب ما يشير الى ذلك اطلاقا ، انظر البيهقي لباب الأنساب ، ج١ ، مقدمة المحقق ، ص٢٨ .

(٨) عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ، ص٢٤٥ .

(٩) علي خان المدني ، ص٥٠٢ .

الحجاز سنة احدى وخمسين ومائتين)) وقد سار على نهجه المؤلفون المحدثون ومنهم الـــورد الـــذي يقول[١]: ((تولى الحسين النسابة نقيب النقباء نقابة الطالبيين ببغداد حيث قلده الخليفـــة العباســـي المستعين بالله نقابة آل ابي طالب)) ، هكذا ورد الخبر عند ابن عنبة وتبعه بعض المحدثين ، اما المصادر الأخرى فهي تذكر الرجل من غير اشارة الى هذه المبادرة ، فأبن طباطبا يذكره عندما يتحدث عـــن الكوفة فيصفه بالنقيب وهو النسابة ابو عبدالله الحسين ، فيما يتولى المحقق مهمة إيضاح كونـــه اول نقيب للطالبيين ايام المستعين العباسي[٢]، وكذلك فعل ابن نباتة السعدي في ديوانه وذكره المحقـــق موضحا ذلك .[٣]

اما مصادر دراسة التاريخ والسير والتراجم المتقدمة فاننا لم نجد فيها ما يشير الى ذلك البتـة ، ويقف في مقدمتها الطبري الذي كان معاصرا للأحداث ، ويتبعه في ذلك جل المؤرخين كمسكويه وابن الأثير وابن الجوزي ومؤلفي كتب السير والتراجم ، وأول إشارة ترد الينا عن النقابة كـانت في صلة عريب حيث يذكر في سنة ٣٠١ هـ الخبر قائلا [٤]: ((وفي آخر هذه السنة توفي احمد بـــن عبدالصمد بن طومار الهاشمي ، وكان من قبل نقيب بني هاشم العباسيين والطالبيين ، فقلد ما كـــان يتقلده أخو ام موسى ، فضج الهاشميون من ذلك ، وسألوا رد ما كان يتولاه ابن طومار الى ابنه محمد بن احمد فأجيبوا الى ذلك)) .

ويذكر الصفدي احمد بن عبدالصمد الهاشمي بأنه[٥]: ((كان يتولى النقابة على جميع بني هاشم العباسيين والطالبيين ، وكان شيخ بني هاشم في وقته وجليلهم)) ، كما وصف المؤرخ نفسه ولـــده محمد بن أحمد الهاشمي بأنه[٦]: ((ولي نقابة العباسيين والطالبيين جميعا)) ، وقد عرف عن احمد بـــن

---

(١) حوادث بغداد في ١٢ قرن ، ص٣٤ .

(٢) منتقلة الطالبية ، ص٢٧٤ـ٢٧٥ وهامش المحقق لنفس الصفحة .

(٣) ديوان ابن نباتة السعدي ، ج٢ ، ص٢٦٠ وهامش المحقق لنفس الصفحة .

(٤) القرطبي ، صلة تاريخ الطبري ، ص٢٩ وام موسى الهاشمية هي قهرمانة السيدة ام الخليفة المقتدر ، انظر حول موضوع النقابـة وام موسى : متز ، الحضارة الأسلامية ، ج١ ، ص٢٠٦ .

(٥) الوافي بالوفيات ، ج٧ ، ص٦٥ـ٦٦ .

(٦) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٠٧ .

عبدالصمد الهاشمي بأنه من المقربين الى خلفاء بني العباس واولياء عهودهم حيث جالس الموفق بـــن المتوكل والخليفتين المعتضد والمكتفي[١] .

ويذكر وابن المهنا العبيدلي في مخطوطته نقلا عن كتاب (الهل الرياض المربعة) لمؤلفه عبدالحميد بن التقي النسابة انه قال[٢]: ((اول من سن النقابة وعين نقيبا ومقدما لأولاد الرسول (ﷺ)المعتضـــد بالله بسبب رؤيا رآها كما هو مذكور في تاريخ محمد بن جرير وغيره)) .

وتفاصيل الحادثة انه في سنة ٢٧٥ هـــ كان المعتضد أميرا وقائدا تحت إمرة والده الموفق بـــالله ولي عهد الخليفة المعتمد وأخوه (٢٥٦ــ٢٧٨ هــ) وقد رفض المعتضد أمرا لوالده فدعاه ذلـــك الى سجنه ، وفي السجن رأى المعتضد (ابو العباس احمد) الإمام علي بن ابي طالب في رؤيا فاخبره بـــأن الأمر صائر اليه (الخلافة) وأوصاه برعاية ذرية أولاده[٣].

وعلى ذلك فالذي يتضح ان الأمر لا يمكن ان يعود الى زمن الخليفة المســـتعين ، ولا يمكـــن اعتبار الحسين بن احمد المحدث (ت ٢٦٠ هـــ) اول نقيب ، فربما كان متقدما عليهم وليس نقيبـــا وذلك للأسباب التالية :

١ــ لم يذكر الطبري وهو المعاصر للأحداث ومن ساكني بغداد أي دور للنقيب في تاريخه حتى توقفه عن الكتابة سنة ٣٠٢ هـــ .

٢ــ في سنة ٢٦٦ هـــ يذكر الطبري وقوع فتنة في المدينة بين الجعفرية والعلوية من بني هاشم ، فلو كانت النقابة قامت سنة ٢٥٢ هـــ بمبادرة من رجل قدم من الحجاز فلابد ان يقوم لها فرع في المدينة ، ولذلك لم نجد لها ولا للنقيب دورا في حل هذه المشكلة[٤].

٣ــ في حروب الدولة ضد الزنج كان الطبري أدق من نقل لنا اخبارها الواقعـــة بـــين ســـنة ٢٥٤ـــ٢٧٠ هـــ ، وقد تقلب صاحب الزنج علي بن محمد ستة مرات في إدعائه النسب العلـــوي

(١) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٧ ، ص٦٥ـــ٦٦ ، وقد كان ابن طومار هذا من المرافقين للأمير الموفق بالله في حروبه الزنج حتى انتصاره عليهم عام ٢٧٠ هـــ ، انظر السامرائي ، الموفق طلحة ، الفصل الرابع الخاص بالزنج .

(٢) التذكرة في النساب المطهرة ، ص٣ ، مخطوط .

(٣) انظر التفاصيل في الطبري ، تاريخ ، ج١٠ ، ص١٥ ، ٤١ـــ٤٢ ؛ التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ج١ ، ص١٨٣ .

(٤) انظر الطبري ، تاريخ ، ج٩ ، ص٥٥٢ـــ٥٥٣ .

فضلها لنا الطبري في تاريخه[١]، حيث انبرى له النسابين فضلا عن المؤرخين يكذبونه ويدحضـــون دعواه و لم نجد للنقيب دورا بينهم في ذلك وهو من صلب واجبه مما يؤيد عدم وجود نقابة إبان تلك الفترة[٢].

وعليه فلربما كان الحسين بن احمد المحدث صاحب الفكرة التي لم تر النور حتى زمن المعتضـد، حيث يبدو ان اول من تولاها ولده يحيى بن الحسين[٣]، ومن بعده احمد بن عبدالصمد بن طومـــار الهاشمي الذي دخل بالنقابة القرن الرابع الهجري وكانت وفاته سنة ٣٠١ هـ وتولى ولده من بعـده النقابة على الهاشميين جميعا[٤] ، و لم تشهد النقابة أي انقسام او انشطار حتى دخول البويهيين بغداد .

<u>انشطار النقابـــة</u> : واستمر الحال على هذا الوضع من الوحدة في النقابة حتى منتصف القـــرن الرابع الهجري ، اذ صار لكل من الطالبين والعباسيين نقيب خاص بهم[٥]، حيث كان ذلك نتيجـة حتمية لضعف الدولة العباسية وسيطرة البويهيين على مقدرات الخلافة وما عرفوا به من ميول طائفية مذهبية[٦]، اذ كان توجههم السياسي قائما على اساس ارهاق العرب وتمزيق وحدة البيت العــربي الأول ، حيث كان البيتان بيتا واحدا ، لم يكن من يفرق بينهما ، وقد عرفوا بالهاشميين وكان لهــم نقيب واحد حتى اذا ما توطد الأمر للبويهيين في بغداد ، وقد كان لهم غرض يسعون له ، أحدثـــوا الشقاق بين البيتين ، فجعلوا لكل بيت نقيبا ، فصرنا نرى نقابة للعباسيين وأخرى للطالبيين[٧]، وهو أمر قريب من القبول والتصديق لأنه ينسجم مع الخط العام لسياسة الغزو البويهي وأهدافه[٨]، ففــي العام ٣٥٤ هـ شهدت النقابة انشطارها الى نقابتين ، وتم لاول مرة تعيين الحسين بـــن موســى

---

(١) انظر ، ج٩ ، الصفحات ١٥٥،٢٤٦،٢٥٦،٢٦٦،٣١٠،٣٢٦،٣٩٠ ؛ السامرائي ، صاحب الزنج ، ص٣٢ـ٣٦ .

(٢) انظر الأندلسي ، جمهرة أنساب العرب ، ص٥٠ـ٥١ ؛ الحصري القيرواني ، زهر الآداب ،ج١ ، ص٢٨٧ـ٢٨٨ .

(٣) يذكر ابن عنبة انه تولاها بعد وفاة والده سنة ٢٦٠ هـ ، عمدة الطالب ، ص٢٤٥ وهو امر فيه نظر .

(٤) القرطبي ، صلة تاريخ الطبري ، ص٢٩ .

(٥) المقريزي ، البيان والأعراب عما بارض مصر من الأعراب ، ص١٣٩ ؛ متز ، الحضارة الأسلامية ، ج١ ، ص٢١٣ .

(٦) انظر حول ذلك Kabir: The Buwayhid Dynasty of Baghdad, PP.187,204 .

(٧) الحصان ، المهدي والمهدوية ، ص٧٧ـ٧٨ ؛ انظر كذلك Kabir, Op.cit,P.187,204 ; A.HAVEMANN, op,cit,P:927.

(٨) حسن ، المقاومة العربية للتسلط البويهي في العراق والجزيرة الفراتية ، ص١٤٤ .

الموسوي والد الشريفين الرضي والمرتضى نقيبا للطالبيين[١]، بتأثير ورأي المعز بن بويه زعيم البويهيين ، يقول الشيخ السماوي في ارجوزته[٢] :

ورتب النقيب في عهـــد المعز — أبن بويه الألمعـــــــي المنتهز
حين رأى الكثرة في الأشراف — وخاف الأختلاف في الأطراف
فجعل النقيـــب فيما قد روي — ابا الشريفين الحسين الموســـوي

والذي يبدو ان النقابة على الهاشميين كانت تقوم في المدن التي فيها طالبيون وعباسيون ، امـــا المدن التي فيها طالبيون فقط او عباسيون فقط فمن الطبيعي ان تكون فيها نقابة تحمل اسمهم حصـــرا اما الأنشطار الذي وقع سنة ٣٥٤ هـــ بتدخل البويهيين فقد كان يخص النقابة العامة (نقابة النقبـاء) تلك التي يكون مقر متوليها في بغداد ويتولى تعيين النقباء على البلدان المختلفة ، فحدثت في ذلـــك التاريخ ولأول مرة نقابتي نقباء واحدة للطالبيين والأخرى للعباسيين وقد تبع ذلك طبعا انشـــطار في نقابة المدن التي يقيم فيها الجانبان ، وسنفصل موضوع النقابة الخاصة والنقابة العامة ضمـــن فصـــل تنظيمات النقابة اللاحق .

وقد استمر حال النقابة بعد ذلك على الأنشطار ، ما عدا بعض الحالات القليلة التي تم فيـــها تعيين نقيب نقباء واحد يجمع النقابتين ، وهذه حالة لها ظرفها ، اذ لم نشهد لها دوامـــا وأمثلتـــها معدودة منهاتولي الحسين بن محمد الزينبي في أوائل سنة ٤٥٢ هـــ نقابة العباسيين والطالبيين معا[٣]، وهو الأمر الذي سنتطرق اليه في فصل لاحق .

على ان العباسيين استمروا في اطلاق تسمية (نقابة الهاشميين) على نقابتهم وكأنهم يعتـــبرون الانشطار حالة طارئة فرضتها عليهم ظروف التسلط البويهي وانهم هم الممثلون لبني هاشـــم ، الا ان

---

(١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٧ ، ص٢٣ .

(٢) ج٢ ، عنوان الشرف في وشي النجف ، ص٧٨ـــ٧٩ .

(٣) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٣٥٤ ؛ تاريخ الأسلام ، بجلد٣٥ ، ص٣٣٣ ؛ انظر كذلك ابن الجوزي المنتظـم ، ج١٠ ، ص١٥١ والزينبي : نسبة الى زينب بنت سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس ، وهي ام ولد عبدالله بن محمد بن ابراهيم الأمام بـــن محمد بن عبدالله بن عباس وهي محدثة ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٣٥ ، والمنتسب اليها بيت قـــدم ببغـــداد ، فـــهم رواة ومحدثون ونقباء وقضاة وفقهاء ؛ السمعاني ، الأنساب ، ج٣ ، ص١٩١ ، وكانت لهم مكانة كبيرة عند الدولة ، انظر تســـتر شـــتين "الزينبي" دائرة المعارف الأسلامية ، بجلد ١١ ، ص٣٢ـــ٣٣ .

الحال تركز واستقر واستمر حتى بعد سقوط بغداد على يد المغول حيث انتهى دور نقابة العباسيين لفترة فيما استمر دور نقابة الطالبيين او ما يعرف ايضا بنقابة العلويين .

فلقد تولى محمد بن ابي تمام العباسي الهاشمي نقابة بني هاشم عام ٣٨٤ هـ[١]، وفي العام ٤٢٨ هـ تقلد محمد بن محمد الزينبي نقابة الهاشميين[٢]، فيما تولى محمد بن طراد الزينبي نقابة الهاشميين ببغداد في العام ٥٢٣ هـ[٣] ، كما كان احمد بن محمد بن عبدالعزيز العباسي المكي (ت ٥٥٤ هـ) نقيب الهاشميين بمكة[٤]؛ وفي العام ٦٣٥ هـ توفى نقيب بني هاشم وخطيب جامع المهدي ببغداد مجد الدين هبة الله بن المنصوري العباسي[٥]، الا اننا مع ذلك نرى ذكر نقابة العباسيين يرد كثيرا في مصادرنا[٦].

ثم تطورت هذه المؤسسة وتشعبت مسؤولياتها واضحت لها فروعها في كل مدينة او مصر يوجد فيه عباسيون او طالبيون فكان لكل مدينة من تلك المدن نقيب تابع لنقيب النقباء ببغداد ، فضلا عن استحداث نقابة على المشاهد المقدسة لرعايتها وتعميرها وادامة الخدمات للزائرين وجمع واردالها ، فقد كان ابو البركات الموسوي نقيب المشهد بسامراء[٧] ، وابو الفضل على بن ناصر العلوي المحمدي ــ من ولد محمد بن الحنفية ــ نقيب مشهد باب التبن ببغداد[٨]، وهو ذاته مشهد الأمام موسى بن جعفر او مقابر قريش الذي تولى نقابته ايضا الحسن بن محمد بن ابي الضوء الحسيني[٩].

---

(١) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٤٠ ؛ تاريخ الأسلام ، مجلد٢٩ ، ص٢٠١ .

(٢) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٣٠ ، ص١٢٠ ؛ الصفدي ، الوافي بالوليات ، ج١ ، ص١٢١ ، ١٦٩ .

(٣) المصدر نفسه ، مجلد٣٧ ، ص٨٠ ؛ الصفدي ، المصدر نفسه ، ج٣ ، ص١٦٩ .

(٤) المصدر نفسه ، مجلد٣٨ ، ص١٤٠ .

(٥) المصدر نفسه ، مجلد٤٦ ، ص٢٧٤ .

(٦) انظر مثلا : الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٢٦ ، ص٢٥٣ ،مجلد٢٧ ، ص٤٠٨ ، مجلد٤٤ ، ص١٣٠ .

(٧) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص٥٩٦ وهو مشهد الأمامين علي الهادي والحسن العسكري من الأئمة الأثني عشر عند الشيعة .

(٨) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٣٥ ، ص١٤٤ .

(٩) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص٢٧١ ، وهذه المنطقة تعرف حاليا بالكاظمية نسبة الى مشهد الكاظمين وهما من الأئمة الأثني عشر عند الشيعة ؛ انظر التفاصيل :رؤوف ، ادارة العراق ، ص٩٧ .

انتشار الأشـــــراف : لقد انتشر الأشراف في مناطق واسعة من العالم الأسلامي شرقا وغربـــا ، حيث قصد الطالبيون عموما والعلويون خصوصا المشرق الأســـلامي الى سجســتان وطبرسـتان وجرجان وبلخ والري والديلم وغيرها فضلا عن مصر والشام ، ذلك الأنتشار الذي لعبت ظروفـــا سياسية عديدة في تكوينه سواء ما يتعلق بالعصر الاموي او العباسي الأمر الذي جعـــل الأشـــراف الحسينيين ينكمشون ببلاد العجم حول اتباع ابيهم ، اما الحسنيون فقد كانت وجهتهم المغرب كون اتباعهم في المشرق ليسوا بأقوياء وبذلك تكاثروا هنا وهناك[1]، وعليه فسنجد انتشـــارا واســعا في الأقاليم المختلفة ولكننا لم نجد تحديدا زمنيا دقيقا لهذا الأنتشار كما سنرى .

وبذلك فقد كان العراق والمشرق الأسلامي ساحة للطالبيين استقروا فيه ، فكانوا في خراسان ومدلها طوس ومرو ولهم فيها نقابة[2]، ومن الحجاز توجه الى مصر جماعة منهم وبالذات لما حكمها الفاطميون فاحدثت فيهم نقابة الطالبيين[3]، والى اصفهان انتقل احمد بن ابي جعفر بن علي بـــن ابي طالب (ﷺ) فكانت في ولده النقابة، كما انتقل اليها اولاد الحسين الأصغر بن علي بن الحسين وهم من نازلة الري وفيهم النقابة ايضا[4] ، ويستعرض ابن الزيات قبور الأشراف الطالبيين والعباســـيين بمصر فتدرك منها حجم الأنتشار هناك[5] ، ولبيت ابي الفتح نقباء الكوفة ذيل في بلاد فـــارس ، وفي هراة نقباؤها من بيت الجدة من ذيول بني زيد الشهيد ، اما بنو اسماعيل بن جعفر الصادق فذيـــولهم بيـــت المنتوف في دمشق وهم نقباؤها ، ونقباء الدينور والأهواز والنيل بالحلة ، وبنو اسحق بــــن الصادق بيت زهرة نقباء حلب ، وحران والفوعة ، اذ انتقل جدهم محمد بن الحسين بن اسحق مـــن المدينة الى الكوفة ثم الى الري ثم الى حران ثم حلب ، ومن بني الرضا والمرتضى نقباء في سمرقند لهـــم

---

(١) ابن الخوجة ، "كيف انتشر الشرف بافريقيا" المجلة الزيتونية ، ج٨،٩،١٠ ، مجلد ٢ ، ص٢٧٨ــ٣٧٩ ؛ انظر كذلك شـــهاب ، الإمام المهاجر ، ص٣٧ـــ٣٨ .

(٢) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص٢٠٣ . وطوس مدينة بخراسان وبها قبري علي بن موسى الرضا وهارون الرشيد ، الحمـوي معجم البلدان ، مجلد٦ ، ص٧٠ .

(٣) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص١٣٥ .

(٤) الغريري ، الحركة الفكرية في اصفهان ، ص٥٦ ،٦١.

(٥) الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة ، الصفحات ٩٠ــ٩٧ .

ذيول منتشرة بقم وشيراز وبطائح العراق[١] ، ومن نيسابور الى اصفهان انتقل محمد بن الحسين من ابناء علي العريضي بن جعفر الصادق وفيهم نقابة اصفهان اذ انتقل منها من ذيولهم الى قزوين فهم نقباؤها[٢]، ومن عقب عزالدين يحيى بن محمد من ولد عبدالله الباهر نقباء الري وقم وآمل[٣]، اما نقيب الجبل الحسين بن عيسى فقد كان ولده من نازلة اصفهان ونقيبها[٤] ، وكان نقيب اصفهان محمد بن احمد بن طباطبا الحسني (ت٣٢٢ هـ) له عقب فيهم العلماء والنقباء والأدباء الذين ملأوا العراق والآفاق[٥].

وللنقيب نجم الدين أسامة نقيب الكوفة عقب من ولده الثاني عدنان يعرف بأبي الغنائم زيد بن علي انتقل هو واخيه ضياء الدين علي الى الهند فكانت فيهم زعامة الطالبيين ، اما ملوك بلخ ونقباؤها وهراة فقد كانوا من ولد جعفر الحجة بن عبيدالله الأعرج ، ومن عقب محمد بن الحنفية من بني عبدالله بن جعفر الثالث يعرفون ببني النقيب المحمدي و (المحمدية) وهم بقزوين الرؤساء وبقم العلماء وبالري السادة ، اما اسحق بن جعفر الملك الملتاني بالهند فقد كان من ولده احمدبن اسحق ذا جاه وجلالة بفارس وله بقية بشيراز منهم النسابة علي بن احمد الذي انحدر الى بغداد فولاه عضد الدولة نقابة النقباء الطالبيين فيها ثم خرج الى الموصل وبها مات ، فلجعفر الملك عقب منتشرون في بلاد شتى[٦]، ولما دخل المسعودي بلاد المنصورة بالهند بعد سنة ٣٠٠ هـ ذكر ان بها خلقا كثيرا من ولد علي بن ابي طالب ثم من عمر بن علي ومحمد بن علي(ﷺ)[٧].

وكان محمد بن احمد بن اسعد الجواني النسابة (الموصلي الأصل) نقيب مصر في العهد الأيوبي قد قدم ابوه او جده مصر وحصل له تقدم فيها[٨] حتى قيل ان حارة الجوانية في القاهرة منسوبة الى

---

(١) الحسيني ، غاية الأختصار ، ص١٤٤، ٦٧، ٧١، ٧٢، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٨، ٩٩، ١٢٥ .

(٢) ابن طباطبا ، منتقلة الطالبية ، ص٢٣ ، ومن ابناء علي العريضي بيت عيسى بن محمد بن علي نقيب البصرة الذي هاجر ابنه احمد الى اليمن فحضرموت وبها استقر وله فيها ذرية وسمي بالإمام المهاجر ؛ انظر الشاطري ، ادوار التاريخ الحضرمي ، ج٢ ، ص١٥٣ .

(٣) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٢٧ .

(٤) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص٢٠ .

(٥) الغريري ، الحركة الفكرية ، ص٤٧٥ .

(٦) انظر ابن عنبة ، عمدة الطالب ، الصفحات ٢٤٦، ٢٩٦، ٣٢١، ٣٣٤ .

(٧) مروج الذهب ، ج١ ، ص١٦٧–١٦٨ ؛ انظر كذلك شهاب ، الإمام المهاجر ، ص٣٧ .

(٨) ابن الصابوني ، تكملة اكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب ، ص١٠١ .

الأشراف الجوانيين الذين منهم الشريف الجواني النسابة ، فضلا عن قدوم جماعة من الحسينيين من الحجاز الى مصر ايام الكامل محمد الأيوبي فنزلوا خارج سور القاهرة واستوطنوا تلك الأمكنة فسميت بـ (حارة الحسينية)[١].

ولأبي جعفر محمد بن الحسين بن زيد النار عقب في الري وقزوين ، في حين رحل الشريف ابو غرة بن سالم بن مهنا بن جماز الحسيني نقيب العراق الى الهند وبها توفي بعد ان أكرمه سلطانها[٢].

وكان الحسين بن داود بن علي الحسني (ت ٣٥٥ هـ) يوصف بأنه[٣]: ((شيخ آل رسول الله (ﷺ) في عصره بخراسان وسني العلوية في أيامه .. وهو من أجلّ بيت للحسنية وأكثرهم إجتهادا بخراسان)) ، وله عقب منهم المحدث بنيسابور الحسن بن محمد بن نقيب طبرستان عبدالله بن الحسين بن داود الذي وصفه ابن عنبة بأنه كان رئيسا عظيم القدر بنيسابور وكانت اليه النقابة بخراسان[٤]، اذ يبدو انه ولي نقابة نيسابور اولا ثم نقابة خراسان، فهذا البيت في نيسابور سادات علماء متوجهون[٥]، ولأبي محمد الحسن بن زيد الحسني نقيب نيسابور عقب فيهم النقباء ومنهم ابو محمد بن ابي الحسن الذي وصف بانه من وجوه سادات عصره واكابر بيته[٦].

وللحسينية في يزد ذيول منهم المحسن بن عبدالمطلب العريضي الحسيني اليزدي الذي يصفه الصريفيني عندما قدم نيسابور بانه[٧]: ((علوي كبير نبيل من بيت المروءة والثروة والنعمة والحشمة والنقابة بيزد ومن المشاهير المعروفين بها)) ، والى نيسابور جاء احمد زبارة بن محمد الأكبر العلوي منتقلا اليها من آبه ، ومنا انتقل الى طبرستان مقيما بها ليعود بعدها الى نيسابور[٨]، وعقبه هناك

---

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٣ ، ص٣٥٩ ، ٣٦٠ .

(٢) العميدي ، المشجر الكشاف ، ص٣٥ ، ١١٦ .

(٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص٣٤٢ـ٣٤٣ .

(٤) عمدة الطالب ، ص٥٢ ومن عقبهم النقباء انظر الصريفيني ، المنتخب من كتاب السياق ، ص١٤١ـ١٤٢،٢٤٢ـ٢٤٣ .

(٥) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص٢٠٣ـ٢٠٤ .

(٦) الصريفيني ، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ، ص٢٠٠ .

(٧) المصدر نفسه ، ص٥٠١ ، ويزد مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصفهان معدودة من أعمال فارس ، الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٤٣٥ .

(٨) ابن طباطبا ، منتقلة الطالبية ، ص٣٣٨ .

مستقرون موصوفون بأهم جماعة من أكابر العلوية المشاهير من آل زبارة ففيهم وبعقبهم النقابة والرئاسة والعفة(١).

ولعبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر عقب منهم من قصد بلخ بينهم النقيب محمد بن عبيدالله شيخ العلويين ببلخ وخراسان(٢)، وقد كان أول من دخل بلخ من آبائه جعفر بن عبيدالله الملقب بالحجة،فما ان دخل محمد بلخ حتى(٣): ((القت اليه الرياسة زمامها وقدمته امامها وكان هو واولاده نقباءها ورؤساءها وسفراءها)) ، فيما كان قوم من العرب الأشراف في بلدة (خوست) من أعمال بلخ(٤).

وكان نقيب ابرقوه غربشاه بن قطب الدين المرتضى الحسيني قد استوطن ابرقوه وله فيها عقب ، حيث ذكر الهم انتقلوا من أرّان الى بغداد ايام البويهيين ومنها انتقلوا الى فارس ايام السلاجقة(٥).

وللعباسيين امتداد في واسط والكوفة ، فبنوا عبدالسميع الهاشميون العباسيون الواسطيون هم أهل النقابة والنجابة بواسط(٦)، كما كان لهم نقيب في الكوفة(٧)، وفي دمشق كانت النقابة ببيت ابن ابي الجن عقب محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ﷺ)(٨)، اذ انتقل جدهم العباس بن الحسن من قم الى حلب ، ثم تبعه ابنه الحسن واخوته الباقون في ايام سيف الدولة بن حمدان الحمداني ، ثم انتقل ولده ابو محمد الحسن واخوته الى دمشق متوليا قضاءها ، ثم أغيد الى حلب

(١) الصريفيني ، المنتخب من كتاب السياق ، ص٥٢١ــ٥٢٢ .

(٢) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٣١ ، ص١٨٥ .

(٣) المدني ، الدرجات الرفيعة ، ص٤٩٠ ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص١٢٧ .

(٤) السمعاني ، الأنساب ، ج٥ ، ص٢٣٠ .

(٥) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ ،ق١ ، ص٢٣٩ . وابرقوه يسمولها أهل فارس وركوه ومعناه فوق الجبل بلد مشهور بارض فارس من كورة اصطخر ، الحموي ، معجم البلدان ، مجلد١ ، ص٦٩ــ٧٠ ، واران اسم اعجمي لبلاد واسعة بينها وبين أذربيجان نهر الرس ، فكل ما جاوره من ناحية المغرب والشمال فهو من اران ، الحموي ، معجم البلدان ، مجلد١ ، ص١٣٦ .

(٦) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص٢٠٣ ، نقلا عن رياض العلماء لملا عبدالله أفندي ، وعن عباسيي واسط انظر كتاب الحوادث لمجهول ، ص٢٧٢ .

(٧) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٤٤ ، ص٣٢٩ ، وفي البصرة كان لهم نقيبهم ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص١٦٢ .

(٨) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج١٥ ، ص٣٧٩ ، ج٥٧ ، ص٩٤ــ٩٥ .

، ثم انتقل ولده ابو محمد الحسن واخوته الى دمشق متوليا قضاءها ، ثم أعيد الى حلب ليتولى بها ، وقد بقي لهم عقب في دمشق وبعلبك في لبنان[١] ، وفضلا عن بيت ابن ابي الجن فقد تولت النقابة بدمشق بيوتات علوية اخرى توالت فيها مسؤوليات النقابة[٢].

وفي زمن متقدم (سنة ٤٣١ هـ) قصد الأشراف الموصل والجزيرة الفراتية ، وفيها العقب لأبناء الحسين بن زيد بن علي زين العابدين[٣]، ولأبناء عبيدالله الأعرج[٤]، وقد كان بعقبهما النقابة ، اما نصيبين فقد استقر بها الأشراف الحسنية ابناء سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ﷺ)[٥]، والحسينية من احفاد عبيدالله الأعرج[٦]، حيث كانت بعقبهما النقابة .

والى ابهر وصل الأشراف وكانت فيها نقابة تولاها محمد بن علي بن عربشاه الحسيني ، وله عقب منهم ابنه ناصرالدين مطهر الذي تولى نقابة المشهدين والحلة والكوفة أشهرا[٧]، وتوجه من المدينة شرف الدين المهنا بن راجح الأعرجي الحسيني الى خوزستان (عربستان) جنوب غربي ايران ليستقر بها وتُستر منها فيعقب فيها من أعيان السادات ونقباءهم[٨] ، اما جرجان فقد كان لنقيبها علي بن زيد بن علي المعروف بإبن غضارة الحسيني عقب استقروا بها وانتقل هو الى هراة[٩] ، فيما قصد الرملة بفلسطين الحسين بن طاهر بن يحيى النسابة الحسيني خارجا من المدينة فاعقب بالرملة وبمصر فمنهم قضاتها ونقباؤها[١٠] ، والى طخارستان قصد جماعة من الأشراف وقد تولى النقابة فيها

(١) ابن العديم، بغية الطلب، ج٥ ، ص٢٤١٥ .

(٢) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٨ ، ص٣٨٠ـ٣٨١ ؛ ج٥٢ ،ص٣٤٤، ج٦٠ ،ص٣٩٥ .

(٣) انظر التفاصيل في : الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص١٧٤ وما بعدها .

(٤) انظر التفاصيل في : المفتي ،حازم ، نقباء الموصل العلوية ، ص٢ وما بعدها .

(٥) انظر ، الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص١٨٦ وما بعدها .

(٦) المفتي ، نقباء الموصل العلوية ، ص٣ وما بعدها .

(٧) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ، ص٧٢ ، وابهر مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمذان من نواحي الجبل ، الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٨٢ـ٨٣ ، والمشهدين هما مشهد الإمام علي (ﷺ) في النجف والإمام الحسين في كربلاء، ويسمى (الحائر) .

(٨) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ ، ق١ ، ص٤٤٥ وتستر تعريب شوشتر اعظم مدينة بخوزستان ، الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٢٨٦ ، ج٣ ،ص٣٨٦ الول وخوزستان الإسم الفارسي لأقليم الأحواز (عربستان) ، ج٥ ، ص١٧١

(٩) المروزي ، الفخري في انساب الطالبيين ، ص٥٦ ، ٧٨ ، وجرجان هي مدينة عظيمة بين طبرستان وخراسان خرج منها خلق من الأدباء والعلماء والفقهاء والمحدثين ، الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٧٥ .

(١٠) العبيدي ، المشجر الكشاف ، ص١١٩ ؛ انظر كذلك الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص٢٢٩ .

علي بن الحسين من أحفاد عبيدالله الأعرج الحسينية[١] ، اما ابناء عمومته فقد كانت فيهم نقابة غزنة ونقابة بلخ ونقابة مرو[٢] .

ومن البطيحة (جنوبي العراق) توجه عيسى بن يحيى بن القاسم من ذرية جعفر بن ابي طالب وقد كان نقيبها ايام عمران بن شاهين السلمي قاصدا عُمان ليتولى نقابتها بعد البطيحة[٣]، كما كان احمد بن محمد من أحفاد جعفر الحسني السيد الكبير الشأن له عقب بمرو منهم من ولي النقابة في اماكن عدة كفرغانة ومرو[٤]، وامتد الأشراف الى كرمان وكانت لهم فيها نقابة تولاها تميم بن زيد بن علي البكرآبادي الذي كان ابوه زيد وابناؤه من نازلة كرمان ، اما جده علي فهو منسوب الى قرية بجنب جرجان وطبرستان ، في حين كان جده الأعلى علي الخوارزمي منسوبا الى خوارزم احدى قرى جرجان[٥].

وتولى فضل الله بن الحسن من أحفاد عبيدالله الأعرج النقابة على الطالبيين المستقرين في مرغنيان ، فيما كان لجده ابراهيم بن محمد الأزرق الملقب بالسنور عقب في بخارى[٦]، والى مرو الشاهجان قصدها جماعة من الأشراف الطالبيين للأستقرار فيها فأولدوا وانتشروا واضحت لهم فيها الرياسة والسمعة والجاه[٧]، فقد تولى علي بن موسى بن اسحق من احفاد موسى الكاظم نقابة مرو وقد زاره الباخرزي وأطنب في وصفه قائلا[٨] : ((واما النقابة فقد فرشت له رفرفها الخضر وعبقريها الحسان)) ، ومن نسا انتقل علي بن ابي الطيب من ذرية العباس بن علي الى سمرقند فيما بقي له

---

(١) المدني ، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ، ص٤٩٠ ، وطخارستان ولاية واسعة تشمل عدة بلاد من نواحي خراسان وهي طخارستان العليا والسفلى وهي ابعد من بلخ ، الحموي ، معجم البلدان ، ج٦ ، ص٣١ .

(٢) المروزي ، الفخري في انساب الطالبية ، ص٦٣—٦٤ ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص٢٥،٧٣ ، وغزنة ولاية واسعة في طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والهند ، الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٠١ .

(٣) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٣—٢٤ .

(٤) انظر المروزي ، الفخري في انساب الطالبيين ، ص١٢١ ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ،ص٧٦ ، وفرغانة مدينة واسعة بما وراء النهر متاخمة لتركستان ، الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٥٣ .

(٥) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص٨٨ .

(٦) المروزي ، الفخري ، ص٦٥—٦٦ ، ومرغنيان بلدة بما وراء النهر من نواحي فرغانة ، الحموي ، معجم ، ج٨ ، ص٢٧ .

(٧) الحسيني ، موارد ، ج٢ ، ص١٢٩ ، ومرو الشاهجان هي مرو العظمى أشهر مدن خراسان بينها وبين مرو ونيسابور سبعون فرسخا ، الحموي ، معجم ، ج٨ ، ص٣٣ .

(٨) دمية القصر ، ج٢ ، ص٧٣٥ . انظر كذلك ، المدني ، الدرجات الرفيعة ، ص٤٨٨ .

عقب بنسا فيهم النقابة منهم محمد بن ابي القاسم بن علي[١] ، وقصد همذان جماعة من العلويين والطالبيين ، وقد تسنم جماعة نقابتها منهم ابو حرب مهدي بن الحسن البطحاني الحسني فيما تولى اخوه الرضي بن الحسن نقابة أصبهان[٢]، تلك المدينة التي تولى نقابتها مسلم بن الحسن الزاهد الحسني وحفيده محمد بن الحسن ، فيما انتقل حفيد مسلم هذا علي بن احمد بن مسلم الى مدينة فارسية اخرى تعرف ببلد يعشور ليتولى النقابة على الأشراف بها[٣].

وفضلا عن ذلك فقد كان للأشراف وجود ونقابة في كثير من أقاليم المشرق ومدنه كأرّجان والأهواز وبخارى وترمذ وخوارزم ورامهرمز وسبزاور وسمنان وسيرجان وصغانيان وطالقان وطبرية وطرابلس والقدس والقسطنطينية والمذار ونابلس وغيرها[٤].

اما اقاصي جنوب شرق آسيا ففي اوائل القرن الرابع الهجري انتقل جماعة من الحسينية من البصرة الى الحجاز ثم الى حضرموت ومنها ركب قسم منهم البحر الى شواطئ الهند حيث خرج بعضهم منها الى جزر ارخبيل بحر الصين للتجارة والدعوة للأسلام فتصاهروا مع الملوك والأمراء وأقاموا دولا اسلامية[٥] ، فهم موجودون في جزر الملايو ومنهم مؤسسوا سلطنات سياك وبونتياناك[٦]، حيث كانت لهم سفنهم الكثيرة التي تحمل الدعاة الذين نشروا الأسلام في جزر ماليزيا وإندونيسيا والفلبين والملايو وجاوه وسومطرة والبر الصيني[٧]، ثم بورما وتايلند وكمبوديا والدول

---

(١) ابن طباطبا ، منتقلة الطالبية ، ص١٨٣ ، ونسا من أعمال خراسان بينها وبين سرخس يومان وبينها وبين ابيورد يوم وبينها وبين نيسابور ست او سبع مراحل ، البغدادي ، مراصد الأطلاع ، ج٣ ، ص١٣٦٩ ؛ انظر كذلك : الحموي ، معجم ، ج٥ ، ص٢٨١ــ٢٨٢

(٢) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص٢١ ، ج٢ ، ص٢٠٥ــ٢٠٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٠٨ وهو يذكرها من مدن فارس . ولم نجد لهذه المدينة تعريفا في المراجع الجغرافية .

(٤) انظر التفاصيل في الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ،ج٢ ؛ انظر كذلك ، البيهقي ، لباب الأنساب ، ج٢ ، ص٥٢٥ــ٦٣٠ .

(٥) يماني ، علموا اولادكم ، ص٣١ ؛ انظر كذلك المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص١٦٧ــ١٦٨ ، وهو يتكلم عن العلويين في بلاد المنصورة من الهند التي دخلها بعد سنة ٣٠٠ هـ فوجد بها خلق كثير من ولد علي بن ابي طالب (ع) ثم من عمر بن علي وولد محمد بن علي؛ انظر كذلك ، شهاب ، الإمام المهاجر ، ص٣٧ .

(٦) آرندنك ،"شريف" ، دائرة المعارف الإسلامية ، مجلد١٣ ، ص٢٧٨ .

(٧) يماني ، علموا اولادكم ، ص٣١ ؛ ويذكر شيخ الربوة الدمشقي في نخبة الدهر ، ص١٣٢ ، ١٦٨ ، ان العلويين الفارين من بني اميه والحجاج نزلوا جزيرة الصنف (جامبا) وانهم دخلوا البحر الزفتي (سومترا) ، واستوطنوا الجزيرة المعروفة بهم الى الآن (جزيرة صبح ــ العلوية) ، وفي مجلة الموسوعات ، العدد١ ، سنة ٣ (مارس١٩٠١ م) ذكر عدد من الباحثين هجرة العلويين الى حدود-

المجاورة ، ففي تلك المناطق كان للأشراف استقرار واقيمت بينهم وبين اهل البلاد الأصليين روابط اجتماعية ودينية ودنيوية ، في الوقت الذي كانوا فيه محافظين على انساهم ، فمن المحتمل انه قامت نقابة بينهم تحفظ ذلك ، وهو الأمر نفسه في الهند وباكستان فيما يتعلق بالإنتشار والإستقرار[١].

نفوس الأشراف : وحتى نستكمل الصورة عن الأشراف فلابد من الإشارة الى بعض الإحصائيات المتيسرة عن تعدادهم وهي معلومات قليلة ولكنها تعطينا صورة عن نفوسهم طالبيين وعباسيين ، ففي رواية عن الهيثم بن عدي يقول ابن ابي الحديد انه لما تولى العباسيون الخلافة سنة ١٣٢ هـ كان تعدادهم جميعا يومئذ ثلاثة وأربعين رجلا وحينما توفي جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس ترك (٤٣) رجلا و(٣٥) امرأة كلهم لصلبه[٢]، وفي العام ٢٠٠ هـ تم إحصاء العباسيين فبلغ تعدادهم ثلاثة وثلاثين ألف نسمة ما بين ذكر وانثى[٣] ، وهو رقم تبدو فيه المبالغة والبعد عن الواقع الا اذا افترضنا انه يشمل موالي العباسيين وعبيدهم[٤]. ، في حين تم احصاء آل ابي طالب في النصف الأول من القرن الثاني الهجري فبلغوا قريبا من ألفين وثلاثمائة نسمة[٥] ، وهو رقم يتباين كثيرا مع الرقم الذي ذكره الطبري لعدد بني العباس ، علما ان الإحصاء الذي يشير اليه الجاحظ تم بعد سنة ٢٠٠ هـ فيما يظهر[٦].

وفي إحصائية تعود الى العام ٢٢٧ هـ لساكني المدينة وسائر الأمصار من الطالبيين والعباسيين تبين ما يلي[٧] : العباسيون (ولد العباس بن عبد المطلب) فقد كانوا ٣٣٠٠٠ ثلاثون وثلاثون الف نسمة أما الطالبيين فقد كانوا ١٣٧٠ رجلا و١٣٧٠ إمرأة وكما يلي :

= الصين والهم اقاموا لهم بيوتا سكنوها على شاطئ النهر وهادنوا ملكها فمد لهم يد المساعدة ، للتفاصيل انظر ، شهاب ، الإمام المهاجر ، ص٣٧ـ٣٨ .

(١) يماني ، علموا اولادكم ، ص٣١ ؛ انظر كذلك ، شهاب ، الإمام المهاجر ، ص٣٨ .

(٢) شرح نهج البلاغة ، مجلد٣ ، ج١٥ ، ص٤٧٢ ؛ آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج١ ، ص٢٨٣ هامش .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٥٤٥ ؛ متز ، الحضارة الأسلامية ، ج١ ، ص٢١٣ . ويشير الشيخ يونس السامرائي الى ان المأمون أمر بإحصاء العباسيين فكانوا ثلاثين ألفا . القبائل العراقية ، ج٢ ، ص٤٤٣ .

(٤) العلي ، معالم بغداد العمرانية ، ص٨٣ .

(٥) العلي ، المصدر نفسه ، ص٨٣ ، نقلا عن كتاب البلدان للجاحظ ، ص٤٧٩ ؛ متز ، الحضارة الأسلامية ، ج١ ، ص٢١٣ .

(٦) العلي ، نفس المصدر والصفحة .

(٧) البخاري ، سر السلسلة العلوية ، ص٨٧ . ويلاحظ انه لم يتطرق الى ذرية عقيل بن ابي طالب .

من ولد الحسن بن علي	٣١٠ من الذكور	٣١٤ إمرأة
من ولد الحسين بن علي	٤٤٠ رجلا	٤٣٠ إمرأة
من ولد محمد بن الحنفية	٤٥ رجلا	٣٥ إمرأة
من ولد العباس بن علي	١٤٠ رجلا	١٣٠ إمرأة
من ولد عمر الأطرف	٩٠ رجلا	١١٦ إمرأة
من ولد جعفر الطيار	٢٣٣ رجلا	٢٤٠ إمرأة

وأمر الموفق بالله ولي عهد أخيه المعتمد على الله العباسي (٢٥٦ـ٢٧٩ هـ) باجراء الرزق لبني هاشم عباسين وطالبين ولأطفالهم ذكورا واناثا ، لكل واحد منهم دينار واحد في كل شهر ، وقد كان عددهم في بغداد آنذاك أربعة آلاف نسمة على ان يتم صرف هذا الرزق من ايراد ضيعته التي تقع عند نهر الموفقي والمعروفة بإسمه[١].

وفي القرن الرابع الهجري تكون النجف قد نمت وقصدها الكثير من العلويين الذين نمت فيها ارومتهم واشتبكت فروعهم حتى وصل تعداد نفوسهم الفي علوي[٢]، وعند ذكر رسالة الجاحظ في مفاخرة بني اميه وبني هاشم في كثرة النسل يترحم ابن ابي الحديد على الجاحظ قائلا[٣]: ((رحم الله ابا عثمان لو كان حيا اليوم لرأى ولد الحسن والحسين(عليهما السلام) أكثر من جميع العرب الذين كانوا في الجاهلية على عصر النبي (ﷺ) المسلمين منهم والكافرين لأنهم لو أحصوا لما نقص ديوانهم على مائتي ألف انسان)) ، وحينما زار ابن بطوطة في رحلته مدينة شيراز قال[٤]: ((سمعت ان الذين لهم بها من المرتبات من الشرفاء ألف وأربعمائة ونيف ونقيبهم عضدالدين الحسيني)) .

---

(١) الصابي ، الوزراء ، ص٢٥ ؛ السامرائي ، الموفق طلحة ، ص٢٤٦ الموفقي (بالضم ثم بالفتح) منسوب الى الموفق ابي أحمد الناصر لدين الله ابن المتوكل على الله ، وهو نهر كبير حفره الموفق ، قصبة اعلاه بزوفر وقصبة اسفله خسرو سابور قرب واسط وخسروفيروز ، الحموي ، معجم البلدان ، مجلده ، ص٢٢٢.

(٢) آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج١ ، ص٢٨٢ .

(٣) شرح نهج البلاغة ، مجلد٣ ، ج١٥ ، ص٤٧٢ ؛ آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج١ ، ص٢٨٣ .

(٤) رحلة ابن بطوطة ، ص٢١٣ .

واستكمالا للصورة نذكر انه تم اجراء احصاء لآل بيت النبي (ﷺ) في مختلف الممالك الأسلامية زمن السلطان عبدالحميد المخلوع سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٧ م فتبين الهم ما يقارب ١٩ مليون نسمة[١].

هذه صورة تبدو لنا المبالغة واضحة في ارقامها ، ففي احصائية سنة ٢٢٧ هـ تشير الى نفس عدد العباسيين الذي يشير اليه الطبري سنة ٢٠٠ هـ ، وعليه فأرجح ان الرقم الأخير يعتمد على احصاء سنة ٢٠٠ هـ على ما فيه من مبالغة ليست حوله فقط وانما الأحصائيات الأخرى التي تعطينا صورة عن نفوس آل البيت بزيادات غير منطقية تدفعنا الى الشك بصحتها في الوقت نفسه الذي يعطينا الشك بانه لا يمكن في تلك العصور احصاء سائر آل البيت بدقة ، ومع ذلك فانه من خلال التتبع البسيط لأنتشار بعض العلويين بالمشرق نستطيع ان نستنتج بان نفوسهم كثيرة ، مما برر بروز منصب النقابة حيث ما وجد الأشراف في مدينة ما ، الأمر الذي حتم على من يتولاها ان يكون من رؤوس الأشراف ، ومن أرباب الأقلام، بل ومن أجلّهم بيتا واكثرهم فضلا واجزلهم رأيا لتجتمع فيه شروط الرئاسة والسياسة[٢] ، واذا ما علمنا ان لكل نقيب وبالذات في الحواضر الكبرى جريدة نسب يثبت فيها المواليد والوفيات ومشجرات النسب فان ذلك يبدد بعض الشكوك في امكانية اعطاء الأحصاءات الدقيقة من عدمها .

دور أسر الأشراف في النقابة : لقد توالت على قيادة مؤسسة النقابة أسر عديدة ، سواء كانت في المدن والحواضر الكبرى او في بغداد ، وبذلك نجد كثيرا من الأسر تتوالى على زعامة هذه المؤسسة في مدينة معينة ، وفضلا عن ذلك يجد القارئ لتاريخ هذه المؤسسة ان كثيرا من ابناء النقباء ينتدبون لتولي نقابة مدينة اخرى سواء كانت تابعة لنقابة والدهم او لا ، ولا نستطيع الجزم بأن الأمر قد أصبح وراثيا مطلقا وذلك لوجود شروط كثيرة معقدة يجب توافرها بالنقيب ولكن لا يعدم من كون النقيب الجديد من أسرة نقابة ورئاسة[٣].

---

(١) آل محبوبة ، ماضي النجف ، ج١ ، ص٢٨٣ .نقلا عن مجلة المرشد ، السنة الاولى .

(٢) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٤ ، ص٣٧ ، ج١١ ، ص١٦٢.

(٣) سنجد هذه العبارة كثيرا في مبحث قادم عن شروط اختيار النقيب ، كما أشير اليه في موضوعة انتشار الأشراف .

وأول الأسر التي شغلت منصب النقابة كانت اسرة آل الزينبي ، وهم المنسوبون الى زينب بنت سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس[١] ، وهي من طبقة المنصور حيث كان بنو العباس يعظمونها ، وهي التي كلمت الخليفة المأمون في ترك لباس الخضرة والرجوع الى لبس السواد[٢] .

وقبل التطرق الى هذه الأسرة لابد من ذكر ثاني نقباء بني هاشم احمد بن عبدالصمد بن طومار الهاشمي نقيب بني هاشم العباسيين والطالبيين حسبما نص عليه القرطبي، وقد تم تقليد اخي ام موسى النقابة بعد وفاة ابن طومار سنة ٣٠١ هـ الا ان الهاشميين اعترضوا على ذلك راغبين بتقليد ولد المتوفى محمد بن احمد النقابة وقد تم لهم ذلك[٣].

اما اسرة آل الزينبي فقد تولت النقابة لأول مرة سنة ٣٥٠ هـ حيث تولاها علي بن الحسين الزينبي[٤] واستمر توليها لنقابة الهاشميين كما يحلو لبني العباس ان يسموها[٥]، من سنة ٣٥٠ هـ حتى بدايات القرن السابع الهجري منحصراً بهم منصب نقابة النقباء وقد تخلل هذه الفترة الزمنية تولي اربعة نقباء عباسيين للنقابة خارج الأسرة الزينبية .

فقد صدر لهذه الأسرة تسعة عشر قرار تعيين على النقابة ، تولت النقابة فيها ثلاث عشرة شخصية زينبية ضمن الفترة الزمنية المشار اليها و لم يتولَ بعدها الزينبيون النقابة ، كما تخلل هذه الفترة سبعة تعيينات لنقباء عباسيين خارج الأسرة الزينبية تولت فيها النقابة أربع عشرة شخصية عباسية غير زينبية .

وبين اول نقيب عباسي يتولى نقابة الهاشميين (احمد بن طومار الهاشمي ت ٣٠١ هـ) الى سنة ٧٦٧ هـ وهو التاريخ الذي تولى فيه نقيب عباسي النقابة ، لم نحصل بعده على نقيب ضمن فترة الدراسة الباقية ، فبين هذه السنوات تولى النقابة على العباسيين(٢٩) شخصية عباسية ضمن ثلاثة

---

(١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٣٥ ؛ انظر التفاصيل عن هذه الأسرة في:العلي ، معالم بغداد العمرانية ، ص١٠٥ـ١٠٦ .

(٢) القمي ، الكنى والألقاب ، ج٢ ، ص٣٠٤ .

(٣) صلة تاريخ الطبري ، ص٢٩ .

(٤) الهمذاني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص٣٩٢ .

(٥) انظر على سبيل المثال ، ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج١٧ ، ص١٠٦ ، ج٢٠ ، ص١١٧ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص٥٣١ ؛ ابن الكازروني ، مختصر التاريخ ، ص٢٦٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٤٦ ، ص٢٧٤ .

وثلاثين خالة تعيين لهم[١].

وقد تبين خلال هذه الفترة ولظروف معينة صدور مرسوم الخليفة للنقيب العباسي بتولية نقابة الطالبيين مع نقابة العباسيين كما كان الحال مع ابي طالب الحسين الزينبي الذي تولى نقابة الطالبيين والعباسيين اول سنة ٤٥٢ هـ[٢] ، وعلي بن طراد الزينبي الذي تولى النقابة العباسية سنة ٤٩١ هـ ثم ضمت اليه نقابة الطالبيين عام ٥١٧ هـ[٣] ، وقد تكرر هذا الحال في حلب وسنتناوله في حينه .

وفضلا عن ذلك فقد تولت اسر اخرى نقابة العباسيين في الكوفة وواسط ، تعاقب ابناؤها على هذه المسؤولية كما كان لآل الزينبي قيادة للنقابة بالبصرة والكوفة[٤].

اما الطالبيون فقد كانت النقابة منحصرة في بيوت معروفة بالشرف وموسومة بعلو النسب يتوارثها الأبناء عن الآباء كآل المختار وبيت كتيلة وبيت الأشتر وبيت عبدالحميد وآل طاووس وآل جماز وآل الفقيه وآل الصوفي وآل الآوي ، وهي اسر وبيوتات تولت نقابة النجف اولا ومنهم من صعد ليتولى نقابة نقباء الطالبيين ببغداد ، فضلا عن أسر كثيرة غيرها.

فقد أمدت اسرة آل المختار النقابة والدولة العباسية برجال تولوا المناصب المهمة ، ففضلا عن نقابة الطالبيين ونقابة النقباء ببغداد نجد من تولى منهم ديوان عرض الجيش زمن الخليفة المستنصر العباسي[٥]، ونقابة مشهد موسى بن جعفر ببغداد (مشهد باب التبن) ونقابة سبزاور في خراسان[٦] والمدائن[٧]، فآل المختار ينحدرون في نسبهم الى عبيدالله الأعرج بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ﷺ)[٨]، و قد اشار الشيخ السماوي في ارجوزته الى آل المختار قائلا[٩]:

---

(١) المعلومات عن الأسرة الزينبية اعلاه هي نتيجة التتبع لتاريخها وسنحاول وضع جدول زمني يوضح ذلك .

(٢) الكتبي ، عيون التواريخ ، ج١٢ ، ص٨٧ـ٨٨ ؛ انظر كذلك ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص١٥٠ـ١٥١ .

(٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٢٠٧ ، ولهذا الأجراء اسبابه التي سنتطرق اليها في حينها .

(٤) انظر الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج٣ ، ص١٦٩ ؛ تاريخ الاسلام مجلد٣٤ ، ص٩٥ ؛ المنذري التكملة لوفيات النقلة ، ج٤ ، ص١٦٤ـ١٦٥ ؛ الكتبي ، عيون التواريخ ، ج١٢ ، ص٨٨ .

(٥) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٩٦ ؛ ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص٦٧ ، مخطوط .

(٦) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص١٠٣ ، ١٤٨ـ١٤٩ .

(٧) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ ، ق١ ، ص٢٩٦ـ٢٩٧ .

(٨) انظر التفاصيل عن نقباء آل المختار في : آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج١ ، ص٢٨٤ وما بعدها .

(٩) ج١ ، عنوان الشرف في وشي النجف ، ص٧٩ ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ،ص١٤٨ـ١٤٩ .

فمنهم الصيد بنو المختار　　وساد عدنان ابو نزار

كما يشير الى احد ابناءهم وهو الحسن الشعار نقيب الحلة ومشهدي النجف وكربلاء ووالد نقيب بغداد فيقول[١]:　　وكالنقيب الحسن الشعار　　نجل علي من بني المختار

وحينما تولى اسماعيل بن الحسن المختار نقابة الطالبيين عوض ابيه سنة ٦٥٢ هـ كتب ابن ابي الحديد ابياتا مهنئا يقول فيها[٢]: ان النقابة لم تـزل في بيتكـم　　تختار كفوا من بني المختار

أأمت وليس على المناصب عدة　　فسما لها ذو سؤدد وفخار

اما بنو كتيلة الحسينيون ابناء علي الملقب (كتيلة) بن يحيى من بني الحسين ذي الدمعة[٣] فهم بيت آخر من البيوت التي منحت النقابة عزا ومهابة ، فهم سادة عظماء منهم النقبـاء والرؤسـاء والفضلاء والنسابون والزهاد ، وهم بالكوفة والنجف وطائفة منهم بالموصل مـن كبـار بيـوت العلويين[٤]، تولى جماعة منهم نقابة الكوفة وهم بنو الحسين بن علي كتيلة، والأهواز حيث تـولى نقابتها احمد بن علي كتيلة واولاده[٥] ، كما تولى نقابة البصرة منهم زيد بن محمد بن القاسم بـن علي كتيلة المعروف بأبن كتيلة الأرّجاني الذي كان تولى نقابة ارجان وقضاؤها قبـل ان يـأتي الى البصرة فيتولى نقابتها ، وقد كان عالما فاضلا نسابة[٦].

وقد تطرق اليهم الشيخ السماوي قائلا[٧]:

ومنهم بنو كتيلة الأولى　　علو بزيد شيخهم اوج العلى

وبنو الأشتر من البيوت العريقة ، ففي عقب الحسن الجواد بن عبدالله الأشتر وابو علي محمـد أمير الحاج ، كانت النقابة حيث انحصرت نقابة الكوفة بعقب الحسن اذ توالى في عقبه ثلاثـة مـن

---

(١) ج٢ ، بحالي اللطف بأرض الطف ، ص٧٣ .

(٢) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٦٠٤ وهي في ستة ابيات .

(٣) انظر التفاصيل من نقباء بني كتيلة في آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج١ ، ص٢٩١ وما بعدها .

(٤) الحسيني ، غاية الأختصار ، ص١١٣ .

(٥) انظرابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٤٠ــ٢٤١ . ومنهم محمد بن كتيلة نقيب الكوفة الذي زوّر الخليفة المستعصم بـالله يـوم قصد الكوفة مع ركب الحاج مودعا لوالدته فزار مشهد الإمام علي (ع)برافقه النقيب سنة ٦٤٠ هـ ، مجهـول ، الحـوادث ، ص٢١٥ .

(٦) ابن عنبة ، المصدر نفسه ، ص٢٤٠ .

(٧) الأرجوزة ، ج١ ، عنوان الشرف ، ص٧٩ .

أولاده حتى المائة السادسة اذ بقيت بقية منهم[1]، اما عقب ابي علي محمد فقد وصفوا بـالهم اهـل رياسة وسيادة ونقابة ، حيث كان ولده احمد أميرا على الحج ثلاث عشرة سنة نيابة عن ابي احمـد الموسوي نقيب النقباء الطالبيين ، وقد ولي احمدا هذا نقابة الطالبيين بالكوفة مدة عمره حتى مـات سنة ٣٨٩ هـ[2] ، فممن تولى النقابة الأمير شمس الدين ابو الفتح متولي نقابة المشهدين (كربـلاء والنجف) والكوفة وشهاب الدين ابو عبدالله احمد نقيب النجف مدة ثم الكوفة ، وابو العباس نقيب المشهدين والكوفة وهم من بني الأشتر[3] ، فبني الأشتر ينحدرون في نسبهم الى الأمير محمد الأشـتر بن عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثاني بن علي بن عبيدالله الأعرج الحسيني ، وقـد وصفـهم الشيخ السماوي في ارجوزته قائلا[4]: ومنهم بنو عبيدالله الأشتريون عظيمو الجاه

اما بيت عبدالحميد الحسينيون فينحدرون في نسبهم الى يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيـد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب(ع)[5]فهم من بيوت العلم الشريفة ، قدمـوا خدمـاتهم للنقابة في مجال علم النسب وتولى عدد من أبنائهم النقابة فكانوا المرجع المعول عليه في بيان صحـة ادعاء النسب من عدمه ، وقد اعقبت هذه الأسرة علماء فضلاء نقباء يقف في مقدمتهم عبدالحميـد بن ابي طالب الذي وصف بأنتهاء علم النسب اليه وهو المعروف بالتقي النسابة نقيب مشهد الإمـام علي(ع)[6]، ومنهم نقيب النجف وأمير الحج تاج الدين علي بن النقيب محمد بن ابي الحسين محمـد له عقب بالنجف (الغرّي) منهم النقيب النسابة فخر الدين صالح الذي كان نقيبا بالمشهد الغـروي زمن نقابة رضي الدين محمد الآوي الأفطسي[7]، ففي عبدالحميد يقول السماوي[8]:

ومنهم بنو اسامة التقي وشيخهم عبدالحميد المرتقي

---

(١) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٨٣ ، حيث يفصل في نقباء هذه الأسرة .

(٢) المصدر نفسه ، ص٢٩٣ .

(٣) آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ،ج١ ، ص٢٩٠ـ٢٩١ .

(٤) ج١ ، عنوان الشرف ، ص٧٩ .

(٥) انظر التفاصيل عن النقباء من بني عبدالحميد في ، الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص٣٧ وما بعدها .

(٦) الحسيني ، غاية الاختصار ، ص٧١ـ٧٢ .

(٧) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٤٧ وقد ذكرهم ابن بطوطة في رحلته وزيارته للنجف سنة ٧٢٥ هـ ، انظر الرحلة ص١٧٨ .

(٨) ارجوزة الشيخ السماوي ، ج١ ، عنوان الشرف ، ص٧٩ .

اما آل الفقيه فهم يرجعون في نسبهم الى الحسن الأصم بن الحسن الفارس النقيب بن يحيى بن الحسين النسابة من بني الحسين ذي الدمعة الحسيني[١]، وقد كانت لهم نقابة سوراء ، وله اولاد سادة اجلاء تولوا النقابة الطاهرية وصدارة البلاد الفراتية وغيرها[٢]، وممن تولى النقابة بالنجف زين الدين هبة الله بن ابي طاهر المولود سنة ٦٦٧ هـ ((ولي صدارة البلاد الحلية والكوفة ونقابتها مع المشهدين الغروي (النجف) والحائري (كربلاء) فأستقر فيها عن سياسة ورياسة وسماحة وهو اليوم اوفى الطالبيين غرة وقد فاق اضرابه كرما ونبلا ورفعة وصلات وبرا وشرفا))[٣]، فآل الفقيه فيهم العلماء والفقهاء والنسابون والنقباء وهم من بيت شرف وسؤدد وفضل[٤]، واهل نباهة وجلالة تقلدوا النقابة وحازوا الرياسة وامتد فرعهم واشتبكت اصولهم[٥].

اما آل طاووس الحسنيون المنحدرون في نسبهم الى محمد بن الطاووس بن اسحق بن الحسن الحسني[٦] ، فقد كان لأسرهم الدور البالغ في تاريخ البلاد الفراتية ، اذ حفظت هذه الأسرة المشهدين والحلة والنيل من القتل والنهب عندما دخل هولاكو الى بغداد وقتله اهلها ، فهم سادة اجلاء علماء وفقهاء واتقياء[٧]، يقول ابن عنبة[٨] : ((اما عز الدين الحسن فقد اعقب مجد الدين محمد السيد الجليل خرج الى السلطان هولاكو خان وصنف له كتاب البشارة وسلم الحلة والنيل والمشهدين الشريفين من القتل والنهب ورد اليه النقابة بالبلاد الفراتية)) ، على اننا نرى ان المغول الذين فتكوا بكل شي بالعراق حضارة وبشرا لم تكف ايديهم عن تلك المدن ما كان يتمتع به آل طاووس من علم وفقه وتقى وسيادة و لم يكونوا يقدروا ذلك و لم ينج احد من ضمن هذا الوصف من بطشهم ، وانما العلاقة الحميمة التي كانت تربط هذه الأسرة بأبن العلقمي آخر وزراء بني العباس

---

(١) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٤٩ وما بعدها .

(٢) المصدر نفسه ، ص٢٤٩،٢٥١ ، وسورا موضع بالعراق من ارض بابل وهي مدينة السريانيين قريبة من الوقف والحلة المزيدية ، الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص١٦٨ .

(٣) الحسيني ، غاية الأختصار ، ص٧٣-٧٤ .

(٤) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص١١ .

(٥) آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج١ ، ص٢٩٦ .

(٦) آل محبوبة ، ماضي النجف ، ج١ ، ص٢٩٨ .

(٧) القمي ، الكنى والألقاب ، ج١ ، ص٣٤٢ .

(٨) عمدة الطالب ، ص١٦٩ ؛ الحلي ، تاريخ الحلة ، ج٢ ، ص٢٥ .

وما عرف عنه من مواقف اتجاه المغول اواخر ايام الدولة العباسية ، وجملة مواقف آل طاووس من الغزاة وهو ما سنتناوله لاحقا .

ومن آل طاووس ممن تولى النقابة قوام الدين احمد نقيب مشهد الغروي (النجف) وأمير الحاج[١] ، ورضي الدين علي بن طاووس نقيب الطالبيين بالعراق تولاها سنة ٦٦١ هـ ، فهو اول نقيب بعد واقعة بغداد ، وجمال الدين محمد بن طاووس نقيب الحلة المتوفى سنة ٦٧٣ هـ ، وغياث الدين بن طاووس نقيب مشهد موسى بن جعفر المتوفي سنة ٦٩٣ هـ[٢].

كما تولى من عقب آل طاووس نقابة مشهد موسى بن جعفر بين سنة ٦٨٠–٧٨٧ هـ ستة نقباء هم جلال الدين وعبدالكريم وعلي ومحمد ومؤيد الدين[٣]، فآل طاووس سادة اجلاء معظمون حازوا كل فضيلة[٤]، قدموا خدماتهم لمؤسسة النقابة في ظرف حالك ومنحوها الأستمرارية والديمومة ، بل وربما كانت هي الدافع في عودة النقابة العباسية الى الظهور ثانية كما اسلفنا .

ومن الأسر التي اقترن اسمها بالنقابة وكان لها دورها فيها وفي رسوّ تقاليدها وقيمها بيت الأقساسي[٥]، المنحدرين في نسبهم الى علي بن محمد الأقساسي بن ابي الحسين يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد بن الإمام علي زين العابدين ، وهم سادة معظمون ، عقبهم في الكوفة وواسط[٦]، فمنهم من تولى نقابة بغداد والنجف والكوفة والبصرة ، فقد تولى نقابة الكوفة سبعة نقباء وهم بين عالم وفقيه ومحدث وشاعر واديب ونقيب[٧]، كما تولى نقابة الطالبيين بالبصرة اثنان منهم[٨] .

---

(١) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٤٩ وما بعدها

(٢) مجهول ، الحوادث ، ص٣٨١ ، ٤١٨ ، ٥١٩ ، ورضي الدين علي هو صاحب الجراءة في اعطاء الفتيا لهولاكو بأفضلية السلطان الكافر العادل على السلطان المسلم الجائر ، ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية ، ص١٥ .

(٣) رؤوف ، عماد ، ادارة العراق ، ص٩٧ .

(٤) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص١٩١ .

(٥) الإقساس ، قرية كبيرة بالكوفة ، السمعاني ، الأنساب ، ج١ ، ص٢٠٠ .

(٦) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٣٥ .

(٧) الحسيني ، موارد ، ج٢ ، ص٩٨–٩٩ ؛ انظر كذلك ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ ، ق١ ، ص١٠٠ .

(٨) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص١٩٧ ، ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ ، ق١ ، ص١٠٠ ؛ انظر كذلك : المروزي ، الفخري في انساب الطالبيين ، ص٣٩–٤٠ .

اما بغداد فقد تولى نقابة الطالبيين فيها اثنان من الأقساسيين هما علم الدين وقطب الدين ، فقد كان علم الدين ابو محمد الحسن شيخا مهيبا وقورا فاضلا شاعرا مكثرا من بيت أدب ورياسة ومروءة ، تولى نقابة الطالبيين بالكوفة مدة ، ثم قدم بغداد ومدح الخلفاء العباسيين المقتفي والمستنجد والمستضيء والناصر وقد قلده الناصر نقابة الطالبيين ببغداد سنة ٥٨٩ هـ[١] .

اما الثاني فهو قطب الدين الحسين بن الحسن المعروف بابن الأقساسي العلوي ، أديب فاضل ، عاصر الخليفة الناصر والظاهر والمستنصر والمستعصم ، له شعر رائق ، اعتقله الخليفة الناصر لهفوة بدرت منه ، واطلقه الخليفة الظاهر وقلده المستنصر بالله النقابة سنة ٦٢٤ هـ حيث قرّبه وادناه ورتبه من ندمائه وكان من الشخصيات المهمة في الدولة واحتفظ بعلاقات طيبة وحميمة ومقربة مع الخلفاء الظاهر والمستنصر والمستعصم[٢].

لقد احتفظ بيت الأقساسي بعلاقات واسعة مع الخلفاء وكانوا موضع ثقة بل ومن المقربين منهم وبالذات المستنصر والمستعصم الأمر الذي انعكس على النقابة وعُلوّ مكانتها واستقرار شأنها حتى صار النقيب الحسين ابن الأقساسي على رأس المستقبلين لضيوف الخلافة القادمين الى بغداد[٣].

ومن الأسر التي منحت النقابة مكانة عند الخلفاء وبين الناس اسرة الشريفين الرضي والمرتضى الموسويين اللذين يعود نسبهم الى موسى الأبرش بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الإمام موسى الكاظم ، فقد كان افراد هذه الأسرة من اكثر الأسر اتصالا بدار الخلافة العباسية منتصف القرن الرابع واوائل القرن الخامس الهجريين[٤] ، وقد وصفهم الحسيني قائلا[٥]: ((بيت جمع اسباب السؤدد ومكثت فيه النقابة والرياسات المتنوعة كأمارة الحجيج والقضاء والنظر في المظالم والنيابة عن السلاطين بديوان بغداد اذا غابوا عن العراق)) فيما يصف الثعالبي كبير هذه الأسرة الحسين الموسوي

---

(١) الحسيني ، غاية الأختصار ، ص١١٠ ؛ الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج٢ ، ص١٩ حيث يذكر انه تولى نقابة بغداد ، سنة ونصف ، انظر كذلك : تاريخ الأسلام ، مجلد ٤٢ ، ص١٢٥ــ١٢٦ .

(٢) مجهول ، الحوادث ، ص١٠٦ ، ٢٦٤ــ٢٦٥ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١١ ، ص٤١٩ــ٤٢٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ص١٠٦ .

(٤) الشريف المرتضى ، ديوان الشريف المرتضى ، ق١ ، ص٩ ، مقدمة المحقق .

(٥) غاية الأختصار ، ص٨٢ .

بأنه منظور علوية العراق[١] ، فهو الحسين بن موسى الأبرش الموسوي اول من تولى نقابة النقباء الطالبيين بعد انشطار نقابة الهاشميين ، حيث قلده معز الدولة البويهي النقابة سنة ٣٥٤ هـ[٢]، وهو اجلّ من وضع على رأسه الطيلسان وجرّ خلفه رمحاً وكان قوي المنة شديد العصبية ، فيه مواساة لأهله ، اما علاقته بالبويهيين فلم تكن مستقرة ، وشهدت فترة نقابته عزله عنها عدة مرات حتى وفاته سنة ٤٠٠ هـ[٣] ، فيما احتفظ بعلاقات طيبة مع خلفاء بني العباس عموما[٤]، وفي فترة حياته كان يستخلف ولديه الرضي والمرتضى على النقابة والواجبات الأخرى ، وكانت ولايته عليها خمس مرات[٥] ، وقد تولى ولده الرضي النقابة بعده وقد كان مستخلفا عليها في حياته ، وخلع عليه السواد فكان اول طالبي يخلع عليه السواد ، وقد سار في النقابة مسيرة عزز مكانتها ورسخ احترام الدولة لأسرها وكذلك احترام سائر الناس ، وقد اكمل المسيرة بعده اخوه المرتضى اثر وفاته سنة ٤٠٦ هـ متقلدا ما كان لأبيه وأخيه من نقابة وحج ومظالم[٦]، حتى وفاته سنة ٤٣٦ هـ ليتولاها بعده ابن أخيه عدنان ابن الشريف الرضي الذي عرف بالعفة والتميز بالصلاح وصواب الرأي[٧] ، فبقي على النقابة الى وفاته سنة ٤٤٩ هـ وقد سار هذا الرجل على نهج جده ووالده وعمه وأعطى للنقابة هيبتها بالتعاون مع الأسرة الزينبية ، اذ شهد لهم ذلك العام ٤٤٣ هـ يوم هبَّ النقيبان عدنان بن الرضي الموسوي والحسن الزينبي نقيب النقباء العباسيين لأخماد نار الفتنة التي شبت في بغداد بين أهل الكرخ واهل السنة فاصلحا بين الجمعين واخمدا الفتنة[٨].

ومن اسر النقابة الأخرى ببغداد اسرة بني الطاهر ، ابناء ابو عبدالله احمد بن ابي علي محمد بن محمد الأشتر نقيب مرو من احفاد عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي

---

(١) يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، ج٣ ، ص١٥٥

(٢) الهمداني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص٣٠٤ .

(٣) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٨٠ .

(٤) الصفدي ، الوافي بالوفيات، ج١٣ ، ص٧٥ـ٧٦ ؛ انظر كذلك ، ابن الكازروني ، مختصر التاريخ ، ص١٩٢ .

(٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص١١٢ ؛ انظر كذلك الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٣ ،ص٧٦

(٦) ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص٢٤٢، ٢٦٣ .

(٧) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٨٧.

(٨) ابن الأثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٥٩ .

بن ابي طالب(ﷺ)[١]، واول من تولى منهم نقابة النقباء ببغداد هو ابو الغنائم المعمر بن محمد بن المعمر سنة ٤٥٦ هـ الذي كان على علاقة طيبة مع الخليفة القائم بأمر الله والخلفاء من بعده فكان يمثلهم رسولا الى امراء الأطراف[٢] ، وقد دامت ولايته على النقابة (٣٤) سنة وشهور[٣] ، وخلفه من اعقابه على النقابة ببغداد سبعة نقباء اذ بقيت في عقبه الى زمان خلافة الناصر لدين الله[٤]، وقد تولاها بعد ابي الغنائم المعمر ولده ابو الفتوح حيدره اثنا عشر سنة وثلاثة اشهر حتى وفاته سنة ٥٠١ هـ[٥] ، ثم اخوه علي بن المعمر الذي آزر الخليفة المسترشد بالله في حربه ضد السلاجقة وأسر هناك الى ان اطلق سراحه يوم وفاته سنة ٥٣٠ هـ ، حيث كان هذا النقيب قد عزل من نقابته سنة ٥١٧ هـ ويبدو انه اعيد اليها بدليل انه لما خرج مع الخليفة كان نقيبا للنقباء وظل هذا الوصف له حتى خروجه من السجن ووفاته عصر نفس اليوم[٦] وهو التاريخ الذي قرر فيه الخليفة المقتفي تقليد نقابة النقباء الطالبيين لولده احمد بن علي بن المعمر[٧]، الذي دامت ولايته على النقابة (٣٩) سنة ختم بها حياته سنة ٥٦٩ هـ[٨] ، وهي من المدد الطويلة على النقابة وقد كان يعينه فيها ولده علي بن احمد حتى تولاها استقلالا ثم عزل عنها ومات سنة ٥٥٣ هـ[٩] ، حيث تولى النقابة اخوه عبدالله بن احمد المتوفي سنة ٥٨١ هـ[١٠] ، اذ يبدو انه عزل عنها قبل هذا التاريخ بدليل ان ابنه محمد تولاها بعده مباشرة ثم عزل سنة ٥٨٨ هـ وبقي معزولا حتى وفاته سنة ٦٢٤ هـ[١١] ، حيث شغلها ولده فخر الدين بن محمد[١٢] .

---

(١) المروزي ، الفخري في انساب الطالبيين ، ص٦٩-٧٠ ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص١٣٤ .

(٢) ابن الأثير ، الكامل ، ج١٠ ، ص٤٢ ، ١٥١ .

(٣) العميدي ، المشجر الكشاف ، ص١٢٣ .

(٤) الأعرجي ، الحديقة البهية في نسب السادة الأعرجية ، ص٣٥ ، مخطوط ، انظر كذلك ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٩٤ .

(٥) ابن الجوزي ، المنظم ج١٠ ، ص٩٨ .

(٦) ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ج١٩ ، ص١١٩ ؛ الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٣٦ ، ص٥٦ .

(٧) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٢٩٢-٢٩٣ .

(٨) ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج٢١ ، ص٤٤ .

(٩) العاملي ، اعيان الشيعة ، ج٥٤ ، ص٨١ .

(١٠) ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص٦٣ ، مخطوط ؛ انظر كذلك الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٤١ ، ص١٠٧.

(١١) المصدر والصفحة نفسها ، ولم نستطع تحديد نهاية ولايته ؛ انظر كذلك : الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص٨٦ .

(١٢) العميدي ، المشجر الكشاف ، ص١٢٣ ؛ الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج٢ ، ص٢٦.

لقد تولت هذه الأسرة نقابة النقباء الطالبيين ببغداد لمدة تزيد علـــى (١٣٢) ســـنة ، وهـــي سنوات تعطينا صورة واضحة على مدى تماسك هذه الأسرة وثباتها وأخلاصها في خدمة اهل بيتـــها الشريف فنالوا بذلك احترام الدولة وآل البيت حتى قال فيهم ابن الدبيثي ((أهل نقابـــة وامـــارة وتقدم))[١].

وفي البصرة تولت نقابتها اسرة حسنية علوية عريقة تعرف باسرة آل ابي زيد تنحدر في نسبها الى ابي زيد محمد بن احمد بن عبيدالله بن علي بن عبيدالله بن عبدالله بن الحسن بن جعفر بن الحســن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ﷺ)[٢] ، قدمت هذه الأسرة خمسة نقباء خدموا النقابـــة كمـــا خدموا العلم والمعرفة يقف في مقدمتهم محمد بن محمد بن محمد بن علي بن ابي زيد محمد ، تـــولى نقابة الطالبيين وكان كثير الصلاة سمح اليدين[٣] ، ثم توالى على النقابة جماعة برز منهم فضلا عـــن المتقدم ابو الفتح محمد بن علي فارس البصرة ونقيبها[٤] ، اما ابو طالب محمد بن محمد نقيب البصـرة فقد عرف عنه العلم والرواية وقد تولاها حتى وفاته سنة ٥٦٠ هـــ[٥] ليتولاها بعده ولده ابو جعفـــر يحيى بن محمد بن محمد العالم الشاعر النسابة ، قدم بغداد ضمن وفد اهل البصرة مهنئاً الخليفة الجديد الناصر مادحا اياه بشعره حتى نشأت علاقة بينهما فقرر الأنتقال الى بغداد سنة ٦٠٥ هـــــ[٦] ، ثم تولاها بعده من بيت ابي زيد يحيى بن علي بن عبدالباقي الذي زار بغداد سنة ٦٨٧ هـــ وممن التقـى بهم ابن الفوطي الذي وصفه قائلا[٧]: ((وأجتمعت بخدمته في المشهد المقدس الكاظمي عند شـــيخنا غياث الدين ابي المظفر السيد عبدالكريم بن طاووس وهو من اولاد النقباء السادة النجباء)) ، وهـــو آخر ما تناهت الينا الأخبار من نقبائهم .

---

(١) الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج٢ ، ص٢٧ .

(٢) جواد ، ابو جعفر النقيب ، ص١٠ .

(٣) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٦٦

(٤) المصدر والصفحة نفسها .

(٥) جواد ، ابو جعفر النقيب ، ص١٦ .

(٦) المصدر نفسه ، ص٢٦ وما بعدها وكانت وفاته سنة ٦١٣ هـــ ؛ الحسيني موارد الإتحاف ، ج١ ، ص٣٦ .

(٧) تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ ، ق٢ ، ص٨٧٧ ، علما ان جده عبدالباقي هو ايضا من النقباء .

ومن الأسر الأخرى التي تولت نقابة الطالبيين أسرة آل ابي زيد الأشتريون في الموصل ونصيبين الذين ينحدرون في نسبهم الى ابي البركات محمد بن زيد بن احمد بن محمد بن محمد الأشتر بن عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثاني بن علي بن عبيدالله الأعرج الحسيني[١] ، حيث تولت هذه الأسرة نقابة الموصل وديار بكر ونصيبين مدة طويلة وأعطت للنقابة قوة ودفعا وكانت نقابتهم من القوة والنفوذ ما جعلها سندا للدولة في كل ظروفها ، ويعود استقرار هذه الأسرة في الموصل الى أوائل القرن الخامس الهجري حيث انتقل اليها النقيب ابو البركات محمد بن زيد نقيب الطالبيين في بغداد سنة ٤٣١ هـ ليستقر فيها[٢] ، حيث تولى ولده محمد بن ابي البركات النقابة من بعده وكان شاعرا[٣] أنجب ثلاثة اولاد تولوا جميعهم النقابة وكالآتي[٤] :

١ـ ضياء الدين زيد نقيب الموصل ٢ـ شهاب الدين علي نقيب نصيبين و ديار بكر ٣ـ شمس الدين ابو الفتح محمد نقيب المشهدين والكوفة .

فلقد انحدر نقباء الموصل من الشريف ضياء الدين زيد الذي اطنب في وصفه العماد الأصفهاني حيث قال[٥]: ((نقيب السادة العلويين بالموصل ، وولده الآن نقيبها ، هو من الأفاضل الأماثل العديمي المماثل .. و لم يزل المصافح بيمن نقيبته يمين النقابة .. وهو سيد متأيد ، شعره جيد)) فهو ملك السادات والنقباء تاج آل العباء تولى النقابة في حياة ابيه وبعده وكان موصوفا بالزهد والعبادة والفضل[٦]، وبقيت نقابة العلويين بالموصل يتقلدها احفاد ضياء الدين زيد طوال الفترة الممتدة بين سنة ٤٣١ـ١٣٦١ هـ وهي مدة طويلة بلغت ٩١٠ اعوام تكاثر فيها احفاد النقباء

---

(١) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٩٤ ؛ المفتي ، نقباء الموصل العلوية ، ص٢

(٢) ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص٦٣ ، مخطوط ؛ المفتي ، نقباء الموصل العلوية ، ص٢ .

(٣) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ ، ق٢ ، ص٨٩٥ ، حيث يذكر (٤) ابيات من شعره .

(٤) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص١٧٩ ؛ المفتي ، نقباء الموصل ، ص٤ .

(٥) خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء الشام ، ج٢ ، ص٢٤٩ـ٢٥٠ وما بعدها حيث يذكر مقتطفات من شعر النقيب .

(٦) ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص٥٦ ، مخطوط ؛ انظر كذلك ، الأعرجي ، الحديقة البهية ، ص٣٥ـ٣٦ ، مخطوط .

تفرعا ومصاهرة ، فاضحت اسرهم دوحة وارفة الظلال ((قام فيها نقباء عظماء ووزراء اكفاء وساسة اجلاء ورؤساء فضلاء ومفتون فقهاء وقضاة علماء وادباء وشعراء))[١] .

فالشريف الأمير شمس الدين محمد بن محمد بن عبيدالله الحسيني نقيب الموصل انتدب رسولا من الخلافة الى ولاة الشام لحثهم على نصرة المسلمين ومجاهدة المشركين الصليبين ، وقد افلح في مسعاه ، ((وظهر من حسن تأتيه في مقاصده وسداده في مصادره وموارده ما احرز به جميل الذكر ووافر الشكر وعاد منكفئا الى بغداد)) حيث وصلها في ١١ رجب سنة ٥٤٣ هـ وهو من بيت كبير في الشرف والفضل والأدب والنقابة[٢].

اما النقيب محمد شرف الدين ابو منصور الحسيني بن النقيب زيد فقد جمع بين النقابة ووزارة الدولة الأتابكية زمن السلطان مسعود بن مودود زنكي سنة ٥٧٩ هـ وقد ازدهرت الموصل في عهده وانتعشت احوالها العمرانية والعلمية بفضل تدبيره وكفائته[٣] .

اما ولده كمال الدين حيدره النقيب فقد وصف بانه[٤]:((إمام العلماء وسيد العظماء ، واحد العصر فضلا وحسبا .. كان السلطان لؤلؤ صاحب الموصل يعظمه ويلتزم برأيه ويطيعه فيما رغب فيه ونهى عنه)) ، شيخ اهله ومقدمهم سنا وزهدا وفضلا وورعا استماله بدر الدين صاحب الموصل وأجزل له العطاء حتى مدحه واصبح من شعرائه حتى وفاته سنة ٦٣٤ هـ[٥].

ومثلما قدر لنقابة الأشراف ونقيبها في البلاد الفراتية ان يكونا من المنقذين لأهل تلك المنطقة من سفك وقتل هولاكو وجنده ، قدر ايضا لنقابة الأشراف بالموصل ولنقيبها ان يقوما بنفس الدور ، فلما توجه السلطان المغولي تيمورلنك سنة ٧٩٠ هـ الى الموصل وأحاطها بعساكره الكثيفة وهو عازم على دخولها عنوة برزت نقابة الأشراف الطالبيين بشخص نقيبها عبيدالله نصير الدين ابي المحامد

---

(١) المفتي ، نقباء الموصل العلوية ، ص٥ ، وهذه العوائل معروفة اليوم بالموصل وهي آل المفتي ، آل الفخري ، آل حافظ ، آل النقيب ، آل العبيدي ، آل الأعرجي ، آل العربي ، آل السردار ، آل القاضي ، آل السيد حسن ، آل مرتضى ، آل الخليفة . انظر التفاصيل في : الأعرجي ، آل الأعرجي ، أحفاد عبيدالله الأعرج ، ص٦٢ وما بعدها حيث يضيف آل ابي الوفاء وآل اعراب البير .

(٢) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص٣٠١ ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص٢٠٨ .

(٣) المفتي ، نقباء الموصل ، ص٦ .

(٤) المصدر نفسه ، ص٦ ، نقلا عن ابي المحاسن في كتابه نقباء العلويين في الموصل .

(٥) ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية ، ص٦٥ ؛ العاملي ، أعيان الشيعة ، ج٢٩ ، ص٣٩ .

بن النقيب محي الدين الحسيني فتشفع هذا النقيب الجليل لهذا البلد واهله عند تيمورلنك فقبل الأخير الشفاعة وترك الموصل آمنة تكريما وتقديرا لنقيب الأشراف وتعظيما لسمو مكانته وقداسة مقامه ومقام بيته عند المسلمين كافة والعرب خاصة : ((فقد شفعه فيهم وانعم عليه انعاما كثيرا وقام قدامه قائما وأجلسه في جانبه ..))[١].

وفي نصيبين تولت اسرة حسينية نقابة الأشراف بها قبل نزول الأعرجية بالموصل وبالتالي تبعية نقابة نصيبين لنقابة الموصل ، تلك هي اسرة بنو عجيز التي تنحدر في نسبها الى الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ﷺ)[٢] ، التي امدت النقابة بسبعة نقباء وصف ابوهم الأكبر الحسن بن محمد بأن فيه البيت والعدد[٣] ، فولده ابراهيم الملقب بعجيز اول نقيب في هذه المدينة وبنوه يدعون ببني عجيز وقد تبعه بالنقابة ولده القاسم ومن عقبه كان باقي النقباء[٤] .

ومن عقبهم النقباء برز اثنان هما ابو يعلى محمد بن الحسن بن جعفر ، وهو ((الأديب الدين الشجاع الكريم نقيب نصيبين))[٥] ، اما الثاني فهو الحسين بن ابي تراب عبيدالله بن القاسم ((كان ذا وجاهة ورياسة وجاه حسنة وولده كانوا رؤساء بنصيبين))[٦] .

اما حلب فقد ارتبط تاريخها بأسرة عريقة متقدمة اقترن اسمها بها كما اقترنت النقابة بها ، فهم نقباء حلب وقضاتها ، تلك هي اسرة بني زهرة الأسحاقيين ابناء محمد الحراني بن احمد الحجازي بن محمد ، انتقل جدهم محمد بن الحسين بن اسحق من المدينة الى الكوفة ومنها الى الري ببلاد فارس ثم الى حران ومنها الى حلب وديارها[٧]، فقد كان محمدا هذا رجلا عاقلا لبيبا الا ان حالـه لم تكن ميسورة فزوجه الحسين الحراني العلوي العمري ابنته خديجة وكان العلوي هذا مستوليا على حران

---

(١) ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص٤٩ ، مخطوط .

(٢) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ص١٨٦ .

(٣) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٦٨ .

(٤) المصدر والصفحة نفسها ، حيث يذكر عن عجيز ((وهو القاسم بن ابراهيم وقيل ان عجيزا هو ابراهيم بن الحسن نفسه)) ، اما العميدي فيرى ان عجيز هو ابراهيم بن الحسن ، المشجر الكشاف ، ص١٩٤ .

(٥) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٦٨ ؛ العميدي ، المشجر الكشاف ، ص١٩٤ .

(٦) المصدر والصفحة نفسها .

(٧) الحسيني ، غاية الأختصار ، ص٩٤ ؛ الطباخ ، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ج٤ ، ص٢٦٩ .

متقدما بها ، فقوى امر اولاده فأنتزعوا زعامة حران من آل وثاب وملكوها ، فكان ذلك مناخا خصبا للصهر الذي امده الحسين العلوي بماله وجاهه ، فتبعه وتقدم ليعقب اولادا سادة فضلاء[١] ، علماء نقباء وقضاة ذوي وجاهة وتقدم وجلالة[٢] .

فعقب ابو ابراهيم من رجلين ابي عبدالله جعفر نقيب حلب وابي سالم محمد ، ولأعقابهما توجه وعلم وسيادة[٣]، فهم اجلاء نقباء حلب وعلماؤها وقضاتها[٤]، فابو ابراهيم محمد اول نقيب على حلب ايام سيف الدولة الحمداني (الدولة الحمدانية) وهو ممدوح ابي العلاء المعري[٥] ، تولى بعده ابنه جعفر نقابة الطالبيين بها وتبعه اولاده عليها ، اما اخوه ابو سالم محمد فاول من تولى النقابة من عقبه ابو الحسن زهرة بن علي بن ابي سالم محمد وهم من يطلق عليهم بنو زهرة على التخصيص ، وهم بحلب سادة علماء نقباء وفقهاء متقدمون[٦] .

قدم هذان الرجلان للنقابة رجالا موصوفين بالعلم والنقابة والجلالة ، استمروا في قيادة النقابة حتى اوائل القرن الحادي عشر الهجري ، اما خلال فترة الدراسة فقد قاد النقابة ما يزيد على (٣٤) نقيبا ، فمن بني جعفر (١٦) نقيبا ، ومن بني ابي سالم محمد (بنو زهرة) (١٨) نقيبا فكانت النقابة بين ابناء العمومة متداولة[٧] ، ففي النصف الثاني من القرن الخامس الهجري تولى ركن الدين ابو سالم محمد النقابة على الطالبين بحلب فتكون النقابة قد انتقلت من الجناح الأول الى الجناح الثاني ليتولاها بعده ابنه ابو المواهب علي ومن علي انحدر بنو زهرة ابناء ابي الحسن زهرة بن ابي المواهب علي بن ابي سالم محمد من أحفاد اسحق المؤتمن بن الإمام جعفر الصادق ، فالنقيب ابو الحسن زهرة بن ابي المواهب شهرته النقيب الاول محي الدين نجم الأسلام العالم الفاضل الفقيه[٨] .

---

(١) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٢٣ ؛ العميدي ، المشجر الكشاف ، ص٦٧ .

(٢) الحسيني ، غاية الإختصار ، ص٩٤ .

(٣) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٢٣ .

(٤) الطباخ ، اعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٢٦٩ .

(٥) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص١٥٤ .

(٦) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٢٣ .

(٧) انظر الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص١٥٤–١٧٣ .

(٨) الحسيني ، غاية الإختصار ، ص٩٢

فالنقيب ابو علي الحسن بن زهرة وصف بالكاتب اختاره الملك الظاهر غازي بن يوسف بن ايوب كاتبا للأنشاء ، فلما تقدم وعلا شأنه ولاه نقابة العلويين بحلب بعد سنة ٦٠٠ هـ[١] ، وهو رجل ذا مواهب متعددة[٢] ، فهو نقيب حلب ورئيسها ووجهها ورأس الشيعة وجاههم ، صدر محتشم وافر العقل ، حسن الخَلْق والخُلُق فصيح مفوّه ، صاحب ديانة وتعبد[٣] ، وبعد وفاة الظاهر رشحه ولده العزيز للوزارة ، فاستعفى ، ثم سافر لأداء فريضة الحج سنة ٥١٩ هـ وفي طريق العودة استقبلته هدايا الملوك والأمراء وأصحاب المدن ، فلما عاد الى بلده اشتد به المرض فمات سنة ٦٢٠ هـ ، وقد فجع بموته الصديق والعدو والقريب والبعيد ، وكان للناس به وبجاهه نفع عظيم فغلق البلد ، وشيعه الناس على طبقاهم[٤] .

اما الشريف المرتضى احمد بن محمد بن جعفر نقيب حلب فقد كان من أعلامها المعروفين ، كان صدرا رئيسا وافر الحرمة له اهتمامه بالعلوم والنسب بصورة خاصة ، حازما على من يتجاوز على رموز دينه وامته ذا باع في علم الحديث وله شعر[٥] ، وكانت ولايته على النقابة بعد موت أخيه ، اذ بقي فيها مدة ثم عزل عنها بشمس الدين بن زهرة ، ثم تولى الحسبة بحلب الى وفاة النقيب شمس الدين فتولى نقابة الطالبيين ، ثم تولى بعد ذلك في دولة الناصر يوسف نقابة العباسيين مضافة الى نقابة العلويين[٦] .

وكانت علاقته جيدة بالخلافة العباسية ، يرى في خليفتها إماما لعموم الأمة ، فهو يتمتع بالسلطة الروحية الدينية فضلا عن السياسية وها هو يمدح الخليفة المستعصم بالله حيث يقول[٧]:

إمام لنا يهدي الى منهج الهدى   ويوضح في اديانا كل مشكل

---

(١) ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج٥ ، ص٢٣٤٩ ، حيث ذكر اسمه مكررا (الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة) ويتبعه الذهبي في تاريخه ، اما ابن العماد الحنبلي في الشذرات والطباخ الحلبي في اعلام النبلاء والحسيني في موارد الإتحاف فيذكرونه كما مثبت اعلاه حيث لم نجد ذكر لأسم بهذه الصورة مما يرجح الراي بأنه مكرر .

(٢) انظر الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٤٤ ، ص٤٧٧ ؛ انظر كذلك ابن العديم ، بغية الطلب ، ج٥ ، ص٢٣٥٠ .

(٣) الذهبي ، المصدر والصفحة نفسها ؛ انظر كذلك ، الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٥ ، ص٨٧ .

(٤) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٤٤ ، ص٤٧٨ ؛ انظر ابن العديم ، بغية الطلب ، ج٥ ، ص٢٣٥٠ حيث يورد جملا من شعره .

(٥) الطباخ ، اعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٤١٠–٤١١ وسنتطرق الى مهاراته العلمية والدينية ورعايته للعلم في فصل لاحق .

(٦) المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٤١١ .

(٧) المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٤١١–٤١٢ .

إذا عجزت افهامنا عن صفاته عدلنا الى آي الكتاب المنزل

وهكذا قضى الرجل عمرا امتد بين سنة ٥٧٩ وسنة ٦٥٣ هـ حين توفاه الله[١] ، فكان رمزا من رموز الأشراف وعلما من الأعلام ، ونموذجا للنقيب المسؤول الذي مارس فضلا عن النقابة مسؤوليات ادارية اخرى .

وفي كربلاء حيث مشهد الإمام الحسين بن علي (ع) كانت هناك اسرتان تناوبتا على تولي نقابة الأشراف بها هم آل فائز الموسوية وآل زُحيك الموسوية ايضا ، و لم تكن ـ أول الأمر ـ نقابة كربلاء قد انفصلت عن نقابة النجف الا في فترات محدودة ، الا ان هذه الظاهرة تجلت بوضوح منذ بدايات القرن الثامن ، أي اواخر فترة الأحتلال المغولي[٢] .

ان ضعف السلطة المركزية ، والأرتباك الأداري كانا السببين اللذين شجعا على الأنفصال ، حيث انتقلت مظاهر ضعف السلطة والفوضى الى مدينة كربلاء نفسها ، الأمر الذي دفع اسرتين علويتين كبيرتين فقفزتا الى الساحة ليشغلا الفراغ ويأخذا دورهما في قيادة المدينة فتقاسما زعامتها وهما آل فائز وآل زُحيك[٣] ، فقسمت المدينة بينهما الأمر الذي أثار الأضطراب والتنازع ، فيما لم يتضح لنا دور النقابة في هذا الصراع ، وقد وصف لنا ابن بطوطة كربلاء يوم زارها والصراع الدائر قائلا ((وأهل هذه المدينة طائفتان ، أولاد زحيك وأولاد فائز ، وبينهما القتال ابدا وهم جميعا إمامية يرجعون الى اب واحد ولأجل فتنتهم تخربت هذه المدينة))[٤] ، فالذي يبدو لنا ان النقابة عجزت عن ايجاد حل للنزاع او ايقافه عند حدوده .

لقد برزت هاتان الأسرتان كقوتين رئيستين تتنافسان على السلطة والنفوذ في المدينة وقد كانتا تقدمان أفضل رجالها وأكثرهم بأسا لرئاسة النقابة ، التي كانت تستمد أهميتها من قوة الأسرة التي تتولاها ، وما تمتاز به من كثرة الأتباع وسعة التحالفات مع القوى القبلية في المدينة واطرافها ،

---

(١) المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٤١٠ .

(٢) رؤوف ، ادارة العراق ، ص٣٥٢ .

(٣) نفس المصدر والصفحة ، الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج ١ ، ص١٤٨ـ١٥٠ .

(٤) رحلة ابن بطوطة ، ص٢٢١ .

وعليه فان الضعف الذي ينتاب احدى الأسرتين هو الكفيل في انتقال المسؤولية الى الأخرى ، اذ تجلى ذلك في العصر العثماني حيث انتقلت النقابة بين الأسرتين نحو عشر مرات[١] .

فآل الفائز ينحدرون في نسبهم الى فائز بن محمد بن محمد بن علي من أحفاد موسى الكاظم ، حيث تعاقب عدد منهم على النقابة ، فهم ذوو نيابة .. من أعيان سادات المشهد[٢] ، وصفهم الشيخ السماوي قائلا[٣] : لم يك رهط مثل آل الفائز بنائل نقابة أو حائز

فقد مضت في كربلا قرون منهم نقيب كربلا يكون

اما آل زحيك فهم بيت من بيوت آل المرتضى ابناء طاهر بن الحسين من احفاد الإمام موسى الكاظم ، وقد نال عدد منهم النقابة[٤].

هذه نماذج من أسر ساهمت في بناء هيكلية النقابة وخدمة اهلها حتى غدت نقابة الأشراف من الوظائف الهامة في العالم الأسلامي ، فأضحى لها تأثيرها الكبير في تربية البيوتات الشريفة وإصلاح احوالها وتدبير شؤولها ــ وهو الأمر الذي سنتناوله في فصول لاحقة ــ الأمر الذي قاد الى احترام عموم الناس للنقباء والأشراف وتوقيرهم ووضعهم بالموضع الذي يليق بشرف نسبهم وكرم محتدهم ، حتى اقتدى الناس بهم واقتفوا لأثرهم والطاعة لهم فاضحى نفوذ الكلمة فيهم ، وبالتالي الإمرة بأوامرهم والإذعان لرغباتهم وما يتبع ذلك من مردود ذو فائدة عظيمة على مجتمعهم[٥].

---

(١) رؤوف ، ادارة العراق ، ص٣٥٨ .

(٢) الحسيني ، غاية الأختصار ، ص٨٨ .

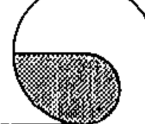
(٣) الأرجوزة ، ج٢ ، مجالي اللطف بأرض الطف ، ص٧٢ .

(٤) عن نقباء آل فائز وآل زحيك ، انظر الحسيني ،موارد الإتحاف ، ج١ ، ص١٤٨ وما بعدها ، حيث ان الفترة التي شغلت هاتان الأسرتان النقابة فيها كانت في نهاية فترة الدراسة واوائل العصر العثماني .

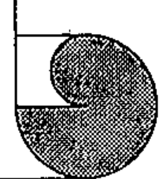
(٥) الطباخ ، إعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٢٧٠ .

الفصل الثاني

تنظيمات النقابة ورسومها



- النقابة العامة والخاصة
- شروط اختيار النقيب
- صلاحية التعيين
- موظفوا النقابة
- دار النقابة ، ديوان النقابة ، رواتب موظفي النقابة
- الاستعفاء ورفض النقابة
- وراثة النقابة
- رسوم النقابة
- قيادة النقابة في اكثر من مكان
- الانتقال بين نقابة البلدان
- توزع الابناء على نقابات البلدان
- المدد الطويلة في النقابة



أ_النقابة العامة والخاصة : ان الهدف الذي استحدثت من اجله النقابة هو ((لصيانة ذوي الأنساب الشريفة عن ولاية من لا يكافئهم في النسب ولا يساويهم في الشرف ليكون عليهم أحبى وأمره فيهم أمضى))[1]، فأساس موضوع النقابة ومجالها الحيوي هو النسب ، الذي أكد عليه النبي محمد (ﷺ) حين قال[2]: ((أعرفوا أنسابكم تصلوا ارحامكم فإنه لا قرب بالرحم اذا قطعت وان كانت قريبة ولا بعد بها اذا وصلت وان كانت بعيدة)) ، وبالتالي فان اساسها الفكري الذي قامت عليه هذه المؤسسة هو المكانة الخاصة لبني هاشم بين سائر المسلمين[3].

ومن المعروف ان مؤسسات الدولة العربية الإسلامية المختلفة كانت وليدة الحاجة ولذا فهي سبقت النظريات التي وُضعت بزمن ، ويمكن اعتبار الإمام الماوردي في طليعة من وضع الأُطر العامة لهذه المؤسسات في كتابه (الأحكام السلطانية) فكان للنقابة إطارها الذي وضعه لنا هذا العلامة ، وكل من كتب عنها من بعده عيال عليه .

قُسمت النقابة الى قسمين : ١_النقابة الخاصة ٢_النقابة العامة

النقابة الخاصة : وتنحصر مسؤولية متوليها على النظر بمجرد النقابة من غير تجاوز لهذه الحدود من إصدار الأحكام او اقامة الحدود ، وعليه فلا يُشترط في متوليها ان يكون عالماً[4] ، ولكننا مع ذلك سنجد ان غالبية النقباء كانوا من العلماء في حقول الفقه والشرع والقضاء فضلاً عن الثقافة العالية وهو ماستتطرق اليه في مباحث وفصول لاحقة .

ويُحمل لنا الإمام الماوردي واجبات متولي النقابة الخاصة ، بأحد عشر واجباً هي حقوق أهله عليه التي يقوم بها خدمة لهم وإيفاءً لحقوق واجبه الذي أهّله لذلك وهي[5]:

١_حفظ انسابهم من داخلٍ فيها وليس منها أو خارج عنها وهو منها ، فيلزمه حفظ الخارج منها كما يُلزمه حفظ الداخل فيها ليكون النسب محفوظاً على صحته معزواً الى جهته .

---

(١) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص٩٦ .

(٢) المصدر والصفحة نفسها ؛ انظر كذلك القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٣ ، ص٣٨٥ .

(٣) الحسب ، الماوردي في نظرية الإدارة الأسلامية العامة ، ص٥١ .

(٤) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص٩٦ .

(٥) نفس المصدر والصفحة ، انظر كذلك ، ابن الخوجة "كيف انتشر الشرف بإفريقيا" المجلة الزيتونية ، ج٨، ٩، ١٠ ، مجلد٢ ، ص٣٨٠

٢_تمييز بطونهم ومعرفة أنسابهم حتى لا يخفى عليه منهم بنوات ولا يتداخل نسب في نسب ، ويثبتهم في ديوانه على تمييز انسابهم .

٣_معرفة من ولد منهم من ذكر او انثى فيثبته ، ومعرفة من مات منهم فيذكره ، حتى لا يضيع نسب المولود ان لم يثبته ولا يدعي نسب الميت غيره ان لم يذكره .

٤_ان يأخذهم من الآداب بما يضاهي شرف انسابهم وكرم محتدهم ، لتكون حشمتهم في النفوس موفورة ، وحرمة رسول الله (ﷺ) فيهم محفوظة .

٥_ان يترههم عن المكاسب الدنيئة ، ويمنعهم من المطالب الخبيثة ، حتى لا يستقل منهم متبذل ، ولا يستظام منهم متذلل .

٦_ان يكفهم عن إرتكاب المآثم ، ويمنعهم من انتهاك المحارم ، ليكونوا على الدين الذي نصروه أغير ، وللمنكر الذي أزالوه أنكر ، حتى لا ينطق بذمهم إنسان ، ولا يشنأهم لسان .

٧_ان يمنعهم من التسلط على العامة لشرفهم والتشطط عليهم لنسبهم ، فيدعوهم ذلك الى المقت والبغض ويبعثهم على المناكرة والبعد ، ويندبهم الى استعطاف القلوب وتأليف النفوس ، ليكون الميل اليهم أوفى والقلوب لهم أصفى .

٨_ان يكون عوناً لهم في استيفاء الحقوق حتى لا يَضعفوا عنها ، وعوناً عليهم في أخذ الحقوق منهم حتى لا يمنعوا منها ، ليصيروا بالمعونة لهم منتصفين وبالمعونة عليهم منصفين ، فان مِنّ عدْل السير فيهم انصافهم وانتصافهم .

٩_ان ينوب عنهم في المطالبة بحقوقهم العامة في سهم ذوي القربى والفيء والغنيمة الذي لا يختص به احدهم ، حتى يُقسم بينهم بحسب ما أوجبه الله تعالى لهم .

١٠_ان يمنع اياماهم ان يتزوجن الا من الأكفاء لشرفهن على سائر النساء ، صيانة لأنسابهن وتعظيماً لحرمتهن إن يُزوجنَ غير الولاة أو ينكحنَ غير الكفاة .

١١_ان يقوّم ذوي الهفوات منهم فيما سوى الحدود بما لا يبلغ به حداً وينهر به دماً ، ويقيل ذا الهيئة منهم عثرته ويغفر بعد الوعظ زلته .

١٢_مراعاة وقوفهم بحفظ اصولها وتنمية فروعها ، واذا لم يرد اليه جبايتها راعى الجباة لها فيما أخذوه وراعى قسمتها اذا قسموه ، وميز المستحقين لها اذا خصّت ، وراعى أوصافهم فيها اذا شرطت ، حتى لا يخرج منها مستحق ، ولا يدخل فيها غير محق .

وبذلك فان واجب متولي النقابة الخاصة (النقيب خاص الولاية) يقوم على ستة محاور رئيسة هي : ١_النسب ٢_الآداب العامة والأخلاق ٣_الحقوق المتبادلة بينهم وبين سائر الناس ٤_حقوقهم تجاه الدولة ٥_الواجب الأجتماعي ٦_الواجب الأقتصادي .

اما من يتولى مسؤولية النقابة العامة (نقيب النقباء) فانه يجمع بين واجبات النقيب خاص الولاية الأثني عشر المذكورة مضافا اليها خمسة واجبات مهمة أخرى هي[1]:

١_الحكم بينهم فيما تنازعوا فيه .

٢_الولاية على ايتامهم فيما ملكوه .

٣_إقامة الحدود عليهم فيما ارتكبوه .

٤_تزويج الأيامى اللاتي لايتعين أولياؤهن أو قد تعين فعضلوهن .

٥_ايقاع الحجر على من عته منهم او سفه ، وفكه اذا افاق او رشد .

ويبدو ان واجب النقيب عام الولاية أخطر واوسع من واجب النقيب خاص الولاية ، حيث يرى الماوردي ان عقد ولايته وصحة نقابته يقوم على اساس ان يكون عالما من أهل الأجتهاد ليصح حكمه وينفذ قضاؤه[2].

ويتضح انه في التطبيق العملي كان يقوم بواجب النقابة العامة نقيب النقباء الذي يكون مقره في بغداد والحواضر الكبرى في الفترات اللاحقة ، وهو الذي يقوم بتعيين نقباء المدن الذين يتولون واجب النقابة الخاصة .

فنقيب النقباء وبحكم ولايته العامة كان يُعَيَّن من الشخصيات الكبيرة ، ويُعد من شخصيات الدولة كونه يشغل منصبا مهما من مناصبها ، ويرعى مصالح مرؤوسيه ويحكم بينهم

---

(١) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص٩٧ ؛ الطباخ ، إعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٢٧٢ .

(٢) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص٩٧ ؛ الشيخلي ، الأصناف في العصر العباسي ، ص٦٨ .

ويعين النقباء في مختلف مدن البلاد[1]، وبذلك نرى ان العهد الذي يصدره الخليفة لنقيب النقباء يحدد فيه رقعة عمله الجغرافية وإطار عمله ، ففي عهد الى نقيب النقباء الطالبيين فانه (الخليفة) يقلده النقابة ((على الأشراف الطالبيين أجمعين ، المقيمين بالحضرة وسائر أعمال المملكة شرقاً وغرباً ، وبُعداً وقرباً))[2].

وكانت ولاية النقيب تعم كافة آل البيت من بني هاشم قبل انشطار النقابة ، وبعد انشطارها الى نقابة للعباسيين ونقابة للطالبيين ، فان كل نقيب منها كانت ولايته تعم أهل بيته العباسيين ام الطالبيين ، و لم نجد ما يشير الى عكس ذلك سوى رواية فريدة لأبن الجوزي حينما يتطرق الى تعيين اول نقيب للنقباء الطالبيين بعد انشطار النقابة سنة ٣٥٤ هـ ابي احمد الحسين الموسوي حيث تقلد : ((نقابة الطالبيين بأسرهم سوى ابي الحسن بن ابي الطيب وَولْده ، فإنهم استعفوا منه ، فرُد أمرهم الى ابي الحسن علي بن موسى حمولي .))[3] ، واذا ما صحت هذه الرواية ، فهذا يعني انه يجوز ولسبب معين له مبرراته ان تخرج اسرةً معينة من ولاية نقيبها الى ولاية نقيب آخر .

اما في الدولة الفاطمية بمصر والشام فقد إستُثْنِيَ من ولاية النقابة أقارب الخليفة فأستُحدثت لهم وظيفة ((زمّ الأقارب)) ومن يتولاها يحكم على الأشراف أقارب الخليفة وله كلمة نافذة فيهم ، وترتيبه في هذه الدولة مع نقيب الطالبيين[4].

ومنذ انشطار النقابة واتساع اعمالها بحيث اصبحت تغطي كل الرقعة الجغرافية التي يتواجد فيها الأشراف اضحى للعباسيين نقابة عامة يتولاها نقيب النقباء العباسيين ، وللطالبيين نقابة عامة يتولاها نقيب النقباء ، ولما كان العباسيون محدودي الأنتشار فلم نجد عبر تاريخ فترة الدراسة سوى نقيب نقباء واحد مقره ببغداد يشرف على عمل نقباء المدن في بغداد والبصرة والكوفة وواسط والمدينة ومكة وحلب ، اما الطالبيون فكان لهم نقيب نقباء واحد في بغداد ، ولكن بعد حين ومع

---

(١) حصباك ، العراق في عهد المغول الأيلخانيين ، ص٢٥٠ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٠ ، ص٣٩٨-٣٩٩ .

(٣) المنتظم ، ج٨ ، ص٣٢٩ ؛ وعلي بن موسى هو نقيب النقباء الذي حاول السلطان ملك شاه ان يبايعه بالخلافة في المشرق ، العبيدي ، المشجر الكشاف ، ص٣١ .

(٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٣ ، ص٤٨٥ ؛ ج١٠ ، ص٣٠٨ .

التطورات الأجتماعية ، وتوسع انتشار الأشراف وتنقلهم أضحى للنقابة نقيب نقباء يتولى مسؤوليته في الحواضر الكبرى ويشرف على نقباء المدن ، فكان في خراسان نقابة عامة وفي مدنها طوس ومرو وغيرها النقابة الخاصة[١]، اما طبرستان فكانت فيها النقابة العامة وفي مدنها الكثيرة المختلفة النقابة الخاصة[٢]، وفي الري كانت النقابة العامة وفي مدنها المختلفة النقابة الخاصة[٣]، وكذا الحال في نيسابور[٤]وغزنة ومصر والمدينة المنورة[٥] ، على اننا لم نجد عهوداً او ما يشير الى النقابة العامة ضمن الأخبار التي وردت الينا عن تلك المدن من المصادر المعاصرة لفترة الدراسة .

وكان منصب نقيب النقباء من أكثر المناصب ترشيحاً لمن يتقلدها لتولي الأعمال الأخرى كالوزارة والقضاء والنظر في المظالم والحج والصلاة والإمامة والخطابة وهو ماسنتطرق اليه في الفصول اللاحقة ، بل ان بعضاً منهم كان شخصه محور محاولة للبيعة بالخلافة كما حدث مع نقيب النقباء ابي القاسم علي بن موسى بن اسحق (ت ٣٥٩ هـ) الذي عزم السلطان ملك شاه على ان يبايعه بالخلافة[٦] ، ولأبي عبدالله محمد بن الحسن الداعي نقيب النقباء حينما بايعه قوم من الديلم ايام معز الدولة البويهي فقبض عليه[٧].

وظلت النقابة طيلة العصور العباسية تحمل ذات الأسمين (نِقابة العباسيين ونِقابة الطالبين) بعد ان كانت قبل الأنشطار تسمى نقابة الهاشميين[٨]، في حين قَصُر مجال عملها ايام الدولة الفاطمية في مصر والشام على الطالبيين فكانت نقابة الطالبيين[٩] ، ثم أخذ يُطلق عليها في عهد الجلائريين (٧٣٨ـ٨١٤ هـ) اسم نقابة الأشراف[١٠]، وكان نقيب الري احمد بن علي الأصغر (مانكديم

---

(١) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص٢٠٣ـ٢٠٤ ؛ ج٢ ، ص٢٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٨ـ١٩ . ومن مدنها دستان وجرجان واستراباد وآمل وسارية وشالوس ، المصدر والصفحة نفسها .

(٣) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٨٧ ، حيث يعدد من مدنها : قم ومازندران وعراق العجم .

(٤) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٣١٣ ؛ العميدي ، المشجر الكشاف ، ص١٤٥ .

(٥) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص٣٣، ٧٣، ١٤٤،٢١٨ .

(٦) العميدي ، المشجر الكشاف ، ص٣١ .

(٧) المصدر نفسه ، ص٢٠٠ .

(٨) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٧ ، ص٦٥ ، ولقد استمر بعض المؤرخين يستخدمون هذا المصطلح الى فترات متاخرة .

(٩) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٣ ، ص٤٨٥ ، بأستثناء حلب التي كانت فيها نقابتان للعباسيين والطالبيين

(١٠) العاني ، العراق في العهد الجلائري ، ص١١١ قامت الدولة الجلائرية سنة ٧٣٨ هـ على أثر تجزأ الدولة المغولية بعد وفاة السلطان أبو سعيد سنة ٧٣٦ هـ لتغلب الشيخ حسن بن آقبوغا على العراق العربي وجزء من ديار بكر ليقيم فيها دولته ، وقد سميت بالجلائرية نسبة الى قبيلة جلاير احدى قبائل شرقي منغوليا ، ولقد اختلف في أصلهم بين أتراك ومغول ، المصدر نفسه ص١٩-٢٠ .

النقيب) قد اختار عبدالله الحجازي بن يحيى بن الحسين الرسي الوافد الى هذا البلد ليكون (نقيب الغرباء)[١]، ليرعى حقوق الغرباء الوافدين الى الري ولتدقيق انسابهم ، خصوصاً وان مانكديم النقيب من الضالعين بالأنساب ، وله (جريدة الري) الخاصة بأنساب اهل الري من الأشراف[٢]، وحينما دخل نور الدين محمود بن زنكي مصر عزل نقيب أشرافها محمد بن احمد بن اسعد الجواني (ت بعد سنة ٥٨٥ هـ) ، ثم عين رجلاً أعجمياً على النقابة يُعرف بأبي الدلالات — وهي ظاهرة فريدة لم يذكر المؤرخون قبلها ولا بعدها مثلها — ثم تم تولية محمد بن احمد بن اسعد الجواني ((نقابة النقباء الأقارب من ولد اسماعيل انسباء صاحب القصر — أي الخليفة الفاطمي))[٣].

ومن الظواهر التي مرت بها النقابة كانت ظاهرة دمج النقابتين العباسية والطالبية وجعلهما تحت إدارة نقيب واحد بعد انشطارهما سنة ٣٥٤ هـ ، وقد نقلت لنا المصادر حالات معدودة من ذلك لا نعرف سبباً الا لواحدة منها ، ففي سنة ٤٥٢ هـ وُلِّيَ نور الهدى الحسين بن محمد الزينبي نقابة العباسيين والطالبيين معاً[٤] ، اما في سنة ٥١٧ هـ فقد أُضيفت إلى نقيب النقباء العباسيين علي بن طِراد الزينبي نقابة النقباء الطالبيين ، فأصبح نقيب النقباء العباسيين والطالبيين ، ويعود سبب ذلك إلى عزل نقيب الطالبيين علي بن المعمر وذلك لأفتضاح أمر تجسسه لدبيس بن صدقة ، وقد هُدمت داره[٥] ، وكان نقيب الطالبيين بحلب احمد بن محمد بن جعفر الحسيني (ت ٦٥٣ هـ) ، قد تولى نقابة العباسيين مضافةً الى نقابة الطالبيين في دولة الناصر يوسف الأيوبي[٦]، على ان المؤرخين لم يذكروا لنا اسباب الحالتين الأخريين ، ولعل ذلك يعود اما لحالة الفراغ التي تحدثها وفاة نقيب او عزله لظروف معينة .

---

(١) ابن طباطبا ، منتقلة الطالبية ، ص١٥٢—١٥٣ .

(٢) الطهراني ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ج٥ ، ص٩٨ .

(٣) القفطي ، المحمدون من الشعراء ، ص١٤٨ ؛ ابن الصابوني ، تكملة اكمال الأكمال ، ص١٠٠—١٠١ .

(٤) الكتبي ، عيون التواريخ ، ج١٢ ، ص٨٧ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٣ ، ص٤٢ ؛ التميمي الداري ، الطبقات السنية ، ج٣ ، ص١٦٣ .

(٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٢٠٧ ، وقد اثبت ابن كثير اسمه (علي بن أفلح) لكننا لم نجد نقيباً طالبياً بهذا الإسم ومن المؤكد هو ما أثبتناه اعلاه علي بن المعمر العلوي (ت ٥٢٩ هـ) فقد تم عزله للسبب اعلاه بذلك التاريخ ؛ انظر ابن الأثير ، الكامل ، ج١٠ ، ص٢٣٥ ، الكتبي ، عيون التواريخ ، ج١٢ ، ص١٤١ .

(٦) الطباخ ، اعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٤١١ .

ولما دخل هولاكو وأحدث جنده ما أحدث من فضائح وفضائع وتدمير ، وقضى على بناء الدولة الحضاري ، حاول ان يعيد تنظيم الحياة من جديد على امل ان يبدد التباعد والشرخ الذي أحدث مع اهل العراق ويتقرب اليهم ، فأمر باعادة الوظائف الدينية كالقضاء والنقابة وتعيين الأئمة والخطباء في المساجد وتطبيق احكام الشريعة في المعاملات[١].

فقد استعاد العلويون الكثير مما كانوا يتمتعون به من نفوذ وأحترام في العراق ، وظلوا ينتظمون بنقاباتهم المنتشرة في مدن العراق المهمة[٢] ، مرتبطة كلها بنقابة العراق (وهي النقابة المركزية لعموم العراق) والتي ترتبط بنقابة نقباء الممالك[٣] ، والتي تتبع لها نقابات العراق وفارس والري وخراسان وسائر الممالك الأخرى[٤]، التابعة للدولة المغولية ، كما بدأت الأسرة العباسية بالظهور والعودة الى الحياة مع مرور الوقت فأعادوا الحياة الى نقابتهم العباسية[٥] ، ومع ذلك فلم يعد للنقيب العباسي او الطالبي اعتباره السابق كأحد أكبر موظفي الدولة كما كان الحال ايام بني العباس ، وأضحى دورها اجتماعياً اكثر منه سياسياً[٦] .

وكان يطلق على النقابة في العهد الجلائري (٧٣٨ـــ٨١٤ هـــ) اسم نقابة الأشراف ، وكان يتولاها نقيب النقباء ، وكان يتمتع بمكانة عظيمة وصفها لنا ابن بطوطة حينما زار النجف ووصف نقيب اشرافها بانه كان مقدم من ملك العراق ومكانته مكينة ومنزلته رفيعة ، فهو من الأمراء الذين تضرب الأطبال عند بابه[٧].

وكان نقيب النقباء في هذا العهد ومقره بغداد يعين من قبل السلطان نفسه[٨]، وتقع ضمن مسؤولينها نقابات المدن العراقية المختلفة كالحلة وسامراء ومشهد موسى الكاظم ببغداد وواسط

---

(١) القزاز ، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية ، ص٢٨١ .

(٢) خصباك ، العراق في عهد المغول الأيلخانيين، ص٢٦٦ ، وعن النقباء الطالبيين في تلك الفترة انظر ، مجهول ، الحوادث ، ص٣٨١ ، ٣٨٨ ، ٤١٨ ، ٥١٩ .

(٣) رؤوف ، ادارة العراق ، ص٣٥٢ ؛ انظر كذلك ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٣٠٨ .

(٤) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٣٠٧، وهو يذكر اول من تولاها وهو تاج الدين محمد بن الحسين بن علي بن زيد .

(٥) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ ، ق٢ ، ص٧١٧ ؛ خصباك ، العراق في عهد المغول الأيلخانيين ، ص٧٣ .

(٦) خصباك ، العراق في عهد المغول ، ص٧٣ ، ٢٦٦ .

(٧) ابن بطوطة ، رحلة ، ص١٧٨ .

(٨) النخجواني ، دستور الكاتب ، ق٢ ، ورقة١٩٥ ، مخطوط .

وكربلاء والموصل وديار بكر[١]، وسائر مدن العراق الأخرى ، يقول الشيخ السماوي[٢] :

نِقابة الأشراف من آل علي	ولايةٌ عليهُمُ ممن وُلي
نقيبها الأكبر في بغداد	و فرعه في سائر البلاد
فمن ببغداد نقيب النقبا	ومن عداه بالنقيب لُقّبا

ب- **شروط اختيار النقيب ومواصفاته** : اجمل لنا الماوردي شروطاً يجب توفرها في النقيب سواءً كان عباسياً او طالبياً وهو ان يتم اختياره من أجلّ اهله بيتاً وأكثرهم فضلاً واجزلهم رأياً ، وعندها تجتمع فيه شروط الرياسة والسياسة فتوجب على طاعته طوعاً ، فتستقيم امورهم بسياسته[٣] .

فتلك هي شروط النقيب خاص الولاية ، وحتى يكون النقيب عام الولاية (نقيب النقباء) فانه يُشترط فيه فضلاً عما تقدم ان يكون عالماً من أهل الإجتهاد ليصح حكمه وينفذ قضاؤه[٤] ، فيقوى على النهوض بأعباء النقابة العامة وواجباتها الشرعية وصلاحياته الواسعة التي أُجملت سابقاً ، وقد عُدَّت الإحاطة بالفقه والخلاف والمقالات والجدل والأحكام والكلام من (آلة النقابة) التي يجب ان يُعِدّ النقيب نفسه لمسؤوليته بها[٥]، فيما اوجب ابن الفرات على النقيب ان يكون[٦]: ((عالماً من أهل الإجتهاد والتقوى والصلاح ومعرفةً بمسائل الشرع وإحاطةً بأخبار العرب وأنسابهم وأصولهم ، فهو مرجع السادة وحافظ انسابهم)) .

وكانت الشروط الواجب توفرها بالنقيب ونقيب النقباء واحدةً في كلا النقابتين بعد انشطارهما ، فكان بروزه في الفقه والحديث والعلوم الأخرى ورفعة الشأن بين الأسرة والتديّن والنزاهة وخشية الله والحزم[٧] من اهم ما يعول عليه عند اختياره .

---

(١) انظر تفاصيل ذلك في العاني ، العراق في العهد الجلائري ، ص١١٢ وما بعدها .

(٢) الأرجوزة ، ج١ ، عنوان الشرف في وشي النجف ، ص٧٨ .

(٣) الأحكام السلطانية ، ص٩٦ .

(٤) نفس المصدر والصفحة ؛ انظر كذلك : شقور ، "فتح العليم الخبير" ، مجلة دعوة الحق ، العدد٢٩٤ ، السنة ٣١ ، ص٣٨ الرباط ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م .

(٥) جواد ، ابو جعفر النقيب ، ص٢٠ .

(٦) تاريخ ابن الفرات ، مجلد٤ ، ج١ ، ص١٤٥ .

(٧) عقلة ، الخلافة العباسية ، ص١٣٧-١٣٨-١٣٩ .

وفي الدولة الفاطمية بمصر والشام وما اليها من البلاد كان يُشترط في نقيب الطـــالبيين ان لا يكون الا من شيوخ هذه الطائفة واجلّهم قدراً ليكون قادراً على القيام بواجبهم وتحمل اعبائـــهم ، حيث تم اعتماد النقابة من وظائف خواص الخليفة[١] ، اما في الدولة الأيوبية فقد استقر الأمر على ان يكون متوليها من رؤوس الأشراف ، وارباب الأقلام ، ويخاطب بلقب (الأمير) عند الكتابة اليـه او اصدار العهد له[٢].

وفي زمن المغول كانت ولاية النقابة تفوض لمن يتوسمون فيه القدرة على تحمـــل عِبئــها ، وأحياناً تتحكم فيها المصلحة ، وحادثة القتل التي تعرض لها النقيب زين الدين ابو طاهر الذي تـولى النقابة وصدارة الأعمال الفراتية من قبل بني محاسن وبموافقة حاكم بغداد ، ومن ثم تولي أخوه جلال الدين ابو القاسم اعمال اخيه بأمر من السلطان غازان ، وشروعه بقتل كل من تورط في قتل أخيـه شاهد على ذلك [٣].

وهكذا فإننا اذا ما تصفحنا كتب التراجم والسير خاصةً فسنجد اوصافاً ونعوتاً تُنبــئ عــن شريف مكانة النقباء وسمو شخصهم تلك التي رشحتهم لتبوأ منصب النقابة ، فقد وصــف نقيــب مصر محمد بن اسماعيل بن طباطبا (ت ٣١٥ هـ) بانه كان سيداً فاضلاً جواداً [٤]، كريماً سخياً لـه منزلة عند الدولة والعامة[٥]، وكان عمر بن يحيى العلوي نقيب الطالبيين بالكوفة يوصف بأنه الرجـل الفاضل المنتفع به الناس بماله وجاهه والناصب نفسه لهم [٦]، في حين كــان نقيــب بغــداد ســنة ٣٣٧هـ محمد بن الحسن الداعي لم يُرَ افضل منه في دين وعلم وعفة وعمل وإجتهاد وورع وكثرة صلاة [٧]، ووصف ابن عساكر نقيب الكوفة الحسن بن محمد الإقساسي الذي دخل دمشــق سنــة

---

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٣ ، ص٤٨٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ج١١ ، ص١٦٢ـ١٦٣ .

(٣) القزاز ، الحياة السياسية في العراق ، ص٢٣٩ـ٢٤٠ .

(٤) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٣ ، ص٢١٩ .

(٥) السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج٢ ، ص٤٥٠ .

(٦) الصولي ، أخبار الراضي والمتقي لله ، ص٢٤٠ .

(٧) المصري ، الجواهر المضية ، ج٢ ، ص٤٥ .

٣٤٧هـ بأنه كان شيخاً هيّباً نبيلاً بصيراً بالشعر واللغة[١]، اما ابو علي محمد الأشتر نقيب الكوفة ايضاً (ت ٣٥٠ هـ) فقد كان كريماً شجاعاً عالماً ذا مروءة وعفة[٢].

اما نقيب الطالبيين في نيسابور الحسين بن داود (ت ٣٥٥ هـ) فقد كان شيخ آل رسول الله (ﷺ) في عصره بخراسان وسيّ العلوية في أيامه وكان من أكثر الناس صلاة ومحبة لأصحاب رسول الله (ﷺ) وهو من أجلّ بيت للحسنية وأكثرهم اجتهاداً بخراسان[٣]، ووصف نقيب الطالبيين الكوفة محمد ابو الحارث العلوي (ت ٤٠٣ هـ) بأنه كان دَيِّناً رئيساً ، ينفق على الحاج من ماله ويحمل المنقطعين فيما كانت الشجاعة والجود به مقرونة[٤]، اما الشريف الرضي نقيب النقباء الطالبيين (ت ٤٠٦ هـ) فقد كان احد علماء الزمان[٥]، و أبدع ابنائه وأنجب سادات العراق[٦].

وكان نقيب دمشق محمد بن الحسين بن عبيدالله الحسيني (ت ٤٠٨ هـ) عفيفاً طاهراً حافظاً لكتاب الله ، اديباً شاعراً [٧]، فيما كان جد نقباء الموصل وديار بكر ونقيبها محمد ابو البركات الحسيني الذي استوطن الموصل سنة ٤٣١ هـ يوصف بأنه كان عالماً فاضلاً عابداً متورعاً [٨]، وقيل عن نقيب نيسابور زيد بن الحسن الطبري الحسيني (ت ٤٤٠ هـ) بأنه وجه اهل بيته في عصره حشمةً وحرمةً وسداد وعفة وهمة[٩].

وكان نقيب النقباء الطالبيين ابو الغنائم المعمر بن محمد العلوي (ت ٤٩٠ هـ) كريم الطرفين حسن الأخلاق كثير العبادة ، و لم ينقل عنه انه آذى أحداً ولا شتم بشراً [١٠]، في الوقت الذي

---

(١) تاريخ دمشق ، ج١٣ ، ص٣٨٢ .
(٢) ركن الدين،بحر الأنساب ، ص٧٣ ، مخطوط .
(٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص٣٤٢–٣٤٣ .
(٤) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ص٣٨٣ .
(٥) ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص٥٩ ، مخطوط
(٦) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص١٥٥ .
(٧) القفطي ، المحمدون من الشعراء ، ص٢٦٠–٢٦١ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٣ ، ص٧ .
(٨) ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص٦٣ ، مخطوط .
(٩) الصريفيني ، المنتخب من كتاب السياق ، ص٢٤٢ .
(١٠) ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص٦٤ ، مخطوط .

وُصف فيه نقيب النقباء العباسيين طِراد الزينبي (ت ٤٩١ هـ) بأنه ساد الدهر رتبةً وعلواً وفضلاً ورأياً وشهامةً ، من أكفأ اهل الدهر ،ومن جلّة الناس وكبرائهم ثقة فاضلاً نبتاً [١].

وقيل عن نقيب العلويين في نيسابور اسماعيل بن الحسن الحسني (ت٤٩١ هـ) بأنه نبيل طريف من وجوه السادة بنيسابور من بيت النقابة والرياسة[٢] ، في حين كان نقيب العباسيين بمكة عبدالقاهر بن عبدالسلام العباسي المكي (ت ٤٩٣ هـ) فقيه الهاشميين من سراة الناس ، كان على احسن طريقة سلكها الأشراف من دين مكين وعقل رزين[٣].

اما نقيب النقباء الطالبيين والعباسيين معاً نور الهدى الحسين بن محمد الزينبي (ت ٥١٢ هـ) فقد كان ذا وجاهةٍ كبيرة عند الخلفاء ، شريف النفس قوي الدين وافر العلم ، شيخ اصحاب الرأي في وقته وزاهدهم[٤]، في حين وُصف نقيب خراسان فخر الدين علي بن زيد العلوي (ت ٥٢٢ هـ) بأنه كان من نقباء خراسان وصدورها ، مشكور الطريقة حسن المعرفة بالتفسير والأخبار[٥]، كما وُصف علي بن طراد الزينبي نقيب النقباء العباسيين (ت ٥٣٨ هـ) مهيباً وقوراً عالماً حسن السياسة والتدبير شجاعاً ثابت القلب[٦] ، كان يصلح لأمرة المؤمنين[٧].

وكان نقيب الهاشميين بمكة أحمد بن محمد بن عبدالعزيز العباسي (ت ٥٥٤ هـ) شيخاً ثقةً صالحاً متواضعاً ، ما رؤي في الأشراف مثله ، وكان صدوقاً زاهداً عابداً [٨] ، كما وُصف نقيب النقباء الطالبيين ببغداد عبدالله بن احمد بن علي بن المعمر (ت ٥٨١ هـ) بأنه شابٌ سريٌ ، فاضلٌ أديبٌ ، شاعرٌ مترسلٌ [٩]، ووُصف نقيب أشراف حلب حمزة بن علي بن زُهرة الحسيني (ت ٥٨٥

---

(١) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد ٣٤ ، ص٩٥–٩٦ .
(٢) الصريفيني ، المنتخب من كتاب السياق ، ص٤٦٢ .
(٣) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد ٣٤ ، ص١٥٨–١٥٩ .
(٤) الكتبي ، عيون التواريخ ، ج١٢ ، ص٨٧ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٣ ، ص٤٢ .
(٥) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ ، ق٣ ، ص٢٤٨ .
(٦) الكتبي ، عيون التواريخ ، ج١٢ ، ص٣٧٨ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص٢٧٣ .
(٧) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص١٥٠ .
(٨) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٣٣١–٣٣٢ ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٤ ، ص١٧٠ .
(٩) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٧ ، ص٣٣ .

هـ) بأنه كان سيداً جليلاً كبير القدر عظيم الشأن ، عالماً كاملاً فاضلاً ، مدرِّساً مصنِّفاً مجتهداً ، عين أعيان السادات والنقباء بحلب[١].

وكان نقيب الطالبيين بالموصل ضياء الدين زيد (ت ٥٦٣ هـ) رجلاً فاضلاً ذا عفة وديانة ومروّة[٢]، في حين كان نقيب النقباء العباسيين أحمد بن علي ، ابن المأمون العباسي (ت ٥٨٦ هـ) احد العدول والأشراف ، كان رأساً في العربية ، صنَّف في اللغة وروى الكثير[٣]، كما كان كمال الدين حيدره نقيب الموصل (ت ٦٧٠ هـ) شيخ أهله ومقدمهم سناً وزهداً وفضلاً وورعاً [٤]، كان سيداً كبير القدر شائع الذكر ، موصوفاً بالعقل والفضل والتقدم والرئاسة والأدب والزهد والوقار ، موفر الأوقات على تلاوة القرآن المجيد والإشتغال بالعلم [٥].

وكان عز الدين يحيى بن محمد العلوي نقيب قم ومازندران وعراق العجم (ت ٥٩٢ هـ) واعظاً نقيباً كثير الجاه والمال والحشمة [٦]، من اماجد العالم وعظماء السادات[٧]، وقيل عن الحسن بن علي بن حمزة الإقساسي (ت ٥٩٣ هـ) نقيب طالبيي الكوفة ثم بغداد انه كان شيخاً مهيباً من بيت مشهور بالأدب والرياسة والمروءة[٨] ، وتمتع نقيب كربلاء ابو هاشم بن المختار (ت ٥٩٧ هـ) بالديانة والصلاح والعبادة[٩]، ولما رأى الخليفة الناصر لدين الله رسول ملك غزنة الشريف محمد بن اسماعيل بن محمد العلوي سنة ٥٩٧ هـ وعرفه من بيت مشهور ببلده مرو بالصلاح والخير والرئاسة والتقدم ولآه عند انصرافه من بغداد نقابة الطالبيين بمرو وما يليها [١٠]، وكان ابن ابي الحديد شارح نهج البلاغة يصف نقيب الطالبيين بالبصرة ابا جعفر النقيب (ت ٦١٣ هـ) بأنه ثقة

---

(١) ابن العديم ، بغية الطلب ، ج٦ ، ص٣٩٤٦ ؛ الطباخ ، إعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٢٦٩ .

(٢) ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص٥٩ ، مخطوط .

(٣) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٤١ ، ص٢٣٥–٢٣٦ .

(٤) ابن الطقطقي، الفخري ، ص٦٥ .

(٥) الحسيني ، غاية الأختصار ، ص١٤٩ .

(٦) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق١ ، ص٣٨٤–٣٨٥ .

(٧) ابن الطقطقي ، الفخري ، ص٢٩٠ ؛ المدني ، الدرجات الرفيعة ، ص٤٩٦–٤٩٧ .

(٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٨ ؛ انظر كذلك الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد ٤٢ ، ص١٢٥–١٢٦ .

(٩) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص٧٨ .

(١٠) ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ بغداد ، ج١ ، ص١٧١ .

مأمون متين الديانة جم الفضائل واسع الفهم ، غزير العلم صحيح العقل منصفاً في الجدال غير متعصب للمذهب [١].

وبرر الخليفة الناصر لدين الله العباسي أختياره لمحمد بن محمد بن المختار الكوفي حينما قلده نقابة النقباء الطالبيين ببغداد سنة ٦٠٣ هـ بأنه ((وجده مرضي الخلائق سوي الطرائق ، محمود السجايا والشيم ، متمسكاً من الديانة بأمتن سبب واوثق معتصم .. متحلياً من التقى والورع بأحسن لباس وأبهى مدرع ، قد فاق بكفايته الأكفاء وبرع))[٢] ، وكان قثم بن طلحة الزينبي نقيب النقباء العباسيين (ت ٦٠٧ هـ) ذا فضلٍ وترسلٍ ومعرفة بالأيام ، صدراً معظماً عالماً بالنسب والتواريخ[٣]، كما وُصف نقيب العباسيين بالكوفة موسى بن سعيد بن هبة الله الهاشمي (ت ٦١٢ هـ) بأنه كان صدراً محتشماً ، عالي الإسناد سمع جماعة وروى عنه طائفة من أهل بغداد [٤].

اما نقيب حلب الحسن بن زهرة الأسحاقي (ت ٦٢٠ هـ) فقد كان نقيب حلب ورئيسها ، ووجهها وعالمها ، ورأس الشيعة وجاههم ، صدراً محتشماً وافر العقل حسن الخَلْق والخُلُق فصيحاً مفوهاً صاحب ديانة وتعبد[٥]، في حين كان مجد الدين هبة الله بن المنصوري نقيب النقباء العباسيين سنة ٦٣٠ هـ من أعيان عدول مدينة السلام وأفاضل أرباب الطريقة المتكلمين بلسان أهل الحقيقة ، كان يصحب الفقراء دائماً ويأخذ نفسه بالرياضة والسياحة والصوم الدائم والتخشن والتباعد عن العالم [٦] ، اما نقيب الطالبيين بالموصل حيدر بن محمد بن زيد (ت ٦٣٤ هـ) فقد كان صدراً جليلاً محتشماً [٧]، من البيت المعروف بالعلم والخطابة والرياسة والنقابة[٨].

---

(١) جواد ، ابو جعفر النقيب ، ص٣٦ــ٣٧ .

(٢) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص١٩٣ ، والنقيب هو محمد بن محمد بن عدنان بن عبدالله بن عمر الحسيني .

(٣) الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج٣ ، ص١٦١ .

(٤) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٤٤ ، ص١٢٩ــ١٣٠ ؛ العبر في خبر من غبر ، ج٣ ، ص١٥٨ــ١٥٩ .

(٥) المصدر نفسه ، مجلد٤٤ ، ص٤٧٧ ؛ العسقلاني ، لسان الميزان ، ج٢ ، ص٢٠٨ .

(٦) مجهول ، كتاب الحوادث ، ص٦٢ــ٦٣ ؛ الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٤٥١ــ٤٥٢ .

(٧) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد٤٦ ، ص١٨٦ .

(٨) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق٣ ، ص٢٠٢ .

وكان نقيب الطالبيين بالكوفة ثم بغداد اسماعيل بن المختار (ت ٦٥٣ هـ) من البيت المعروف بالفضل والنقابة والسؤدد والتقدم والثروة والرياسة والنزاهة[١]، كما كان زين الدين هبة الله بن ابي طاهر الزيدي (المولود سنة ٦٦٧ هـ) قد استقر في النقابة وصدارة البلاد الحلية والكوفة عن سياسة ورياسة وسماحة ، وهو اليوم اوفى الطالبيين عزة وقد فاق اضرابه كرماً ونبلاً ورفعةً [٢]، فيما كان نقيب بغداد ومشهد موسى بن جعفر غياث الدين عبدالكريم بن طاووس (ت ٦٩٣ هـ) قد انتهت اليه رياسة السادات ذوي النواميس حتى اضحى اوحد زمانه[٣]، جليل القدر ، نبيل الذكر ، كانت داره مجمع الأئمة والأشراف ، وكان الأكابر والولاة والكتاب يستضيئون بأنواره ورأيه[٤].

وكان نقيب العباسيين ببغداد حيدره بن محي الدين محمد بن يحيى بن المحيا (كان حياً سنة ٧٠٦ هـ) من البيت الأثيل الأصيل ، شاب فاضل عالم كامل ، له همة علية ونفس شريفة ابية زاد على ابيه (سابقه في النقابة) في الفضائل والمعاني والأخلاق[٥]، اما عبدالمطلب بن شمس الدين علي (ت ٧٠٦ هـ) الموصوف بأنه أول النقباء الطالبيين زمن المغول فقد كان يوصف بأنه العالم الفاضل الكامل سيد أهله ورئيس قومه وسائر الطالبيين بالعراق ، زاهداً عابداً [٦] ، ((من محاسن الدنيا في علو الهمة ووفور الحشمة والدين المتين والعقل الرصين والنفس الطاهرة والمحاسن الظاهرة والمآثر الباهرة والمفاخر الزاهرة ، والأخلاق المهذبة والأعراق الطاهرة الطيبة))[٧] ، في حين وُصف نقيب مشهد الإمام الحسين عز الدين الحسن بن علي ، إبن ترجم العلوي (ت ٧١٣ هـ) بأنه من السادة الأفاضل مليح الخط ، كريم الأخلاق ، لطيف المحاضرة ، طيب المعاشرة[٨].

---

(١) ابن الفوطي ، تلخيص ج٤ ، ق١ ، ص٥٦٧ .

(٢) الحسيني ، غاية الإختصار ، ص١١٨ .

(٣) القمي ، الكنى والألقاب ، ج١ ، ص٣٤١ ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص١٦٥–١٦٦ .

(٤) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ ، ق٢ ، ص١١٩٤–١١٩٥ .

(٥) المصدر نفسه ، ج٤ ، ق٢ ، ص٧١٧ ، حيث يقول انه خطب بجامع الخليفة سنة ٧٠٣ هـ وتوجه الى الحضرة (سلطانية المغول) سنة ٧٠٦ هـ .

(٦) ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص٦٦ ، مخطوط .

(٧) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ ، ق٢ ، ص٩٢٤ ، حيث يذكره بلقب عميد الدين .

(٨) المصدر نفسه ، ج٤ ، ق١ ، ص٨٠–٨١ .

وكان نقيب أشراف الديار المصرية شهاب الدين حسين بن محمد بن حسين الحسيني (ت ٧٦٢ هـ) كاتباً بارعاً اديباً بليغاً [١]، كما وُصف نقيب الموصل وديار بكر محي الدين احمد بن عز الدين ابراهيم (ت ٧٦٤ هـ) بأنه العلم الزاهر الكبير القدر الرفيع الذكر، صاحب السيرة الحميدة[٢]، في حين تقدم نقيب أشراف دمشق عدنان بن جعفر الحسيني على غيره عند توليه النقابة بعقله وفهمه اما نقيبها ولده ابراهيم (ت ٧٧٧ هـ) فقد كان رئيساً نبيلاً مشكور السيرة، حدّث وَرُوي عنه [٣]، في حين كان نقيب اشراف حلب احمد بن محمد الحراني الحسني (ت ٧٧٨ هـ) احد اعيان حلب سؤدداً ورئاسة وكرماً وفضلاً مع رياضة اخلاق وتواضع واحسان [٤]، وكذلك كان نقيبها عز الدين احمد بن احمد بن محمد الأسحاقي الحسيني (ت ٨٠٣ هـ) من حسنات الدهر زهداً وورعاً ووقاراً ومهابةً وسخاءً .. حتى انفرد في زمانه برئاسة حلب[٥].

تلك اذن الشروط النظرية الواجب توفرها بالنقيب، وهذه هي الشروط والمواصفات العملية التي امتاز بها نقباء هذه الفترة، على اننا نجد ظاهرة تكررت بين الحين والآخر آثرنا وضعها بصورة منفردة ضمن هذا الموضوع، وهو تدخل اهل النقابة في اختيار نقيب الأسرة واستحصال موافقة الدولة على ذلك، مما يعني ان المشاركة الشعبية في اختيار النقيب موجودة وان كانت محدودة .

فعند وفاة نقيب بني هاشم (العباسيين والطالبيين) أحمد بن عبدالصمد بن طومار سنة ٣٠١ هـ تم تقليد أخي ام موسى النقابة، ((فضجّ الهاشميون من ذلك، وسألوا ردّ ما كان يتولاه ابن طومار الى ابنه محمد بن احمد، فأجيبوا الى ذلك))[٦] .

وكان احمد بن علي بن محمد الكوكبي نقيب الطالبيين ببغداد سنة ٣٤٤ هـ يوصف بأن فيه زعارة وغنف مما أدى بأهله الى الشكاية عند معز الدولة البويهي من سوء معاملته اياهم مرةً بعد مرة

---

(١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١١، ص١٠؛ انظر كذلك، العسقلاني،الدرر الكامنة، ج٢، ص٣٨ .

(٢) ركن الدين، بحر الأنساب، ص٥٠، مخطوط .

(٣) العسقلاني، الدرر الكامنة، ج٢، ص٢٧٤؛ انظر كذلك ج١، ص٣٠ .

(٤) ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ج٢، ص١٠٠ .

(٥) الحنبلي، شذرات الذهب، ج٧، ص٢٣؛ الطباخ، اعلام النبلاء، ج٥، ص١٢٨ .

(٦) القرطبي، صلة تاريخ الطبري، ص٢٩ .

فأجابهم الى رغبتهم قائلاً : ((قد عزلته عنكم فأختاروا لأنفسكم من ترضونه)) فوقع اختيارهم على ابي عبدالله بن الداعي ليكون نقيبهم [١].

ولما توفي نقيب الطالبيين قوام الدين بن طاووس سنة ٧٠٤ هـ اتفق اهل العراق على ان يتولى ابي غرة بن سالم بن مهنا بن جماز الحسيني نقابتهم ، وكتبوا بما اجمعوا عليه الى السلطان الجلائري ابي سعيد ، فلم يكن منه الا الأجابة لرغبات الأشراف وتعيينه نقيباً عليهم [٢]، الا انه انحرف عن خدمته وترك النقابة كما سنرى في مبحث لاحق .

<u>ج_صلاحية التعيين والعزل</u> : حصر الماوردي في تأطيره لمؤسسة النقابة صلاحية التعيين بثلاثة جهات هي [٣]:

١-الخليفة المستولي على كل الأمور .

٢-ممن فوض اليه الخليفة تدبير الأمر كوزير التفويض وأمير الأقليم .

٣-نقيب عام الولاية (نقيب النقباء) استخلف نقيباً خاص الولاية .

ففي فترات الضعف التي انتابت مؤسسة الخلافة بعد تسلط القوى الأجنبية عليها ، حاول الخلفاء العباسيون الأحتفاظ بإشرافهم على الوظائف الدينية كالقضاء والوعظ والخطابة والنقابة [٤]، الا ان ذلك كان يصطدم احياناً بتسلط البويهيين وسطوتهم ، وقد تدخلوا في ذلك كثيراً كما سنرى .

وفي فترة السيطرة السلجوقية (٤٤٧ـ٥٩٠ هـ) حاول الخلفاء التأكيد على استقلالية ادارتهم في بغداد عن هؤلاء ، وحاولوا مقاومة كل اشكال التدخل فيها[٥] ، ومع ذلك فان هذه الفترة لم تخل من تجاوز على الحقوق والصلاحيات وصلت في بعض فتراتها حد الصراع المسلح كما سيمر بنا .

---

(١) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٢ ، ص١٥٩ ، هامش المحقق نقلاً عن كتاب : الإفادة في تاريخ الأئمة السادة ، لأبي غالب يحيى بن الحسين البطحاني (ت ٤٢٢ هـ) .

(٢) ابن بطوطة ، رحلة ، ص١٧٩ .

(٣) الأحكام السلطانية ، ص٩٦ ؛ الشيخلي ، الأصناف في العصر العباسي ، ص٦٨ .

(٤) رحمة الله ، الحالة الأجتماعية في العراق ، ص٣٠ .

(٥) عقلة ، الخلافة العباسية ، ص٦١ .

وفي عهد التحرر من السيطرة السلجوقية كانت الخلافة قد عنيت بالنقابة ، وكان الخلفاء يختارون النقباء بأنفسهم وكانت العهود تصدر بأمرهم وعلى يد وزرائهم الذين يخاطبون النقيب بالأمر ويخلعون عليهم الخلع ويقرأون عهد التولية في دار الوزارة [١].

اما في الدولة الأيوبية في مصر والشام ، فقد كانت صلاحية تعيين نقيب اشراف مصر محصورة بالسلطان ويصدر توقيع ولايته على النقابة من ديوان الأنشاء[٢]، اما في الممالك الشامية فلنائب السلطنة في كل منها صلاحية تعيين نقباء الأشراف[٣]كدمشق[٤] وحلب[٥] وطرابلس[٦].

وبعد سقوط بغداد بيد المغول ، كان هولاكو قد نصب على النقابة من اتصل به كما اسلفنا ، الا ان ذلك لم يكن صلاحيةً له دون غيره ، فقد مارسها غيره من حكام بغداد من المغول والجلائريين كما سنرى ، اذ لم تصلنا اخبار محددة عن صلاحية التعيين ، والذي يظهر انه لم يكن للحكومة في هذا العهد أي رأي في تنصيب النقيب او التدخل في شؤون اتباعه[٧] .

اما العهد الجلائري (٧٣٨ـ٨١٤ هـ) فقد كان السلطان الجلائري هو الذي يتولى تعيين نقيب الأشراف [٨]ويخلع عليه ويرسل الخلع والطبول والأعلام اليه [٩]وسوف لن نعرض لتولية الخلفاء للنقباء على اساس ان ذلك من صلاحياتهم المعتادة وسنعرض الى ما دون ذلك ، ولكن هل الناحية النظرية ستطابق العملية من غير تجاوز على الصلاحيات ؟ وهو الأمر الذي ستكتشفه لنا النصوص اللاحقة .

---

(١) النقيب ، سياسة الخليفة الناصر لدين الله ، ص٦٣ ، ١١١ ؛ خصباك ، العراق في عهد المغول الأيلخانيين ، ص٢٥٠ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٩ ، ص٢٥٦ .

(٣) نفس المصدر والصفحة .

(٤) المصدر نفسه ، ج٤ ، ص١٩٣ حيث يقول : ((كان من حقها ان تورد ـ نقابة الأشراف ـ في جملة وظائف ارباب السيوف ، اذ يكتب في توقيع متوليها (الأميري) وان كان متعمماً)) ج١١ ، ص١٦٣ .

(٥) المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٢٢١ ؛ ج٦ ، ص١٣٢ـ١٣٣ ؛ ج١٢ ، ص٤٢٩ حيث يورد عهدين لنقيب الأشراف صادرين عن نائب السلطنة بحلب .

(٦) انظر نص العهد الموقع الى نقيب السادة الأشراف بالمملكة الطرابلسية في : القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٢ ، ص٤٥٥ ـ ٤٥٦ ، انظر كذلك ج١١ ، ص١٦٣ .

(٧) خصباك ، العراق في عهد المغول الأيلخانيين ، ص٧٣ .

(٨) النخجواني ، دستور الكاتب في تعيين المراتب ، ، ق٢ ، ورقة١٩٥ ، مخطوط .

(٩) ابن بطوطة ، رحلة ، ص١٧٩ .

ففي عهدٍ من الخليفة المطيع لله (٣٣٤ــ٣٦٣ هــ) الى ابي الحسن بن ام شيبان الهاشمي حين ولاه سنة ٣٦٣ هــ قضاء القضاة ، ولاه صلاحية ((الإشراف على من يختاره لنقابة العباسيين بالكوفة ، وسقي الفرات ، واعمال ذلك))[١].

وكان معز الدولة البويهي وهو على رأس المتسلطين على رقاب الخلافة، قد استأثر بالسلطة ومارس الصلاحيات المختلفة ومنها تدخله في تعيين النقباء وهو الأمر الذي تجلى بوضوح عام ٣٤٩ هــ حينما الزم محمد بن القاسم بن الداعي الحسني النظر في النقابة ببغداد ، فتولاها مجبراً [٢]، كما رشح ابو الحسين الموسوي ليكون اول نقيب للنقباء الطالبيين سنة ٣٥٤ هــ ، ومهد للأمر عند الخليفة المطيع لله فولاه اياها [٣].

وكان ابو الفضل الشيرازي وزير الخليفة المطيع لله قد عزل الحسين بن موسى الموسوي نقيب الطالبيين ببغداد سنة ٣٦٢ هــ وعين بدله الحسن بن يحيى بن الناصر العلوي[٤]حينما جرت بينهما مناظرة حول الفتنة التي وقعت بين الشيعة والسنة ببغداد تلك السنة ، فخرج النقيب من المناظرة الى المهاترة ، فأظهر الوزير امتعاضاً من ذلك متخذاً قراره هذا [٥].

وبعد ان تولى الطائع لله الخلافة (٣٦٣ــ٣٨١ هــ) ازداد نفوذ عضد الدولة البويهي ، وقد توّج ذلك بتفويض الأمور اليه فقد أُحضر نقيبي النقباء العباسي ابا تمام الحسين بن محمد الزينبي والطالبي ابا احمد الحسين بن موسى ليشهدوا على الخليفة وقد اعاد القول في التفويض اليه والتعويل عليه [٦]، وبذلك اطلقت يدا عضد الدولة رسمياً .

وكان لتدخل نقيب النقباء الموسوي في الصراع الدائر بين مراكز القوى البويهية دوره السلبي على حياته المهنية ، فقد كان يميل الى بختيار عز الدولة في كل مواقفه حيث كانت بينهما

---

(١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص٣٧٩ــ٣٨٠ ؛ انظر كذلك الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد ٢٦ ، ص٢٥١ــ٢٥٢ ، علماً ان ابن الجوزي يذكر اسم شقي الفرات والذهبي يذكرها سقي الفرات وهي الأصح فهي المنطقة الأدارية التي يسقيها الفرات على ضفتيه حسبما اعتقد .

(٢) الهمذاني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص٤٠٢.

(٣) انظر نص العهد في : ارسلان ، المختار من رسائل ابي اسحق الصابي ، ص٢١٧ وما بعدها .

(٤) الهمذاني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص٤٢٩ .

(٥) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٠٩ ؛ انظر كذلك ، الهمذاني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص٤٢٩ .

(٦) الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص٧٩ ؛ ابن الكازروني ، مختصر التاريخ ، ص١٩٢ــ١٩٣ .

مصاهرة [١]، حتى انه لما اعيد الى النقابة سنة ٣٦٤ هـ خُلع عليه من دار عز الدولة بختيار وتقلدها [٢]، الأمر الذي اغاض عضد الدولة ، والخليفة الطائع لله لمواقف بختيار ، فأعتقله عضد الدولة وبقي معتقلاً حتى وفاة عضد الدولة سنة ٣٦٧ هـ [٣]، مقلداً مكانه النقابة احمد بن القاسم بن محمد المحمدي [٤]، الى ان اطلق سراحه شرف الدولة البويهي في تلك السنة[٥] ، وفي سنة ٣٧٦ هـ كان شرف الدولة البويهي قد رد على ابي احمد الموسوي املاكه التي فقدها حين اعتقاله وأقره على مرتبته [٦].

وكان لبهاء الدولة وضياء الملة البويهيين دورهما في اقناع الخليفة الطائع لله بإعادة ابي أحمد الموسوي الى النقابة سنة ٣٨٠ هـ[٧]، حتى عزل في عهد الخليفة القادربالله (٣٨١ـ٤٢٢ هـ) مع ولديه اللذين كانا قد أُمِّرا على نيابة والدهم فيها [٨].

ومن شيراز ببلاد فارس يكتب بهاء الدولة البويهي الى الشريف ابي احمد الموسوي سنة ٣٩٤ هـ ليقلده قضاء القضاة والحج والمظالم ونقابة الطالبيين ، مرسلاً عهد التولية اليه من شيراز ، فاقرّ الخليفة القادر بالله هذا الأمر خلا القضاء حيث امتنع الخليفة من الأذن له بذلك ، فلم ينظر النقيب فيه[٩]، ويبدو ان بهاء الدولة قد حصل على تفويض بهذه الصلاحية التي اعقبها في العام ٣٩٦ هـ بتقليد الشريف الرضي النقابة في حياة ابيه حتى وفاة الأخير سنة ٤٠٠ هـ حيث ورد عليه الكتاب من مقر بهاء الدولة بشيراز ومعه الألقاب له ولأخيه المرتضى ولنقيب النقباء العباسيين ابي الحسين الزينبي [١٠].

---

(١) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص٤٦.

(٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص٣٩٥ ؛ انظر كذلك ، الهمداني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص٤٣٩ .

(٣) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٣٨٠ ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف ، ص٤٦ـ٤٧ .

(٤) العميدي ، المشجر الكشاف ، ص٢١٨ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٣ ، ص٧٦ .

(٥) ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص٢٣ .

(٦) المصدر نفسه ، ج٩ ، ص٥٠ ؛ وقد كان قد اعتقله ثانية سنة ٣٦٩ هـ مستذنباً بما ليس بذنب ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ص٤٢١ .

(٧) القلقشندي ، مآثر الأنافة ، ج٣ ، ص١٥٨ ؛ ابن الأثير ، المثل السائر ، ق١ ، ص٢٨٧ .

(٨) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص٢٣ .

(٩) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص٨٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص١٨٢ ؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٨٠ .

(١٠) المصدر نفسه ، ج٩ ، ص٩٦ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص١٨٩ ، ٢١٩ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٣ ، ص٧٦ .

ويبدو ان التعيين وان كان بيد الأمير البويهي فانه لابد وان ينال موافقة الخليفة ، وهو الأمر الذي يؤكده قول الخليفة القادر يوم ارسل رسوله الى والد الرضي في قضية شعر الرضي بالخلفاء الفاطميين بمصر حيث قال الخليفة [١]: ((ألم نولّه النقابة ؟ ألم نولّه المظالم ؟ ألم نستخلفه على الحرمين والحجاز وجعلناه أمير الحجيج)) .

ولما كان الخليفة يعهد الى نقيب النقباء بأختيار نقباء اهله في المدن الأخرى ، فإنَّ عزلهم يقع ضمن صلاحياته ايضاً ، وهو ما حصل سنة ٤١٥ هـ عندما وقعت الفتنة بين العلويين والعباسيين نتيجة اعتضاد احد اركان الفتنة المختار بن عبيدالله العلوي بالعباسيين ووقوف نقيب طالبيي الكوفة علي بن ابي طالب بن عمر ضده وما لحق بالعباسيين من أذىً فتقدم أمر الخليفة الى نقيب النقباء الطالبيين الشريف المرتضى يأمره بعزل ابن ابي طالب عن نقابة الكوفة [٢].

وكان الشريف المرتضى قد ولىّ كمال الشرف ابو الحسن الإقساسي نقابة الطالبيين بالكوفة وامارة الحاج فحج بالناس مراراً [٣].

من هنا يتضح لنا انه كان للأمراء البويهيين صلاحية تعيين وعزل النقباء كما كان للخليفة ولنقيب النقباء ذلك ، ولكن الذي ظهر ان الأمراء البويهيين كانوا أكثر تدخلاً في نقابة الطالبيين و لم يظهر لنا أي موقف بهذا الخصوص تجاه نقابة العباسيين ، ولعل ذلك يعود الى تدخل نقباء الطالبيين بالصراعات الدائرة بين امراء البويهيين انفسهم .

وكان من صلاحية نقيب النقباء ان يستخلف من هو اهل لأدارة العمل طيلة فترة غيابه ، وذلك ما حدث سنة ٤٥٣ هـ حينما استخلف نقيب النقباء الطالبيين اسامة بن احمد العلوي اخاه ابا طالب على النقابة ببغداد يوم انحدر الى البصرة [٤].

ويذكر الصفدي ان نقيب الطالبيين اسامة هذا الذي تولى النقابة اربع سنوات (٤٥٣ــ٤٥٦ هـ) ثم استعفى منها مرشحاً لتوليتها زوج اخته المعمر العلوي فأجيب الى ذلك وعاد الى الكوفة

---

(١) المدني ، الدرجات الرفيعة ، ص٤٩٦ ، وسنتناول هذا الموضوع في فصل لاحق .

(٢) ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص٣٣٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ج٩ ، ص١٢١ ؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٣٥ .

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص٤٣٩ .

واقام بمشهد علي بن ابي طالب (ﷺ) حتى وفاته سنة ٤٧٢ هـ [١]، اما الذهبي فيشير انه بطل النقابة وصاهر بني خفاجة وانتقل معهم الى البرية[٢] ، في حين يقول ابن عنبة انه قلّت رغبته فيها فاستعفى بعد اربع سنين [٣]، والذي يبدو ان اسامة هذا تولى نقابة الطالبيين بالكوفة من قبل نقيب النقباء الجديد ببغداد ، حيث يرد ذكره بأنه ((المستناب في النقابة))[٤] وقد وقع خلاف بينه وبين جماعة من العلويين بالكوفة حول اوقاف المشهدين ، مشهد الأمام علي (ﷺ) ومشهد الإمام الحسين فهو ((الذي ظهر في عقيب توليته النقابة اولاً من ذميم خِلاله وفضيع فِعاله مع ما شهد به عليه العلويون من الأسباب المعربة عن غيّه وضلاله ما دعا الى صرفه وعزله وتفويض زعامة الأسرة الى من اتضح تقابل قوله في الرشاد بفعله))[٥] ، حيث تم عزله على ان يستدعيه الوزير نظام الملك ليقف على ما ورد واحالته الى مجلس يحضر فيه مع خصومه لحل المشكلة [٦]((وان يكون في جملة ما يصدر الى هذا الأنسان انه لابُدّ له في هذا الباب ، ولا عُلْقَةَ ولا فُسحة في التعرّض به ولا رخصة ، بل هو بتدبير الدار العزيزة منوط ..))[٧].

وكان الوزير ابو طالب علي بن احمد السميرمي قد استدعى نقيب النقباء علي بن طراد الزينبي ليقرأ عليه توقيعاً بالأستعفاء من خدمته في النقابة سنة٥١٥ هـ ، وبعد اشهر قابل النقيب المعزول الوزير وحدّثه في الأمر ، فوعده الكلام بحقه ، وقد أعيد اليها فعلاً [٨]، وقد تقلّبت بعلي بن طراد هذا احوال عجيبة من الولاية والعزل [٩].

---

(١) الوافي بالوفيات ، ج٨ ، ص٣٧٦ .

(٢) تاريخ الأسلام ، مجلد ٣٠ ، ص٢٨٧ .

(٣) عمدة الطالب ، ص٢٤٦ .

(٤) عقلة ، الخلافة العباسية ، ص١٩٥ ، حيث تشير الى ذلك رسالة الخليفة القائم بأمر الله الى الوزير نظام الملك ، على ان الحسيني يذكر في موارده ، ح٢ ، ص٩٥ ان اسامة تولى اولاً نقابة الكوفة ثم نقابة بغداد مشيراً في ذلك الى ابن عنبة وهو امر يتناقض مع ابن عنبة والواقع ، فكيف يرتكب هكذا اخطاء ثم ينتقل الى نقابة النقباء ببغداد ، انظر عمدة الطالب ، ص٢٤٦ .

(٥) المصدر نفسه ، ص١٩٥ ، ((حيث استحرّ فعله معه قادح في منصب النقابة)) ، ص١٩٤ .

(٦) عقلة ، الخلافة العباسية ، ص١٩٤ ، ١٩٦ .

(٧) المصدر نفسه ، ص١٩٦ .

(٨) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٣٥ ، ص٢٨٦ .

(٩) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٣٤٧ .

ولما دخل رسول نور الدين بن زنكي مصر واخضعها لدولته عزل نقيب اشراف مصر محمد بن اسعد الجواني (ت بد سنة ٥٨٥ هـ) وولى النقابة بدله رجلاً اعجمياً يعرف بأبي الدلالات [١].

وهكذا يتضح لنا ان صلاحية التولية والعزل قد استخدمت وفق سياقاتها زمن الخلافة العباسية في ظل السيطرة السلجوقية سوى بعض التجاوزات التي استعرضناها ، وما عداها فقد كان اما من قبل الخليفة او من فوض اليه الخليفة التدبير او من قبل نقيب النقباء .

وكان الوزير الأفضل الفاطمي سنة ٥٦٧ هـ يتولى بنفسه تولية نقيب النقباء بالديار المصرية[٢]، فيما كان الشريف المرتضي أحمد بن محمد الأسحاقي نقيب اشراف حلب (ت ٦٥٣ هـ) قد تولى النقابة بعد موت اخيه مدة ثم عزله الظاهر غازي الأيوبي لأخذه الخراج واستدراكه عليه ، ليولي ابا علي بن زهرة خلفاً له الى وفاته ، فيعود الظاهر لتوليته نقابة الطالبيين بحلب ، ثم يضيف اليه الناصر يوسف ايام دولته نقابة العباسيين ليكون بذلك نقيب بني هاشم طالبيين وعباسيين [٣].

ولم نجد في فترة التحرر من السيطرة السلجوقية المتمثلة بالخلفاء الناصر والظاهر والمستنصر ثم المستعصم الذين تولوا الخلافة بين سنة ٥٧٥-٦٥٦ هـ أي تجاوز في الصلاحيات فيما يخص تعيين او عزل النقباء بل السائد هو ان يقرّ الخليفة الجديد سائر موظفي سلفه بما فيهم النقباء وهذا ما جرى زمن الظاهر والمستعصم [٤]، او يصدر تعييناته في اول خلافته كما جرى في خلافة الناصر والمستنصر [٥]، او تجري ضمن عملية تعيينات كبيرة كما حدث زمن المستنصر بالله [٦]، واخيراً قد تكون فردية تمليها ظروفها كالوفاة وغيرها [٧].

---

(١) القفطي ، المحمدون من الشعراء ، ص١٤٧ ؛ ابن الصابوني ، تكملة اكمال الأكمال ، ص١٠٠-١٠١ .

(٢) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد٤ ، ج١ ، ص١٤٥ .

(٣) انظر التفاصيل في : الطباخ ، اعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٤١١ .

(٤) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٤١٩ ، ٥١٠ ؛ مجهول ، كتاب الحوادث ، ص١٩٠-١٩١ .

(٥) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٤٠ ، ص٣٤ ؛ انظر كذلك مجهول ، كتاب الحوات ، ص١٨٦ .

(٦) مجهول ، كتاب الحوادث ، ص١٣٢ .

(٧) المصدر نفسه ، ص١٨٦ .

وفي زمن المغول كان هولاكو قد حاول تنظيم امور الحياة بالعراق بعد ان اوقع فيه ما اوقع ، فأمر بإعادة الوظائف الدينية ومنها النقابة لممارسة دورها[1]، ففي سنة ٦٥٦ هـ وفي غمرة الأحداث العصيبة وهروب اكثر اهل المدن خوفاً من بطش هولاكو خرج الى هذا السلطان عدد من المتقدمين من العلويين والفقهاء يتقدمهم مجد الدين محمد بن طاووس وسألوه حقن دمائهم فأجاب سؤالهم[2] بعد ان قدم ابن طاووس كتاباً سماه (البشارة) ألّفه هدية لهولاكو ، فسلمت البلاد الفراتية (الحلة والنيل والمشهدين) من القتل والنهب ، ثم كافأه بأن رد اليه النقابة بتلك البلاد[3]، ثم في العام ٦٦١ هـ عين السلطان هولاكو على نقابة الطالبيين بالعراق رضي الدين علي بن طاووس ، حيث يبدو ان توليه النقابة كان ثمناً لتجرئه في التوقيع على الفتوى التي اقترحها هولاكو بتفضيل السلطان الكافر العادل على السلطان المسلم الجائر[4].

وكان صاحب الديوان بالعراق ابن الجويني (ت ٦٨١ هـ) يتمتع بصلاحية العزل والتولية ، حيث عرض نقابة العراق على صفي الدين محمد بن علي بن الطاووس (ت٦٨١ هـ) نقيب بغداد ومشهد موسى بن جعفر لكنه اباها [5]، وفي نهاية القرن السابع وبداية القرن الثامن يبدو ان الشحنة بقي يتولى النصيب الأكبر من الإشراف على الجهاز الأداري فيه كحاكم فضلاً عن واجبه كشحنة [6]، فيما كان منصب النقابة في هذه الفترة قد اقترن بالأدارة والحكم ، فكان من يتقلد النقابة يتولى معها صدارة تلك البلاد [7]، وقد كان للحاكم اذينة (الشحنة) دوره في مقتل زين الدين سليمان بن يحيى الذي تولى النقابة الطاهرية وصدارة البلاد الفراتية وغيرها ، حيث أُذن سنة ٧٠١ هـ لبني محاسن بقتله [8].

---

(١) القزاز ، الحياة السياسية في العراق ، ص٢٨١ .

(٢) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٦٩ ؛ الحلي ، تاريخ الحلة ، ج٢ ، ص٢٥ .

(٣) نفس المصدر والصفحة ؛ العبيدي ، المشجر الكشاف ، ص١٩٥ .

(٤) ابن الطقطقي ، الفخري ، ص١١ ؛ ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق١ ، ص٥٠٩ ، هامش .

(٥) الحسيني ، غاية الأختصار ، ص٥٨ ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص١٦٥-١٦٦ .

(٦) القزاز ، الحياة السياسية في العراق ، ص٢٣٩ .

(٧) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٥١ وهو يكرر في هذه الفترة عبارة ((فتولى النقابة الطاهرية والقضاء وصدارة البلاد الفراتية)).

(٨) نفس المصدر والصفحة .

وفي فترة الحكم الجلائري (٧٣٨ــ٨١٤ هــ) كانت صلاحية تعيين وعزل نقيــــب نقبــاء المملكة تعود الى السلطان الجلائري نفسه [(١)]، فالى السلطان غازان توجه الفقيه جلال الدين علي بن يحيى بن هبة الله (ت٧٤٢ هــ) بعد مقتل اخيه فولاه ((النقابة الطاهرية والقضاء والصدارة بــالبلاد الفراتية فقتل كل من دخل في قتل اخيه .. وطالت حكومته))[(٢)] ، اما تاج الدين محمد بن الحســين الآوي الحسيني فقد كان واعظاً اعتقده السلطان اولجايتو محمد ، فــولاه نقابــة نقبــاء الممــالك بأسرها [(٣)]: ((العراق والري وخراسان وفارس وساير ممالكه)) ، مما اثار ضغينة الوزير رشيد الديــن بن فضل الله الهمذاني الذي بذل المستحيل وحاك المؤامرات ضده حتى افلح في تغيير اعتقاد السـلطان به ثم تهيئة من تطوع لقتله سنة ٧١١ هــ[(٤)].

د–موظفو النقابـــــة : ومع تطور مؤسسة النقابة وتشعب اعمالها واتساع رقعتها الجغرافيـــة ، وتعقد الحياة العامة ، فقد اضحى للنقابة موظفون يودون واجباتها المختلفة ، وقد اعتني في اختيـارهم ، حيث كان الخلفاء دائمي التوصية للنقباء في تحري الأختيار ، وقد كانت العهود المختلفة تزخــــر بوصايا الخليفة في هذا المضمار ، فقد كان يُشترط فيهم العفاف والنــزاهة ، والعلم بأصول الكتابـة بالنسبة للكتاب والألتزام بما محدد لهم في عملهم ، والمعرفة بأصول العمل [(٥)]، وان يكونوا من اهـــل السداد والرشاد [(٦)].

١–نائب النقيـــب : وردت هذه الوظيفة في مراحل مختلفة من تاريخ النقابة ويبدو ان الأســتنابة في النقابة هي وظيفة موضوعة للنيابة عن نقيب النقباء ببغداد ، فيكون متوليها مع نقيب النقباء ينــوب غنه في بعض اعماله وما يكلفه اياها ، واختيار النائب يكون من اختصاص النقيب الـــذي يخولــه الخليفة توليها من ضمن العهد ، ويجوز ان يستنيب نقيب النقباء من اولاده ، وهو امر نص عليه احد

---

(١) النخجواني ، دستور الكاتب ، ق٢ ، الورقة ١٩٥ .

(٢) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٥١ ؛ الحسيني ، غاية الأختصار ، ص١١٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ص٣٠٧ .

(٤) انظر التفاصيل في : ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٣٠٧ وما بعدها .

(٥) عقلة ، الخلافة العباسية ، ص١٣٨ــ١٤٠ .

(٦) الكاتب ، مواد البيان ، ص٦٤٥ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٠ ، ص٤٠٠ .

العهود ((وأذنًا له ان يستنيب عنه في حال حياته وبعد وفاته الأرشد من بنيه ، ومن يختاره لهذا الأمر وله يرتضيه))[١]، وعليه فان نائب النقيب يكون ملازماً لديوان النقابة [٢].

وقد حدد الخليفة القائم العباسي مواصفات نائب النقيب بما يلي [٣]:

أ-من قَصَرَ على طاعة الرشاد زمانه .

ب-من قصد الجمع بين الكفاية والأمانة .

ج-من اعتمد في العفة والظلف ما يجاوز امثاله واقرانه .

د-من اعتقد في نصرة الهدى ما تطابق فيه إسراره وإعلانه .

هـ-من ضم الى التُقى النُهى ، وبلغ في كمال ادواته الغاية والمنتهى .

وكان نقيب النقباء الطالبيين ابو احمد الحسين الموسوي الذي تولاها سنة ٣٥٤ هـ يستنيب ولديه المرتضى والرضي ليكونا له عوناً فيها وفي الأعمال الأخرى الموكله له كإمارة الحاج [٤]، وكان الشريف المرتضى الذي تولى نقابة النقباء سنة ٤٠٦ هـ قد استناب من يعينه في واجباته ، فكان ابو طاهر عبدالله بن محمد الحسيني نائب النقابة ببغداد عنه [٥]، اما الأمير ابو الفتح محمد بن الأشتر فقد ناب النقابة عنه[٦] ، كما كانت لآل كمونة نيابة النقابة عنه[٧] .

وكان عز الدين الحسن بن محمد الإقساسي نائب النقابة بالبصرة قبل ان يتولى النقابة فيها [٨]، وكان نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي قبل قدومه الى بغداد واستيزاره للخليفة الناصر سنة ٥٩٢ هـ يتولى ببلاد العجم نيابة النقابة عن نقيبها عز الدين المرتضى يحيى بن محمد نقيب الري وقم وآمل

---

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١١ ، ص٥١ .

(٢) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد٤ ، ج١ ، ص١٤٦ .

(٣) عقلة ، الخلافة العباسية ، ص٩٢ "النصوص المحققة" وهي من عهد الخليفة القائم الى طراد الزينبي حين ولاه نقابة النقباء العباسيين سنة ٤٥٣ هـ .

(٤) ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص١٠٥ ؛ الفارقي ، تاريخ الفارقي ، ص١١١ .

(٥) العمبدي ، المشجر الكشاف ، ص١٢٨ ؛ الأعرجي ، الحديقة البهية ، ص٤٠-٤١ ، مخطوط .

(٦) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٨٨ .

(٧) آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج١ ، ص٣٠٧ .

(٨) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق١ ، ص١٠٧ ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص٣٢ .

، ولما أُسْتُوزِرَ استناب عن النقابة ببغداد محمد بن عز الدين يحيى [١]، اما الشريف ابو السعادات بن الشجري (ت ٥٤٢ هـ) فقد كان نقيب الطالبيين بكرخ بغداد[٢] نيابة عن والده الطاهر[٣]علي بن محمد بن علي الحسني نقيب النقباء ببغداد المعروف هو وولده بأبن الشجري[٤]، علماً ان المصادر في غالبها قد روت لنا نيابته مرتبكة بين نيابته عن والده الطاهر وهو الصحيح وولد الطاهر[٥] والطاهر [٦].

وتولى ابو الحسن علي بن طلحة الزينبي نيابة النقابة عن والده نقيب النقباء العباسيين طلحة بن علي ، وبعد علي هذا تولى اخوه محمد بن طلحة سنة ٦٠١ هـ نيابة النقابة [٧]، وتولى المرتضى بن محمد بن زيد (ت ٦٠١ هـ) نيابة النقابة ايام نقابة ابيه على الموصل ، كما تولى المرتضى بن عبدالمطلب بن المرتضى نيابة النقابة عن ابيه [٨]، فيما كان فخر الدين محمد بن حيدره بن محمد نائب النقابة عن ابيه كمال الدين حيدره نقيب الطالبيين بالموصل ايام بدر الدين لؤلؤ [٩].

وكان لقطب الدين الحسين بن الإقساسي نقيب النقباء الطالبيين ببغداد نائبه في النقابة وقد حضرا نقل جثمان الخليفة المستنصر بالله الى مدفنه في الرصافة سنة ٦٤٠ هـ [١٠]، ووصف ابن الفوطي الشريف علم الدين جسار بن عبدالله العلوي الموسوي بأنه نائب النقابة من السادات الموسوية [١١]، اما ابن كتيلة محمد بن علم الدين الحسيني فقد كان نائب النقابة ، وقد وُصف بأنه

---

(١) ابن الطقطقي ، الفخري ، ص٢٨٩ ؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٥٥ .

(٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٣٧٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٣٧ ، ص١٢٩ .

(٣) الاصفهاني ، خريدة القصر ، مجلد١ ، ج٣ ، ص٥٣ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص٩٨ .

(٤) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص٨٧ .

(٥) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص١٩٥ .

(٦) الحموي ، ارشاد الأريب ، ج٧ ، ص٢٤٧ ؛ الأنباري ، نزهة الألباء ، ص٤٠٤ .

(٧) ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج١ ، ص٢٩٩ ؛ ابن المستوفي ، تاريخ اربل ، ق١ ، ص٣٤٣ .

(٨) العميدي ، المشجر الكشاف ، ص١٢٤ .

(٩) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق٣ ، ص٢٧٨ .

(١٠) مجهول ، الحوادث ، ص٢٠٢ ، و لم استطع تحديد اسم هذا النائب .

(١١) تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ ، ق١ ، ص٥٧٤ ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص١١٦ .

من أعيان السادات العلويين[١]، وقد كان يتولى نقابة المشهد الغروي (النجف) وهو الذي زوّر الخليفة المستعصم (رافقه بالزيارة) عندما ودع والدته لذهابها الى الحج فقصد زيارة قبر الإمام علي[٢] .

وفي عهد المغول الأيلخانيين كان رضي الدين محمد بن علي تاج الدين محمد قد تقلد نقابة المشهد الغروي نيابة عن السيد قطب الدين بن ابي زرعة الشيرازي الرّسي [٣]، وبذلك تكون نيابة النقابة قد خرجت عن اطارها واصبحت تجوز في كل مكان .

٢-خليفة النقيب (نقباء الفروع) : اما خليفة النقيب فهو من يوليه ويستخلفه نقيب النقباء على النقابة في المدن التي تقوم فيها النقابة ، ففي عهد الخليفة الطائع لله الى نقيب النقباء ابو احمد الموسوي يوم ولاه اياها سنة ٣٨٠ هـ يطلب منه ان يستخلف من يراه اهلاً لتمثيله في عمله في الأمصار القريبة والبعيدة والدانية والنائية ممن ((يثق به من صلحاء الرجال ذوي الوفاء والإستقلال ، وان يَعهُد اليهم مثل ما عُهِد اليه ، ويعتمد عليهم مثل ما أُعتُمِد عليه ، ويستقصي في ذلك اثارهم ويتعرف اخبارهم ، فمن وجدة محموداً قرّبه ، ومن وجده مذموماً صرفه ، و لم يُمهِلْه ، واعتاض من تُرجى الأمانة عنده ، وتكون الثقة معهودة منه))[٤] ، تلك هي اذن بعض مواصفات خليفة النقيب وعلى نقيب النقباء تقع مسؤولية مراقبتهم لأقرار الصالح منهم وعزل الطالح .

فالمستخلف يجب ان يكون من أهل السداد والرشاد ، ممن يتقبلون مذهب نقيب النقباء وينقلون ادبه الى البلاد [٥]، وعليه العمل بموجب ما يُوصَى به نقيب النقباء في عهده من واجبات فهو خليفته بالبلاد [٦]، ((وليكن من تختاره من خلفائك في البلاد ممن تثق منه بجميل المذهب والسداد ، واوصهم واستوطن بما امرك امير المؤمنين فانه منهج الرشاد ، والسبيل المأمولة لتلافي

---

(١) المصدر نفسه ، ج٤ ، ق١ ، ص٦٠٧ ؛ آل محبوبة ، ماضي النجف ، ج١ ، ص٢٩٢ .
(٢) مجهول ، الحوادث ، ص٢١٥ ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص٣٦ .
(٣) العميدي ، المشجر الكشاف ، ص١٤٩ ؛ وتاج الدين هو القتيل بمؤامرة الوزير رشيد الدين بن فضل الله انظر الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص١١٣ .
(٤) ابن الأثير ، المثل السائر ، ق١ ، ص٢٩٤ ؛ القلقشندي ، مآثر الإنافة ، ج٣ ، ص١٥٨ .
(٥) الكاتب ، مواد البيان ، ص٦٤٥ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٠ ، ص٤٠٠ .
(٦) ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج٣ ، ص٣٥٩ .

الفساد))[1] ، وعلى ذلك فالنقباء الطالبيين والعباسيين في سائر مدن المشرق الأسلامي انما هم مستخلفون على النقابة ، فهم خلفاء نقيب النقباء صاحب النقابة العامة ، ومع ذلك فان نقيب النقباء له ان يستخلف على نقابته العامة في مقر عمله اذا ما خرج عن البلد او غاب عن العمل لأسباب قاهرة كالمرض والتقدم بالعمر مثلاً كما سنرى .

ففي سنة ٣٥٣ هـ خرج معز الدولة البويهي الى الموصل يصحبه النقيب ابو عبدالله الداعي محمد بن الحسن ، فاستخلف النقيب ولده على النقابة ببغداد [2]، كما استخلف هذا النقيب في سفرياته عن بغداد يحيى بن علي بن ابراهيم العلوي على النقابة [3]، كما استخلف بالأخرى الحسن بن علي بن الحسين بن زيد [4]، وفي سنة ٣٨٠ هـ أعيد ابو أحمد الحسين الموسوي الى النقابة فأستخلف ولديه الشريفين الرضي والمرتضى على نقابة النقباء وسائر اعماله[5] ، اما الحسن بن احمد بن القاسم المحمدي فقد كان يخلف الشريف المرتضى على نقابة النقباء ببغداد [6]، كما كان محمد بن علي بن الحسن العمري (ت ٤٣٥ هـ) خليفة نقيب النقباء ببغداد الشريف المرتضى [7].

وحينما انحدر نقيب النقباء الطالبيين اسامة بن احمد العلوي الى البصرة سنة ٤٥٣ هـ استخلف اخاه ابا طالب على النقابة ببغداد [8]، اما نقيب النقباء الطالبيين أحمد بن علي بن المعمر فانه حين مرض سنة ٥٤٧ هـ طلب من الخليفة المقتفي لأمر الله (٥٣٠ــ٥٥٥ هـ) ان يولي ابنه احمد النقابة بعد ان عرّفه مرضه وعجزه ، فأجابه الى ذلك ، لكنه لما تماثل للشفاء وأَبَلَّ من مرضه عاد الى

---

(١) ارسلان ، المختار من رسائل ابي اسحق الصابي ، ص٢٢١ــ٢٢٢ ، وهي من عهد الخليفة المطيع الى الحسين الموسوي يوم ولاه النقابة سنة ٣٥٤ هـ .

(٢) المصري ، الجواهر المضية ، ج٢ ، ص٤٥ .

(٣) العميدي ، المشجر الكشاف ، ص٢٢٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ص١٤٢ .

(٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص٣٨٤ ؛ ج٩ ، ص١١٢ ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ص٣١١ .

(٦) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٣٢١ ؛ العميدي ، المشجر الكشاف ، ص٢١٨ .

(٧) العميدي ، المشجر الكشاف ، ص١٢٩ .

(٨) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص٤٣٩ .

ولايته [١]، وعليه فاني ارى ان الأمر لايعدو كونه استخلافاً على النقابة لأنه لم يتضمن عزلاً للنقيب المريض .

كما كان نقيب أشراف دمشق محمد بن عدنان بن الحسن الحسيني (ت ٧٢٢ هـ) قد ترك النقابة مستخلفاً ولديه حسين وجعفر عليها ، فماتا في حياته فاستخلف حفيده عدنان بن جعفر [٢]، وفي واسط كان احفاد عبيدالله الأعرج من بيت عبدالله نقباء الطالبيين بها ، فكان عبيدالله بن قوام الدين عمر بن محمد الحسيني يتولى نقابتها في القرن السادس ثم استخلف ولده مؤيد الدين النسابة عليها [٣].

٣-مشارك النقيب : وينفرد ابن عنبة في ذكر هذه الحالة حينما يتطرق الى جماعة المناصير احفاد عبيدالله الأعرج ومنهم النقيب شهاب الدين احمد بن مشهر بن مالك بن مرشد بن خراسان بن منصور الذي كان يتولى اوقاف المدينة المنورة بالعراق ثم نقابة المشهد الحائري (مشهد الإمام الحسين) ، ثم عزل عنها ثم شارك في نقابة المشهد الغروي [٤]، ومنه نفهم انه يكون لهذه النقابة نقيبان يتوليان امرها مشاركةً ولعل ذلك يعود الى قوة وتاثير هذا النقيب وضعف النقيب الآخر ، أو لِسعَة عمل هذه النقابة .

وهنا نعود الى عام ٣٥٤ هـ يوم تقلد الحسين الموسوي نقابة النقباء الطالبيين ببغداد ، وقد استثني من هذه الولاية اسرة ابي الحسين بن ابي الطيب التي استعفت منه [٥]لسبب لم يذكره لنا المؤرخون ، حيث رُدّ امرهم الى ابي الحسن علي بن موسى حمولي [٦]، الذي ترجمه العميدي بأنه نقيب النقباء والمجدين[٧] لكنه لم يحدد مكان نقابته هذه ، ولما لم نجد له ذكراً في نقابات البلدان

---

(١) ابن الدبيثي ، ذيل تارخ مدينة السلام ، ج١ ، ص٩٥ .
(٢) العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج٤ ، ص٣٠ .
(٣) الحسيني ، غاية الإختصار ، ص١٤٥ .
(٤) عمدة الطالب ، ص٣٠٣ .
(٥) الهمداني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص٤٠٣ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص٣٢٩ .
(٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص٣٢٩ .
(٧) المشجر الكشاف ، ص٣١ .

المختلفة فارجح ان يكون هذا الرجل مشاركاً لنقيب النقباء ابي احمد الحسين الموسوي في نقابتـــه او نائباً عنه .

٤ -الحاجــب : والحجابة من الوظائف المعروفة التي تكون مهمة صاحبها تنظيم دخول الناس على صاحب المسؤولية [١]، على ان يكون ملتزماً بشروط النــزاهة والعفة ، قاصداً لصد حرصه عن كل مطعم وخيم ، وقادراً على حسم كل طمع يُطلق فيه لسانه او يمد اليه يده ، مرضي الخليقة والطريقة ، مؤدياً للأمانة ، وبإدّراع اثواب الصيانة معيداً مبدياً ، وللصحيح على المُحـــال في كـــل حـــال معدياً [٢].

وفي النقابة كان علي بن ابي الجود (ت ٥٥٠ هـ) الموصوف بأنه كان شيخاً انقى ، ابقـــى ذكر فضله ما ابقى ، حاجباً لنقيب العلويين بالموصل[٣] ، ضياء الدين زيد بن محمد الحسيني ، كمـــا ورد ذكر الحاجب في شعر سبط بن التعاويذي الذي كتب يعاتب النقيب فخر الدين محمد مـــن آل المختار حيث يقول[٤]:

يا سادتي ما لكم جزتمـــوا . عن لهج احسانكم اللاحب

دعوتموا الناس و لم تهملـــوا امر صديق لا و لا صاحب

وازدحمت في الباب اتباعكم مـــا بين فراش الى حاجب

فلم تضق يومئذٍ داركـــــم عـــن احد الا عن الكاتب

وكان الخلفاء دائمي التوصية للنقباء في العهود بضرورة ان يختار للحجابة والكتابة رجل يزين النقيب ولا يشينه ، وينصحه ولا يغشه ، من الطبقة المعروفة باللُطف المتصونة عن العيب[٥] ، ممـــن يشتهرون بالنزاهة والعفة والأمانة والصيانة [٦].

---

(١) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد٣٤ ، ص٩٦ .

(٢) عقلة ، الخلافة العباسية ، ص٢٩٢ ،" النصوص المحققة" وهي من عهد الخليفة القـــائم الى طـــراد الزينـــي حـــين ولاه النقابـــة سنة ٤٥٣ هـــ .

(٣) الأصفهاني ، خريدة القصر ، قسم شعراء مصر ، ج٢ ، ص٢٥٣ .

(٤) آل محبوبة ، ماضي النجف ، ج١ ، ص٢٨٨ــ٢٨٩ .

(٥) ابن الأثير ، المثل السائر ، ق١ ، ص٢٩٤ .

(٦) عقلة ، الخلافة العباسية ، ص٢٩٢ ، "النصوص المحققة"

٥-كاتب النقابة : وأهمية هذا الموظف تعود لأهمية وظيفته وخطورتها ، ففضلاً عما تقدم اوصى الخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧ هـ) نقيب النقباء العباسي طراد الزينبي ان يتخذ بطانة سليمة من المعايب ويتخير لكتبته وحجبته من يلتزم شروط النزاهة والعفة[١] ، ولما كان من الشروط الواجب توفرها بالكاتب ان يكون له علم باصول الكتابة[٢] ، فقد تحرى النقباء فيمن يختارونه تلك المواصفات .

فقد كان لنقيب النقباء الطالبيين محمد بن عمر العلوي الذي تولى النقابة زمن الخليفة الطائع (٣٦٣-٣٨١ هـ) كاتبه الذي يدير اعماله المتشعبة في النقابة عموماً وفي الزراعة وادارة ضياعه خصوصاً [٣]، اما الشريف الرضي فقد كان له ابو الحسن علي بن عبدالعزيز بن الحاجب بن النعمان كاتباً ، فكان هو الذي يتلو قصائده بحضرة الخليفة ومنها يوم تقليده النقابة في حياة ابيه والإحتفال بذلك سنة ٣٨٠ هـ [٤]، وكان ابو علي محمد بن وشاح بن عبدالله كاتباً لنقيب النقباء العباسيين طراد الزينبي ، وقد عُرِف ابن وشاح هذا بأنه كان اديباً شاعراً ، سمع الحديث من جماعة وحدّث عنهم [٥]، كما كان له كاتباً آخر يعرف بإبن سنان قتل سنة ٤٨٨ هـ [٦]، حيث يبدو انه تولى الكتابة لهذا النقيب بعد وفاة ابن وشاح .

اما ابو تراب علي بن نصر الكاتب العكبري ، فبعد ان قرأ الأدب والنحو ببغداد انحدر الى البصرة وصار كاتباً لنقيب الطالبيين بها مدة ثم عاد الى بغداد سنة ٤٩٠ هـ ليقيم بكرخها ويتولى الكتابة لنقيب النقباء الطالبيين حتى وفاته سنة ٥١٨ هـ[٧]، حيث يبدو انه تولاها لنقيب النقباء

---

(١) انظر نص العهد في عقلة ، الخلافة العباسية في ضوء رسائل امين الدولة ابن الموصلايا ، ص٢٨٤-٢٩٤ "النصوص المحققة" .
(٢) المصدر نفسه ، ص١٣٨ ، ١٤٠ .
(٣) الروذراوري ، ذيل تجارب الأمم ، ص٣٠٦-٣٠٧ .
(٤) الشريف الرضي ، ديوان الشريف الرضي ، مجلد ٢ ، ص٤١٦ ، ٥٢٤ .
(٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص٤٩٧ ؛ انظر كذلك ابن البناء ، يوميات ابن البناء،مجلد ١٩ ، ج XIX ، ص٢٠ .
(٦) ابن الأثير ، الكامل ، ج١٠ ، ص٢٤٠ ، توفي ابن وشاح سنة ٤٦٣ هـ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ،ص٤٩٧.
(٧) الأصفهاني ، خريدة القصر ، مجلد١ ، ج٤ ، ص٢٦-٢٧ ؛ الحموي ، إرشاد الأريب ، ج٥ ، ص٩٨ .

حيدره بن ابي الغنائم الذي تولى النقابة من سنة ٤٩٠ـ٥٠٢ هـ وعلي بن المعمر الذي عزل عنها سنة ٥١٧ هـ [١].

وقد تولى الكتابة بعد ابي تراب ابنه الذي كتب لنقيب النقباء الطالبيين ببغداد ، حيث يبدو انه ورث امكانات والده الثقافية ، فيذكره الحموي شاعراً [٢]، في حين اتخذ نقيب الطالبيين في البصرة ابو القاسم علي بن يحيى الحسيني من ابن حمدان كاتباً له فيما يتعلق بأموال الطالبيين ، وقد وصف بأنه قليل الدين ، لا يردّ نفسه عن سرقة [٣].

وكان نقيب النقباء الطالبيين ابو الفتوح حيدره بن ابي الغنائم ، ونائب النقيب ابو السعادات هبة الله بن الشجري يتخذان من محمد بن احمد بن طاهر كاتباً لهما ، فقد كانا كثيراً ما يستكتبانه كلاً على حدة ، حيث كان اديباً فاضلاً نحوياً وخطه موجود بأيدي الناس كثير ، يرغب فيه ويُعتمد غالباً عليه ، علماً انه تولى خزانة دار الكتب القديمة [٤].

وفي عهد المغول الأيلخانيين استمرت وظيفة كاتب النقابة ، فقد كان شمس الدين جعفر من بني محمد بن زيد الشهيد ، الشاعر (ت ٦٩٩ هـ) قد خدم كاتباً بديوان النقابة ببغداد[٥].

٦ـالعيون والوكلاء : وكان الخلفاء يوصون النقباء بأتخاذ العيون والوكلاء لينقلوا لهم سيرة خلفائهم على النقابة وسائر موظفيها ، فضلاً عن مراقبة اهل النقابة وسلوكهم ، وقد أُشترط في العيون والوكلاء ان يكونوا من خيار الناس ليكونوا دقيقي النظر فيما ينقلون اليه : ((وليكن لك عليهم عيون من خيارهم ، يُنهون اليك ما انطوى عنك من أخبارهم ، واوصهم بحسن التأمل لآثار

---

(١) عزل عن النقابة لثبوت كونه عيناً لدبيس ، ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج١٢ ، ص٢٠٧ ، وقد اثبته ابن كثير بأسم علي بن افلح لكننا لم نجد نقيباً للطالبيين بهذا الإسم ومن المؤكد هو ما أثبتناه اعلاه علي بن المعمر العلوي (ت ٥٣٠ هـ) فقد تم عزله بالتاريخ اعلاه وتمت اناطة مهمة نقابة الطالبيين الى علي بن طراد نقيب العباسين فجمعهما سنة ٥١٧ هـ ؛ انظر ابن الأثير الكامل ، ج١٠ ، ص٢٣٥ .

(٢) ارشاد الأريب ، ج٥ ، ص٩٨ .

(٣) العمري ، المجدي في انساب الطالبين ، ص١٩٢ـ١٩٣ .

(٤) الحموي ، إرشاد الأريب ، ج٦ ، ص٣٥٨ـ٣٥٩ ، حيث يذكر وفاته سنة ٥١٠ هـ .

(٥) الحسبني ، غايةالأختصار ، ص١٢٥ .

الجماعة ، وكُفَّهم عما ينكر بالهيبة والطاعة)) [١]، فهم وكلاء النقيب وخليفته يروون اليه اخبار اهله ، ويكشفون له آثاره : ((ليعلموا الهم بالٍ من مطالعتك ، وبعين من اهتمامك ومشارفتك ، فيكبح ذلك جامحهم عن العثار والسقط ، ويمنع طامحهم من الزلل والغلط)) [٢].

٧-العدول والشيوخ : وهم من موظفي ديوان النقابة الذين لا يندب احدهم له غيرهم ليكون واجبهم اعانة النقيب ومشاركته في النظر بقضايا النساء وغيرها ، فالنقيب ((لا يقطع امرٌ ولا تؤجر إجارة ، ولا تعمر عمارة الا بعد موافقة شيوخ هذه الطائفة)) [٣]، وعلى الرغم من ان هذه الوظيفة وهؤلاء العناصر هي امر متأصل في النقابة ، الا ان الأمر وهذا الشكل من الترتيب يبدو انه متأخر يعود الى الدولة الفاطمية ، فلقد كان الخلفاء العباسيون يوصون نقبائهم طالبيين وعباسيين بإختيار اهل الدين والعلم لمجالسته ومذاكرته ليستعين بآرائهم في كل ما يكون مطابقاً للشرع ، وليرجع اليهم فيما يحتاج ، وان يميزهم بالحزم الثاقب ((ويعتضد في مقاصده بمشاورة من كَمُلَت اقسام السداد فيه ، وكَفُلَت شواهد مساعيه ، بكون التوفيق مقترناً بجميع مراميه ، فمازالت المشورة لقاحاً للألباب ، ومفتاحاً للدخول الى الصواب من كل باب)) [٤] .

٨-البواب والفراش : يروي التنوخي ان رجلاً من اولاد التجار زالت نعمته ، فعمِل بواباً لنقيب النقباء الطالبيين الحسين الموسوي [٥]، ويفهم من لفظ الكلمة انه يقف عند باب نقيب النقباء ، ولا ندري ان كانت نفس وظيفة الحاجب ام انه يتبع الحاجب وله الحراسة ليس الا ، كما ورد ذكر الفراش في ديوان النقابة ، وهو ما ذكره سبط ابن التعاويذي وهو يعاتب النقيب فخر الدين محمد بن المختار حين يقول [٦]:

---

(١) ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج٣ ، ص٣٥٧ ، وهي من عهد الخليفة المطيع للحسين الموسوي يوم ولاه النقابة سنة ٣٥٤ هـ .

(٢) الكاتب ، مواد البيان ، ص٦٤٤ .

(٣) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد٤ ، ج١ ، ص١٤٦ وهو الحال نفسه في الدولة الفاطمية انظر القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٣ ، ص٤٨٦ .

(٤) عقلة ، الخلافة العباسية ، ص٢٩٠ "النصوص المحققة" ، وهي من عهد الخليفة القائم الى طراد الزينبي حسين ولاه النقابة سنة ٤٥٣هـ .

(٥) الفرج بعد الشدة ، ج٣ ، ص٥٨ .

(٦) آل محبوبة ، ماضي النجف ، ج١ ، ص٢٨٨-٢٨٩ .

وأزدحمت في الباب اتباعكم   مابين فراش الى حاجب

كما ورد مصطلح (خادم النقابة) ولا أعتقد الها وظيفة يتولاها احد بقدر ما هـو مصطلـح اختاره بعض النقباء للتواضع فيطلق على نفسه بأنه خادم النقابة في إشارة الى نقابته كما هو الحـال مع علي الأحول خادم النقابة ابن محمد بن جعفر بن ابي الطيب الإقساسي(١) ، فضلاً عـن ذكـر لمصطلحي (اتباع الديوان) (٢)(غلمان الديوان) وقد كان لهما حظورهما في مراسم تقليـد بعـض النقباء (٣).

هـ—دار النقابـة : وكان للنقابة ببغداد كما في سائر المدن مقر دائم يتواجد فيه النقيب وسـائر موظفيه ، ويكون فيه ديوان النقابة ، وبعد انشطارها صار حتماً أن يكون للنقابـة داران احداهـا لنقابة الطالبيين والأخرى للعباسيين ، وكانت تعرف بدار النقابة الشاطئية (٤)التي تقع على شـاطئ دجلة   الغربي (٥)، ثم يحددها ابن الجوزي بين محال بغداد فيقول(٦) : ((ووراء الحريم —دار الحـريم الطاهري— شارع دار رقيق محلة كبيرة كثيرة المنازل العجيبة ، ثم درب سليمان ، والمارستان وسـوقه العجيب ، ثم دار النقابة الشاطئية)) .

فبدار النقابة كانت تدور المناقشات الفقهية والشرعية يحضرها فقهاء من مختلف المذاهـب ، للتباحث في اصول الدين والمجتمع ، فقد نقل لنا ابن عقيل بعض ما جرى فيها من نقاشـات بـين فقهاء شافعية وحنفية وحنبلية(٧).

---

(١) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٣٤ .

(٢) ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج٢ ، ص٢٦—٢٧ .

(٣) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٥٦٤ ؛ انظر كذلك ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج٢ ، ص٢٦—٢٧ .

(٤) المقدسي ، خطط بغداد ، ص٢٣ والشاطئية تسمية تطلق بصورة عامة على كل القصور الواقعة على شاطئ دجله ،نفس المصـدر والصفحة .

(٥) المصدر نفسه ، ص٣٢—٣٣ ، هامش المترجم .

(٦) مناقب بغداد ، ص٢٧ ؛ ابن الصابوني ، تكملة اكمال الإكمال ، ص٩٧ ، هامش ؛ المقدسي ، خطط بغداد ، ص٢٣ .

(٧) التعليقات (كتاب الفنون) ، ق٢ ، ص٥٨١ ، وقد كان يقرن ذكرهـا بالدعـاء لهـا قـائلاً (عمرهـا الله) (أعزهـا الله) ، ص٥٨١،٧١٣ .

وبالدار الشاطئية جرى بمجلس نقيب النقباء الأجل المرتضى زمن الخليفة المستظهر بالله[١](٤٨٧ـ٥١٢ هـ) تنفيذ حكم الجلد مع الرجم في حق الثيّب ، وكان قد دار على ذلك نقاش بين فقيهين شافعي وحنبلي[٢] ، وبذلك تُفصح دار النقابة عن اهميتها وخطورتها في الحياة الدينية والأجتماعية ، على ان المجلود المرجوم لابد ان يكون من الأشراف لأن عقابه يقع ضمن صلاحيات النقيب كما سنرى .

وكان لنقابة الري دار يبدو الها كانت فضلاً عن ممارسة دورها المعهود ، مفتوحة للأشراف لينزلوا بها ، فقد كان السيد تاج الدين ابراهيم بن احمد الموسوي الحسيني الفاضل المقرئ يوصف بأنه نزيل دار النقابة بالري [٣]، وهو واجب جديد لها حسبما يبدو ، وقد يظهر لنا فيما بعد الها ربما كانت اساساً لدور السيادات التي استحدثها السلطان غازان في عهد المغول الأيلخانيين لتقدم خدماتها للأشراف[٤].

و–ديوان النقابة : وهو الدائرة الرئيسة في مؤسسة النقابة ، لها موظفوها الخاصون الذين هم بمثابة المستشارين ، فلا يختار لعضويته الا العدول والشيوخ[٥] ، من اهل الدين والعلم ليستعان بآرائهم في كل ما يطابق الشرع ويرجع اليهم في كل ما يخص عمله ، و يحدد الخليفة مواصفات هؤلاء الذين يعتضد بهم في عمله فيشاورهم وهم ((من كمُلَت اقسام السداد فيه ، وكفُلَت شواهد مساعيه .. فما زالت المشورة لقاحاً للألباب ومفتاحاً للدخول الى الصواب من كل بـاب)) [٦]، فبدونهم لا يستطيع النقيب البت في المشاكل ، فيما يتعلق بالقضايا الإجتماعية والإقتصادية وغيرها من واجباته

---

(١) لم احد بين نقباء هذه الفترة من يلقب بالأجل المرتضى ، فنقيب النقباء الطالبيين ابو الفتوح حيدره بن المعمر ونقيب النقباء العباسيين علي بن طراد الزينبي وهما من نقباء فترة الخليفة المستظهر كانا يلقبان بالرضي ، انظر الحسيني ، موارد ، ج١ ، ص٨٤ ، ١١٩.

(٢) ابن عقيل ، التعليقات ، ق٢ ، ص٧١٣ـ٧١٤ .

(٣) العاملي ، امل الآمل ، ق٢ ، ص٧ .

(٤) بدر ، مغول ايران ، ص٣١ ، وسنتناول هذا الموضوع في فصل لاحق .

(٥) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد٤ ، ج١ ، ص١٤٦ .

(٦) حقلة ، الخلافة العباسية ، ص٢٩٠ "النصوص المحققة" .

الا بموافقتهم [١]، وهو الأمر الذي كان متبعاً ايام الدولة الفاطمية بمصر والشام [٢] .

ولكل نقابة ديوان سواءً كان للطالبيين او العباسيين [٣] مقره دار النقابة [٤]، حيث كان اتباع ديوان نقابة الطالبيين من بين الحضور في حفل ومراسيم تقليد نقيب النقباء الطالبيين محمد بن عبدالله بن احمد بن علي بن المعمر العلوي شارات النقابة سنة ٥٨١ هـ وقد خرج الجميع من ديوان الوزارة فركب النقيب ومعه العلويين واتباع ديوان النقابة الى منزله [٥].

والى بهاء الدين الحسين بن احمد بن المهتدي بالله صدر عهد الخليفة المستنصر بالله سنة ٦٣٥ هـ بتفويضه النظر في ديوان النقابة على العباسيين وهو التاريخ الذي تولى فيه نقابة النقباء العباسيين حتى وفاته سنة ٦٤٢ هـ [٦] ، حيث يبدو ان المقصود هنا بديوان النقابة على العباسيين هي نقابة النقباء العباسيين في بغداد وان اتباع هذا الديوان هم موظفوا النقابة انفسهم ، فبهذا الديوان كان شمس الدين جعفر من بني محمد بن زيد الشهيد قد خدم كاتباً بديوان النقابة ببغداد [٧].

<u>ز-رواتب موظفي النقابة :</u> كان للنقيب رسم مخصص له [٨]، ولسائر موظفي النقابة مخصصات هي عبارة عن ارزاق ، ورواتب يؤكد الخلفاء على نقبائهم بضرورة ان تكون ارزاقهم كافية وأجورهم وافية حتى تحميهم من الأنحراف وتصدهم عم المكاسب الذميمة ، والمآكل الوخيمة ، فلا تقوم عليهم الحجة الا مع اعطاء الحاجة [٩].

---

(١) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد٤ ، ج١ ، ص١٤٦ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٣ ، ص٤٨٦ .

(٣) انظر ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج٢ ، ص٢٦-٢٧ ؛ الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٥٣١ .

(٤) ابن عقيل ، التعليقات ، ق٢ ، ص٥٨١ ،٧١٣-٧١٤ ؛ عقلة ، الخلافة العباسية ، ص١٣٨ .

(٥) ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج٢ ، ص٢٦-٢٧ ، كما يرد مصطلح غلمان الديوان سنة ٦٤٦ هـ في حفل تقليد نقيب العباسيين بواسط واعتقد ان الغلمان والأتباع هما لفظتان لمعنى واحد ، انظر الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٥٦٤ .

(٦) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٥٣١ .

(٧) الحسيني ، غاية الختصار ، ص١٢٥ .

(٨) الأصفهاني ، خريدة القصر ، مجلد١ ، ج٤ ، ص٢٥١ .

(٩) ابن الأثير ، المثل السائر ، ق١ ، ص٢٩٤ ؛ وهي من عهد الطائع لله الى محمد بن الحسين الموسوي كتبه الصابي .

وقد كان الخلفاء يخصصون من اموالهم عطاءً داراً للنقيب لقضاء لوازم نفقاته ، ولكي يُخرج منها الى اقاربه مما يحسب من الصدقات[1]، فهي كالطعمة يأكل النقيب من رغدها ويشتار من شهدها ، وينفق منها انفاقاً يوصيه الخليفة ان يكون انفاق اسراف لا انفاق اقتصاد ، فما يفضل من تلك الأموال يقوم النقيب بتوزيعه على اهل نقابته ، وان ما مخصص للنقيب انما هو عطاء الخليفة له [2].

وكان الخلفاء يحرصون على الألتزام بما خصصه سابقهم لنقيب الأشراف ، ويضاف اليه ما يساعده على النظر في مصالح الأسرة ، وتتمثل تلك الأضافة بالتمليك والأدرار والتيسير ، وكل ذلك يكون ادراراً مستمراً مستقراً ، على مرِّ الأجيال ، فقد حظروا تغييره وفسخه وتبديله ونسخه ، فهو امر تم تعيينه من ديوان الأستيفاء سنة ٥٧٧ هـ[3] .

وقد كان الخلفاء العباسيون حريصين على استمرار الأدرار على النقباء وموظفي ديوانهم ، على الرغم من ان معظم النقباء من العباسيين او الطالبيين كانوا من اهل اليسار ، و لم نشهد أي اضطراب في صرف الأموال لهم ، و لم تنقل المصادر أية حالة من ذلك سوى ما نقله الأصفهاني من قدوم علي بن محمد بن يحيى بن عمر الكوفي نقيب خراسان الى بغداد سنة ٥٥٦ هـ ليشكو الوزير عون الدين ابن هبيرة على ((مُلْكٍ له قد إنتُزِع ، ورسم له قُطِع)) [4].

وقد نقل لنا ابن الفرات رواتب موظفي النقابة سنة ٥٧٦ هـ زمن الوزير الأفضل الفاطمي وقد كانت على الوجه التالي [5]: النقيب ٢٠ عشرون ديناراً ، مشارف الديوان ١٠ عشرة دنانير ، نائب النقابة ٨ ثمانية دنانير ، وعامل النقابة خمسة دنانير .

---

(١) المصدر نفسه ، ق١ ، ص٣٠٠ ، وهي من عهد كتبه ابن الأثير الى احد نقباء الموصل العلويين .

(٢) المقدسي ، رسائل ابن الأثير ، ص١٣٧ــ١٣٨ ، وهي من عهد ابن الأثير الى بهاء الدين ابو محمد الحسن بن المرتضى بن محمد بن زيد نقيب الموصل حيث لم يوضح لنا اسم الخليفة ، واظنه يعود الى الخليفة الناصر لدين الله ان لم يكن هذا العهد يعود الى الممااليك وهو احتمال ضعيف .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١١ ، ص٥١ .

(٤) خريدة القصر ، مجلد١ ، ج٤ ، ص٢٥٠ .

(٥) تاريخ ابن الفرات ، مجلد٤ ، ج١ ، ص١٤٦ .

ح-**الإستعفاء ورفض النقابة** : ذكر لنا المؤرخون حالات عديدة يستقيل او يستعفي النقيب من منصبه لظرف ما.

فقد كان الشريف الرضي ينوب عن والده نقيب النقباء ابي احمد الحسين الموسوي ، وقد كان والده مرَّ ايام نقابته بظروف سياسية قاهرة عزل من خلالها عن النقابة عدة مرات نتيجة وقوفه مع كتلة بويهية ضد اخرى ، فحبس واطلق ثم حبس واطلق ، الأمر الذي دفع ولده ونائبه على النقابة والأعمال الأخرى الى ان يستعفي ، ويستمر بالأستعفاء مما يعني ان طلبه رفض اول الأمر حتى حصلت الموافقة على ذلك في ذي القعدة سنة ٣٨٤ هـ حيث يقول [١]:

تَطاط لها فيوشك ان تُجلّي   وَوَلِّ جنون دهرك ما تولى

ولا تكل الزمان الى عتاب   فلا يدري الزمان اساء ام لا

ثم يقول :

أمثلي يُستظام وما ترى لي   اذا عرض العيان ، بنيك مِثلا ؟

اما الحسين بن محمد بن علي الزينبي فقد تولى نقابة الطالبيين والعباسيين معاً سنة ٤٥٢ هـ[٢]، حيث بقي بها شهوراً ثم استعفى منها[٣] وكان سبب استعفائه ان هاشمياً قد جنى جناية تقتضي العقاب ، فحمل الى النقيب فقال[٤] : ((ما يحتمل قلبي ان اسمع المعاقبين وما اراهم)) .

وكان نقيب النقباء الطالبيين اسامة بن احمد العلوي قد بطل النقابة[٥]بعد ان قلّت رغبته فيها فأستعفى منها بعد اربع سنين [٦](٤٥٣-٤٥٦ هـ) حيث رشح زوج اخته المعمر العلوي ليتولى النقابة ، وقد اجيب الى ذلك [٧].

---

(١) الشريف الرضي ، ديوان الشريف الرضي ، مجلد ٢ ، ص٢٤٢ وما بعدها وهي في ٣٥ بيت .

(٢) الكتبي ، عيون التواريخ ، ج١٢ ، ص٨٧ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٣ ، ص٤٢ .

(٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص١٥١ ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٣٥٤ .

(٤)نفس المصدر والصفحة .

(٥) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٣٠ ، ص٢٨٧ ، تطرقنا الى مناقشة ذلك بالتفصيل في موضوع صلاحية التعيين والعزل حيث اتضح تقصيره وعزله ، قارن : عقلة ، الخلافة العباسية ص١٩٥ "النصوص المحققة" .

(٦) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٤٦ .

(٧) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٨ ، ص٣٧٦ .

اما نقيب النقباء الطالبيين احمد بن علي بن المعمر العلوي (ت ٥٥٦ هـ) فقد مرض سنة ٥٤٧ هـ مرضاً اشرف منه على الموت ، فطلب من الخليفة المقتفي لأمر الله ان يولي ابنه محمد ما كان اليه من اعمال النقابة شارحاً له مرضه الذي انتابه وعجزه عن اداء الواجب ، الأمر الذي يبرر استعفاءه ، فأجابه الخليفة الى ذلك مولياً ولده اعمال ابيه وقد خلع عليه الخلع وبقي يتولاها مدة ، ثم ان احمد ابلّ من مرضه فركب وعاد الى ولايته على النقابة ، عازلاً ولده عنها [١].

وقد كان نقيب الأشراف بدمشق محمد بن عدنان الحسيني (ت ٧٢٢ هـ) قد ترك النقابة لولديه حسين وجعفر ، وقد حدث الهما توفيا في حياته فأحتسبهما وصبر و لم تنزل له دمعة ، فأكرم بتولي حفيده عدنان بن جعفر النقابة [٢].

اما نقيب الطالبيين في واسط جلال الدين عمر (ق ٨ هـ)فقد استعفى عازلاً نفسه عن النقابة ليكون ولده مؤيد الدين النسابة نقيب واسط والذي كان قبل ذلك نقيب مشهد الكاظمي ببغداد [٣].

على ان مؤرخينا قد اوردوا لنا حالة استعفاء من طراز آخر ، ففي سنة ٣٥٤ هـ تقلد ابو احمد الحسين بن موسى الموسوي ((نقابة الطالبيين بأسرهم سوى ابي الحسن بن ابي الطيب وولده ، فالهم استعفوا منه ، فرُدَّ امرهم الى ابي الحسن علي بن موسى حمولي)) [٤] وقد رجحنا في موضوع سابق ان يكون حمولي هذا مشاركاً لنقيب النقباء او نائباً عنه [٥].

اما رفض النقابة والإمتناع عن توليها فهناك بعض الأشارات الى ذلك وردت بين تضاعيف الكتب ، منها محاولة عرض نقابة العلويين في نيسابور على العزيز بن هبة الله بن علي الحسيني (ت ٥٢٧ هـ) فامتنع عنها ، علماً ان جده كان نقيب النقباء بخراسان [٦].

---

(١) ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج١ ، ص٩٥ .

(٢) العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج٤ ، ص٣٠ .

(٣) الحسيني ، غاية الأختصار ، ص١٤٤ــ١٤٥ .

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص٣٢٩ ؛ ويرويها الهمذاني ((فألهم إستعفَوه فأعفاهم)) تكملة تاريخ الطبري ، ص٤٠٣ ، وحمولي هذا هو نقيب النقباء صاحب الفضل والعلم والنعم الكثيرة ، كان السلطان ملك شاه عزم على ان يبايعه بالخلافة ، العميدي ، المشجر الكشاف ، ص٣١ .

(٥) انظر مبحثنا الخاص بموظفي النقابة ((مشارك النقيب)) .

(٦) ابن الأثير ، الكامل ، ج١١ ، ص٩ــ١٠ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج٥ ، ص٢٤ .

اما رضي الدين علي بن طاووس الحسني فقد قدم الى بغداد زمن الخليفة المستنصر بالله سنة ٦٣٥ هـ فأنزله داراً بجانب بغداد الشرقي واحاطته بالرغاية والأكرام ، ثم عرض عليه النقابة فامتنع عنها[١]، وكان يتحرج منها ويندد بمن يتقلد النقابة ، وانما تقلدها هو زمن هولاكو سنة ٦٦١ هـ لغرضٍ ومصلحةٍ رآها[٢]، اما صفي الدين محمد بن رضي الدين الحسني (ت ٦٨٠ هـ) فقد عرض عليه صاحب الديوان عطاء الملك ابن الجويني النقابة فامتنع عنها[٣]، وتولى الشريف احمد بن احمد الحسيني الأسحاقي (ت ٨٠٣ هـ) نقابة الأشراف بحلب خلفاً لوالده ، ثم امتنع من مباشرتها بعد حين ، منفرداً برياسة حلب [٤].

ط-وراثة النقابة : تطرقنا في فصل سابق الى الأسر الكبيرة التي قادت النقابة ، ووجدنا انه من الضرورة التطرق الى حقيقة اساسية وهي انه لم يكن في النقابة إطار قانوني ينص على الوراثة فيها ولكننا وجدنا الغالبية العظمى من النقباء لا تخرج النقابة عن اولادهم او اخوتهم او ابناء عمومتهم او احفادهم ، ولكن مع ذلك تولاها خارج نطاق الأسر كثيرين ممن تحفظ لنا كتب التراجم الكثير من أخبارهم .

فلقد جرت العادة ان يتولى الأبن الأكبر ما كان يتولاه ابوه ما لم يمنع ذلك مانع كالعتاهية والجنون والعشق المشهود[٥]، ولذلك فقد كثرت التعابير في مصادرنا والتي تدلل على وراثة النقابة في هذه الأسرة وغيرها ، فهذا تولى النقابة على قاعدة جده وأبيه وعمه[٦] ، وذاك نقيب ولّي اباه وجده النقابة[٧]، وهذا جد النقباء بنيسابور [٨] .

---

(١) ابن الطقطقي ، الفخري ، ص١١ ؛ انظر كذلك ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق١ ، هامش ص٥٠٩ .

(٢) آل محبوبة ، ماضي النجف ، ج١ ، ص٢٩٨ نقلاً عن هذا النقيب رضي الدين في كتابه (ثمرة المهجة) .

(٣) الحسيني ، غاية الإختصار ، ص٥٨ .

(٤) الطباخ ، اعلام النبلاء ، ج٥ ، ص١٢٨ .

(٥) جواد ، ابو جعفر النقيب ، ص٢٠ ، والعتاهية من العته والعتاهة ، وهم ضلاّلُ الناس من التحتن والدُّهش ، ورجل معتوه بَيّنُ العته ، والعُته : لا عقل له ، ابن منظور ، لسان العرب مجلد ١٣ ، ص٥١٣ .

(٦) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٤٨ ، ١٨٧ .

(٧) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٤٢ ، ص٢٨٦ .

(٨) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ ، ص١٤٨ .

ففي القرن الخامس الهجري ، كان ابو عبدالله الحسني من بيت النقابة والرئاسة ، وأهل الـثروة والنعمة[١] ، ونقيب نيسابور ابو المعالي القاسم بن اسماعيل (ت ٤٩١ هـ) هو واخوته الأربعة من وجوه السادة بنيسابور من بيت النقابة والرئاسة [٢].

وفي القرن ٦ هـ كان ابو الحسن محمد بن هبة الله الحسني (ت ٥١٧ هـ) نقيب نيسابور من بيت السيادة والحديث والرئاسة والنقابة [٣] ، اما نقيب النقباء العباسيين علي بن طـراد (ت ٥٣٨ هـ) فقد كان من بيت الرئاسة والنقابة والفضل[٤]، ونقيب العباسيين بواسط اسماعيل بن المؤمل كان من بيت الخطابة والنقابة[٥]، ونقيب يزد المحسن بن عبدالمطلب الحسيني من بيت المروءة والـثروة والنعمة والحشمة والنقابة بيزد[٦]، كما كان نقيب النقباء الطالبيين ببغداد محمد بن عبدالله بن احمد بن علي بن المعمر سنة ٥٨١ هـ من اهل نقابة وامارة وتقدم [٧] ، وقد قُلِّد جد النقيب عبدالحميد بن عبدالله الحسيني (ت ٥٩٧ هـ) نقيب الكوفة وابو جدّه نقابة الطالبيين ببغداد [٨].

اما القرن (٧) هـ فكان فيه محمد بن طلحة الزينبي (ت ٦٠١ هـ) نـائب ديـوان نقابـة العباسيين من بيت النقابة والشرف والتقدم ، فهو اخو النقيبين علي وقثم ابني نقيب النقباء طلحة بن علي الزينبي[٩] ، ومحمد بن محمد بن عدنان ابن المختار نقيب النقباء الطالبيين سنة ٦٠٣ هـ من بيت معروف بالنقابة والأمارة[١٠] ، ويعود نقيب النقباء العباسيين هبة الله بن محمد بن المنصوري (ت ٦٤٠ هـ) الى البيت المعروف بالعلم والخطابة والرياسة والنقابة[١١]، اما نقيب مشهد الأمام علي علم الدين اسماعيل بن نقيب النقباء تاج الدين الحسن بن علي بن المختار ، الذي تولى نقابة النقباء

---

(١) الصريفيني ، المنتخب من كتاب السياق ، ص٤٥٧ .
(٢) المصدر نفسه ، ص٤٦٢ .
(٣) المصدر نفسه ، ص٧٨ .
(٤) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص٢٧٣ .
(٥) الأصفهاني ، خريدة القصر ، ج٤ ، مجلد١ ، ص٤٠٥ ، وكان هذا النقيب حياً سنة ٥٥٤ هـ .
(٦) الصريفيني ، المنتخب من كتاب السياق ، ص٥٠١ .
(٧) ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج٢ ، ص٢٦ .
(٨) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص٧٨-٧٩ .
(٩) ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج١ ، ص٢٩٩ ؛ المنذري ، التكملة لوفيات النقلة ، ج٢ ، ص٨٠ .
(١٠) الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج١ ، ص١٢٨ .
(١١) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق٣ ، ص٢٠٢ .

بعد وفاة والده تاج الدين سنة ٦٥٢ هـ ، فقد كان يوصف بانه من البيت المعروف بالفضل والنقابة والسؤدد والتقدم والثروة والرياسة والنـزاهة[١٢].

وكان بنو النقيب ابي طالب الزكي الثاني بن الحسن الزكي الأول المعروفون ببني معية يوصفون بالهم ذوو جلالة ورياسة ونقابة وتقدم [١٣]، فيما كان نقيب الطالبيين بالبصرة يحيى بن علي من بني ابي زيد الحسني من اولاد النقباء السادة النجباء[١٤] ، كما كان نقيب مشهد الأمام علي ، فخر الدين صالح بن تاج الدين الحسيني (كان حيا سنة ٦٦٤ هـ) من البيت المعروف بالتقدم والسيادة والحشمة والنقابة[١٥] .

وفي القرن (٨) هـ كان نقيب اشراف حلب علي بن محمد الحسيني من بيت رياسة وشرف[١٦]، كما كان قطب الدين ابو زرعة محمد بن علي الرّسي الحسني نقيب شيراز اولا وفي ولده نقابتها ثم قدم العراق وتولى نقابة النجف (مشهد الأمام علي (ع)) ، ثم نقيب نقباء الممالك وقاضي قضاتها ببغداد ، وولده عدد كثير بشيراز لهم وجاهة ورياسة منهم نقباء شيراز وقضاتها ، ولهم اعقاب وانساب وهم بشيراز اهل رياسة ونقابة وقضاء وجلالة وتقدم [١٧].

<u>ي-رسوم النقابة</u> : ومع رسوخ مؤسسة النقابة رسخت لها تقاليد ورسوم حرصت الدولة على الألتزام بها ، فكان الأحتفال الخاص يقام للنقيب الجديد بدار الخلافة او بدار الوزير ليقرأ عهد التولية او بعضه بحضور القضاة والشهود والأشراف وكبار رجال الدولة ، ثم تُخلع عليه شارات النقابة (الخُلع) ليخرج الى مقر النقابة او داره وسط احتفال شعبي ورسمي مهيب ، حيث يقرأ هناك احيانا ما تبقى من العهد ، وسنتناول هذا الموضوع في ثلاثة محاور رئيسة هي :

اولا . شارات النقابة (الخُلع) .　　　ثانيا . مراسيم التقليد .　　　ثالثا . العهود .

---

(١٢) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق١ ، ص٥٦٧ .

(١٣) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٤٤ .

(١٤) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق٢ ، ص٨٧٨ ، وقد زار هذا النقيب بغداد سنة ٦٨٧ هـ والتقى بابن الفوطي في المشهد الكاظمي

(١٥) المصدر نفسه ، ج٤ ، ق٣ ، ص١٨٤ ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص٣٨ .

(١٦) ابن تغري بردي ، النجوم الزهرة ، ج١٠ ، ص٣٣٨ .

(١٧) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٥٨-١٥٩ ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص٨٧ .

اولاً-شارات النقابة : وهي ما يطلق عليها خلعة النقابة[١]، وكان غالبها السواد [٢]، كون السواد شعار الدولة العباسية ، وعليه فهو لبوس سائر ارباب الوظائف فيها ، يُخلع عليهم عند التعيين ، و لم يسمح لأحد منهم الحضور بحضرة الخليفة الا وهو مرتدٍ له[٣]، وقد وُصف الشريف الرضي عند تقليده نقابة النقباء الطالبيين سنة ٣٨٠ هـ[٤] ، بانه اول طالبي خُلع عليه السواد[٥] ، فكان ذلك لون الخُلع للنقباء طالبيين كانوا او عباسيين[٦]، على اننا لم نجد ذكراً للون ملابس النقباء في الفترة الفاطمية والأيوبية بمصر وبلاد الشام ، وكل ما وصل الينا هو انه بعد واقعة بغداد سنة ٦٥٦ هـ وسقوط الدولة العربية على يد المغول رفع الناس السواد ولبسوا الخضرة ، فعندما تولى رضي الدين علي بن طاووس النقابة جلس في مرتبة خضراء ، وفيه قال الشاعر علي بن حمزة مستذكراً فعل الخليفة المأمون عندما رفع السواد وطرح الخضرة قبل ما يقرب من ٤٦٠ سنة[٧] :

فهذا علي نجل موسى بن جعفر	شبيه علي نجل موسى بن جعفر
فذاك بدست للأمامة أخضر	وهذا بدست للنقابة أخضر

وقد ظلت الخلع على النقباء باختلاف الدول حتى نهاية العهد الجلائري (٨١٤ هـ)[٨]وهي في كل هذه الفترة التاريخية مقتصرة على نقيب النقباء حسب ، حيث كانت هذه الخلع (شارات النقابة) تتألف من عدة قطع منها الرداء بأجزائه المختلفة وقطع اخرى هي :

١-العمامة : ورد ذكر العمامة في معظم حفلات تنصيب النقباء ، فحينما قُلّد الشريف الرضي نقابة النقباء الطالبيين سنة ٣٨٠ هـ خُلعت عليه عمامة خُز سوداء[٩]وفي سنة ٥٤٧ هـ كان من ضمن خلعة النقابة التي خلعها الخليفة العباسي المقتفي على نقيب النقباء الطالبيين محمد بن احمد بن

---

(١) مجهول ، كتاب الحوادث ، ص٦٢ ، ١٤٨ ، ٢٧٢ ؛ ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص١٩٣ .

(٢) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٢٨ ، ص١٥ ؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٨٣ .

(٣) الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص٧٤-٧٥ .

(٤) الشريف الرضي ، ديوان الشريف الرضي ، مجلد٢ ، ص٥٢٤ ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ص٣١١ .

(٥) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٢٨ ، ص١٥ ؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٨٣ .

(٦) انظر ، ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج١ ، ص٩٥ ؛ ج٢ ، ص٢٦ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٢٣٥ .

(٧) الحسيني ، غاية الأختصار ، ص١٤٦ ؛ القمي ، الكنى والألقاب ، ج١ ، ص٣٤٠ .

(٨) ابن بطوطة ، رحلة ، ص١٧٨ ؛ العاني ، العراق في العهد الجلائري ، ص١١١ .

(٩) الشريف الرضي ، ديوان الشريف الرضي ، مجلد٢ ، ص٥٢٤ .

علي عمامة سوداء [١]، كما كانت العمامة الكُحلية اللون من ضمن الخلع التي خُلعت على نقيب النقباء الطالبيين محمد بن عبدالله بن احمد سنة ٥٨١ هـ زمن الخليفة العباسي الناصر لدين الله[٢]، اما نقيب النقباء العباسيين مجد الدين هبة الله بن المنصوري فقد خَلع عليه الخليفة المستنصر بالله سنة ٦٣٠ هـ من بين الخلع عمامة ثوب خَزّ (خاز) اسود مذهب بغير ذؤابة[٣] على ان الغساني يذكر بأنه خلع عليه عمامة مذهبة بغير ذؤابة[٤] وهو وصف اكثر دقة فالثوب الخز هو قطعة اخرى غير العمامة حسبما يظهر تدعمه رواية تقليد نقيب النقباء الطالبيين تاج الدين الحسن بن المختار ، حيث خلع عليه عام ٦٤٥ هـ من بين الخلع ((عمامة وثوب خاز))[٥] .

والعمامة عموماً تعمل من الشاش الموصلي وأقمشة اخرى كالحرير الأسود المرصع بالذهب او الكشمير او الصوف الأحمر او الأبيض[٦] ، على اننا نجد في النصوص الموجودة بين ايدينا ان النقباء زمن الدولة العباسية لبسوا العمائم السوداء والكحلية والمذهبة و لم يرد لنا لونها في الدول الأخرى ومن المحتمل انها اكتسبت اللون الأخضر في جزء منها زمن الأشرف شعبان سنة ٧٧٣ هـ يوم فرضها على سائر الأشراف في مصر وبلاد الشام كما مر معنا .

٢-الطيلسان : كان نقيب النقباء الطالبيين الحسين الموسوي يوصَف بأنه اجلّ من وضع على كتفيه الطيلسان [٧]، ولما قلد الخليفة الطائع لله الشريف الرضي النقابة سنة ٣٨٠ هـ كان من بين الخلع طيلسان قصب [٨]، وقد خلع الخليفة القائم بأمر الله الطيلسان علىٰ محمد بن محمد الزينبي لما ولاه نقابة النقباء العباسيين سنة ٤٢٨ هـ[٩] ، كما خُلع الطيلسان على محمد بن احمد بن علي لما

---

(١) ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج١ ، ص٩٥ ؛ الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج٢ ، ص٢٢٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٦ ؛ الذهبي ، المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٣١١ .

(٣) مجهول ، كتاب الحوادث ، ص٦٢ ، حيث يرى المحققان ان الخاز كأنه (الخُز) وهو نوع من القماش وأرجحه بـالنص الموثـق بالهامش (٩) من الصفحة السابقة .

(٤) العسجد المسبوك ، ص٤٥١ .

(٥) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٥٥٠ .

(٦) دوزي ، المعجم المفصل لأسماء الملابس عند العرب ، ص٢٥١ .

(٧) الحسيني ، غاية الأختصار ، ص٧٩ .

(٨) الشريف الرضي ، الديوان ، مجلد٢ ، ص٥٢٤ .

(٩) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص٢٤ .

قلده المقتفي نقابة النقباء الطالبيين سنة ٥٤٧ هـ[١]، وفي سنة ٥٨١ هـ كان الطيلسان من بين الخلع التي خلعها الخليفة الناصر لدين الله على محمد بن عبدالله بن احمد لما ولاه نقابة النقباء الطالبيين[٢]، اما نقيب النقباء العباسيين مجد الدين هبة الله بن المنصوري فقد خلع عليه الخليفة المستنصر بالله سنة ٦٣٠ هـ لما ولاه النقابة خلعاً منها طيلسان قصب كحلي[٣]، كما تقلد الطيلسان تاج الدين الحسن بن المختار يوم تقلد نقابة النقباء الطالبيين سنة ٦٤٥ هـ[٤] ، ولم تذكر لنا المصادر هل استخدم الطيلسان من ضمن الخلع بعد سقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ ام لا .

والطيلسان نوع بسيط من الخمار الذي يطرح على عمامة الرأس والكتفين ، او يلقى احياناً على الكتفين فقط .. ويرتديه الفقراء وأساتذة الفقه والشريعة .. ثم اقتصر على علماء الشريعة[٥]، يحيط بالبدن وهو خالٍ من الصنعة كالتفصيل والخياطة يتخذ على الأغلب من القماش الأخضر[٦]، فهو يشبه الأوشحة والقلانس الأكاديمية بالوقت الحاضر اصلاً ومظهراً[٧]، ومن ذلك نستطيع ان نميز مكانة النقباء ودرجة تقديرهم في الدولة وبين ارباب الوظائف المختلفة .

٣-الطرحة : وردت الطرحة ضمن الخلع التي خلعت على نقيب الأشراف بدمشق شرف الدين عدنان بن جعفر الحسيني سنة ٧١٣ هـ[٨] ، والطرحة هي خمار مصنوع من الشاش الموصلي ، الذي يُلاث على العمامة او يطرح على الكتفين ، فيتدلى على الظهر وهي تشابه الطيلسان[٩]، فهي شعار اسود لبسه القضاة ايضاً ، وقد عُرفت الطرحة منذ بداية العصر العباسي الثاني[١٠].

---

(١) ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج١ ، ص٩٥ .

(٢) ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج٢ ، ص٢٦ .

(٣) مجهول ، كتاب الحوادث ، ص٦٢ ؛ الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٤٥١ .

(٤) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٥٥٠ .

(٥) دوزي ، المعجم المفصل، ص٢٢٩ ؛ انظر كذلك ص٢١٢ .

(٦) الخطيب ، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، ص٣١٢ .

(٧) دوزي ، المعجم المفصل ، ص٢٢٩ ، هامش .

(٨) الذهبي ، ذيول العبر ، ج٤ ، ص٣٩ .

(٩) دوزي ، المعجم المفصل ، ص٢١٢ .

(١٠) الخطيب ، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، ص٣٠٥ .

٤-القميص : والقميص يلبسه الشرقيون فوق السروال وهو معمول من الكتان او القطن او الشاش الموصلي او الحرير ، او من الحرير والقطن المخططين ، وغالباً ما تكون قمصان الأغنياء مزركشة الحواشي والفتحات عادة ومطرزةً بالحرير تطريزاً يدوياً بالإبرة .. وله كمّان واسعان للغاية يهبطان الى المعصم ويتدلى القميص الى منتصف الساقين (١).

وهو من خلع النقابة التي كان يرتديها النقباء ، فقد كان ضمن ما خلع على الشريف الرضي ، سنة ٣٨٠ هـ قميص مُصمت(٢) ، وخلع على نقيب النقباء العباسيين مجد الدين هبة الله بن المنصوري لما تقلدها سنة ٦٣٠ هـ قميص اطلس بطرز مذهبة (٣)، على ان ادق وصف لقميص النقباء وصل الينا من خلال وصف الخلع التي خلعت على نقيب النقباء الطالبيين تاج الدين الحسن بن المختار يوم تقلدها سنة ٦٤٥ هـ فكان من بينها : ((قميص اسود أطلس بطراز ذهب عريض سعة كمه ثلاثة أشبار وأربع اصابع))(٤)، وارجح ان هذا الوصف ليس مقتصراً على هذه الحالة وحدها ، وانما هو قياس سائر قمصان النقباء و أرباب المناصب ابان خلافة بني العباس .

٥-الدُرّاعة : وهي نوع من الثياب التي تُلبس ، وقيل : جُبة مشقوقة المقدم (٥)، ومزرّر بأزرار وعرى ، وكان مما يتميز بلبسه الوزراء وبعض ذوي المناصب الرفيعة (٦).

فحين احتفل الخليفة الطائع لله بتقليد الشريف الرضي اعمال النقابة سنة ٣٨٠ هـ خلع عليه الخلع ومنها دراعة خز دكناء(٧)، وكانت دراعة الخاز الأسود من بين الخلع التي خلعت على نقيب

---

(١) دوزي ، المعجم المفصل ، ص٣٠٠ .

(٢) الشريف الرضي ، الديوان ، مجلد٢ ، ص٥٢٤ ، والقميص المصمت الذي لا يخالطه في لونه لون آخر ، او انه مصنوع من خيوط موحدة لا يخالطها قطن او غيره ، الخطيب ، معجم المصطلحات ، ص٣٩٨ .

(٣) مجهول ، الحوادث ، ص٦٢ ؛ الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٤٥١ .

(٤) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٥٥٠ ، والطرز المذهبه والطراز : هو الثوب الموشى بخطوط معترضة اختص به الخلفاء والملوك والسلاطين في العصور الأسلامية ، الخطيب ، معجم المصطلحات ، ص٣٠٤-٣٠٥ .

(٥) ابن منظور ، لسان العرب ، مجلد٨ ، ص٨٢ ؛ الخطيب ، معجم المصطلحات ، ص١٧٧ .

(٦) دوزي ، المعجم المفصل ، ص١٤٦ ؛ الحوادث ، ص٦٢

(٧) الشريف الرضي ، الديوان ، مجلد٢ ، ص٥٢٤ .

النقباء العباسيين هبة الله بن المنصوري سنة ٦٣٠ هـ[١] ، على اننا نجد مسميات عدة أراها الها تعني الدراعة وهي الجبة والجلباب [٢].

ففي سنة ٣٨٠ هـ وفي حفل تقليد الشريف الرضي نقابة النقباء ((كانت الخلع السود قد أُعدت له ، فعُدِل به الى موضع من الدار قريب من مجلسه (مجلس الخليفة) وهو بمرأى منه ، فجُلْبِبَت غليه ..))[٣]، وخلع الخليفة المقتفي لأمر الله على نقيب النقباء الطالبيين محمد بن احمد بن علي سنة ٥٤٧ هـ خُلعاً منها جبة سوداء [٤]، وكانت الجبة السوداء من بين الخلع التي خلعها الخليفة الناصر لدين الله سنة ٥٨١ هـ على نقيب النقباء الطالبيين محمد بن عبدالله ، ابن المعمر حين قلده النقابة [٥].

٦-الثوب : وردت هذه الكلمة في بعض الخلع ونجد ذكرها حينما لا نجد للدراعة ذكر ولذلك فهي اما الدراعة ذاتها او ثوب مكمل لها ، او كما يراها دوزي بأنه ممن يوضع فوق الأردية الأخرى [٦]، فمن المحتمل ان يكون الثوب هو العباءة (الملاءة) ، ولربما هو الجلباب كذلك .

فعندما تقلد مجد الدين هبة الله بن المنصوري نقابة النقباء العباسيين سنة ٦٣٠ هـ خَلع عليه الخليفة المستنصر بالله من بين ما خلع ثوب خاز (خز) اسود مذهب [٧]، كما خلع الثوب الخاز على تاج الدين الحسن بن المختار يوم تقلد النقابة سنة ٦٤٥ هـ[٨] .

٧-الحنك : وردت هذه الكلمة في شارات النقابة التي خلعت على محمد بن احمد بن علي حينما قلد نقابة النقباء الطالبيين زمن الخليفة المقتفي سنة ٥٤٧ هـ[٩] ، وفَسّر ابن منظور ما يشير اليها

---

(١) مجهول ، كتاب الحوادث ، ص٦٢ ؛ الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٤٥١ .
(٢) انظر تفاصيلها في : دوزي ، المعجم المفصل ، ص٩١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ .
(٣) الشريف الرضي ، الديوان ، ص٥٢٤ .
(٤) ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج١ ، ص٩٥ .
(٥) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٦ .
(٦) المعجم المفصل ، ص٩١ .
(٧) مجهول ، الحوادث ، ص٦٢ ؛ وذكر ابن الفوطي ان هذا الرجل لبس الحرير بالطرز المذهبة ، تلخيص ، ج٥ ،ص٢٦٧ .
(٨) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٥٥٠ .
(٩) ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج١ ، ص٩٥ .

قائلاً [١]: ((والتحنُّك : التلحيّ ، وهو ان تدير العمامة من تحت الحَنَك)) وهذا ربما يعني التفاف ذؤابة العمامة من تحت حنك الرجل .

٨-السيف : ورد ذكر السيف كشارة من شارات النقابة لأول مرة سنة ٥٤٧ هـ حينما احتفل بتقليد محمد بن احمد بن علي بن المعمر نقابة النقباء الطالبين ، فكان في خلعته سيف محلى بذهب[٢]، كما خلع على محمد بن عبدالله بن احمد بن المعمر حينما قلد نقابة النقباء الطالبين سنة ٥٨١ هـ الخلع ، فقلد سيفاً محلىً [٣]، اما نقيب النقباء العباسيين مجد الدين هبة الله بن المنصوري فحينما تولى النقابة سنة ٦٣٠ هـ خُلع عليه فقُلد سيفاً محلىً بالذهب[٤] ، في حين قلد تاج الدين الحسن بن المختار سيفاً وسطانياً وسيفاً ركابياً ضمن خلع النقابة التي خلعت عليه حينما تولاها سنة ٦٤٥ هـ[٥] .

وورد لمرة واحدة ذكر الرمح عند الحديث عن نقيب النقباء الطالبيين ابو احمد الحسين الموسوي ، حيث وصف بأنه اجلّ من وضع على كتفيه الطيلسان وجرَّ خلفه رمحاً [٦].

٩-المرتبة والدست : وفي احتفال التقليد كان يُعد للمُحْتَفىٰ به مرتبة خاصة ، فكانت للشريف الرضي يوم تقلد اعمال النقابة سنة ٣٨٠ هـ مرتبةً هي مرتبة ابيه ، وهي اجلّ المراتب في مجلس الخليفة ، وادناها من سريره ومقعده [٧]، فيما كان لنقيب الطالبيين علي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) يوم تقلد النقابة بعد واقعة بغداد مرتبة خضراء جلس فيها سماها الشاعر علي بن حمزة

---

(١) لسان العرب ، مجلد١٠ ، ص٤١٧ .

(٢) ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج١ ، ص٩٥ .

(٣) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٦ .

(٤) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٥ ، ص٢٦٧ ؛ مجهول ، الحوادث ، ص٦٢ .

(٥) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٥٥٠ .

(٦) الحسيني ، غاية الأختصار ، ص٧٩ .

(٧) الشريف الرضي ، الديوان ، مجلد ٢ ، ص٥٢٤ .

بدست النقابة مشبهاً اياها بدست الخلافة [١]، والدست هو المحل المخصص للسيد الكبير في صدر المجلس وقد دخلت العربية لهاية العصر الأسلامي ليعبر عنها عن مقر السلطان او الملك[٢].

١٠-الفرس : وهي من شارات النقابة التي يبدو الها استحدثت في اوائل القرن السابع الهجري ، ففي سنة ٦٣٠ هـ خلعت على مجد الدين هبة الله بن المنصوري نقيب النقباء العباسيين الخلع ثم أُحضر له فرس عربي اخضر[٣]، عليه مركب ذهب (آلة ذهبية) بعد ان قُرئ عليه بعض عهده في دار الوزارة ليتجه منها الى داره[٤] وسط احتفال مهيب سنتطرق له لاحقاً .

وحينما قُلِّد تاج الدين الحسن بن المختار نقابة النقباء الطالبيين سنة ٦٤٥ هـ وخلعت عليه الخلع قُدِّم له حصان عربي اشقر بمركب ذهب [٥].

١١-الإنعام : لم نجد ذكراً لهذه البادرة سوى في حالة واحدة سنة ٦٣٠ هـ حينما اقيم الأحتفال بتقليد نقيب النقباء العباسيين هبة الله ابن المنصوري خلع النقابة ، حيث أُنعم عليه بخمسمائة دينار[٦]، فيما يذكر ابن الفوطي انه أُنعم عليه بألف دينار[٧] ، كما أُنعم عليه بدار يسكنها في المطبِّق من دار الخلافة[٨] ، وأعطي ثلاثة اعداد من المماليك الترك لخدمته[٩].

١٢-العهد : وهو شارة اخرى للنقابة ، ويسمى احياناً التقليد[١٠]، والتوقيع[١١]ويتضمن قرار الخليفة بتعيين نقيب النقباء ، وقد كان هذا العهد غالباً ما يُقرأ جزء منه وسط احتفال مهيب في دار

---

(١) الحسيني ، غاية الأختصار ، ص١٤٦ ؛ القمي ، الكنى والألقاب ، ج١ ، ص٣٤٠ ، وقد تطرقنا الى شعر علي بن حمزة بمواضع سابقة حيث قال : ((فذاك بدست للإمامة اخضر   وهذا بدست للنقابة اخضر)) ، نفس المصدر والصفحة .

(٢) الخطيب ، معجم المصطلحات التاريخية ، ص١٨١ .

(٣) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٤٥١ ؛ معروف ، تاريخ علماء المستنصرية ، ج١ ، ص٦٢ واعتقد ان كلمة (اخضر) تصحيف فهي اما ان تكون (أحضِر) واما ان يكون الفرس مجلل بالخضرة ، اذ لا وجود لفرس اخضر اللون .

(٤) مجهول ، الحوادث ، ص٦٢ ؛ ويذكر ابن الفوطي في التلخيص ، ج٥ ، ص٢٦٧ ((و أُعطي فرساً بآلةٍ ذهبية)).

(٥) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٥٥٠ .

(٦) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٤٥٢ ؛ المجهول ، الحوادث ، ص٦٢ .

(٧) تلخيص مجمع الآداب ، ج٥ ، ص٢٦٧ ، حرف اللام والميم .

(٨) المجهول ، الحوادث ، ص٦٢ ، والمُطبِّق طريق تحت الأرض يربط بين دار الخلافة وجامع القصر يسلكه الخلفاء في ايام الجمع لأداء الصلاة في الجامع المذكور ، المصدر نفسه ، ص٦٢ ، والظاهر ان هذه الدار تقع في جهة دار الخلافة عند المطبق .

(٩) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٥ ، ص٢٦٧ .

(١٠) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٦٠٤ ، ٦١١ .

(١١) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد٤ ، ج١ ، ص١١٣ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٢ ، ص٤٢٩ .

الوزارة بحضور الوزير وأرباب الدولة ثم يقرأ القسم الباقي في دار النقيب نفسه[١]، وقد كان يُعبر عن العهد احياناً بـ(المثال)[٢] و (المرسوم)[٣]، وظل عهد التولية قائماً معمولاً به بعد سقوط بغداد فكان يطلق عليه (الظهير) او (اليرليغ)[٤]، وسنتطرق الى مكونات العهد في مبحث لاحق .

١٣-الطبل ، البوق ، البنود : وتلك من خلع النقابة التي ورد ذكرها في اواخر ايام الدولة الفاطمية ، ويبدو انها كانت لنقيب الأشراف الطالبيين هناك قبل هذا التاريخ ، ففي سنة ٥٦٧ هـ خلع الوزير الأفضل آخر وزراء الفاطميين على شخص يدعى ابا اسماعيل خلع النقابة : ((وله في الخلع الطبل والبوق والبنود مثل الأمراء))[٥]، وفي فترة المغول الأيلخانيين كانت لنقباء العراق الطبول كذلك ، ففي سنة ٧٢٥ هـ زار ابن بطوطة العراق ووصف لنا مكانة نقيب الأشراف بمدينة النجف نظام الدين حسين بن تاج الدين الآوي فيقول[٦]: ((ونقيب الأشراف مقدم من ملك العراق ، ومكانه عنده مكين ، ومنزلته رفيعة ، وله ترتيب الأمراء الكبار في سفره ، وله الأعلام والأطبال ، وتضرب الطبلخانة عند بابه مساءً وصباحاً)) .

وعندما تقلد ابو غرة بن سالم بن مهنا الحسيني نقابة العراق ، بُعثت له الخلعة والأعلام والطبول على عادة النقباء ببلاد العراق ، فكانت في ايام نقابته تضرب الأطبال على رأسه[٧].

١٤-الأعلام : كان العلم المطرز بالذهب من ضمن الخلعة التي خلعت على نقيب النقباء الطالبيين الحسن بن المختار عند تقليده النقابة سنة ٦٤٥ هـ[٨]، كما كانت الأعلام ضمن الخلع

---

(١) انظر مثلاً : ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج٢ ، ص٢٦ ؛ الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٤٥١ ، ٥٥٠ ، ٦٠٤ .

(٢) ابن فندق ، لباب الأنساب ، ج٢ ، ص٥٨٤ ، حيث يذكر ابن فندق انه التمس من الحضرة مثالاً لنقابة سادات استر آباد لصدر الدين محمد بن الحسين العريضي فورد عليه المثال سنة ٥٤٦ هـ .

(٣) الهاشمي المكي ، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، ص٩٠ ، ضمن كتاب ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي .

(٤) ابن بطوطة ، رحلة ، ص١٧٩ ؛ رؤوف ، ادارة العراق ، ص٣٢٧ ، علماً ان الظهير هي التسمية المستخدمة في المغرب للعهود ، أنظر ابن الخوجة "كيف انتشر الشرف بإفريقيا" ، المجلة الزيتونية ، مجلد ٢ ، ج٨،٩، ١٠ ، ص٣٨٣ واليرليغ هو بلغة التركمان : الأمر الملكي او الفرمان الصادر عن السلطان او الملك وهو مصطلح متداول في العصرين الأيوبي والمملوكي ، الخطيب ، معجم المصطلحات ، ص٤٤٦ .

(٥) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد٤ ، ج١ ، ص١٤٥ .

(٦) رحلة ابن بطوطة ، ص١٧٨ .

(٧) ابن بطوطة ، رحلة ، ص١٧٩ ؛ الحلي ، تاريخ الحلة ، ج١ ، ص٩٠ .

(٨) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٥٥٠ .

التي خلعت على نقباء الأشراف في عهد المغول الأيلخانيين ، فقد خلعت على نقيب الأشـــراف في العراق ابي غرة بن سالم الحسيني حينما تولاها سنة ٧٠٤ هـ[١]، اما نقيب اشراف النجف نظـــام الدين الآوي فقد كانت الأعلام من بين الخلع التي خلعت عليه وبقيت عنده ايام نقابته ســـنة ٧٢٥ هـ[٢].

على اننا نجد ان معظم المؤرخين يذكرون تولية النقباء اجمالاً من غير تفاصيل ، فعندما وُلّـــي عمر بن محمد الزينبي نقابة النقباء العباسيين سنة ٤٤٦ هـ سُلم اليه العهد وخُلع عليه[٣]، وفي ســـنة ٥٢٣ هـ خلع على علي بن طراد الزينبي وعقدت له على نقابة النقباء العباسيين[٤]، ولما قدم محمـد بن اسماعيل العلوي الى بغداد سنة ٥٩٧ هـ رسولاً من ملك غزنة اكرمه الخليفة الناصر لديـــن الله وولاه عند انصرافه نقابة الطالبيين بمرو و ما يليها وخلع عليه الخلع الجميلة[٥]، وحينما فُوِّض النظـــر في ديوان النقابة على العباسيين (نقابة النقباء) استدعي ابو طالب الحسين بن احمد ، ابن المهتدي بالله الى دار الوزارة سنة ٦٣٥ هـ وخلع عليه الخلعة الكاملة[٦]، وعندما تقلد محمد بن هبـــة الله بـــن عبدالسميع الهاشمي نقابة العباسيين بواسط سنة ٦٤٦ هـ خُلع عليه في دار الوزارة أهبة ســـوداء[٧]، وحينما تقلد علم الدين اسماعيل بن الحسن بن المختار نقابة النقباء الطالبيين سنة ٦٥٢ هـ خُلع عليه خلعةالنقابة وسلم عهده اليه[٨]، ولما تقلد شمس الدين بن الحسن بن المختار نقابة النقباء الطالبيين سنة ٦٥٣ هـ خُلع عليه وسلم تقليده اليه[٩].

---

(١) ابن بطوطة ، رحلة ، ص١٧٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ص١٧٨ .

(٣) ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج٢٠ ، ص١١٧ .

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٢٣٥ .

(٥) ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج١ ، ص١٧١ .

(٦) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٥٣١ .

(٧) المصدر نفسه ، ص٥٦٤ ؛ انظر كذلك مجهول ، الحوادث ، ص٢٧٢ .

(٨) المصدر نفسه ، ص٦٠٤ ؛ انظر كذلك : ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ ، ق١ ، ص٥٦٧ .

(٩) المصدر نفسه ، ص٦١١ .

اما نقيب النقباء العباسيين شمس الدين علي بن محمد النسابة فإنه عندما تولاها سنة ٦٥٢ هـ افيضت عليه خلع النقابة المعدة له[١].

١٥-اللقب : كانت الألقاب من ضمن الخلع التي تخلع على النقيب يوم تقليده وكان اللقب يتكون من مقطع او عدة مقاطع ، كما امتاز النقباء الطالبيون بتقدم لقبهم لقب موحد هو (الطاهر)[٢] ، وسيتبين لنا كذلك ان بعض الخلفاء خلع على نقباء عهده لقباً موحداً كما في فترة المستظهر والناصر لدين الله .

وفي ظل الدولة الأيوبية بمصر والشام كانت عهود النقباء تتقدمها جملة من الألقاب والنعوت اطنب القلقشندي في ذكرها ، فكان يكتب في توقيع متوليها (الأميري)[٣]، وفي توقيع صادر لنقيب الأشراف بحلب عن نائبها[٤]: ((المقر العالي الأميري الكبيري ، النقيبي الشريفي ، الحسيبي ، النسيبي ، العريقي ، الأصيلي ، الفاضلي ، العلاّمي ، الحُجّي ، القُدْوي ، الناسكي ، الزاهدي ، العابدي ، الفلاني ، عز الإسلام والمسلمين ، حلال العلماء العاملين ، جمال الفضلاء البارعين ، حجة الأمراء الحاكمين ، زين العترة الطاهرة ، شرف الأسرة الزاهرة ، حجة العصابة الهاشمية ، قدوة الطائفة العلوية ، نخبة الفرقة الناجية الحسينية ، شرف اولي المراتب ، نقيب اولي المناقب ، ملاذ الطلاب الراغبين ، بركة الملوك والسلاطين ، فلان اسبغ الله عليه ظلاله)) .

ويبدو ان الألقاب قد منحت اولاً ايام انشطار نقابة النقباء ، واول ذكر لألقاب النقباء كانت مع تقليد ابو احمد الحسين الموسوي نقابة النقباء الطالبيين ، ففي سنة ٣٩٤ هـ قلده بهاء الدولة البويهي النقابة بعد فترة عزل ولُقّب الطاهر الأوحد ذو المناقب[٥].

---

(١) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٦٠٤ .

(٢) انظر على سبيل المثال لا الحصر : ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج١ ، ص٩٥ ؛ ج٢ ، ص٢٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الأسلام مجلد٤٢ ، ص١٢٥ .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٤ ، ص١٩٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ج٦ ، ص١٣٢-١٣٣ ؛ ج١٢ ، ص٢٨٥-٢٨٦ ؛ انظر كذلك القاباً اخرى على نفس هذا السياق في نفس الجزء ص١٤١ وما بعدها ، ج١١ ، ص١١٨ .

(٥) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٢٧ ، ص٢٢٩ ؛ انظر كذلك ابن الأثير، الكامل ، ج٩ ، ص١٨٢ .

وكان بهاء الدولة قد خلع الالقاب ايضاً على اولاد الشريف ابي احمد فلقب ولـــده محمــد بالرضي ذي الحسبين وعلى المرتضى ذي المجدين وذلك في العام ٣٩٦ هـ ايام توليهما اعمال ابيهم نيابة عنه(١) ، كما لقب ابو الحسين نور الهدى محمد بن علي الزينبي نقيب النقباء العباسيين بالرضـا ذي الفخرين(٢) ، وهذه القاب تبدو موحدة لنقباء فترة الخليفة الطائع لله .

وبعد وفاة المرتضى سنة ٤٣٦ هـ تولى النقابة بعده عدنان بن الشريف الرضي فلُقب الطاهر ذا المناقب على قاعدة جده وابيه(٣)، وحينما تولى محمد بن ابي تمام علي الزينبي نقابة نقباء بني هاشم (العباسيين) سنة ٣٨٤ هـ لُقّب (نظام الحضرتين)(٤)، وفي سنة ٤٢٨ هـ خلع الخليفة القائم بـأمر الله على نقيب النقباء العباسيين الأفضل محمد بن محمد بن علي الزينبي الخلع حين ولاه النقابة ولقبـه عميد الرؤساء(٥)، اما نقيب النقباء العباسيين عمر بن محمد بن محمد بن علي الزينبي فخلع عليه يـوم تقلد النقابة سنة ٤٤٦ هـ ولُقب بالرضا ذي الفخرين(٦)، ولَقّب الخليفة القائم بأمر الله سـنة ٤٥٠ هـ نقيب النقباء الطالبيين بالمرتضى ذي العِزّين يوم ولاه النقابة والحج والمظالم(٧)، وفي سـنة ٤٥٢ هـ تقلد الحسين بن محمد الزينبي نقابة العباسيين والطالبيين معاً ولُقب بنور الهدى ثم استعفى بعـد اشهر(٨)، وكان لقب الكامل ذا الشرفين قد خُلع على ابي الفوارس طراد الزينبي سـنة ٤٥٣ هـ حينما تقلد نقابة النقباء العباسيين(٩)، ولقب نقيب اشراف دمشق عقيل بن العبـاس الحسـيني (ت ٤٥٣ هـ) عماد الدولة(١٠).

---

(١) ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص١٨٩ ؛ انظر كذلك ابو الفدا ، المختصر ، ج٢ ، ص١٣٧ .

(٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص٩٦ .

(٣) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٨٧ .

(٤) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٤٠

(٥) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص٢٤ ، فكان يعرف بالنقيب الأفضل ، الذهبي ، تـاريخ الأسـلام ، مجلـد ٣٠ ، ص١٢٠ .

(٦) ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج٢٠ ، ص١١٧ .

(٧) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ص٢٩ ، (حوادث سنوات ٤٤٨ـ٤٨٠ هـ) .

(٨) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٣٥٣ ؛ الكتبي ، عيون التواريخ ، ج١٢ ، ص٨٧ .

(٩) ابن الأثير ، الكامل ، ج١٠ ، ص١٨ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٦ ، ص٤١٩ .

(١٠) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٤١ ، ص٢٥ .

ولما تولى المعمر بن محمد بن المعمر ، ابو الغنائم الحسيني نقابة النقباء الطالبيين ببغداد سنة ٤٥٧ هـ ، لقبه الخليفة القائم بأمر الله بلقب الطاهر ذي المناقب[١]، وكان الخليفة المستظهر بالله (٤٨٧-٥١٢ هـ) قد اطلق لقب الرضى ذي الفخرين على نقيب النقباء الطالبيين حيدره بن المعمر بن محمد الحسيني[٢]، ونقيب النقباء العباسيين علي بن طراد الزينبي[٣].

وفي عهد الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢ هـ) تولى نقابة النقباء العباسيين اربعة نقباء كانوا جميعاً يلقبون بلقب موحد هو (يمين الدين)وهم يمين الدين نصر بن عدنان الزينبي ويمين الدين احمد بن يوسف بن محمد بن علي بن المأمون (ابن الزوّال) ويمين الدين قثم بن طلحة بن علي الزينبي ويمين الدين عبدالله بن المبارك بن الحسين[٤]، وكان قطب الدين هو لقب نقيب النقباء الطالبيين الطاهر ابي عبدالله الحسين بن الإقساسي ايام خلافة المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠ هـ)[٥]، ولُقّب هبة الله بن المنصوري بمجد الدين حينما قُلّد نقابة النقباء العباسيين من قبل الخليفة المستنصر بالله سنة ٦٣٠ هـ[٦]، ولما قُلّد نقيب النقباء العباسيين الحسين بن احمد ، ابن المهتدي بالله ، سنة ٦٣٥ هـ لُقّب بلقب وكيل الخلفاء[٧]وبهاء الدين[٨]، ولما تولى نقابة النقباء الطالبيين خُلع على آخر النقباء الطالبيين المقتول على يد التتار سنة ٦٥٦ هـ علي بن المختار لقب شمس الدين[٩].

وفي عهد المغول الأيلخانيين وحتى نهاية العهد الجلائري ٨١٤ هـ في العراق والمشرق ، وفي عهد المماليك بالشام ومصر كانت للنقباء القابهم ، ولكننا لا نعلم ان كانت ضمن الخلع التي تخلع عليهم ام لا ، ذلك ما لم ينقله لنا المؤرخون .

---

(١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٣٢ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص١٦٠ .

(٢) ابن الجوزي ، نفس المصدر والصفحة ؛ ابن تغري بردي ، نفس المصدر والصفحة .

(٣) ابن الجوزي ، نفس المصدر ، ج١٠ ، ص٤٣٦ ؛ ابن تغري بردي ، نفس المصدر ، ج٥ ، ص٢٧٣ .

(٤) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٤١٠ .

(٥) مجهول ، كتاب الحوادث ، ص١٠٦ .

(٦) مجهول المصدر نفسه ، ص٦٢

(٧) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٧٧ .

(٨) مجهول ، كتاب الحوادث ، ص١٣٨ .

(٩)مجهول ، المصدر نفسه ، ص٣٥٩ .

فقد ذكر لنا ابن بطوطة نقباء النجف الطالبيين يوم زارها عام ٧٢٥ هـ حيث قال[1]:

((وكان النقيب في عهد دخولي اليها نظام الدين بن تاج الدين الآوي ... وكان قبله جماعة يلي كل واحد منهم بعد صاحبه ، منهم جلال الدين بن الفقيه ومنهم قوام الدين بن طاووس ، ومنهم ناصر الدين مظهر بن الشريف الصالح شمس الدين محمد الاوهري)) .

كما كان اول نقيب للطالبيين بعد واقعة بغداد هو رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس[2]، اما نقيب اشراف دمشق عدنان بن جعفر الحسيني الذي تولى النقابة سنة ٧١٣ هـ فقد كان يحمل لقب شرف الدين ووالده ونقيبها امين الدولة جعفر بن محي الدين محمد (ت ٧١٣ هـ)[3].

<u>ثانياً _مراسم التقليد</u> : اما مراسم التقليد فقد كانت تجري في غالبها وسط احتفال رسمي بل وحتى شعبي ، وقد اطنب بعض المؤرخين في وصف حفلات مراسم التقليد مثلما اوجز البعض الآخر ، ولكنها على العموم تقوم على محاور اساسية تتمثل في دعوة النقيب الجديد الى دار الخلافة او الوزارة ليقوم الوزير بإبلاغه بقرار التعيين ويتم في احد هذين المكانين الأحتفال الرسمي الذي يحضره كبار رجال الدولة حيث تخلع على النقيب شارات النقابة وليقرأ عليه بعض عهده او العهد كله ثم يُسلّم اليه ويخرج الى داره او دار النقابة وسط حفل مهيب راكباً او محمولاً حيث يتم قراءة باقي العهد عليه هناك .

ولعل اقدم وصف لمراسيم التقليد يعود الى العام ٣٨٠ هـ حينما تم تقليد الشريف ابي احمد الموسوي نقابة النقباء الطالبيين فاستخلف ولده الشريف الرضي على اعمال النقابة وقد خلع الخليفة الطائع لله الخلع على الرضي من دار الخلافة[4]، وقد انفرد ديوان الشريف الرضي بوصف ذلك الحفل الذي ضم بين ثناياه الكثير من التفاصيل التي لم نجدها في حفلات التقليد الأخرى ، فلربما انها استقرت على تلك المراسم ولكنها لم توصف لنا بمثل ما وصفت في هذا المصدر .

---

(١) رحلة ابن بطوطة ، ص١٧٨ـ١٧٩ .

(٢) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٦٩ ؛ القمي ،الكنى والالقاب ، ج١ ، ص٣٤٠ .

(٣) الذهبي ، ذيول العبر ، ج٤ ، ص٣٩ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج٦ ، ص٣٣ .

(٤) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ص٣١١ .

ففي يوم الخميس ١٨ رمضان سنة ٣٨٠ هـ قصد الرضي دار الخلافة بناء على استدعاء الخليفة ، اذ جلس له جلوسا عاما ، فأوصله مع اخيه المرتضى وأخذهما اليه ، وقد كان الرضي قد قصد دار الخلافة في ثياب بيض ، وهي لباس الطالبيين ، فَبَشّ الخليفة به وَهَشّ له ، حيث كانت الخلع السود قد هُيأت له ، فتم اصطحابه الى موضع من دار الخلافة قريب من مجلس الخليفة ، بل وعلى مرأىً منه[1]: ((فَخُلِعَتْ عليه وبقي قميص مصمت وطيلسان قصب ، وعمامة خز ،)) وقد اعيد الى حضرة الخليفة ، حيث تناهى في اكرامه مزيدا في تعظيمه مرتبا اياه في رتبة ابيه الذي كان يتمتع بأجلّ المراتب في مجلس الخليفة واقرهما الى سريره ومقعده ، ثم انصرف الرضي وهو يحمل خلعة اخرى ، فقد حملت معه : ((طبقة اخرى للتكرمة لأن الأولى كانت لتقليد النقابة ، وهي عمامة خز سوداء ودراعة خز دكناء ، وقميص مشطي ابيض وقميص ستري ابيض من ثياب بدنه))[2] ، وقد قال قصيدة يشكر الخليفة على هذا الإكرام والإنعام ، وقد تولى كاتبه ابو الحسن علي بن عبدالعزيز بن الحاجب بن النعمان انشادها حيث قال[3] :

الآن اعربت الظنون	وعلا على الشك اليقين
واليوم بان لناظري	ما أثمرت تلك الغصون

ثم يقول :

وجمال وجهك لي بنيـ	ـل جميع ما ارجو ضمين
فأفيضت الخلع السوا	د عليَّ ترشقها العيون
شرفٌ خُصِصْتُ به وقد	درجتْ بِغُصَّتِهِ القرون

ولما تولى ابي الحسين محمد بن علي الزينبي نقابة النقباء العباسيين سنة ٣٨٩ هـ خلع عليه من دار الخلافة[4]، ولما توفي الحسين الموسوي نقيب النقباء الطالبيين سنة ٤٠٠ هـ تولى ولده الرضي

(١) الشريف الرضي ، ديوان الشريف الرضي ، مجلد٢ ، ص٥٢٤ ، وهنا قيل عن الرضي بانه اول طالبي خلع عليه السواد انظر: ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص١٨٢ .

(٢) الشريف الرضي ، الديوان ، مجلد٢ ، ص٥٢٤ .

(٣) نفس المصدر ، الصفحات ٥٢٤ـ٥٢٧ ، وهي في ٥١ بيت .

(٤) الصابي ، تاريخ هلال بن المحسن الصابي ، ج٨ ، ص٥ .

النقابة إصالة وأخوه المرتضى إمارة الحج ، وقد قرئ عهدهما على سائر منابر بغداد من قبل الخليفة القادر بالله وسلطان الدولة فخر الملك البويهي[١].

وحينما تولى ابو تمام محمد بن محمد بن علي الزينبي نقابة النقباء العباسين سنة ٤٢٨ هـ ، وتسلم عهد الخليفة اليه بدار الخلافة ، قبل هذا النقيب الأرض ، ثم خلعت عليه خلع السواد والطيلسان[٢]، وفي سنة ٤٤٦ هـ ولي نقابة الهاشميين (العباسيين) مع الصلاة والخطبة في المساجد الجامعة عمر بن محمد بن محمد الزينبي ، وقد خلعت عليه الخلع يوم الخميس ٢ جمادى الآخرة ببيت النوبة ثم خرج من هناك وسط احتفال رسمي وشعبي ، وقد زُيِّنَتْ له بغداد كلها ، وهو راكبا يجول في الأسواق والدنانير والدراهم تُنثر عليه[٣].

ولما اختار الخليفة العباسي القائم بأمر الله ابا عبدالله بن ابي طالب نقيب الطالبيين بالكوفة ليتولى نقابة النقباء الطالبيين ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٤٥٠ هـ مع الحج والمظالم جرى الاحتفال بتقليده ببيت النوبة وقد حضر قاضي القضاة ابو عبدالله الدامغاني والأعيان عند رئيس الرؤساء هناك فخلعت عليه الخلع ولقب بالمرتضى ذي العزين ، وقرأ رئيس الرؤساء عهده ، وخرج النقيب ومعه القاضي والحجاب عابرا الى جانب بغداد الغربي ليستقر بدار كان الشريف المرتضى نقيب النقباء الطالبيين السابق يترلها في منطقة بركة زلزل ، وفي يوم الأربعاء ٢٤ جمادى الآخرة عبر نهر دجله اعيان بغداد لتهنئته على توليه هذه المسؤولية[٤].

ولما تقلد المعمر بن محمد بن عبيدالله نقابة النقباء الطالبيين سنة ٤٥٦ هـ خلع عليه في ذي القعدة ببيت النوبة ببغداد ايضا وجرى له احتفال وسار في موكب بعد ان قُرئ عهده فيه[٥]، وحينما خلعت الخلع على نقيب النقباء الطالبيين محمد بن احمد بن علي سنة ٥٤٧ هـ جرى له

---

(١) الفارقي ، تاريخ الفارقي ، ص١١١ .

(٢) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص٢٤ .

(٣) ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج٢٠ ، ص١١٧ .

(٤) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، الجزء الخاص بحوادث ٤٤٨–٤٨٠ هـ ، ص٢٩ ويتضح ان بركة زلزل هي احدى محال بغداد في جانبها الغربي .

(٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص٤٥٥ ؛ انظر كذلك الأصفهاني ، خريدة القصر ، ج١ ، ص٣٥١–٣٥٢ ، هامش المحقق .

احتفال بذلك تسلم خلاله شارات النقابة ثم ركب الى داره .[١]

وفي ٢٩ رجب سنة ٥٨١ هـ تولى محمد بن عبدالله بن احمد نقابة النقباء الطالبيين ، الا انه لم يخلع عليه و لم يكتب له عهده ذلك الوقت ، حتى يوم عيد الفطر من تلك السنة ، حيث خلعت عليه شارات النقابة بالديوان العزيز ، وقد ركب وركب معه العلويون واتباع ديوان النقابة متوجهين الى منزله بكرخ بغداد[٢].

وحينما ولى الخليفة الناصر لدين الله محمد بن اسماعيل بن محمد نقيب الطالبيين في مرو ، نقابة بلاد جرجان كلها ، كتب له عهدا بذلك[٣]، ولما تولى ابو محمد الحسن بن محمد الرشيدي نقابة العباسيين بواسط والخطابة والصلاة في ربيع الآخر سنة ٦٠٢ هـ قُرئ عهده بجامع واسط[٤]، اذ يبدو لنا ان لنقيب النقباء الخلع والعهد ولنقيب الأطراف العهد فقط .

وفي ١٧ ربيع الأول سنة ٦٠٣ هـ تقلد محمد بن محمد بن نزار بن المختار العلوي نقابة النقباء الطالبيين ببغداد[٥]، حيث جلس له الوزير نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي، وخلع عليه في دار الوزير وسلم اليه عهده بذلك[٦]، ولما توفي نقيب النقباء الطالبيين الطاهر ابو تميم معد سنة ٦١٧ هـ ، كان ابنه ونائبه في النقابة وإشراف المخزن ابو علي الحسن هو المرشح لخلافته عليها ، فتوجه موكب الحجاب والدعاة يتقدمهم عارض الجيش سعيد بن عسكر الأنباري الى داره بالمقتدية احدى محال بغداد في اليوم الثالث من العزاء ليبلغه قرار الخليفة المستنصر بالله بتقليده اعمال ابيه ، فركب نقيب النقباء الجديد الى دار الوزارة فخلعت عليه خلعة النقابة[٧].

---

(١) ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج١ ، ص٩٥ .

(٢) ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج٢ ، ص٢٦ـ٢٧ .

(٣) العميدي ، المشجر الكشاف ، ص٣١ ، حيث يبدو ان في جرجان كانت النقابة عامة الولاية .

(٤) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص١٦٧ .

(٥) المصدر نفسه ، ج٩ ، ص١٩٣ .

(٦) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ ، ق٣ ، ص٣٦٦ .

(٧) مجهول ، كتاب الحوادث ، ص١٤٨ ، ، والمقتدية محلة من محال بغداد بجانبها الشرقي وفيها من اشهر دور بغداد الفخمة في اواخر العصور العباسية دار شرف الدين معد الموسوي وهو من أعيان رجال بغداد في عهد الخليفة الناصر ، مصطفى جواد ، دليل خارطة بغداد ، ص١٩٧ .

ولما تقلد مجد الدين هبة الله بن المنصوري نقابة النقباء العباسيين سنة ٦٣٠ هـ تم استدعاؤه الى ديوان الوزير وقد حضر هذا النقيب راجلا حيث خلعت عليه شارات النقابة ، وقُرئ بعض عهده في مجلس الوزير بحضور جميع ارباب المناصب في الدولة ، ثم تسلم العهد وركب فرساً عربياً أخضر [١] بمركب ذهب [٢] وسط جماعة من حجاب الديوان والأشراف [٣] متوجها الى دار أنعم عليه بسكناها من دار الخلافة [٤] ، وقد استحاب لهذه الولاية امتثالا للأمر ومسارعة للواجب [٥] ، ويبدو لنا ان مركب الذهب هي (المحفة) وهي من شارات الملك ، محمل مصنوع من الخشب له ساعدان من الأمام وآخران من الخلف تعلوه قبة مغطاة بالقماش الفاخر تحمل على فرسين الأول من الأمام والآخر من الخلف يكون الجالس فيها كالجالس على السرير [٦] .

ولما فُوِّض النظر بديوان النقابة على العباسيين الى الحسين بن احمد بن المهتدي بالله نقيب النقباء استدعي هذا الرجل في شعبان سنة ٦٣٥ هـ الى دار الوزارة لتخلع عليه هناك الخلعة الكاملة [٧] .

واستدعي تاج الدين الحسن بن المختار الى دار الوزارة يوم الخميس ١٥ محرم سنة ٦٤٥ هـ وقد شافهه الوزير ابن العلقمي بتوليته نقابة النقباء الطالبيين ببغداد ، وقد كسي هنا خلعة النقابة بحضور كبار موظفي الدولة قاضي القضاة واستاذ الدار وحاجب الباب والعارضين والمحتسب فقرئ بعض عهده ثم ركب متوجها الى داره بدرب دينار [٨] .

---

(١) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٤٥١ـ٤٥٢ .

(٢) مجهول ، كتاب الحوادث ، ص٦٢ ؛ ويذكر ابن الفوطي في تلخيصه بأنه (أعطي فرسا بآلة ذهبية) ، ج٥ ، ص٢٦٧ .

(٣) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٤٥١ـ٤٥٢ ؛ مجهول ، كتاب الحوادث ، ص٦٢ .

(٤) مجهول ، كتاب الحوادث ، ص٦٢ .

(٥) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٤٥٢ .

(٦) الخطيب ، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، ص٣٨٩ ، حيث يرد كثيرا في ذكر مراسم التقليد عبارة ركوب النقباء .

(٧) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٥٣١ .

(٨) المصدر نفسه ، ص٥٥٠ ، ودرب دينار احدى محال بغداد يقع عندها دار دينار ، في الجانب الشرقي لبغداد قرب سوق الثلاثاء بينه وبين دجلة ، منسوبة الى دينار بن عبدالله من موالي الرشيد ومن أجل القواد زمن المأمون ، الحموي ، معجم البلدان ، مجلد ٢ ، ص٤١٩ـ٤٢٠ .

وبدار الوزير ابن العلقمي جرت مراسم التقليد لنقيب النقباء العباسيين محمد بن هبة الله بن عبدالسميع الهاشمي سنة ٦٤٦ هـ وحمل بعد ذلك بين يدي الوزير مستورا بمصلى على رؤوس بعض اصحابه ، وسار الى مقر عمله في جمع كثير من غلمان الديوان وغيرهم[١]، وفي رمضان سنة ٦٥٢ هـ قلد اسماعيل بن الحسن بن المختار نقابة النقباء الطالبيين عوض والده ، فخلع عليه بمجلس الوزارة وتسلم عهده بعد ان قرئ بعضه في المجلس[٢]بحضور الصدور وأرباب الدولة[٣]، ثم توجه الى دار اخيه داود فقرئ تقليده (عهده) هناك[٤]، وحينما تولى شمس الدين علي بن النسابة نقابة العباسيين بواسط في رمضان سنة ٦٥٢ هـ جلس له الوزير متأهبا ، وحضر الأحتفال كافة ارباب الدولة ، حيث خلعت عليه شارات النقابة التي اعدت له ، وقرئ بعض العهد في مجلس الوزير ثم سُلِّم اليه وخرج متوجها الى داره[٥]، ويظهر ان هذه اول حالة يتم فيها خلع شارات النقابة على نقيب بلد بعد ان رأيناها حالة خاصة بنقيب النقباء .

وبعد واقعة بغداد سنة ٦٥٦ هـ تولى رضي الدين علي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) نقابة الطالبيين ، فجلس في مرتبة خضراء ، حيث رفع الناس بعد هذه الواقعة السواد ولبسوا الخضرة[٦].

وفي العهد المغولي هذا وما تبعه كان دور السلطة المركزية مقصورا بالمصادقة على تولي النقابة من قبل اي من الأشراف[٧]، فعندما مات النقيب قوام الدين بن طاووس سنة ٧٠٤ هـ اتفق اهل العراق على تولية ابي غرة بن سالم بن مهنا الحسيني نقابة الأشراف ، وكتبوا بذلك الى السلطان ابي سعيد فأمضاه ، ونفذ اليه اليرليغ (العهد) ثم أرسلت اليه الخلعة والأعلام والطبول على عادة النقباء ببلاد العراق[٨]، حيث يبدو ان ذلك كان متبعا في الفترة اللاحقة لواقعة بغداد .

---

(١) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٥٦٤ ؛ انظر كذلك ، مجهول ، كتاب الحوادث ، ص٢٧٢ .

(٢) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٦٠٤ .

(٣) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ ، ق١ ، ص٥٦٧ .

(٤) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٦٠٤ .

(٥) المصدر والصفحة نفسها .

(٦) الحسيني ، غاية الأختصار ، ص١٤٦ ؛ القمي ، الكنى والألقاب ، ج١ ، ص٣٤٠ .

(٧) رؤوف ، ادارة العراق ، ص٣٢٧ .

(٨) ابن بطوطة ، رحلة ، ص١٧٩ ؛ رؤوف ، ادارة العراق ، ص٣٢٧ .

ثالثا_العهــــود : تناولنا سابقا العهد كشارة من شارات النقابة ، وهنا ســـنتناوله مـــن جانبـــه التنظيمي ، من يكتبه وماذا يتضمن بين ثناياه ، فمن المعلوم ان العهد يصدر بأسم الخليفة ، ويقدم له بتذييل من قبل الوزير لتوقيعه[1]، وكان غالبا ما يكتب من قبل كاتب ديوان الأنشاء بإيعاز من قبـــل الوزير ، كما كانت بعض العهود يختار كاتبها من قبل النقيب نفسه .

وكان الصابي ابو اسحق ابراهيم بن هلال من ابرز كتاب العهود في القرن الرابع الهجـــري ، وقد كتب عهودا بتقليد ابي احمد الحسين الموسوي نقيب النقباء الطالبيين من قبل الخليفـــة المطيـــع لله[2]، كما كتب ابو منصور احمد بن عبدالله الشيرازي صاحب ديوان الرسائل زمن الخليفة المطيـــع لله عهدا الى محمد بن صالح الهاشمي ليوليه القضاء والإشراف على ما يختاره لنقابة العباسيين بالكوفـة وسقي الفرات[3]، اما عبدالله بن احمد بن معروف كاتب الخليفة الطائع لله فقد كتب عهدا للنقيـــب الحسين الموسوي سنة ٣٦٣ هـ[4]، وللخليفة نفسه كتب ابو اسحق الصابي عـــهدا الى النقيـــب الحسين الموسوي في نفس السنة كما كتب له عهدا آخر لنفس الغرض سنة ٣٨٠ هـ[5].

وكانت العلاقة بين الشريف الرضي وابي اسحق الصابي الكاتب حميمة جدا ، وقـــد كتـــب الشريف الرضي الى صديقه برسالة فيها بعض المحاور حيث يطلب منه ان يكتب له عهدا بتقليـــده النقابة يوم ولاه اياها الطائع نيابة سنة ٣٨٠ هـ ويوم اضاف له اعمال اخرى سنة ٣٨١ هــــ ، فكانت العهود الخاصة بهذا النقيب يكتبها الصابي حسب طلب الرضي[6]: ((وقد شـــرع لي الآن في كيت وكيت من الأعمال ، والذي اسأله ادام الله تأييده ، ان يفرغ لي نفسه الفسيحة حرسـها الله ، في انشاء عهد إليّ بذلك عن مولانا امير المؤمنين اطال الله بقاءه)) ،كما انشأ الصاحب بن عباد عهدا للشريف زيد بن محمد بن الحسين الحسني حفظته لنا رسائله[7].

---

(١) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص١٩٨ .

(٢) ارسلان ، المختار من رسائل ابي اسحق الصابي ، ص٢١٧ ؛ حمادة ، الوثائق السياسية ، ص١٥٧ .

(٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص٣٧٩ــ٣٨٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٢٦ ، ص٢٥١ .

(٤) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج٣ ، ص١٦٨ ، وهو اقصر عهد وصل الينا ، فقد وقع الخليفة الأمر قائلا: ليكتب للحســـين بـــن موسى الهاشمي من الحضرة بالمظالم وتسيير الحجيج ايام المواسم ونقابة الطالبين من بني هاشم ، المصدر والصفحة نفسها .

(٥) القلقشندي ، مآثر الإنافة ، ج٣ ، ص١٥٨ وما بعدها ؛ انظر ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج٣ ، ص٣٥٧ .

(٦) الصابي ، رسائل الصابي والشريف الرضي ، ص٧٣ وما بعدها ، ص٧٧ ، ٧٩ .

(٧) الصاحب بن عباد ، رسائل الصاحب بن عباد ، ص٢٣٦ــ٢٣٧ .

وفي القرن الخامس الهجري كان امين الدولة ابن الموصلايا كاتب ديوان الرسائل هو المنشئ لعدد من العهود التي صدرت لنقباء الطالبيين والعباسيين ، كما حفظ لنا امر من الخليفة تجاه نقيب النقباء الطالبيين اسامة الذي انحرف في تصرفه فعزل[١].

وعندما تقلد فخر الدين محمد بن المختار الكوفي نقابة النقباء الطالبيين سنة ٦٠٣ هـ كتب عهده المكين ابي الحسن محمد بن محمد بن عبدالكريم القمي كاتب ديوان الأنشاء[٢] ، اما ابن الأثير فقد كانت له حصته في العهود فكتب عهدا لنقيب الطالبيين بالموصل بهاء الدين الحسن بن المرتضى بن محمد بن زيد الحسيني زمن الخليفة الناصر لدين الله[٣]، وعندما تولى عز الدين الحسيني نقابة الطالبيين بالمدائن من قبل نقيب النقباء الطالبيين شمس الدين علي بن المختار كتب عهده عز الدين محمد بن الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي كما كتب عهودا لعدد من نقباء بني المختار[٤]، ويوم رتب هبة الله بن حميس العلوي نقيبا لطالبيي واسط سنة ٦٥٢ هـ من قبل نقيب النقباء اسماعيل بن المختار ، كتب ابن العلقمي العهد له[٥].

وكانت العهود غالبا ما تفتتح بمبررات اختيار الخليفة للنقيب الجديد وذكر الصلة التي تربط الخليفة به ، ثم يوصيه بمجموعة من الوصايا كتقوى الله وتلاوة القرآن ، وضبط النفس والتنزه عن الشبهات ، وتحكيم العقل في كل الأمور ، والأبتعاد عن الغضب ، والمحافظة على الصلوات ومجالسة اهل العلم والتحري في اختيار الصحبة ، ودراسة السيرة النبوية حيث ان الرسول (ﷺ) القدوة والمثل ، ومشاورة المقربين في امور عمله ، واذا ما استعصى عليه امر فمرده الى الخليفة وله الرأي الفصل في ذلك .

---

(١) انظر تفاصيل ذلك في : عقلة ، الخلافة العباسية في ضوء رسائل امين الدولة ابن الموصلايا "النصوص المحققة" .

(٢) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص١٩٣ .

(٣) رسائل ابن الأثير ، ص١٣٢ ؛ انظر عهدا آخر لأحد النقباء العلويين بالموصل في ، ابن الأثير، المثل السائر ، ق١ ، ص٢٩٥ وما بعدها

(٤) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ ، ق١ ، ص٢٩٦ــ٢٩٧ ، وقد نقل لنا علي بن خلف الكاتب في كتابه مواد البيان والقلقشندي في صبح الأعشى عددا من العهود من غير ذكر لمنشيها وكذلك فعل ابن فضل الله في كتابه التعريف بالمصطلح الشريف .

(٥) ابن الفوطي ، تلخيص ، مجمع الآداب ، ج٥ ، ص٢٦٦ــ٢٦٧ .

وتنحصر واجبات النقيب في محاور اساسية هي المحور الديـــني والأجتمـــاعي والإقتصـــادي والقضائي ومحور النسب والمحافظة على طهارته ، وسنتناول تلك الواجبات في فصول لاحقة .

ك-قيادة النقابة في أكثر من مكان : ومن الظواهر التي برزت في هذه المؤسسة هي تولي النقيـــب لمسؤولية النقابة في اكثر من مكان ، فقد تولى علي بن احمد العمري العلوي نقابة الطالبيين ببغـــداد وواسط من قبل الخليفة الطائع لله سنة ٣٦٩ هـ[١]، وكانت في ابناء محمد بن ابي البركات ومنـــهم زيد ضياء الدين وابناءه من بعده نقابة الموصل وديار بكر ونصيبين[٢]، اما محمد بن عبيدالله الحسـيني البلخي (ت ٤٦٥ هـ) فقد كان نقيب بلخ وخراسان وشيخ العلويين فيهما وابن نقبائـــها[٣]، في حين تولى ابو الحسن علي بن احمد بن القاسم الشجري نقابة آمل وطبرستان سنة ٤٧٢ هـ[٤]، وتولى محمد بن الحسين بن علي الأفطسي نقابة ورئاسة آبه وخوارزم وبقيـــت في ولـــده الرئاســـة والنقابة[٥].

اما زيد بن محمد بن القاسم بن علي كتيلة فقد تولى نقابة أرّجان والبصرة ، وكانت نقابـــة علوية أُرّجان في ولده محمد[٦]، وفي سنة ٥٣٣ هـ كان علاء الدين الأرقطي مـــن ذريـــة جعفـــر الصادق نقيبا بقم ومازندران والري[٧]، فيما تولى الحسن بن علي بن محمد المختاري الحسيني نقابـــة الحلة والمشهدين (النجف وكربلاء) وقد كان ابنه نقيبا في بغداد[٨]، وكان ناصر الدين مطهر نقيـــب المشهدين والحلة والكوفة ابن رضي الدين محمد نقيب الهر[٩]، كما كان عز الدين يحيى بن ابي الفضل محمد بن علي نقيبا على بلاد العجم كلها ، الري وقم وآمل عندما قتله خوارزم شـــاه ســـنة ٥٩٢

---

(١) ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج١٨ ، ص٢٣ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص٤٢١ .

(٢) رؤوف ، ادارة العراق ، ص٢٠٠ ، وقد استمرت هذه المسؤولية في احفاده حتى العصر العثماني كما مر معنا .

(٣) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٣١ ، ص١٨٥ .

(٤) العميدي ، المشجر الكشاف ، ص٢٠٧ .

(٥) المصدر نفسه ، ص١٥١ .

(٦) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٤٠ .

(٧) الحسيني ، غاية الأختصار ، ص١٠٥-١٠٦ .

(٨) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص١٤٨-١٤٩ .

(٩) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٧٢ .

هـ[1]، كما كانت له نقابة مازندران وبلاد العجم[2]، اما جلال الدين عبدالحميد بن محمد التقـــي الحسيني (ت ٦٦٠ هـــ)فقد كان نقيب الكوفة ومشهد النجف[3]، في حين كـــان المـــؤرخ ابـــن الطقطقي محمد بن علي بن طباطبا العلوي قد خلف اباه سنة ٦٧٢ هـــ على نقابة العلويين بالحلـــة والنجف وكربلاء[4]، وحين توفي جلال الدين محمد بن علي بن الطاووس سنة ٦٨٠ هـــ كان نقيبا على بغداد ومشهد موسى بن جعفر[5](مقابر قريش) ، اما عز الدين ابراهيـــم الحســـيني (ت ٧٠٨ هـــ) فقد كان نقيبا على الموصل وديار بكر ، وعليهما كان ايضا شرف الدين محمد الحسيني الملقب بالمرتضى الأعظم (ت ٧٢٥ هـــ)[6] .

<u>ل-الإنتقال بين نقابة البلدان</u> : ذكر لنا المؤرخون عددا من النقباء ممن تنقل في قيادة النقابة من بلـــد الى آخر ، سواء لتوليها سدا لشاغر حدث نتيجة وفاة نقيب او لتولي نقابة النقبـــاء ، او لظـــروف شخصية كتحول سكن النقيب الى بلد آخر .

فقد تولى محمد بن الحسن الإقساسي (ت ٤١٥ هـــ) نقابة البصرة بعد ابيه ، ثم تولى بعـــد حين نقابة الكوفة وإمارة الحج ايام نقابة نقيب النقباء الطالبيين الشريف المرتضـــى[7](٤٠٦-٤٣٦ هـــ) ، وانتقل نقيب مكة علي بن الحسين الخواري الموسوي الى المدينة ليتولى النقابة فيها[8]، ومـــن البصرة انتقل نقيب العباسيين فيها طراد بن محمد الزينبي (ت ٤٩١ هـــ) الى بغداد ليتـــولى نقابـــة النقباء [9]، والى طبرستان انتقل نقيب الكوفة ابو تراب علي بن عيسى البطحاني ليتولى نقابتها[10].

---

(١) ابن الطقطقي ، الفخري ، ص٢٨٩ ؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٥٥ ، ٢٢٧ .

(٢) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ ، ق١ ، ص٣٨٤-٣٨٥ .

(٣) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٤٦-٢٤٧ .

(٤) الزركلي ، الأعلام ، ج٧ ، ص١٧٤ .

(٥) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص١٦٥ .

(٦) ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص٥٢-٥٣ ، مخطوط .

(٧) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص١٩٧ .

(٨) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص١٧١ .

(٩) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٣٨ .

(١٠) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص١٩ .

وأختير نقيب البصرة والأهواز احمد بن القاسم بن محمد بن علي ليكون نقيبا للنقباء الطالبيين بعد عزل ابي احمد الحسين الموسوي فأنتقل اليها[١]، كما اختير ابو تميم معد بن سعد الله الموسوي نقيب سامراء في خلافة الناصر لدين الله نقيبا للنقباء الطالبيين ببغداد[٢]، ومن نقابة دمشق انتقل النقيب محمد بن نقباء الموصل محمد بن ابي البركات محمد بن زيد الى العراق ليتولى نقابة المشهدين الغروي والحائري والكوفة[٣]، وبعد والده تولى علي بن الحسن بن ابي الجن الحسيني نقابة الدينور ، ومنها انتقل الى البصرة ليتولى نقابتها[٤]، ومن الكوفة انتقل نقيبها علم الدين الحسن بن علي الإفساسي الى بغداد ليتولى نقابة النقباء الطالبيين زمن الخليفة الناصر لدين الله حتى عزل عنها سنة ٥٩٠ هـ[٥]، اما مصر فقد قدم اليها نقيب طبرستان ابو تراب علي بن عيسى البطحاني ليتولى النقابة بها[٦].

م_توزع الأبناء على نقابات البلدان : وقد كان ابناء النقباء يتولون النقابة في المدن المختلفة سواء كانت نيابة عن والدهم نقيب النقباء او بعد حياته ، ويبدو ان مرافقتهم لوالدهم في قيادة النقابة كانت تؤهلهم لذلك ، فقد كان ابو طاهر عبدالله بن الأمير محمد بن الأشتر نائب نقيب النقباء الشريف المرتضى ببغداد واولاده نقباء في واسط والكوفة[٧]، اما نقيب الموصل الحسين بن محمد بن عبدالله فقد كان اخوه لأمه علي بن احمد بن اسحق بن جعفر الملتاني نقيبا ببغداد ايام عضد الدولة البويهي[٨] ، وكان علي الزكي بن محمد الشريف بن علي نقيبا في الري ووالده نقيب قم اما اولاده واعقابه فقد كانت فيهم النقابة بقم وآمل[٩]، في حين كان اولاد نقيب دمشق اسماعيل بن الحسين

---

(١) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٧٢ .
(٢) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٩٨ .
(٣) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٣٩ .
(٤) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢١٣ .
(٥) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق١ ، ص٥٧٧ .
(٦) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص٢١٨_٢١٩ .
(٧) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٨٨ .
(٨) العميدي المشجر الكشاف ، ص٨٨ .
(٩) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٢٧

المتوف سنة ٣٤٧ هـ قد تولوا النقابة على الطالبين بدمشق ومصر وغيرها[١]، اما الحسن بن محمد بن الحسين العلوي نقيب طبرستان فقد كان ولده اسماعيل نقيبا على نيسابور حتى وفاته سنة ٤٤٨ هـ[٢].

وكان نقيب النقباء العباسيين والطالبيين معا سنة ٤٥٢ هـ ببغداد الحسين بن محمد الزينبي وأخيه طراد الزينبي نقيبا للعباسيين بالكوفة[٣]، في حين كان نقيب المشهدين والكوفة سنة ٥٤٣ هـ محمد بن محمد بن عبيدالله الحسيني ، واخوه ضياء الدين زيد نقيب الأشراف بالموصل وابن عمه نقيب العلويين ببغداد وابن عمه الآخر نقيب خراسان[٤]، وممن قتل على يد غازان زمن الأيلخانيين نقيب سيرجان ووزيرها احمد ابن الحسن الحسني حيث تولى ابناؤه النقابة بشيراز[٥]، وفي الوقت الذي كان فيه ابو الحسن محمد بن الحسين العريضي ، نقيبا بأصفهان كان والده الحسين نقيبا على بلاد الجبل[٦].

ن-<u>المدد الطويلة في النقابة</u> : كان لشخصية النقيب وتأثيره في الحياة العامة سواء كانت الأجتماعية منها او السياسية أثر واضح في بقائه بمنصب النقابة اطول مدة ممكنة ، وهي حالة تعطينا صورة عن مدى الأستقرار في مؤسسة النقابة وحجم المكانة التي يحتلها النقيب بين اهله والدولة .

فقد تولى ابو احمد الحسين الموسوي نقابة النقباء الطالبيين ببغداد مدة من الزمن امتدت بين سنة ٣٥٤ هـ وحتى وفاته سنة ٤٠٠ هـ ، يعزل عنها ويعاد اليها عدة مرات[٧]، وتولى ابو الحسن محمد النهرسابسي النقابة بعد عزل الموسوي عنها سنة ٣٨٤ هـ فبقي فيها اثنتي عشرة سنة[٨]، كما

---

(١) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢١٢ ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص٢٠٦ .

(٢) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٣٠ ، ص١٧١-١٧٢ .

(٣) الكتبي ، عيون التواريخ ، ج١٢ ، ص٨٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٣٥ ، ص٣٣٣ .

(٤) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص٣٠١ .

(٥) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص١٧ ، نقلا عن رياض الأنساب للشيرازي ،وسيرجان مدينة بين كرمان وفارس ، الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص١٩٤ .

(٦) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص٢٠ .

(٧) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٨٠ ؛ انظر المبحث الخاص بصلاحية التعيين والتولية والعزل .

(٨) الحسيني ، غاية الأختصار ، ص١٢٠ .

تولى نقابة الطالبيين بالكوفة احمد بن محمد الأشتر مدة عمره حتى وفاته سنة ٣٨٩ هـ[١]، وتولى ابو المعالي اسماعيل بن الحسن بن محمد العلوي (ت ٤٤٨ هـ) نقابة خراسان بعد اخيه فبقي فيها ثمان سنين[٢] ، كما تولى المعمر بن محمد بن المعمر (ت ٤٩٠ هـ) نقابة النقباء ببغداد اربعة وثلاثين سنة[٣]، اما ابنه حيدره فقد قاد النقابة اثنتا عشرة سنة وثلاثة اشهر حتى وفاته سنة ٥٠١ هـ[٤]، ووليها بعده اخوه علي (٢٨) سنة حتى وفاته سنة ٥٣٠ هـ وجاء من بعده ولده احمد بن علي ليتولى نقابة النقباء الطالبيين ببغداد (٣٩) سنة حتى وفاته سنة ٥٦٩ هـ[٥].

وتولى نقيب نصيبين محمد بن محمد بن القاسم الحسيني نقابة الطالبيين بها (٥٩) سنة[٦]، وهي اطول فترة يتولى فيها النقابة نقيب ، في حين بقي نقيب النقباء العباسيين ببغداد محمد بن طراد الزينبي (ت ٥٤١ هـ) على رأس نقابة الهاشميين (العباسيين) مدة ثماني عشرة سنة[٧]، ابان خلافة المسترشد ثم الراشد والمقتفي ، اما علم الدين الحسن بن الحسين بن الإقساسي فقد تولى نقابة النقباء الطالبيين ببغداد (٢١) سنة عاصر خلالها آخر ثلاثة خلفاء عباسيين هم الظاهر والمستنصر والمستعصم[٨]، كما تولى عمر بن محمد الأشتري الحسيني نقابة الطالبيين بالكوفة اواخر القرن السادس الهجري مدة خمسة واربعين سنة[٩].

اما ابو طالب الحسين بن المهتدي نقيب النقباء العباسيين فقد تولى النقابة سبع سنوات بين سنتي ٦٣٥ـ٦٤٢ هـ حيث وفاته[١٠]، وفي دمشق تولى نقابة اشرافها شرف الدين عدنان بن جعفر الحسيني بعد وفاة والده سنة ٧١٤ هـ وقد قدم على غيره لعقله وفهمه فبقي فيها (١٩) سنة

---

(١) الأعرجي ، الحديقة البهية ، ص٣٥ ، مخطوط .
(٢) الصريفيني ، المنتخب من كتاب السياق ، ص١٤١ـ١٤٢ .
(٣) ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص٦٤ ، مخطوط .
(٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٩٨ .
(٥) ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج٢١ ، ص٤٣ـ٤٤ ؛ انظر كذلك ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٩٨ .
(٦) العميدي ، المشجر الكشاف ، ص١٢٤ .
(٧) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٣٧ ، ص٨٠ـ٨١ .
(٨) الحسيني ، غاية الأختصار ، ص١٠٩ـ١١٠ .
(٩) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٥ ، ص٢٠٥ .
(١٠) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق٢ ، ص٧١٧ ؛ انظر كذلك ابن الكازروني ، مختصر التاريخ ، ص٢٦٣ .

حتى وفاته سنة ٧٣٣ هـ[١]، وفي سنة ٧٤٧ هـ تولاها ابنه الحسن فبقي فيها (٢٢) سنة حتى وفاته سنة ٧٦٩هـ[٢].

و-صُغر عُمر النقباء : شهدت مؤسسة النقابة تولي عدد من الشباب لمسؤوليتها ، وامامنا ستة حالات كان متوليها من أسر النقابة ، فإما يكون من تولاها خلفا لأبيه او لأخيه ، فيكون النقيب الجديد قد تعايش مع مهمات النقابة بل وربما مارس جزء من مسؤولياتها .

فقد قلد الخليفة الطائع لله (٣٦٣-٣٨١ هـ) الشريف الرضي محمد بن الحسين الموسوي نقابة الطالبيين في حياة ابيه مُعيناً له على الرغم من[٣]: ((الحداثة من سنه والغضاضة من عوده)) ، وكان نقيب النقباء الطالبيين ببغداد حيدره بن المعمر العلوي (ت ٥٠١ هـ) لما تولاها عمره (٣٨) سنة[٤]، اما علي بن طلحة الزينبي نقيب النقباء العباسيين ببغداد فقد تولاها سنة ٥٥٨ هـ وكان : ((شابا حدثا أمرد ، له من العمر ما يقارب العشرين سنة))[٥]، ويوم تولى عمر بن محمد الأشتري نقابة الطالبيين بالكوفة اواخر القرن السادس الهجري كان عمره (١٥) سنة[٦]، وكان نقيب النقباء العباسيين ببغداد شمس الدين علي بن النسابة يوم قتله هولاكو سنة ٦٥٦ هـ لا يتجاوز عمره نحوا من ثلاثين سنة[٧]، في حين تولى نقابة دمشق جعفر بن محمد بن عدنان سنة ٧١٤ هـ بعد وفاة والده مع صغر سنه[٨].

---

(١) العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج٢ ، ص٢٧٤ ؛ ابو الفدا ، المختصر في اخبار البشر ، ج٤ ، ص١٠٧.

(٢) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٢ .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٠ ، ص٢٥٤ .

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٩٨ .

(٥) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢١ ، ص١٥٧-١٥٨ .

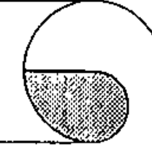
(٦) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٥ ، ص٢٠٥ .

(٧) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٦٣٧ .

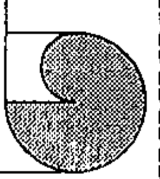
(٨) العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج١ ، ص٣٢٠ .

الفصل الثالث

النقابة والسلطة



- مكانة النقابة
- نقابة الاشراف ومناصب الدولة الاخرى
- موافقها من الاوضاع السياسية للدولة
- النقابة والفتن الداخلية
- علاقة النقابة بالسلطة
- النقباء والخلفاء
- النقباء والامراء وكبار موظفي الدولة
- دور النقابة في قيادة المدن



مكانة النقابة : حازت النقابة على مكانة مرموقة في الدولة بسائر هيئاتها ومسؤوليها فضلا عن عموم الناس سواء كانوا أشرافا أو من العامة ، وقد ساهمت مؤسسة الخلافة و على رأسها الخليفة بصياغة هذه المكانة ، فضلا عن النقباء أنفسهم ، فلقد كانت النقابة تزدهر صورتها و تعظُم مكانتها بدورها الذي تلعبه في سائر أمور الحياة على أن الأمر يرتبط بطبيعة شخصية النقيب نفسه و قابليته في لعب دور فعال في قيادة نقابته و قدرته على التأثير و الفعل في الحياة العامة من عدمه .

فالخليفة يرى ان نجاح النقيب في خدمة آله هو نجاح للخليفة نفسه ، فالنجاح لا يتم الا في حسن اختيار الشخص الملائم لهذه المسؤولية ، و إذا ما تم ذلك فانه من النعم التي يجب التحدث بشكرها و يحق عليه الإفاضة في نشرها ، لما تحقق من التوفيق ، و الخليفة يرى ان النقابة تقوم بواجب خطير يتمثل بالخدمة و الرعاية لذوي ((لحمته ،و أولي مناسبته ، المواشجين له في أرومته، المعتزين إلى كرم ولادته ، و توخيهم بما يرفلهم في ملابس الجمال ، ويوقلهم في هضبات الجلال ويرتبهم في الرتب التي يستوجبونها ،ويراها أولى بمغارسهم وأنسابهم ،وماساً بأنفسهم وآدابهم ، ولذلك يصرف اهتمامه إلى ما يجمع لهم بين شرف الأعراق،وكرم الأخلاق وطهارة العناصر والأواصر ، وحيازة المناقب والمآثر .))[١] .

هذا أذن ما يريده الخليفة للأشراف ، و هذا ما يتوجب علي النقيب من السعي لتحقيقه ، فإن من اجلّ الأحوال عند الخليفة والأولى بالتقديم والاهتمام ، هي الحال التي تختص أهل بيته بالجلال ،وتجمع لهم فضلا عن كرم الاحساب و الاعراق ، شرف الآداب و الأخلاق[٢]، فهي عنده من سني الاعمال[٣].

و النقيب سواء كان طالبيا او عباسيا ، فهو عالي الدرجة و المكان ، عظيم القدر جليل الشأن[٤]، فقد حرص الخلفاء على توصية اهل النقيب الجديد من حيث الانقياد و الامتثال لاوامره ، و ضرورة اجلاله و اكرامه ، فهو زعيمهم و رئيسهم الذي لا تجوز مخالفته ، ومن يخالف فله الجزاء

---

(١) الكاتب ، مواد البيان ، ص٦٤٢ .

(٢) الصابي ، المختار من رسائل ابي اسحاق الصابي ، ص٢١٨.

(٣) المصدر نفسه ص٢١٧.

(٤) ابن الكازروني ، مقامه في قواعد بغداد في الدولة العباسية ،ص٢٣.

بالعقاب الشديد[١]، فكان ذلك – فضلا عن شخصية النقيب – حافزا لان يقتدي الناس بهم و يقتفون اثرهم ويطيعون اوامرهم و نواهيهم ، فاضحت لكلمتهم نفوذ في اهليهم ، مما يعود بعظيم الفائدة على المجتمع عموما و الاشراف خصوصاً[٢]، و على ذلك فقد كان منصب النقابة من مناصب الدولة المهمة و عُدَّ النقيب من اكابر شخصيات الدولة العباسية[٣]، فاضحت من المناصب المنشودة و الموغودة .

فقد طلب الشريف محمد بن الحسين الموسوي النقابة فتوسط له عند الخليفة الطائع لله (٣٦٣-٣٨١هـ) امراء بني بويه ، بهاء الدولة وضياء الملة بن عضد الدولة ، واصفين له المرشح بالحلم الرزين[٤]، وفي سنة ٥١٥هـ عزل النقيب علي بن طراد الزينبي من النقابة ، وحينما التقى بوزير السلطان ابي طالب علي بن احمد السميرمي وتباحثا بالأمر وعده بالنقابة ، وقد اعيدت اليه[٥]، كما وعد الخليفة المسترشد بالله العباسي قاضي القضاة علي بن الحسين الزينبي بالنقابة ،وكان للخليفة ميل تجاهه ، فنالها إلى وفاته سنة ٥٤٣هـ[٦]، اما في عهد المغول الايلخانيين فقد كانت نقابة العراق عام ٧١١هـ من المناصب التي يوعد بها بل و موضع مساومات[٧].

كما كانت النقابة ذاتها تعرض على الشخصيات المهمة ليتولوا امرها ،فمن ذلك ما حدث سنة ٦٣٥هـ زمن الخليفة المستنصر بالله عندما قدم من الحلة إلى بغداد رضي الدين علي بن طاووس الحسني فعرضت عليه النقابة فامتنع عنها ،اذ كان يتحرّج منها و يندد بمن تقلدها[٨].

---

(١) القلقشندي ، صبح الاعشى ،ج١١ ،ص٥١ ؛ وقد كان الناس انفسهم يوصون بعضهم بعضا بضرورة احترامه و توقيره ، انظر ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد ٥ ، ج١ ،ص٣٧.

(٢) الطباخ الحلبي ، اعلام النبلاء ، ج٤،ص٢٧٠.

(٣) خصباك ،العراق في عهد المغول الايلخانيين ،ص٢٥٠.

(٤) القلقشندي ، مآثر الانافة في معالم الخلافة ،ج٣،ص١٥٨.

(٥) الذهبي ، تاريخ الاسلام ،مجلد ٣٥ ،ص٢٨٦.

(٦) المصدر نفسه،مجلد ٣٧ ،ص١٥٤.

(٧) ابن عنبة ، عمدة الطالب،ص٣٠٧-٣٠٨ ؛ انظر كذلك الحلي ،تاريخ الحلة ،ج١،ص٨٨-٨٩.

(٨) آل محبوبة ، ماضي النجف و حاضرها،ج١،ص٢٩٨، نقلا عن كتاب ابن طاووس (لمرة المهجة) ثم يصرح هذا النقيب نفسه انه تولى النقابة زمن المغول سنة ٦٦١هـ لغرض و مصلحة رآها ، و لم يتضح لنا سبب امتناعه عنها زمن العباسيين و تقلده اياها زمن المغول وما هي المصلحة و الغرض الذي رآها ؟!.

وقد كانت لدار نقيب الاشراف هيبتها وحصانتها ، فكان يقصدها من يحتاج الحماية ،وذلك ما حدث حينما قصد ابو الحسن ابن الخليفة المستظهر يوم وفاة الاخير وتولي المسترشد الخلافة دار ابي مضر العلوي نقيب الطالبيين في المدائن في طريقه إلى الحلة[١]، كما قصد الوزير ابو الفرج ابن المسلمة وزير الخليفة العباسي المستضيء بالله (٥٦٦-٥٧٥هـ) دار نقيب النقباء الطالبيين ببغداد ابي عبد الله بن المعمر العلوي مع اهله سنة ٥٦٩هـ يوم سُعيَ فيه وعوقب ،فنال الامان و الوزارة[٢]، وهكذا فقد احتلت النقابة زمن العباسيين مكانة تاتي بعد الوزارة ان لم تعادلها ،لا يتقلدها ألا العلماء العارفون[٣]، فتعاظم امرها و تطاولت نحوها الاعناق بدخول السياسة فيها فكثر خُطّابها من بني هاشم[٤]، حتى اضحت من الوظائف الرئيسة في العهد الاخير من الدولة العباسية[٥].

أ-لقيب الاشراف ومناصب الدولة الاخرى: و كان منصب نقيب الاشراف من المناصب التي تُعَدُّ بمثابة مدرسة يتخرج منها الاداريون ، واذا ما علمنا إنّ غالبية النقباء كانوا محدثين ورواة و شعراء وفقهاء، ادركنا معنى اختيارهم لتحمل اعباء ادارية اخرى فضلا عن النقابة ، فكان من النقباء من يتولى الوزارة والقضاء والخطابة والصلاة والحجابة ، وكذلك امارة الحج (امارة الموسم)[٦] .

فقد نقلت لنا مصادرنا اخبار عدد من النقباء ممن تولوا مناصب مختلفة جمعوا بينها و بين النقابة اذ تقلد نقيب النقباء الحسين الموسوي النظر في المظالم في بغداد وسوادها واعمالها[٧] فضلا عن نقابة الطالبيين من بني هاشم وامارة الحاج[٨] والنظر في الوقوف[٩]، حيث كان ولداه الرضي والمرتضى ينوبان عنه في وظائفه حتى وفاته سنة ٤٠٠هـ[١٠]، ثم تولي الرضي النقابة والمظالم

(١) ابن العمراني ،الانباء في تاريخ الخلفاء،ص٢٠٩.

(٢) الذهبي ،المختصر المحتاج اليه ،ج١،ص٥٦.

(٣) شقور" فتح العليم الخبير في تهذيب النسب العلمي" مجلة دعوة الحق ، العدد٢٩٤ ،السنة ٣١ ،ص٣٨,الرباط.

(٤) ابن الخوجة "كيف انتشر الشرف بافريقيه " المجلة الزيتونية ، مجلد ٢ ،ج٨،٩،١٠ ، ص٣٨١ .

(٥) خصباك ، العراق في عهد المغول الايلخانيين ، ص٧٣.

(٦) سنفصل في ولاية الخطابة و الصلاة وولاية الحج في الفصل الاخير من الدراسة.

(٧) انظر نص عهد الخليفة المطيع الى الموسوي في :حمادة ،الوثائق السياسية ،ص١٥٧-١٥٨.

(٨) انظر نص عهد الخليفة الطائع لله سنة ٣٦٣هـ في : التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج٣،ص١٦٨.

(٩) انظر نص عهد الخليفة الطائع لله في : القلقشندي،ج٣،ص١٧٥.

(١٠) الصفدي ،الوافي بالوفيات ،ج١٣،ص٧٦.

والحرمين والحجاز وامارة الحج حتى وفاته سنة ٤٠٦هـ[1]، ليجمع اخوه بين النقابة والحج والمظالم بعده[2].

ووصف محمد بن الحسين بن عبيد الله الحسيني النصيبي بانه تولى القضاء والخطابة والنقابة بدمشق[3] ، فهو امام جامعها ورئيسها[4]، في حين تولى وظيفة قاضي دمشق نقيب طالبييها المحسن بن محمد بن العباس الحسيني (ت ٤٣٦ هـ)[5]، وكان نقيب نقباء العباسيين علي بن طراد الزينبي رسولا منتدبا من قبل الخليفة في المهمات[6]، ثم نائبا للوزير سنة ٥١١ هـ[7]، وسنة ٥١٦هـ بعد القبض على الوزير جلال الدين بن صدقة ، اذ وقع له الخليفة المسترشد بنيابة الوزارة قائلا[8]:
((محلك يا نقيب النقباء من شريف الآباء ، وموضعك الحالي بالاختصاص والاختيار مما يقتضيه اخلاصك المحمود اختياره ،الزاكية اثاره ، تُوَجّب التعويل عليك في تنفيذ المهام ، والرجوع إلى استصوابك في النيابة التي يحسن بها القيام ..)) ، كما ضُمت اليه في العام ٥١٧ هـ اعمال نقابة الطالبيين فضلا عن العباسيين[9]، وقد تم استيزاره سنة ٥٢٢هـ وعزل في السنة التالية ثم اعيد اليها سنة ٥٢٨هـ[10]، اذ لا يعرف احد من العباسيين باشر الوزارة غيره[11]، وكانت وزارته للمسترشد والمقتفي[12] وعظم امره حتى وصف بانه كان يصلح لإمرة المؤمنين[13]، كما ان الخليفة المسترشد

---

(١) المقريزي ، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ،ص٣٣ ؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ،ص١٨٣.

(٢) ابن الاثير ،الكامل ، ج٩ ، ص٢٦٣.

(٣) القفطي ، المحمدون من الشعراء ،ص٦٠ ؛ انظر كذلك الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج٣ ، ص٧.

(٤) ابن طباطبا ، منتقلة الطالبية ،ص١٣٧ ، و قد تولى هذا النقيب سنة ٤٠٨ هـ.

(٥) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ،ج ٥٧ ، ص ٩٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ٢٩ ، ص٤٤١ .

(٦) ابن الاثير ، الكامل ،ج١٠ ،ص٤٤١،٤٤٤،٥٣٧ ، و ذلك بين السنوات ٥٠١-٥٣٧.

(٧) الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ،ج٢، ص٢٧٥.

(٨) ابن الجوزي ، المنتظم ،ج١٠ ، ص١٨٥ ؛ انظر كذلك ابن الاثير ، الكامل ، ج١٠ ، ص٦٠٢.

(٩) ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج١٢ ، ص٢٠٧ ؛ انظر كذلك تسترشتين " الزينبي " دائرة المعارف الاسلامية ، مجلد١١ ، ص٣٢-٣٣.

(١٠) ابن العمراني ، الانباء في تاريخ الخلفاء ،ص ٢١٦-٢١٨ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ،ج١٠ ،ص٢٦١ .

(١١) ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج١٢ ،ص٢١٤ ؛ انظر البستاني ، دائرة المعارف ،مجلد ٣، ص٢٩٨.

(١٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٣٤٦ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢١، ص١٥٥.

(١٣) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج٢٠ ، ص١٥٠.

شافهه يوم استيزاره قائلا[١] : ((كل من ردت اليه الوزارة شرف بها ألاّ انت فان الوزارة شُـــرِّفت بك)) .

و كان فخر الدين علي بن الحسين الزينبي نقيباً للنقباء و قاضيا للقضاة كما فُوِّضت اليه امـور الوزارة نائبا ، ثم رسولا من قبل عماد الدين زنكي سنة ٥٣١هـ[٢]، في حين جمع طلحة بن علـي الزينبي بين نقابة النقباء ونيابة الوزارة حتى وفاته سنة ٥٥٨هـ[٣]. كما انه كـان يتـولى الصـلاة والخطابة ببغداد ، تلك التي تولاها من بعده ولده علي بن طلحة مع نقابة نقباء العباسـيين تلـك السنة[٤].

اما جلال الدين القاسم بن الزكي الثالث العلوي فقد كان ايام الخليفـة النـاصر لديـن الله (٥٧٥-٦٢٢هـ) صدرا للبلاد الفراتية و نقيب الطالبيين فيها[٥]، في حين جمع شرف الدين محمـد ابو منصور بين نقابة العلويين في الموصل ووزارة السلطان مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكـي صاحب الموصل بين سنتي (٥٧١-٥٨٥هـ) و كان ذو حظوة لدى الخليفة الناصر لدين الله[٦]،ومن بني زهرة نقباء حلب كان ابو علي الحسن بن زهرة المعروف بالنقيب الكاتب حيث جمع بين نقابـة الاشراف بحلب وكتابة الانشاء للملك الظاهر غازي بن صلاح الدين[٧]، كما انتدبـه رسـولا إلى العراق وسلطان الروم وصاحب اربل وذلك بعد العام ٦٠٠هـ[٨].

ومن ذرية الخليفة العباسي المأمون (١٩٨-٢١٨هـ)، كان أحمدبنعلي بن هبـة الله ابـو العباس بن الزوال الذي تولى نقابة النقباء العباسيين ايام الناصر لدين الله سنة ٥٧٥هـ فضلا عـن

---

(١) ابن الطقطقي ، الفخري ، ص٢٤٧ ؛ القزاز ، الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الاخير ص١٠٤-١٠٥.

(٢) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، ج٤ق٣ ،ص٢٤٥-٢٤٦، وقد ذكر وفاته سنة ٥٤٣هـ .

(٣) ابن الجوزي ، المنتظم،ج١٠ ،ص٤٦٢ ؛ سبط ابن الجوزي ،مرآة الزمان،ق١ ج٨،ص٢٤٥.

(٤) الصفدي ،الوافي بالوفيات،ج٢١،ص١٥٧.

(٥) ابن عنبة ،عمدة الطالب، ص١٤٥ ؛ خصباك ،العراق في عهد المغول ،الايلخانين ،ص١٠٠ ،وصدارة الاعمال الفراتية :وحـدة ادارية تشمل مناطق سقي الفرات الاوسط كله ومركزها الحلة ،رؤوف ،ادارة العراق ،ص٣٢٥.

(٦) ركن الدين ،بحر الانساب ،ص٥٨، مخطوط .

(٧) ابن العديم ،بغية الطلب ،ج٥ ،ص٢٣٤٩ ؛ ابن الصابوني ،تكملة اكمال الاكمال ،ص١٨٦.

(٨) الذهبي ،تاريخ الاسلام ،مجلد ٤٤ ،ص٤٧٧-٤٧٨.

توليه قضاء دجيل[١] ، فكان قاضيا ونقيبا ، وفي سنة ٥٩٢هـ استنيب نقيب طالبيي بغداد نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي في الوزارة ببغداد[٢]، ثم وزيرا في السنة التالية فترك النقابة[٣]، وجمع النقيب معد بن حسين الموسوي بين نقابة الطالبيين واشراف المخزن المعمور حتى وفاته سنة ٦١٧هـ حيث تولاها بعده ولده ابو علي الحسين[٤]، ورشحت نقابة نقباء العباسيين نقيبها قثم بن طلحة الزينبي ليتولى حجابة باب النوبي سنة ٦٠٠هـ[٥]، في حين جمع علي بن يوسف بن احمد الواسطي بين نقابة الاشراف والقضاء بواسط اواخر سنة٦٠٤هـ[٦]،كما أهّلَتْ نقابة العباسيين في الكوفة نقيبها سعيد بن هبة الله الهاشمي المعروف بابن الصيقل ليتولى حجابة باب النوبي[٧].

اما نقيب النقباء الطالبيين في بغداد تاج الدين علي بن محمد بن عمر المختار الحسيني فقد اضاف إلى نقابته وظيفة معارض جيش الخليفة المستنصر بالله العباسي (٦٢٣-٦٤٠هـ)[٨] والمستعصم بالله العباسي (٦٤٠-٦٥٦هـ)[٩]، وقد خلفه ولده شمس الدين علي على النقابة ، وكان صاحب المنزلة و الجاه عند الخلفاء ، وهو اخر النقباء الطالبيين ايام الدولة العباسية اذ قتل صبرا على يد التتار في واقعة بغداد سنة ٦٥٦هـ[١٠] ، وكان نقيب اشراف مصر محمد بن الحسين الارموي الشافعي المتوفى ٦٥٠هـ يتولى مع النقابة قضاء العسكر ، وانتدب رسولا إلى بغداد[١١]،

---

(١) الذهبي ،تاريخ الاسلام ،مجلد ٤١ ،ص٢٣٥-٢٣٦ ،ودجيل :اسم لهر مخرجه من اعلى بغداد بين تكريت وبينها مقابل القادسية دون سامراء فيسقي كورة واسعة وبلاد كثيرة .. الحموي، معجم البلدان ،مجلد ٢ ،ص٤٤٣.

(٢) الغساني ،العسجد المسبوك ،ص٢٣٨ .

(٣) الحسيني ، موارد الاتحاف ،ج١،ص٨١.

(٤) ابن الساعي ،الجامع المختصر ، ج٩،ص٢٦٥ ؛ مجهول ،الحوادث ،ص١٤٨.

(٥) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج٩،ص١٢٠ ؛ الذهبي ،المختصر المحتاج اليه ،ج٣ ،ص١٦١ ،وحجابة باب النوبي هي المسؤولية الامنية على باب النوبي احد الابواب الكبيرة لسور بغداد وكان يسمى باب العتبة ايضا تلك التي كان يقبلها الرسل والامراء ورؤساء الحجاج اذا قدموا بغداد وكان هذا الباب في هذه الفترة بابا رئيسا للقصور ؛ جواد ، دليل خارطة بغداد ،ص١٥٨-١٥٩ .

(٦) الاسنوي ،طبقات الشافعية ،ج٢ ،ص٥٤٩-٥٥٠.

(٧) المنذري ،التكملة لوفيات النقلة ، ج٤ ،ص١٦٥ ؛ الذهبي ،المختصر المحتاج اليه ،ج٣،ص١٩٦ هامش المحقق ؛ قارن الذهبي ،العبر ،ج٣،ص١٥٨-١٥٩ ؛ تاريخ الاسلام ،مجلد ٤٤،ص١٢٩-١٣٠ حيث يشير الى ولده موسى بن سعيد بانه هو الذي تولى الحجابة والنقابة وارجح ما ذهب اليه المنذري المتوفى سنة ٦٥٦هـ لقرب فترته الزمنية.

(٨) ابن عنبة ، عمدة الطالب ،ص٢٩٦ ؛ العبيدي ،المشجر الكشاف ،ص١٢٢.

(٩) ركن الدين ،بحر الانساب ،ص٦٧ مخطوط .

(١٠) المصدر نفسه ،ص٦٦ ؛ انظر كذلك ابن عنبة ،عمدة الطالب ،ص٢٩٦ وهم من اسرة بني المختار المتقدم ذكرها.

(١١) العيني ،عقد الجمان ،ج١،ص٧٦ .

في حين جمع نقيب اشراف حلب علي بن الحسين بن زهرة الاسحاقي بين كتابة الانشاء و النقابة بحلب كما كان رسولا إلى بغداد حتى وفاته سنة ٦٥٦هـ[١].

و بعد سقوط العراق بيد هولاكو كان نقيب النقباء تاج الدين علي بن محمد بن رمضان بن الطقطقي سنة ٦٦٧هـ صدرا للبلاد الفراتية (الحلية)[٢] ، كما انتظم النقيب زين الدين هبة الله بن ابي طاهر بن شمس الدين علي المولود سنة ٦٦٧هـ صدرا للبلاد الحلية والكوفة ، ونقابتها مع نقابة المشهدين العزوي (مشهد الامام علي (ﷺ)) و الحائري (مشهد الامام الحسين (ﷺ))[٣]، و ذلك اواخر القرن السابع الهجري حتى مقتله سنة ٧٠١هـ[٤]، حيث توجه اخوه فخر الدين يحيى بن هبة الله لمقابلة السلطان غازان فولاه الاخير النقابة الطاهرية (نقابة الطالبيين) والقضاء والصدارة بالبلاد الفراتية مكان اخيه[٥].

و في بعلبك كانت النقابة قد رشحت نقيب اشرافها نظام الدين علي بن الحسن بن ابي الحسن الحسيني لتولي نظر بعلبك واعمالها بحدود عام ٦٧٠هـ[٦]،وفي بداية القرن السابع كان الشريف الحسين بن محمد بن عدنان يجمع بين نقابة اشراف دمشق و الديوان بها[٧]، و قد تولى بعده اخوه جعفر بن محمد نقابة الاشراف و نظر الدواوين بدمشق حتى وفاته سنة ٧١٤ هـ[٨] ، وكان لنقيب الطالبيين بالنجف (مشهد الامام علي) نظام الدين حسين بن تاج الدين الآوي ،يوم زارها ابن بطوطة سنة ٧٢٥ هـ حكم هذه المدينة ، فلا وال سواه ، ولا مغرم فيها للسلطان ولا لغيره[٩]، فيما كان نقيب اشراف حلب حسين بن محمد بن علي بن زهرة المتوفي سنة ٧٣٢ هـ ناظرا

(١) العيني ، عقد الجمان ، ج١ ، ص٧٦ .

(٢) ابن عنبة ،عمدة الطالب ،ص١٥٩ ؛انظر كذلك ،مجهول ،الحوادث ،ص٣٩٥.

(٣) الحسيني ،غاية الاختصار ،ص١١٨ ؛ العبيدي ، المشجر الكشاف ،ص٩٢.

(٤) ابن عنبة ،عمدة الطالب ،ص٢٥١ .

(٥) العبيدي ، المشجر الكشاف ،ص٩٢ ،انظر كذلك ،ابن عنبة ،عمدة الطالب ،ص٢٥١.

(٦) اليونيني ،ذيل مرآة الزمان ،ج٢ ،ص٤٧٨ .

(٧) الصفدي ،الوافي بالوفيات ،ج١٣،ص٥٠ ؛ العسقلاني ،الدرر الكامنة ،ج٢،ص٣٩.

(٨) العسقلاني ،الدرر الكامنة ،ج١،ص٣٢٠.

(٩) ابن بطوطة ،رحلة ،ص١٧٨.

للمارستان[١]، كما اصبح محمد بن الحسن بن علي بن زهرة المتوفي سنة ٧٣٣ هـ نقيبا لاشراف حلب ووكيلا لبيت مالها[٢].

و في سنة ٧٤٧ هـ توفي السيد الشريف النقيب علاء الدين علي بن زين الدين الحسين نقيب العلويين بدمشق ، الذي تولى المواريث فضلا عن نقابة السادة[٣]، كما كانت وكالة بيت المال ونقابة اشراف حلب من اعمال الشريف علي بن حمزة بن علي بن الحسن بن زهرة حتى وفاته سنة ٧٥٥ هـ[٤] ، اما نقيب الاشراف بالديار المصرية علي بن الحسين بن علي بن الحسين الحسيني (ت ٧٥٧ هـ) ، فقد كان نقيبا ووكيلا لبيت المال وقاضي العساكر[٥]، ومحتسب القاهرة والتوقيع وقاضي الشافعية[٦].

اما نقيب اشراف مصر حسين بن محمد بن حسين (ت ٧٦٢ هـ) فقد جمع بين نقابة الاشراف بديار مصر و الكتابة بديوان الانشاء ، وثم ولي التوقيع بالقاهرة سنة ٧٤٦ هـ ، ثم كتابة سر حلب مدة قليلة عاد بعدها إلى مسؤلياته بمصر[٧]، حيث كان خطيبا بجامع ابن عبد الظاهر بالقاهرة[٨]في حين تولى ولده محمد (ت ٧٦٣ هـ) نقابة اشراف مصر وقضاء العسكر و توقيع الدست فيها[٩].

و في حلب كان نقيب اشرافها الحسين بن محمد بن الحسن بن زهرة الحسيني يتولى ايضا آمرية طبلخانة حلب فبقي يتولاهما حتى صرف عنهما وتوفي سنة ٧٦٦ هـ[١٠]، فيما كان نقيب

---

(١) العسقلاني ،الدرر الكامنة ،ج٢،ص٢٢.

(٢) المصدر نفسه ،ج٣،ص٢٥٦.

(٣) الذهبي ،ذيول العبر ،ج٤،ص١٤٢.

(٤) المقريزي ،السلوك لمعرفة دول الملوك ،ج٤،ص٢١٦ ؛العسقلاني ،الدرر الكامنة ،ج٣،ص٢٨.

(٥) الذهبي ،ذيول العبر ،ج٤،ص١٧٢ ؛ العسقلاني ،الدرر الكامنة ،ج٣،ص٢٥.

(٦) العسقلاني ،الدرر الكامنة ،ج٣،ص٢٥ ؛ ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة ،ج١٠،ص٣٢٢.

(٧) العسقلاني ،الدرر الكامنة ،ج٢،ص٣٨ ؛ ابن اياس ،بدائع الزهور ،ج١ ق١ ،ص٥٨٥ ؛ الشوكاني ،البدر الطالع ،ج١ ،ص٢٢٨.

(٨) المصدر و الصفحة نفسها .

(٩) المصدر نفسه ،ج٣،ص٢٦٠وما بعدها .

(١٠) ابن العراقي ،الذيل على العبر ،ق١،ص١٨٩ ؛ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة ،ج١١ ،ص٨٨ وآمرية الطبلخانة مصطلح دخل في بداية العصر الايوبي فاطلق اولا على المكان المعد لحفظ الطول والابواق والصنوج التي يستخدمها الجيش في الموسيقات العسكرية-

العباسيين ببغداد علي بن محمد بن يحيى بن هبة الله العباسي (ت ٧٦٧ هـ) يتولى قضاء بغداد والخطابة[1].

و كان نقيب الاشراف بحلب أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الحسيني (ت ٧٧٨ هـ)احد موقعي الدست بحلب[2] ، وكاتب الانشاء بها[3]، في حين كان نقيب اشراف مصر محمد بن علي بن الحسين الحسيني (ت ٧٧٨ هـ) يتولى توقيع الدست ونظر الاوقاف[4]، فيما جمع مرتضى بن ابراهيم بن حمزة الحسيني (ت سنة ٧٩٨هـ) بين نقابة الاشراف في مصر ونظر وقف الاشراف مع نقابة الاشراف ونظر القدس والخليل[5] اما نقيب اشراف دمشق شهاب الدين بن الكشك بن نقيب اشرافها فقد تولى النقابة وخمس ولايات اخرى اواخر القرن الثامن وبداية القرن التاسع الهجري ، فباشر النقابة وكتابة السر في سلطنة المؤيد وقضاء دمشق في سلطنة الاشرف وكتابة السر ونظم العذراويه ونظر الجامع الاموي حيث تولى الولايات الثلاث الاخيرة سنة ٨٠٢هـ ، و استمر يباشر ولايته تسع عشرة سنة ونصف حتى وفاته[6].

و بذلك يتضح لنا ان النقيب كان مؤهلا لتولي مناصب اخرى يبدو انه أولى من غيره في توليها ، و نادرا ما يتولى نقيب الاشراف النقابة من غير أي منصب آخر و بالذات من يتولاها في الحواضر الكبرى كبغداد والموصل وحلب والقاهرة ودمشق تلك الحواضر التي كانت مركزا لحكم اسر او امارات او دول .

ب–مواقفها من الاوضاع السياسية للدولة : ١–الدولة العباسية : كان للنقابة ونقيبها مسؤولية احتماعية و دورا في الاحداث التي تمر بها الدولة سواء على صعيد ازمات الدولة الداخلية او الخارجية ، او على صعيد الفتن الداخلية ، وتاثير ضعف السلطة عليها .

–ثم اصبح خاص بالفرقة العسكرية الخاصة بالسلطان وفي العصر المملوكي اصبح امير الطبلخانة من ارباب المناصب الادارية والعسكرية ، الخطيب معجم المصطلحات والالقاب التاريخية ،ص٣٠٣–٣٠٤.

(١) العسقلاني ،الدرر الكامنة ،ج٣، ص٧٢.

(٢) ابن العراقي ،الذيل على العبر ،ق٢،ص٤٥٧ –٤٥٨.

(٣) ابن تغري بردي ،المنهل الصافي ، ج٢،ص١٠٠.

(٤) ابن العراقي ،الذيل على العبر ،ق٢،ص٤٤٠.

(٥) ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة ،ج١٢،ص١٥٣.

(٦) ابن طولون ، قضاة دمشق (الثغر البسام) ،ص١٥٥،٢١٣.

ففي اضعف حالات الدولة تلك التي اعقبت تسلط البويهين على مقدرات الخلافة و الدولة ، كان للنقابة حضورها ، في واحدة من اسوأ حالات العلاقة مع البويهيين ، فعندما اجـبر الخليفـة الطائع لله (٣٦٤-٣٨١هـ) على ان يفوض الامور إلى عضد الدولة البويهي ، اصر على حضـور النقباء الطالبيين و العباسيين ، ابي أحمد الحسين بن موسى الموسوي ومحمد بن عمر العلوي وابي تمام الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الزينبي ، و يبدو ان الاصرار على احضارهم هـو مـن جـانب الأمير البويهي نفسه وأطلق على لسان الخليفة وهو مسلوب الارادة ((فَقَرِّبوا ، وتكللـوا وراء غضد الدولة وأعاد الطائع لله القول في التفويض اليه والتعول عليه))[1]، ويبدو ان هذا الاصـرار على حضور النقيبين نابع من مكالهما بين اهم اسرتين في الدولة ، ولاضفاء الشرعية والمصداقية على القرار .

وكان بعض النقباء من ضحايا ضعف الدولة وتعدد مراكز القوى وتضارب المصالح ومنهم ابو احمد الحسين الموسوي اول نقب للنقباء الطالبين ، حيث استعظم عضد الدولة البويهي امره و امتلأ صدره غيظا عليه مما حمله على القبض عليه مع عدد من الوجهاء منهم النقيب محمد بن عمر بن يحيى العلوي ، واعتقلهم في قلعة ببلاد فارس سنة ٣٦٧ هـ[2]، وذلك لصلته ببختيار بن معز الدولة تلك الصلة التي تُوّجت بالمصاهرة ، فصار النقيب الموسوي يدافع عن الديالمة ، الامر الذي اوغر صـدر الخليفة الطائع ضده و ضد بختيار وللخلاف الواقع بينهما حول تباطؤ بختيار في كبح خطر الـروم بفعل ضغط الجماهير سنة٣٦٢هـ[3]، فبقي في سجنه إلى سنة ٣٧٢ هـ[4]، حيث اطلق سـراحه بعد وفاة عضد الدولة من قبل شرف الدولة ، وقد اصلح هذا الرجل بين الاطراف المختلفـة و رد على النقيبين املاكهما و مراتبهم[5].

---

(١) الصابي ،رسوم دار الخلافة ، ص٨٣-٨٤.

(٢) الحسيني ،موارد الاتحاف ،ج١،ص٤٦ ؛ انظر كذلك ابن عنبة ، عمدة الطالب ،ص١٨٠-١٨١ ،وقد كان سبب اعتقال النقيب محمد بن عمر العلوي هو شكاية وزير عضد الدولة المطهر بن علي عندما قاد جيشه وفشل في محاربة عمران بن شاهين ،اقول شكايته من النقيب متهما اياه بمراسلة عمران بن شاهين وذلك اخر كلام قاله قبل انتحاره ،وقد اعتقل عضد الدولة هذا النقيب مع من اعتقل ؛ مسكويه ، تجارب الامم ،ج٢،ص٤١٢ ؛ انظر كذلك ابن عنبة ،عمدة الطالب ،ص٢٤٨-٢٤٩.

(٣) انظر تفاصيل الموقف الشعبي العارم هذا وموقف الخليفة وبختيار في :التوحيدي ، الامتاع والمؤانسة ،ج٣،ص١٥٣

(٤) ابن الاثير ،الكامل ،ج٩،ص٢٣ ؛ ابن عنبه ،عمدة الطالب ،ص١٨٠.

(٥) المصدر نفسه ،ج٩،ص٥٠ ؛ الذهبي تاريخ الاسلام ، المجلد ٢٧، ص٢٠٥ ؛ الصفدي ،الوافي بالوفيات ، ج٤،ص٢٤٤

و لعل اول ازمة تمر بين الدولة و النقابة هي تلك التي وقعت ابان خلافة القادر بـالله (٣٨١-٤٢٢هـ) فقد ذكرت المصادر ان الشريف الرضي بن الحسين الموسوي قد نسبت اليـه قضيدة يتمنى فيها ان يكون عند الحاكم العبيدي في مصر ويذكر فيها اباه ، وتمنيه بـان يكـون غنده[١]، حيث يقول[٢]: ((١٢ بيت))

ما مقامي على الهوان و عندي	مقول صارم و انف حمـي
احمل الضيم في بـلاد الاعادي	و بمصر الخليفة العلـوي
من ابوه ابي ومـن جده جدي	إذا ضامني البعيـد القصي

و يبدو عن الرضي الذي كان ينوب عن والده في غالب اعمال النقابة والاعمال الاخرى المكلف بها ، انه لا يخلو من طمع بالخلافة ، فلقد كان ((يرشح إلى الخلافة ، وكان ابو اسحق الصابي يطمعـه فيها ويزعم ان طالعه يدل على ذلك ، وله في ذلك شعرا ارسله اليه ، ووجدت في بعض الكتـب ان الرضي كان زيدي المذهب وانه كان يرى انه احقّ من قريش بالامامة ..))[٣]، هذا ما ذكره ابـن عنبه ، ويدعمه في ذلك حسن العلاقة ووطيدها بين الرضي والصابي[٤]، اما اشعار الرضي ففيها مـا يؤيد هذا الاتجاه كقوله عن نفسه[٥]:

هذا امير المؤمنين محمـد	طابت أرومته وطاب المحتد
او ما كفاك بأن امك فاطم	واباك حيدرة وجدك احمد

واكد ذلك يوم مدح الخليفة القادر بالله فقال[٦]:

ما بيننا يوم الفخار تفـاوت	ابدا كلانا في المفاخر معرق
ان الخلافة قدمتك وانـي	انا عاطل منها وانت مطوق

وقد عقب على قوله هذا الخليفة القادر حيث قال : على رغم انف الشريف .

---

(١) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢،ص٥.

(٢) ابن عنبه ، عمدة الطالب ،ص٢١٠ ؛ انظر نص القصيدة في :المدني ،الدرجات الرفيعة ، ص٤٦٩.

(٣) المصدر نفسه ،ص١٨٦

(٤) انظر كتاب رسائل الصابي والشريف الرضي لمؤلفه محمد يوسف نجم ، الكويت ١٩٦١، ففيه الكثير مما يؤيد ذلك .

(٥) ابن عنبه ،عمدة الطالب ،ص١٨٦.

(٦) نفس المصدر والصفحة .

ويبدو ان هذا الاتجاه عند الشريف الرضي لم يكن بعيدا عن اسماع الخليفة ، الـــذي مـــا ان وصلت اليه اخبار قصيدته التي يتغنى بها في حكام مصر الفاطميين ، حتى اغضبه الأمر كونـــه يمثـــل اعترافا صريحا بصحة نسب الفاطميين(١)، فضلا عما تحمله القصيدة من مفردات كثيرة حيث الهـوان والضيم والعداوة مما يخالف ما تتمتع به اسرته من رعاية ومناصب عديدة لا تجتمع عند اسرة شـريفة اخرى، فهو يقول(٢):

لفّ عرقي بعرقه سيد النا	س جمـــيعا محمد وعلي
ان ذلّي بذلك الجو عـــز	وأُوامي بذلك الصقع ري
قد يذل العزيز ما لم يشمر	لانطلاق وقد يضام الأبـــي
ان شرا على اسراع عزمي	في طلاب العلى وخطي بطي

فعلى ذلك ارسل الخليفة القادر بالله الشيخ ابي حامد الاسفراييني و القـــاضي ابي بكـــر الباقلاني الى النقيب ابي احمد الموسوي(٣) يحملان رسالة الخليفة حيث يقـــول(٤): ((قـــد علمـــت موضعك منا ومنزلتك عندنا ، وما لا نزال من الاعتداد بك و الثقة بصدق الموالاة منك وما تقـــدم لك في الدولة العباسية من خدمة سابقة ومواقف محمودة ، وليس يجوز ان تكون على خليقة نرضاها وولدك على ما يضادها ، وقد بلغنا انه قال شعرا هو كذا ،فياليت شعرنا على أي مقام ذلٌ اقام ، و ما الذي دعاه الى هذا المقال ، وهو ناظر في النقابة والحج فيما هو احلّ الاعمال و اقصاها عُلّـواً في المنزلة ، وعساه لو كان بمصر لما خرج من جملة الرعية ، وما راينا على بلوغ الامتعاض منا مبلغـــه ، ان نخرج بهذا الولد عن شكواه اليك و اصلاحه على يديك .)) .

وقد اجابهم الشريف الموسوي مقرّاً بأفضال الخلافة قائلاً(٥): ((والله ما عرفت هذا وما انـــا واولادي الا خدم الحضرة المقدسة المعترفون بالحق لها والنعمة منها ، وكان في حكـــم التفضـــل ان

---

(١) ابو سعيد ،العلاقات العربية السياسية في عهد البويهيين ،ص١٨٣.

(٢) المدني ، الدرجات الرفيعة ، ص٤٦٩ ؛ انظر كذلك المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ص٣٢-٣٣ وهي في سبعة ابيات .

(٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢،ص٥.

(٤) ابن الجوزي ،المنتظم ،ج٩،ص١٤٩ ؛ المدني ، الدرجات الرفيعة، ص٤٦٩ ؛ حمادة ،الوثائق السياسية ، ص٢٠٠-٢٠١.

(٥) ابن الجوزي ، المنتظم ،ج٩،ص١٤٩ .

يهذب هذا الولد بانفاذ من يحمله الى الدار العزيزة ، ثم يتقدم بتأديبه بما يفعل بأهل الغرة والحداثة)) .

وقد انكر الاب سماعه هذا الشعر من ولده ، بل وحاول ان يعزو الامر الى بعض اعدائه الذين ربما نحلوه إياه وعزوه اليه ، و بعد ذلك استدعى النقيب الوالد ولده الرضي الذي انكر هو ايضا قولها بالمرة[١] ، فخاطب ولده طالباً منه ان لم يكن قالها ان يكتب ابيات يؤكد فيها عدم صحة نسب الفاطميين بمصر وزعيمهم الحاكم بأمر الله ، و الهم لا نسب لهم ، فامتنع الشريف الرضي عن ذلك مدعيا انه يخاف غائلة ذلك[٢]، فهو يخاف من ((الديلم –يقصد البويهيين–ومن للرجل–الخليفة الفاطمي–من الدعاة بهذه البلاد))[٣]فهم معروفون بذلك مما اثار العجب لدى ابيه قائلا[٤] : ((يا للعجب تخاف من هو منك على بلاد بعيدة وتراقبه ، وتسخط من انت بمرأى منه ومسمع وهو قادر عليك و على اهلك)) حيث ادى الامر الى غضب الوالد و اقسم ان لا يقيم معه في بلد[٥].

ويبدو ان الخليفة قد ترك الامر مدة كونه قائما على المماطلة و عدم الاقرار بالشعر ، ثم اوعز بكتابة محضر يتضمن القدح في انساب ولاة مصر ليكتب الرضي خطه فيه ، ولكن ذلك تم بعد حين فقد توفي والده عام ٤٠٠هـ و تولى الرضي من بعده نقابة الطالبيين ، حيث يظهر ان جو من الوئام قد ساد بين الخليفة والشريف الرضي ، فكتب المحضر و عقد مجلس لذلك حضره جماعة من العلماء والقضاة والاشراف والعدول والصالحين والفقهاء و المحدثين ، و شهد الجميع ببطلان نسب الفاطميين بمصر[٦]، ووقعوا عليه بمن فيهم الرضي و اخوه

---

(١) المدني ،الدرجات الرفيعة ،ص٤٦٩ ؛ انظر كذلك المقريزي ،اتعاظ الحنفا ،ص٣٣.

(٢) ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج١٢،ص٥ ؛ انظر كذلك ابن الجوزي ،المنتظم ،ج٩،ص١٤ وقد خاطبه الاب قائلا كأنك تكذبني بالامتناع عن مثل قولي.

(٣) ابن الجوزي ،المنتظم ،ج٩،ص١٥٠ ؛ المقريزي ،اتعاظ الحنفا ، ص٣٣،٣٧ ؛ ابو سعيد ، العلاقات السياسية ،ص١٣٨ .

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم ،ج٩،ص١٥٠ ؛ المدني ،انوار الربيع ،ج١،ص٣٣٦ حيث يرويها بطريقة اخرى : ((يا عجبا اتخاف من بينك وبينه ستمائة فرسخ ولا تخاف من بينك وبينه مائة ذراع.))

(٥) المقريزي ،اتعاظ الحنفا ،ص٣٧.

(٦) انظر نص قرار الطعن واسماء الحضور في : ابن الاثير ،الكامل ،ج٩،ص٢٣٦ ؛ ابو الفدا ،المختصر ،ج٢،ص١٤٢–١٤٣ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ٢٨،ص١١–١٢ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١،ص٣٦٩ ؛ القلقشندي ، مآثر الانافة ،ج٢،ص٢٥٦–٢٥٧ .

المرتضى[١]، وكان عدد من ذكرة المؤرخون خمس عشرة شخصية فضلا عن خلق كثير[٢]، فالمذكورون بالاسم كانوا (٥)خمسة من العلويين و(٣)ثلاثة من القضاة و(٦)ستة من الفقهاء ومن الشهود ذُكر واحد وهو ابو القاسم التنوخي في كثير منهم[٣]،وبذلك تم انشاء الرسالة القادرية حول الامر و المحضر المتضمن الطعن في نسبهم[٤]،و قرئت منه نسخة في بغداد عام ٤٠٢هـ[٥]، ووزعت نسخ اخرى على اقاليم الدولة على ما يبدو..ويلاحظ من خلال استقراء هذه القضية ما يلي :

١- لم نجد أي ذكر لقصيدة الشريف الرضي موضوعة البحث في ديوانه المطبوع ، الذي نشر ببيروت عام ١٩٦١م ، الامر الذي يبرره ابن الاثير فيقول[٦]: ((و انما لم يودعه في بعض ديوانه خوفا ، ولا حجة بما كتبه في المحضر المتضمن القدح في انسابهم ، فالخوف يحمل على اكثر من هذا)).

٢-يذكر صاحب الدرجات الرفيعة المتوفي سنة ١١٢٠هـ امرين هما[٧]:

أ-ان موقف ابي أحمد الموسوي نقيب الطالبيين وولده المرتضى عندما وقفا ضد ابنهما الرضي انما فعلوا ذلك تَقِيَّةً وخوفاً من الخليفة القادر بالله وتسكينا له ،فالتقية مبدأ تقره الشيعة في معتقدها القائم على اساس التظاهر بأمر واخفاء الحقيقة ،حيث يعقب ابن كثير عندما يتناول الامر فيقول : والروافض شأنهم التزوير[٨]،وهو أمر لا أظنه كان يدور في خلد النقيب وولده .

---

(١) ابن الأثير ، الكامل ، ج٩،ص٢٣٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ٢٨ ،ص١٢ ؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، ج٢،ص١٨٢.

(٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١،ص٣٦٩ ؛ انظر كذلك ابن الاثير ، الكامل ، ج٩،ص٢٣٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ،مجلد ٢٨ ،ص١٢. ويظهر هنا ان هذا التجمع او المؤتمر ان صح التعبير يخلو من العباسيين ،فأن صح ذلك فلربما يعود ذلك الى ان العباسيين طرفا في القضية .

(٣) ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج١١،ص٣٦٩ ؛ حسن ،تاريخ الدولة الفاطمية ،ص٤١٠.

(٤) الحسيني ، غاية الاختصار ، ص٩٥.

(٥) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ٢٨ ، ص١١.

(٦) ابن الأثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٢٥ .

(٧) المدني ،ص٤٦٩ ،ويبدو ان المدني نقل هذا النص والذي بعده من المقريزي ،اتعاظ الحنفا ،ص٣٤.

(٨) البداية والنهاية ،ج١٢ ،ص٥.

ب-والأمر الآخر هو ما ذكره من ان الامر لما انتهى الى القادر -فيما يتعلق بحقيقة موقف الرضي- سكت الخليفة على سوء و اضمر له و بعد ايام صرفه عن النقابة .. وذلك يتعارض تماما مع الحقيقة فالرضي لم يصرف عن النقابة أبداً و انما توفي[1] عليها سنة ٤٠٦هـ.

٣- ان المصادر جميعها توكد على ان المحضر حرر سنة ٤٠٢ هـ[2] و عليه اعتقد ان قضية الشعر وقعت قبل عام ٤٠٠هـ او خلالها ، ايام حياة ونقابة ابيه ونيابته هو عن والده فيها ، اما المحضر فقد تم تحريره ومن ثم توقيعه في ربيع الاخر عام ٤٠٢هـ ايام نقابة الرضي نفسه الذي تولاها بعد وفاة والده سنة ٤٠٠هـ الامر الذي اكدته المصادر التي ذكرت لنا الموقعين على المحضر و لم تذكر والده ضمنهم .

٤- يذكر صاحب غاية الاختصار ان الخليفة القادر بالله قد عاتب الشريف الرضي حول موقفه ، فاجابه[3]: ((يا امير المؤمنين انت في ملكك مطاع و يمكنك ان تكتب محضرا بالطعن في نسبهم و يشهد بذلك فيه كل من تحت يدك ، وهم ايضا خلفاء مطاعون في بلادهم ، فما الذي يؤمنك ان يكتبوا محضرا بان محمد بن علي بن عبد الله لم يعقب ، فتصير شبهه ، فيقال ان القادر كفّ لما سمع كلامه..)) وعلى الرغم من ان هذا النص ينفرد به الحسيني دون غيره الا ان الامر لا يمكن قبوله في شطره الاول و يؤيدنا في ذلك بقائه نقيبا من سنة ٤٠٠ الى وفاته سنة ٤٠٦هـ و يدعمه تأخر تحرير محضر الطعن الى سنة ٤٠٢هـ بعد وفاة والده بسنتين ، اما ما ذكره بان القادر كف لما سمع كلامه فهو امر تناقضه الوقائع المذكورة انفا .

و بذلك نجد ان النقابة قد تم تسخيرها لخدمة السياسة ، و اضحت مؤسسة من مؤسساتها إبان هذه الفترة فخدمت من خلال واجبها في حفظ النسب اغراضا اقرب ما تكون الى السياسة .

اما ابو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي نقيب نقباء العباسيين ،والذي شهد عهده توليه لنقابة الطالبيين والعباسيين معا ، فقد شهدت نقابته عودة الخطبة في المدينة ومكة الى الخلافة العباسية ،ففي سنة ٤٦٨هـ حج هذا النقيب ليقيم الخطبه للخليفة العباسي المقتدي بأمر الله (٤٦٧—

---

(١) ابن الاثير ،الكامل ،ج٩،ص٢٣٦.

(٢) المصدر والصفحة نفسها ؛ ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج١،ص٣٦٩

(٣) الحسيني ،ص٩٥

٤٨٧هـ) ويتأمر على الحجيج بعد ان انقطع الحاج اكثر من ستين سنة لسيطرة الفاطميين حكام مصر على الحجاز فلم يحج ركب عليه امير من جانب الخلافة العباسية ببغداد ، حيث قام هذا النقيب بالخطبة الى الخليفة العباسي وازال خطبة المصريين (الفاطميين) من مكة والمدينة واعادها الى الدولة العباسية[١].

وكان لنقابة الاشراف حضورها في الازمة التي نشبت بين الخلافة ودبيس بن صدقة امير الحلة اواخر سنة ٥١٦هـ حيث اشتبك الاخير مع جيش الدولة بقيادة آق سنقر البرسقي ، بسبب نهبه لاموال الخليفة المسترشد بالله[٢]، ومن ثم تهديده ووعيده لرسول الخليفة ،فخرج الخليفة بالجيش في ذي الحجة ٥١٦ هـ لقتال دبيس ومعه وزيره ونقيب النقباء الطالبيين علي بن معمر العلوي ونقيب النقباء العباسيين علي بن طراد الزينبي وجماعة من الهاشميين[٣].

وللنقابة حضورها الفاعل ايضا في الازمة التي نشبت بين الخليفة المسترشد بالله والسلطان السلجوقي مسعودبن محمد بن ملكشاه سنة ٥٢٦هـ ، حيث ان الخليفة قد اعتراه الخوف على الدولة من ان يتمكن مسعود منها فيقصد الحضرة ويستولي عليها ،فجهز جيشه في شعبان من تلك السنة[٤]و اجتمع معه وزيره نقيب النقباء العباسيين ونقيب النقباء الطالبيين و سائر اركان دولته[٥]،وقد كان لوزيره نقيب النقباء العباسيين علي بن طراد الزينبي رأيه في هذه الازمة و ذلك بعد ان عسكر الجيش في كرمنشاه غرب ايران وعرض الخليفة لاركانه تطورات الموقف ، قال النقيب الوزير[٦]: ((يا مولانا هنا موضع الاستشارة ، فقد اشرنا عليك وانت ببغداد ان تلزم سرير ملكك ولا تجعل هؤلاء خصومك فالهم يرون انفسهم بعين عبيدك و اتباعك فلم تقبل وحيث خرجت ووصلت الى هذا المكان و قد بقي بيننا و بين القوم مرحلة فليس الصواب الا ان تصمم العزم على لقائهم و النصر من عند الله تعالى)) ، ثم اشار عليه ان ينزل في منزل اختاره ، فان ذلك

(١) المصري ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ،ج١،ص٢٢٠

(٢) الكتبي ،عيون التواريخ ،ج١٢،ص١٣٠

(٣) ابن الجوزي ،المنتظم ،ج١٠ ،ص١٨٨-١٨٩ ؛ ابن الاثير ،الكامل ،ج١٠ ،ص٦٠٨

(٤) ابن العمراني ،الانباء في تاريخ الخلفاء ،ص٢١٨ ؛ البستاني ،دائرة المعارف ،مجلد ٣، ص٢٩٨

(٥) ابن الكازروني ،مختصر التاريخ،ص٢٢١ .

(٦) ابن العمراني ،الانباء ،ص٢١٩ .

اصون للحريم الشريف ،فأجابه الخليفة : ((كف يا علي، والله لأضربنّ بسيفي حتى يكلّ ساعدي و لألقين الشمس بوجهي حتى يشحب لوني .))[١].

كان هذا النقاش قد تم يوم السبت ١٠ رمضان سنة ٥٢٩هـ ، وقد سار عسكر الخليفة صفا واحدا وعن يمين الخليفة نقيب النقباء العباسيين الوزير علي بن طراد الزينبي و اركان الدولة في جهاته ، وقد وقع الخليفة اسيرا في يد السلطان السلجوقي و أسر معه نقيب العباسيين[٢]و نقيب الطالبيين علي بن معمر العلوي الذي بقي في الأسر إلى يوم الجمعة ١٩ محرم سنة ٥٣٠هـ حيث أطلق سراحه وتوفي عصر ذلك اليوم[٣]، كما أطلق معه سراح كافة أرباب الدولة الذين وقعوا في أسره ومنهم الوزير نقيب النقباء العباسيين[٤].

ويبدو ان أمرا ما قد حصل بين السلطان مسعود و نقيب النقباء الزينبي ، فحظي عند السلطان وقرّبه وأعلى محله واستصحبه معه إلى بغداد[٥]، ثم كان له دوره المشهود في خلع الخليفة الراشد الذي تولى الخلافة بعد مقتل والده المسترشد ،فقد قدح النقيب ومن معه من الأسرى بالراشد ووافقهم على ذلك جميع أرباب الوظائف ببغداد ، ألا قليلا منهم ، لانهم كانوا يخافونه إذ قبض على بعضهم وصادر البعض الأخر ، فاقتنع السلطان مسعود بخلعه و استشارهم فيمن يصلح للخلافة ، فكانت مشورة نقيب النقباء الوزير الزينبي المعول عليها اذ رشح المقتفي للخلافة وتولى هذا النقيب مسؤولية إتمام ذلك قانونا ، فنظم محضرا ذكر فيه معايب الراشد وأخذه الاموال وأشياء تقدح في إمامته ثم كتبوا فتوى بذلك[٦]، بعد أن احكم النوبة واحضر الفقهاء والقضاة وخوفهم وهددهم ان لم يخلعوه ثم وقع الشهود على ذلك وكان من بينهم نقيب الطالبيين[٧]احمد بن علي بن معمر الحسيني

---

(١) ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ،ج٢٠ ،ص١٤٦-١٤٧؛ثم انشد الخليفة :واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز ان تكون جبانا.

(٢) المصدر نفسه ،ج٢٠،ص٢١٩ ؛انظر كذلك ابن الجوزي ،المنتظم ،ج١٠ ،ص٣٤٧.

(٣) المصدر نفسه ،ج١٩،ص١١٩ ؛الذهبي ،تاريخ الاسلام ،مجلد ٣٦، ص٥٦.

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم ،ج١٠ ،ص٥٨٤.

(٥) ابن الطقطقي ،الفخري في الاداب السلطانية ،ص٢٤٧ ؛ الذهبي ،سير اعلام النبلاء ،ج٢٠ ،ص١٥٠.

(٦) ابن الاثير ،الكامل ،ج١١،ص٤٢ ،انظر في نفس الصفحة نص الفتوى ؛ تستر شتين "الزينبي" ،دائرة المعارف الاسلامية ،مجلد١١ ،ص٣٣.

(٧) ابن الجوزي ،المنتظم ،ج١٠،ص٢٨٩ ؛الذهبي ، تاريخ الاسلام ،مجلد ٣٦ ،ص٦٠ .

والذي وصفه المؤرخون في هذا الموضع[١]: ((وجمع-النقيب-الناس على خلعه -الراشد- وعلى مبايعة المقتفي في يوم واحد ، وكان الناس يعجبون من ذلك ..)) ، حيث تمكن هذا الرجل من الدولتين العباسية والسلجوقية تمكنا زائدا[٢].

٢-النقابة وحروب الصليبيين : وكان لنقابة الاشراف دورها في حروب المسلمين ضد الفرنجة الصليبيين ، حيث كان نقيب الطالبيين بالموصل ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبيد الله الحسيني قد انتدب رسولا من الخلافة الى سائر ولاة الدولة وطوائف التركمان ليحثهم على نصرة المسلمين ومجاهدة المشركين وقد نجح هذا الرجل في مهمته ((واقام بدمشق ما اقام وظهر من حسن تأتيه في مقاصده وسداده في مصادره وموارده وما احرز به جميل الذكر ووافر الشكر وعاد منكفئاً الى بغداد بجواب ما وصل فيه يوم الاربعاء الحادي عشر من رجب سنة ٥٤٣هـ))[٣].

وكان نقيب الاشراف الطالبيين بمصر محمد بن اسعد الجواني مرافقا للقائد المظفر صلاح الدين الايوبي وجيشه وقد حضر معه فتح عسقلان و القدس و اللاذقية وصهيون ، وجبلة ، وانطرسوس وغزة وطرابلس ، ومن هناك توجه هذا النقيب الى حلب في رجب سنة ٥٨٤ هـ ليحل ضيفا على نقيب اشرافها[٤].

ووصف نقيب النقباء الطالبيين بالعراق محمد بن علي بن سعد الدين بن موسى بن جعفر الحسني بانه كان مناصرا للملك الامجد ابي الفضل الحسن بن الملك الناصر داود بن عيسى بن صلاح الدين ، في حروبه ضد الاعداء وقد كانت ((بينهما مكاتبات حسنة واشارات تدل على علو مقام الشريف وجلالة قدره في الرئاسة .))[٥] .

٣-النقابة والمغول : و في محنة الامة مع المغول كان لنقيب النقباء العباسيين ابي طالب الحسين

---

(١) الكتبي ،عيون التواريخ ، ج١٢،ص٣٧٨ ؛ انظر كذلك الصفدي ،الوافي بالوفيات ، ج٢١،ص١٥٦.

(٢) الذهبي ، تاريخ الاسلام ،مجلد ٣٦،ص٢١٢.

(٣) ابن القلانسي ،ذيل تاريخ دمشق ،ص٣٠١ ؛ الحسيني ،موارد الاتحاف ، ج٢،ص٣٩-٤٠ .

(٤) ابن العديم ،بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج٣،ص١٣٢٩ .

(٥) العميدي ، المشجر الكشاف ،ص١٩٥.

بن المهتدي بالله دوره في حث الناس على الجهاد ، ففي العام ٦٣٥هـ كان المغول قد عدلوا عن إربل قاصدين دقوق (داقوق) وانبثوا في اعمال بغدادليعيثوا فيها اشد العيث ، وقد وصل الخبر الى بغداد فخطب هذا النقيب الخطيب خطبته التي حرّض الناس فيها على الجهاد مستثيرا مشاعرهم ((فبكى الناس لمل سمعوا كلامه ، واجابوا بالسمع و الطاعة ..))[١].

و نتيجة لضعف السلطة وانهيارها امام الغزو المغولي ، فقد اثر ذلك على النقابة تاثيرا كبيرا بل ومباشرا ، ودفعت هذة المؤسسة ثمنا غاليا طال عددا من رؤوسها ، فكانت هذه المؤسسة في القلب من الحدث ، وكان النقباء هم الحداة في هذه المواجهة شحذوا همم الناس للصمود والمواجهة ، الامر الذي برر استهدافهم من قبل هولاكو و جنده .

فنقيب النقباء الطالبيين ، النقيب الطاهر شمس الدين علي بن المختار وصف بانه آخر النقباء في ايام بني العباس ، الجليل القدر ، صاحب المنزلة والجاه عند الخلفاء[٢]، قتل صبرا على يد هولاكو وجنده وقد نيف عمره على عشرين سنة[٣] أما نقابة مشهد موسى بن جعفر ببغداد فقد قدمت هي الأخرى نقيبها التقي بن الموسوي شهيدا على يد هولاكو وجنده وعمره قد تجاوز الثلاثين سنة[٤].

وقدمت نقابة العباسيين نقيب النقباء شمس الدين ابا الحسن علي بن النسابة ، النقيب الشاب الذي لم يتجاوز الثلاثين من عمره ، وكان فضلا عن النقابة يتولى مسؤولية الخطابة بجامع القصر والنظر في وقوف ترب الرصافة ، فقد قتله هولاكو وجنده[٥]في واقعة بغداد سنة ٦٥٦هـ مع سائر وجوه الدولة وأرباب المناصب[٦] ، أما نقباء واسط فقد انحدروا بأهلهم واموالهم مع سائر ارباب المناصب واكابر الناس الى البصرة و البطيحة فسلموا ، بعد ان انحدر اليها جند هولاكو[٧].

---

(١) مجهول ، الحوادث ،ص١٣٨ .

(٢) ركن الدين ،بحر الانساب ،ص٦٦ ، مخطوط..

(٣) مجهول ، الحوادث ،ص٣٥٩ ؛العبيدي ، المشجر الكشاف ،ص١٢٢ ؛ الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٦٣٨.

(٤) الغساني ، العسجد المسبوك ،ص٦٣٨ و لم نجد اسمه الكامل ،كما لم يترجم له صاحب موارد الاتحاف.

(٥) المصدر نفسه ،ص٦٣٨ .

(٦)مجهول ، الحوادث ،ص٣٥٩.

(٧) المصدر نفسه ، ص٣٦٠.

واذا كانت النقابة قد قدمت خيرة النقباء ضحايا لضعف الدولة وتماهلها في الاستعداد الامثل من اجل حشد الطاقات للدفاع عن الدولة ، فالها هي الاخرى قد انبرت للدفاع عما تبقى من العراق واهله والنقابة ، وقد تجلى ذلك في الموقف (الحاسم الجرئ) الذي اتخذه رضي الدين علي بن طاووس ، الذي قدم الى بغداد زمن الخليفة المستنصر سنة ٦٣٥هـ فاكرمه هذا الخليفة وانزله دارا ورعاه واكرمه، وقد عرضت عليه النقابة يومئذ فأباها ، ثم تولاها زمن المغول سنة ٦٦١هـ حتى وفاته ببغداد سنة ٦٦٤هـ[1].

لقد امر هولاكو ان يستفتي العلماء : ايهما افضل ؟ السلطان الكافر العادل ام السلطان المسلم الجائر وقد جمع العلماء بالمستنصرية ، وحتى اذا ما وقفوا على الفتيا احجموا عن الجواب ، وكان هذا الرجل ((ابن طاووس)) حاضرا ، وكان مقدما محترما ، فلما شاهد هذا الاحجام من العلماء تناول الفتيا، ووضع توقيعه بتفضيل العادل الكافر على المسلم الجائر ، ثم تقدم الآخرون واضعين خطوطهم بعده[2]، و لكن المصادر لم تذكر لنا من هم اولئك العلماء ، الامر الذي يبعث على الشك في الامر .

و لاندري ما هي الدوافع التي دفعت هذا الرجل على التجرؤ و التوقيع ،هل كان مؤمنا بحقيقة ما وقّع ام انه اراد ان يدفع البلاء عن البلد وما تبقى منه ؟ ويبدو لنا ان آل طاووس كانوا على صلة طيبة بالمغول ذلك الذي يفسر لنا موقفه هذا وما سبقه من رفضه للنقابة زمن المستنصر وتوليها زمن المغول ، حيث كان قبل ذلك يتحرج منها و يندد بمن يتقلدها ا، وانما تقلدها زمن المغول لمصلحة رآها|و قد كانت بينه و بين الوزير مؤيد الدين بن العلقمي آخر وزراء بني العباس و الموصوف بمراسلة المغول و الخيانة ،و بين اخيه وولده عز الدين ابي الفضل محمد بن محمد صاحب المخزن صداقة متأكدة[3]، فتفضيل الكافر مهما كان وصفه على المسلم حتى لو كان جائرا امر غير مقبول شرعا البتة ، ولا يمكن تفسيره فضلا عن ما قدمنا الا من باب التقية التي يقرها الشيعة-وهو

---

(١) ابن الفوطي ،تلخيص مجمع الاداب ،ج٤،ق١،ص٥٠٩ ؛ معروف ،تاريخ علماء المستنصرية ،ج٢،ص٤٢٥.

(٢) ابن الطقطقي ،الفخري في الاداب السلطانية ،ص١٠٥ ؛ الحلي ،تاريخ الحلة ،ج١ ،ص٧٤.

(٣) آل محبوبه ، ماضي النجف وحاضرها ،ج١ ، ص٢٩٨ ،نقلا عن كتاب رضي الدين بن طاووس الموسوم :ثمرة المهجة ،وكتاب الميرزا حسين النوري ،مستدرك الوسائل ،ج٣،ص٤٧٢ ،وحول اتهام ابن العلقمي بمراسلة المغول والخيانة :انظر:ريتشارد كوك ،بغداد مدينة السلام ،ج١،ص٢٠٦وما بعدها ؛ انظر كذلك Howarth : Mongols OP,CIT.III , P:115.

منهم- وبما يبدو انه انقذ ما تبقى من اهل العراق او اراد ،اما ابن اخيه مجد الدين بن عـز الديـن الحسن بن موسى بن جعفر بن طاووس ، فقد خرج الى هولاكو خان لمقابلته و صنف له كتـاب ((البشارة)) واستطاع بذلك ان يحمي مناطق الحلة و النيل و مشهد الامام علي في النجف و الامـام الحسين في كربلاء من القتل و النهب المحتمل من قبل جند هولاكو ، وقد رد اليه هذا الرجل النقابـة بالبلاد الفراتية[١]وقد ادارها قليلا ثم توفي سنة ٦٥٦هـ[٢].

اما نقيب الطالبيين بالموصل عبيد الله نصير الدين ابي المحامد بن أحمد محي الدين الحسيني فقـد خرج هو الآخر الى تيمور لنك وجنده يوم حاصر الموصل سنة ٧٩٠ هـ واراد الفتك بها ، فتشـفع للبلد واهله ، فقبلت شفاعته ، و نجت الموصل تكريما وتقديرا لنقيبها ، اذ نالت المدينـة التكـريم والانعام والتقدير[٣].

وبعد فتور قوة السلطة بصورة عامة ، اخذت النقابة تتولى شؤون المدن بنفسها ، وزادت هذه الظاهرة بروزا بعد احتلال المغول العراق[٤]، ثم زاد الامر اكثر مع انعدام السلطة المركزية وحلـول الفوضى السياسية و العسكرية في القرن الثامن الهجري ، تكون النقابة قد منحت الحق لنفسـها في التدخل في الصراعات الدائرة ، فانعكس الامر عليها ، حيث تعرضت بصورة مستمرة الى هـزات عنيفة ناجمة عن هذه الصراعات ، فكان من نتائجها ان دب الضعف في هذه المؤسسة وتدهور شأنها غالبا ، و اتضح ذلك جليا في نقابة موسى بن جعفر (الكاظمية) ببغداد فلم يعد يتردد اسم نقيـب الاشراف منذ اواخر ذلك القرن ، وهو امر مرتبط بما مرت به المدينة من تدهور عام عهد ذاك[٥].

ان ضعف السلطة المركزية ثم انعدامها وما يتبع ذلك من حالة ارتبـاك اداري ، لا بـد ان ينعكس على وحدة النقابة نفسها ،وهذا ما حصل ايضا في نقابتي كربلاء و النجف فبعد ان كـان مالوفاان نقرأ (نقابة المشهدين) لنفهم منه نقابة النجف حيث مشهد الامام علي (ﷺ) وكربـلاء

---

(١) ابن عنبه ،،عمدة الطالب ،ص١٦٩ ؛ العميدي ،المشجر الكشاف ،ص١٩٥.

(٢) الحلي ،تاريخ الحلة ،ج١،ص٧٤ ،ويسمى كتابه احيانا (البشرى) وهو مختص في الفقه ؛ ابن عنبه ،عمـدة الطـالب ,هـامش ص١٦٨.

(٣) ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص٤٩ ، مخطوط

(٤) رؤوف ،ادارة العراق ،ص٩٧.

(٥) المصدرنفسه ،ص١٠٠.

حيث مشهد الامام الحسين (ﷺ) ، نجد في اواخر حقبة الاحتلال المغولي أي اواخر القرن الثامن انفصالا قد وقع واضحى لكل مدينة نقابة[١]، ثم انتقل الأمر إلى داخل مدينة كربلاء نفسها فوقع الصراع بين أسرتين علويتين هما آل فائز وآل زحيك ، وقد تخربت المدينة من جراء ذلك[٢]، ثم تقاسما بعد حين السلطة بينهما فتولى آل فائز النقابة و آل زحيك السدانة[٣] (خدمة المشهد) وقد وصف لنا الشيخ السماوي في أرجوزته[٤] تقاسمهما للسلطة فيقول :

لكنهم قد فصلوا في نفر   من غيرهم كأحمد بن مسهر

ج-<u>النقابة والفتن الداخلية</u> : و لم تكن النقابة معزولة عن الأحداث الداخلية ، فقد كانت في صلبها ، فمسؤليتها هي تقديم الخدمة للأشراف وحفظ حقوقهم وهم يعيشون مختلطين بعموم الناس ، فلا بد أن تكون المشاعر والهموم مشتركة .

ففي سنة ٣١٨هـ خرج أعراب بني نمير بن عامر فعاثوا بظهر الكوفة واستطالوا على المسلمين وأخافوا السبيل فخرج إليهم أمير الكوفة في جمع من أشرافها وبني هاشم عباسيين و طالبيين ،ومعهم نقيب العلويين بها محمد بن عمر العلوي الذي وقع عندهم أسيرا مع آخرين فافتدوا أنفسهم و تخلصوا[٥]،ولما ساء تصرف عامل الكوفة أبي علي الحسن بن هارون الهمداني مع اهل الكوفة في سنة ٣٣١هـ ، ضج الأشراف العلويين بها يقف في مقدمتهم نقيب العلويين عمر بن يحيى العلوي متضامنا مع جماهيره يعبر عن مشاعرهم ويشكو من سوء تصرفه ، وقد تم لهم ما أرادوا ، وتم عزل عامل الكوفة وتولية أبي بكر عبد الله بن عبد الله البرجمالي بدله[٦].

وكان لنقيب الطالبيين ببغداد احمد بن علي بن محمد الكوكبي دوره في إعادة أموال معز الدولة التي وضع يده عليها عمران بن شاهين صاحب البطيحة يوم مرت ضمن حدود إمارته قادمة

---

(١) رؤوف ، ادارة العراق ، ص٩٧ .

(٢) ابن بطوطة ،رحلة ،ص٢٢١.

(٣) الحسيني ،موارد الاتحاف ،ج١ ،ص١٤٨ ؛ رؤوف ،ادارة العراق ،ص٣٥٢.

(٤) ج٢،مجالي اللطف بارض الطف،ص٧٢-٧٣ ؛وأحمد بن مسهر ،هو اخر من تولى نقابة المشهدين جميعا ،انظر: رؤوف ادارة العراق ،ص٣٥٤ وقد تطرقنا الى ذلك في آخر الفصل الاول .

(٥) القرطبي ،صلة تاريخ الطبري ،ص١٢٧ .

(٦) الصولي ،اخبار الراضي والمتقي لله ،ص٢٤٠ .

من الأهواز سنة ٣٤٤هـ[1]، و لم يكن نقيب الطالبيين أبو أحمد الحسين الموسوي مصلحا يوم وقعت الفتنة ببغداد بين السنة و الشيعة سنة ٣٦١هـ ، فوقف إلى جانب الشيعة ، ودخل في مناظرة مع وزير الخليفة المطيع أبي الفضل العباسي بن الحسن الشيرازي حول ما جرى على الشيعة ((فأظهر امتعاضا وخرج في المناظرة إلى المهاترة فصرفه الوزير عن النقابة .))[2] ، ولعل من صلب واجبه الدفاع عن أموال أهله و ممتلكاتهم .

و حينما سقطت نصيبين بيد الروم عام ٣٦٢هـ ، قدم أهلها إلى الموصل فتضامن الجميع معهم إحساسا بالخطر ، ثم ساروا قاصدين بغداد ، فوصلوها يوم جمعة ، وقد صعدوا على منابر جوامعها واخبروا الناس بما حصل من خطر ، واستنكروا إهمال الدولة لأمر الروم أعداء الملة وحربها المتواصلة لعمران بن شاهين في بطيحة العراق وهو من أهل الملة ، فثارت العامة ، وهاجت وماجت ، و قصدت دار الخلافة فقلعت الأبواب والشبابيك ، وسبوا وشتموا ، واسمعوا الخليفة كلاما استقبح ذكره المؤرخون ، ولما كان البويهيون قد سلبوا الخليفة كل صلاحياته ، وأن الأمر يقع على عاتق بختيار عز الدولة ، الذي ركز كل همه على حرب عمران بن شاهين بالبطيحة ، وبختيار يوم ذاك خارج للصيد والنزهة قرب الكوفة ، فقد اجتمعت العامة الغاضبة مع وجوه الناس و الأماثل و شكلوا وفدا لمقابلة بختيار وأخباره بالحال وتطور الموقف ، وقد أنيطت رئاسة الوفد إلى نقيب العباسيين أبي تمام الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الزينبي ويضم القضاة والفقهاء والشهود[3]: ((والتأم لهم من ذلك أن تخرج طائفة وراء الأمير بختيار إلى الكوفة وتلقاه و تعرفه ما قد شمل مدينة السلام من الاهتمام)) .

ويوم أهمل جلال الدولة البويهي شؤون جنده وغلمانه ، اجتمع هؤلاء في المحرم سنة ٤١٩ وأرسلوا إلى الخليفة القادر بالله (٣٨١-٤٢٢)يشكون إهماله وتقصيره وانصرافه إلى لذاته ، فبادر الخليفة إلى إرسال نقيب النقباء العباسيين أبي علي الحسين بن محمد الزينبي ، ونقيب النقباء الطالبيين

---

(١) الهمداني ،تكملة تاريخ الطبري ،ص٣٨٠ ؛ القمي ،الكنى والالقاب ،ج٣،ص١٢٥-١٢٦.

(٢) مسكويه ،تجارب الامم ،ج٢،ص٣٠٨-٣٠٩.

(٣) التوحيدي ،الامتاع والمؤانسة ،ج٣،ص١٥٣ ؛ انظر كذلك :مسكويه ،تجارب الامم ،ج٢،ص٣٥٥ حيث يذكر ان نقيب الطالبيين الحسين بن موسى كان بصحبة بختيار في رحلته مع محمد بن عمر العلوي.

الشريف المرتضى برسالة إلى جلال الدولة حيث اعتذر[1]، وقد استمر موقفهم إلى العام ٤٢٤هـ ، والشريف المرتضى بينهم وسيطا[2].

و كان لهذين النقيبين دورهما في إخماد نار الفتنة التي كادت أن تشب عام ٤١٩هـ بجامع براثا يوم خطب أبو منصور بن تمام الخطيب فقصر عما كان يفعله من قبله في ذكر الأمام علي (ﷺ) فرموه بالآجر ، حيث تألم الخليفة القادر بالله وغاضه هذا العمل مستدعيا النقيبين وكوتب جلال الدولةالبويهي و الوزير ابي علي بن ماكولا[3].

و حينما قلد عمر بن محمد بن محمد الزينبي أعمال النقابة على الهاشميين (العباسيين) والصلاة والخطبة في المساجد الجامعة سنة ٤٤٦هـ ، جرى له احتفال رسمي وشعبي ، وزين له جميع البلد ثم[4]: ((ركب مع رئيس الرؤساء والهاشميين و الخدم ، ومن انظم إليهم من الأعاجم ، وخرجوا إلى باب الحلبة لقتال البساسيري ، فاستجرهم ثم انعطف عليهم فانهزموا وهلك منهم خلق كثير)) .

ويوم هجم قوم من الغز على خراسان سنة ٥٤٨هـ سلبوا ونهبوا وقتلوا أكابر أهلها واعيان البلد وشيوخه ، وكان في مقدمة القتلى نقيب العلويين بطوس علي الموسوي[5].

ولما اتجه الغز إلى مدينة سبزاور بإقليم خراسان وحاصروها في ١٧جمادى الآخرة سنة ٥٥٤هـ ، فامتنع أهلها عليهم يقودهم في ذلك نقيب العلويين بها علي بن محمد بن يحيى الحسيني ، وقد التفوا حوله ، و التزموا بقيادته وأوامره ونواهيه وإشاراته، فتم حفظ البلد وامتنعوا على الغز وصبروا على القتال[6].

---

(١) الذهبي ،تاريخ الاسلام ،مجلد ٢٨ ،ص٢٦٣.

(٢) المصدر نفسه ،مجلد ٢٩ ،ص٢٦-٢٧.

(٣) ابن الجوزي ،المنتظم ،ج٩،ص٢١٧ ؛الذهبي ،تاريخ الاسلام ،مجلد ٢٨ ،ص٢٦٨-٢٦٩.

(٤) ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد ،ج٢٠ ،ص١١٧-١١٨ وباب الحلبة هو الباب الثالث من ابواب دار الخلافة ببغداد سمي بالحلبة لقربه من ميدان السباق الذي كان في هذا الموضع قبل انشاء السور ،حيث كان يجري في هذا الميدان لعب الصولجان ايضا ،مصطفى جواد واحمد سوسة ،دليل خارطة بغداد ،ص١٦١.

(٥) ابن الاثير ، الكامل ،ج١١،ص١٨٠.

(٦) ابن الاثير ، الكامل ،ج١ ،ص٢٣٢-٢٣٣.

وفي نيسابور وقعت فتنة كبيرة في العام ٥٥٣هـ على اثر مقتل بعض اتباع نقيب العلويين بها ،فحمى رئيس الشافعية بالمدينة القاتل ، فقاد النقيب ذخر الدين زيد بن الحسن الحسيني اتباعه وقصد الشافعية ، فاحرق سوق العطارين و سكة معاد ، ((والتقى الفريقان واشتدت الحرب وعظم الخطب وندرت الرؤوس عن كواهلها وأحرقت المدارس والأسواق)) ، وكانت حربا سجالا ألقت ويلاتها على الطرفين و لم تنج من الشافعيةوحتى مدرسة الحنفية هناك[١].

ولما دخل خوارزم شاه تكش الري مستوليا عليها سنة ٥٨٩هـ ، اخذ قتلا بالأعيان والأشراف، فكان ممن عرض على السيف و جرى عليه ذلك الظلم و الحيف نقيب الطالبيين بالري وقم وآمل[٢]بل ونقيب بلاد العجم كلها عز الدين يحيى بن محمد بن علي[٣].

ولما دب الخلاف وتعاظم بين محمد خوارزم شاه والخلافة العباسية زمن الخليفة الناصر لدين الله ، عزم خوارزم شاه سنة ٦٠٩هـ وقد اجتمع رأيه مع مجموعة من خواص دولته على تنصيب نقيب العلويين ببلخ علاء الدين محمد بن أبي جعفر طاهر الحسيني البلخي ،إماما للمسلمين وان يخطب له ، فاعترض أهل خراسان على الأمر وقالوا[٤] : ((أن بيعة الناصر صحت عندهم و لم يظهر لهم خلافها ، فبطل ما كانوا دبروه)) ووقى الله الآمة شر الفتنة و الانقسام .

و حينما تولى الشريف راجح بن قتادة إمارة مكة سنة ٦٣٩هـ نازعه عليها الشريف حسن بن علي بن قتادة ،وخرج ابنه الشريف ابي نمي محمد بن الشريف راجح من ينبع مع أربعين رجلا فهزم أصحاب الشريف حسن وعادوا إلى المدينة[٥]، فأثارت هذه الفتنة مشاعر نقيب الطالبيين بالبلاد الفراتية و الحلة تاج الدين جعفر بن محمد بن معية الحسني وهو إذ ذاك لسان بني الحسن بالعراق فقال في قصيدة يذكر تلك الواقعة ويمدح أبا نمي ويحسن فعله[٦]:

---

(١) ابن الاثير ،الكامل ،ج١١،ص٢٣٤،٢٣٦،٢٧١ ؛الذهبي ،العبر في خبرمن غبر ،ج٣،ص٢١.

(٢) المدني ،الدرجات الرفيعة ،ص٤٩٧-٤٩٨ ؛ ابن الطقطقي ،الفخري ،ص٢٨٩ ؛ العبود ،الدولة الخوارزمية ،ص٨٥ .

(٣) ابن الطقطقي ،الفخري ،ص٢٨٩ ،العبود، الدولة الخوارزمية ،ص٨٥.

(٤) ابن الفوطي ،تلخيص ،ج٤،ق٢،ص١٠٨٥،١١٠٦ ؛الحسيني ،موارد الاتحاف ،ج١،ص١٣٣.

(٥) الحسيني ،موارد الاتحاف ،ج١،ص١٧٨ .

(٦) زيني دحلان ،امراء البلد الحرام ،ص٤٢ ؛ الحسيني ،موارد الاتحاف ،ج١،ص١٧٨ .

الم يَبْلغك شأن بني حسين	وفرّهـــمُ وما فعل الحرون
فيا لله فعل أبي نمـــــي	و بعض الفعل يشبهه الجنون
يصفّ بأربعين على مئـــين	وكم من كثرةٍ طُلبت تـــهون

و عندما حاول الأمير احمد بن رميثة بن أبي نمي الحسني أن يفرض سيطرته على الحلّة أوائــل القرن الثامن الهجري ، تعرض مسعاه إلى النكسات ، فتضاءل عدد مؤيديه حتى ضاق به الأمر وانحل عزمه ، فلجأ إلى دار نقيب النقباء قوام الدين بن طاووس الحسني ،الذي سعى بدوره للتوسط بينـه و بين الشيخ حسن حاكم بغداد ، حتى افلح في الحصول على الأمان له ، فتم تسليم ابـن رميثـة إلى مبعوث حاكم بغداد إلى النقيب ، إلا أن النوايا كانت سيئة فَغُدِرَ به سنة ٧٤٢هـ[١].

ووقع نقيب العراق وصدر البلاد الفراتية وقاضيها زين الدين هبة الله من ذرية الحسن الأصـم ضحية للثأر والعداء الشخصي ، ففي سنة ٧٠١هـ وصل هذا النقيب إلى ظاهر بغداد فقتله بنـــو محاسن بدم صفي الدين بن محاسن ، قتلة شنيعة بعد أن رخص لهم في ذلك أُذنيه حـاكم بغـداد[٢] ،وعلى أثر ذلك تقدم أخوه جلال الدين القاسم إلى حضرة السلطان غازان الذي ولاّه ما كان لأخيه ، فعمل على قتل كل من ساهم في قتل أخيه و تجرأ على الفتك وسفك الدماء[٣].

ومن الفتن المريرة التي مرت بها النقابة ، تلك الفتنة التي وقعت سـنة ٧١١هـ ، وكـان ضحيتها نقيب الطالبيين تاج الدين جعفر بن محمد الآوي وولداه شمس الدين حسين وشرف الديـن علي ، وقد كان شمس الدين حسين فيه ظلم و تغلّب ، مما احقد سادات العراق بأفعاله ،فضلا عـن عداء الوزير رشيد الدين فضل الله الهمداني له ولوالده ، فبدأ هذا الوزير يستميل جماعة من الأشراف الذين أوقعوا في خاطر السلطان خدابنده من النقيب وولده ، و اتفق الجميع على تسليمه وولـده إلى العلويين وبذلك تُغلَق طرق الشكايات ضدهم ،فبدأ الوزير يختار من يعرف بالشدة وسفك الدمـاء فيعرض عليهم قتله حتى يكون لديه حكم العراق نقابةً وقضاءً وصدارةً ، فعرض الأمر على النقيـب جلال الدين بن الفقيه ، فامتنع مؤكداً انه لن يقتل علوياً قط ، ثم عرض على ابن أبي الفائز الموسوي

---

(١) انظر التفاصيل في :ابن عنبه ،عمدة الطالب ،ص١٢٥-١٢٦ وما بعدها ؛ العاني ،العراق في العهد الجلائري ،ص١١٢.

(٢) ابن عنبه ، عمدة الطالب ،ص٢٥١ .

(٣) المصدر نفسه ،ص٢٥١.

الحائري الأمر فرفض ، وأخيرا عرض الأمر على السيد جلال الدين إبراهيم بن المختار الذي كان والده عميد الدين نقيبا ، فوافق وقتلهم شر قتلة[1] ، وبذلك تكون النقابة ضحية لفتنة عمياء أثارت البغضاء والحقد بين الأسر العلوية الشريفة فضلا عن عامة الناس .

د-علاقة النقابة بالسلطة : كانت علاقة النقابة بالسلطة سواء كانت خلافة أو أمارة أو سلطنة علاقة متفاوتة متأرجحة بين السلب والإيجاب ، ولكن الغالب أن السلطة نظرت إلى النقابة نظرة احترام لما لها من ثقل شعبي وامتداد جماهيري ، وكانت الخلافة في مقدمة من احترم النقابة وحرص على مكانتها لذلك نجد النقباء ممن يحرص الخلفاء على حضورهم مراسم المبايعة ، كما انتدبوا منهم رسلا في المهمات داخليا وخارجيا فضلا عن خروج النقباء على رأس المستقبلين لضيوف الدولة .

١-دور النقابة في المبايعة : ففي البيعة العامة التي جلس لها الخليفة القادر ثاني أيام خلافته سنة ٣٨١هـ ، كان الشريف الرضي نائب أبيه على النقابة وسائر الأعمال يتحف أسماع المهنئين بشعره فيقول[2]:

شرف الخلافة يا بني العباس	اليوم جدده أبو العباس
هذا الذي رفعت يداه بنائها	العالي وذاك موطد الأساس

وكان الشريف المرتضى نقيب النقباء الطالبيين أول من بايع الخليفة القائم بأمر الله يوم تولى الخلافة سنة ٤٢٢هـ[3]، ثم قام هو ونقيب النقباء العباسيين الحسين بن محمد الزينبي بمهمة أخذ بيعة الخليفة الجديد على الناس يعاولهم كبار رجال الدولة[4] وقد قال المرتضى بهذه المناسبة[5]:

إذا مضى جبل وانقضى	فمنك لنا جبل قد رسى

وكان الخليفة القائم بأمر الله قد أوفد نقيب النقباء طراد الزينبي إلى أذربيجان ليأخذ البيعة من

---

(١) انظر التفاصيل في :ابن عنبه ،عمدة الطالب ، ص٣٠٨-٣٠٩ ،ورشيد الدين هذا هو مؤلف كتاب جامع التواريخ وقد لاقى مصيره ثأرا منه لدوره في هذه الحادثة انظر التفاصيل في :العميدي ،المشجر الكشاف ،ص١٤٤ .

(٢) الروذراوري ،ذيل تجارب الامم ،ص٢٠٦-٢٠٧.

(٣) الذهبي ،دول الاسلام ،ج١،ص١٨٤ ،تاريخ الاسلام ،مجلد ٢٩ ،ص١٢.

(٤) ابن العمراني ،الانباء ،ص١٨٨.

(٥) الذهبي ,تاريخ الاسلام ،مجلد ٢٩ ،ص١٢-١٣ وهي ست ابيات ؛ ابن الكازروني ،مختصر التاريخ ،ص٢٠٣-٢٠٤.

السلطان ألب ارسلان[١]، وحينما بويع المقتدي بالخلافة سنة ٤٦٧هـ كان نقيبا النقباء طراد الزينبي وأبو الغنائم المعمر بن محمد بن عبيد الله العلوي من أوائل رجالات الدولة المبايعين له[٢]، وفي بيعة المستظهر بالله للخلافة كان النقيبان العباسي طراد الزينبي و الطالبي المعمر بن محمد العلوي مع أرباب المناصب من أوائل المبايعين له سنة ٤٨٧هـ[٣] ، كما كان نقيب النقباء العباسين علي بن طراد الزينبي قد تولى مهمة أخذ البيعة على الناس للخليفة المسترشد بالله يوم مبايعته سنة ٥١٢هـ[٤].

ويوم بويع المستضيء بأمر الله البيعة العامة خليفة للمسلمين سنة ٥٦٦هـ كان من أوائل الحضور مع القضاة النقيبان[٥]الطالبي احمد بن علي بن المعمر الحسيني والعباسي محمد بن طلحة الزينبي ، فيما كان نقيب طالبيي البصرة أبو جعفر يحيى بن محمد النقيب من ضمن الوفد الذي قدم ليهنئ ويبايع الخليفة الجديد الناصر لدين الله يوم بويع بالخلافة سنة ٥٧٥هـ[٦].

٢-موقع النقابة في المراسيم والمناسبات: وكان النقباء من بين أرباب المناصب الذين لهم حضورهم في المناسبات ، ففي أول أيام عيد الأضحى سنة ٥٢٠هـ أمر الخليفة المسترشد بالله بنصب خيمة كبيرة وفي صدرها منبر عال ، وقد حضر خواص الخليفة ووزيره ونقيبا العباسيين والطالبيين وأرباب المناصب كما حضرها الأشراف الهاشميون(العباسيون) والطالبيون[٧].

وفي يوم عيد الفطر سنة ٥٢٨هـ جرى استعراض عسكري حضره الخليفة المسترشد بالله حيث ركب ومعه وزيره وقاضي القضاة ونقيبا العباسيين والطالبيين وأرباب الدولة[٨].

ولما تولى المستعصم بالله الخلافة سنة ٦٤٠هـ جلس المجلس الذي أعلنت فيه البيعة العامة فأحضر أرباب الدولة ليقرّهم على مناصبهم وليسمي وزيره ، فكان ترتيب إقرار نقيب العباسيين بهاء

---

(١) ابن الاثير ,الكامل ،ج١٠ ،ص٣٥ .

(٢) ابن الجوزي ، المنتظم ،ج٩،ص٥٢٤ ؛ ابن الاثير ،الكامل ،ج١٠ ،ص٩٦.

(٣) ابن العمراني ، الانباء ،ص٢٠٦ ؛ ابن الاثير ،الكامل ،ج١٠،ص٢٣١.

(٤) المصدر نفسه ،ص٢١٠.

(٥) ابن الفرات ،تاريخ ابن الفرات ،مجلد ٤،ج١،ص١٢١ .

(٦)جواد ،ابو جعفر النقيب ،ص٢٤ ،وقد مدحه في اليوم الثالث من البيعة وقد رخصت الاسعار وهطلت الامطار حيث يقول :

وليت وعام الناس احمر فاحل   فحدت وجاد الغيث وانقشع المحل

(٧) ابن الجوزي ،المنتظم ،ج١٠ ،ص٢١٣.

(٨) سبط ابن الجوزي ،مرآة الزمان ،ق١،ج٨،ص١٤٩.

الدين الحسين بن المهتدي بالله الثاني بعد اقضى القضاة[١] ، ثم من بعدة نقيب الطالبيين الحسين بن الاقساسي[٢].

ثم أن الخليفة المستعصم استدعى بعد ذلك سائر أرباب الدولة ليتم تغيير ثياب العزاء التي ارتداها الجميع حزنا على وفاة الخليفة السابق ، وكان من بينهم نقيب الطالبيين قطب الدين بن الاقساسي ، ونقيب العباسيين الحسين بن المهتدي ، فخلع على الجميع[٣].

ويصف لنا ابن الكازروني موقع النقباء في مجلس الخليفة فيقول[٤] : ((و الحجاب على اختلاف طبقاهم بين يديه ، والنقباء في أماكنهم إلا الهم أهون عليه ،فحجاب المناطق كالعرائس في صدر المجلس ، أو الأقمار في الليل الدامس ، والقيام قياما لا يزالون ، والنقباء بعدهم في الخدمة يقفون .)) .

وفي الدولة الفاطمية بمصر والشام يكون ترتيب نقيب الأشراف الطالبيين والأشراف معه في المجلس العام أيام المواكب الثالث في تسلسل أرباب الوظائف الدينية[٥].

وبعد أن يؤدي الخليفة الفاطمي صلاة العيد وخطبته يجلس لتقبل التهاني ، فيما يقف سائر أرباب المناصب ونقيب الأشراف (الطالبيين) أسفل المنبر[٦]، فاهتمامهم بالأشراف الطالبيين نابع من صلة النسب التي يدّعون الها تربطهم ببعض .

وفي عهد الدولة الايلخانية ، وبالتحديد سنة ٧٢٥هـ وصل ابن بطوطة في رحلته إلى النجف ، فيصف مكانة نقيب الأشراف ها جلال الدين ابن الفقيه قائلا[٧]: ((ونقيب الأشراف مقدم من ملك العراق و مكانه عند مكين ومترلته رفيعة وله ترتيب الأمراء والكبار في سفره .)) .

---

(١) مجهول ، الحوادث ،ص١٩٠-١٩١ ،ثم تلا ذلك سائر الوظائف .

(٢) الغساني ،العسجد المسبوك ،ص٥١٠.

(٣) مجهول ، الحوادث ،ص١٩٥-١٩٦.

(٤) مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية ،ص١٩.

(٥) القلقشندي ،صبح الاعشى،ج ٣،ص٥٠٠.

(٦) المصدر نفسه ،ج ٣،ص٥١٣.

(٧)رحلة ابن بطوطة ، ص١٧٨.

٣-استقبال ضيوف الدولة : وكان النقباء على رأس من ينتدهم الخلفاء بالخروج لاستقبال أكـــابر الضيوف الوافدين على البلد ، ففي خلافة القادر وفي أيام نقابة الشريف الرضي خرج نقيب النقبـــاء الطالبيين هذا وأخوه المرتضى نائبه على الأعمال المختلفة مع[١]: ((ابن أبي الريان الوزير وجماعة مـــن الأكابر لاستقبال بعض الملوك)).

وخرج الخليفة القادر بالله لاستقبال السلطان مشرّف الدولة البويهي الذي زار بغـــداد ســـنة ٤١٤هـــ يرافقه النقيبان الطالبي الشريف المرتضى والعباسي محمد بن علي الزينبي[٢]،فيما خرج نقيب النقباء العباسيين طراد الزينبي يوم ٢١ذو الحجة سنة ٤٥٤هـــ منتدبا من قبل الخليفة القائم بـــأمر الله لاستقبال محمد بن جهير عند وصوله إلى بغداد لتولي النظر في ديوان الخلافة[٣].

وكان الخليفة المستنجد (٥٥٥-٥٦٦هـــ) قد استوزر ناظر ديوان واسط أبا جعفر أحمد بـــن محمد بن سعيد بن البلدي فخرج الموكب الشريف لاستقباله يتقدمه قاضي القضاة أبـــو البركـــات جعفر بن عبد الله بن الثقفي ثم نقيب النقباء الطالبيين أحمد بن علي بن المعمر العلوي[٤] .

و خرج نقيب النقباء الطالبيين الحسين بن الاقساسي في المحرم سنة ٦٣٣هـــ أيـــام خلافـــة المستنصر بالله العباسي إلى استقبال الملك الناصر ناصر الدين داود بن الملك المعظم عيسى بن الملـــك العادل أبي بكر محمد بن أيوب يوم وصل إلى الديوان العزيز ضيفا على مقر الخلافة[٥].

وكان الشريف علي نقيب الأشراف بمصر على رأس الأشراف الذين خرجوا لاستقبال الملـك الظاهر برقوق يوم توجه إلى الديار المصرية ، وقد وصل خارج القاهرة ١٤ صفر سنة ٧٩٢هـــــ ، وقد تبعهم في استقباله طوائف الفقراء بأعلامها واذكارها ومشايخ الخوانق بصوفيتها وخلق كثير[٦].

---

(١) الحموي ،ارشاد الأريب ،ج١،ص٢٣٥ .

(٢) الذهبي ،تاريخ الاسلام ،مجلد ٢٨ ،ص٢٥٠.

(٣) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ص٩٦ ، (الجزء الخاص بحوادث (٤٤٨-٤٨٠هـــ)).

(٤) الذهبي ،المختصر المحتاج اليه ،ج١،ص٣٩.

(٥) مجهول ،الحوادث ،ص١٠٦ ؛ الغساني ،العسجد المسبوك ،ص٤٧٠ وهو أمير امارة الكرك الأيوبية .

(٦) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج١٢ ،ص٣٠٢ .

٤- **التوسل والوساطة في الخلافات** : وكان الخلفاء والسلاطين والأمراء يختارون نقباء الأشراف للقيام بالمهمات عند الملمات ، فانتدبوهم رسلا لهم إلى سائر الأنحاء ، وقد شهد لنا المؤرخون بنجاحاتهم وإنجازاتهم لها ، فضلا عن أن هذا الاختيار ينبئ عن جلالة قدرٍ وعِظَمُ مكانةٍ للنقباء .

وكان نقيب النقباء الطالبيين أبو أحمد الحسين الموسوي قد انتدب في مهمات كثيرة ، كان في مقدمتها تكليفه من قبل الأمير البويهي بختيار عز الدولة للإصلاح بين أولاد ناصر الدولة الحمداني ، حيث دب الخلاف بينهم بعد وفاة والدهم ، فخرج من بغداد في جمادى الأولى سنة٣٥٩هـ قاصدا أبا تغلب فأتم الصلح بينهم وعادا إلى الرحبة[١] ، كما انتدبه الأمير نفسه رسولا برسالة إلى أبي تغلب بن حمدان بالموصل سنة ٣٦٢هـ وسنة ٣٦٣هـ حيث تجدد الصلح بعد أن حلف أبا تغلب[٢] .

وعندما وقع الخلاف بين بختيار وعضد الدولة البويهيان كان الوسيط والرسول بينهما نقيب النقباء الطالبيين الحسين الموسوي[٣] ، الذي انتدبه عضد الدولة عام ٣٦٨هـ و بصحبته جيش للتوجه إلى ديار مضر الذي استنجد واليها به من نوايا سعد الدولة بن سيف الدولة الذي حاول إقصاء الوالي عنها ، فوصل النقيب إلى ديار مضر ((فسلمها بعد حرب ودخل أهلها في الطاعة ...))[٤] .

وقد أوفد بهاء الدولة البويهي النقيب أبا احمد الموسوي إلى صمصام الدولة بشيراز سنة ٣٨٩هـ[٥] ، حيث كان الشريف النقيب وسيطا مقبولا من كافة الأطراف[٦] البويهيين في خلافاتهم الدائمة اذ كان كثير السعي في الإصلاح ، ميمون الوساطة ، مما اكثر سفاراته لبركة وساطته بين الأمراء البويهيين أنفسهم وبين أمراء بني حمدان وغيرهم[٧] .

---

(١) ابن الاثير ،الكامل ،ج٨،ص٥٩٤ .

(٢) المصدر نفسه ،ج٨،ص٦٣٠،٦٣٤.

(٣) الهمداني ، تكملة تاريخ الطبري ،ص٤٥٥-٤٥٦ ؛ مسكويه ،تجارب الامم ،ج٢،ص٣٧١ وما بعدها.

(٤) مسكويه ، تجارب الامم ،ص٣٩٢ ؛ انظر تفاصيل هذه الحوادث في :ابن شداد ،الاعلاق الخطيرة ،ج٣،ق١،ص٣٨،٧٢-٧٣.

(٥) ابن الاثير ،الكامل ،ج٩،ص١٥١.

(٦) الصابي ،تاريخ هلال بن الحسن ،مجلد ٨،ص٩٦ وما بعدها.

(٧) الشريف المرتضى ،ديوان الشريف المرتضى ،ج١،ص٤٤.

واختير نقيب الطالبيين احمد بن علي بن محمد الكوكبي سنة ٣٤٤هـ ليكون وسيطا بين معز الدولة البويهي وعمران بن شاهين صاحب البطيحة على أثر استيلاء الأخير على تجارة مرت بالبطيحة فيها مال كثير لمعز الدولة ، فرد المال ونجح الوسيط[١] .

وعندما دب الخلاف بين بختيار عز الدولة البويهي ومحمد بن بقية انتقل الأخير إلى واسط سنة ٣٦٤هـ وترددت بينهما كتب ورسائل كان الرسول فيها نقيب الطالبيين ببغداد أبو الحسين محمد بن عمر العلوي[٢] .

ولما قام الخليفة الطائع لله (٣٦٣-٣٨١هـ) بدوره في تصفية الخلافات الناشبة بين صمصام الدولة وشرف الدولة البويهيان سنة ٣٧٦هـ ، تم انتداب نقيب العباسيين ببغداد علي بن الحسين الزينبي ليكون رسولا من قبل الخليفة و صمصام الدولة مع وفد يرافقه[٣] ، فيما تم اختيار نقيب الطالبيين بالبصرة كمال الشرف محمد بن الحسن الاقساسي ليحمل رسالة بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهي الى الصاحب بن عباد ، فأدى الرسالة بعد ان كتب له لما قارب الري[٤] :

ولما نضى السيرُ القِلاصَ واقبلت   قلائد ما قدنا من العيس تقلق

كما كلف بهاء الدولة ابو الحسن محمد بن الحسن الاقساسي الذي تولى نقابة البصرة خلفا لابيه كمال الشرف ليكون رسولا الى فخر الدولة من اجل اقناعه بالابتعاد عن مساعدة صمصام الدولة ضده[٥] ،وكان نقيب النقباء العباسيين طراد بن محمد الزينبي يوصف بانه كان يترسل من الديوان الى الملوك[٦] ، روسل به الى ملوك الاطراف ، حيث كان ((أحضر الناس جوابا واحسنهم نادرة واكثرهم عصبية ،مع سداد وكفاية وشهامة ،وكانت له الحرمة التامة والمترلة الرفيعة))[٧].

---

(١) مسكويه تجارب الامم ،ج٢،ص١٥٨-١٥٩ ؛ القمي ،الكنى والالقاب ،ج٣،ص١٢٥-١٢٦.

(٢) المصدر نفسه ،ج٢،ص٣٥٤ .

(٣) الروذراوري ،ذيل تجارب الامم ، ص١٢٥ .

(٤) القفطي ، المحمدون من الشعراء ، ص٢٩٤-٢٩٥ .

(٥) الروذراوري ، ذيل تجارب الامم ،ص٢٥٤-٢٥٥ ؛ الحسيني ، موارد الاتحاف ،ج١،ص٣٢.

(٦) الذهبي ،تاريخ الاسلام ،مجلد ٣٤ ،ص٩٥ ؛ سير اعلام النبلاء ،ج١٩،ص٣٨ .

(٧) الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج١٦، ص٤١٩.

ففي سنة ٤٥٤هـ أوفده الخليفة القائم بامر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ)رسولا الى فخر الدولة ابي نصر بن جهير الذي كان بميافارقين يخدم بني مروان ،حيث كاتب الخليفة يخطب الوزارة وبذل فيها بذولا كثيرة[١] ،لينقل النقيب اليه جواب الخليفة باقراره على الوزارة[٢]، ولما اصدر الخليفة القائم بأمر الله اقراره على تولية ارسلان السلجوقي السلطنة سنة ٤٥٦هـ ارسل اليه نقيب النقباء طراد الزينبي ومعه الخلع لياخذ البيعة منه الى الخليفة ، فتم ذلك باذربيجان[٣] ، كما جلس الخليفة القائم جلوسا عاما سنة٤٥٦هـ ليعلن تولية عضد الدولة منتدبا نقيب النقباء طراد الزينبي للخروج اليه بالخلع[٤] ، كما اوفده الخليفة الى حلب سنة ٤٦٣هـ ومعه الخلع الى صاحبها محمود بن نصر بن صالح بن مرداس[٥] ، بعد الغائه الخطبة للفاطميين ، حيث اعاد نقيب النقباء الخطبة فيها للعباسيين[٦] .

والى الموصل اوفد الخليفة القائم النقيب طراد الزينبي سنة ٤٦٥هـ رسولا عنه ليصلح بين شرف الدولة وبهاء الدولة – اللذين وفدا الى الموصل عند صاحبها ملكشاه- و بين السلطان ألب ارسلان السلجوقي الذي سخط عليهما[٧] ، ويبدو ان الخلافات استمرت بين الامراء السلاجقة ،حيث ذهب شرف الدولة الى الموصل ، اما الخليفة فقد اوفد نقيب النقباء طراد الزينبي اليه سنة ٤٧٧هـ فتتم المصالحة ويقر شرف الدولة على بلاده فعاد الى خراسان[٨].

وكان الشريف المرتضى نقيب النقباء الطالبيين كثير الرفقة للخلفاء العباسيين ، يأنسون في اغلب الامور برأيه ، فكان مشيرهم الناصح ، وسفيرهم المصلح في اكثر ملماهم وعظائم امورهم الى الملوك والوزراء وكافة عمال الدولة وطبقات الناس[٩] ، فقد كان الشريف المرتضى ونقيب النقباء

---

(١) ابن الاثير ، الكامل ،ج١٠ ،ص٢٣.

(٢) الاصفهاني ، خريدة القصر وجريدة العصر ،ج١،ص٨٨ .

(٣) ابن الاثير , الكامل ،ج١٠ ،ص٣٥.

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم ،ج٩،ص٤٥٤.

(٥) ابن الاثير ، الكامل ،ج١٠ ،ص٦٣-٦٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ،مجلد ٣١،ص١٠ .

(٦) ابن العديم ، زبدة الحلب ، ج٢،ص١٧ .

(٧) ابن الاثير ، الكامل ج١٠ ،ص٧٩.

(٨) المصدر نفسه ،ج١٠ ،ص١٣٦.

(٩) الشريف المرتضى ،ديوان الشريف المرتضى ،ق١،ص٩٥.

العباسيين محمد بن علي الزينبي رسولي الخليفة القادر لتهدئة اوضاع الجند الذيـــن احتجـــوا ســـنة ٤١٩هـــ على اهمال جلال الدولة البويهي لامورهم[١] .

ومن بلخ قدم نقيبها محمد بن عبيد الله الحسيني البلخي الى بغداد سنة ٤٥٦هـــ رسولا مـــن السلطان ألب ارسلان السلجوقي الى الخليفة القائم بامر الله وقد اسمعه شيئا من شعره[٢] ، اما نقيـــب النقباء الطالبيين المعمر بن محمد بن عبد الله العلوي فقد اوفده الخليفة المقتدي بامر الله ســـــنة ٤٧٩ هـــ رسولا عنه الى سيف الدولة صدقة بن منصور بن مزيد لتعزيته بوفاة والده بهاء الدولة منصـــور بن مزيد[٣] .

وقد وصف نقيب النقباء العباسيين الحسين بن محمد بن علي الزينبي والذي جمع بـــين نقابـــة العباسيين والطالبيين سنة ٤٥٢هـــ ، بانه صاحب الوجاهة الكبيرة ، ترسل الى ملـــوك الاطـــراف وامراء البلاد من قبل الخليفة[٤] ، وكان الخليفة المستظهر بالله (٤٨٧-٥١٢هـــ) قد بعث نقيـــب النقباء العباسيين علي بن طراد الزينبي رسولا منه الى صدقة بن منصور سنة ٥٠١هـــ ، كما ارســـله مرة اخرى يحمل امر الخليفة له بالطاعة وينهاه عن المخالفة ، وقد اعتذر[٥] .

وحين توفي الخليفة المستظهر بالله وبويع الخليفة المسترشد بالله سنة ٥١٢هـــ ، هـــرب ابـــن المستظهر الى الحلة حيث دبيس ابن صدقة[٦] ، فانتدب الخليفة نقيب النقباء العباسيين ،علي بن طراد رسولا الى هناك لحل الازمة واعادة اخي الخليفة الهارب الى بغداد، وقد نجح في مسعاه بعد ان ضمن له الخليفة كل ما يريده[٧] .

وعندما وقع الخلاف بين الخليفة المسترشد والسلطان محمود السلجوقي وقاد الى المواجهـــة ، اختار السلطان محمود ، طلب الصلح والامان ، فوافق الخليفة وارسل في عاشوراء سنة ٥٢١هـــــــ

---

(١) الذهبي ، تاريخ الاسلام ،مجلد ٢٨ ،ص٢٦٣.

(٢) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ٣٠ ،ص٥١١ ؛ المختصر المحتاج اليه ،ج٢،مستدرك التراجم ،ص٣١٣-٣١٤.

(٣) ابن الاثير ، الكامل ،ج١٠ ،ص١٥١ ؛ ناجي، الامارة المزيدية ،ص١٠٢ .

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم ،ج١٠،ص١٥١ ؛ الكتبي ،عيون التواريخ ،ج١٢،ص٨٧ ؛ الصفدي ،الوافي بالوفيات ،ج١٣ ،ص٤٢ .

(٥) ابن الاثير ، الكامل ،ج١٠ ،ص٤٤١،٤٤٤.

(٦) ابن الجوزي ،المنتظم ،ج١٠ ،ص١٤٨ ؛ الذهبي ،المختصر المحتاج اليه ،ج٢،ص١٢٧.

(٧) ابن الاثير ،الكامل ،ج١٠ ،ص٥٣٧ ؛ الكتبي ، عيون التواريخ ،ج١٢،٢٤٦ ؛ الحلي ، تاريخ الحلة ،ج١ ،ص٣٤.

نقيب النقباء علي بن طراد الزينبي رسولا لتوثيق ذلك[١] ، كما كلف نفس الرسول في مهمة اخرى الى السلطان سنجر ومعه الخلع والالوية ، طالبا منه الكف عن دعم دبيس بن صدقة ، فاكرم الرسول واظهر الطاعة[٢] ، وكان دبيس بن صدقة قد عاث بالبلاد مستفيدا من الصراع بين سلطاني السلاجقة الاخوين محمود ومسعود ، فاكثر من النهب لاعمال بغداد ، عندها انتدب الخليفة المسترشد بالله نقيب النقباء الطالبيين ابا الحسن علي بن المعمر رسولا اليه عام ٥١٤هـ يحمل اليه التخويف والانذار[٣] .

والى سائر الولاة وطوائف التركمان ، كان نقيب الطالبيين بالموصل شمس الدين ابو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله الحسيني قد بعثته الخلافة زمن المقتفي لأمر الله سنة ٥٤٣هـ لحثهم وبعثهم على نصرة المسلمين ومجاهدة المشركين مما كان له ابلغ الأثر في العدو خوفا من تواصل الامداد اليه والاجتماع عليهم[٤] ، كما كان نقيب مشهد باب التبن (مشهد موسى بن جعفر)ببغداد الشريف فخر الدين[٥] رسولا من الخليفة الناصر لدين الله الى السلطان المجاهد صلاح الدين الايوبي ، فوصل في ١٦ ربيع الاول سنة ٥٨٦هـ ومعه نجدة الخلافة وامدادها فلقي النقيب الرسول كل الاكرام والتقدير من صلاح الدين ، الذي شق عليه تواضع النجدة وبساطتها الا انه قبلها[٦] ووفد الى بغداد محمد بن اسماعيل بن محمد الموسوي العلوي رسولا الى الخلافة من ملك غزنه شهاب الدين ابي المظفر محمد بن سام ، حيث وصلها في ذي القعدة سنة ٥٩٧هـ ، ملاقيا الاكرام من الديوان العزيز ، الذي تُوّج عند انصرافه بتوليته نقابة الطالبيين ببلده (مرو) وما يليها من البلاد ، حيث خلع عليه الخلع الجميلة ، فغادر بغداد الى مرو في صفر سنة ٥٩٨هـ [٧].

---

(١) الكتبي ، عيون التواريخ ، ج١٢،ص١٨٨.

(٢) المصدر نفسه ،ج١٢ ،ص١٨٩.

(٣) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ،ق١،ج٨،ص٩٠.

(٤) ابن القلانسي ،ذيل تاريخ دمشق ، ص٣٠١ .

(٥) هكذا ورد في المصادر كلها ، ولم يترجم له صاحب موارد الاتحاف ضمن نقباء مشهد باب التبن (مقابر قريش).

(٦) الاصفهاني ، الفتح القسي ، ص٢٤٢-٢٤٣ ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ،ق١،ج٨،ص٤٠١ وقد كان معاصراً لعكا .

(٧) ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ بغداد ،ج١،ص١٧١ ،وملك غزنة هذا هو احد الملوك الغوريين المشاهير ، قتل سنة ٦٠٢ ، اشتهر بالعدالة والشجاعة وحسن السيرة وكان متدينا ؛ الذهبي ،المختصر المحتاج اليه ،ج٢ مستدرك التراجم ،ص٢٥٢

وكان نقيب الأشراف الطالبيين في الموصل جمال الدين أبو طالب المعمر بن أحمد بن زيد الحسيني رسولا من صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ إلى الخليفة الناصر لدين الله ، ففي سنة ٦٠٩هـ غادر الموصل رسولا إلى بغداد وكان مريضا فكتب الشاعر ابن دُنينير اللخمي يقول[١] :

وداعا أيها القلب الحزين　　وصبرا كل مقضي يكون

جمال الدين أن تبعد فنومي　　حكاك فليس تعرفه الجفون

و لما عاد من مهمته في بغداد بالسنة نفسها كتب يهنئه و يمدحه فيقول[٢] :

سرت والجود سائر حيث يممـ　　ت فاضت بالفخر دار السلام

و تحلت مُذ زرت اربعها الـزو　　راء من عزةٍ بكم واحتشام

زرت في روضة العراق ذرى الملـ　　ك وحييّت باب خير امام

أما نقيب الأشراف بحلب الحسن بن زهرة بن علي بن محمد الاسحاقي (ت ٦٢٠هـ) ، فقد انتدبه الملك الظاهر غازي رسولا إلى أماكن متعددة فلقد كان حلو الحديث لبق الرئاسة[٣] ، حيث أوفد رسولا إلى العراق ، والى سلطان الروم ، والى صاحب إربل[٤] ، وقد هنّأه ابن دُنينير اللخمي حين عودته من إحدى سفاراته على السلامة فيقول[٥] :

أزال لقياك ما ألقى من الحزن　　فاليوم لا اشتكي من حادث الزمن

و كان نقيب الأشراف بمصر أبو عبد الله محمد بن الحسين الارموي (ت سنة ٦٥٠هـ) قد انتدب رسولا إلى بغداد و غيرها من البلاد حيث كان من الرؤساء المذكورين والفضلاء المشهورين[٦] .

و عندما ساءت العلاقة بين نائب السلطنة بالشام وسلطان المماليك بديار مصر ، أرسل النائب الشامي رسلا إلى مصر لإصلاح الحال ، فخرج الوفد سنة ٨٠٨هـ وكان من بينهم

---

(١) حاسم ،ديوان ابن دنينير اللخمي ،ص٤٠٧ وما بعدها وهي قصيدة طويلة .

(٢) المصدر نفسه ،ص٤١١-٤١٢ وهي في ٣١ بيت .

(٣) ابن العديم ،بغية الطلب ،ج٥،ص٢٣٤٩ ؛ العيني ،عقد الجمان ،ج١،ص١٩٧.

(٤) الذهبي ،تاريخ الاسلام ،مجلد ٤٤،ص٤٧٨ ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ،ج٥،ص٨٧.

(٥) حاسم ، ديوان ابن دنينير اللخمي ، ص٢٦٦.

(٦) العيني ، عقد الجمان ،ج١،ص٧٦.

الشريف ناصر الدين محمد بن علي نقيب الأشراف بدمشق ، إلا أن هذه السفارة لم تفلح و لم يلتفت السلطان إليهم ، ومنع الرسل من الاجتماع بأحد[١] .

هـ – النقباء و الخلفاء : لم تكن العلاقة بين الخلفاء و النقباء مستقرة ، فقد كانت الظروف والميول وحتى المعتقدات يتحكمان بها ، وعلى العموم كان الجانبان يحترم بعضهما بعضا ، ليقينهما بأهمية و خطورة مؤسستيهما .

فقد كان الخليفة الطائع (٣٦٣-٣٨١هـ) ذا نظرة وبصيرة فيمن يكلفه بالاعمال الجليلة ، فلما كلف أبو الحارث محمد بن موسى الموسوي نقيب الطالبيين بولاية الصلاة بعد ولايته على النقابة ، فأن ذلك تم بعدما ((استكفاه النظر في نقابة الطالبيين فكفاه ، وتحمل ذلك العبء فأغناه ، و فات النظراء في الاستقلال والوفاء وبذَّ الأمثال في الاضطلاع والغناء))[٢] .

وقد احتفظ الشريف الرضي وهو نائب أبيه عن النقابة[٣] بعلاقة جيدة مع الخليفة الطائع لله دائم التردد على مجلسه ، متغنيا بأيامه ، حيث كان هذا الخليفة شديد المحبة والميل إلى آل أبي طالب[٤] ، وقد كان الرضي من الحاضرين بمجلسه يوم خَلْعِهِ وبطريقة مؤلة ومنكرة ، وقد خرج الشريف من دار الخلافة سليما ناجيا بنفسه ((وقد سلبت ثياب اكثر الأشراف والقضاة ، وانتهبوا وامتحنوا ،فأُخذ هو-الرضي- بالحزم ساعة ، ووقف على الصورة و بادر بتروله إلى دجله ، و كان أول خارج من الدار)) حيث يقول[٥] :

أعجبْ بمسكة نفسي بعدما رميت	من النوائب بالأبكار والعون
ومن نجاتي يوم الدار حين هوى	غيري و لم أخل من حزم ينجيني
مرقت فيها مروق النجم منكدرا	وقد تلاقت مصاريع الردى دوني

---

(١) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج١٢،ص٣٢٣.

(٢) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج١٠ ،ص٢٥٤.

(٣) ابن الجوزي ،المنتظم ،ج٩،ص٢٣.

(٤) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ،ص٤٨٤ .

(٥) الثعالبي ،يتيمة الدهر ،ج٣،ص١٦٠-١٦١ وقد رثاه بقصيدة مطلعها : (السيوطي ،تاريخ الخلفاء ،ص٤٨٤)

أي طود دك من أي جبال   لقحت ارض به بعد حبال

كما له مرثيات حسنة في يوم وفاته : انظر ،الصفدي ، نكت الهميان ونكت العميان ،ص١٩٧ وحول ما جرى للخليفة الطائع انظر: الروذراوري ،ذيل تجارب الامم ،ص٢٠١-٢٠٢ ؛ القلقشندي ، مآثر الانافة ،ج١،ص٣١٤-٣١٥.

وكنت أول طلّاع ثنيتـهـــا ومن ورائي شرٌّ غير مامـــون

ومن بعدما كان رب الملك مبستما اليّ أُدنيه في النجوى و يدنيـــي

أمسيت ارحم من كنت اغبطـــه لقد تقارب بين العز و الهـــون

و منظر كان بالسراء يضحكنـــي بأقرب ما عاد بالضراء يبكينـــي

وعند الخليفة القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ) كان أبو احمد الحسين الموسوي يتمتع بمكانة كبيرة ،وقد قلده الأعمال الجليلة ، نقابة النقباء الطالبيين والمظالم وأمارة الحج والاستخلاف على الحرمين[١] ، وتلك من اجل الأعمال وأقصاها علوّاً في المنـزلة ، فكان ذا مترلة عظيمة يعتد بها عند الخلفاء فضلا عن الثقة بصدق الموالاة[٢] ، وعلى ذلك فانه لما عقد القادر بالله القران على سكينة ابنة بهاء الدولة سنة ٣٨٣هـ كان الوليّ نقيب النقباء الطالبيين الشريف أبو أحمد الموسوي[٣] .

و لم تعكر صفو العلاقة بين الخليفة والشريف ابو أحمد الموسوي سوى حادثة الشعر المنسوب إلى ولده الرضي في قصيدته حول نسب الفاطميين في مصر ، تلك الحادثة التي تعامل معها الخليفة القادر بالله بحكمة وروية ، فيما كان والد الرضي و ابنه المرتضى من اشد الضاغطين على ولدهم لإثبات عكس ما معلن في القصيدة ، ولإثبات حسن ولائهم للخلافة[٤] ، فأبقى الخليفة القادر على هذه العائلة في النقابة كما ولى الشريف الرضي النقابة سنة ٤٠٠هـ يوم وفاة والده[٥] ، ثم المرتضى سنة ٤٠٦هـ يوم وفاة الرضي[٦] مما يعطينا صورة عن تحسن تلك العلاقة .

فلقد كانت علاقة الشريف الرضي بالخليفة القادر بالله جيدة أول الأمر ، وكان من أول المهنئين بتوليه الخلافة ، وفي اليوم الثاني من خلافته جلس جلوسا عاما لتلقي التهاني حيث مدحه الشريف الرضي قائلا[٧] :

(١) الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج٢،ص٣٧٤ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ،ص٣٣ .

(٢) ابن الجوزي ،المنتظم ،ج٩،ص١٤٩ ؛ ركن الدين ،بحر الانساب ،ص٦٠ (مخطوط).

(٣) ابن العمراني ، الانباء في تاريخ الخلفاء ،ص١٨٣ ؛ابن الجوزي ،المنتظم ،ج٩،ص٢٠ .

(٤) انظر التفاصيل في : ابن الجوزي ، المنتظم ،ج٩،ص١٤٩-١٥٠ ؛ المقريزي ،اتعاظ الحنفا ،ص٣٢،٣٧.

(٥) ابن عنبه ، عمدة الطالب ،ص١٨٣.

(٦) ابن الاثير ،الكامل ،ج٩،ص٢٦٣.

(٧) الروذراوري ،ذيل تجارب الامم ،ص٢٠٦-٢٠٧ ؛ ابن الكازروني ،مختصر التاريخ ص١٩٨-١٩٩.

شرف الخلافة يا بني العباس　　　اليوم قد جدده أبو العباس

هذا الذي رفعت يداه بناءها　　　العالي و ذاك موطد الأساس

وكان يحضر إلى مجلس الخليفة وعليه السواد وهو شعار العباسيين[١] ، ولكن بمرور الوقـــت بدأت نظرة الخليفة أليه تتغير ،حيث برز في شعره ما ينبئ عن طمعه في الخلافة ، ورؤيته بـأنهم (آل ابي طالب) أولى بها من بني العباس ، يطمعه و يشجعه على ذلك صديقه أبو اسحق الصابي ، ذلـك الاتجاه الذي لم يكن بعيدا عن أسماع الخليفة[٢] ، والذي توّجه بتلك القصيدة حول نسب الفـاطميين بمصر[٣] .

أما الشريف المرتضى الذي تولى ما كان لأبيه ومن ثم لأخيه من الأعمال التي تولاها بعد وفاة الشريف الرضي سنة ٤٠٦هـ فقد كانت علاقته جيدة بالخليفة القادر بالله ، وكانت نظرته قائمـة على أساس انه من عشيرة الخليفة ، فالأرومة الهاشمية تجمع بينهما ، حيث يبدو أن المرتضى كان على صلة وثيقة بالخليفة قبيل بيعته ، كثير الاجتماع به[٤] ، ولما توفي هذا الخليفة سنة ٤٢٢هـ فإنه صعق بهذا الخبر فـيرثيه ذاكرا فجعته به وهلعه ببلوغ نعيه إليه ، واصفا إياه بالعفاف و التقـى و نقـاوة الإزار حيث قال[٥]:

أراعك ما راعني من ردى ؟　　　وجدت له مثل حز المدى

وهل في حسابك أني كرعت　　　برزء الأمام كؤوس الشجا

و لم تختلف علاقته مع الخليفة الجديد القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ) عن علاقته بالخليفـة السابق ، وهو عنده لما يزل نقيبا للطالبيين والحج والمظالم و قد بايعه ومدحه في قصيدة جمعـت الأ لم

---

(١) كان اول ذلك سنة ٣٨٢هـ انظر : الثعالبي ،يتيمة الدهر ،ج٣،ص١٦٢وما بعدها حيث مدح الخليفة في ذلك المجلس قائلا :

عطفا امير المؤمنين فاننا　　　في دوحة العلياء لا نتفرق

(٢) انظر ابن عنبه ،عمدة الطالب ،ص١٨٦ .

(٣) تطرقنا الى الموضوع بالتفصيل في موضوعة مواقف النقابة من الاوضاع السياسية للدولة .

(٤) الشريف المرتضى ،ديوان الشريف المرتضى ،ق٢،ص٢٥٣ وما بعدها .

(٥) المصدر نفسه ،ق١،ص٣ وما بعدها وهي طويلة .

على فقدان القادر والولاء لتولي القائم الخلافة[١] ، لقد كان الشريف المرتضى مقربا لدى خلفاء بني العباس ، أثيرا و معظما عندهم ، لكريم صفاته ولروابط النسب و صلة القربى التي تربطه هم ، و عليه فقد كان كثير الرفقة لهم والاتصال هم ، يأنسون في اغلب المواقف بمشورته ورأيه ، جاعلين منه حافظ سرهم الأمين ومشيرهم الناصح وسفيرهم المصلح إلى الملوك والوزراء وكافة عمال الدولة وطبقات الناس في الملمات و عظائم الأمور[٢] ، وعندما خلفه عدنان ابن أخيه الرضي على النقابة ، فانه ورث ذات الصلة الطيبة بالخلفاء وكان ممن حضر عقد النكاح على ابنة داود اخي طغرلبك سنة ٤٤٨هـ مع نقيب النقباء العباسيين عمر بن محمد بن محمد بن علي الزينبي[٣] ، وعلى ذلك فقد كانت هذه الأسرة من اكثر الأسر في العراق –عدا الاسرةالعباسية –اتصالا بدار الخلافة العباسية[٤] .

وكان الحسين بن محمد الزينبي الذي تولى سنة ٤٥٢هـ نقابة الطالبيين و العباسيين معا صاحب الوجاهة الكبيرة عند الخلفاء لما عرف عنه من شرف النفس وقوة الأيمان ووفرة العلم[٥] ، أما نقيب النقباء العباسيين طراد بن محمد الزينبي الذي تولى النقابة سنة ٤٥٣هـ فكان أعلى أهل بغداد مترلة عند الخليفة[٦] ، كما احتل ولده علي بن طراد مكانة مرموقة لدى الخلفاء ، وناصر الخليفة المسترشد في حربه ضد مسعود سنة ٥٢٩هـ و خرج معه ، وكان مستشاره فيها[٧] ، وقد وقع الخليفة وأركان دولته ونقيب العباسيين علي بن طراد ونقيب الطالبيين علي بن المعمر في الأسر[٨] .

---

(١) ابن الكازروني ، مختصر التاريخ ،ص٢٠٣ ،حيث يقول :

من في الانام سواك ينهض بالذي　　　　اوتيتهمن مفصح او معجم

(٢) الشريف المرتضى ،ديوان الشريف المرتضى ،ق١،ص٩٤-٩٥.

(٣) ابن الاثير ، الكامل ،ج٩،ص٦١٧.

(٤) الشريف المرتضى ، ديوان الشريف المرتضى ،مقدمة الشبيبي ،ص٩.

(٥) الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج١٣،ص٤٢.

(٦) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ٣٤ ،ص٩٦ ؛ الحنبلي ،شذرات الذهب ،ج٣ ،ص٣٩٧.

(٧) ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ،ج٢٠،ص١٤٦-١٤٧.

(٨) ابن العمراني ،الانباء في تاريخ الخلفاء ،ص٢١٩ وما بعدها ؛ ابن الكازروني ، مختصر التاريخ ، ص٢٢١.

وقد عرف هذا النقيب الوزير بالمهابة والوقار ودقة النظر ، وكان حاد الفراسة ، عارفا بالأمور السنية العظام ، امتاز بالجراءة والشجاعة في خطواته[١] ، وقد دفعته جراءته هذه أن يلعب دورا خطيرا في عزل الراشد عن الخلافة (٥٢٩-٥٣٠هـ) و التي تولاها بعد مقتل والده المسترشد ، حيث تم وبمشورته اختيار المقتفي خليفة[٢] ، وبذلك فقد تمكن هذا النقيب الوزير من الدولتين العباسية و السلجوقية تمكنا زائدا[٣] الأمر الذي أوصله إلى الاعتراض على الخليفة في كل ما يأمر به فوقعت المنافرة بين الجانبين إلى أن تدخل السلطان السلجوقي مسعود بن محمد سنة ٥٣٤هـ حيث هدأت الأمور بينهما[٤] وعفا عنه سنة ٥٣٦هـ وزادت حرمته وعلت كلمته[٥] .

وعندما قدم إلى بغداد للشكوى ضد ناظر البصرة ، التقى أبو جعفر النقيب نقيب البصرة بالخليفة الناصر لدين الله ، فقد اهره هذا اللقاء ووجد نفسه بين يدي خليفة تنقطع الأوصاف دون بلوغ معانيه ، و تضطم الإمامة منه على خير إنسان ، يقوم بخلافة رسول الله (ﷺ) إذ ذاك ، فكأنه النبأ العظيم ، والسيد المنتظر ، فامتلأت نفسه فرحا و رعبا[٦] ، فقرر أن يترك البصرة لمجاورة هذا الخليفة ببغداد قبل عام ٦٠٥هـ ليكون على مرآئ و مسمع منه وقد مدحه بمدائح عدة قال في إحداها[٧] :

هذا العقيق وهذا الجزع والبان	فأحبس فلي فيه أوطار وأوطان
آليت والحر لا يلوى أليته	أن لا تلذ بطيب النوم احفان

وبذلك احتل مكانة عنده مكينة حتى اختاره نديما له فبقي على ذلك سبعة عشر عاما[٨] .

---

(١) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج٢٠،ص١٥١.

(٢) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ٣٦ ،ص٥٩-٦٠ ؛ تسترتشين "(الزينبي)" دائرة المعارف الاسلامية ،مجلد ١١،ص٣٣.

(٣) المصدر نفسه ،مجلد ٣٦ ، ص٢١٢ .

(٤) ابن الاثير ، الكامل ،ج١ ،ص٧٦ ؛ الصفدي ،الوافي بالوفيات ،ج٢١،ص١٥٦.

(٥) الذهبي ،تاريخ الاسلام ،مجلد ٣٦،ص٢٢٠ .

(٦)جواد ، ابو جعفر النقيب ،ص٣١-٣٢ .

(٧) الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ،ج٣،ص٢٤٩ ؛ جواد،ابو جعفر النقيب،ص٣٢-٣٣،٣٨،٣٩ ؛ الربيعي ، الحركة الفكرية ص١٠٩.

(٨) العميدي ، المشجر الكشاف ،ص١٥٨.

وكان ضياء الدين محمد بن زيد نقيب الطالبيين بالموصل الذي تولى النقابة سنة ٥٨٥هـ يتمتع بمنزلة رفيعة عند الخليفة الناصر لدين الله[١] كما كان نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي ينوب عن النقيب عز الدين المرتضى القمي نقيب بلاد العجم كلها ، فلما قتل النقيب من قبل علاء الدين خوارزمشاه ،هرب ولده شرف الدين محمد وبصحبته نائبه نصير الدين ناصر ، مستجيرين بالخليفة الناصر ، حيث كان نصير الدين موصوفا بأنه من عقلاء الرجال[٢] ، ((فأختبره الناصر فرآه عاقلا لبيبا سديدا ، فصار يستشيره سرا فيما يتعلق بملوك الأطراف ، فوجد عنده خبرة تامة بأحوال سلاطين العجم ، ومعرفة تامة بأمورهم وقواعدهم وأخلاق كل واحد منهم فكان كلما استشاره في شيء من ذلك يجده مصيبا عين الصواب فاستخلصه لنفسه ورتبه اولا نقيب الطالبيين ثم فوض اليه امور الوزارة))[٣] ، كان ذلك سنة ٥٩٢هـ وبقي على وزارته إلى سنة ٦٠٤هـ ليقبض عليه كارهاً منه أموراً اقتضت ذلك فأقام بداره تحت الاستظهار على حالة الإكرام والمراعاة حتى وفاته[٤].

أما الحسن بن علي بن حمزة بن الاقساسي العلوي ،نقيب العلويين بالكوفة ،ثم بغداد التي قدمها فأمتدح خلفاء العباسيين: المقتفي والمستنجد والمستضيئ[٥] ثم الناصر الذي ولاه نقابة الطالبيين بمدينة السلام[٦] فبقي بها إلى أن عُزل سنة ٥٩٣هـ فلزم داره عشرين يوما ثم مات[٧] .

ووصف نقيب أشراف الموصل وديار بكر مجد الدين محمد الذي تولى النقابة سنة ٥٨١هـ بأنه صاحب المنزلة الرفيعة عند الخليفة المستنصر[٨] ،فيما كان نقيب النقباء الطالبيين ببغداد قطب الدين الحسين بن الاقساسي صاحب المنزلة الرفيعة والجاه عند الخلفاء[٩] ،عرف أديبا نديما من ظراف

---

(١) ركن الدين ،بحر الانساب ،ص٥٨،مخطوط ؛ الاعرجي ،الحديقة البهية ،ص٣٥،مخطوط.

(٢) ابن الطقطقي ، الفخري ،ص٢٨٩.

(٣) المصدر نفسه ،ص٢٩٠ .

(٤) المصدر نفسه ،ص٢٩١،وكانت وفاته ٥١٧هـ.

(٥) ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج١٣،ص١٨ ؛ الحسيني ،غاية الاختصار،ص١١٠.

(٦) الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ،ج٢،ص١٩ ؛ تاريخ الاسلام ،مجلد ٤٢،ص١٢٦.

(٧) الحسيني ، غاية الاختصار ،ص١١٠،على ان الذهبي يشير في المختصر ج٢،ص١٩ انه مكث بالنقابة سنة ونصف.

(٨) ركن الدين ، بحر الانساب ،ص٥٥،مخطوط

(٩) الحسيني ، غاية الاختصار ،ص١٠٨

وقته[١] ،وكان ذلك مما الحق به الضرر ،فلقد بدرت منه كلمة في عهد الخليفة النـــاصر لديـــن الله (٥٧٥-٦٢٢هـــ) حيث قال : نريد حُليقة حديد يعني :خليفة جديد ، وقد بلغ ذلك الخليفة الناصر فقال : لا يكفيه حُليقةٌ بل حليقتان ، فَقيّده وحمله إلى الكوفة ،وظل هناك سجينا حتى تولي الظـاهر الخلافة سنة ٦٢٢هــ حيث أمر بإطلاق سراحه[٢] ،ولما تولى المستنصر بالله الخلافة سنة ٦٢٣هــــ ولاه نقابة النقباء الطالبيين ببغداد وجعله من ندمائه كونه ظريفا خليعا طيــــب الفكاهـــة حـــاضر الجواب[٣] ،فله شعره الذي كتبه إلى الخليفة المستنصر يوم تكامل بناء المدرسة المستنصرية ،فضلا عن أشعارٍ فيه كثيرة ،قال فيه[٤] :

بسقت بفرعك هاشـــم	فسموت في عليائها
وعمرت مدرســـة أمر	ت بسمكها وبنائها
اسرت عيون الناظريـــ	ن بحسنها وبهائهـــا
ووسمت بالمستنصـــــــر	ية منتهى أسمائها

وأحتفظ قطب الدين الحسين بن الاقساسي نقيب النقباء الطالبيين بالعلاقة ذاتها مع أخر خلفاء بني العباس المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـــ) فكان من مقربيه ومخصوصيه ،فينقل لنـــــا صـــاحب الحوادث أمر الخليفة بتصنيف الطيور الحمام إلى أربعة أصناف فأرسلت إلى أربع جـــهات وذلـــك سنة٦٤٣هـــ إلى مشهد حذيفة بن اليمان في المدائن ومشهد العسكري بسر من رأى ومشهد غـــي بالكوفة والقادسية ،وتم تثبيت الأمر بسجل خاص شهد فيه العدول على القاضي بثبوته عنده وأرسل مع كل عدة من الطيور عدلين ووكيل ،وتم تسمية هذه الأصناف باليمانيات والغنويات والقادسيات والعسكريات ، فنظم هذا النقيب الشاعر شعرا يصف فيه هذه الأصناف الأربعة ويقول[٥] :

أن الحمام التي صنفتها شرفت	على الحمام التي من قبل نعرفها

---

(١) الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج١،ص٤١٩

(٢) المصدر نفسه ،ج١،ص٤٢٠ ؛ بجهول ، كتاب الحوادث ص٢٦٤-٢٦٥

(٣) بجهول ، الحوادث ،ص٢٦٥

(٤) الحسيني ، غاية الاختصار ،ص١٠٩ ؛ الغساني ، العسجد المسبوك ،،ص٤٢١-٤٢٢

(٥) بجهول ، الحوادث ،ص٢٤٣-٢٤٤،٢٥٤- وهي في خمس ابيات وللنقيب في الخليفة اشعار عديدة انظر مثلا: الاشرف الغســـاني ،العسجد المسبوك ،ص٥٤٣ ؛ الحسيني ،موارد الاتحاف،ج١،ص٩٧-٩٨-٩٩-١٠٠.

ومن ضحايا الغزو المغولي كان أخر النقباء الطالبيين في زمن العباسيين شمس الدين علي بـــن تاج الدين الحـــسن الذي كان يشغل فضلا عن النقابة مهمة عارض الجيش ،وقد وُصف بأنه جليل القدر، صاحب المنـــزلة والجاه عند الخلفاء (المستنصر والمستعصم) قتل في واقعـــة بغـــداد ســـنة ٦٥٦هـــ[١] .

و-النقباء والأمراء وكبار موظفي الدولة : ومثلما كانت للنقابة ونقباؤها علاقات متنوعـــة مـــع الخلفاء فقد احتفظ النقباء بحكم عملهم بعلاقات واسعة مع الملوك والأمراء والوزراء وسائر موظفـــي الدولة ،تلك العلاقات التي تأرجحت بين السلب والإيجاب ، وقد كان احترام النقيب أمر يؤكـــد عليه الخلفاء في عهودهم : ((ونحن نأمر نوابنا وولاتنا وأصحابنا أن يوفوه حق أبوّته الشريفة .. وان يُعظوه ما شاء من إعلاء شأنه ،ويُمضوا فعل يده وقول لسانه .))[٢] .

فلقد كان نقيب الطالبيين محمد بن عمر العلوي يحتل مكانة خاصة عند الأمراء البويهين تلـك المكانة التي جعلته يطلع على سر الاتفاق بين بختيار عز الدولة والوزير أبي الفتح بن العميد لـــترتيب الأمور ضد ركن الدولة سنة ٣٦٤هـــ ،حيث استقر الأمر بينهما ((سراً لا يطّلع عليه إلا محمد بـــن عمر العلوي فانه توسط بينهما وأخذ عهد كل واحد منهما على صاحبهِ))[٣] .

و لم تكن علاقة النقيب محمد بن عمر العلوي جيدة بالوزير البويهي المطهر ،فلقد كان هـــذا الوزير مكلفا بقيادة الجيش لمحاربة عمران بن شاهين في البطيحة ،ومن اجل تبرير فشله في مهماتـــه ،فانه كان يتهم النقيب بالعلاقة الطيبة مع عمران والمراسلة بينهما ، وانه يُطلع عمران على أســـرار التدابير المتخذة ،فساقه ذلك التبرير والفشل إلى الانتحار سنة ٣٦٩هـــ[٤] .

وكان عضد الدولة البويهي ينظر إلى النقيبين أبي أحمد الموسوي ومحمد بن عمر العلوي بأنهمـا من أهله ومن أولاد بيته[٥] ،وكان يرى في محمد بن عمر بأنه رجل يستحق التفضيل[٦] ،ومع كـــل

---

(١) ركن الدين ، بحر الانساب ،ص٦٦، مخطوط..

(٢) ابن الاثير ، المثل السائر ،ق١،ص٣٠١ ، وهي من عهد الى نقيب العلويين بالموصل .

(٣) مسكويه ، تجارب الامم ،ج٢،ص٣٥٣.

(٤) المصدر نفسه ،ج٢،ص٤١٠.

(٥) الصابي ، اقسام ضائعة في كتاب تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ،ص٦٢.

(٦) التنوخي ، نشوار المحاضرة ،ج٥،ص٢٤٦.

ذلك لما تضاربت المواقف والمصالح اعتقلهما حتى وفاته حيث اطلقهما شرف الدولة البويهي[١].

وعند وفاة عضد الدولة سنة ٣٧٣هـ ، تولى حمله إلى مثواه الأخير في النجف نقيب العلويين أبو الحسن علي بن احمد[٢] ،فيما كان الوزير المهلبي وزير معز الدولة البويهي يرى في نقيب العباسيين أبي تمام الزينبي بأنه لا يهمه سوى مصالحه الشخصية وتلبية رغباته على الرغم من إكرامه له ورفعه إياه[٣] ، كما كان شرف الدولة البويهي يجلّ النقيب محمد بن عمر العلوي ويحترمه ،وهو ما كان سبباً في إطلاقه من الحبس ورد النظر اليه[٤] ، وما له من حقوق في المال والأملاك والبقاع والضياع فضلا عن منحه ضياعا جديدة ،كما رد على الشريف الحسين الموسوي نقيب النقباء أملاكه[٥] ،الأمر الذي دفع بالشريف محمد بن عمر بعد أن تضاعفت أرباحه فبلغت عشرين مليون درهم إلى عرض نصف أمواله وأملاكه لابن شرف الدولة أبي علي ، وذلك خوفا من تكرار ما حدث له مع عضد الدولة ،إلا إن شرف الدولة رفض ذلك حتى لو كانت أضعاف ما ذكر[٦] فدامت هذه الصلة حتى وفاة شرف الدولة سنة٣٧٩هـ حيث صلى عليه هذا النقيب وحمله إلى مثواه في مشهد الكوفة[٧] .

ويبدو أن علاقة محمد بن عمر العلوي قد ساءت مع بهاء الدولة البويهي الذي حاول أن يحصي أمواله وممتلكاته وكلف من يقوم بذلك إلى أن وقع الصلح بينهما سنة ٣٨٨هـ مقابل مال تم ضمانه[٨] ، وظل هذا الرجل يحتفظ بمكانة سامية في الدولة حتى وفاته سنة ٣٩٠هـ حيث حضر جنازته كبار القادة البويهين وسائر الأعيان وطبقات الناس[٩] .

---

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ج٩،ص٢٣.

(٢) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ص٢٨٥.

(٣) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج٣،ص١٢٦ ، قد كان بين المهلبي والزينبي مصاهرة .

(٤) الروذراوري ، ذيل تجارب الامم ،ص١٠١.

(٥) المصدر نفسه ،ص١٣٦ ؛ الدوري ، تاريخ العراق الاقتصادي ، ص٢٤٤.

(٦) المصدر نفسه ،ص١٣٣-١٧٤ ؛ حمادة ، الوثائق السياسية والادارية ، ص٤١٥.

(٧) المصدر نفسه ،ص١٥١.

(٨) المصدر نفسه ،ص٣٠٦-٣٠٧.

(٩) الصابي ، تاريخ هلال بن المحسن الصابي ، مجلد ٨،ص٧.

أما الشريف أبو أحمد الحسين الموسوي ،فقد كانت علاقته ببهاء الدولة طيبة ،وقد أعاده سنة ٣٩٤هـ إلى وظائفه ، وكتب له عهده من شيراز بتقليده النقابة والحج والمظالم والقضاء ،إلا انه لم يتمكن من ممارسة القضاء لامتناع الخليفة القادر بالله من السماح له بذلك[١] ،ففي ذلك تجاوز على صلاحيات الخليفة ومسؤولياته .

وكان الوزير أبو محمد المهلبي يجلّ ويحترم الشريف الرضي ،يقوم لاستقباله كالمندهش ويأخذ بيده ويعظمه ويجلسه في دسته ،ليجلس بين يديه بتواضع فيقضي حوائجه ،ويبدو أن لهذا الوزير بصيرة ثاقبة يقوّم بها الناس ،فكما مر معنا من خلال تقييمه للشريف الزينبي ،فها هنا يقوّم الشريف الرضي ويضعه على مكانته في حين يرى في الشريف المرتضى على كثرة علمه حرصه الزائد على المال وله قصة معه بذلك[٢] .

أما نقيب النقباء الطالبيين عدنان بن الشريف الرضي الذي تولى النقابة بعد وفاة عمه المرتضى سنة ٤٣٦هـ فقد كانت له مكانة متميزة عند البويهيين ،فكانت ملوكهم ((تعظمه كثيرا وتراه بالعين التي كانت ترى أباه وعمه وجده))[٣] .

وكانت بين نقيب الأشراف بدمشق حيدرة بن إبراهيم بن العباس بن أبي الجن وأمير الجيوش بدر إحنٌ وبغضاء ومشاكل دفعت بالاخير الى الجدّ في طلبه والترصد له إلى أن قبض عليه سنة ٤٦١هـ وقتله شرّ قتلة ، وقد استعظم الناس ذلك واكثروه واستبشعوه[٤] .

وكان السلطان ملكشاه السلجوقي يُكِنُّ لنقيب النقباء علي بن موسى بن إسحاق الموسوي كل تقدير لما عرف عنه من فضل وعلم ونعم كثيرة ،فقد وصل الأمر بالسلطان في إحدى أزماته مع

---

(١) السيوطي ، تاريخ ،ص٤٨٨.

(٢) ابن عنبه ، عمدة الطالب ،ص١٨٥ –١٨٦.

(٣) المدني ، الدرجات الرفيعة ، ص٤٨٠.

(٤) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص٩٤ ؛ ابن عساكر ،تاريخ مدينة دمشق ،ج١٥،ص٣٩٩.

الخلافة على مبايعته بالخلافة[١] ،فيما كان نقيب العلويين ببغداد علي بن المعمر بن محمد العلوي على صلة طيبة بدبيس بن صدقة أمير الحلة أيام العداء بين الخلافة والأمارة المزيدية بالحلة وقد اتهم هـــذا النقيب بتجسسه لدبيس وخيانته للدولة ،فتم عزله وهدم داره[٢] .

وكان الكوفي علي بن محمد بن يحيى بن عمر الزيدي الحسيني نقيب خراسان ، قدم بغداد سنة ٥٥٦هـــ قاصدا وزيرها للشكوى على ما انتزع منه من ملك وما قطع عنه من رسمٍ ، فـــأتمّ لـــه الوزير عون الدين بن هبيره الأمر وأنجز توقيعاً بما أراد ، وفي العام ٥٥٧هـــ عاد هـــذا النقيـــب إلى الوزير متظلماً شاكياً متألما يقول[٣] :

أجرني على الدهر فيما بقي	بقيتَ،فما قد مضى،قد مضى
فلست أُبالي بسخط الزمان	وأنت تراني بعين الرضـــــى

فأهتز لها الوزير ،مثنيا على الشريف واعداً إياه بقضاء شغله .

ويحظى نقيب الطالبيين في البصرة أبي طالب محمد بن محمـــد بـــن أبي زيـــد الحســـي (ت ٦١٤هـــ) بإكرام ورعاية الوزير عون الدين بن هبيره وزير المقتفي والمستنجد الذي استقدمه مـــن البصرة لسماع ((سنن ابي داود))[٤] ،وكان نقيب الري وقم وآمل عز الدين المرتضى يحيى بن محمـــد بن علي الحسيني العلوي من كبار سادات العراق وصدور الاشراف ،كانت ملـــوك آل ســـلجوق يلتمسون مصاهرته ويفتخرون بذلك لما يتمتع به من علو القدر وارتفاع الشأن ،وهو الـــذي قتلـــه خوارزم شاه يوم دخل بلاده سنة ٥٨٩هـــ[٥] ،وفي العام ٥٩٢هـــ دخل ولده شرف الدين محمـــد بن يحيى بن المطهر بغداد هاربا حيث تولى نقابة الطالبيين ، وقد احتفظ بنفس مكانة والده عند أمراء الدولة ،وقد صاهره الوزير نظام الملك بابنته بعد إن تُشفّع أليه بمن يعّز عليه[٦] .

---

(١) العميدي ، المشجر الكشاف ،ص٣١.

(٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ,ج١٢،ص٢٠٧ ، وقد اشرنا الى هذا النقيب وتطورات مشكلته وحقيقة اسمه في الفصل الثاني .

(٣) الاصفهاني ، خريدة القصر ،ج٤،مجلد ١،ص٢٥٠ وما بعدها ؛ ابن الفوطي ، تلخيص ،ج٤،ق٢،٧٩١.

(٤) الذهبي ، العبر في خبر من غبر ،ج٣،ص٣٤ ؛ الربيعي ،الحركة الفكرية في البصرة ،ص١٥٠.

(٥) ابن الطقطقي ،الفخري ،ص٢٨٩ ؛ المدني ، الدرجات الرفيعة ، ص٤٩٦-٤٩٧.

(٦) المدني ، الدرجات الرفيعة ، ص٤٩٧

وكان وزير الخليفة الناصر لدين الله ،ناصر الدين بن مهدي يبغض النقيب جلال الدين أبو جعفر بن زكي نقيب البلاد الفراتية وصدرها ،ويقصده بالاذى كونه المسؤول عن نكبة بني المختار العلويين زمن الخليفة الناصر ،وتولي جلال الدين تعذيبهم واستخراج أموالهم[١] .

وإلى بغداد يتوجه أبو جعفر النقيب نقيب الطالبيين بالبصرة قاصدا وزيرها معز الدين سعيد بن علي بن حديدة الأنصاري وزير الخليفة الناصر لدين الله ،متظلما من ناظر البصرة ، وقد انشد الوزير قصيدة جميلة الصورة قال فيها[٢] :

وقبائل الأنصار غير قليلة	لكن بنو غنم هم الأخيار
منهم أبو أيوب حلّ محمدٌ	في داره واختاره المختار
أنا منه في النسب الصريح وأنت من	ذاك القبيل فلي بذاك جوار
ولقد نزلت عليك مثل نزوله	في دار حدك والنزيل يُجار
فعلام أُظلمُ والنبيُّ محمدٌ	أُنميْ أليه وقومُك الأنصار

فلما سمعها منه الوزير رق وبكى ،وخلع عليه ووصله وقضى حوائجه ،وأنصفه من ناظر البصرة وعزله[٣] .

أما ضياء الدين زيد بن محمد بن أبي البركات نقيب الطالبيين بالموصل ، فكان على صلة دائمة وحضور مستمر عند الوزير جمال الدين محمد بن علي بن أبي منصور ،وقد التقيا بمجلس شعري سنة ٥٤٢هـ مع العماد الأصفهاني الكاتب[٤] ، وكان نقيب الطالبيين بالموصل المرتضى بن محمد بن زيد الموصلي (ت ٦٠١هـ) ، شاعراً أديبا فاضلاً ، ارتبط بوزير الموصل جلال الدين أبا جعفر محمد بن علي الأصفهاني ومدحه بقصائد عدة منها قوله[٥] :

جلال الدين مولانا الوزير	مناقبه محبرةً تسير
وَمَنْ كفّاه تحيي كل ميت	وتحميه إذا عزّ النصير

---

(١) ابن عنبه ،عمدة الطالب ،ص١٤٥.

(٢) ابن الطقطقي ، الفخري ،ص٢٨٨-٢٨٩ ؛ جواد ، ابو جعفر النقيب ،ص٢٩-٣٠.

(٣) المصدر والصفحة نفسها ، جواد ، ابو جعفر النقيب ،ص٣٠.

(٤) الاصفهاني ، خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ،ج٢،ص٢٥٠.

(٥) ابن الساعي ،الجامع المختصر ،ج٩،ص١٦٦ وهي اربع ابيات.

وكان نقيب الأشراف في بعلبك نظام الدين بن علي بن الحسن بن ماهد الحسيني ،(أوائـــــل القرن السابع الهجري) يتمتع بمكانة كبيرة عند الملك الصالح عماد الدين إسماعيل وعند وزيرة أمـين الدولة[١] .

وكان صاحب الموصل بدر الدين لولو قد استمال نقيب الطالبين بالموصل كمـــال الديـــن حيدرة بن محمد بن زيد الحسيني (ت ٦٣٤هـــ) إلى جانبه ، وانخرط في زمرة شعرائه بما أسداه أليـه من الأنعام والرعاية والإكرام[٢] ،فكان يعظمه ويلتزم برأيه ويطيعه فيما رغب فيه ونمى عنه[٣] وقـــد مدح النقيب بدر الدين لولو عندما جاء رسول الخليفة الناصر لدين الله يحمل أليه عهدا بتقليده مدبرا لأبناء الملوك الأتابكة بقصيدة في الأحتفال الذي اقيم لذلك قال فيها[٤]:

هنيئاً بجدٍ ساعدتك ســـعوده	وتم له يوم التفاخر عيــــده
وبشــــرى بإقبالٍ اهلّ بشيـــره	كما وفدت عند الهناء وفوده
واني لبدر الدين للفخر والعلى	نديداً ،وكلاً إن يصاب نديده

لقد ارتبط بدر الدين بهذا النقيب ارتباطاً اختلف فيه عن الشعراء والشخصيات الأخـــــرى ، وامتدت العلاقة حتى بعد وفاة النقيب ، حيث كان بدر الدين إذا ما اجتاز علـــى تربتـــه ((يـــترك العسكر ويدخل اليه يزوره ، ويدعو لنفسه عند ضريحه))[٥].

وكان نقيب الطالبين بالعراق في العهد المغولي عز الدين بن زيد بن علي بن زيد الحسني ، قد حاز على رعاية وعناية محمود غازان بن آرغون ، فقد انعم عليه ((ووصله بأموال جزيلة وصِـــلات

---

(١) اليونيني ،ذيل مرآة الزمان ،ج٢،ص٤٧٨.

(٢) ابن الطقطقي ، الفخري ،ص٦٥ ؛ الرويشدي ، امارة الموصل في عهد بدر الدين لولو ،ص٢٢٦.

(٣) الملفق ، نقباء الموصل العلويين ،ص٦، نقلا عن ابي المحاسن في كتابه نقباء العلويين في الموصل.

(٤) الديوه جي ، تاريخ الموصل ،ج١،ص٣٨٧ ؛ وقد اورد ابن الطقطقي الشعر من غير تفاصيل ،الفخري ،ص٦٥.

(٥) ابن الطقطقي ، الفخري ،ص٦٥ ؛ الرويشدي ، امارة الموصل ،ص٢٢٦.

جليلة وأقطعه ضيعة سنيّه بالحلة السيفية ..))[1] ، حيث كان حكام بغداد المسلمين في هذا العهد يحترمون الأشراف وبالذات منهم العلويين[2] .

اما ابن الطقطقي فخر الدين بن محمد بن نقيب النقباء تاج الدين علي بن محمد الحسني ، نقيب الطالبين بالحلة والنجف وكربلاء[3] ،الموصلي الأصل ، فانه لما عاد إلى الموصل أُلّف بها سنة ٧٠١هـ كتابه الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية وقدمه إلى والي الموصل فخر الدين عيسى بن إبراهيم[4] ،وكان النقيب ابن الطقطقي قد توجه قبل هذا التاريخ إلى حاكم شيراز وبلاد فارس عز الدين عبد العزيز بن محمد بن سعدي الطيبي الكوفي ، فأقام عنده وصنّف لخزانة كتبه كتاباً في التاريخ[5].

اما اذينة حاكم بغداد فلقد كان له دورة في الصراعات الأُسرية الدائرة آنذاك ، ففي سنة ٧٠١هـ رخص هذا الحاكم لبني محاسن قتل نقيب النقباء زين الدين بن هبة الله بن على بن محمد نقيب وصدر البلاد الفراتية بدم أحد أبنائهم[6] .

كما كان تاج الدين بن محمد بن مجد الدين الحسين بن علي بن زيد ، قد تَقرّب إلى السلطان المغولي الايلخاني أولجايتو محمد وقد كان واعظاً فاعتقده السلطان وولاه نقابة نقباء الممالك بأسرها العراق والري وخراسان وفارس وسائر ممالكه ، مما أثار حفيظة الوزير رشيد الدين بن فضل الله وبدأ يحيك له الدسائس مستغلا جرأة النقيب في تحويل مشهد النبي ذي الكفل (عليه السلام) إلى مسجد ومنع اليهود من الزيارة[7] ، وراح يبحث عمن يقتله حتى تمكن من ذلك سنة ٧١١ هـ بعد إن أوغر صدر السلطان عليه[8] .

و لم تكن علاقة نقيب النقباء تاج الدين بن علي بن محمد (ابن الطقطقي) صاحب الأموال

---

(١) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ،ج٤،ق١،ص١٥٤-١٥٥.

(٢) خصباك ،العراق في عهد المغول الايلخانيين ،ص٧٣.

(٣) الزركلي ،الاعلام ،ج٧،ص١٧٤.

(٤) القمي ، الكنى والالقاب ،ج١،ص٣٤٣ ؛ الحسيني ،موارد الاتحاف ،ج١،ص١٩٣-١٩٤.

(٥) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ،ج٤،ق١،ص٢٠٥-٢٠٦ ،ويظهر من هذا النص ان لابن الطقطقي عدة كتب في التاريخ.

(٦) العميدي ،المشجر الكشاف ، ص٩٢.

(٧) ابن عنبه ، عمدة الطالب ،ص٣٠٧-٣٠٨ ؛ ريتشاردكوك ، بغداد مدينة السلام ،ج١،ص٢٥٥.

(٨) المصدر نفسه ،ص٣٠٨-٣٠٩ ؛ ريتشاردكوك ، بغداد مدينة السلام ،ج١،ص٢٥٦.

والعقار ، والضياع الكثيرة ،جيدة بالوزير شمس الدين الجويني اخي عطاء الملك صاحب الديـــوان ، فلقد سعى هذا النقيب عند السلطان اباقاخان بن هولاكو في عزل صاحب الديوان واقامته عوضـــاً عنه واعداً ببذل الأموال الجزيلة ،وصادف إن وقع الكتاب بيد شمس الدين الذي سارع لعرضه علـى أخيه عطاء الملك الذي رتب جماعة لقتل النقيب[١] .

وعندما دخل حاكم الموصل بدر الدين لؤلؤ حلب سنة ٧٣٣هـــ ، صادر أرباب الوظـــائف ومنهم نقيب حلب بدر الدين محمد بن زهرة الحسيني[٢] .

ز-دور النقابة في قيادة المدن : و لم تكن النقابة ببعيدة عن هموم أهلها ومشاكلهم و كل ما يعكـــر صفو حياتهم ، كما لم يكن النقباء بعيدين عن الأخطار التي تحدق بأهليهم ومدنهم ، فدافعوا عـــن المدن وقادوا أهلها ، ضد عسف الظالمين وتولوا مسؤلية قيادة مدنهم يوم المحن وضعف السلطة .

فعندما أساء عامل الكوفة أبو علي الحسن بن هارون الهمداني التصرف مع أهلـــها وتظلّـــم وعسف،قادت النقابة متمثلة بشخص نقيبها عمر بن يحيى العلوي وأمير الحاج ،أهـــل الكوفـــة في انتفاضة ضده حتى تم عزله سنة ٣٣١هـــ[٣] ، وإذا ما علمنا إن من يتولى أمارة الحاج تكون له بعض السلطات العسكرية حيث تستلزم هذه الولاية وجود قوة مسلحة منظمة تتولى حمايـــة الحـــاج[٤] ، أدركنا حجم الدور الذي لعبته نقابة الكوفة في قيادة هذه المدينة وأهلها يوم جمع نقيبها بين النقابـــة وأمارة الحاج ، وعليه فقد وصف الصولي هذا النقيب وهو يقود أهله ضد عامل الكوفة فيقـول[٥] : ((وهو الرجل الفاضل المنتفع به الناس بماله وجاهه والناصب نفسه لهم حتى يحج بهم ولولاه مـــا تم حج ..)) ، وعلى ذلك فقد كان هذا النقيب يوصف بأنه النقيب الرئيس بالكوفة[٦] ، كما وصـف

---

(١) ابن عنبه ، عمدة الطالب ،ص١٥٩-١٦٠ ،قد تمكن عطاء الملك من ترتيب جماعة اخرى فقتل لهم القتلة ووضع يده على امـــوال واملاك النقيب.

(٢) ابو الفدا ، المختصر ،ج٤،ص١٠٨.

(٣) الصولي ، اخبار الراضي والمتقي لله ،ص٢٤٠.

(٤) رؤوف ،ادارة العراق ،ص٣٢٧ .

(٥) الصولي ، اخبار الراضي والمتقي لله ،ص٢٤٠.

(٦) العبيدي ،المشجر الكشاف ،ص٩٦.

محمد بن الحسين بن علي ألا فطسي بأنه النقيب الرئيس بآبه وخوارزم[١] ، فيما كان لنقيب النقباء طراد الزينبي أمر محلة باب البصرة ببغداد[٢] .

اما في مشهد موسى بن جعفر ببغداد (مشهد باب التبن) فقد شهد القرن الخامس نشوء نقابة تهتم بشؤون أهلها وتتولى الأشراف على إدارة المشهد ، ثم تطور هذا الموقف وتعداه في أيام ضعف السلطة إلى قيادة البلدة وتولي شؤولها لبضعة قرون[٣] .

وكان لنقيبي الأشراف العباسيين والطالبيين دورا في نشر الهدوء ببغداد أيام إعلان وفاة الخليفة المقتدي بأمر الله سنة ٤٨٧هـ ، فقد انتشر الإرجاف بين الناس وازداد في اليومين التاليين فحضر طراد الزينبي نقيب النقباء العباسيين ومعه الزمرة العباسية مظهرين شعار المصيبة ، فيما جاء نقيب النقباء الطالبيين المعمر بن محمد في زمرة العلوية[٤] ، اما ذخر الدين أبو القاسم زيد بن الحسن الحسيني نقيب العلويين بنيسابور سنة ٥٥٣هـ فانه هو الحاكم لهذه المدينة وأهلها[٥] ، فكان يجمع أصحابه ويقودهم يوم المحن ، التي استمرت حتى العام ٥٥٦هـ[٦] ، كما كان نقيب العلويين في سابزاور عماد الدين علي بن محمد العلوي يتولى أمر مدينته ضد فتنة الغزّ ((واجتمعوا معه ورجعوا إلى أمره ونهيه ، ووقفوا عند إشارته .. فحفظوا البلد))[٧] .

وبعد الاحتلال المغولي للعراق ، وفتور قوة السلطة وتدهورها أخذت النقابة تتولى شؤون المدن بنفسها ، حيث تولت نقابة الأشراف حكم مدينة النجف وقيادتها وتولت أعمالها بصورة عامة ، و لم يكن للسلطة المحتلة أي دور ، فقد كان نقيب الأشراف يجمع بين يديه السلطة الإدارية والمالية ، واليه تجمع الضرائب وهو ينفقها[٨] ، فهو المتصرف بالبلاد ومطلق في إدارة شؤولها[٩] ، إذ ليس ((

---

(١) العميدي ، المشجر الكشاف،ص١٥١.

(٢) ابن الجوزي ، المنتظم ،ج١٠،ص١٠٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل ،ج١٠ ،ص٢٤٠.

(٣) رؤوف ،ادارة العراق ،ص ٩٧.

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم ،ج١٠،ص٨.

(٥) ابن الاثير ،الكامل ،ج١١،ص٢٣٤.

(٦) المصدر نفسه ،ج١١،ص٢٣٦ ؛ الذهبي ،تاريخ الاسلام ،مجلد ٣٨،ص٢٥،٢٣.

(٧) ابن الاثير ، الكامل ،ج١،ص٢٣٢-٢٣٣.

(٨) رؤوف ،ادارة العراق ،ص٣٢٧ .

(٩) آل محبوبة ،ماضي النجف ، ج١ ، ص٢٨٣

بهذه المدينة مُغرِم ولا مكّاس ولا والٍ ، وإنما يحكم عليها نقيب الأشراف))[١] ، الذي احتل مكانة خطيرة وازى بها الأمراء ، فهو ((مقدم من ملك العراق ، ومكانه عنده مكين ، ومنزلته رفيعة ، وله ترتيب الأمراء الكبار في سفره ، وله الأعلام والاطبال ، وتضرب الطبلخانة عند بابه مساءً وصباحاً ، واليه حكم هذه المدينة ولا والٍ بها سواه ، ولا مَغْرم فيها للسلطان ولا لغيره .))[٢] .

وعندما استحدث المغول ((صدارة الأعمال الفراتية)) التي تغطي الأعمال الإدارية لمنطقة سقي الفرات الأوسط ، أُدمجت نقابة كربلاء ونقابة النجف بمؤسسة واحدة أطلق عليها نقابة المشهدين الغروي والحائري ، فقادت هذه النقابة الموحدة المدينتين وتولت حكمها بصورة مطلقة[٣] .

(١) ابن بطوطة ،رحلة ،ص١٧٨

(٢) المصدر والصفحة نفسها .

(٣) رؤوف ، ادارة العراق ،ص٣٠٢

الفصل الرابع

المبحث الاول

موارد النقابة واوجه الإنفاق

المبحث الثاني

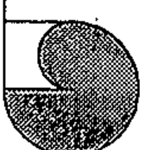
دور النقابة في المحافظة على شرف النسب وطهارة الأعراق

المبحث الاول

موارد النقابة واوجه الإنفاق



- موارد النقابة
  - حقوق الأشراف في بيت المال
  - الأوقاف
  - ديوان نظر الأوقاف
  - موظفوا ديوان الأوقاف
  - الهبات والعطايا والإنعام
  - المشاهد والسدانة
- وجوه الإنفاق وصلاحيته



أ_موارد النقابة : بحكم نطاق عمل النقابة الواسع ،ومع استطالة انتشار الأشراف ، واستنادا الى الصلة المقدسة التي يرتبط بها الأشراف بالرسول الكريم محمد (ﷺ) ، وما ترتب على ذلك من رعاية وعناية وإكرام من الخلفاء ، على اختلاف دولهم ، فقد اضحى لهذه المؤسسة رصيد ضخم من الموارد المتنوعة ما بين اوقاف ونذور وريع مشاهد وحقوق من بيت المال وهبات وعطايا وإنعام وغير ذلك مما سنفصله هنا ، وقد وقعت على نقيب الأشراف مسؤولية تحصيلها وادارتها وانمائها .

اولا_حقوق الأشراف في بيت المال : ولما كان الرسول (ﷺ) قد حرّم على اهل بيته الصدقة ، فقد كان للشريف حصته في بيت مال المسلمين وهو خمس الخمس او ما يسمى بسهم ذوي القربى[١] استنادا الى قوله تعالى في سورة (الأنفال آية ٤١)((واعلموا انما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذوي القربى ..)) ، وعليه فقد كان واجبا على النقيب ان يكون عونا للأشراف في استيفاء حقوقهم حتى لا يضعفوا عنها ، فكان الواجب التاسع للنقيب الذي حدده الأمام الماوردي قد نص على[٢]: ((ان ينوب عنهم في المطالبة بحقوقهم العامة في سهم ذوي القربى في الفيء والغنيمة الذي لا يختص به احدهم حتى يقسم بينهم بحسب ما اوجبه الله تعالى لهم)) ، وعلى ذلك فقد تعين عليه القيام بمهمة المطالبة بحقوقهم ، والدفاع عنها وخاصة في بيت مال المسلمين[٣].

والعبرة في تحريم الصدقة (الزكاة ، النذور ، الكفارة) قائمة على اساس كونها اوساخ الناس ، ولذلك فان الرسول (ﷺ) نَزّهَ مقامه الشريف عنها وانتقل ذلك الى آله بسببه ، كما انها تُعطىٰ من باب الترحم الذي يُنبئ عن ذلّ الآخذ وعز المأخوذ منه ، فأستعيض عنها بالغنيمة التي تؤخذ بصورة عز وشرف مرتكزان على عز الآخذ وذل المأخوذ منه[٤].

---

(١) تناولنا تفصيل ذلك في الفصل الأول ؛ انظر الشبلنجي ، نور الأبصار ، ص٢٠٢ ؛ الحسني ، منار الاشراف ، ورقة٢١ أ ، مخطوط

(٢) الأحكام السلطانية ، ص٩٧ ؛ النبهاني ، الشرف المؤبد لآل محمد ، ص٨٨ .

(٣) آرندنك ، "شريف" ، دائرة المعارف الأسلامية ، مجلد١٣ ، ص٢٧٢ ؛ الشيخلي ، الأصناف في العصر العباسي ، ص٦٨ .

(٤) السيوطي ، الخصائص الكبرى ، ج٣ ، ص٢٦٧ ؛ الحسني ، منار الإشراف ، ورقة ١٩ب ــ ٢٠ أ ، مخطوط .

فالتنـــزه عن اوساخ الناس انما هو لتطهير اموالهم ونفوسهم فهي كغسالة الأوســاخ[١]، اذ ان الزكاة فُرضت لأغناء الفقراء ، اما خمس الخمس فقد فُرض اغناءً بدلاً من الأغناء بالزكاة[٢]، حيـث قيّدت السنة المطهرة الفقراء والمساكين بأن لا يكونوا من آل محمد (ﷺ)[٣].

فقد اخرج ابن سعد والحاكم وصححـــه عـــن علـــي قال : قلـــت للعبـــاس سل النـــبي (ﷺ) ان يستعـــملك علـــى الصدقـــة ، فسألـــه فقـــال : ((ما كنـــتُ لأستعملكَ على غســـالة الأيدي))[٤]، كما انه (ﷺ) قال له : ((أليس في خمس الخمس ما يغنيكم عن اوساخ النـــــاس))[٥]، وأخرج مسلم وابن سعد عن المطلب بن ربيعة بن الحارث قال : جئت انا والفضل بن العباس ، فقلنا يا رسول الله (ﷺ) جئنا لتؤمّرنا على هذه الصدقات ، فسكت ورفع رأسه الى سقف البيـــت حـــتى اردنا ان نكلّمه .. وأقبل فقال : ((ان الصدقة لا تحلّ لمحمد ولا لآل محمـــد وانمـــا هـــي اوســـاخ الناس))[٦].

ومن اجل ان لا يمر آل محمد (ﷺ) بظرف الفاقة والعوز والحرمان والضياع ، لا سيما اذا مـــا تعذر حصولهم على حقهم في الخمس والفيء ، إما لقلته او لظلم من يستولي على حقوقهم ، فانه لا ضـــير في ان يُعطَون من الصدقة المفروضة ما يكفيهم حماية لهم من ((ان يضيعوا فقراء ، ويتضـــوروا جوعاً ، ويعلك الألم نياط قلوبهم ، او يتعاطوا اعمالاً غير كريمة لا يسوغ ارتكابها ممن دونهم فكيف من شـــريف .. كما ان اعطاءهم اسهل من تعاطيهم خدمةً مع الذمي والفاجر))[٧].

---

(١) الحسني ، منار الأشراف ، ورقة ١٩ب ـــ ٢٠ أ ، مخطوط .

(٢) ابن عقيل ، التعليقات ، ق١ ، ص٢١ .

(٣) د.محمد بنعبدالله "موقع الصدقة والهدية بالنسبة للأشراف" ، مجلة الدوحـــة ، العـــدد٢ ، ١٤١٨هـــ / ١٩٩٧ م ، ص١٠١، الرباط .

(٤) السيوطي ، الخصائص الكبرى ، ج٣ ، ص٢٦٦ .

(٥) ابن عقيل ،التعليقات ، ق١ ، ص٢١ ح الحسني ، منار الاشراف ، ورقة ٢١أ ، مخطوط .

(٦)السيوطي ، الخصائص الكبرى ، ج٣ ، ص٢٦٦ ؛ انظر كذلك : القول القيّم ، ص٣٤ ، نقلاً عن جلاء الافـــهام لأبـــن القيـــم الجوزية .

(٧) محمد بنعبدالله "موقع الصدقة والهدية " ، المصدر السابق ، ص١٠٤ ؛ انظر كذلك : الحسني ، منار الاشـــراف ، ورقـــة ٢١ أ ، مخطوط .

ولهذا ينبغي ان يكون الأهتمام بكفاية اهل البيت الذين حرمت عليهم الصدقة اكثر من الإهتمام بكفاية الآخرين من الصدقة[١]، فاهل بيت رسول الله (ﷺ) اعلام الأمة والدين ، وفيهم الخلافة ، وَمُدَوَّن المسير اليهم ، ومن هو كذلك لا يُعطى المال على اساس الفقر وانما إعانة له ((على التحمّل ، وتحمّل المكلّف ونزول الأضياف والوفود ، فلا يكفي في حقهم الإغناء عن الناس بل يجب ان يصرف اليهم ما يستغني به الناس))[٢] .

وقد اضحى ذلك رسماً للأشراف مثبتاً لهم في ديوانهم ليتم تقسيمه عليهم ذكورا واناثا لكل منهم حقه الذي يشهد له الديوان بذلك[٣]، فلكل نقيب ديوان كما مر معنا يباشر منه مسؤولياته ، ولكل نقيب جريدة مؤشر فيها اهل نقابته حتى الولادة والوفيات لكي ينتظم غمل النقابة وتوزيع الحقوق وحفظ الأنساب[٤]، وعلى ذلك كان الخلفاء يؤكدون على النقباء بضرورة حفظ الأنساب لمنع الأدعياء في ان يلحقون بأنساب الأشراف((ففي الناس طائفة ادعياء يرومون إلحاق الرأس بالذنب ، والنبع بالغرب ، ويلحقون ابا لغير ابن ، وابنا لغير اب ، كل ذلك رغبة في سحت يأكلونه ، لا في نسب يوصلونه))[٥]، وبذلك فقد حاول النقباء حفظ اهلهم وتثبيتهم بديوانهم لحفظ حقوقهم يقول الشيخ السماوي[٦]:

نقابة الأشراف من آل علي ولاية عليهم ممن ولي
يكتب من قد صح في الطروس ويصرف الوقف على الرؤوس
فواردالها من الوقف تفي اذ كثرت جدا بكل طرف

ثانيا_الأوقاف : ارتبط الأشراف ارتباطا وثيقا بالأوقاف ، وذلك لكثرة الأوقاف الموقوفة عليهم ، بأعتبار الوقف نوع من القربات من آل الرسول (ﷺ) ، فاضحى الوقف ظاهرة اقتصادية واجتماعية على درجة كبيرة من الأهمية ، حيث كان هناك ارتباط وثيق بين الأشراف والأوقاف باعتباره نظاما

---

(١) ابن تيميه ، حقوق آل البيت ، ص٣٠ .

(٢) ابن عقيل ، التعليقات ، ق٢ ، ص١٧ــ١٨ .

(٣) الكاتب ، مواد البيان ، ص٦٤٢ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٠ ، ص٣٩٧ .

(٤) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٩٧؛ العبيدي ، المشجر الكشاف ص٣٥ ، وسنفصل ذلك في مبحث خاص بالأنساب .

(٥) ابن الأثير ، المثل السائر ، ق١ ، ص٢٩٩ .

(٦) الأرجوزة ، ج١ ، عنوان الشرف ، ص٧٨ــ٧٩ .

دينيا يقوم على اساس الإنفاق على وجوه الخير[١]، وذلك ما يظهر لنا بوضوح مـــن خــلال ادارة النقابة للعديد من الأوقاف الذي اكدت عليه معظم ان لم يكن كل عهود الخلفـــاء الى نقبائـــهم ، حيث يمكن لنا ان نقسمهاالى قسمين هما[٢]:

أ-**الأوقاف الخيرية** : وهي التي تم ايقافها على المؤسسات الدينية والعلمية ، كالمســـاجد والزوايــا والأضرحة ، ونظارة اوقاف المشاهد والتُرَبْ والحرمين الشريفين .

ب-**الأوقاف الأهلية** : ويدخل ضمنها كل ماأوقفته فئات المجتمع على نفسها في حياتهـــا وعلـــى ذريتها بعد الوفاة .

والوقف على الأشراف يختلف من بلد لآخر ، اذا ما وردت كلمة الأشراف مجردة ، فقاعدة الفقه ان الوصايا والأوقاف تنـــزل على عرف البلد[٣]، ففي العراق كان الشريف يعني كـــل بـــني هاشم من عباسيين وطالبيين[٤] ، اما في مصر فالسائد ان عرف هذا البلد من عهد الخلفاء الفاطميين ان الشريف لقب لكل حسني وحسيني خاصة الا اذا ما ورد ما يناقض ذلك من التصريح بـــالوقف على الأشراف او الطالبيين[٥]، فحينها يعني المصطلح الأخير دخول كل آل ابي طالب في ذلك .

ومهما اختلفت المصطلحات التي تطلق على الأشـــراف بـــين الحجـــاز والعـــراق ومصـــر وحضرموت وتركيا والهند والشرق الأقصى ، فالها كلها تدل على معنى واحد وهو انتمائهم الى آل النبي (ﷺ) ســـواء كان عباسيا ام علويا ام جعفريا ام عقيليا[٦].

وكان القضاة يشرفون على ادارة الأوقاف في بعض الأحيان ، ويعين القاضي ناظرا لأوقـــاف السادة الأشراف سواء كان من الأشراف او من غيرهم ، الا انه في الغالب كان يعين ناظر وقـــف

---

(١) سليمان محمد حسين "الدور الأقتصادي لأشراف مصر" مجلة الأجتهاد ، العدد ٣٦ ، ص١٠٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ص١٠٨ .

(٣) السيوطي ، العجاجة الزرنبية ، ص١٣ ؛ الهيتمي ، الفتاوى الحديثية ، ص١٢٤ .

(٤) السمعاني ، الأنساب ، ج٥ ، ص٦٢٤ ؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٣٢١ ، وقد تطرقنالذلك في فصل سابق .

(٥) السيوطي ، العجاجة الزرنبية ، ص١٣ ؛ ارندنك ، "شريف" دائرة المعارف الأسلامية ، مجلد١٣ ، ص٢٦٩ .

(٦) انظر تفصيل ذلك في الفصل الأول .

الأشراف من الأشراف انفسهم ، وبخاصة نقيب الأشراف[١]، وهو الأمر الذي استقر عليه الحال في العراق وسائر المشرق كما سنرى .

وقد اجمل الماوردي اثنا عشر حقا للأشراف على نقيبهم ، وقد خصص الحق الثاني عشر لواجبه فيما يخص الأوقاف فكان على النقيب[٢] :

١ـ رعاية الأوقاف بحفظ اصولها وتنمية فروعها .

٢ـ محاسبة الجُباة على ما قاموا به من جباية اذا لم ترد اليه جباية الأوقاف من حيث :

أـ تدقيق ما قاموا بقسمته .

ب ـ تدقيق المستحقين لها اذا كانت الأوقاف مخصوصة على اناس دون آخرين .

ج ـ تدقيق اوصاف مستحقيها اذا كانت الأوقاف مشروطة كي لا يدخل فيها من لا يستحق ولا يخرج منها مستحق .

وكان الخلفاء العباسيون يؤكدون على النقباء بضرورة مراعاة الأوقاف لما تدرّه من موارد على اهلها والنقابة وسائر الأشراف ، فكانوا يرسمون لهم خطوات العمل في طريقة الإستغلال وصلاحيات العمل وشروط إختيار موظفي ديوان النقابة على الأوقاف[٣]، فعلى النقيب ان ينظر ما أوقف على الأشراف من : الأملاك والمستغلات والضياع والإقطاعات والرسوم والصلات[٤]، وذوات زرع يزدرع ، وذوات نقد يرتضع ويصرف همّه الى نمائها بما يجعل السنبلة منها مكيالا ، والقيراط مثقالا ، لتكون ايامها شهورا والشهور احوالا[٥] ، ويركز اهتمامه الى حفظها والأحتياط عليها من العفاء والأضمحلال والحرص على تثمير ارتفاعها وتزجية مالها[٦]، ثم لتقسيم وارداتها وفق شروط وضوابط على جهاتها المختلفة ، فيوزع وارد استغلالها بين ذكورهم واناثهم على رسومهم

(١) حسين ،"الدور الأقتصادي لأشراف مصر " ، مجلة الأجتهاد ، العدد٣٦ ، ص١٠٦ .

(٢) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص٩٧ .

(٣) انظر : الكاتب ، مواد البيان ، ص٦٤١ـ٦٤٢ ، ٦٤٥ ؛ ابن الأثير ، المثل السائر ، ق١ ، ص٢٩٣ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٠ ، ص٣٩٧ ، ٤٠٠ـ٤٠١ ؛ مآثر الإنافة ، ج٣ ، ص١٦٧ـ١٦٨ .

(٤) الكاتب ، مواد البيان ، ص٦٤١ـ٦٤٢ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٠ ، ص٣٩٧ .

(٥) المقدسي ، رسائل ابن الأثير ، ص١٣٧ ، وهي من عهد كتبه ابن الأثير الى نقيب الموصل بهاء الدين الحسن بن المرتضى الحسيني .

(٦) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٠ ، ص٤٠٠ .

ورتبهم التي يشهد بها ديوانهم[١]، فيقسمه على اهلها ((قسمة تقرّ بها عيونهم ، وتملأ بطونهم ، وتجمع شئوهم وتفك من الحاجة رهونهم ..))[٢]، ثم يخصص الى مصالح النقابة حصتها ، ويخرج الآخر في حقوقها وابواب بِرّها وسائر سبلها ووجوهها[٣] .

نماذج من الوقف على الأشراف : لعل اول وقف يصل الينا خبره هو الوقف الذي وقفته سجاح ام الخليفة المتوكل على الله فقد وقفت قسطا من ارتفاعه على بني هاشم والقسط الآخر للنفقة على البيمارستان العائد لبدر المعتضدي ، وقد كان هذا الوقف في يد ابي الصقر وهب بن محمد الكلوذاني زمن الوزير علي بن عيسى الجراح[٤].

وفي زمن الخليفة العباسي القاهر بالله وقعت ازمة مع الوزير ابو علي بن مقلة سنة ٣٢١ هـ ، فكبست داره ، وتم تفتيشها وكاد يدرك الهلاك ، فنذر نذورا منها ان يوقف وقوفا على الطالبيين فتم له ذلك ، حيث اشترى ضياعا وقفها عليهم[٥]،ووصف النقيب ابو عبدالله محمد بن الداعي حينما تولى النقابة ببغداد سنة ٣٤٩ هـ بأنه بذل جهدا بأدارة اموال الطالبيين وَعَمَّر وقوفهم ، فما توفرت عليهم اموالهم وارزاقهم وبساتينهم كما توفرت عليهم ايام نقابته[٦]، اذ كانت واردات الأوقاف تُجمع عنده ، فكان يحفظها لهم ولا يعلم بمكان حفظها أحد ، ولما خرج هذا الرجل الى بلاد الديلم سنة ٣٥٣ هـ اراد تفرقة المال الذي اجتمع عنده للطالبيين من اوقافهم وكان كثيرا ، وقد كان مودعا في منطقة درب عون ببغداد و لم يعرف به احد ، فكتب رقعة فَصَّلَ فيها كمية المال وموضعه المودع فيه ، ويطلب توزيع المال على أهل نقابته ، فتم له ذلك والناس يبكون اسفا على فراقه لهم وأمانته فيهم[٧]، وفي اواخر عمره اضر نقيب النقباء الطالبيين ابواحمدالحسين الموسوي (ت ٤٠٠ هـ) فأوقف الثُلث من امواله وأملاكه على ابواب البر[٨].

---

(١) الكاتب ، مواد البيان ، ص٦٤٢ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٠ ، ص٣٩٧، ٤٠١ .

(٢) المقدسي ، رسائل ابن الأثير ، ص١٣٧

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٠ ، ص٢٦١ .

(٤) ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص٣٠١ ؛ الرحيم ، الخدمات العامة في بغداد ، ص١٥٢.

(٥) الهمذاني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص٢٨٥ ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٢٥ وهو يذكر الحدث عام ٣١٩ هـ.

(٦) المصدر نفسه ، ص٤٠٢ ؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص ٦٢ .

(٧) الشهيد ، الحدائق الوردية في مناقب الزيدية ، ج٢ ، ورقة ٦٠ــ٦١ ، مخطوط .

(٨) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٣ ، ص٧٦ ، انظر كذلك ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص٢١٩ .

وكان نقيب النقباء الطالبيين الشريف المرتضى الذي تولى النقابة سنة ٤٠٦ـ٤٣٦ هـ ، يقوم برعاية دار علم ببغداد تقع بين السورين اوقفها الوزير سابور في حياته فأنتقلت رعايتها الى النقابة بعد وفاته [١].

وَعُرِفَ الوزير الفاطمي طلائع بن رُزِّيْك (ت ٥٥٦ هـ) بحبه الفائق لأهل البيت فأوقف ناحية بَلْقِس على الأشراف على ان يكون ثلثاها على الأشراف الحسنيين والحسينيين أولاد علي بن ابي طالب (ﷺ) ، وسبعة قراريط على أشراف المدينة النبوية وقيراط على بني السيد معصوم ابو القاسم النفيس بن هبة الله ابن معصوم إمام مشهد الإمام علي (ﷺ) [٢]، وقد بقي كتاب الوقف هذا يحتفظ به نقباء الأشراف مع سائر حجج الأوقاف ، وحينما تولى الشريف مرتضى صدر الدين نظارة الأوقاف بدلا عن الشريف علي سنة ٧٨٠ هـ ، حاول هذا النقيب منع كتاب الوقف عن الناظر الجديد ، الأمر الذي أدى الى عزل النقيب وتعيين الشريف عاصم بدلا عنه [٣] ، وفي ايام طلائع بن رُزِّيْك نفسه وُقِفَتْ (بركة الحبش) نصفها على الأشراف اولاد الحسن والحسين (الأشراف الأقارب) والنصف الآخر على الأشراف الطالبيين من ذرية الأمام علي (ﷺ) من محمد بن الحنفية وأخوته وجعفر بن ابي طالب وذريته وعقيل بن ابي طالب وذريته [٤] المقيمين بمصر والقاهرة ، كما لهم اوقاف رباع مختصة بالطالبيين [٥] .

---

(١) الصابي ، الهفوات النادرة ، ص١٤٣ ؛ انظر تفاصيلها في : الرحيم ، الخدمات العامة في بغداد ، ص١٦٦ وما بعدها.

(٢) المقريزي ، المواعظ والإعتبار ، ج٤ ، ص٨٦ ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص٤١ ، وبلقس قرية قديمة من أعمال الشرقية ؛ انظر محمد رمزي ، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ، ق٢ ، ج١ ، ص٥٥ ، ويقول ابن دقماق : ((بلقس ــ وكوم الهوى كفرهـا اوقفها الملك الصالح طلائع ابن رزيك على السادة الأشراف في (بحتيت) من الحبس الشرقي من المدن القديمة وبها كيمان وآثار قديمة وصار الآن غالبها رزقا واوقافا وهي الى جانب الأميرية)) ، الأنتصار لواسطة عقد الأمصار ، ق٢ ، ص٤٥ .

(٣) المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج٥ ، ص٤٨ .

(٤) السيوطي ، العجاجة الزرنبية ، ص١٠ـ١١ ؛ حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ، ج٢ ، ص٣٢٨ ، وبركة الحبش : تقع جنوبي مدينة مصر بين النيل والجبل ، وهي تعرف ببركة المغافر وبركة حمير وبأصطبل قرة وبركة الأشراف ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص٣٨١ ، وفيها انواع الأرطاب والثمار والأعناب وسميت بالحبش لأنه يوجد بجوارها الجنوبي جنان تعرف بالحبش وقد ثبت كتاب وقفها عند قاضي القضاة السنجاري سنة ٦٤٠ هـ ، انظر المقريزي ، المواعظ والأعتبار ، ج٣ ، ص٢٦٩ وما بعدها .

(٥) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد٤ ، ج١ ، ص١٤٦ .

وكانت الجوّانية من أعمال المدينة من جهة الفرع واليها ينسب الأشراف الجوّانيون الحسينيون وقد وَقَّعَ الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب بربعها الى الشريف نقيب اشراف مصر محمد بن اسعد الجواني الحسيني (ت ٥٨٨ هـ) ، فأوكل من ينوب عنه في استغلالها[١]، واوقف الناصر صلاح الدين ايضا قطعة ارض بحلب على الشريفين عبدالله وحمزة ابو المكارم اولاد علي بن ابي الحسن زهرة بن ابي المواهب واولادهما سنة ٥٨٤ هـ[٢] .

ومن أموال الوقوف كان النقباء يصرفون الأموال على فقراء الأيتام الى حين استوائهم وبلوغهم الرشد[٣]، فيما كان للعباسيين بحلب اوقافا موقوفة عليهم[٤]، وفي حلب ايضا كان هناك وقف موقوف على ذرية سالم بن هبة الله بن علي بن المبارك الهاشمي الحارثي الحلبي من ولد الحارث بن عبدالمطلب ، في قرية عناذان على مقربة من حلب ، وقد شرط الواقف انهم متى انقرضوا عاد ذلك وقفا على بني الحسن والحسين بحلب ، فلما انقرض عقبه عاد الوقف اليهم ، حيث لا زال جاريا عليهم وحجته بيد من يتولى نقابة الطالبيين بحلب النقيب ابو علي بن زهرة [٥].

ووقف الفقيه ضياء الدين بن الوراق احد الفقهاء الشافعية جميع ما يملكه وقف وصدقة ومنها مدرسته التي سميت بالمدرسة الشريفية تيمنا بالشريف فخر الدين ابي نصر اسماعيل بن ثعلب بن يعقوب من ابناء جعفربن ابي طالب الذي به صدقت رؤيا لهذا الفقيه مع النبي (ﷺ)سنة ٦١٢ هـ[٦]، وفي سنة ٦٣٤ هـ وقف القاضي عثمان بن اسعد المُنَجّىٰ الحنبلي وقفاً جزء منه على الأشراف بالشام حدد مواصفاته وحدوده من جميع الجهات والأيام التي يأخذ الماء فيها خلال الإسبوع وانواع اشجاره[٧] ، وبعد واقعة بغداد سنة ٦٥٦ هـ توجه نقيب الموصل الحسن ركن

---

(١) ابن الصابوني ، تكملة اكمال الأكمال ، ص١٠٢ .

(٢) العميدي ، المشجر الكشاف ، ص٦٧ .

(٣) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص١٩٧ ، والكلام من عهد الخليفة الناصر لدين الله الى محمد بن المختار الكوفي حين ولاه نقابة النقباء الطالبيين سنة ٦٠٣ هـ .

(٤) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٤٦ ، ص٥٣ .

(٥) ابن العديم ، بغية الطلب ، ج٩ ، ص٤١٧٢ ، وهذا النقيب من نقباء القرن السابع الهجري .

(٦) انظر القصة الكاملة لهذا الوقف في : المقريزي ، المواعظ والإعتبار ، ج٤ ، ص٢١٦ـ٢١٧ ، ويحدد موقعها بدرب كركامه على رأس حارة الجودرية بالقاهرة .

(٧) ابن المنجا الحنبلي ، كتاب وقف القاضي عثمان بن اسعد بن المنجا الحنبلي ، ص٢٠ .

الدين الحسيني الى بغداد واستوطنها فعظمه الناس وترددوا اليه ، وَجُعِلَ له على وقوف الطالبيين رسم[١] .

ويوم اعتلى غازان العرش اواخر القرن السابع (سنة ٦٩٦ هـ) بنى منازل في جميع المدن الكبرى لأقامة الأشراف العلويين سماها دور السيادات وقد خصص لها الأوقاف لتمويل مصروفاتها[٢]، وكانت حصة النقابة من موقوفاتها عُشر حاصلاتها بالسنة[٣] ، ومنها دار السيادة الغازانية في بلدة سيواس ببلاد فارس التي اشار اليها الخواجة رشيد الدين فضل الله الطبيب في المكتوب (٢٨) من (مكاتبات رشيدي) ، حيث ان الموقوفات الموقوفة عليها قد خَرُبَتْ وبارت بسبب جذب المنافع وكسب الفوائد لأنفس القائمين عليها ، فأمر ولده جلال ونوابه الساكنين في تلك الممالك بعمل حمامات طيبة الهواء ، ودكاكين محكمة البناء وحوانيت مالية ، وطواحين .. وأربعة كهاريز معتبرة ، وقد وقف الدكاكين والحمامات والحوانيت والطواحين والقنوات الأربع المشهورة بالقنوات الرشيدية بتمامها وكمالها ، على البقعة المشهورة بدار السيادة ، وقفاً مؤبداً مخلّداً .. ووقفها وقفا صحيحا شرعياً على سادات وأئمة سيواس الساكنين في تلك البقعة[٤].

ولما كان الوقف على آل البيت نوع من التقرب اليهم لصلتهم بالنبي محمد (ﷺ) ، فلا بد ان نشهد كثرة في الأوقاف التي تبعها قيام ديوان خاص بها يتبع النقابة ونقيبها ، يقوم على ضبط الأوقاف وحفظ سجلاتها وحجج الأوقاف وتنظيم توزيعها ، وربما كان للتوزيع موعده المعلوم كل سنة ، الا اننا نجد ان الأوقاف في مصر حُفظت لنا أخبارها بصورة أدق عنها في العراق وسائر المشرق ، ولعل ذلك عائد الى ما مر به العراق ومشرقه وعاناه من ويلات المغول ونكباته ودماره ،

---

(١) الحسيني ، غاية الأختصار ، ص١٤٩ـ١٥٠ .

(٢) بدر ، مغول ايران ، ص١٩ . Howorth, History of the Mongols, part 3 ,P:453 .

(٣) النخجواني ، دستور الكاتب ، ق٢ ، ورقة١٩٥ـ١٩٦ .

(٤) هذه المعلومة زودني بها خطيا الدكتور حسين علي محفوظ ، ويحدد البكري سيواس على الها بلد بالروم وهو مشهور ، مراصد الإطلاع ، ج٢ ، ص٧٦٨ ، ويغلب الظن الها من مدن القرن الثامن المستحدثة ببلاد فارس .

وبذلك تجد أخبار الوقف في مصر كثيرة وتوزيعه منظم ، فكان ينفق احيانا على الأشراف حتى ولو كانوا مقيمين في مكة او المدينة ، ومن يجيء الى مصر اثناء صرف المستحقات[١].

ففضلا عن بركة الحبش بالقاهرة المذكورة آنفا ورد ذكر نواحي اخرى موقوفة على الأشراف بمصر منها حصة المغنى والقرين وبلقس وكوم الهوى من جهة القيلوبية ، والمغطس ودمسيس وشاش الملح ومنية الأشراف وقلشان من البحيرة وهي الشرفا وحقوقها وطرا من الأطفيحية[٢]، وشبية والنكارية وبشتيل بالشرقية وبوهة وألواط بالمنوفية[٣]، الا ان بعض الأوقاف انتقلت ملكيتها من الأشراف مثل غدوة صبيح وبقطارس والمشعلية من الدقهلية الى اوقاف الأشرف أينال (ت ٧٩٤ هـ) وقفط التي تحولت الى اقطاع تابع لأمير المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة وأتم السلام [٤] .

ديوان نظر الأوقاف : وهو ديوان تابع لديوان النقابة له كيانه الاداري وموظفوه ، ومن المصادر الرئيسة التي تُمَوِّن النقابة بمواردها المالية ، فناظر الوقف هو المشرف العام على الوقف ، وقد تكون وظيفة ادارة الأوقاف من مسؤولية القضاة الذين تكون لهم الصلاحية في تولية ناظر اوقاف السادة الأشراف سواء كان من بينهم ـ وهو الغالب ـ او من فئات المجتمع الأخرى ، وغالبا ما كانت تعهد لنقيب الأشراف[٥]، وبعد رسوخ النقابة فقد كان النقيب غالبا ما ينتدب بأدارة اوقاف الأشراف التي اصبحت ضمن صلاحياته ، والتي من وارداها أخذت النقابة دورها في حياة الأشراف

---

(١) انظر ، ناصر ، الحياة الزراعية في مصر زمن الدولة المملوكية الثانية ، ص١٣٨ ، نقلا عن مخطوطة المقصد الرفيع المنشا الهادي الى ديوان الأنشاء ، للخالدي ، ورقة ١٣٢ أ ،ب ، وحول اوقاف مصر انظر حسين "الدور الأقتصادي لأشراف مصر" ، ص١٠٧ وما بعدها .

(٢) ناصر ، الحياة الزراعية في مصر زمن الدولة المملوكية الثانية ، ص١٣٨ ، نقلا عن ابن الجيعان ، التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ، الصفحات ٦ وما بعدها ، ٣٧ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٩٤ ، ١٢٠ ، ١٣٥ .

(٣) حسين "الدور الأقتصادي لأشراف مصر" ، ص٩٠ .

(٤) عامر ، الحياة الزراعية ، ص١٣٨ ، نقلا عن ابن الجيعان ، التحفة السنية ، ص٤٣ ، ٥١ ، ١٩٥ ، والأشرف أينال أحد المماليك تولى نيابة حلب ثم اصبح في آخر عمره اتابك العساكر بمصر حتى وفاته ، المقريزي ، المواعظ والإعتبار ، ج٤ ، ص٢٦٦ .

(٥) حسين "الدور الأقتصادي لأشراف مصر"، ص١٠٦ .

الأقتصادية[١]، فناظر الوقف عليه ان يسهر على حسن ادارة أوقاف الأشراف[٢]، وعليه تقع مسؤولية مراقبة الحالة المعمارية للوقف وجباية ريعه وصرف المبالغ المقدرة للمستحقين بحجة الوقف[٣] .

وفي الفترة العباسية حيث كان هناك نقابتان تمثلان جناحي أهل البيت ، ومن خلال العهود التي نقلتها لنا المصادر يتضح ان ادارة الأوقاف على اختلافها كانت ضمن مسؤولية النقباء الطالبيين[٤]، و لم نجد للنقباء العباسيين المسؤولية ضمن هذا الأطار سوى النظر في وقوف السترب بالرصافة[٥].

ففي سنة ٣٦٣ هـ صدر عهد من الخليفة الطائع لله الى الحسين بن موسى العلوي نقيب النقباء الطالبيين ، بعد ان وجده اهلا لما تحمله من أعباء النقابة والمسؤوليات الأخرى ((فأضاف الى ما كان ولاه من النظر في الوقوف التي كانت يد فلان فيها بالحضرة وسوادها))[٦]، وتبعا لذلك أضحت مسؤولية الأوقاف لنقيب النقباء الطالبيين ، فقد آلت للشريف المرتضى مسؤولية الأشراف على دار العلم التي وقفها الوزير سابور بعد وفاته ، فرتب شخصا آخر ينوب عنه مشرفا عليه[٧] ، اما نقيب اشراف حلب أحمد ابن محمد بن ابراهيم الحسيني فعندما صدر العهد له في الفترة الأيوبية فقد كان يتضمن استقراره في ((نقابة السادة الأشراف ونظر اوقافها والحكم في طوائفهم على اختلافهم أجمعين))[٨].

وكان نقيب المشهد الغروي محمد بن محمد الأفطسي العلوي قد تقدم في أواخر القرن السابع الهجري الى الحضرة طالبا ان يُضَمَّ اليه من أعمال الوقوف بمدن ايران ، همذان وأصفهان وقم

---

(١) انظر على سبيل المثال العهد الذي اصدره الخليفة الطائع لنقيب النقباء الطالبين الحسين الموسوي وتوجيهاته فيما يخص الأوقاف : القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٠ ، ص٢٦١ وما بعدها .

(٢) آرندنك ، "شريف" ، دائرة المعارف الإسلامية ، مجلد١٣ ، ص٢٧٢ .

(٣) حسين ،"الدور الأقتصادي لأشراف مصر" ، ص١١٠ .

(٤) انظر العهود الموجودة في : ابن الأثير ، المثل السائر ، ق١ ، ص٢٨٧ وما بعدها ، الكاتب ، مواد البيان ، ص٦٤٢ ، ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص١٩٣ ؛ القلقشندي ؛ صبح الأعشى ، ج١٠ ، ص٢٥٩ ومابعدها ص٢٩٧ ، ج١١ ، ص٥٠ ، ١٦٥ وما بعدها ؛ ج١٢ ، ص٤٢٩ وما بعدها ؛ المقدسي ، رسائل ابن الأثير ، ص١٣٢.

(٥) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٦٣٩ ، وهي تضم قبور الخلفاء العباسيين كما سنرى لاحقا .

(٦) القلقشندي ، مآثر الأنافة ، ج٣ ، ص١٧٥ .

(٧) الصابي ، الهفوات النادرة ، ص١٤٣ ؛ الرحيم ، الخدمات العامة في بغداد ، ص١٦٦ وما بعدها .

(٨) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٢ ، ص٢٩٦ .

وكاشان وما لها من البلدان[1]، حيث يبدو انه اراد من وراء ذلك تغطية اعمال الإعمار والخدمات لهذا المشهد ، اما نقيب اشراف حلب أحمد بن محمد بن عبدالرحمن الحسيني الحلبي ثم المصري (ت ٦٩٥ هـ) فقد تولى نقابة السادة الأشراف والنظر على ما لهم من الأوقاف[2].

وفي القرن الثامن الهجري كان احمد بن مشهر الحسيني يتولى نقابة المشهد الحائري ثم الغروي واوقاف المدينة النبوية المشرفة في العراق[3]، في حين كان نقيب الأشراف بالديار المصرية محمد بن علي بن الحسين الحسيني (ت ٧٧٨ هـ) يتولى وظائف عديدة منها نقابة الأشراف ونظر اوقافهم[4] ، اما السيد الشريف علي نقيب الأشراف بمصر وناظر اوقافهم فقد صرف عن وظائفه سنة ٧٨٠ هـ ليتولى الشريف عاصم النقابة والشريف صدر الدين مرتضى بن غياث الدين الحسني العراقي نظر وقف الأشراف[5]، ويبدو ان هذا الأخير قد أُعفي من عمله هذا بعد فترة حيث استنابه قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة سنة ٧٨٣ هـ في نظر وقف الأشراف[6]، ليتولى بعدها نظر وقف الأشراف مع النقابة ونظر القدس والخليل حتى وفاته سنة ٧٩٨ هـ[7] .

وكان نقيب النقباء في العهد الجلائري مسؤولا عن شؤون (دور السيادات) وأوقافها والقائمين عليها في جميع انحاء البلاد ، حيث تُكتب له نسخة من موقوفاتها وحاصلاتهما بصورة منتظمة[8].

موظفو ديوان الأوقاف : ترك الخلفاء للنقباء صلاحية تعيين موظفي ديوان الأوقاف كما كانت لهم فيما يخص ديوان النقابة نفسه ،واوصوهم بأختيارهم ضمن مواصفات حددوها لهم سنذكرها في حينها .

---

(١) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ ، ق٣ ، ص٣٦٨–٣٦٩ ، والحضرة حسبما يظهر هي سلطانية المغول .

(٢) الهاشمي المكي ، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، ص٩٠ ، وقد كان والد المؤلف حاضرا في المجلس حين ورد عليه المرسوم بهذه التولية فأنشد ارتجالا :

انصف الدهر غاية الإنصاف ... فهنيئا للسادة الأشراف

بإمام حوى فنون المعالي ... من بني هاشم بن عبد مناف

(٣) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٣٠٣ .

(٤) ابن العراقي ، الذيل على العبر ، ق٢ ، ص٤٤٠ .

(٥) المقريزي ، السلوك ، ج٥ ، ص٤٨ .

(٦) المقريزي ، السلوك ، ج٥ ، ص١٢٩ .

(٧) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج١٢ ، ص١٥٣ .

(٨) النخجواني ، دستور الكاتب ، ق٢ ، الورقة ١٩٥–١٩٦ ، مخطوط وسنفصل في دور السيادات ضمن هذا الفصل .

١ _ناظر الوقف: وهو بمثابة المشرف العام على الوقف ، فعليه تقع مسؤولية مراقبة حالة الوقوف المعمارية وجباية الريع وصرف المبالغ لمستحقيها حسب تقديرها بحجة الوقف[١]، وربما كانت هذه التسمية تطلق على نقيب الأشراف نفسه عندما يتولى نظر الأوقاف بموجب عهد الخليفة اليه فيكون عليه تنظيم عمل ديوان الأوقاف وإختيار موظفيه وفق المواصفات المحددة لهم[٢].

اما في مصر ، فقد كان للقضاة اول الأمر حق الاشراف على الأوقاف وادارتها ، وبعد اتساعها في الفترات المتأخرة ـــ الأيوبية والمملوكية ـــ فقد حُقَّ للقاضي ان يعين ناظرا لأوقاف السادة الأشراف من بينهم غالبا ومن فئات المجتمع الأخرى احيانا ، وعلى العموم فقد كانت هذه الوظيفة خاصة بالأشراف ثم نقيب الأشراف بوجه خاص[٣]، ثم اصبح هذا الناظر بعد حين هو المسؤول عن تأجير اراضي الأشراف وتحصيل الإيجار في المحكمة امام القاضي بحضور نقيب الاشراف الذي يستلم الأموال هناك ليأخذ دوره في توزيعها على مستحقيها[٤] .

٢_كاتب ديوان الأوقاف : حدد الخليفة الطائع لله سنة ٣٦٣ هـ في عهده الى الحسين الموسوي نقيب النقباء الطالبيين مواصفات كاتب ديوان الأوقاف قائلا[٥]: ((وأمره بإستكتاب كاتب معروف بالسداد ، مشهور بالرشاد ، معلوم منه نصيحة الأصحاب ، والضبط للحساب ، وتفويض ديوان الوقوف وتدبيره اليه ... فانه مؤتمن في ذلك كله امانة وعليه ان يؤديها ويخرج عن الحق فيها)) .

ثم حدد واجباته وهي[٦]:

أ_صيانة ما تقوم عليه وظيفته من أصول الأعمال وفروعها (الأراضي) ، وقليل الحجج وكثيرها .

ب_ان يحتاط لأرباب الأعمال والحجج في حفظ رسومها ومعاملاتها ، وحراسة طسوقها ومقاسماتها ، حتى لا يستمر على حيف ، ولا يتغير فيها رسم يخاف ضرره .

---

(١) حسين ،"الدور الأقتصادي لأشراف مصر" ، ص١١٠ .

(٢) الكاتب ، مواد البيان ، ص٦٤١ـــ٦٤٢ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٠ ، ص٣٩٧ ؛ مآثر الإنافة ، ج٣ ، ص١٧٥ .

(٣) انظر حسين ، "الدور الأقتصادي لأشراف مصر" ، ص١٠٦ .

(٤) المصدر نفسه ، ص١٠٧ .

(٥) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٠ ، ص٢٦١

(٦) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٠ ، ص٢٦١ .

ج_انصاف المزارعين فيها والأكرة ، والمخالطين والمعاملين ، فلا يلحـــق بهـــم حيسف ولا يسومهم عذابا ، ويدافع عن حقوقهم ولا يسمح لهم بواجب ((خلا ما عادت السماحة به بزيـــادة عمارالهم ، وتأليف نيالهم وإجتلاب الفائدة منهم والعائدة لهم))[1].

وعلى النقيب ان يراقب من ينتدبه كاتبا بعد ان يتحرى فيه الثقة والأمانة ، فينظر في سيرته في عمله وطريقته في تثمير اموال الوقوف وزيادلها ، فان وجده كافيا امينا أقره على عمله ، وان وجـد فيـــه الخيانة والعجز صرفه ، ليستبدله بمن يحسن خبره ، ويطيب أثره [2].

وتقابل هذه الوظيفة في العهد الفاطمي وظيفة نائب النقيب الذي تكون مهمته ملازمة ديـوان الوقوف ، ليتولى واجبه في ادارة الوقوف واستلام مواردها لأيداعها في صندوق خاص ، وراتبه (٨) دنانير[3].

٣ –الخـــازن: يقوم هذا الموظف الذي يختاره النقيب بنفسه ويتحرى فيـــه الحصافـــة والأمانـــة ، بواجب الحفاظ على سائر الموجودات المتعلقة بأوراق الوقوف وهي[4]:

أ_حجج الوقوف ب_سجلات الوقوف ج_سائر دفاترها وحسباناتها

فموجودات هذه الدائرة هي ودائع اهلها عنده وعليه خزلها وحياطتها ، وعليه تقع مسـؤولية تدقيقها ومطابقتها مع الشروط ((فمتى شك في شرط من الشروط او حدّ من الحدود ، او عـــارض معارض ، او شاغب مشاغب في ايام نظره وايام من عسى ان تنقل ولاية هذه الوقوف اليه وينـــاط تدبيرها به ، دفع ما يحدث من ذلك بهذه الحجج التي هي معارف البرهان ، وقواعد البنيان ، واليـــها المرجع في كل بَيِّنَةٍ تنتصر وتقام ، وشُبهة تُدحض وتُظام))[5] .

---

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٠ ،ص٢٦١ .

(٢) الكاتب ، مواد البيان ، ص٦٤١_٦٤٢ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٠ ، ص٣٩٧ .

(٣) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد٤ ، ج١ ، ص١٤٦ .

(٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٠ ، ص٢٦١

(٥) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٠ ، ص٢٦٢ .

٤ـ مشارف الديوان : وهو المسؤول عن صندوق مال الاوقاف الذي يكون تحت إشرافه يودع فيه مـا يستخرج من المال[١] ، وهي وظيفة مستحدثة في الدولة الفاطمية حسبما يبدو وتكون اهميتـها بعد النقيب ، وقد كان يتقاضى راتبا قدره (١٠) دنانير [٢].

وقد كان لنقيب الطالبيين بالبصرة علي بن يحيى بن احمد الزيدي الحسيني (كاتباً) يخدمه في كتبة اموال الطالبيين يقال له ابن حمدات وُصِفَ بأنه قليل الدين لا يَرِدُّ نفسه عن سرقة ومغصبة[٣].

٥ـ العدول الشيوخ : وهم من العناصر الرئيسة المكونة لديوان الوقوف في الدولة الفاطمية ، فـلا يندب للعمل به الا العدول الشيوخ[٤]، ليكونوا بمثابة الهيئة الأستشارية للنقيب في ممارسة واجبـه في مجـال ادارة الأوقاف ، علما بأن الخلفاء العباسيين كانوا حريصين على إيصاء النقبـاء بضـرورة اختيار من يتصف بالدين والعلم والحزم الثاقب للمذاكرة والأستشارة من أجل الأستعانة بآرائـهم والرجوع اليهم[٥].

ولأهمية ديوان الوقوف ، فقد إنتدب العدول الشيوخ للعمل به ، وينحصـر واجبـهم بمـا يلي[٦] :

أـ مشاركة النقيب في مباشرة النساء فيما يتعلق بالوقوف وغير ذلك .

ب ـ لا يقطع أمر ولا تؤجر إجارة ، ولا تعمر عمارة الا بعد استحصال موافقتهم .

٦ـ صاحب ديوان مجلس الرواتب : لم يكن في العصور العباسية وظيفة بهذا المعنى وهذه المسـؤولية ، ولكن أيام الدولة الفاطمية ، كانت عملية توزيع ايرادات الأوقاف يقوم بها النقيـب ـ كمـا في العصور العباسية ـ ولكنه هنا يكون التوزيع في هذا الديوان بحضور صاحب ديوان مجلس الرواتب ،

---

(١) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد٤ ، ج١ ، ص١٤٦ .

(٢) نفس المصدر والصفحة .

(٣) العمري ، المجدي في انساب الطالبيين ، ص١٩٢ـ١٩٣ .

(٤) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد٤، ج١ ، ص١٤٦ .

(٥) انظر العهد الذي وقعه الخليفة القائم بأمر الله الى طراد الزينبي حين ولاه النقابة سنة ٤٥٣ هـ في : عقلة ، الخلافـة العباسـية ، ص٢٩٠.

(٦) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد٤ ، ج١ ، ص١٤٦ .

حيث يحضر الرجال لكي يستلموا حقوق من تقع تحت حوطتهم من النساء [١]، اذ لا بد ان يقوم التوزيع وفق سجلات ودفاتر خاصة ينظمها هذا الموظف ويحتفظ بها في دائرته .

٧_العامل : ورد نص هذه الوظيفة في الدولة الفاطمية من دون توضيح سوى ذكر مقدار راتبه بـ(٥) دنانير[٢]، ولعله هنا يعني الجباة الذين يتولون جمع موارد اوقاف النقابة ، او الموظفين الذين يعملون في الديوان .

٨_الجابي : ذكر الماوردي وظيفة الجباة عند الحديث على واجب النقيب في مجال الوقوف وتثميرها وتنمية فروعها ، فعلى الجباة جمع الأموال من دافعيها ، وتسليمها الى النقيب ليقوم بتوزيعها ، واحيانا يقوم الجباة بتوزيعها من دون الرجوع الى النقيب ، فيترتب على الأخير مراقبتهم في[٣]:

أ_الموارد التي استحصلوها .

ب_الكيفية التي بها قسموها ووزعوها على مستحقيها .

ج_واذا ما كان التوزيع مخصوص لجماعة معينة فعلى النقيب تمييز المستحقين لمعرفة أحقيتهم .

د_واما اذا كانت مشروطة ، فعلى النقيب مراعاة اوصافهم ، حتى لا يحرم منها مستحق ، ولا يقبض منها غير محق .

٩_متولي إعمار المساجد : كانت مسؤولية إعمار المساجد والمشاهد وغيرها من مسؤولية النقيب الذي يتولى الصرف عليها من واردات وقفها ، وقد منح الخلفاء للنقباء صلاحية اختيار من يقوم بهذا الواجب نيابة عنهم ممن حسنت امانته ، وظهرت عفته وصيانته[٤] .

١٠_الفراش والخادم : ورد ذكر الفراش عند الحديث عن تُرب الرصافة ، فقد كان عليها ((وقوف وفراشون برسم الخدمة))[٥]، وقد كان عبدالواحد بن كرم بن بركة فراشا فيها[٦]، اما

---

(١) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد٤ ، ج١ ، ص١٤٦ .

(٢) المصدر والصفحة نفسها .

(٣) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص٩٧ .

(٤) ابن الأثير ، المثل السائر ، ق١ ، ص٢٩٣ ؛ القلقشندي ، مآثر الإنافة ، ج٣ ، ص١٦٧_١٦٨ .

(٥) الحموي ، معجم البلدان ، مجلد٣ ، ص٤٦ .

(٦) ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج١٦ ، ص١٦٦ .

الخـــادم فقد ورد ذكره في الحديث عن هذه الترب ايضا ، فقد كان عليها ((وقوف وخدم مرتبـون للنظر في مصالحها))[١].

كما كانت (دور السيادات) التي استحدثها السلطان غازان اوائل القــرن الثــامن ، تعــهد شؤونها الى النقيب لأدارتها ومراقبة اوقافها والقائمين على رعايتها واعمارها وتوفير الخدمات لمـــن يقيم فيها [٢].

ثالثا_الهبات والعطايا والإنعام : وخلال فترة الدراسة أحيط الأشراف برعاية خاصـــة ، أُغدقـــت عليهم الهبات والعطايا والإنعام ، فضلا عن الأوقاف ، من الخلفاء والوزراء وفئات المجتمـــع علـــى السواء ،واذا ما علمنا ان النقيب يحتفظ بجريدة نسب مُدَوَّن فيها أهل نقابته ، مؤشر فيها الـــولادات والوفيات ، ادركنا حقيقة دور النقابة في توزيعها ، فهناك اشارات عديدة الى دور النقيب في ذلك ، ففي الفترة بين ٢٥٦ـــ٢٧٨ هـــ كان الأمير الموفق بالله بن المتوكل العباسي يشغل منصب ولايـــة العهد وقيادة الدولة في عهد اخيه الخليفة المعتمد على الله ، وقد طرقت ادارته كل نواحي الحيـــاة[٣]، فشمل ذلك الأشراف انفسهم من عباسيين وطالبيين ، اذ قرر اجراء الرزق لهم ولأطفالهم ، ذكـــورا وإناثا بمقدار دينار واحد في كل شهر،ومن اجل ان يكون صرفه منتظما فانه قرر ان يكون مصـــــدر تمويل تلك الأرزاق من ايراد ضيعته الواقعة عند نهر الموفقي المعروفة بإسمه[٤]، ولما كان عدد الهاشميين ببغداد آنذاك اربعة آلاف نسمة ، فان مجموع الأموال التي ينفقها عليهم شهريا اربعة آلاف دينـار[٥] ، ولما تولى المعتضد بن الموفق الخلافة (٢٧٩ــ٢٨٩ هــ) خفض الرزق وجعله ربع دينار في كـــــل شهر تنفق من ضيعة والده نفسها ، فأصبح ماينفق على الأشراف ألف دينار شهريا[٦]، و لم تنقل لنـا المصادر بعد ذلك هل استمر جاري الموفق هذا وولده المعتضد من بعده ام توقف ، علما ان المعتضـد

---

(١) الحموي ، معجم البلدان ، مجلد٣ ، ص٤٦ .

(٢) النخجواني ، دستور الكاتب ، ورقة ١٩٥ ؛ بدر ، مغول ايران ، ص٣١ .

(٣) انظر التفاصيل في رسالتنا للماجستير : الموفق طلحة ،الفصل الثالث (من ص١٤٢ـــ٢٥٢) .

(٤) الصابي ، تحفة الأمراء ، ص٢٥ ؛ العلي "الأسرة العباسية" مجلة سومر ، ج١ــ٢ ، مجلد٣١ ، ص٢٥٠ ، وقد تطرقنا لنهر الموفقـي وحددناه جغرافيا في الفصل الأول ضمن موضوعة ((نفوس الأشراف)) .

(٥) الصابي ، تحفة الأمراء ، ص٢٥ ؛ السامرائي ، الموفق طلحة ، ٢٤٦ .

(٦) نفس المصدر والصفحة ؛ السامرائي ، نفس المصدر والصفحة .

استحدث ضمن رعايته لأبناء عمومته فئة اخرى وهي (مشايخ الهاشميين) وخصص لهم رزقا بلغ مجموع ما يتقاضوه مع خطباء المساجد الجامعة بمدينة السلام (٦٠٠) دينار في الشهر أي (٢٠) دينار في اليوم الواحد[١]، وهذا يعني ان عدد الجميع كان (٣٠) رجلا مع العلم ان خطابة جوامع مدينة السلام كان من اختصاص نقباء العباسيين كما سنرى في الفصل الأخير .

وعلى نفس النهج سار الخليفة المكتفي حينما تولى الخلافة (٢٨٩-٢٩٥ هـ) ، فكان دائم الصلة لبني هاشم حريصا على دفع ارزاقهم وايصالهم واكرامهم[٢]، كما كان الوزير علي بن عيسى بن الفرات دائم الرعاية لآل رسول الله (ﷺ) وضعفائهم ، وقد حدث ذلك سنة ٢٩٢ هـ وبعدها حيث خصص نصف وارده السنوي على الطالبيين والعباسيين ومصالح الحرمين ووجوه البر الأخرى[٣].

وحينما تولى المقتدر الخلافة سنة ٢٩٥ هـ امر بتفريق (١٥) الف دينار في بني هاشم وزادهم في ارزاقهم[٤]، وعندما استتب الأمر للبويهيين في العراق التفت عضد الدولة الى الجانب الديني والأجتماعي ، فأمر في العام ٣٦٩ هـ - ايام نقابة نقيب النقباء الحسين الموسوي - بأطلاق الصلات ((لأهل الشرف المقيمين بالمدينة وغيرهم من ذوي الفاقة وأُدِرَّتْ لهم الأقوات من البر والبحر وكذلك فعل بالمشهدين الغرّي والحائري على ساكنهما السلام وبمقابر قريش))[٥].

ولما سامر ابو حيان التوحيدي ابن سعدان وزير صمصام الدولة البويهي قَصَّ له رعاية عمر بن عبدالعزيز لآل البيت فَرَقَّ قلب الوزير وقال[٦]: ((اذكرتني امر العلوية ،واخذ القلم ، واستمد من

---

(١) الصابي ، تحفة الأمراء ، ص٢٥ .

(٢) ابن العمراني ، الإنباء ، ص١٥٠ .

(٣) الصابي ، تحفة الأمراء ، ص٣٤٩ ، وكان وارده السنوي ، يبلغ نيفا وثمانون الف دينار ، السامرائي ، دور آل الجراح ، ص٦٤ .

(٤) القرطبي ، صلة تاريخ الطبري ، ص٢٩ .

(٥) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٤٠٧ ، والمشهد الحائري هو مشهد الأمام الحسين وأخيه العباس في كربلاء والغري مشهد الأمام علي في النجف (ع) ، اما مقابر قريش فهي مشهد موسى الكاظم في بغداد ، انظر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة/قسم النجف/قسم كربلاء/قسم بغداد .

(٦) التوحيدي ، الإمتاع والمؤانسة ، ج٢ ، ص٧٣ والنقيب العمري هو علي بن احمد بن اسحق ابو الحسن العلوي العمري تولى نقابة النقباء الطالبيين ببغداد وواسط بعد القبض على الحسين الموسوي سنة ٣٦٩ هـ ، انظر ترجمته في ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج١٨ ، ص٢٣ .

الدواة ، وكتب في التذكرة شيئا ، ثم ارسل الى نقيب العلوية العمري في اليوم الثاني بألف دينار حتى تُفَـرَّق في آل ابي طالب)) .

وأمر الخليفة القادر بالله بصهر مركب فضة ورد اليه سنة ٤١٦ هـ ضمن هدايا صاحب مصر ابن سبكتكين ، وسبكه فكان (٤٥٦٠) درهما ، تصدق الخليفة بهم على ضعفاء الهاشميين[١]، ووزع الخليفة المستضيء حينما تولى الخلافة سنة ٥٦٦ هـ اموالا طائلة على الهاشميين — طالبيين وعباسيين — والمدارس والربط[٢] ، وفي عهد من الخليفة الناصر لدين الله الى نقيب النقباء الطالبيين بنيسابور ابو القاسم زيد بن الحسن بن الحسين الحسني[٣]، كتبه الصاحب بن عباد اكد الخليفة دوام رعايته للنقابة وأهلها حيث يقول[٤]: ((وأعلم إنا حَمَّلْناكَ من امانة الله ثقيلا وقَلَّدناك عظيما جليلا ، فسنوسعك احسانا و تقديما ، وإكراما وتأييدا ، وإنعاما وتخويلا ، ونرسم اجراء نظرنا وصلاتنا ، وعطايانا وهباتنا للعلوية — ايدهم الله — على يديك وتفريقها لديك ، فأستمد هذا الرأي بسلوك ارضى المذاهب واحمدها)) .

وفي عهد يعود الى سنة ٥٧٧ هـ موجه الى نقيب النقباء الطالبيين يقول الخليفة فيه[٥] : ((وقد انعمنا عليه — النقيب — بأجراء ما كان بإسمه مستمرا الى الآن ، واضفنا اليه ما يعينه على النظر في مصالح الأسرة ادام له علو الشأن من تمليك وادرار وتيسير ، وجعلناه له مستمرا ، وعليه مستقرا ، ولمن بعده من نسله والأعقاب على توالي الأزمان والأحقاب ، وحضرنا تغييره وفسخه وتبديله ونسخه ،)) هذا فضلا عما أُنعم به عليه سابقا والذي ثبت بشهادة الديوان المعمور وهو الأقطاع في احدى النواحي حيث يجرى على عادته في اطلاق ما مقرر له[٦] .

---

(١) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٢٨ ، ص٢٥٦ .

(٢) الكتبي ، فوات الوفيات ، ج١ ، ص٣٧١ .

(٣) هذا ما اثبته من موارد الإتحاف ، ج١ ، ص٢٠٤ ، ج٢ ، ص١٩٥ ، قارن ابن عباد ، رسائل الصاحب بن عباد ، ص٢٣٧ .

(٤) ابن عباد ، رسائل الصاحب بن عباد ، ص٢٣٧ .

(٥) انظر القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١١ ، ص٥١ ، حيث لم يوضح اسم النقيب ولا اسم الخليفة ، وقد ظننا في فصل سابق انه موجه من الخليفة الناصر لدين الله الى نقيب النقباء الطالبين عبدالله بن احمد بن علي بن المعمر .

(٦) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١١ ، ص٥١ .

ومن الخليفة الناصر لدين الله نفسه صدر عهد الى نقيب الطالبيين بالموصل ونصيبين بهاء الدين الحسن بن المرتضى الحسني (ت٦٢٢ هـ) يقول فيه [١]: ((وقد جعلنا لك في مالنا طعمة تأكل من رغدها وتشتار من شهدها ، وتنفق منها انفاق الأسراف لا انفاق الأقتصاد ، ولا تخاف من اقلالها فتكون عندك كالشيء الملفف في البجاد ، والذي يفضل عنك اعطه قومك الذين آمالهم عليك عاكفة ، وبك هاتفة ، وفيك وفي آبائك من قبلك تليدة طارفة .. فنحن نهب ونعلم الموهوب كيف يهب ، فخذ من عطائنا ما يُبَيِّضُ به حجرك ..)) .

وفي عهد آخر كتبه ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) الى احد النقباء الطالبيين عن الخليفة يقول فيه[٢]: ((وقد جعلنا لك في مالنا عطاء دارّاً تستبين به على لوازم النفقات ، وتخرج نافلته في وقاية عرضك التي هي محسوبة من الصدقات ، فإنَّ من ساد قوما يفتقر الى تحمل اثقالهم ، والإفاضة من حاله على احوالهم ، وهذا بِرٌّ يكون منا اصله ومنك فرعه ، وثواب يكون لك قصده ، ولنا شرعه ، وصاحب الأحسان من سَنَّ سبيل الأحسان ، و لم نرض ان أريناك مكانة حتى امددناك فيه بالأمكان ، فأعط ما لِنا ، وتعلم من سنة افضالنا)) .

وكان من عادة الخلفاء العباسيين وخاصة في العصور الزاهرة من دولتهم ، ان يستهلوا شهر رمضان المبارك بالصلات والإنعام على العلماء والمتصوفة والنبلاء [٣]، فيما احاط الخليفة المستنصر بالله الجميع برعايته ، فقد اوعز سنة ٦٣٣ هـ ان يوزع من خالص مال الطبق (ماله الخاص) ثمانية آلاف دينار توزع على الجهات التالية : ((الف دينار لفقراء العباسيين والف دينار لفقراء الطالبيين ، والف دينار لفقراء مشهد الحسين بن علي والف دينار للفقراء المقيمين على تربة الأمام أحمد بن حنبل وقبر الشيخ معروف الكرخي ، والف دينار للشرفاء المقيمين بدار الشجرة من دار الخليفة ، (وهم اولاد الخلفاء) ، والفان للفقراء المجاورين في مشهد علي (عليه السلام) من العلويين ، والف لفقراء الجانب الغربي ـــ من بغداد ـــ ، فعمّت هذه الصدقة فقراء الأهل والأقارب ، وفقراء الأماكن

---

(١) المقدسي ، رسائل ابن الأثير ، ص١٣٧ـــ١٣٨ ، والعهد هذا بأنشاء ابن الأثير .

(٢) ابن الأثير ، المثل السائر ، ق١ ، ص٣٠٠ .

(٣) ابن الكازروني ، مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية ، ص٢٥ ، والنبلاء هنا تعني الأشراف .

الشريفة))[١]، ولما كان النقباء العباسيون هم المحيطون بالتفاصيل الدقيقة لأهليهم وحالتهم الأجتماعية ومسؤولون عن وقوف تُرب الرصافة ، والطالبيون هم المحيطون بواقع اهليهم وحالهم المادي ومسؤولون غن المشاهد ، فلا بد وان يكون الوزير الذي استلم هذه المبرّات قد استعان بالنقباء لتوزيعها .

ولما زار هذا الخليفة مشهد الإمام موسى بن جعفر ببغداد سنة ٦٣٤ هـ وعاد من زيارته قدم ثلاثة آلف دينار الى نقيب النقباء الطالبيين قطب الدين الحسين بن الإقساسي طالباً منه توزيعها على العلويين المقيمين في مشهد الإمام علي بالنجف والحسين بن علي في كربلاء وموسى بن جعفر ببغداد[٢].

وفي غرة رمضان سنة ٦٤١ هـ امر الخليفة المستعصم بالله اخر خلفاء بني العباس في بغداد بتوزيع الإنعام والإكرام الذي جرت عليه العادة كل سنة من ذهب ودقيق وغنم على مجالات السر المعلومة والمشاهد ، ودار الضيافة بالمشهد الكاظمي لفتحها للعلويين المقيمين فيه ، وداران بجانبي بغداد الشرقي والغربي للفقراء من العباسيين ودار لأولاد الخلفاء المقيمين بدار الشجرة فعمت هذه العطايا خلقاً كثيراً وجماً غفيراً [٣].

وبعد فاجعة بغداد وسيطرة المغول وسقوط دولة بني العباس ، لم يستثنِ هؤلاء اناساً دون آخرين ، فقتلوا الضعفاء والأمراء والوزراء والنقباء والشرفاء والخلفاء ، و لم نجد منهم للنقابة واهلها اية رعاية وادرار حتى سنة ٦٨٨ هـ حيث توجه سعد الدولة حاكم بغداد الى مشهد موسى بن جعفر فادى الزيارة للضريح موزعاً مبلغاً قدره مائة دينار على العلويين والقوّام[٤]، على ان رعاية

---

(١) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٤٧٠ ، وقد سُلمت الى وزيره الذي لابد وان استعان بالنقباء للقيام بمهمة ضبط توزيعها ، و(الطبق) ما يقدم في دور الضيافة من طعام ، وكان الخليفة المستنصر قد حفر له نهراً من دجيل سمي (الدجيل المستنصري) ووقفه على أدر المضيف التي انشأها في محال بغداد لفطور العامة في شهر رمضان ، انظر البغدادي مراصد الأطلاع مادة عكبرا ، ج٤ ، ص٤٧٢ ، اما (دار الشجرة) فهي من قصور دار الخلافة العباسية ، من ابنية المقتدر ، سميت بهذا الأسم لشجرة من ذهب كانت هناك ، انظر التفاصل في : الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٩ ، وانظر تفاصيل عن الطبق والمبرات ، الرحيم ، الخدمات العامة ، ص٤٤ وما بعدها .

(٢) مجهول ، الحوادث ، ص١٢٤ .

(٣) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٥١٨ ؛ وعن دور الضيافة الرمضانية انظر : الرحيم ، الخدمات العامة ، ص٤٥.

(٤) مجهول ، الحوادث ، ص٤٩٤ ، وسعد الدولة بن هبة الله الأبهري اليهودي ، طبيب السلطان المغولي آرغون ، عُين سنة ٦٨٧ هـ لحكم بغداد وأخيه فخر الدولة مع مهذب الدولة لحكم العراق ، اما القوام فهم القائمين على خدمة المشاهد ويسمون السدنة ،=

وادرار واكرام أي مسؤول من المغول للعلويين خاصة لا تعدو كونها نكاية بالنظام الســـابق ، لأن الرعاية والأكرام يتعارضان تماماً مع صور التنكيل والبطش والدمار الذي الحقه هـــؤلاء بالمســـلمين عامة .

اما السلطان غازان ، فقد احاط الأشراف برعايته ، اذ توجه عام ٦٩٦ هـــ الى الحلة ومنـــها قصد مشهد الإمام علي (عليه السلام) بالنجف فأدى الزيارة وأمر للعلويين بشيء كثـــير ، ثم توجـــه الى مشهد الحسين في كربلاء فادى الزيارة وأكرم العلويين بمثل ما فعل بابناء عمومتـــهم بـــالنجف[1]، وكان اعتنق الدين الأسلامي في السنة الماضية واسلم معه عدد كبير من ضباطه وراح يوزع الكثـــير من العطايا على المشايخ والسادات ، وأخذ يزور مقابر الأولياء والمساجد[2]، فلا بد ان يكون قـــد نال النقابة شيء من هذه الرعاية والإنعام .

ومن جملة رعايته للمسلمين عامة وللأشراف خاصة ، انه امر في العـــام ٦٩٧ هـــــ بنـــاء منـــازل في بغداد والمدن الأسلامية الكبرى فضلاً عن المدن المقدسة من اجل توفير الخدمات والراحة عند اقامة الأشراف العلويين وسماها (دور السيادات) مخصصاً لها الأوقاف للصرف عليها[3]، كمـــا امر في العام ٧٠١ هـــ خلال احدى زياراته لبغداد ان يقام في دار الخلفاء (دور الســـيادة) حيـــث خصص لها الأمـــوال اللازمة[4]، وقد نالت هذه الدور الأهتمام نفسه من الجلائريين ، فقد شـــهد هذا العهد (٧٣٨ـــ٨١٤ هـــ) ادامة الرعاية للأشراف التي ورثوها من العهد الأيلخاني ، فنظمـــت ادارة (دور السيادات) وجعلت ضمن مسؤولية نقيب النقباء فضلاً عن ادارته اوقافها ، والقائمين عليها في جميع انحاء البلاد[5]،وحتى يستطيع النقيب القيـــام بمهـــمة رعايته لهذه الـــدور فقد خصصت له الحكومة

=علماً ان اول من اسلم من المغول هو (تكودارخان) بن هولاكو وقد سمى نفسه السلطان احمد وذلك بعد ان جلس على العرش ســـنة ٦٨١ هـــ انظر الورد ، حوادث بغداد في ١٢ قرن،الصفحات ١٤٢ـــ١٤٤ .

(١) مجهول ، الحوادث ، ص٥٣٢ ، وغازان بن أرغون تولى السلطة بغداد بعد ثورته على السلطان (بايدوخان) ســـنة ٦٩٥ هـــ وسمى نفسه (محمود غازان) ، انظر الورد ، حوادث بغداد ، ص١٤٦ .

(٢) بدر ، مغول ايران ، ص١٩ .

(٣) النخجواني ، دستور الكاتب ، ق٢ ، ورقة١٩٥ـــ١٩٦ ، مخطوط ؛ انظـــر ايضـــا Howorth, op,cit, part3, P;453

(٤) الورد ، حوادث بغداد ، ص١٤٧ ، ويبدو انها ابنية ملحقة بالقصور .

(٥) الهمذاني ، جامع التواريخ ، مجلد١ ،ج٢ ، ص٩٨٥ (بالفارسية) ؛ النخجواني ، دستور الكاتب ، ق٢ ، ورقة ١٩٥ ، مخطوط .

الجلائرية المبالغ اللازمة من المال من موارد الديوان كل سنة[١]، وخصصت للنقابة عشر حاصلاتها سنويا [٢].

وعاد السلطان غازان الى العراق سنة ٦٩٨ هـ قاصدا زيارة المشاهد المقدسة ، فأكرم وأنعم على الأشراف العلويين المقيمين فيها بأموال كثيرة ، وقد أمر بحفر نهر بأعلى مدينة الحلة سمي ((النهر الغازاني))[٣]، وفي العام ٧٠٢ هـ امر السلطان محمود بحفر نهر آخر يأخذ ماءه من الفرات ليوصله الى كربلاء حيث مشهد الإمام الحسين من احل ان يروي سهل كربلاء وقد سمي ((النهر الغازاني)) أيضا[٤]وهذا النهر هو نهر قديم يسمى نهر ((العلقمي)) حيث تم تقريب مأخذه من الفرات ، وتم بتر القسم الأعلى منه وايصال القسم الآخر بالنهر الغازاني الأول و لم يستسيغوا ابقاء اسم العلقمي على هذا النهر فسمي بالغازاني ايضا[٥] ، ويبدو ان النهر الأول يمتد ليصل النجف حيث مشهد الإمام علي ، وقد سمي بقناة غازان العليا ، وكان لهاتين القناتين الدور الفعال في خصب الأراضي الواسعة التي تجريان بها ، وقد خصص غازان من انتاج تلك الأرض التي ترويها القناة العليا ثلاثة آلاف مَنّ (وحدة وزن) من الخبز كل يوم لمعيشة السادة العلويين الأشراف المقيمين هناك[٦]، وربما ايضا لتمويل سهم ذوي القربى المخصص للأشراف ، حيث كان قد أدخل اسماء السادة الأشراف في صدر السجلات الرسمية قبل امراء واميرات البيت الأيلخاني[٧] ، ثم افردهم في سجلات خاصة بهم[٨]، فلربما اراد من وراء ذلك تسهيل عملية صرف مستحقاتهم العامة وهو الواجب المناط بنقيب الأشراف مهمة المطالبة به واستلامه وتقسيمه بينهم[٩] .

---

(١) المازندراني ، رسالة فلكية در علم سياقت ، الصفحات ٤٩ ، ٦٨ ، ١٠٥ (بالفارسية) .

(٢) النخجواني ، دستور الكاتب ، ق٢ ، ورقة ١٩٥-١٩٦ ، مخطوط .

(٣) مجهول ، الحوادث ، ص٥٣٨ .

(٤) الورد ، حوادث بغداد ، ص١٤٧ .

(٥) آل طعمة ، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء ، ص٩٥ ؛ الطعمة ، تراث كربلاء ، ص٢٩ .

(٦) بدر ، مغول ايران ، ص٣٢ .

(٧) المصدر والصفحة نفسها .

(٨) القزاز ، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية ، ص٣٩٦. Howorth, op,cit, P:453-454

(٩) انظر : الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص٩٧ .

وفي الدولة الفاطمية كان للأشراف وشيوخهم رعاية واكرام ، وقد عرف عن وزير الفاطميين طلائع بن رُزِّيْك (ت٥٥٦ هـ) حبه لآل البيت وتفانيه في خدمتهم وايقاف الأوقاف عليهم ، وقد كان يحمل في كل عام الى أهل الحرمين (مكة والمدينة) من الأشراف سائر ما يحتاجونه من الكسوة وغيرها ، ومن الواح الصبيان التي يكتب فيها والأقلام والمداد وآلات النساء ، كما كان يرسل في كل سنة الى العلويين من سكنة مدن المشاهد جملا كبيرة من أكرامه وهباته وانعامه[١].

وهنا لابد من الأشارة الى ورود ذكر لِلنُذُر وتوزيعها على الأشراف ، واذا علمنا ان الصدقة عموما تشمل الزكاة والنذور والكفارة وكلها تنبئ عن ذل الآخذ وعز المأخوذ منه وتلك عبرة تحريمها[٢] ، فان ذلك لابد وان يكون ضمن باب معين من جواز نوع منها دون الآخر .

واول عهد يرد فيه ذكر النذور هو العهد الذي يعود الى عام ٥٧٧ هـ[٣]، حيث يخاطب صاحب العهد النقيب الجديد في جملة وصاياه قائلا[٤]: ((وليحتط على النذور ، وينفقها على عادتها في المصالح والجمهور)) ، مما يشير الى وجود هذه الحالة بدرجة شائعة ليست محدودة .

وفي اليمين التي حلفها ابو الهيجاء بن حمدان عندما قدم مالا الى الوزير علي بن عيسى مساعدة له في نكبته سنة ٣١٤ هـ لكنه رفضها أقسم ابو الهيجاء انها لا ترجع الى ملكه ففرقت على الطالبيين والضعفاء[٥]، وفي سنة ٣٢١ هـ زمن الخليفة القاهر بالله وقعت ازمة كان احد ضحاياها الوزير ابن مقلة ، فنذر نذورا كثيرة ان نجاه الله من يد القاهر وتقلد الوزارة وكان من تلك النذور وقوف على الطالبيين ، فما استتم نذره حتى وَفَّى به[٦].

<u>رابعا_المشاهد (السدانة)</u> : ونعني بالمشاهد مراقد الأئمة من أهل البيت وهي مشهد الإمام علي في النجف ومشهد الإمام الحسين وأخيه العباس في كربلاء ومشهد الإمام موسى الكاظم ببغداد ومشهد الإمامين علي الهادي والحسن العسكري في سامراء وكلها بالعراق ، ومشهد الإمام موسى الرضا

---

(١) المقريزي ، المواعظ والأعتبار ، ج٤ ، ص٨٦ ؛ ابن رزيك ، ديوان طلائع بن رزيك ، ص٣٩ .
(٢) السيوطي ، الخصائص الكبرى ، ج٣ ، ص٢٦٧ ؛ الحسني ، منار الإشراف ، ورقة ١٩ب ـ ٢٠أ ، مخطوط .
(٣) رجحنا في صفحة سابقة انه موجه من الخليفة الناصر لدين الله الى نقيب النقباء الطالبيين ببغداد عبدالله بن احمد بن علي بن المعمر
(٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١١ ، ص٥٠ .
(٥) الصابي ، الوزراء ، ص٣٣٤ ؛ انظر كذلك : السامرائي ، آل الجراح ، ص٤١ـ٤٢ .
(٦) الهمذاني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص٢٨٥ .

بطوس في ايران ، فكل تلك المشاهد تحوي قبور آل البيت الكرام فضلا عن بعض الصحابة كمشهد سلمان الفارسي في المدائن وهي مقدسة عند الشيعة والسُنّة بالعراق وإيران .

وعلى ذلك فقد نشأت نقابة المشهد حيثما وجد مشهد لآل البيت وكان يتـولى نقابتــه في الغــالب نقيب الطالبيون ، فالنقيب هو القيم على تلك المراقد الشريفة[١]، على اننا لم نجد ذلـك في الحرمين الشريفين بمكة والمدينة فلا نجد نقابة خاصة بالمشهدين ، وكذلك مشهد مصـــر ، وكـــان للنقباء العباسيين مسؤولية على وقوف ترب الرصافة كما سنرى .

وينقل ابن الفوطي نصّاً فريدا حول واجبات نقيب المشهد ، وهو جزء من عهد تقليد نقيـب النقباء الطالبيين ــ حسبما يبدو ــ والذي تقع على عاتقه مسؤولية تعيين نقباء المشاهد ، حيـــث يشير العهد الى حالة الجمع ((النظر في المشاهد)) وهو الراجح ، او من عهد موجه من نقيب النقبـاء الى أحد نقباء المشاهد محمد بن الحسن بن احمد بن ابي القاسم الحسيني ، حيـــث يحـــدد واجباتـــه قائلا[٢]: ((وجعلنـــا اليه النظر في المشاهد ، وفسحنا له الذبَّ في الملتجي اليها ، وصيانتـــها عـــن الأيدي المتطاولة بالأطماع عليها ، واجراء الأمر في ذلك على أوفى معتاد ، وليطرد مصالحها على أتمّ استعداد)) ، وهكذا فقد كان لنقيب الأشراف مسؤوليته المباشرة على المشهد ، اذ جمع بين مسؤولية النقابة والسدانة (مسؤولية المشهد) وهي من الوظائف المهمة التي تدرُّ دخلاً لما تفرضه من رسوم وما يقدم لها من هبات[٣]، وما يوقف عليها من وقوف ونذور[٤]، فضلا عن الواجبات الأجتماعية المشار اليها في العهد اعلاه .

فقد كان الخلفاء يوصون النقباء برعاية المشاهد ووقوفها ، يراقبوهم ولا يتهاونون مع مـــن يحاول التقصير في عمله تجاهها ، فقد احال الخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢ــ٤٦٧ هــ) أُسامة بـــن أحمد العلوي المستناب على النقابة بالكوفة الى مجلس يستدعيه اليه الوزير نظام الملك ويحضره بنـــاءً على شكوى أهل الكوفة ، الفقهاء والشهود والنواب عن الديوان الجلالي (المكلفون بضبط الدخل والمنصرف) ومن يشار اليه من الأعيان العلويين البغداديين والكوفيين ، وقد تمت محاسبته وعزله .[٥]

---

(١) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص١٥٦ ؛ عقلة ، الخلافة العباسية ، ص١٤٠ .

(٢) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٥ ، ص٢٢٦ ، حرف اللام والميم .

(٣) رؤوف ، ادارة العراق ، ص٣٤١ .

(٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١١ ، ص٥٠ ؛ ابن بطوطة ، رحله ، ص١٧٨ ؛ عقلة ، الخلافة العباسية ، ص١٩٥ .

(٥) عقلة ، الخلافة العباسية ، ص١٩٥ "النصوص المحققة" وقد ناقشنا موضوع أسامة وعزله في الفصل الثاني .

وفي احد العهود اوصى الخليفة النقيب ان : ((ينظر في الوقف على المشاهد والذرية نظراً يحمده عليه من يعلمه من البرية ، ويحيطه بالثواب عند مالك المشية ، ويبتدئ بعمارة اصولها واستكمال فروعها ، وقسمة مغلها على ما تضمنه شرط الواقفين لها(١))).

ففي الكوفة حيث مرقد الإمام علي ثم النجف فيما بعد كان نقيبها يقوم بوظيفته مع توليه مسؤولية امرة البلد ومرقد الإمام علي ، وبيده سلطة تعيين سادن الروضة(٢)، وبتقدم الأيام ومع دخول المغول الى العراق وسيطرهم على مقاليده وما تبعه من ضعفٍ للسلطة المركزية ، اصبح النقيب يجمع بين يديه السلطتان الأدارية والعسكرية التي ترتب له حق وجود قوة عسكرية تحت تصرفه كونه اميراً للحج ، ولأعتباره ممثلا للسلطة المركزية(٣)، فكان إليه حكم المدينة فلا والي فيها غيره ، وتجبى الموارد كلها اليه فلا مغرم فيها للسلطان ولا لغيره(٤).

وبذلك كانت واردات المدينة تجبى كلها اليه بإعتباره الحاكم و نقيب البلدة والمشهد ، ولعل اهم الواردات هي واردات المشهد من هدايا ونذور وما تفرضه من رسوم(٥)، وما يقدم لها من قربات وما يوقف عليها من وقوف من الدولة وسائر الناس ، وعلى ذلك يقول الشيخ السماوي(٦):

وكانت الكوفة فيما قد سلف ... نقيبها لأهلها وللنجف
وانتصب النقيب في الغرّي ... بعهد عضد الدولة السري
ففوضت له مفاتيح الحرم ... وكان يعطيها لمن له احترم
ثم يسمى خازناً و سادنا ... اذ يضمن الأعيان و المعادنا

ولما زار ابن بطوطة النجف سنة ٧٢٥ هـ وجد نقيبها هو رأس البلد فليس فيها : ((مُغْرِم ولا مكّاس ولا والٍ ، وانما يحكم عليهم نقيب الأشراف))(٧)، ثم يصف لنا دور النقيب في مشهد

---

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١١ ، ص٥٠ .

(٢) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص٣٣ ، لم تكن النجف مدينة قائمة معروفة في القرون الأولى ، وكان مشهد الإمام علي ضمن أعمال الكوفة ، ولكن مع مرور الزمن تركز الناس حول مرقد الإمام علي واضحت مدينة لها شأنها ، انظر آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج١ ، ص٢٨٢ .

(٣) رؤوف ، ادارة العراق ، ص٣٢٧ .

(٤) ابن بطوطة ، رحلة ، ص١٧٨ .

(٥) رؤوف ، ادارة العراق ، ص٣٤١ .

(٦) الأرجوزة ، ج١ ، عنوان الشرف ، ص٧٩ .

(٧) رحلة ابن بطوطة ، ص١٧٨ .

الإمام علي ، حيث يقف على باب المشهد مع الحجاب والطواشية (الخصيان): ((فعندما يصل الزائر يقوم اليه احدهم او جميعهم وذلك على قدر الزائر فيقفون معه على العتبة ويستأذنون لـــه ..))[١]، وكان نقيب المشهد هو الذي يستلم النذور التي تنذر الى مشهد الإمام علي : ((ومن الناس في بــلاد العراق وغيرها من يصيبه المرض فينذر للروضة نذرا اذا برئ ، ومنهم من يمرض رأسه فيضع رأســـاً من ذهب او فضة ويأتي به الى الروضة ، فيجعله النقيب في الخزانة ، وكذلك اليد والرجل وغيرهـــا من الأعضاء ، وخزانة الروضة عظيمة فيها من الأموال ما لايضبط لكثرته .))[٢].

فمسؤولية نقيب المشهد اذن هو الإشراف على المشهد واستلام هداياه ونُذره ، وبيده مفاتيح الحرم والخزانة التي وصفها ابن بطوطة بأنها عظيمة من حيث الأموال والهدايا ، وكذلـــك ادارتـــه لأوقاف الحرم[٣]، التي لابد وان تكون موردا للنقيب ولنقابته ينفق منها ما يُعَمِّر به المشهد ووجـــوه البرّ الأخرى وربما الأشراف ايضا .

اما في كربلاء حيث مشهد الإمام الحسين وأخيه العباس فقد قامت النقابة فيها منذ القـــرن الرابع للهجرة على اثر استقرار أُسرٍ من الأشراف في جوار قبر الحسين ، عرفـــت بنقابـــة المشـــهد الحائري كانت مرتبطة بنقابة النقباء الطالبيين ببغداد ، فالراجح ان نقيب الاشراف هناك هو الـــذي يجمع بين مسؤولية الأشراف ومسؤولية المشهد[٤] ، وهـــي المسؤولية التي تنطبق حالها على ســـائر المدن التي بها مشاهد مقدسة .

وفي الحقبة التالية ونظرا لتولي نقيب الأشراف مسؤوليته الواسعة هذه ، فقد تعـــاظم دوره في ادارة شؤون المدينة وأصبح يتمتع بدور سياسي واضح ، وحتى اذا سيطر المغـــول علـــى العـــراق واستحدثوا وظيفة (صدارة الأعمال الفراتية) كونها الوحدة الأدارية التي تشمل سقي منطقة الفـــرات الأوسط كله ، ومركزها مدينة الحلة ، شهدت النقابة اندماجا بين النجف وكربلاء وعرفت بنقابـــة

---

(١) ابن بطوطة ، رحلة ، ص١٧٦ ، ويعود تاريخ تأسيس مشهد الإمام علي الى عهد الخليفة العباسي هارون الرشـــيد (١٧٠ــ١٩٣ هـــ) حيث اخذ الناس في زيارته والدفن لموتاهم حوله الى ان كان زمن عضد الدولة البويهي فعمره وأخرج على ذلك اموالا جزيلـــة وعين له اوقافا ، الحسيني ، غاية الأختصار ، ص١٦١ .

(٢) ابن بطوطة ، رحلة ، ص١٧٨ .

(٣) اول من أوقف الوقوف هنا حسبما نقلته المصادر هو عضد الدولة البويهي عندما اعاد اعمار مشهد الإمام علي فعين له اوقافـــا ، انظر الحسيني ، غاية الأختصار ، ص١٦١ .

(٤) رؤوف ، ادارة العراق ، ص٣٥٢ــ٣٥٣ .

اذ لم يكن فيها تواصل بشري في الوقت الذي ازدهرت فيه مدن و مناطق عديدة حولها كتكريت ودجيل وحربى وغيرها ابان العهد الجلائري وما بعده[١].

وخلال فترة الخلوّ هذه كانت سامراء تقصد لزيارة المشهد و نقيبها هو نقيب المشهد وكان يسكن بغداد ويشرف من هناك على ادارته و لم تذكر مصادرنا سوى سبعة نقباء لمشهدها ولها[٢]، ومنهم ابو البركات سعدالله بن الحسين الموسوي (ت ٤٧٨ هـ) وقد وصفه ابن الجوزي قائلاً[٣]: ((كانت له نقابة المشهد بسامرّا ، وكان من ظرّاف البغداديين وكرمائهم)) ، و لم يرد لنا ذكر احد ممن تولاها وهو قاطن بها ، فهم موسويون من ابناء عمومة الشريفين الرضي والمرتضى[٤].

وقد جمع النقيب نجم الدين عبدالله بن حسن قوام الدين بن طاووس (ت ٧٧٥ هـ) بين نقابة مشهد سامراء ونقابة مشهد موسى بن جعفر ببغداد ايام الحكم الجلائري وقد خلفه أخوه في النقابة[٥] ، مما يوحي لنا ان نقباء مشهد المدينة يشرفون عليه من بغداد .

لقد كان نقيب النقباء الطالبيين هو المشرف العام على المشاهد ، فضلاً عن مسؤوليته في تعيين نقباء المدن والمشاهد ، وكان هو المسؤول عن بيع موضع القبر في مقابر المشاهد ليعملها المشتري تربة له بعد وفاته[٦]، فذلك مورد من موارد النقابة .

اما نقابة العباسيين ، فقد كان لنقيب النقباء على ما يبدو مسؤولية النظر في وقوف تُرَب الرصافة حصراً ، فقد كان نقيب النقباء العباسيين الحسين بن أحمد بن المهتدي بالله (ت ٦٤٢ هـ) ناظراً في وقوف ترب الرصافة[٧]، كما وصف شمس الدين ابو الحسن علي بن النسابة نقيب

---

(١) انظر تفاصيل واسعة عن ذلك في ، العاني ، العراق في العهد الجلائري ؛ ناجية ابراهيم ، ريف بغداد ، وهما رسالتا ماجستير ودكتورا مطبوعتان تتناولان التنظيمات الأدارية والبلدانية لمدن العراق في تلك الفترة بكل تفصيل .

(٢) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص٣ـ٤ـ٥ .

(٣) المنتظم ، ج٩ ، ص٥٩٦ .

(٤) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٨٧ـ١٨٨ ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص٣ وما بعدها .

(٥) العاني ، العراق في العهد الجلائري ، ص١١٢ ؛ انظر كذلك الحلي ، تاريخ الحلة ، ج١ ، ص٩٧ .

(٦) ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص٢٠٩ ؛ الحموي ، ارشاد الأريب ، ج١ ، ص٦٧ـ٦٨ ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ص٣٦٨ ، حيث يذكرون ان أحمد بن ابراهيم الضبي وزير مجد الدولة البويهي اوصى بشرائها هناك لدفنه حين وفاته ، وحينما نوقش غرض الموضوع على نقيب النقباء ابو أحمد الحسين الموسوي فقال : ((من يريد جوار جدي لا يباع وأمر ان يعمل له قبر)) ،ولكن هذا الأمر خاص بهذه الشخصية السياسية ، من حيث اعفائه من الرسوم .

(٧) مجهول ، الحوادث ، ص٢٣٥ـ٢٣٦ ؛ انظر كذلك ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الأداب ، ج٤ ، ق٢ ، ص٧١٧ .

اذ لم يكن فيها تواصل بشري في الوقت الذي ازدهرت فيه مدن و مناطق عديدة حولها كتكريت ودجيل وحربى وغيرها ابان العهد الجلائري وما بعده[١].

وخلال فترة الخلوّ هذه كانت سامراء تقصد لزيارة المشهد و نقيبها هو نقيب المشهد وكان يسكن بغداد ويشرف من هناك على ادارته و لم تذكر مصادرنا سوى سبعة نقباء لمشهدها ولهما[٢]، ومنهم ابو البركات سعدالله بن الحسين الموسوي (ت ٤٧٨ هـ) وقد وصفه ابن الجوزي قائلاً[٣]: ((كانت له نقابة المشهد بسامرّا ، وكان من ظرّاف البغداديين وكرمائهم)) ، و لم يرد لنا ذكر احد ممن تولاها وهو قاطن بها ، فهم موسويون من ابناء عمومة الشريفين الرضي والمرتضى[٤].

وقد جمع النقيب نجم الدين عبدالله بن حسن قوام الدين بن طاووس (ت ٧٧٥ هـ) بين نقابة مشهد سامراء ونقابة مشهد موسى بن جعفر ببغداد ايام الحكم الجلائري وقد خلفه أخوه في النقابة[٥] ، مما يوحي لنا ان نقباء مشهد المدينة يشرفون عليه من بغداد .

لقد كان نقيب النقباء الطالبيين هو المشرف العام على المشاهد ، فضلاً عن مسؤوليته في تعيين نقباء المدن والمشاهد ، وكان هو المسؤول عن بيع موضع القبر في مقابر المشاهد ليعملها المشتري تربة له بعد وفاته[٦]، فذلك مورد من موارد النقابة .

اما نقابة العباسيين ، فقد كان لنقيب النقباء على ما يبدو مسؤولية النظر في وقوف تُرَب الرصافة حصراً ، فقد كان نقيب النقباء العباسيين الحسين بن أحمد بن المهتدي بالله (ت ٦٤٢ هـ) ناظراً في وقوف ترب الرصافة[٧]، كما وصف شمس الدين ابو الحسن علي بن النسابة نقيب

---

(١) انظر تفاصيل واسعة عن ذلك في ، العاني ، العراق في العهد الجلائري ؛ ناجية ابراهيم ، ريف بغداد ، وهما رسالتا ماجستير ودكتورا مطبوعتان تتناولان التنظيمات الأدارية والبلدانية لمدن العراق في تلك الفترة بكل تفصيل .

(٢) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص٣ـ٤ـ٥ .

(٣) المنتظم ، ج٩ ، ص٥٩٦ .

(٤) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٨٧ـ١٨٨ ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص٣ وما بعدها .

(٥) العاني ، العراق في العهد الجلائري ، ص١١٢ ؛ انظر كذلك الحلي ، تاريخ الحلة ، ج١ ، ص٩٧ .

(٦) ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص٢٠٩ ؛ الحموي ، ارشاد الأريب ، ج١ ، ص٦٧ـ٦٨ ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ص٣٦٨ ، حيث يذكرون ان أحمد بن ابراهيم الضبي وزير مجد الدولة البويهي اوصى بشرائها هناك لدفنه حين وفاته ، وحينما توفي عرض الموضوع على نقيب النقباء ابو أحمد الحسين الموسوي فقال : ((من يريد جوار جدي لا يباع وأمر ان يعمل له قبر)) ،ولكن هذا الأمر خاص بهذه الشخصية السياسية ، من حيث اعفائه من الرسوم .

(٧) مجهول ، الحوادث ، ص٢٣٥ـ٢٣٦ ؛ انظر كذلك ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ ، ق٢ ، ص٧١٧ .

وكانت على هذه الترب وقوف تولى نظارتها عدد من الأشخاص ــ قبل ان تنتقل عـــهدتها الـــى نقباء العباسيين حسبما يبدو ــ ومنهم يحيى بن هليقة ، الذي صرف عنها سنة ٥٩٨ هـــــ وحوسب فبقيت في ذمته عشرة آلاف دينار[1]، وهو أمر يدل على سعة الصرف عليها[2]، الأمـــر الذي شجع علـــى نقل الإشراف عليها الى النقابة اواخر الايام العباسية لتكون موردا من مواردهـــا على الارجح .

اما طوس حيث مشهد الإمام علي بن موسى الرضا ، فقد ذكر نقيبها والمشهد علي الموسوي الذي قتل على يد الغز عند هجومهم على خراسان سنة ٥٤٨ هـــ[3]، كما وصف جمـــال الديـــن ابراهيم بن موسى بن جعفر الموسوي بأنه كان نقيبا بمشهد طوس ليتوارث نقابة المشـــهد والمدينـــة ابناءه من بعده[4] ، حيث يبدو ان غالب اشراف طوس هم من الموسوية .

ومن المشاهد الأخرى مشهد النقطة الحسينية جنوب الموصل الذي اصبح مدفنا لنقباء الموصـل ومنهم شرف الدين محمد بن زيد بن محمد الحسيني نقيب الموصل وجد نقبائها وكذلك ولده كمـال الدين حيدره (ت ٥٧٩ هـــ) وزير السلطان مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكي ، وقد بقيـت نظارة هذا المشهد محصورة بالأشراف السادة أنفسهم لأدارة العقارات والمزارع الموقوفة لعمارته[5].

اما المدائن حيث مشهد الصحابي سلمان الفارسي (رضي الله عنه) فقد استقر فيها عـــدد مـــن أســـر الأشراف وقامت فيها النقابة ، حيث وصف عماد الدين القاسم بن علي العلوي بأنه قلـــد نقابـــة

---

(١) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص٨٠ .

(٢) العلي ، "رصافة بغداد واطرافها" ، مجلة المجمع العلمي ، ج٢ ، مجلد٤١ ، ص٣٦ ، ويجرد صاحب البحث اسماء من دفـــن بهـــذه الترب من الشخصيات والأمراء فضلا عن الخلفاء.

(٣) ابن الأثير ، الكامل ، ج١١ ، ص١٨٠ .

(٤) المروزي ، الفخري في انساب الطالبيين ، ص٢٠ .

(٥) الديوجي ، الموصل في العهد الأتابكي ، ص١٦٥ـــ١٦٦ ، نقلا عن مخطوطتي : الأنتصار للأولياء ، ومنهل الأولـــياء ، ومشـــهد النقطة الحسينية هو مشهد لرأس الحسين بن علي ، فبعد ما قتل بكربلاء حمل رأسه الى الشام مرورا بدير سعيد جنوب الموصل وباتوا بقربه ، حيث كان الرأس الشريف في علاة فعلم به احد رهبان الدير فأخذه وغسله وطيبه وبيته عنده ليلة واحدة ، وقطـــرت مـــن الرأس قطرة دم على الأرض التي باتوا فيها فبنى الراهب مشهدا في المكان المذكور وسمي بهذا الأسم وصار مدفنـــا لنقبـــاء الموصـــل ، المصدر والصفحة نفسها .

وكانت على هذه الترب وقوف تولى نظارتها عدد من الأشخاص ــ قبل ان تنتقل عهدتها الى نقباء العباسيين حسبما يبدو ــ ومنهم يحيى بن هليقة ، الذي صرف عنها سنة ٥٩٨ هـ وحوسب فبقيت في ذمته عشرة آلاف دينار[١]، وهو أمر يدل على سعة الصرف عليها[٢]، الأمر الذي شجع على نقل الإشراف عليها الى النقابة اواخر الايام العباسية لتكون موردا من مواردها على الارجح .

اما طوس حيث مشهد الإمام علي بن موسى الرضا ، فقد ذكر نقيبها والمشهد علي الموسوي الذي قتل على يد الغز عند هجومهم على خراسان سنة ٥٤٨ هـ[٣]، كما وصف جمال الدين ابراهيم بن موسى بن جعفر الموسوي بأنه كان نقيبا بمشهد طوس ليتوارث نقابة المشهد والمدينة ابناءه من بعده[٤] ، حيث يبدو ان غالب اشراف طوس هم من الموسوية .

ومن المشاهد الأخرى مشهد النقطة الحسينية جنوب الموصل الذي اصبح مدفنا لنقباء الموصل ومنهم شرف الدين محمد بن زيد بن محمد الحسيني نقيب الموصل وجد نقبائها وكذلك ولده كمال الدين حيدره (ت ٥٧٩ هـ) وزير السلطان مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكي ، وقد بقيت نظارة هذا المشهد محصورة بالأشراف السادة أنفسهم لأدارة العقارات والمزارع الموقوفة لعمارته[٥].

اما المدائن حيث مشهد الصحابي سلمان الفارسي (ﷺ) فقد استقر فيها عدد من أسر الأشراف وقامت فيها النقابة ، حيث وصف عماد الدين القاسم بن علي العلوي بأنه قلد نقابة

---

(١) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص٨٠ .

(٢) العلي ، "رصافة بغداد واطرافها" ، مجلة المجمع العلمي ، ج٢ ، مجلد٤١ ، ص٣٦ ، ويجرد صاحب البحث اسماء من دفن بهذه الترب من الشخصيات والأمراء فضلا عن الخلفاء.

(٣) ابن الأثير ، الكامل ، ج١١ ، ص١٨٠ .

(٤) المروزي ، الفخري في انساب الطالبيين ، ص٢٠ .

(٥) الديوجي ، الموصل في العهد الأتابكي ، ص١٦٥ــ١٦٦ ، نقلا عن مخطوطتي : الأنتصار للأولياء ، ومنهل الأولياء ، ومشهد النقطة الحسينية هو مشهد لرأس الحسين بن علي ، فبعد ما قتل بكربلاء حمل رأسه الى الشام مرورا بدير سعيد جنوب الموصل وباتوا بقربه ، حيث كان الرأس الشريف في مخلاة فعلم به احد رهبان الدير فأخذه وغسله وطيبه وبيته عنده ليلة واحدة ، وقطرت من الرأس قطرة دم على الأرض التي باتوا فيها فبنى الراهب مشهدا في المكان المذكور وسمي بهذا الأسم وصار مدفنا لنقباء الموصل ، المصدر والصفحة نفسها .

المدائن مع مشهد سلمان الفارسي (ﷺ) ، قلده اياها سنة ٦٤٥ هـ نقيب النقباء الطالبيين تاج الدين الحسن بن علي بن المختار الحسيني[١].

وفي النصف الثاني من القرن الثامن الهجري كان الشريف صدر الدين مرتضى بن ابراهيم بن حمزة الحسني نقيبا للأشراف بمصر ومشاهد القدس والخليل حتى وفاته سنة ٧٩٨ هـ[٢].

وتزخر كتب التاريخ والتراجم والأنساب بأخبار نقباء المشاهد التي كان لها دورها في دعم النقابة اقتصاديا وإدامة عملها في خدمة الأشراف والحفاظ على تماسكهم وتراثهم[٣].

ب ـ وجوه الإنفاق وصلاحيته : بعد ان ذكرنا وسائل امداد النقابة بالموارد سنبحث الآن أوجه الإنفاق وصلاحياته وهي :

١ ـ الأشراف : ينفق على الأشراف من عدة وجوه في مقدمتها الرسوم المقررة لهم ، وإكرامهم سواء كانت من قبل النقيب او ما يطلق لهم من سائر وجوه الدولة والناس من مبرات وإكرام ، وكذلك الصرف على ايتامهم وأياماهم وتوزيع حصص الوقف عليهم .

كان الخلفاء يخصصون الأموال إنعاما على النقيب بما يعينه على النظر في مصالح الأسرة من تمليك وإدرار وتيسير مع تأكيدهم على بقائه مستمرا له مستقرا عليه[٤]، فهي مخصصة من مال الخليفة عطاء دارا ليستبين به النقيب على لوازم النفقات ، وليخرج نافلته في وقاية عرضه التي هي محسوبة من الصدقات[٥]: ((فإن من ساد قوما يفتقر الى تحمل اثقالهم ، والإفاضة من حاله على احوالهم ، وهذا بِـرٌّ يكون منّا اصله ومنك فرعه ... ولم نرض ان اريناك مكانة حتى امددناك فيه بالأمكان ، فأعطِ مالنـا ، وتعلم من سنة افضالنا .)) .

---

(١) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ،ق٢ ، ص٨٠٨ ، ويترجم الحسيني لسبعة نقباء للمدائن ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص١١٢ وما بعدها .

(٢) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج١٢ ، ص١٥٣ .

(٣) حاول الحسيني في كتابه موارد الإتحاف في نقباء الأشراف الترجمة لمن تولى نقابة المشاهد ما امكنه ذلك ، انظر كتابه ج١ (الحائر) ، ص١٤١ وما بعدها ، ج٢ (سامراء) ، ص٣ وما بعدها ، (الغري الشريف) ، ص٣٢ وما بعدها ، (الكوفة) ، ص٨٩ وما بعدها ،(المدائن) ، ص١١٢ وما بعدها ، (مقابر قريش) ، ص١٥٥ وما بعدها.

(٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١١ ، ص٥١ .

(٥) ابن الأثير ، المثل السائر ، ق١ ، ص٣٠٠ .

فهي اذن عطايا من مال الخليفة والخلافة للنقيب طعمة يأكل من رغدها ويشتار من شهدها[1]، والخليفة يوصي نقيبه بهاء الدين الحسن بن المرتضى الحسيني نقيب العلويين بالموصل (ت ٦٢٢ هـ) ان ينفق من هذا المال بالأسراف لا بالأقتصاد ، وما زاد وفضل من المال عليه ان يوزعه على قومه الذين[2]: ((آمالهم عليك عاكفة ، وبك هاتفة ، وفيك وفي آبائك من قبلك تليدة طارفة ... فنحن نهب ونعلم الموهوب كيف يهب ، فَخُذْ من عطائنا ما يُبَيّض به حجرك .)) ، فواجب النقيب ان يمدّ أهله بأنواع الإرفاد و الإرفاق[3]، وينفق فيهم ما يرتفع لهم حاصل من وجوه ارتفاع وقفهم[4] ، ويعتمد اسلوب انصافهم ويأخذ نفسه بمساواتهم في جميع حالاتهم[5]، بين ذكورهم وإناثهم على الرسوم والرتب التي يشهد بها ديوانهم[6]، ويكون التوزيع في الغالب في ديوان الأوقاف ليحضره صاحب ديوان مجلس الرواتب[7]، ولكي تكون عملية التوزيع محكمة صحيحة فعلى القائم عليها ان يكتب الرقاع عن مستحقيها الى دار الخلافة (الحضرة) موضحا اقتضاء رسومهم ، وما يستجد من مهمات أمورهم من أجل ضمان انجاز الحقوق مما ينوب هو عنهم فيه بكل دقة[8].

ويوم أسس غازان (دار السيادة) أوقف عليها الأوقاف المختلفة فكان الأشراف لهم فيها منافع ، ولما اختلت اوضاعها ، خَرُبَتْ بأسرها وبارت بسبب تقصير من يتولاها ((فقصد السادات العظام والأئمة الكرام ـــ أدام الله معاليهم ـــ الآردو الأعظم من قبل وأشتكوا))[9].

ويبدو ان رسوم الأشراف كانت على درجة من الكفاية لأهلها مما دفع الأدعياء الى الحاق نسبهم بآل البيت طمعا فيها ، مما يتوجب على النقيب واجب التمحيص في الأنساب ليمنح كل شريف حصته من الرسم المقرر له ، ويقف بوجه الأدعياء الذين انما أدعوا ذلك : ((رغبة في سحت

---

(١) المقدسي ، رسائل ابن الأثير ، ص١٣٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ص١٣٧ـــ١٣٨ .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١١ ، ص١٦٤ .

(٤) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد٤ ، ج١ ، ص١٤٦ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٠ ، ص٤٠١ .

(٥) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١١ ، ص١٦٤ .

(٦) المصدر نفسه ، ج١٠ ، ص٣٩٧ـــ٤٠٠ .

(٧) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد٤ ، ج١ ، ص١٤٦ ، وهذا تقليد فاطمي .

(٨) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٠ ، ص٣٩٧ .

(٩) هذه المعلومة زودني إياها الدكتور حسين علي محفوظ بخط يده وهي من مكاتبات رشيدي ، المكتوب (٢٨) .

يأكلونه ، لا في نسب يوصلونه ، فنقّب عن حال هؤلاء تنقيباً ، وأجعل النسيب نسيباً والغريب غريباً .))[١].

وقد ورد على بغداد ايام نقابة ابي أحمد الحسين الموسوي (٣٥٤ــ٤٠٠ هـ) رجل ادعى نسبته الى زيد بن الحسين بن محمد بن زيد بن الحسين المحدث وأسمه جعفر له اولاد وأخ بالري و قزوين والنيل والبندنيجي ، فأثبته نقيب النقباء الموسوي في جريدة بغداد وأخذ مع أشرافها[٢]، وعلى نقيب شيراز ورد ابو المختار حمزة الفقيه المقري بشيراز ابن الربيع بن محمد بن حمزة ، ممن يعود نسبه الى الإمام الكاظم ، ومعه رجلان فثُبّتوا في جريدة شيراز وقاسموا الطالبيين بها بما مخصص لهم من رسوم[٣]، وفي معرض حديثه عن شخص اسمه عز العرب ادريس بن حسن (المولود سنة ٥٤٥ هـ) يدعي النسبة الى بني يحيى بن يحيى بن ادريس الحسنيين ، انكر نقيب اشراف مصر محمد بن اسعد الجواني نسبه قائلاً[٤] : ((و لم يأخذ قسماً ولا حاز رسماً لا في نقابتي ونظري ، ولا قبل نظري)) .

والى بغداد وفد الحسن ركن الدين الحسيني من نقباء الموصل بعد سقوط بغداد بيد المغول مستقراً فيها ، فعظّمه الناس وترددوا اليه ، وجُعل له على وقوف الطالبيين رسم[٥]، وكان نقيب النقباء بالعراق عميد الدين عبدالمطلب بن شمس الدين علي بن المختار الحسيني (ت ٧٠٧ هـ) ممن يوصف بأنه كان لأفاضل بغداد عليه رسوم من الإنعام يوصلها اليهم في كل عام[٦].

ويبدو ان للنقيب صلاحية صرف الرسم او زيادته لمن يحسن السيرة بين اهل نقابته فيفرض له ما يفرضه لصلحاء اهله من الأشراف[٧]، فواجب النقيب ان يجري القسمة ، لكل واحد منهم

---

(١) ابن الأثير ، المثل السائر ، ق١ ، ص٢٩٩ .

(٢) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٩٧ ؛ العميدي ، المشجر الكشاف ، ص٣٥ ، والبندنيجي : مدينة يوردها خطأ ابن عنبة هكذا والصحيح البندنيجين وهي بلدة مشهورة في طرف النهروان من ناحية الجبل من اعمال بغداد وقد خرج منها علماء ومحدثون وشعراء وفقهاء وكتاب، الحموي ، معجم البلدان ، مجلد١ ، ص٤٩٩ ، وأقول الها اليوم تسمى مندلي وتقع على الحدود مع إيران .

(٣) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٩٨ــ١٩٩.

(٤) ابن العديم ، بغية الطلب ، ج٣ ، ص١٣٢٨ــ١٣٢٩ .

(٥) الحسيني ، غاية الأختصار ، ص١٤٩ــ١٥٠ .

(٦) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ ، ق٢ ، ص٩٢٤ .

(٧) الكاتب ، مواد البيان ، ص٦٤٤ .

رزقه[١]حسب الشروط والأوصاف[٢]، فهؤلاء لهم الإكرام والإنعام والتودد والإحترام[٣].

اما متبتلوا الأشراف ومتهجدوهم ، وصلحاؤهم ومجاوروهم واراملهم وأصاغرهم ، فقد كان على النقيب رعايتهم والإنفاق عليهم ((حتى تسد الخلة من أموالهم وتدرّ المواد عليهم ، وتتعـــادل اقساطهم فيما يصل اليهم من وجوه اموالهم))[٤]، واما الأيتام من الأشراف فقد كانت لهم حصتـهم من الرعاية المادية وبالذات منهم الفقراء ، فعلى النقيب الادرار عليهم من أموال الوقوف بما يعـــود عليهم باصلاح أمرهم وجبر كسرهم حتى بلوغهم الرشد فعليه ان يكون بهم عطوفـــا ولهـــم أبـــاً رؤوفا[٥].

وفي عهد من الخليفة الطائع لله (٣٦٣ــ٣٨١ هــ) الى نقيب النقباء الطـــالبيين ابي أحمـــد الحسين يوم ولاه النظر في الأوقاف ينظم الخليفة لنقيبه آلية صرف أموال الأوقاف وعلى الشـــكل التالي[٦]:

١ــأن يشهد على القابضين بما يقبضونه من وقوفهم .

٢ــكتابة البراءات عليهم بما يستوفونه من أموالهم .

٣ــيستظهر لنفسه بأعداد الشواهد والأدلة على ما ينفقه من أموال هذه الوقوف على :

أــمصالحـــه .

بــالصرف منها الى أهله .

جــيخرجه منها في حقوقها وأبواب برها وسائر سبلها ووجوهها ، وهو دائم الوصيـــة له في أداء الأمانة ، واستعمال الظلف والنـــزاهة .

---

(١) ابن الأثير ، المثل السائر ، ق١ ، ص٢٩٩ .

(٢) آل محبوبة ، ماضي النجف ،ج١، ص٢٨٢ .

(٣) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص١٩٥ .

(٤) ابن الأثير ، المثل السائر ، ق١ ، ص٢٩١ ؛ القلقشندي ، مآثر الإنافة ، ج٣ ، ص١٥٨ وما بعدها .

(٥) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص١٩٧ ، وهي من عهد الخليفة الناصر الى ابـــن المختـــار يـــوم ولاه نقابـــة النقبـــاء سنة ٦٠٣ هــ .

(٦) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٠ ، ص٢٦١ .

ويمكن اعتبار الأموال التي يُسلّمها الخلفاء والأمراء الى النقباء من أجل توزيعها على فقراء الطالبيين والعباسيين والمجاورين للمشاهد والترب مما يدخل ضمن واردات النقابة لتوزيعها عليهم وفق ما مثبت في جرائد النقباء[1].

٢_الرواتب : ومن قنوات الإنفاق كانت رواتب موظفي النقابة ، اذ كان الخلفاء يوصون نقباؤهم بعد التركيز على الصفات الطيبة لمن يختارونه لأداء واجبات النقابة المختلفة بأن[2]: ((يجعل (النقيب) لهم من الأرزاق الكافية ، والأجرة الوافية ، ما يصدهم عن المكاسب الذميمة ، والمآكل الوخيمة .)) ، على اننا تناولنا رواتب موظفي النقابة بشيء من التفصيل ضمن تنظيمات النقابة .

٣_استغلال الوقوف وتثميرها : ومن أوجه الأنفاق التي تنفقها النقابة من مواردها هي استغلال الوقوف وتثميرها ، فقد كان على النقيب : ((ان يراعي وقوفهم بحفظ اصولها وتنمية فروعها ويراعي قسمتها عليهم بحسب الشروط والأوصاف .))[3].

وحين تولى ابو أحمد الحسين الموسوي نقيب النقباء الطالبيين نظر الأوقاف أمره الخليفة الطائع بأن يكون[4]:

أ_مستنفذاً طوقه في عمارتها ب_مستفرغاً وسعه في مصلحتها ج_دائباً في استغلالها وتثميرها د_مجتهداً في تدبيرها وتوفيرها .

ثم على النقيب بعد ان ينجز الواجبات أعلاه ان يُخرج من موارد الوقوف الى اهلها الذين يعود عليهم في وجوهها التي سُبّل لها وَوُقِفَ عليها ، وبعد ذلك يصرف فائض كل وقف للنفقة على[5]:

أ_حفظ أصله ب_استدرار حلبه ج_المئونة الراتبة للقوام عليهم في وجوهها والحفظة له .

---

(١) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٤٠٧ ؛ الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٤٧٠ ، ٥١٨ ؛ مجهول،كتاب الحوادث ، ص١٢٤،٤٩٤،٥٣٢ .

(٢) ابن الأثير ، المثل السائر ، ق١ ، ص٢٩٤ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٣ ، ص١٦٩ .

(٣) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص٩٧ ؛ النبهاني ، الشرف المؤبد لآل محمد ، ص٨٩ .

(٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٠ ، ص٢٦٠_٢٦١ .

(٥) المصدر نفسه ، ص٢٦١ .

وكان على النقيب ان يهتم بتثمير أموال الوقوف وزيادها ، ويراقب من ينتدبـــه لذلـــك في سيرته وطريقته في تثمير أموال الوقوف ، فان وجد كافيا أمينا أقره على عمله ، وان وجد فيه الخيانة والعجز صرفه ، ليستبدله بما هو انصح منه[١].

وعلى النقيب الصيام عن اموال الأوقاف صياماً ينال منها رضا الرب وقرباه ، ولينفع قرابتـــه أهـــل نقابته بتنمية اموالهم وتثمير غلالهم : ((لِتَدِرَّ بركته اخلاف ارزاقـــهم ، وتقـــرّ خواطرهـــم بمضاعفة ارزاقهم واطلاقهم ، وَيُخْصِبَ في جنابه مرعاهم ، وَيُقَرِّب في بابه مسعاهم ، وتنطق بشكره السنتهم الشريفة..))[٢].

فمن الوقوف ما بين زرع يُزدرع ، او نقد تُرتضع ((نوع من الأغنام)) فعلى النقيب صـــرف هِمّتَـهُ الى نمائها اذ ان تثمير متحصلاتهم والإكثار بالتدبير غلاتهم هو من صلب واجبه[٣].

وعليه واجب قسمتها على مستحقيها قسمة تقر بها العيون ، وتملأ بها البطون وتجمـــع بهـــا الشؤون ، وتفك من الجاحة الرهون[٤]وفق ضوابط على الرسوم والرتب المثبتة في ديوالهم[٥]، بعد ان يخصص لمصالح النقابة حصتها ، وفي حقوقها ومجالات برّها وسبلها ووجوهها[٦]لتغطية مجالات انفاقها المختلفة ومنها رعاية الأوقاف .

وقد وصف ابو عبدالله محمد بن القاسم المعروف بأبن الداعي الحسني يوم تولى نقابة النقبـــاء الطالبيين ببغداد سنة ٣٤٩ هـــ مجبرا من قبل معز الدولة البويهي[٧]بأنه : ((ما توفرت على الطـالبيين اموالهم وارزاقهم وبساتينهم كما توفرت عليهم ايام نقابته .))[٨]، ويصف لنا الشهيد نتائج جـــهد هذا النقيب ودوره في حفظ الأموال قائلا[٩]: ((وكان قد اجتمع للعلوية من اوقافهم مال كثير اراد

---

(١) الكاتب ، مواد البيان ، ص٦٤١ــ٦٤٢ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٢ ، ص٤٢٩ــ٤٣١ ، وهو من عهد للشريف عز الدين أحمد الحسيني عنـــد تقلـــده نقابـــة الطالبيين بالموصل .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١١ ، ص١٦٤ .

(٤) نفس المصدر والصفحة .

(٥) الكاتب ، مواد البيان ، ص٦٤٢ .

(٦) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٠ ، ص٢٦١ ؛ انظر كذلك ابن الأثير ، المثل السائر ق١ ، ص٢٩٩ .

(٧) الهمذاني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص٤٠٢ .

(٨) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٦٢ ؛ انظر كذلك الهمذاني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص٤٠٢ .

(٩) حميد بن أحمد الشهيد ، الحدائق الوردية في مناقب الزيدية ، ورقة ٦٠ــ٦١ ، مخطوط .

تفرقته فيهم وكان مودعا في درب عون و لم يقف عليه احد ، فحين خرج من بغداد (سنة ٣٥٣ هـ) كتب رقعة وذكر فيها مبلغ المال والموضع الذي هو فيه مودع يسأله ان يُفرِّقْ فيهم وامر حامل الورقة بتسليمها الى بعض الثقات وان ينصرف قبل ان يوقف خبره ففعل ذلك وأخذ المال وَفُـرِّقْ والناس يبكون أسفاً عليه وعلى امانته)).

اما في الجانب الآخر وهو السلبي فقد كان التقصير في الأدارة يقود حتما الى الخراب والبوار ، فقد كانت الأوقاف المختلفة التي اوقفها غازان على دار السيادة بسيواس قد خَرْبَتْ وبارت بأسرها ((وان متعهدي الأشغال ومتصرفي الأعمال هناك كشاقٍ بين كلبين بسبب جذب المنافع وكسب الفوائد لأنفسهم))[1].

٤ـ اعمار المساجد والمشاهد : ومن مجالات الإنفاق الأخرى لموارد النقابة اعمار المساجد والمشاهد والأضرحة والتُرَبْ والزوايا والحرمين الشريفين وأوجه الخير الأخرى ، وتلك أهم الأوقاف التي ادارها الأشراف[2]وانفقت عليها نقابتهم باشراف نقيبهم ، فقد كان لهذه المنشآت اوقافها التي يديرها والتي تقع على النقابة واجب رعايتها واعمارها وجباية مواردها وبالتالي الأنفاق منها على اعمار تلك المنشآت ، وعلى ذلك فقد ترتبت على النقيب واجبات مهمة في هذا المجال هي[3] :

أـ مراعات امور المساجد ضمن نطاق عمل نقابته ، المدن وأطرافها ، والأقطار واكنافها .

بـ ان يجبي اموال وقوفها .

جـ استقصاء جميع مالها من حقوق .

دـ ان يُلُمّ شعثها ، ويسد خللها ، بما يتحصل من هذه الوجوه من قبله ، كي لا يتعطل رسم جرى فيها ، ولا تنقص عادة كانت لها .

هـ ان يثبت اسم الخليفة على ما يُعَمِّرُهُ منها ، ثم يثبت اسمه (النقيب) بعده مشيرا الى أن عمرانها جرى على يده بتوجيه مباشر من الخليفة .

---

(١) هذه المعلومة زودني لها مشكورا ، د.حسين علي محفوظ وهي من مكاتبات رشيدي ، مكتوب (٢٨) .

(٢) حسين "الدور الأقتصادي للأشراف" ، مجلة الأجتهاد ، العدد٣٦ ، ص١٠٨ .

(٣) ابن الأثير ، المثل السائر ، ق١ ، ص٢٩٣ ؛ القلقشندي ، مآثر الإنافة ، ج٣ ، ص١٦٧ـ١٦٨ .

ولابد للنقيب من اجل اتمام ذلك على اتم وجه من ان يختار بنفسه موظفا يتولى واجب الأعمار والصيانة ممن يتصف بحسن الأمانة ، والعفة والصيانة[١]، وكذلك الأعوان والنواب والموظفين الذين يحتاجهم لأجل القيام بذلك الواجب[٢].

ويستند النقيب في انفاقه على الإعمار هذا فيقوم بالدرجة الأساس على ما موقوف عليها من الوقوف ، او موارد الوقوف الأخرى ، فعلى النقيب الأهتمام في الوقوف ضمانا لنجاح عمله في اعمارها وتثميرها والإستفادة من واردها وفائضه من اجل انفاقه في وجوه الخير الأخرى ، فيجب ان يكون النقيب[٣]: ((مستنفذا طوقه في عمارتها ، مستفرغا وسعه في مصلحتها ، دائبا في استغلالها وتثميرها ، مجتهدا في تدبيرها وتوفيرها .)) .

وضمانا للأمانة وحسن العمل وضبط الموارد فلابد ان يقوم النقيب ومن يعينه بإعداد الشواهد والأدلة على ما ينفقه من اموال الوقوف على مصالحه ، وما يخرجه منها في حقوقها وابواب بِرِّها ، ومختلف سبلها ووجوهها[٤].

اما المشاهد فلها وقوفها كما لها تبرعات وهبات وعطايا الناس ونذورها التي تكون موردها الذي يعتمد عليها النقيب في الإعمار والإصلاح ، ولابد لمن يتولى نقابة المشهد او من يقع المشهد ضمن اعمال نقابته ان ينظر في اوقاف المشاهد بطريقة اداء يُحمد عليها ، فيقوم واجبه اولاً في[٥]:

أ_عمارة اصولها .   ب_إستكمال الفروع .   ج_قسمة غلالها وفق شروط الواقفين عليها .

د_الحياطة على النذور لينفقها على المصالح الخاصة بالمشهد وما يحتاجه ومن ثم الجمهور .

وكان كبار موظفي ديوان النقابة مشاوري النقيب او ما أطلق عليهم في الأيام الفاطمية والأيوبية بالعدول والشيوخ لا يحسم امر ولا تؤجر اجارة ، ولا تعمر او تصلح عمارة الا

---

(١) ابن الأثير ، نفس المصدر والصفحة .

(٢) حمادة ، الوثائق السياسية ، ص٣٦_٣٧ .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٠ ، ص٢٦٠_٢٦١ ، وهي من عهد الخليفة الطائع لله للحسين الموسوي يوم ولاه نظر الأوقاف مع النقابة واعمالها .

(٤) نفس المصدر والصفحة .

(٥) نفس المصدر ، ج١١ ، ص٥٠ .

بموافقتهم[١]، لمالها من أهمية في انفاق الأموال عليها وكذلك الإدرار بما يعود بالنفع على اهلها والمصالح وفقراء النقابة .

وفضلا عن ذلك فقد كان النقباء هم الذين يتولون عملية الأشراف على اعمار المساجد والمشاهد وغيرها ممن يأمر او يتبرع بها الخلفاء والأمراء والوزراء ، ففي سنة ٣٦٩ هـ كانت منازل بغداد وأسواقها ومساجدها مختلّة ، وقد احترق بعضها وَخَرِّب البعض الآخر ، فأمر عضد الدولة البويهي بعمارتها مبتدئا اولا بالمساجد الجامعة التي كانت في نهاية الخراب فأنتدب لهذا الأمر نقيب النقباء الطالبيين ابو أحمد الحسين الموسوي ليقوم بهذه المهمة يعينه في ذلك عمال تحت اشرافه ،فأنفقت الأموال الكثيرة ، اذ هدم ما كان مستهدما وأعيدت على أحسن مما كانت عليه وفرشها وكساها ، ثم أُدِرَّت الأرزاق على قوامها ومؤذنيها والأئمة والقرّاء ، وأُجريت الجرايات للغرباء والضعفاء ممن يلجأون اليها ، ثم عمرت مساجد الأرباض ممن اصابها الأختلال معيدا وقوفها الى ما كانت عليه[٢] .

وكان لهذا النقيب دوره في اعمار مسجد بالقطيعة بجانب بغداد الغربي اواخر سنة ٣٧٩ هـ ، وذلك ان امرأة رأت في منامها الرسول محمد (ﷺ) وأخبرها انها تموت عصر اليوم التالي ويصلي عليها في مسجد بقطيعة ام جعفر من الجانب الغربي من بغداد ، ووضع كفه الشريف في حائط القبلة ، فأصبح الناس فوجدوا أثر الكف وماتت المرأة وقت العصر ، فتولى نقيب النقباء الموسوي عملية اعمار ذلك المسجد ووسعه مستأذنا من الخليفة الطائع لله ان يجعله مسجدا يصلي الناس فيه ايام الجمع محتجاً بأنه يفصل بينه وبين البلد خندق مما يبرر قيام صلاة الجمعة فيه[٣].

وكان نقيب مشهد الأمام علي (ﷺ) محمد بن المعمر بن محمد بن المعمر نقيب النقباء ببغداد (ت ٤٦٥ هـ) ، قد بدأ بعمارة السور الذي حول مشهد الأمام علي (ﷺ) وقد صرف عليه ثمانية

---

(١) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد٤ ، ج١ ، ص١٤٦ ؛ انظر كذلك عفلة ، الخلافة العباسية ، ص٢٩٠ ، من عهد الخليفة القائم بأمر الله الى طراد الزينبي حين ولاه نقابة النقباء العباسيين ، وقد تطرقنا لهم في الفصل الثاني .

(٢) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٤٠٤ـ٤٠٥ ، وقد تم ذلك على اثر الفتنة التي وقعت ببغداد بين اهليها .

(٣) ابن الجوزي ، مناقب بغداد ، ص٢١ ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، ص٣٠٩ ((رسالة ماجستير)) .

آلاف دينار ذهب[١]، وعلى الرغم مما يبدو على الرقم من مبالغة الا انه يمكن قبوله منه نظرا لحجم الهبات والنذور التي تدخل الى خزائن المشهد .

ولمشهد النقطة الحسينية بالموصل عقار ومزارع موقوفة لعمارته يتولى نظارتها أحد السادة الأشراف ، وقد أُتُخِذَ مدفنا لنقباء الموصل العلويين ومنهم شرف الدين ابو منصور الحسيني جد السادات الحسينية في الموصل ونقيب نقباءها (ت ٥٧٩ هـ)[٢]، وكان نقيب يزد بأيران شمس الدين محمد بن ركن الدين محمد الحسيني وابن نقباؤها يوصف بانه[٣] : ((صاحب الخيرات والمبرات والعمارات الجليلة بيزد وغيرها)) ، اما رضي الدين محمد الآوي الأفطسي نقيب مشهد الإمام علي (ﷺ) فقد كان المشرف على عمارة المشهد وقد كان اسمه مُثبتاً على باب الرواق المقابل لباب الحرم ويعود تاريخ ذلك الى اوائل القرن الثامن الهجري[٤]، اما نقيب مشهد الأمام علي (ﷺ) ايام المغول نجم الدين محمد بن علي بن عبدالحميد ، من بيت عبدالحميد الحسينيون ، فقد كان يتولى مسؤولية الأشراف على ما تبرع به صاحب الديوان عطا ملك الجويني (حاكم العراق) من العمارات والقني والأربطة[٥]، وكان نقيب النقباء الطالبيين بالموصل نصير الدين عبيدالله بن النقيب محيي الدين الحسيني العلوي يوم خرج الى ظاهر الموصل لمقابلة الغازي تيمورلنك المغولي والتشفّع لها ولأهلها سنة ٧٩٠ هـ ، فشفعه فيهم وأنعم عليه انعاما كثيرا ، ثم قدم له الف تنگة شاروخية لأجل عمارة مشهد نبي الله يونس (عليه السلام)[٦].

٥_<u>دار السيادة</u> : كان من نتيجة رعاية الدولة والأمراء والوزراء للأشراف ان تُوِّجَتْ بأستحداث دار السيادة لتقدم خدماتها للسادة الأشراف ويتولى مسؤوليتها وادارة اوقافها نقيب الأشراف .

---

(١) ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص٦٤ ، مخطوط .

(٢) الديوه جي ، الموصل في العهد الأتابكي ، ص١٦ ، نقلا عن مخطوطتي الأنتصار للأولياء ، ومنهل الأولياء .

(٣) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢١٧ .

(٤) آل محبوبة ، ماضي النجف ، ج١ ، ص٣٠٥ ، وهو يشير الى ان النسابة النجفي محمد حسين كتاندار في حاشيته على العمدة يقول : ((بأن اسم هذا النقيب مثبت الى الآن (سنة ١٠٩٥ هـ سنة كتابة الحاشية) على الباب .. وتاريخ الباب على ما هو مكتوب سنة سبعمائة وشيء من العدد)) .

(٥) الحسيني ، غاية الأختصار ، ص١٥ ؛ آل محبوبة ، ماضي النجف ، ج١ ، ص٢٩٦ .

(٦) ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص٤٩ ، مخطوط ، والتنكة هي جرار الفخار ، وهي كلمة غير عربية حسبما يظهر .

فقد كانت الجرايات والتبرعات تقدم الى من يأوي للمساجد من الغرباء والضعفاء ، وذلك ما حدث سنة ٣٦٩ هـ[١]، وكان الخليفة المستنصر بالله قد امر سنة ٦٣٣ هـ بتوزيع الأموال على الفقراء العباسيين والطالبيين والفقراء المقيمين بمشهد الحسين بن علي (ﷺ) والشرفاء المقيمين بدار الشجرة من دار الخلافة ، والفقراء العلويين المجاورين لمشهد الأمام علي (ﷺ)[٢]، وفي السنة التالية زار الخليفة نفسه مشهد موسى بن جعفر (الكاظم) متبرعا بمبلغ ثلاثة آلاف دينار سلمها لنقيب الطالبيين الحسين بن الإقساسي ليوزعها على العلويين المقيمين بمشهد الإمام علي ومشهد الحسين ومشهد موسى بن جعفر[٣]، اما الخليفة العباسي الأخير المستعصم بالله فانه أمر في رمضان سنة ٦٤١ هـ بتفريق الذهب والدقيق والغنم على المدارس والأربطة والجوامع وزوايا الفقراء والمشاهد وفتح دور الضيافة من أجل فطور الفقراء والمحاويج هذا الشهر ، ففتحت دار الضيافة بالمشهد الكاظمي للعلويين المقيمين به ، وداران آخران بجانبي بغداد الشرقي والغربي وللفقراء من العباسيين ، ودار بصحن السلام من دار الخلافة للساكنين بدار الشجرة من أولاد الخلفاء[٤].

وكانت دار النقابة بالري مفتوحة للسادة ليتزلوا فيها ، فكان السيد تاج الدين ابراهيم بن أحمد الموسوي الحسيني الفاضل المقرئ نزيلا بدار النقابة بالري[٥]، فيما كانت دار النقابة ببغداد مقرا مفتوحا تجري فيها المناقشات الفقهية في أصول الدين والمجتمع وبمختلف المذاهب[٦].

وفي عام ٦٩٦ هـ توجه السلطان غازان خان المغولي من بغداد الى مشهد الإمام علي (ﷺ) ، ثم مشهد الإمام الحسين بكربلاء حيث تبرع للعلويين المقيمين فيه ، ومن هناك زار مشهد سلمان الفارسي (ﷺ) متبرعا للفقراء المقيمين فيه ، ثم كرر ذلك في العام ٦٩٨ هـ[٧]، ان تردد غازان كان بعد اسلامه سنة ٦٩٦ هـ حيث راح يكثر من توزيع العطايا على المشايخ والسادات وزيارة مقابر

---

(١) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٤٠٤–٤٠٥ .

(٢) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٤٧٠ ؛ الرحيم ، الخدمات العامة ، ص٤٤.

(٣) مجهول ، الحوادث ، ص١٢٤ .

(٤) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٥١٨ ؛ خصباك ، العراق في عهد المغول الأيلخانيين ، ص٢٥٧ .

(٥) العاملي ، أمل الآمل ، ق٢ ، ص٧ .

(٦) ابن عقيل ، التعليقات ، ق٢ ، ص٥٨١ ، ٧١٣ ؛ ابن الصابوني ، تكملة اكمال الإكمال ، ص٩٧ .

(٧) مجهول ، الحوادث ، ص٥٣٢ ، ٥٣٨ .

الأوليـــاء والمساجد ، فضلا عن تدوين اسماء السادة في صدر السجلات الرسميـــة قبـــل الأمـــراء الأيلخانيين[١].

ان هذه الرعاية وبالتالي وجود دور الضيافة عند المشاهد والترب بجوانب بغـــداد الشـــرقية والغربية ، وفي بعض المدن الأخرى ، كل ذلك قاد ـــ حسبما يبدو ـــ الى استحداث دور السيادات في العهد المغـــولي ، بل وربما كان ذلك النواة لهذه الرعاية الجديدة .

فلقد امر غازان خان عند اعتلائه العرش واسلامه عام ٦٩٧ هـ بناء منازل في جميع المدن الكبرى مثل بغداد واصفهان وتبريز وشيراز وغيرها في المشرق الأسلامي خصصها لأقامة العلويين في الأماكن المقدسة والمدن الكبرى ، مخصصا لها الأوقاف للصرف عليها[٢]، ثم خصص مــــن انتـــاج الأرض التي اخصبتها قناة غازان العليا التي سبق له ان اجراها من الفرات الى مشهد الإمام علي (ﷺ) وسميت باسمه ثلاثة آلاف مَنْ (وحدة وزن) من الخبز كل يوم لمعيشة السادة الأشـــراف العلويـــين المقيمين هناك[٣]، وفي العام ٧٠١ هـ وخلال احدى زياراته لبغداد امر ان يقام في دار الخلفاء ((دار السيادة)) حيث خصص لها الأموال اللازمة[٤].

وفي العهد الجلائري كانت شؤون دور السيادات تعهد الى نقيب نقباء المملكة الجلائريـــة[٥]، من حيث ادارتها ورعاية اوقافها المخصصة لها ، والقائمين عليها في جميع نواحي الدولة ، فكـــانت مواردها تنفق على الفقراء والمساكين من العلويين ، حيث كانت الحكومة الجلائرية تخصـــص لهـــا المبالغ اللازمة من موارد الديوان في كل سنة[٦]، وكانت لنقيب النقباء ادارة خاصة تدير هذه الـــدور تحت إشرافه ، وقد كان على هذه الأدارة ان تقدم نسخة من موقوفاتها وانتاج حاصلاتهـــا لنقيـــب

---

(١) بدر ، مغول ايران ، ص١٩ ، ٣٢ ؛ القزاز ، الحياة السياسية في العراق ، ص٢٩٦ .

(٢) الهمداني ، جامع التواريخ ، مجلد١ ، ج٢ ، ص٩٨٥ ،(بالفارسية) ؛ النخجواني ، دستور الكاتب ، ق٢ ، ورقة ١٩٥ ، مخطـوط ؛ بدر ، مغول ايران ، ص٣١ ؛ القزاز ، الحياة السياسية ، ص٢٩٦

Howorth, OP,Cit, P:453

(٣) بدر ، مغول ايران ، ص٣٢ .

(٤) الورد ، حوادث بغداد ، ص١٤٧ ، ويبدو الها ابنية ملحقة بالقصور .

(٥) الهمداني ، جامع التواريخ ، مجلد ١ ، ج٢ ، ص٩٨٥ ، (بالفارسية) ؛ النخجواني ، دســـتور الكـــاتب ، ق٢ ، ورقـــة ١٩٥ ، مخطوط .

(٦) المازندراني ، رسالة فلكية ، ص٤٩ ، ٦٨ ، ١٠٥ .

النقباء ليطلع عليها ، وليأخذ قيمة العُشر من حاصلاتها في كل سنة[١] لتمويل نفقات ادارة النقابة وسائر الأعمال ذات العلاقة على ما يبدو .

وكان نقيب العلويين بالموصل وديار بكر شرف الدين محمد ابو عبدالله (ت ٧٢٥ هـ) يتولى دار السيادة بالموصل والنظر فيها[٢]، وهكذا فقد قامت دار السيادة (الغازانية) في مختلف المدن المهمة التي يتواجد بها (آل البيت) منها دار السيادة الغازانية في سيواس آنفة الذكر والتي اوقفت عليها الوقوف المختلفة من قبل مؤسسها نفسه ثم من قبل الخواجة رشيد الدين فضل الله الطبيب ثم خُرِبَتْ الأوقاف الأولى وبارت نتيجة تقصير متعهديها .

وفي طوس بخراسان (مشهد) انشأت دار السيادة وهي من ابنية گوهر شاد أغا زوجة ميرزا شاهرخ بن الأمير تيمور الكوگاني ، وهي بناء طولاني تقريبا بطول (٣٢) ذراعا ، والبناء مكون من ثلاثة اقسام : الوسطي عمارة مسدسة ، طرفها الغربي ايوان يؤدي الى دار الحُفّاظ ، ومثبت فوق الباب المؤدي اليه ابيات شعر تؤرخ للترميم الذي أُجرِيَ في عهد الشاه سليمان الصفوي إثر زلزلة الحقت بها الخراب ، كما مثبت في اطار باب شمشاد الذي يصير الى داخل دار السيادة من ايوان الذهب تاريخ يعود الى سنة ٧٣٥ هـ مثبت فيه اسم مجدد هذا الباب[٣]، على ان دار السيادة بقيت قائمة في العصور المتأخرة في بعض مناطق فارس والعراق[٤].

---

(١) النخجواني ، دستور الكاتب ، ق٢ ، ورقة١٩٥ــ١٩٦ ، مخطوط .

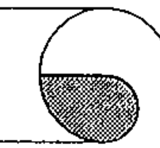
(٢) ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص٥٣ ، مخطوط .

(٣) زودني بهذه المعلومات د.حسين علي محفوظ خطيا ، علما ان معلومات دار السيادة بطوس هي حصيلة مشاهداته الشخصية .

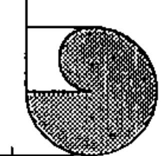
(٤) ولعمومة كاتب الرسالة السادة آل شامان الأعرجية الحسينية في سامراء بالعراق (دار السادة) الواقعة في منطقة صدر الدجيل المستنصري (ناحية الأسحاقي) في منطقة منبع النهر الذي حفره المستنصر العباسي والذي يصل الى الدجيل شمال بغداد ، ومنطقة صدر الدجيل المستنصري تقع جنوب مدينة سامراء بحدود (٢٠) كم ، انظر الأعرجي ، آل الأعرجي ، ص١٢٧ ، وقد وثق الباحث ذلك ضمن بحث مهيأ للنشر تحت عنوان (الدر والجمان في نسب السادة آل شامان) ، ويذكر محقق كتاب المجدي في انساب الطالبيين في تقديمه للكتاب دارا اخرى تعود الى (أقاي حاج شيخ آية الله العظمى القمي) ببلاد فارس ، العمري ، المجدي ، مقدمة المحقق ، (بالفارسية) ، ص٩٣ .

لمبحث الثاني

دور النقابة في المحافظة على شرف النسب وطهارة الاعراق



- النقابة والنسب
- معاملة الادعياء
- دور النقباء في النسب ومؤلفاتهم
- رعاية النقباء للنسابين
- الاهتمام بالنسب وقراءته عند النسابين
- جرائد النقباء وحفظ النسب
- مجلس النسب



أ_النقابة والنسب : ولما كانت الأشراف قد تمتعت بكل تلك الحقوق والأمتيازات الآنفة الذكر التي ترتبت لهم وفق مكانتهم لقرباهم من الرسول (ﷺ) فقد طمع الناس فيهم ، وظهرت طائفة من الأدعياء هدفها : ((الحاق الرأس بالذنبْ ، والنبع بالغَرَبْ ، ويلحقون اباً لغير ابن ، وابنا لغير أبْ))[١]، الأمر الذي دفع رجالات من الأشراف الى العناية بضبط انساهم وتدوينها تحرزا من ذلك ، فضلا عن انتشار الأشراف وتشتتهم في الأقطار المختلفة وخشية الناهون من ضياع الأعقاب نتيجة الجهل بأصول الأنساب ، فَحُفِظَتْ الأصول حتى لا تضيع الفروع ، و لم تقتصر تلك المهمة على رجال الاشراف حسب بل استهوت انساهم جمع من أعلام الأمة ممن اتصف بالبراعة بعلم الأنساب ، حتى اضحت انساب بني هاشم ثروة فكرية ضخمة سدت فراغا كبيرا في تاريخ العرب والمسلمين[٢].

ومن الدوافع المهمة لتدوين انساب الأشراف ـ آل البيت ـ هو تأكيد الرسول (ﷺ) على ضرورة صيانتها ، وان الأنساب تنفع اهلها يوم القيامة[٣]، ثم ورد عنه (ﷺ) التحذير من الأنتساب الى غير الآباء كما ورد في صحيح البخاري عن ابي ذر (ﷺ) انه سمع النبي (ﷺ) يقول[٤]: ((ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يَعْلَمُهُ الاّ كفر ومن أدعى قوما ليس له فيهم فليتبوأ مقعده من النار)) .

هذا التأكيد والأهتمام النبوي المتأكد بأحاديث كثيرة ، دفعت الى الأهتمام بآل البيت وأنساهم سواء كان ذلك الأهتمام من قبل الدولة او من قبل الآل انفسهم او الناس عامة ، فكان ان أضحى علم النسب من أول العلوم التي يدرسها الأشراف ، التزاما بدعوته (ﷺ) حين ندب الى معرفته فقال[٥]: ((تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الأهل ، مثراة في المال ، منسأة في الأجل)) ، فشرف الآل وجاههم وتميزهم على غيرهم واختصاصهم بعناية الدولة واحترام الناس لهم قائمة على الأنساب[٦]، ذلك النسب الذي تنبغي الغيرة عليه وضبطه والتمييز بين

---

(١) ابن الأثير ، المثل السائر ، ق١ ، ص٢٩٩ .

(٢) ابن طباطبا ، منتقلة الطالبية ، ص٢٢ .

(٣) انظر تفاصيل ذلك ومبرراته في الهيتمي ، الصواعق المحرقة ، ص١٥٦ .

(٤) البخاري ، صحيح البخاري ، ج٤ ، باب المناقب ، ص١٨٠ ؛ انظر كذلك الهيتمي ، الصواعق المحرقة ، ص١٨٤ .

(٥) ركن الدين ، بحر الأنساب ، ورقة ٢أ ، مخطوط .

(٦) جواد ، ابو جعفر النقيب ، ص١٨ .

الأسباط بعزو كل سبط الى سبطه ، والفحص الدقيق في تحريره بكل ما جل ودق حتى لا ينسب احد اليه الا بحق[1].

وقد عرّف الماوردي النقابة على الها ((موضوعة على صيانة ذوي الأنساب الشريفة عن ولاية من لا يكافئهم في النسب ولا يساويهم في الشرف ..))[2]، فالنسب هو محور واجبات النقيب الذي يتقدم على سائر الواجبات ، بل وأهمها ، تلك الأهمية التي كانت تتجلى في حرص الخلفاء بالتأكيد عليها في عهود التولية ، والتي دفعت بالإمام الماوردي حين تحدث عن حقوق الأشراف على نقيبهم ان يجعل محور النسب من اول محاور الحقوق اذ خصص له ثلاثة حقوق من بين إثني عشر حقاً وهي[3]:

اولاً ــ حفظ انسابهم من داخل فيها وليس منها او خارج عنها وهو منها ، فيلزمه حفظ الخارج منها كما يلزمه حفظ الداخل فيها ليكون النسب محفوظاً على صحته معزواً الى جهته .

ثانياً ــ تمييز بطونهم ومعرفة انسابهم حتى لا يخفى عليه منهم بسنوات ولا يتداخل نسب في نسب ويثبتهم في ديوانه على تمييز انسابهم .

ثالثاً ــ معرفة من ولد منهم من ذكر او انثى فيثبته ومعرفة من مات منهم فيذكره حتى لا يضيع نسب المولود ان لم يثبته ولا يدعي نسب الميت غيره ان لم يذكره .

اما الخلفاء فقد جعلوا للنسب اهمية خاصة في عهودهم للنقباء طالبيين او عباسيين ، فكان لابد للنقيب من تركيز اهتمامه على صيانة نسب اهله من الوكس ، وحمايته من اللبس ، لأنه نسب الرسول (ﷺ) الذي امتاز بالاتصال يوم انقطاع الأنساب وانفراط الأسباب[4]، فهو ((يصرف اهتمامه الى ما يجمع لهم بين شرف الأعراق وكرم الأخلاق ، وطهارة العناصر والأواصر ، وحيازة المناقب والمآثر.))[5]، وعلى ذلك فيمكن اجمال واجبه في هذا المجال بما يلي :

(١) الحسني ، منار الإشراف ، ورقة ١٥ب ، مخطوط .
(٢) الأحكام السلطانية ، ص٩٦ ؛ انظر : الحسب ، الماوردي في نظرية الأدارة ، ص٥١
(٣) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص٩٦ .
(٤) الكاتب ، مواد البيان ، ص٦٤٥ .
(٥) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١٠ ، ص٣٩٨ .

١_حفظ مواليد اهل نقابته وتحرير اسانيدهم[1] ، بأثبات اسمائهم منسوبة الى اصولها ، فذلك الواجب قائم من اجل التحرز من[2]:

أ_دخيل ملصق يتزوّر عليها .

ب_مختلق ينضم اليها ، حتى لا يستطيع الدخول فيهم من غير نسب ، ولا الخروج منهم من غير سبب[3].

٢_الوقوف بوجه الأدعياء ممن لا حجة ولا بيّنة لهم[4]، ولضمان ذلك عليه ان يسلك طريقين للتحقق هما[5]: أ_مراجعة جرائد النسب للتأكد من وجود بيت له في الشجرة من عدمه .

ب_عرض الموضوع على النسابين المهرة لبيان حقيقة ذلك ، فمن لا يقوم البرهان على صحة ادعائه ، وشهدت الأستفاضة والشيوع على دحض حجته وجب عليه سوط التأديب والتشهير[6]،فلابد للنقيب اذن من الأعتماد على النسابين الثقات الأثبات لأيصال الفرع بأصله[7]، من اجل ان يجعل ((النسيب نسيباً ، والغريب غريباً ،حتى تخلص السلالة من طرّاقها ، وتبقى الشجرة قائمة على اعراقها .))[8].

ب_معاملة الأدعياء : وبناءً على ما تقدم فان النقيب اذا ما اكتشف بطلان الأدعاء لشخص ما ، ان يعاقبه عقوبة رادعة له ولغيره ممن يروم الأنتحال من بعده[9]، ويشهره بين الناس شهرةً تمنعه عن معاودة هذا الكذب[10]((وشهره شُهرةً ينكشف بها غشه ولبسه ، ويزع بها غيره ممن تُسوّل له ذلك نفسه .)) .[11]

---

(١) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج١١،ص١٦٤ A.HAVEMANN,OP,CIT,P:927

(٢) الكاتب ، مواد البيان ، ص٦٤٥ ، وهو ما سنبحثه في موضوع جريدة النقابة .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١١ ، ص١٦٦ .

(٤) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٤٨٥_٤٨٦ ؛ ج١١ ، ص١٦٦ .A.HAVEMANN,OP,CIT,P:927.

(٥) ابن الأثير ، المثل السائر ، ق١ ، ص٢٩١ ؛ انظر كذلك ، عقلة ، الخلافة العباسية ، ص٢٨٩ "النصوص المحققة" .

(٦) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص١٩٨ .

(٧) المقدسي ، رسائل ابن الأثير ، ص١٣٥ .

(٨) ابن الأثير ، المثل السائر ، ق١ ، ص٢٩٩ ؛ انظر كذلك ، عقلة ، الخلافة العباسية ، ص٢٩٠ "النصوص المحققة" .

(٩) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١١ ، ص٥٠ .

(١٠) الكاتب ، مواد البيان ، ص٦٤٥ ؛ ابن عباد ، رسائل الصاحب بن عباد ، ص٢٣٦ ؛ ابن الأثير ، المثل السائر ، ق١، ص٢٩٩.

(١١) ابن الأثير ، المثل السائر ، ق١ ، ص٢٩١ ؛ عقلة ، الخلافة العباسية ، ص ٢٨٩ " النصوص المحققة " .

وقد رسم الخليفة الناصر لدين الله طريقة عقوبة الأدعياء في عهد وقعه الى محمد بن المختار الكوفي يوم ولاه نقابة النقباء الطالبيين سنة ٦٠٣ هـ ، فمن وجده بعد التدقيق والتمحيص دعيا عاقبه بأن[1]:

١ـ صب عليه سوط التأديب ، وردعه بزواجر التهذيب حتى يكفيه ويزجره .

٢ـ ومن لم يرتدع ويزدجر ، وسمه بميسم يعرف من خلاله انه دعي منتحل ، ويعرف كذبه وادعائه .

وفي عهد كتبه ابن الأثير الى نقيب الطالبيين بالموصل الحسن بن المرتضى اضاف الى العقوبات السابقة : ((ان تقطع ايدي دعواهم وأرجلها من خلاف))[2]، ولعله هنا يريد ابطال دعاواهم الكاذبة بحجج دامغة تقطع اوصال ادعائهم ، وفي عهد آخر[3]: ((جعل على جبينه وسما وابقى له بذلك في الغابرين اسما .)) ، كما خصص ابن فندق البيهقي (ت ٥٦٥ هـ) باباً لأدعياء النسب وكيفية محاسبة النقباء لهم فمنهم من كان يُحلق رأسه ويكوى جبينه وهي العقوبة الغالبة ، ومنهم من يتم نفيه خارج البلد[4].

فعلى النقيب ان يزجر الدعي ((بأليم الأزدجار ، وأعلمه بأنه قد تبوء مقعده من النار واشهره في الناس حتى ينتهي وينتهي غيره بذلك الأشتهار))[5] ، فأجدر المناصب بالحراسة والحماية من الأدعياء والدخلاء ، منصب كان الرسول (ﷺ) هو اصله ونجره ، وذريته فخره ومجده[6].

ونقل لنا عريب القرطبي طريقة معاقبة الأدعياء وتشهيرهم بداية القرن الرابع الهجري ، فبعد ان ناظرة نقيب الهاشميين ابن طومار ومعه مشايخ آل ابي طالب ، حبس الدعي سنة ٣٠٢ هـ ، ثم

---

(١) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص١٩٨ .

(٢) المقدسي ، رسائل ابن الأثير ، ص١٣٥ .

(٣) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج٥ ، ص١٢٨ ، وهو من عهد الى مجد الشرف الحسن بن علي بن ابي المعالي الحسني النسابة .

(٤) لباب الأنساب والألقاب والأعقاب ، ج٢ ، ص٧٢٣ـ٧٢٤ .

(٥) ابن الأثير ، المثل السائر ، ق١ ، ص٢٩٩ .

(٦) ابن عباد ، رسائل الصاحب بن عباد ، ص٢٣٦ .

حمل بعد ذلك على جمل ، وشهر بجانبي بغداد ــ الكرخ والرصافة ــ ثم حبس في جانب بغداد الغربي[١].

ج ــ **دور النقباء في النسب ومؤلفاتهم** : كان النقباء على اهتمام كبير بالنسب ، وبرز منهم من كانت له يد طولى في هذا العلم ، فسبروا أغوار علم النسب وألفوا المؤلفات الكثيرة خدمة لهذه الأسرة .

وكان لابد للنقيب ان يكون على علم جيد بالأنساب[٢] حتى ((يُنَضِّد سلكهم وينظمه ، ويعظم فخرهم ويفخمه ، ويحفظ انسابهم ، ويصقل بمكارمه أحسابهم .))[٣]، وذلك بأن يمسك سجلا للأشراف يدون فيه ولاداتهم ووفياتهم[٤] وهي جريدة النسب كما سنرى .

فقد كان نقيب بني هاشم (الطالبيين والعباسيين) محمد بن أحمد بن عبدالصمد ، إبن طومار الهاشمي (ت ٣٢٠ هـ) يعرف بالأنساب معرفة حسنة[٥] في حين كان علي بن أحمد من بني جعفر الملك الملتاني نقيب النقباء الطالبيين ببغداد بعد عزل الشريف ابي أحمد الموسوي عنها حتى سنة ٣٦٢ هـ يوصف بانه كان نسابة وَسَنَّ سننا حميدة وتفقد اهله[٦]، ووصف نقيب أرجان ثم البصرة زيد بن محمد بن القاسم بن علي كتيلة بأنه كان عالما فاضلا نسابة[٧]، كما كان نقيب النقباء علي بن محمد بن الشريف المرتضى الموسوي الذي تولى النقابة بعد عمه الحسين بن الشريف المرتضى سنة ٤٤٣ هـ يوصف بالنسابة صاحب ديوان النسب المعروف بأبن المرتضى النسابة[٨] اما نقيب نيسابور اسماعيل بن الحسن بن محمد الحسيني (ت ٤٤٨ هـ) فقد كان نسابة ألف كتاب انساب الطالبية[٩]،

---

(١) صلة تاريخ الطبري ، ص٤٩ــ٥٠ ، ص٦٤ .

(٢) آرندنك "شريف" دائرة المعارف الأسلامية ، مجلد ١٣ ، ص٢٧٢ . A.HAVEMANN,OP,CIT,P:926-927.

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١١ ، ص١٦٣ــ١٦٤ .

(٤) آرندنك ، "شريف" ، دائرة المعارف الأسلامية ، مجلد ١٣ ، ص٢٧٢ .

(٥) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢ ، ص١٠٧ .

(٦) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٣٣٤ ؛ انظر كذلك ابن طباطبا ، منتقلة الطالبية ، ص٣١٧ .

(٧) المصدر نفسه ، ص٢٤٠ .

(٨) العيدلي ، التذكرة في الأنساب ، ص٩٧ ، مخطوط ؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٨٣ ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص٦٢

(٩) العاملي ، أمل الآمل ، ق٢ ، ص٣٣ ؛ انظر كذلك : الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٣٠ ، ص١٧١ــ١٧٢ .

وكان علي بن أحمد بن القاسم الحسيني نقيب آمل وطبرستان (ت ٤٧٢ هـ) له معرفة جيدة بالأنساب[١]، ووصف ابو حرب محمد بن المحسن الدينوري الأفطسي الحسيني (ت ٤٨٢ هـ) خليفة نقيب النقباء ببغداد، بأنه فاضل نسابة، ذو سداد وبراعة ومعرفة بالنسب والتشجير[٢]، سافر الى بلاد العجم رسولا من الخليفة المقتدي بأمر الله الى سلطان غزنة ابراهيم بن مسعود بن محمود فتوفى بها[٣]، وجمع جرائد لعدة بلاد[٤]، وله مؤلفات في النسب هي[٥]:

١ـ كتاب الأنساب ٢ـ جريدة الأنساب

وكان نقيب مشهد باب التبن علي بن محمد بن المحسن الحسيني العلوي (ت ٥٠٠ هـ) يدوّن النسب بخطه[٦]، ولعلي بن ناصر بن محمد المحمدي العلوي ـ من ولد محمد بن الحنفية ـ (ت ٥١٥ هـ) نقيب المشهد نفسه معرفة بالأنساب[٧].

وفي مصر كان نقيب اشرافها محمد بن اسعد بن علي بن عمر الجوّاني الحسيني (ت ٥٨٨ هـ) نسابة بارعا مكثرا، كان أكثر زمانه منقطعا بداره الى التصنيف في علم الأنساب[٨]، فهو في هذا العلم أوحد، وله فيه تصانيف كثيرة[٩]، حتى عُدَّ علامة النسب في عصره[١٠]، فمؤلفاته بالنسب هي[١١]:

١ـ طبقات الطالبيين ٢ـ طبقات النسابين الطالبيين ٣ـ تاج الأنساب ومنهاج الصواب

٤ـ نزهة القلب المعنى في نسب بني المهنا[١٢] ٥ـ جرائد الطالبيين ٦ـ معيار النسب

---

(١) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٦٦؛ العبيدي، المشجر الكشاف، ص٢٠٧.

(٢) العمري، المجدي في انساب الطالبين، ص٢١٥، والعمري يصرح بان هذا النقيب صديقه.

(٣) الحسيني، موارد الإتحاف، ج١، ص٧٠ـ٧١.

(٤) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٣١٢.

(٥) الطهراني، الذريعة، ج٢، ص٣٧٤؛ ج٥، ص٩٧.

(٦) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج١٩، ص٤٦.

(٧) المصدر نفسه، ج١٩، ص١٥٠؛ الذهبي، تاريخ الأسلام، مجلد٣٥، ص١٤٤.

(٨) القفطي، المحمدون من الشعراء، ص١٤٨، ثم يضيف القفطي: ((ادركته ورأيته، وكان يكثر الى ان يغلب على الظن كذبه))

(٩) الأصفهاني، خريدة القصر، ق٤، ج١، ص١١٧؛ ابن الصابوني، تكملة اكمال الإكمال، ص١٠٢.

(١٠) الذهبي، تاريخ الأسلام، مجلد٤١، ص٣٠٧؛ العسقلاني، لسان الميزان، ج٥، ص٧٤.

(١١) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، ج١، ص٣٢٦؛ الذهبي، تاريخ الأسلام، مجلد٤١، ص٣٠٧.

(١٢) ابن العديم، بغية الطلب، ج٥، ص٢٤٠٩ـ٢٤١٣.

٧_شجرة رسول الله (ﷺ) الى قريش وبطونها ٨_المصنف النفيس في نسب بني ادريس ٩_المقدمة في الأنساب[١] ١٠_تحفة ظريفة ومقدمة لطيفة وهدية منيفة في اصول الأحساب وفصول الأنساب ، لعله ((تاج الأنساب))[٢].

وقد نقل العسقلاني عن المنذري قوله[٣]: ((اصول سماغاته مظلمة مكشطة ، وكان شيوخنا لا يحتفلون بحديثه ولا يعتبرون به ..)) .

وكان نقيب الطالبيين بالمشهد الغروي وابن نقبائهم عبدالحميد بن عبدالله بن اسامة الحسيني العلوي (ت ٥٩٧ هـ) يوصف بأنه إمام في الأنساب[٤]، السيد الكبير النسابة الأديب الفاضل نسابة عصره وواحد دهره نسبا وأدبا وتاريخا ، روى الكثير من الأشعار والأخبار والأنساب[٥].

اما قثم بن طلحة الزينبي (٥٥٠_٦٠٧ هـ) نقيب النقباء العباسيين فقد كان عالما بالنسب[٦]، من الحذّاق فيه فاضلا يكتب خطاً جيداً ، قال : شجّرت المبسوط وبسّطت المشجّر ، وذلك هو النهاية في ملك رقاب هذا الفن[٧]، حتى أضحت له المعرفة بالتواريخ والأنساب وايام الناس ، وله في ذلك مجموعات[٨]فيما كان اخوه ابو المظفر محمد بن طلحة الزينبي (ت ٦٠١ هـ) نائب النقيب يَدّعي معرفة أنساب الهاشميين الا انه لم يكن ثقة فيما ينقله[٩].

وكان نقيب اشراف مصر بعد ابيه محمد بن محمد بن اسعد الجواني تولاها (٥٨٨_٦١٠ هـ) نسابة ، الف كتاب ازواج النبي (ﷺ)[١٠]، فيما كان نقيب الطالبيين بالبصرة ابو جعفر النقيب

---

(١) الأعرجي ، آل الأعرجي ، ص٤٢ ؛ ابن الصابوني ، تكملة اكمال الأكمال ، ص١٠١ ، هامش .
(٢) الزركلي ، الأعلام ، ج٥ ، ص٢٥٦ .
(٣) لسان الميزان ، ج٥ ، ص٧٥ .
(٤) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد٤٣ ، ص٢٨٦ .
(٥) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص٣٨ .
(٦) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٤٣ ، ص٢٦٥ .
(٧) الحسيني ، غاية الأختصار ، ص٨ .
(٨) الزركلي ، الأعلام ، ج٦ ، ص٢٩ .
(٩) ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج١ ، ص٢٩٩ .
(١٠) العميدي ، المشجر الكشاف ، ص١٣١ .

يحيى بن محمد الحسني العلوي (ت ٦١٣ هـ) له معرفة حسنة بالنسب وأيام العرب[١]، اعرف اهل زمانه بأنساب العباسيين والقرشيين وأنساب العرب وأيامها وأشعارها[٢].

وفي سنة ٦٥٢ هـ تولى نقابة النقباء العباسيين علي بن محمد النسابة الذي كان عارفا بالنسب عاقلا منقطعا قليل المخالطة[٣]، اما نقيب قم ابن نقيبها علي بن المرتضى الحسيني العلوي فقد كان ذا معرفة بعلم النسب فوُصِفَ بالنسابة[٤]، كما وُصِفَ صالح بن عبدالله الحسيني ، نقيب المشهد الغروي[٥]بحدود سنة ٦٦٤ هـ زمن نقابة السيد رضي الدين الآوي الأفطسي ورضى الدين بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)[٦]، فقد كان يوصف بالنسابة[٧]، وكذلك وصف محمد علم الدين على بن ناصر نقيب المشهد الغروي بتلك الفترة[٨]، كما كان محمد بن عبدالحميد بن اسامة الحسيني نقيب المشهد الغروي والكوفة (ت ٦٦٦ هـ) عالما فاضلا نسابة[٩] ، وفي سنة ٦٧٤ هـ توفى نقيب اشراف مصر الحسن بن علي بن الحسن بن ماهك الحسيني الذي كانت عنده فضيلة ومعرفة بأنساب العلويين[١٠].

وكان غياث الدين عبدالكريم بن طاووس الحسني (ت ٦٩٣ هـ) نقيب بغداد ومقابر قريش أيام المغول قد وصفه ابن الفوطي قائلا[١١]: ((لم أرَ في مشايخي احفظ منه للسير والآثار والأحاديث والأخبار والحكايات والأشعار ، جمع وصَنَّف وشجَّر وألَّف ، وكان يشارك الناس في علومهم ،

---

(١) المنذري ، التكملة ، ج٤ ، ص٢٤٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد٤٤ ،ص١٧٧ ؛ المختصر المحتاج اليه ، ج٣ ، ص٢٤٩ .

(٢) الكتبي ، فوات الوفيات ، ج٤ ، ص٢٩٧ ؛ انظر كذلك ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٨١ .

(٣) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٦٠٤ .

(٤) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق٣ ، ص٢٦٠ ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص٨٦ .

(٥) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٤٧ .

(٦) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص٣٨ ؛ انظر كذلك ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٤٧ .

(٧) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٤٧ .

(٨) العميدي ، المشجر الكشاف ، ص٩٥ .

(٩) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٤٧ .

(١٠) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٧ ، ص٢٤٨ .

(١١) تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ ، ق٢ ، ص١١٩٤ــ١١٩٥ ؛ انظر كذلك : القمي ، الكنى والألقاب ، ج١ ، ص٣٤١ــ٣٤٢.

وكانت داره مجمع الأئمة والأشراف ، وكان الأكابر والولاة والكتاب يستضيئون بأنواره ورأيـــه ، وكتبت لخزانته كتاب : الدر النظيم في ذكر من تسمى بعبدالكريم ..)) ، وله تعليقاته على كتـــاب المجدي لأبي الحسن العمري الصوفي العلوي[1].

اما نقيب أشراف مصر عز الدين أحمد بن محمد الحسيني (ت ٦٩٥ هـــ) فقد كان حافظـــا نســـابة مقيّد ، وهو بأنساب الأشراف عالما وبضبط أحوالهم قائما[2] ، وعند ذكر ابـــن الفوطـــي لنقيب المشهد الحائري علي بن محمد بن أحمد الحسيني اليَحْيَوي النسابة المعروف بأبن الأعرج (ت ٧٠٢ هــ) قال[3]: ((من مشايخنا السادات الذين اخذنا عنهم علم الأنساب ، وكان فاضلا اديبـــا نسابة وقد شجَّر وكتب بخطه ، استدعاه النقيب الطاهر رضي الدين ابو القاسم علي بن طـــاووس الحسني لما اهتم بجمع الأنساب سنة احدى وسبعمائة ..)) .

وكان تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الحسني (ت ٧٧٦ هــ) نقيب الحلة ايام الجلائريين عالما نسابة مصنف انتهى اليه علم النسب في زمانه وله فيه الأسنادات العالية والسماعات الشـــريفة وكان متقدما في هذا الفن (النسب) قريبا من (٥٠)سنة ، ولم يمت حتى أجمع نُساب العراق علـــى تلمذته والإستفادة منه ، وقد قرأ عليه ابن عنبة (ت ٨٢٨ هــ) النسب ما يقارب (١٢) سنة خدمه فيها وأجاز له فيها ملازمته ليلا ، وله مؤلفات في مجالات العلم المختلفة وبالذات منـــها النســـب وهي[4]:

١ـ كتاب في معرفة الرجال (مجلدان ضخمان) .

٢ـ نهاية الطالب في آل ابي طالب (١٢ مجلدا ضخما) قرأ اكثره عليه ابن عنبة وهو صهره .

٣ـ الثمرة الظاهرة من الشجرة الطاهرة (٤ مجلدات) في انساب الطالبيين وهو مشجر قرأه عليه ابـــن عنبـــة بتمامه .

---

(١) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص١٦٦ـــ١٦٧ .

(٢) الهاشمي المكي ، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، ص٨٩ـــ٩٠ ، ضمن كتاب ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي .

(٣) تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ ، ق٣ ، ص٢٥٥ .

(٤) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٤٩ـــ١٥١ ، ويشار الى كتاب تبديل الأعقاب (فقرة٧) باسم تذييل الأعقاب ، انظر : اغـابزرك ، الذريعة ، ج٤ ، ص٥٣ ؛ انظر كذلك العميدي ، المشجر الكشاف ، ص١٩٢ ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ،ص١٨٣.

٤_الفلك المشحون في انساب القبائل والبطون ، قرأ أكثره ابن عنبة ، و لم يُتِمّ من تأليفه الا الربع.

٥_سبك الذهب في شبك النسب ، وهو مختصر قرأه عليه ابن عنبة .

٦_الجذوة الزينبية ، مختصر قرأه ابن عنبة عليه اول اشتغاله بعلم النسب .

٧_تبديل الأعقاب .

٨_كشف الألتباس في نسب بني العباس .

اما نقيب مشهد مقابر قريش ثم نقيب واسط وابن نقبائها مؤيد الدين النسابة عبيدالله عمر بن محمد الحسيني (ت ٧٨٧ هـ)[١] ، فقد كان متضلعا بالنسب له مؤلفين هما[٢]:

١_الثبت المصان بذكر سلالة سيد ولد عدنان .

٢_حظيرة القدس .

اما نقباء سوراء (قرب الحلة) زمن المغول و الجلائريين من ذرية ابي تغلب علي بن ابي محمد الأصم ، فقد تولوا النقابة الطاهرية وصدارة البلاد الفراتية وغيرها ، فكان فيهم العلماء والفقهاء والنسابون[٣]منهم عز الشرف محمد و الحسن بن محمد ، وجلال الدين الحسن بن عميد الدين[٤].

وكان جلال الدين عبدالحميد بن فخار بن معد الموسوي نقيب المشهد الغروي زمن الجلائريين ومن المعاصرين لأبن عنبة (ت ٨٢٨ هـ) من نسابي تلك الفترة ، ومن المحاورين لأبن عنبة في هذا العلم ويشير اليه كثيرا في كتابه[٥]، وهو المحقق المكثر المشجر المليح الخط العظيم الضبط ، أخذ من ضبط الأصول وتحقيق الفروع ، ولما قدم من خراسان الى العراق تصدر ديوان النسب وجلس في موضع ابيه وضبط الأنساب وكتب المشجرات[٦].

---

(١) الحسيني ، غاية الإختصار ، ص١٤٤ ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص٢٠٢ .

(٢) أغابزرك ، الذريعة ، ج٥ ، ص٦ ؛ ج٧ ، ص٢٦ ؛ البغدادي ، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، مجلد١ ، ص٤٠٧

(٣) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص١٠_١١ .

(٤) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٥١ .

(٥) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٠٥ .

(٦) الحسيني ، غاية الأختصار ، ص٧١_٧٢ .

د ـ رعاية النقباء للنسابين : ولكون النسب محورا مهما من محاور عمل النقابة ، فأننا نجد من النقباء من استعان بالنسابين وأحاطه برعايته من أجل ان ينظم عمله في هذا المجال او يؤلف له كتابا في النسب او عمل المشجرات والجرائد .

فلقد قامت صلة بين نقيب اشراف مصر مجد الدولة ابو الحسن أحمد بن ابي يعلى حمزة الذي تولى النقابة بعد وفاة والده نقيبها سنة ٤٣٤ هـ[١]، وبين النسابة ابو الحسن علي بن محمد العمري النسابة حيث ألّف له هذا الشيخ النسابة كتابا سماه ((المجدي في انساب الطالبيين)) تيمنا بأسم هذا النقيب (مجد الدولة)[٢] ، ولأجل نقيب نيسابور علي بن محمد بن عماد الدين يحيى من آل زبارة الحسينية ، ألّف محمد بن علي الموسوي النيسابوري النسابة كتاب (لباب الأنساب) فرغ من تأليفه برمضان سنة ٥٥٨ هـ[٣]، والف الشاعر النسابة ابو المظفر علي المجل بن الفضل الأشرف بن محمد المحمدي العلوي مشجرة في النسب لنقيب نقباء الممالك ببغداد زمن هولاكو قطب الدين ابو زرعة محمد الشيرازي الرسي[٤]الذي كان نقيبا لشيراز وبها ولده ثم نقيبا للمشهد الغروي ثم نقابة النقباء[٥].

اما ابن الفوطي فقد كتب لخزانة نقيب مشهد باب التبن (مقابر قريش) غياث الدين عبدالكريم بن طاووس الحسني (ت ٦٩٣ هـ) كتاب ((الدر النظيم في ذكر من تسمى بعبدالكريم)) خصوصا وان عبدالكريم هذا كان مشاركا للناس في علومهم وقد جمع وصنف وشجر وألّف[٦]، وكان النقيب عز الدين ابو الحسين زيد بن علي بن زيد العلوي الحسني أمير الحاج[٧]ومتولي نقابة

---

(١) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص١٤٤ـ١٤٥ .

(٢) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢١٤ ؛ العميدي ، المشجر الكشاف ، ص١٢٩ ؛ آل محبوبة ، ماضي النجف ، ج١ ، ص٢٩٩ .

(٣) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ ، ق٢ ، ص٨٨٣ ؛ الحسيني ، موارد الأتحاف ، ج٢ ، ص١٩٤ .

(٤) ابن عنبة ، المصدر نفسه ، ص٣١٧ ، وابو زرعه هذا كان حيا سنة ٦٦١ هـ ، فيذكر ابن عنبة انه قرأ المجدي على النقيب رضي الدين علي بن طاووس الحسني ، نفس المصدر والصفحة .

(٥) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص٨٧ ؛ ج٢ ، ص٥٠ .

(٦) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، ج٤ ، ق٢ ، ص١١٩٤ـ١١٩٥ ؛ القمي ، الكنى والألقاب ، ج١ ، ص٣٤١ .

(٧) المصدر نفسه ، ج٤ ، ق١ ، ص١٥٤ .

الطالبيين بالعراق (النقابة الطاهرية)[١]، قد سكن بغـــداد ، وزار خزانــة : ((الكتــب بالمدرســة المستنصرية ، وصنف له شيخنا فخر الدين علي بن محمد بن الأعرج الحسيني كتاب : جوهر القلادة في نسب بني قتادة ، سنة تسع وتسعين وستمائة ..))[٢].

واستدعى نقيب النقباء بالعراق رضي الدين ابو القاسم علي بن طاووس الحسني ، يوم إهتــم بجمع الأنساب نقيب المشهد الحائري فخر الدين علي بن محمد بن أحمد الحسيني الحلــي اليحيــوي النسابة سنة ٧٠١ هــ[٣] للأستفادة من معلوماته والأعانة في عمله ، ولخزانة نقيب النقباء بــالعراق عميد الدين ابي الحارث عبدالمطلب بن شمس الدين علي بن المختار الحسيني (ت ٧٠٧ هــ) الــذي كان له اطلاع على كتب الأنساب ، صَنّف الشيخ جمال الدين ابو الفضل بن مهنا كتاب ((الدوحة المطلبية))[٤].

<u>هــ_الأهتمام بالنسب وقراءته عند النسابيــن</u> : واهتم النقباء بدراسة النســب ، واســتدعوا النسابين ليقرأوا عليهم مؤلفاتهم او مؤلفات غيرهم في هذا الحقل ، إيمانا منهم بأن درايتهم في علــم النسب أمر له أهميته في مجال عمله .

فقد كان ابوالحسن العمري النسابة صاحب كتاب المجدي في أنساب الطالبيين ملازما للشريفين النقيبين الرضي والمرتضى الموسويان ، ولابد والحال هذه من الهما استفادا من علمــه في النســب وتذاكــرا معه فيه[٥]، كما أخذ نائب نقيب الطالبيين ببغداد ابو السعادات ابن الشجري هذا العلــم من يحيى بن طباطبا العلوي (ت ٤٧٨ هــ) الذي وُصف بأنه[٦] : ((اليه انتــهت معرفــة نســب الطالبيين في وقته)).

---

(١) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٢٣ــ١٢٤ ، وهو من بني قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبدالكريم من أحفاد موســى الجــون الحسني .

(٢) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق١ ، ص١٥٤ــ١٥٥ .

(٣) المصدر نفسه ، ج٤ ، ق٣ ، ص٢٥٥ ، ورضي الدين هذا هو ابن رضي الدين بن طاووس صاحب الفتوى لهولاكــو ، وقــد شارك الأبن اباه في الأسم والكنيةواللقب ، انظر الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص١١٠ــ١١١ .

(٤) المصدر نفسه ، ج٤ ، ق٢ ، ص٩٢٤ ، ويبدو انه ألفه قبل سنة ٦٨١ هــ حيث يشير ابن الفوطي في الصفحة الآنفة الذكر انــه طالع النسخة في دار الشريف سنة ٦٨١ هــ ؛ انظر كذلك : أغابزرك ، الذريعة ، ج٨ ، ص٢٧٣ــ٢٧٤ .

(٥) العمري ، المجدي في انساب الطالبين ، ص١٢٥ــ١٢٦ــ١٢٧ ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص٥٣ .

(٦) الأنباري ، نزهة الألباء ، ص٣٧٠

وكان ابو طالب محمد بن محمد نقيب الطالبيين بالبصرة (ت ٥٦٠ هـ) يروي كتاب النسب للعمري المعروف بالمجدي في انساب الطالبين ، وكذلك كان يرويه عنه ولده ابو جعفر النقيب ، نقيب الطالبيين بها (ت ٦١٣ هـ)[1]، وقد عرف عن ابي جعفر هذا اهتمامه بالنسب وانه كان يحفظ كتاب نسب قريش للزبير بن بكار[2]، واخذ نقيب اشراف مصر محمد بن اسعد الجواني (ت ٥٨٨ هـ) علم النسب عن الشريف ثقة الدولة ابي الحسين يحيى بن محمد بن حيدرة الحسيني الأرقطي النسابة[3].

اما نقيب الطالبيين بنصيبين علي بن محمد بن محمد بن زيد فقد قرأ عليه الشيخ رضي الدين قتادة الحسني كتاب المجدي للعمري وكذلك مشجراته في النسب[4] ، ومثلما سمع الحسن بن زهرة الحسيني الأسحاقي نقيب اشراف حلب (ت ٦٢٠ هـ) النسب وأخذه من نقيب مصر النسابة محمد بن اسعد الجواني[5]، فقد اخذ الشريف المرتضي أحمد الحسيني الأسحاقي نقيب اشراف حلب (ت ٦٥٣ هـ) علم النسب سماعا من النسابة ابي علي محمد بن اسعد الجواني والأفتخار الهاشمي النسابة[6]، كما اخذ اول نقيب للطالبيين بالعراق بعد واقعة بغداد سنة ٦٦١ هـ رضي الدين علي بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) علم النسب من السيد فخار بن معد الموسوي النسابة وأجازه بهذا العلم هوواخوه أحمد بن طاووس ، حتى وُصِف النقيب بأنه عالما نسابة[7].

وكان ولد هذا النسابة السيد عبد الحميد بن فخار الموسوي من مشايخ نقيب مشهد مقابر قريش ابي المظفر عبدالكريم بن أحمد موسى بن طاووس (ت ٦٩٣ هـ) في علم النسب ، الذي

---

(١) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص٣٤-٣٥ ، نقلا عن الميرزا حسين النوري في مستدرك الوسائل .

(٢) العميدي ، المشجر الكشاف ، ص١٥٨ ، والزبير بن بكار من علماء الحجاز استقدمه الخليفة المتوكل العباسي الى سامراء ليأدب ولده الموفق بالله وقد ألف على ذلك كتابين هما الأشعار الموفقيات والأخبار الموفقيات فضلا عن الكتاب الآنف الذكر : انظر تفصيل ذلك في رسالتنا للماجستير : الموفق طلحة سيرته ودوره في السياسة العباسية ، ص ٢٣-٢٤

(٣) المنذري ، التكملة لوفيات النقله ، ج١ ، ص٣٢٦ ؛ ابن الصابوني تكملة اكمال الأكمال ، ص١٠٠ .

(٤) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٩٤ ؛ العميدي ، المشجر الكشاف ، ص١٢٤ ؛ الأعرجي ، الحديقة البهية ، ص٣٥ ، مخطوط .

(٥) ابن العديم ، بغية الطلب ، ج٥ ، ص٢٣٤٩ .

(٦) الطباخ الحلبي ، اعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٤١٠ ؛ انظر كذلك الكتبي ، عيون التواريخ ، ج٢٠ ، ص٨٤ حيث يذكره : الأقمار الهاشمي وهو خطأ .

(٧) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص١٠٩-١١٠ ، نقلا عن منهاج الصلاح للعلامة الحلي .

أخـــــذه كذلك عن عمه السيد رضي الدين علي بن طاووس[١] ، اما ابو القاسم رضي الديـــن علي بن رضي الدين علي بن طاووس الذي شارك والده في الأسم والكنية واللقب ، نقيب الطـالبين ببغداد (كان حـيا سنـة ٧٠١ هـ)[٢]فقد قرأ عليه ابو المظفر الفضل بن الأشرف الشاعر النسـابة كتاب المجدي في انساب الطالبين لأبي الحسن العمري[٣].

ولابد لنا اخيرا ان نذكر ان ابا الحسن العمري وكتابه المجدي في انساب الطالبين ومشـجراته النسبية هما اللذان كانا يسيطران على ساحة الدراسة في النسب الأمر الذي يوضح لنا المكانة العلميـة المرموقة لهذا العلامة في مجاله ، ومدى الثقة التي يتمتع بها والأمانة التي يتحلى بها ، فكان يوصف بحـق بنهاية علم النسب اليه ، فقد صنّف كتاب المبسوط والمجدي والشافعي والمشجّر ، وتعرف ذريته ببني الصوفي ، ويعود في نسبه الى عمر الأطرف بن الأمام علي(ع)[٤].

و_جرائد النقباء وحفظ النسب : كانت الجرائد من الوسائل المهمة لحفظ النسب وتدوينه لحماية أهله من الأختلاط وحماية الأشراف من الأدعياء ، فكان لابد للنقيب ان يمسك سجلا لأهل نقابته ، يـُدَوِّنُ فيـه الولادات والوفيات ، ويحرر اسانيدهم[٥]، ويصون نسبهم من الوكس ، ويحفظه من اللبس ، ويثبت اهلـه كافة حسب اصولهم ليأمن من الدخلاء والملصقين المزوّرين عليهم والمختلقين المنضمين اليهم[٦]، فمـن لم يوجد له بيت في الشجرة ، ولم يصدقه النسابون المهره ، شهره واوجب عليه العقوبة[٧]، وقد كان الخلفـاء العباسيون دائمي التوصية لنقبائهم (عباسيين وطالبيين) بهذا الخصوص ويحثوهم على الأهتمام بـالجريدة ، فكتاب الشجرة ((الجريدة)) هي الفصل في اثبات صحة الأنتساب من عدمه[٨]، فالخليفة يـأمر النقيـب

---

(١) الحسيني موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص١٦٦ــ١٦٧

(٢) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق٣ ، ص٢٥٥ ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١١ ، ص١١٠ــ١١١ .

(٣) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٣١٨ ؛ وهو امر يتعجب منه العميدي ويصفه بالزعم ، المشجر الكشاف ، ص١٤١ .

(٤) آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج١ ، ص٢٩٩ ، وقد ذكر العميدي في مشجره ص١٢٩ سنة وفاته عام ٤٣٥ هـ .

(٥) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١١ ، ص١٦٤ ؛ آرندنك ، "شريف" دائرة المعارف الأسلامية ، مجلد١٣ ، ص٢٧٢ .

(٦) الكاتب ، مواد البيان ، ص٦٤٥ ؛ انظر كذلك A.HAVEMANN,OP,CIT,P:926-927

(٧) ابن الأثير ، المثل السائر ، ق١ ، ص٢٩١ ؛ القلقشندي ، مآثر الأنافة ، ج٣ ، ص١٥٨ وما بعدها .

(٨) عقلة ، الخلافة العباسية ، ص٢٨٩ "النصوص المحققة" وهو من عهد القائم الى طراد الزيني نقيب النقباء العباسيين سنة ٤٥٣هـ.

قائلا[١]: ((واثبت الجماعة ممن بحضرتك منهم بأغيالهم واسمائهم ، واعزهم الى احدادهم وآبائهم ، وليعمل بمثل ذلك اصحابك في الأطراف ، وخلفاؤك في البلاد ـــ نقباء المدن ـــ حتى تأمن غلطا تفتن بـــه في سليم ، ولبسا تركن به الى سقيم ..)) .

وهكذا يتضح لنا ان جريدة النقباء هي أمر لابد منه لنقيب النقباء ولسائر نقباء المدن المختلفـــة مـــن اجل ضمان حفظ الحقوق وصون الأنساب ، فهي نوع من دواوين النسب ، يعمله النقيـــب بنفسه ان كان له ضلوع بعلم النسب ، او يأمر نسابة تلك البلدة او من يستدعيه من خارجها لتدوينه حفظا من تداخل انساب اهل البلدة الواحدة من الأشراف او غير الأشراف[٢]، وكانت علامة أو رمز جريدة النسابين في كل بلد : (جر)[٣].

ويكون تنظيم هذا الديوان الذي قيل له الجريدة قائما على اساس ذكر كل واحد من الأشراف لينتهي نسبه الى احد المشاهير من احداده من غير التعرض لحواشيه وأقربائه ، فتكون الجريدة مختصـــة بمدينة معينة تنسب لها فيقال جريدة بغداد ، وجريدة الري وغيرها[٤].

والجريدة تقليد سار عليه نقباء الأشراف في سائر البلدان ، وبمختلف الأزمان ، ففي الدولـــة الفـــاطميـــة كان الأشـــراف منـــزليـــن عند نقيبهم في جريدة ، فضلا عن جريدة مماثلة في ديوان الرواتب[٥]: ((فمن مات وضعه ومن ولد اثبته ، بعد علم صحة الولادة بقرائن الأحوال ، واذا ارتاب بأحد ، أخذه باثبات ذلك ، بمن يوثق به من جيرانه ، ثم ينـــزل في وقته بالجريدة .))

وفي عهد المغول الأيلخانيين كان غازان خان وبعد ان اسلم سنة ٦٩٦ هـــ إهتم بالأشـــراف ، وأفرد سجلات خاصة لهم[٦]، فضلا عن تدوين اسمائهم في صدر السجلات الرسمية قبل امراء وأميرات البيت الأيلخاني[٧].

---

(١) ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج٣ ، ص٣٥٩ ؛ الصابي ، المختار من رسائل ابي اسحق الصابي ، وهي فقرات من عهد الخليفة المطيع لله الى ابي أحمد الحسين الموسوي يوم ولاه النقابة سنة ٣٥٤ هـــ ؛ انظر ابن الأثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٥٦٥ـــ٥٦٦ .

(٢) اغابزرك ، الذريعة ، ج٥ ، ص٩٧ .

(٣) البيهقي ، لباب الأنساب ، ج٢ ، ص٧٢٠ .

(٤) اغابزرك ، الذريعة ، ج٥ ، ص٩٧ .

(٥) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد٤ ، ج١ ، ص١٤٦ .

(٦) القزاز ، الحياة السياسية في العراق ، ص٢٩٦ .

(٧) بدر ، مغول ايران ، ص٣٢ .

وكانت ادامة الجرائد من مسؤولية النقيب او من يقع تحت مسؤوليته ، ومن وظائفها المهمة هي الرجوع اليها وقت الحاجة كصرف رسوم الأشراف ومستحقاتهم وكل ما يتعلق بتدقيق نفوسهم ، وفضلا عن ذلك فقد كانت الجرائد المرجع الرئيس الذي يحسم الخلاف وإثبات الحق من عدمه فيما يتعلق بدعاوى النسب والأنتساب ، وقد كان هذا الموضوع يحتمل اجتهاد النقيب ورأيه كما سنرى .

فقد ادعى جماعة نسبتهم الى الحسن بن زيد بن عبدالله بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي (ﷺ) يعرفون ببني الخصائص يقطنون عدة بلدان منها الأهواز والشام وحران ودمشق ، وفي هؤلاء شك يؤكد فيه أهل النسب على الهم ادعياء لاحظ لهم في النسب ، غير ان نقيب النقباء الطالبيين ابو أحمد الحسين الموسوي اثبتهم في جريدة بغداد ايام نقابته (٣٥٤ـ٤٠٠ هـ)[١].

كما ورد على الشريف الموسوي ايام نقابته شخص آخر ادعى انه جعفر بن ابي جعفر محمد بن الحسين بن زيد النار وقد اثبته ابو أحمد الموسوي في جريدة بغداد في الوقت الذي ذكر النسابة انه لا بقية لأبي جعفر هذا[٢]، يقول ابن عنبة[٣]: ((قال الشيخ العمري ـ صاحب المجدي ـ وهو على قول الشيخ ابي الحسن شيخ شرف النسابة مبطل دعي كذاب غير انه أثبت في جريدة بغداد وأخذ مع أشرافها .)) ، على اننا لا نستطيع الجزم بعلمية النقيب الموسوي من عدمها .

ولما استقرت الأمور لعضد الدولة واستتبت الأوضاع بالعراق راسل حكام مصر من الفاطميين طالبا بيان مؤكدات نسبهم مطالبا اياه بتحقيق دعواه ويتهدده بالمسير اليهم ، ثم استدعى عضد الدولة جميع أشراف العراق من بغداد والبصرة والكوفة موجها لهم السؤال عن نسب الفاطميين[٤]: ((فكلهم انكروه وامتنعوا عن تصحيحه ، ورجع الى النسخة القديمة ببغداد (جريدة بغداد) المحتوية على نسب كل قديم من أصول انساب الطالبيين فلم يجدوا ذكرا للجد الذي ينتسبون إليه من بعد محمد بن اسماعيل بن جعفر ..)) ، وبعد ان عرض نقيب عكبرا ابو الغنائم محمد بن

---

(١) العميدي ، المشجر الكشاف ، ص٢١٠ .

(٢) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٩٧ ؛ العميدي ، المشجر الكشاف ، ص٣٥ .

(٣) عمدة الطالب ، ص١٩٨ ؛ العميدي ، المشجر الكشاف ، ص٣٥ .

(٤) ابن ظافر ، اخبار الدول المنقطعة ، ص٣٤ .

أحمد بن محمد بن الأعرج على النسابة ابو الحسن العمري (صاحب المجدي) رقعة نسب ابي العشاير المؤمل بن معالي بن علي ين علي ين حمزة بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ﷺ) المعروف بإبن معالي ، وبعد ان عرضه كذلك على نسابة آخرين وشهدوا بعلويته وصحة نسبه اطلق هذا النقيب خطه بذلك سنة ٤٣١ هـ مصرحا به بعد التحقق[١]، وحين التقى النسابة ابو الحسن العمري مع نقيب العلويين بالرملة ابو السرايا أحمد بن محمد بن زيد سنة ٤٤٣هـ سأله الأخير عن نسب سعادة ابو الحسن علي بن الحسن البرسي فأجابه العمري بأنه ثبت عنده فأجابه النقيب : هذا كنا ثم فسد نسبه و لم يثبت[٢].

وكان نقيب النقباء الطالبيين ببغداد سنة ٤٤٣ هـ ابو القاسم علي بن ابي جعفر محمد بن الشريف المرتضى الموسوي[٣] صاحب كتاب ديوان النسب ـ واظنها هي ذاتها جريدة بغداد ـ معروفا عنه كثرة طعنه فقد اطلق العنان لقلمه ووضع لسانه حيث شاء[٤]، فقد طعن بآل ابي زيد العبيدليين نقباء الموصل وهو أمر تفرد به لم يذكره أحد سواه من النسابين ، كما تفرد في الطعن بنيف وسبعين بيتا من بيوتات العلويين لم يوافقه على ذلك أحد ، يقول ابن عنبة[٥]: ((ثم قال لي النقيب تاج الدين لا شك انه تفرد بالطعن في بيوت العلويين فأما هذا المقدار فيكتب في مشجرته التي سماها ديوان النسب من سمع به و لم يتحققه بعد موصلا بالحمرة ، وليس ذلك منه بطعن انما هو تشكيك لم يتحققه بعد الا انه تحقق فيه شيئا ولا يخفى ان هذا اعتذار من النقيب عنه والله أعلم .)).

وكان نقيب الري ابو العباس أحمد بن علي البطحاني الحسيني المعروف بـ(مانكديم) النسابة النقيب قد جمع جريدة الري ايام نقابته (اوائل القرن ٥ هـ) وهذه الجريدة تعتبر أحد مصادر تذكرة النسب للعبيدلي[٦]، كما كان لنيسابور جريدة دوّنَها لنقيبها الإمام الزاهد النسابة الحسين بن محمد بن

---

(١) ابن عنبة،عمدة الطالب ، ص١٣٧ ، وعكبرا بليدة من نواحي دجيل بينها وبين بغداد عشرة فراسخ شمالها ، الحموي ، معجم البلدان ، مجلد٤ ، ص١٤٢ .

(٢) العمري ، المجدي في انساب الطالبيين ،ص٣٠ ؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٦٠.

(٣) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص٦٢ .

(٤) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٨٣.

(٥) عمدة الطالب ، ص١٨٣ .

(٦) اغابزرك ، الذريعة ، ج٥ ، ص٩٨ ؛ انظر كذلك ، ابن طباطبا ، منتقلة الطالبية ، ص١٥٢ـ١٥٣ .

القاسم ابن طباطبا[١]، وقد استفاد من هذه الجريدة النسابة العبيدلي في تذكرة النسب[٢]، كما كانت لطرابلس الشام جريدتها التي استفاد منها محمد بن ابراهيم بن جعفر المنتهي نسبه الى الحسين الأصغر في إخراج نسبه[٣].

وعندما انتسب قوم بما وراء النهر وبلخ الى ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن تصدى لهم النسابة ((وقال البخاري ما رأيت منهم أحدا ، ولا رأيت لهم في جرائد النقباء في البلدان.))[٤]، وكان خليفة النقيب ببغداد ابو حرب محمد بن بن الحسين الدينوري الملقب بشسيخ الشرف (ت ٤٨٢ هـ) قد سافر الى بلاد العجم وجمع جرائد لعدة بلاد ثم توفي هناك[٥]، حيث كانت لهذا الرجل معرفة وبراعة بالنسب والتشجير[٦].

وقام نقيب الري النسابة يحيى بن محمد بن الحسن بن عبيدالله من أحفاد عبيدالله الأعرج ، المشار اليه في وقته في علم النسب بتأليف (جريدة طبرستان) التي أتم جمعها في شهور سنة ٥٠٥ هـ ، واضحت من مصادر تذكرة النسب لإبن المهنا العبيدلي[٧]، اما جريدة اصفهان فقد تعاون على تأليفها نقيب سمرقند ونسابها محمد بن الحسن بن الحسين بن ابي عبدالله علي الحسني ، وناسب مرو ابو الحسن علي الأميرك[٨].

وعندما أحيل النظر في نسب بني ادريس على اثر ادعاء النسبة اليهم من رجل يقيم بحلب الى نقيب اشراف مصر محمد بن اسعد الجواني كتب في مؤلفه الموسوم (المصنف النفيس في نسب بني أدريس) يقول[٩]: ((و لم يثبت له ولا لوالده قط اسم في جرائد الأشراف بمصر ، ولا نسب ولا

---

(١) البيهقي ، لباب الأنساب ، ج٢ ، ص٧٢٠ .

(٢) أغابزرك ، الذريعة ، ج٥ ، ص٩٨ .

(٣) نفس المصدر والصفحة ، غير انه لم يذكر النسابة المؤلف لها .

(٤) ابن طباطبا ، منتقلة الطالبية ، ص٢٨٣ .

(٥) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٣١٢ ؛ وينقل الحسيني في موارد الإتحاف ، ج١ ، ص٧١ عن المروزي في انساب الطالبية انه ارسله الخليفة الى سلطان غزنة ابراهيم بن مسعودبن محمود لتوفي بها سنة ٤٨٢ هـ .

(٦) العمري ، المجدي ، ص٢١٥ ، وهذا النقيب يقول عنه العمري بأنه صديقه .

(٧) البيهقي ، لباب الأنساب ، ج٢ ، ص٧٢٠ ؛ اغابزرك ، الذريعة ، ج٥ ، ص٩٨ .

(٨) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٧٢١ ؛ اغابزرك ، الذريعة ، ج٥ ، ص٩٨ .

(٩) ابن العديم ، بغية الطلب ، ج٣ ، ص١٣٢٩ .

شهدت بيّنة بصحة الحسب ... و لم يأخذ قسماً ، ولا حاز رسماً لا في نقابتي ونظـــري ، ولا قبـــل نظري ، وقد كان أمري في نظر الأنساب وتذييل الأعقاب منذ سنة سبع وأربعين وخمســـمائة .)) ، وقد فصّل ابن الجواني ذلك على إثر الجريدة التي كتبها نقيب اشراف حلب أمين الدين أحمد بن محمد بن جعفر الحسيني الأسحاقي حيث كتب ابن الجواني فوق ترجمته (دعيّ)[١].

وعندما زار هذا النقيب حلب خلال رفقته لصلاح الدين ايام حروبه للصليبيين سنة ٥٨٤ هـــ ، نزل دار نقيب حلب بناءً على الحاح الأخير ، فأخذت الوفود تتردد عليه تصحح انسابها وتستوضح احسابها[٢]، ولما ادعى رجل بمصر انه عليان بن جماعة بن موسى بن مصعب بن ضاحي بن نعيمان بن عاصم بن عبدالله القود ، هذا القود الذي قال عنه ابن عنبة انه انقرض ، و لم يصح نسبه ، تصدى لـه النقيب الجواني النسابة الذي ((رفع عليان وابطل نسبه ثم أُثبت بعد ذلك في جرائد الطالبيين بمصـــــر ظلمـــاً وعدواناً .))[٣]، وهذا يعني ان اضافته تمت بعد نقابة الجواني .

ويبدو ان محمد بن أسعد الجواني قد تصدى كثيراً للأدعياء ودقق في انساب أهل نقابته حـــتى تصدى له من طعن في نسبه كما سنرى ، فقد كان يتصدى هذا النقيب لكل دعي ويبطل نســـبه[٤]، وهو يقول[٥]: ((والأنساب لا تثبت بالظن في الأنتساب ، فلا يحتج بالظنون إلاّ كُلُّ مرتاب دعـــــي كذاب ، كلامه مضطرب الهندام ، كأنه تجربة الأقلام .)).

وكان نائب نقيب النقباء العباسيين ابو المظفر محمد بن نقيب النقباء طلحة بن علي الزينـبي (ت ٦٠١ هـــ) يوصف بأنه يدّعي معرفة انساب الهاشميين ، الا انه لم يكن ثقة فيما ينقله وما يقوله[٦]، وقـــد ورد الى إربل بشمال العراق رجل من ذرية الخليفة العباسي الواثق بالله وذلك سنة ٦٢١ هـــ واحضر معـــه مدرجـــاً فيه نسبـــه موصـــولاً بآدم وهو بخـــط محمـــد بن طلـــحة الزينبي نائب النقيـــب

---

(١) ابن العديم ، بغية الطلب ، ج٣ ، ص١٣٢٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص١٣٢٩ـــ١٣٣٠ .

(٣) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١١٢ .

(٤) ابن عنبة في عمدة الطالب ، ص١١٢ .

(٥) ابن العديم ، بغية الطلب ، ج٣ ، ص١٣٣١ .

(٦) ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج١ ، ص٢٩٩ .

كتبه في جمادى الآخرة سنة ٥٨٤ هـ ((وفيه ما اسقطه عند املائه ما بُيِّنَ من هذا النسب في اثباته))[١].

و لم تكن بالضرورة جرائد النقباء متفقة مع مشجرات النسابين ، ولعل ذلك يقوم على قناعة متولي امر الجريدة من النقباء ، وكذلك النسابون بالنسبة لمشجراتهم ، فهذا ابو الحسن العمري يشير الى وجود الأحمديين بالموصل ولهم ولدهم هناك وهم مثبتون في جرائد النقباء ولكنهم لم يثبت لهم ذكر في المشجرات[٢].

وعلى غرار ذلك فقد ورد على شيراز ابو المختار حمزة الفقيه المقري بشيراز بن الربيع بن محمد بن حمزة وينتهي نسبهم الى الكاظم ومعه رجلان إما أخواه او عماه وثُبِّتوا في جريدة شيراز ، وقد اخذوا من اوقاف العلويين فيها كما دفعوا ، وقد تصدى لهم من العلويين من يدفعهم عن ادعائهم هذا لأن المشجرات لم يثبت فيها لمحمد بن علي بن عبيدالله سوى ولد درج يقال له ابراهيم[٣].

وكان النقباء يتناقشون في امور النسب والأنتساب فيما بينهم مقابلة او مكاتبة ، فقد سئل الشيخ جلال الدين عبدالحميد بن فخار بن معد الموسوي النسابة ونقيب المشهد الغروي عن المشهد الموجود بشوشتر (السوس) المعروف بالقاسم ، فأجاب بأنه سأل والده فخار الذي أجابه بأنه سأل السيد جلال الدين عبدالحميد التقي عنه فأجابه بأنه لا يعرفه ، الا انه بعد موت السيد عبدالحميد وقف النقيب جلال الدين عبدالحميد بن فخار على مشجرة في النسب حملها بعض بني كتيلة الى السيد مجد الدين محمد بن معية وهي من جمع المحسن الرضوي النسابة ويذكر بخطه فيها القاسم بن العباس بن موسى الكاظم قبره بشوش في سواد الكوفة[٤].

---

(١) ابن المستوفي ، تاريخ إربل ، القسم الأول ، ص٣٤٣ .

(٢) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٩٩ ، وقد ثبت العميدي نسبهم الى أحمد بن مفضل بن أحمد بن الحسن الأصغر بن داود بن أحمد بن عبدالله بن موسى الجون ، المشجر الكشاف ، ص١٧٨ .

(٣) العمري ، المجدي في انساب الطالبيين ، ص١١١ ؛ ابن عنبة ؛ عمدة الطالب ، ص١٩٨–١٩٩ .

(٤) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٠٥ ، والشوش ضمن إقليم عربستان الخاضع لسيطرة ايران حاليا .

ورأى ابن الفوطي سنة ٧١٦ هـ بالسلطانية عاصمة المغول بيد أحد سادات كاشان فخر الدين الحسين بن شجاع الدين بن محمد بن ابي حرب الحسني المحتسب بالحلة نسبا بخط نقباء كاشان انفسهم[١] ، ويحتمل انه استمدوا معلوماته من جريدتهم .

اما نقيب الحلة تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الحسني (ت ٧٧٦ هـ) فقد كان متقدما في النسب خدمه ما يقارب (٥٠) عام حتى صار يشار اليه بالبنان ، فقد تضلع في روايته واتساعها ومعرفته بغوامض الحديث والحاقه بالأجداد حتى أضحى امرا لا يخالف فيه احد ، و لم يمت حتى أجمع نساب العراق على تلمذته والأستفادة منه[٢]، وقد تصدى هذا النقيب النسابة لطعن ابن المرتضى ببني الفاخر نقباء نصيبين فقال[٣]: ((وما رأيت في مشايخنا من طعن فيهم ولا قدح سواه ونسبهم صحيح ولا شبهة فيه والله أعلم .)) ، ومن يتصفح كتاب عمدة الطالب في أنساب آل ابي طالب يجد للنقيب النسابة تاج الدين مكانة فيه لا تضاهى ، وتضلع بهذا العلم لا ينكر[٤].

وأجاز نقيب همدان نسب ابي القاسم حمزة بن الحسين (ابو زبية او ابو زبيبة) بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى الكاظم ووقعت على ذلك شهادة بعد ان انكره عليهم جماعة[٥]، والظاهر ان هذا النقيب هو ابو طالب علي بن الحسين بن الحسن الحسني الذي كان نقيبا يجمع النسب[٦].

و لم يكن النقباء بمعزل عن الطعن بأنسابهم فقد تصدى لهم من طعن فيهم كابي الحسن العمري الذي زار عَمّان سنة ٤٢٤ هـ والتقى بنقيبها ابو طالب زيد المنتهي نسبه الى محمد بن القاسم بن عبدالله بن موسى الكاظم ويعرف بإبن الخباز ، يقول العمري[٧]: ((ودفع النساب ان يكون لمحمد بن القاسم بن عبدالله ولد اسمه أحمد فمن دفع نسبه عند قرائني عليه والدي ابو الغنائم والشريف ابو

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ ، ق٣ ، ص١٦٠ .

(٢) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٥٠ـ١٥١ .

(٣) العميدي ، المشجر الكشاف ، ص١٢٤ ؛ الأعرجي ، الحديقة البهية ، ص٣٥ ، مخطوط .

(٤) انظر مثلا الصفحات : ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٣٥ ، ١٥٠ـ١٥١ ، ١٨٣ ، ١٨٩ ، ٢١٠ وغيرها كثير .

(٥) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٠٤ .

(٦) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص٢٠٦ .

(٧) المجدي في انساب الطالبيين ، ص١١٣ ؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٠١ـ٢٠٢ .

عبدالله بن طباطبا ورأيت عليه خط شيخنا شيخ الشرف العبيدلي النسابة في المبسوط (كاذب مبطل) فعلى هذا بطل نسب ابن الخباز نقيب عَمّان وولده واخوته)) .

اما نقيب الهر رضي الدين محمد بن علي بن عربشاه المنتهي نسبه الى الحسن بن علـــي (ﷺ) وابـــن رؤسائها فقد ذكر ابن عنبة انه لا يصح نسبهم هناك ، وهم اصحاب فضل ، تولى ابنه ناصر الدين مطهر بن رضي الدين محمد نقابة المشهدين والحلة والكوفة أشهرا[١].

وكان نقيب اشراف مصر النسابة محمد بن اسعد الجواني قد تعرض نسبه الى الطعن ، وقـــد اشرنا الى ان ذلك كان لتمحيصه وتدقيقه في الأنساب المعروضة عليه ، وتصديه للأدعياء ، فكـــان اول من طعن بنسبه نسيب الملك الأسماعيلي النسابة من ذرية الحسين المستوف عقيل بن علي بـــن محمد بن حمـــزة من ذرية علي الأصم ، حيث كتب هذا الرجل كتابا الى الشيخ عبدالحميد التقـــي النسابة ، والى الشيخ ابو الحسن العمري النسابة الذين قالوا ان أسعد والده غير اسعد الذي ذكــــره العمري وإن الرجل انتحل نسب غيره وتسمى باسمه ، وممن صرح بالطعن ابن المرتضى ، كما قطـــع السيد رضي الدين بن قتادة عليا عن عمر وكذلك فعل ابن قثم الزينبي العباسي اذ قطع محمدا عـــن أسعد[٢]، فهو رجل جليل كريم كان والده عالم فاضل نحوي علامة اثنى عليه الأصفهاني بـــالفضل ذاكرا له اشعارا حسنة[٣]، و لم تثنه هذه الطعون عن ممارسة علمه ودوره في حفظ النسب وصيانتــه حتى وفاته سنة ٥٨٨ هـــ[٤].

ز_مجلس النســـب : لكل نقيب مجلس نسب او ديوان نسب يضمه مع النسابة وربما أكابر شـيوخ أهله ، يتم فيه عرض الأنساب ومناقشة من يدعي الأنتساب وأصدار الأحكام بحقهم ليتم بموجـــب قرارها ادخال النسب وما يترتب عليه من التزامات مادية ورعاية اجتماعية ، او إشـــهار وعقوبـــة الدعي ، فواجب المجلس هذا هو حفظ النسب وطهارة الأعراق من الأدناس .

---

(١) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٧٢ .

(٢) انظر التفاصيل في : ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢١٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ؛ العميدي ، المشجر الكشاف ، ص١٣١ .

(٣) خريدة القصر ، ج١ ، ص١١٧ .

(٤) انظر الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص١٤٥ وما بعدها ،حيث لم يتطرق الى الطعن بنسبه اطلاقا .

فمشجرات النسب ، وجرائد النقباء[١]، ودعاوى الأنتساب التي تقدم بخطـــوط أصحابهـــا وقـــرارات المجلس عليها وخطوط النسابين فيها[٢]من اهم محتويات هذا المجلس التي يقوم عليها عمله ، ويتكون هذا المجلس من :

أ_النقيب الذي هو رأسه ومسؤوله ، ليكون هوالحاكم في انساب الأشـــراف كالحـــاكم في القضاء[٣].

ب_النسابين المهرة الذين هم يستعين النقيب في تمحيص الأنساب المعروضة التي لم يكن لها ذكر في الجريدة ولا المشجرات[٤]، على ان يكون احدهما علوي والآخر ليس بعلوي حتى يكـــون أقرب الى الأحتياط وأنفى للشبهة ، فتقرير النسب وتثبيته يكون من رجلين عالمين بالأنساب[٥].

جـ_وقد كان يستعان بكبار شيوخ أهل النقابة للإستفادة من خبراتهم في تدقيـــق دعـــاوى الأنتساب[٦]، كما كان يستعان بمن يوثق به من جيران صاحب الدعوى ليحسم امره[٧].

د_المفتي والنسابة اللذين تحدّدَ عددهم في هذا المجلس كعدد الشاهدين في مجلس القضاء[٨].

ففي أول سنة ٣٠٢ هـــ حضر رجل الى دار الخلافة ببغداد يريد مقابلة الخليفة المقتدر بـــالله فقابله وأعلمه بأنه ينتسب الى آل ابي طالب ، فأستدعى الخليفة ابن طومار الهاشمي نقيب بني هاشـــم ومشايخ آل ابي طالب ليناظروه في دعواه ، فعُقد المجلس وحاوره النقيب سائلا اياه عن نسبه فأجابـه زاعما انه محمد بن الحسن بن علي بن موسى بن جعفر الرضى وانه قدم من البادية ، وبعد محاورته تم اكتشاف بطلان دعواه وقد حاول الوزير علي بن عيسى الجراح ان يستوهب عقوبته او يحبســـه او

---

(١) ابن الأثير،المثل السائر ، ق١ ، ص٢٩١ ؛ ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص١٩٨ ؛ ابن الفرات ، تاريخ ابن الفـــرات ، مجلد٤ ، ج١ ، ص١٤٦

(٢) ابن العديم ، بغية الطلب ، ج٣ ، ص١٣٣١ .

(٣) العبيدلي ، التذكرة في الأنساب المطهرة ، ص٢ ، مخطوط .

(٤) ابن الأثير ، المثل السائر ، ق١ ، ص٢٩١ ، وهو أمر يؤكد عليه الخلفاء في سائر عهودهم الى النقباء لمواجهة الأدعياء خاصة .

(٥) البيهقي ، لباب الأنساب ، ج٢ ، ص٧٢٢ ؛ العبيدلي ، التذكرة في الأنساب المطهرة ، ص٢ ، مخطوط .

(٦) القرطبي ، صلة تاريخ الطبري ، ص٤٩ .

(٧) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد٤ ، ج١ ، ص١٤٦ .

(٨) العبيدلي ، التذكرة في الأنساب المطهرة ، ص٢ .

ينفيه ، فضج بنو هاشم طالبين معاقبته اشد عقوبة وإشهاره بين الناس ، فَحُبس ثم حُمِل على جمل وَشُهر في جانبي بغداد الكرخ والرصافة ، ثم حبس[١].

وابن طومار نقيب الهاشميين ناظر دعياً آخر إدعى نسبته الى الإمام علي (ﷺ) ، ولما ثبت كذبه وبطلان ادعائه ، سلم الى صاحب الشرطة ببغداد نزار بن محمد ليودعه السجن وذلك سنة ٣٠٥ هـ[٢] ، فلابد وان تم ذلك بحضور مشايخ آل ابي طالب كما مر في الحالة السابقة .

وكان مجلس نقيب نيسابور أحمد زبارة بن عبدالله المكفوف (ت ٣٦٠ هـ) يضم الأشراف والأمراء والعلماء والقضاة[٣]، ولعله كان يستعين بهم في أمور النسب فضلا عن كونه مجلس ثقافي اجتماعي .

وفي الأزمة التي نشأت على عقب قول الشريف الرضي شعره في الخلفاء الفاطميين بمصر[٤]، أصرَّ الخليفة القادر بالله على عقد مجلس للنسب يصدر عنه محضر يوقع فيه سائر الوجوه من الأشراف والأئمة والقضاة بما عندهم من العلم بنسب الديصانية لنفي نسبهم الى آل البيت ، حيث كتب جماعة من العلويين وغيرهم ان نسبهم الى الأمام علي غير صحيح وحُرر المحضر بديوان الخلافة في ربيع الآخر سنة ٤٠٢ هـ[٥]، وقرئت النسخة ببغداد ، أُخذت فيها خطوط القضاة والأئمة والأشراف ، والمذكورون بالأسم خمسة عشر موقعاً عدا خلق كثير لم تذكر اسماؤهم[٦] وهؤلاء الـ (١٥) موزعون على التالي :

أ_العلويون-٥ بما فيهم نقيبان هما الرضي والمرتضى وهما نواب وخلفاء ابيهما على النقابة .

---

(١) القرطبي ، صلة تاريخ الطبري ، ص٤٩-٥٠ ؛ السامرائي ، دور آل الجراح ، ص١٥٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص٦٤ .

(٣) ابن طباطبا ، منتقلة الطالبية ، ص٣٣٨-٣٣٩ ، هامش .

(٤) تناولنا هذا الموضوع بالتفصيل في فصل سابق .

(٥) انظر نص المحضر في :ابو الفدا ، المختصر في اخبار البشر ، ج٢ ، ص١٤٢-١٤٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٢٨ ، ص١١

(٦) يدون ابن الأثير نص اسماؤهم في الكامل ، ج٩ ، ص٢٣٦ ؛ وكذلك ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٣٦٩ ؛ على انهم يذكرون ان هناك كثير من الموقعين ممن لم تذكر اسماؤهم .

ب_القضاة =٣ ج_الفقهاء =٦ د_الشهود=١ هو ابو القاسم بن المحسن التنوخي في شهود كثيرين حضروا .

وورد رجل من جزيرة ابن عمر سنة ٤٣٧ هـ على نقيب الطالبيين بالموصل محمد بن الحسن بن أحمد بن القاسم المحمدي العلوي الملقب بالتقي عميد الشرف ، يدعي انه حمزة بن الحسين ويعود في نسبه الى موسى الكاظم داعما ادعائه بكتب تؤيد صحة الأدعاء ، وشهادة القاضي ابي عبدالرحمن الطالقاني قاضي الجزيرة يؤيد امضاء الشهادات وثبوتها عنده ، فعقد النقيب مجلس النسب للنظر في الأمر مستدعيا لحضوره النسابة ابا الحسن العمري ومجموعة من الأشراف واتخذت الأجراءات التالية[1]:

- وجه النقيب الى النسابة العمري سؤالا عن قصة الرجل ، فأجابه بأن هذا أمر شرعي ينبغي على النقيب العمل بما تحقق فيه والنسابة يكتب بما يفعله .
- طلب النقيب من النسابة العمري ان يكتب بالأمر وهو يمضي ، وقد كتب النسابة العمري خطا متأولا اذا سُئل عنه أجاب .
- قام النسابة بأطلاع النقيب على آخر مستجدات الموضوع ، حيث ان أحد النسابة وهو ابو المنذر زعم ان الحسن بن القاسم درج وان فيه تأولاً .
- قام العمري النسابة بزيارة منطقة الجزيرة لحاجة له ، وهناك قابل الشريف ابا تراب الأحول وجماعة من العامة يُكثرون دخول حمزة في النسب ، مخبرا اياه انه دخل في ولد ابيه الأدنى هذا مما لا يصبر عنه .
- استدعى النسابة العمري الشخص صاحب الأدعاء فسأله عن شهوده فأكد له وجودهم والهم مستعدون للشهادة .
- توجه الجميع الى القاضي ابي عبدالرحمن الذي استحضر شيخين عدلين فشهدا بصحة النسب وان ابا الرجل الحسين بن علي شهد جماعة بصحة نسبه عند قوم علويين نازعوه فثبت نسبه بالشهادة القاطعة .

---

(١) العمري ، المجدي في انساب الطالبيين ، ص١١٢_١١٣ ؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ٢٠١_٢٠٢ .

- بعد كل ذلك امضى ابو الحسن العمري النسابة على نسبه وأطلق خطه بصحته .
- كاتب العمري النسابة نقيب الموصل عميد الشرف التقي ليثبته عنده في جريدته فصح نسبه من غير منازع فيه .

اما نقيب النقباء العباسيين طراد بن محمد الزينبي (ت ٤٩٢ هـ) فقد كان يحضر مجلسه قاضي القضاة للدلالة على حاجة مجلسه لشخصه[١] للبت في الأمور الشرعية التي كانت الأنساب والأوقاف في مقدمتها .

وعقد نقيب أشراف مصر محمد بن أسعد الجواني مجلس نسب في حلب اثناء زيارته لها سنة ٥٨٤ هـ ونزوله في دار نقيبها امين الدين أحمد بن محمد الحسيني حيث يقول[٢]: ((واتثال في حال كوني بحلب لدى أشرافها بالتردد إليَّ والوفود عَلَيَّ ، يصححون انسابهم ويستوضحون أحسابهم ، وكان بها جماعة ادعياء ، هذا ادريس احدهم — وهو رجل يدعي نسبته الى ادريس بن ادريس بن عبدالله الحسني — وأخذ يتردد الى مجلسي ، ويستطلع طلع نفسي ، ويطلب تصحيح ما لا يصح له ابداً ، ويقصدني في أمر لا يجد له عندي مقصداً ..)) .

وبعد ايام كتب هذا الرجل (ادريس) رقعة بخطه توضح حال أمره ، عُرِضَتْ في مجلس النقيب أمين الدين بحلب ، وسأله جماعة الوقوف على الطلب وبيان حاله والجواب عنه ، فكتب خطه فيه[٣]، وقد أودع هذا الخط — خط ادريس — والتعليق عليه وقرار ابن الجواني النسابة عليه في مجلس النسب بنقابة اشراف حلب ليخلد على العادة في مثله حجة على كاتبه وجهله[٤]— يعني ادريس — .

---

(١) ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص٦٩ ، مخطوط .

(٢) ابن العديم ، بغية الطلب ، ج٣ ، ص١٣٣٠ ، وهو يدعي الإنتساب الى ادريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي(ع) نفس المصدر والصفحة .

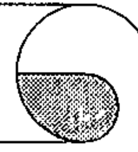
(٣) انظر نص ما كتبه النسابة الجواني في : ابن العديم ، بغية الطلب ، ج٣ ، ص١٣٣١—١٣٣٢ .

(٤) وقد شهد بإيداعه في مجلس النسب المؤلف ابن العديم ، انظر : بغية الطلب ، ج٣ ، ص١٣٣١ .

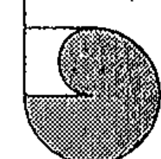
لفصل الخامس

دور

النقابة في تطور الحركة الفكرية



- مكانة النقباء العلمية
  - نقابتي النقباء
  - العباسيون
  - الطالبيون
  - نقباء المدن
- اهتمام النقباء بالعلم ورعاية اهله
  - رعاية العلم
  - الانفاق على العلم واهله
  - بناء المدارس ودور العلم
  - الرحلة في طلب العلم
  - التدريس بالمدارس
- مجالس النقباء
  - مجلس الاملاء
  - المجالس الادبية والشعرية والصلات الثقافية



اولا –مكانة النقباء العلمية : كان للنقابة ونقيبها دورهما الواضح في دعم تطور الحركة الفكرية في نواحي علومها المختلفة ، وقد شجع على ذلك ما كان يتمتع به النقباء من ملكات ثقافية وعلمية مختلفة حتمتها عليهم مسؤليتهم النقابية التي تتطلب الاحاطة بعلوم النسب والفقه والتشريع فضلاً عن الاجتهاد بالنسبة لمنصب نقيب النقباء وما تبع ذلك من كون النقيب محط انظار اهله والآخرين ، فكانت بمجلسه تعقد المناظرات ، ومجلس القضاء ، ومجلس الاملاء وفض النزاعات وغير ذلك ، وسنجد هنا ان النقيب غالباً ما يكون عالماً او مشاركاً بعلوم شتى فضلاً عن ملكة الشعر والبلاغة لذلك سنبحث مشاركتهم بالعلوم وتطور الحركة الفكرية على ترتيب المدن لا على العلوم تفادياً لتكرار الاسم والمنصب .

ان النقيب هو عنوان اهله ومنارهم وقدوتهم ، وتضلّعه بالعلوم او تطلعه عليها هو دعم لها ولاهلها ، الامر الذي ساعد على خلق بؤرة علمية ثقافية ادبية واجتماعية تتمركز حول النقابة وشخص نقيبها .

و لم يكن القرن الثالث الهجري الذي شهد نصفه الثاني قيام النقابة قد اتضحت فيه صوره ودور النقابة ونقيبها ، الا اننا مع ذلك نجد ان ابا عبد الله الحسين النسابه اول من اقترح النقابة كان عالماً بالنسب[1] ، كما كان ابن طومار احمد بن عبد الصمد بن صالح العباسي الهاشمي نقيب بني هاشم العباسيين والطالبين الذي توفى عليها سنة٣٠٢هـ ، يوصف بانه شيخ بني هاشم في وقته وجليلهم ، جالس الموفق والمعتضد والمكتفي (٢٥٦-٢٩٥هـ) ، وله شعر وعلم بالغناء وصنعة فيه[2].

نقابتي النقباء ببغداد:

أ-العباسيون: عرف عن عبد الواحد بن احمد الهاشمي (ت٣٦٧هـ)انه كان محدثا عن ابيه وعن اخرين كما رُوي عنه الحديث[3]، كما كان الحسين بن محمد الزينبي (ت٣٧٢هـ) قد درس الفقه ،

---

(١) ابن عنبه ، عمدة الطالب، ص ٢٤٥ وقد نظمت جدولاً بمصطلحات العلوم والحركة الفكرية وغيرها في آخر الرسالة .

(٢) الصفدي ، الوافي بالوافيات ، ج٧، ص ٦٥ .

(٣) ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج١٦، ص١٢٠-١٢٢ .

وقد حَدَّث وحُدِّث عنه، وممن حدّث عنه مولاه وشّاح وغيره[١]، فيما وُصف ابو القاسم علي بن الحسين الزينبي (ت٣٨٤هـ) بانه محدثاً حدّث ورُوي عنه الاحاديث[٢].

اما محمد بن علي الزينبي (ت٤٢٧هـ) فقد سمع من ابي بكر احمد بن ابراهيم بن شاذان وغيره ، وروى عنه ابو الفضل محمد بن عبد العزيز في مشيخته[٣]، ورحل علي بن محمد بن احمد الهاشمي (ت٤٢٧هـ) الى الاقطار في طلب العلم ، فسمع وحدث باليسير ، حيث كان من اعيان الحنابلة[٤]، ووُصف ابو تمام محمد بن محمد بن علي الزينبي (ت٤٤٥هـ) بانه من رواة الحديث[٥]، سمع في صباه من جماعة ، ولا يُعتقد انه روى شيئاً [٦]، او ((لم يسمع منه الا بعض الناس))[٧].

ولظرف ما ارتأى الخليفة القائم بأمر الله سنة ٤٥٢هـ ان يجمع مسؤولية نقابتي الطالبيين والعباسيين بين يدي نور الهدى الزينبي الحسين ين محمد بن علي (ت٥١٢هـ) الذي تولاها مدة ثم استعفى ،فقد كان هذا الرجل قد نشأ نشأة علمية صالحة ، قرأ القرآن ، ثم الفقه حتى برع فيه ، وافتى ودرّس بالمدرسة الشرفية التي انشأها شرف الملك السلجوقي بباب الطاق ببغداد ، فكان مدرّسها وناظرها ، وافر العلم حتى اضحى شيخ اصحاب الرأي في وقته وزاهدهم ، وفقيه بني العباس وراهبهم ، انتهت اليه رئاسة اصحاب ابي حنيفة ببغداد ، سمع البخاري من كريمة بنت احمد المروزية ببغداد وانفرد بروايته عنها ، وروى عن جماعة من الاكابر والحفّاظ ، وقد كان يقول : بلغ بي العلم الى ما لا ابلغه من العلم[٨] ، وعُرف محمد بن علي العبدي العباسي (ت٤٦٨هـ) بالمقرىء ، فقد سمع الحديث وروى عنه شيخ ابن الجوزي ابو بكر بن عبد الباقي[٩]، في حين كان ابو نصر

---

(١) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، المجلد٢٦ ، ص٥١٧ .

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١،ص٣٨٧، ٣٨٨ .

(٣) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ٢٩، ص ٢٠١ .

(٤) الصفدي، الوافي بالوافيات، ج٢١،ص٤١٤

(٥) المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٢١

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص ١٦٩

(٧) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد٣٠، ص١٢٥

(٨) ابن الجوزي ،المنتظم ، ج١٠ ، ص١٥٠-١٥١؛ الكتبي ، عيون التواريخ، ج١٢،ص٨٧-٨٨؛ الصفدي،الوافي ، ج١٣، ص٤١-٤٢.

(٩) المصدر نفسه،ج٩، ص٥٣١.

محمد بن محمد بن علي الزينبي (ت٤٧٩هـ) محدثاً مشهوراً على الاسناد[١] مسند العراق ، ثِقةَ خيِّراً [٢]، سمع منه جماعة وروى عنه آخرون[٣]، منهم تقيّه بنت عبد الله الاصبهانية التي روت عنه بالاجازة[٤] ولهذا فقد وُصف بانه ((شريف صالح ديّن هجر الدنيا في حداثته ومال الى التصوف وراحته وكان منقطعا في رباط شيخ الشيوخ اسماعيل بن ابي سعيد النيسابوري ثم انتقل عنه وعاش حتى جاوز التسعين سنة ، وانتهى اليه اسناد ابي القاسم البغوي ورحل اليه الطلبة من الامصار والحق الصغار بالكبار))[٥].

اما ابو الفوارس طراد بن محمد الزينبي (ت٤٩١هـ) فقد كان يوصف بانه مسند الوقت[٦]، ومسند العراق[٧]، عالي الاسناد في الحديث[٨]،سمع الكثير في صباه من عدد من المشايخ ، وعمّر وانفرد بالرواية عن اكثر شيوخه[٩]، ورحل اليه الناس من الاقطار ، وأملى بجامع المنصور ، وكان يحضر مجلسه المحدثون والفقهاء ، كما أملى بمكة والمدينة[١٠]، وسمع منه الكبار ، وروى عنه الحفّاظ ، وهو حنفي المذهب ، متعه الله بحواسه حتى وفاته[١١]، تاركاً لنا ((عوالي طراد)) في الحديث[١٢]، وسمع ولده علي بن طراد الزينبي (ت٥٣٨هـ) الذي خلف اباه على نقابة النقباء ، من ابيه وعمه ابا نصر واخرين[١٣]،واجاز له ابو جعفر بن المسلمة ، يقول ابن السمعاني[١٤]:((قرأت عليه الكثير من

(١) ابو الفدا،المختصر في اخبار البشر ،ج٢،ص١٩٩.

(٢) الحنبلي ، شذرات الذهب، ج٣ ، ص٣٦٤ .

(٣) الذهبي، المختصر المحتاج اليه، ج١،ص٣-٥ .

(٤) ابن الصابوني، تكملة اكمال الاكمال،ص٤٦-٤٧ .

(٥) المصدر والصفحة نفسها ، هامش المحقق نقلا عن البنداري في تاريخ بغداد .

(٦) اليونيني،ذيل مرآة الزمان،ج٤،ص١٢٢٨.

(٧) الذهبي،دول الاسلام ، ج٢،ص١٥.

(٨) ابن الاثير ، الكامل،ج١٠،ص٢٨٠.

(٩) الصفدي ، الوافي بالوفيات، ج١٦،ص٤١٩.

(١٠) ابن المستوفي ، تاريخ اربل، ج١،ص١٦٣،وهامش المحقق ،ق٢،ص٢٦٦،٢٦٧.

(١١) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٦،ص٤١٩؛ وقد اطنبت المصادر في ذكر من اخذ عنه او سمع اوحدث عنه انظر مثلاًالسمعاني التميمي، التحبير في المعجم الكبير ، ج١،ج٢، انظر كذلك :سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ق١ ج٢؛الذهبي ،المختصر المحتاج اليه ،ج١،ج٢،ج٣؛ ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد، ،ج١٩،ج٢٠ ، المصري الجواهر المضية ، ج١.

(١٢) حاجي خليفة ، كشف الظنون ،ج٢،ص١١٧٨؛انظر كذلك ابن العراقي، الذيل على العبر ،ق٢،ص٣٢٩.

(١٣) ابن الجوزي ، المنتظم ،ج١٠،ص٣٤٦؛الذهبي ،تاريخ الاسلام ، مجلد ٣٦،ص٤٧٠ .

(١٤) الذهبي ، تاريخ الاسلام مجلد ٣٦ ،ص٤٧٠ .

الكتب والاجزاء ، وكنت ألازمه، واحضر مجلسه مرتين في الاسبوع ، اقرأ عليه ، وكان يكرمني غاية الاكرام ، ويُخرج اليَّ الاجزاء والاصول)) ، واول ما دخلت عليه في وزارته قال : مرحباً بصنعةٍ لا تنفق الا عند الموت ، روى الكثير ، وَحَدَّثَتْ عنه طائفة من المحدثين[١]، ودرس المقامات عن الحريري[٢].

كما سمع أخوه ونقيب النقباء محمد بن طراد الزينبي (ت ٥٤١ هـ) من ابيه وعمه ابي نصر وآخرين ، حيث كان كثير الحج ، صدراً نبيلاً مسنداً ، روى عنه ابن السمعاني وآخرين ، وبالأجازة غيره[٣]، في حين كان ابو أحمد طلحة بن علي بن أحمد الزينبي (ت ٥٥٨ هـ) من المواظبين على الحضور لمجالس ابن الجوزي المؤرخ مراراً[٤].

اما أحمد بن علي بن هبة الله ، ابن الزوال المأموني (ت ٥٨٦ هـ) وهو من ذريسة الخليفة المأمون فقد قرأ القراءات والعربية على جماعة ، وسمع من طائفة من المحدثين ، وصنّف باللغة ، كما روى الكثير ، وروت عنه طائفة من الرواة ، حتى أضحى رأساً في العربية ، وتولى قضاء دجيل ، وقد صنّف مصنفاً سماه ((أسرار الحروف)) و كانت عنده ملكة الشعر[٥]، كما كان حفيده أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد (ت ٥٩٠ هـ) قد سمع ببغداد من ابي بكر محمد بن ذاكر الأصبهاني[٦].

وكانت في قُثم بن طلحة الزينبي (ت ٦٠٧ هـ) فضيلة وكتابة ، ومعرفة بالتواريخ والأنساب وايام الناس ، وله في ذلك مجموعات وله ترسل حسن[٧]، فقد كان فيه ((فضل وتميّز ومعرفة بالعلم ، وحرص عليه جداً خصوصاً ما يتعلق بالأنساب والأخبار والأشعار ، وجمع في ذلك جموعاً بأيدي

---

(١) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢٠، ص١٥٠-١٥١، ويذكر السيوطي في تاريخه ص٥٠٩، انه روى الحديث من الخليفة المسترشد .

(٢) الأنباري ، نزهة الألباء، ص٣٨٠ ؛ الربيعي ، الحركة الفكرية في البصرة ، ص١٤٠ ، علماً انه يذكره نقيب الطالبيين خطأً .

(٣) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد ٣٧ ، ص٨٠ـ٨١ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٣ ، ص١٦٩ .

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٤٦٢ ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ق١ ، ج٨ ، ص٢٤٥ .

(٥) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٤١ ، ص٢٣٥ـ٢٣٦ ، حيث يروي شعراً له.

(٦) المنذري ، التكملة لوفيات النقلة ، ج١ ، ص٣٧٣ـ٣٧٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ٤١ ، ص٣٧٣ .

(٧) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٣٣٣ـ٣٣٤ ؛ الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج٣ ، ص١٦١ .

الناس وكتب الكثير بخطه المليح ، الا ان خطه لا يخلو من السقط مع ذلك .))[١]، ووصفه الذهبي بأنه كان صدراً معظماً عالماً بالنسب والتواريخ[٢]، سمع الحديث من جماعة[٣]، وحدّث[٤]، وقد اشار ابن الفوطي الى من ترجم لهم الزينبي في تاريخه[٥].

كما كان مجد الدين هبة الله بن عبدالله بن المنصوري (ت ٦٣٥ هـ) عدلاً خطيباً ، اجاز له الشيخ عبدالقادر الجيلي وغيره ، وسمع في كبره عن جماعة ، كتب عنه عمر بن الحاجب ، ومنح إجازته لعدد من المتأخرين[٦]، في حين كان علي بن محمد بن يحيى العباسي (ت ٧٦٧ هـ) قد سمع صحيح مسلم على عبدالكريم بلدجي ، واحكام ابن تيمية على الرشيد بن ابي القاسم ، ودرّس وخطب[٧].

ب_الطالبيون : ومثلما كان لنقيب النقباء العباسيين ذلك الدور في الحركة الفكرية ، فقد كان لنقيب النقباء الطالبيين دوره المشهود في تطور الحركة الفكرية وازدهارها .

فقد كان الشريف الرضي محمد بن الحسين الموسوي (ت ٤٠٦ هـ) قد امتاز بتملكه مهارات أدبية وعلمية واسعة ، فقد حفظ القرآن في مدة يسيرة وقبل ان يتجاوز عمره الثلاثين ، وعَرِف من الفقه والفرائض طرفاً منهما ، فكان عالماً فاضلاً ، شاعراً مترسلاً ، وصفه جماعة من اهل العلم بالأدب بأنه من أشعر الطالبيين بل ومن أشعر قريش[٨]، ابتدأ بنظم الشعر وعمره عشر سنين ، مفرط الذكاء له ديوان في اربع مجلدات[٩]، وُصف كلامه بالبلاغة[١٠]، وقد كان علمه اكثر من

---

(١) الحموي ، ارشاد الأريب ، ج٦ ، ص٢٠٣ .

(٢) تاريخ الأسلام ، مجلد ٤٣ ، ص٢٦٦ .

(٣) الحموي ، ارشاد الأريب ، ج٦ ، ص٢٠٣ ؛ انظر كذلك المنذري ، التكملة ، ج٣ ، ص٣٣٤ .

(٤) المنذري ، التكملة ، ج٣ ، ص٣٣٤ ؛ الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج٣ ، ص١٦١ .

(٥) انظر تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ ، ق١ ، ص٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣٥٣ ؛ ج٤ ، ق٢ ، ص٧٩٠ .

(٦) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٤٦ ، ص٢٧٤ .

(٧) العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج٣ ، ص٧٢ .

(٨) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص١٤٦_١٤٧ ؛ الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص١٥٥ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٧ ، ص٢٨٥ .

(٩) الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٣ ، ص١٨٢ .

(١٠) انظر الباخرزي ، دمية القصر ، ج١ ، ص٢٩٢ وما بعدها .

شعرة ، وله تصنيف في علم القرآن برز فيه على القدماء[١]، وله مصنّفاته في العلوم المختلفة وهي[٢]:

أ_المتشابه في القرآن　　ب_مجازات الآثار النبوية　　ج_نهج البلاغة

د_تلخيص البيان عن مجازات القرآن　　هـ_الخصائص (خصائص الأئمة)

و_سيرة والده نقيب النقباء الموسوي　　ز_انتخاب شعر ابن الحجاج

ح_أخبار قضاة بغداد　　ط_رسائله في ٣مجلدات　　ي_ديوان شعره

ك_حقائق التنــزيل　　ل_تفسير القرآن　　م_تعليق خلاف الفقهاء

ن_تعليقه على الأيضاح لأبي علي　　س-الزيادات في شعر ابي تمام

ع_مختار شعر ابي اسحق الصابي　ف_ما دار بينه وبين ابي اسحق من الرسائل (٣ مجلدات)

اما اخوه الشريف المرتضى علي بن الحسين (ت ٤٣٦ هـ) فقد كان يوصف هو وأخـوه الرضي بالهما[٣]: ((في دوح السيادة ثمران ، وفي فلك الرياسة قمران ، وأدب الرضي اذا قُرن بعلـم المرتضى ، كان كالفرند في متن الصارم المنتضى)) ، الفقيه المتكلم كان مُجمعاً على فضله ، متوحداً في علوم كثيرة[٤]، شاعراً كثير الشعر ، متكلماً له تصانيف على مذاهب الشيعة ، حـدّث وروى الأحاديث[٥]، علاّمة المفسرين المتصرفين بفنون القول ، شيخ الأدباء في دهره ومرجعهم في أدبهـم وحاجاتهم ، والقائم بأمور دار العلم ببغداد التي وُصفت بأنها أعظم معهد للعلوم والأداب آنـذاك ، جزل الشعر فخم الألفاظ ، ثرّ اللغة وافرها[٦]، ((فهو امام ائمة العراق ، بين الأختلاف والأتفـاق ، اليه فزع علماؤها ، وعنه أخذ عظماؤها ، صاحب مدارسها ... ممن سارت اخباره وعرفت بـه اشعاره .. الى تواليفه في الدين وتصانيفه في أحكام المسلمين .))[٧]، فقد كان عالماً فـاضلاً ورعـاً

---

(١) ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج٧ ، ص٣٠٤_٣٠٥ ، وقد عالج شعره في هاتين الصفحتين .

(٢) انظر عن مؤلفاته في : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢ ، ص٣٧٥ ؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٨٣_١٨٤ ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٣ ، ص١٨٣ ؛ المدني ، الدرجات الرفيعة ، ص٤٦٧ .

(٣) الباخرزي ، دمية القصر ، ج١ ، ص٢٩٩ .

(٤) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق١ ، ص٦٠٠_٦٠١ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص٣٩ .

(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١١ ، ص٤٠٢_٤٠٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٢٩ ، ص٤٣٣_٤٣٤ .

(٦) الشريف المرتضى ، الديوان ، ق١ ، ص١٩_٢٠ مقدمة مصطفى جواد .

(٧) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٣ ، ويعرض ابن كثير في ترجمته له للكثير من آرائه وتفرداته في الشرع ، البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٥٦_٥٧ .

زاهداً متبحراً في العلوم العقلية والنقلية[١]، إماماً في الكلام والشعر والبلاغة كثير التصانيف[٢]، وهي تنبئ عن علمه وتمكنه ، وقد ألّف تلميذه محمد بن محمد البصروي فهرساً لمؤلفاته حتى سنة ٤١٧ هـ ، وفيه مثبت صورة اجازة الشريف المرتضى لتلميذه برواية هذا الفهرست بعد ان قدمه تلميذه اليه ملتمساً الأجازة منه[٣]، وكتبه هي الآن ما بين مطبوع ومخطوط ، ورسالة وكتاب ، وقد وصل عددها (٧١) مؤلفاً[٤]، نذكر منها[٥]:

١_ديوان شعره ٢_الشافي في الإمامة ٣_كتاب المغني ٤_الملخص في الأصول ٥_الذخيرة في الأصول ٦_جمل العِلم والعَلَم ٧_الغُرر ٨_التنزيه ٩_المسائل الموصلية الأولى ، والثانية ،والثالثة ١٠_المقنع في الغيبة ١١_مسائل الخلاف في الفقه ١٢_الأنتصار فيما انفردت به الأمامية ١٣_مسائل مفردات في اصول الفقه ١٤_المصباح في الفقه ١٥_المسائل الطرابلسية الأولى ، والأخيرة ١٦_مسائل أهل مصر الأولى ، والأخيرة ١٧-المسائل الحلبية الأولى ، والأخيرة ١٨_المسائل الناصرية في الفقه ١٩_المسائل الجرجانية ٢٠_المسائل الطوسية ٢١_البرق ٢٢_طيف الخيال ٢٣_الشيب والشباب ٢٤_ابيات المعاني للمتنبي التي تكلم عليها ابن جنّي ٢٥_النقض علي ابن جني ٢٦_نصر الرواية وأبطال القول بالعدد ٢٧_الذريعة في اصول الفقه ، وغيرها.

اما عدنان بن الشريف الرضي (ت ٤٤٩ هـ) فقد كانت له معرفة بعلم العروض ، يقول عنه العمري[٦]: ((وأظنه يأخذ ديوان أبيه ، ووجدته يحسن الأستماع ، ويتصور ما ينبذه اليه .))، في حين سمع محمد بن عبدالوهاب بن محمد العلوي الكاتب (ت ٤٥٢ هـ) الحديث من جماعة ، وعنه قال الخطيب[٧]: ((كتبنا عنه ، وكان صدوقاً .)) .

---

(١) ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص٦٠ ، مخطوط .

(٢) الحموي ، إرشاد الأريب ، ج٥ ، ص١٧٣ ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٣ ، ص٢٥٦ .

(٣) الشريف المرتضى ، الديوان ، ق١ ، ص١٢٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ص١١٧ وما بعدها حيث يورد قائمة بـ(٧١) مصنف .

(٥) الحموي ، ارشاد الأريب ، ج٥ ، ص١٧٤ ؛ العسقلاني ، لسان الميزان ، ج٤ ، ص٢٢٣ .

(٦) المجدي في انساب الطالبين ، ص١٢٧ ؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٨٧ .

(٧) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد ٣٠ ، ص٣٣٣ .

وكان علي بن المعمر بن محمد الحسيني (ت ٥٣٠ هـ) قد سمع الحديث من جماعة ولا يُعتقد انه روى شيئاً[١]، كما كان ابو السعادات هبة الله بن الشجري (ت ٥٤٢ هـ) وهو نائب والده على نقابة النقباء قد سمع من جماعة ، وقرأ النحو على الشريف ابي المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا النحوي ، وقد إمتدّ به العمر حتى انتهى اليه علم النحو[٢]، واضحى احد أئمة النحاة ، واوحد زمانه ، وفرد أوانه في علم العربية ، ومعرفة اللغة وأشعار العرب وايامها واحوالها متضلعاً في الأدب[٣]، درّسه طول عمره ، وكثر تلاميذه ، وكان فصيحاً ، حلو الكلام حسن البيان والأفهام[٤]، تتلمذ على جماعة من العلماء ، وسمع من أخرى[٥] ، وصفه الأنباري قائلاً[٦]: ((شيخنا ابو السعادات كان فريد عصره ، ووحيد دهره في علم النحو ، انحى من رأينا ، وآخر من شاهدنا من حذاقهم واكابرهم ، وعنه أخذت النحو ، وكان تام المعرفة باللغة .)) ، وتتلمذت على يديه طائفة كبيرة أخذت عنه علم النحو والعربية وجالَستْهُ[٧]، وله شعر رائق ولكن فضله اعلى من شعره[٨]، وقد كان يحتفظ بعلاقة حسنة بعلماء عصره[٩]، قرأ عليه التاج الكندي كتاب (الأيضاح) لأبي علي الفارسى ، و(اللمع) لابن جني ، فكان نحوياً حسن الشرح والإيراد والمحفوظ[١٠] ، اما مؤلفاته فهي[١١]:

١_الأمالي :وهو أكبر تصانيفه وامتعها ، املاه في اربعة وثمانين مجلساً . ٢_الأنتصار على ابن الخشاب : ردّ فيه على ما انتقده من الأمالي . ٣_كتاب الحماسة ، وقد ضاهى به حماسة ابي

---

(١) ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج١٩ ، ص١١٩ .

(٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٣٧٠ ، وعن منهجه في النحو كتب عبدالمنعم التكريتي رسالة ماجستير فلتنظر.

(٣) الحموي ، ارشاد الأريب ، ج٧ ، ص٢٤٧ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص٩٦ .

(٤) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص١٩٥ .

(٥) الحموي ، ارشاد الأريب ، ج٧ ، ص٢٤٧ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص٩٦_٩٧ .

(٦) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص١٩٥ .

(٧) الأنباري ، نزهة الألباء ، ص٣٧٠ ؛ الأصفهاني ، خريدة القصر ، ج٢ ، ص٤٦٦ ؛ الحموي ، ارشاد الأريب ج٣ ، ص١٥٥ ؛ ج٤ :ص ١٧٦،٢٢٢،٢٢٣ ؛ ج٥ ، ص١٠٥،١٠٠،٣٠٠ ؛ ج٦ ، ص٣٥٩،٣٦١ ؛ ج٧ ، ص٤٠،٢٩٠ ؛ الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج١ ، ص١٣_١٤،٣٩،٨٨ .

(٨) انظر شعره في : الأصفهاني ، خريدة القصر ، ج٣ ، مجلد١ ، ص٥٣_٥٤ ؛ الحموي ، ارشاد ، ج٧ ، ص٢٤٨ .

(٩) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص٩٦_٩٧ .

(١٠) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد٣٧ ، ص١٢٩ .

(١١) الحموي ، ارشاد ، ج٧ ، ص٢٤٧_٢٤٨ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج٥ ، ص٩٦ .

تمام ٤ـ شرح التصريف الملوكي . ٥ـ شرح اللمع لأبن جني النحوي . ٦ـ ما اتفق لفظه واختلف معناه ، فضلاً عن تصانيف اخرى في النحو[١].

وَعُرف عن أحمد بن علي بن المعمر (ت ٥٦٩ هـ) سماعه الكثير للحديث الذي قُرئ عليه[٢]، فلقد سمعه عن جماعة كثيرة ، وحدث عنهم ، كما سمع منه آخرون[٣]، وكان يحب الرواية ويكرم اصحاب الحديث اذا أتوه[٤]، حتى اضحى مُسنداً في الحديث[٥]، وقد كان مُجداً بالرواية[٦].

وفضلاً عن ذلك فقد كان اديباً فاضلاً شاعراً منشئاً له رسائل مدونة في مجلدين ، محباً لأهل العلم ، كانت بينه وبين ابن حمدون صاحب التذكرة مكاتبات عديدة[٧]، له شعر فائق وترسل[٨]، يشعر شعراً حسناً وينشر نثراً فائقاً ، ومن شعره[٩]:

دمع يخدّ ووجنة تتخدد وجوىً يزيد وزفرة تتجدد

وصبابةٌ ترمي وصبر نافر وضنىً يجول وجود وجدٍ يلد

وقد ترك لنا هذا النقيب كتاباً ذيّله على منثور المنظوم لأبن خلف النيرماني ، وكتاباً آخر مثله في انشاءه ، فضلاً عن رسائله المدونة بمجلدين[١٠].

اما عبدالله بن أحمد بن علي بن المعمر (ت ٥٨١ هـ) فقد كان شاباً سرياً فاضلاً اديباً شاعراً

---

(١) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص٩٦ ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٤ ، ص١٣٢ .

(٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٥١٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٣٩ ، ص٣٣١ .

(٣) الحموي ، ارشاد ، ج١ ، ص٤٢٥ ؛ الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج١ ، ص١٩٤ .

(٤) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٣٩ ، ص٣٣١ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٧ ، ص٣١١ .

(٥) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، ج٤ ، ص١٢٢٨ ؛ انظر عن الذين سمعوا منه او رووا عنه ، ابن الصابوني ، تكملة اكمال الأكمال ، ص١٧٦ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٢ ، ص٤٧٢ ؛ ابن المستوفي ، تاريخ إربل ، ق١ ، ص٢٢٥ .

(٦) ابن الدمياطي ، المستفاد من تاريخ بغداد ، ج٢١ ، ص٤٣ .

(٧) الحموي ، ارشاد الأريب ، ج١ ، ص٤٢٤ ؛ انظر : ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج٦ ، ص٣٧٦ـ٣٧٧ .

(٨) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٣٩ ، ص٣٣٠ـ٣٣١ .

(٩) ابن الدمياطي ، المستفاد من تاريخ بغداد ، ج٢١ ، ص٤٣ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٧ ، ص٣١١ـ٣١٢

(١٠) الحموي ، ارشاد الأريب ، ج١ ، ص٤٢٤ـ٤٢٥ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٧ ، ص٣١٢ .

مترسلاً له شعر جيد[١] ، في حين كان محمد بن محمد بن عدنان بن المختار (ت ٦١٢ هـ) قد سمع ببغداد وبها حدّث ، علماً انه صاهر نقيب النقباء العباسيين المحدّث علي بن طراد الزينبي[٢]، في حين كان قطب الدين الحسين بن الإقساسي (ت ٦٤٥ هـ) قد اشتغل بالأدب وقال الشعر ، وكان فصيحاً ، شيخاً جميلاً لطيفاً حسن الشعر خليعاً[٣]، رافق الخليفتين المستنصر والمستعصم بالله ، وله معهما حسن رفقة وشعر[٤]وكانت له مكتبة قيّمة بالكوفة وخازنها من الأدباء العلماء[٥].

وكان شمس الدين علي بن المختار العلوي المقتول على يد جند هولاكو سنة ٦٥٦ هـ شاباً طرياً ذكياً ينظم شعراً جيداً[٦]، فيما كان عز الدين زيد بن علي الحسني (ت ٦٩٩ هـ) محباً للكتب والدواوين ، حضر بخزانة الكتب بالمدرسة المستنصرية ، وصنّف له شيخ ابن الفوطي فخر الدين علي بن محمد الحسيني كتاب (جوهر القلادة في نسب بني قتادة) ومدحه مع الكتاب قائلاً[٧]:

وزادهم شرفاً زيد بعارفـةٍ   تنهل من كفه كالعارض الهتن

الباسم الثغر والأبطال عابسةً   عار من العار رحب الصدر والطعن

اما عميد الدين عبدالمطلب بن علي بن المختار الحسيني (ت ٧٠٧ هـ) نقيب النقباء بالعراق فقد كان أديباً فصيح البيان مليح الخط ، له مشاركة في جميع العلوم والآداب ، صنّف له جمال الدين بن المهنا العبيدلي (ت ٦٥٧ هـ) كتاب (الدوحة المطلبية) ، وكان يتردد الى دار ابن الفوطي كلما وفد بغداد ليطالع ما جمعه وصنّفه وألّفه ووضعه[٨]، كما صنف له الشيخ محمد بن علي الجرجاني كتاب (غاية البادي في شرح المبادي) في الأصول[٩].

---

(١) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٧ ، ص٣٣ــ٣٤ ؛ انظر كذلك الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد ٤١ ، ص١٠٧ .

(٢) الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج١ ، ص١٢٨ــ١٢٩ ؛ انظر كذلك المنذري ، التكملة ، ج٤ ، ص١٥٤ــ١٥٥ .

(٣) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٥٥٥ــ٥٥٦ .

(٤) المصدر نفسه ، ص٤٢١ــ٤٢٢ ، ٥٤٣ ؛ المجهول ، الحوادث ، ص٢٤٣ــ٢٤٤ ، ٢٥٣ــ٢٥٤ .

(٥) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق٣ ، ص٤٧٣ ، وهذا الخازن هو الفصيح علي بن ابي الغنائم العامري .

(٦) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٦٣٨ .

(٧) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق١ ، ص١٥٤ــ١٥٥ ، وقد كان ابن الفوطي حاضراً عند زيارته الخزانة .

(٨) المصدرنفسه ، ج٤ ، ق٢ ، ص٩٢٤ ؛ ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص٦٦ ، مخطوط .

(٩) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص١٠٦ــ١٠٧ .

وكان يوصف محمد بن علي بن طباطبا العلوي المعروف بابن الطقطقي (ت ٧٠٩ هـ) بأنه سيد جليل ، حرّ الفكر ، مؤرخ سديد الرأي[١]، البحاث الناقد[٢]العالم الذي صنّف لحاكم الموصل فخر الدولة عيسى بن هبة الله الموصلي ولأجله كتاب (الفخري) في التاريخ[٣]، كما ألّف كتاب (الغايات)[٤]، وكذلك ألّف كتاب (منية الفضلاء في تاريخ الوزراء)[٥]، وقد توجه هذا النقيب الى شيراز وصنّف لخزانة كتب حاكمها وبلاد فارس عز الدين عبدالعزيز بن جمال الدين الطيبي الكوفي كتاباً في التاريخ[٦]، كما له من المؤلفات كتاب (الأصيلي) في قواعد علم الأنساب[٧]، وفضلاً عن ذلك فقد كان محدثاً حدّث عن جماعة منهم النقيب الفقيه العلامة النسابة غياث الدين ابو المظفر عبدالكريم بن طاووس[٨].

اما نائب النقيب بالعراق أواخر الأيام الجلائرية علم الدين جسّار بن عبدالله الموسوي فقد عُرف بشعره وحِكَمِه ، وهو القائل[٩]:

لا تسأل الناس واسأل رازق الناس   فالناس منهم غنى فاستغن بالياس

واسترزق الله مما في خزائنه   فأن ربك ذو فضل على الناس

<u>أصفهان</u> : وفي هذه المدينة كان يوصف اول نقبائها الطالبيين محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي (ت ٣٢٢ هـ) بأنه شيخ من شيوخ الأدب ، له كتب ألّفها في الآداب والأشعار ، وكان أكثر شعره في الغزل والأدب[١٠]، وصفه الحموي قائلاً[١١]: ((شاعر مفلق ، وعالم محقق وشائع الشعر نبيه

---

(١) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق١ ، ص٢٠٦ ، هامش المحقق .

(٢) الزركلي ، الأعلام ، ج٧ ، ص١٧٤ .

(٣) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق٣ ، ص٢٧٧ ، وهو المسمى الفخري في الآداب السلطانية والدول الأسلامية .

(٤) المصدر نفسه ، ج٤ ، ق٢ ، ص٧٨٤ ؛ ويرى الحسيني انه هو كتاب غاية الأختصار في النسب ،موارد الإتحاف ، ج١ ، ص١٩٤.

(٥) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق١ ، ص٢٠٦ ، هامش المحقق .

(٦) المصدر نفسه ، ج٤ ، ق١ ، ص٢٠٥-٢٠٦ ، ويقول المحقق بنفس الصفحة: يظهر من هذا ان لأبن طباطبا عدة كتب في التاريخ .

(٧) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص١٩٤ ، ويحتفظ أ.د. حسين علي محفوظ بنسخة مخطوطة منه اعارني إياها .

(٨) المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٩٤-١٩٥ .

(٩) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق١ ، ص٥٧٤ ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص١١٦ .

(١٠) القفطي ، المحمدون من الشعراء ، ص٢٦ ؛ الغريري ، الحركة الفكرية العربية في اصفهان ، ص٥٦ .

(١١) ارشاد الأريب ، ج٦ ، ص٢٨٤ .

الذكر .. كان مذكوراً بالذكاء والفطنة وصفاء القريحة ، وصحة الذهن وجودة المقاصد ، معـروف بذلك مشهور به)) ، اما مؤلفاته فهي : أ_كتاب عيّار الشـعر ب_كتـاب تهذيـب الطبـع ج_كتاب العروف لم يُسبق الى مثله د_كتاب في المدخل في معرفة المعمى من الشـعر هـ_كتاب في تقريظ الدفاتر[١] و_سنام المعالي ز_الشعر والشعراء ح_ديوان شعره[٢].

باب التبـن : وهي مقابر قريش ببغداد وفيها مشهد الأمام موسى الكاظم ومحمد الجواد ، فـهي الكاظمية الحالية من بغداد ، وقد كان نقيب هذا المشهد علي بن محمد بن المحسن الحسيني (ت ٥٠٠ هـ) قد سمع الحديث من جماعة وحدّث باليسير ، وروي عنه كما كتب عنه آخرون[٣]، كما كـان ابو الفضل علي بن ناصر المحمدي العلوي (ت ٥١٥ هـ) قد سمع الحديث ، وحـدّث باليسـير ، وروى عنه جماعة[٤]، ، اما الحسن بن محمد بن ابي الضوء الحسيني (ت ٥٣٧ هـ) فقد كان إمامـاً فاضلاً فصيحاً شاعراً[٥].

كما وُصف ابو المظفر عبدالكريم بن أحمد بن موسى بن طاووس الحسني (ت ٦٩٣ هـ) بانه كان فقيهاً علاّمة ، حافظاً لكتاب الله[٦]، يقول ابن الفوطي[٧]: ((لم أرَ في مشايخي أحفظ منه للسير والآثار والأحاديث والأخبار والحكايات والأشعار ، جمع وصنّف وشجّر وألّف ، وكان يشـارك الناس في علومهم ، وكانت داره مجمع الأئمة والأشراف ، وكـان الأكـابر والـولاة والكتـاب يستضيئون بأنواره ورأيه ، وكتبت لخزانته كتاب الدر النظيم في ذكر من تسمى بعبدالكريم .)) ، فهو نحوي عروضي له مصنفات منها[٨]:

أ_الشمل المنظوم في مصنفي العلوم ب_كتاب فرحة الغريّ بصرخة الغريّ

---

(١) الحموي ، ارشاد الأريب ، ج٦ ، ص٢٨٥ ؛ المدني ، الدرجات الرفيعة ، ص٤٨١ .

(٢) ابن النديم ، الفهرست ، ص١٩٦ .

(٣) ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج١٩ ، ص٤٦_٤٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ج١٩ ، ص١٥٠_١٥١ ؛ الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٣٥ ، ص١٤٤ .

(٥) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص٢٧١ .

(٦) المصدر والصفحة نفسها .

(٧) تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ ، ق٢ ، ص١١٩٤_١١٩٥ .

(٨) انظر الترجمة التي كتبها له القمي : الكنى والألقاب ، ج١ ، ص٣٤١_٣٤٢ .

<u>بلـــخ</u> : وفي هذه المدينة كان نقيبها محمد بن عبيدالله بن محمد الحسيني المعروف بشـــرف الســـادة البلخي (توفى بحدود سنة ٤٦٠ هـــ) يوصف بانه شاعر فاضل حسن الشعر[١]، قدم بغداد رســـولاً سنة ٤٥٦ هـــ من السلطان ألب ارسلان ومدح الخليفة القائم بأمر الله ، فروى شعره جماعة ببغـداد ، صاحب نظم ونثر[٢]، اثنى عليه الباخرزي ثناءً كثيراً قائلاً[٣]: ((سيد السادات وشرفهم ، وبحـــر العلماء ومغترفهم ... فأما الذي وراءه من العلوم الإلهية التي أحال فيها الأفكار وأفتضّ منها الإبكار فمما لا يحصر ولا يُحزر ، ولا يعدّ ولا يحدّ)) ، وقد التقيا ببغداد سنة ٤٥٦ هـــ ، ورأى الباخرزي ديوان شعره بدار العلم فيها ، وصحبه عشرين سنة ، وقد جمّل كتابه (دمية القصر) من مأثور منثوره ، ونجوم منظومه[٤].

اما محمد بن عبيدالله بن علي الحسيني (ت ٤٦٥ هـــ) فقد كان يوصف بانه شيخ العلويـــين ببلـــخ وخراسان ، له ديوان شعر مشهور ، وقد حدث عن عبدالصمد بن محمد العاصي ، وله نثر بديـــع منه[٥]:

- معاداة الأغنياء من عادات الأغبياء .
- الغني معان ، ومن عادى معاناً عادَ مهاناً .
- ليس للفسوق سوق ، ولا للربا رواء .

<u>البصـــرة</u> : وعرف عن نقيب الطالبيين بها محمد بن محمد بن ابي زيد الحسني (ت ٥٦٠ هـــ) حبـه للأدب والعلم والثقافة ، حيث اقبل على كتب الحديث يسمعها من الشيوخ الثقات[٦]، وقدم بغـداد مرات عدة ، روى فيها ، وسمع منه جماعة ، كما حدّث بها (كتاب السنن) لأبي داود السجســـتاني الجزء الأول بالسماع المتصل والباقي إجازة ان لم يكن سماعاً[٧]، حتى ذاع صيته بعلمه فاســـتقدمه

---

(١) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد٣٠ ،ص٥١١ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٤ ، ص٢١.

(٢) الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج٢ ، ص٣١٣ــ٣١٤ .

(٣) دمية القصر ، ج٢ ، ص٧٤١ــ٧٤٢ .

(٤) ج٢ ، ص٧٤٢ــ٧٤٣ ؛ حيث يورد بالصفحات ٧٤٣ وما بعدها نتفاً من حكمه ونثره وشعره .

(٥) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٣١ ، ض١٨٥ــ١٨٦ .

(٦) جواد ، ابو جعفر النقيب ، ص١١ــ١٢ــ١٣ ، حيث يفصل في الشيوخ الذين سمع منهم الحديث وسائر الفنون .

(٧) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٣٨ ، ص٣١٨ ؛ انظر تفاصيل ذلك في جواد ، ابو جعفر النقيب ، ص١٢ .

الوزير ابو المظفر عون الدين بن هبيرة الحنبلي ايام المقتفي وابنه المستنجد الى بغداد ، ولازمه فسمع عليه كتاب (السنن)[١]، كما رحل اليه ابو الفتح بن المصري رحلة طويلة ليسمع عليه سنن السجستاني ليرويها في بلاده ، فطبقت شهرته الآفاق وتلفعت روايته على العراق وغيره ، حتى روت عنه شيوخ القوم قرّاءً ومحدثين ، ومثلما برع في الإدارة والنقابة والرواية والدراية ، فقد مهر كذلك في الكتابة[٢]، الا ان الذهبي ينقل عن السمعاني قوله[٣]: ((وكان أصحابنا البصريون يقولون انه يكذب كثيراً ، فاحشاً في أحاديث الناس .)) ، ومن شعره قوله[٤]:

لا تشكوَنَّ دهراً سطا ... شكواكه عين الخطا

واصبر على حدثانه ... ان جار يوماً وامتطى

الدهر دهرٌ قُلّبٌ ... يوماه بؤسٌ او عطا

اما ابو جعفر النقيب يحيى بن محمد الحسني (ت ٦١٣ هـ) ، فقد قرأ علم الأدب ، وسمع الحديث من أبيه وغيره[٥]، وكان أعرف أهل زمانه بانساب العرب وايامها واشعارها ، مليح المجالسة ، لم يروِ شيئاً من الحديث[٦]، شاعر فصيح ، فاضل أديب ، له ديوان شعر[٧]، قال الشعر الجيد ، وحدّث ببغداد بشيء من شعره[٨]، ولما رحل الى بغداد ضمن وفد البصرة لتهنئة الخليفة الناصر بالخلافة القى قصيدته التي جذبت الخليفة اليه ، فكانت عاملاً مشجعاً على استقراره ببغداد وقد قال فيها[٩]:

وُلِّيتَ وعام الناس أحمر ماحلُ ... فجدت وجاد الغيث وأنقشع المحلُ

---

(١) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ٣٨ ، ص٣١٨ ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٤ ، ص١٩٠

(٢) جواد ، ابو جعفر النقيب ، ص١٥ ، حيث يذكر نص رسالة بعثها الى الوزير ابن هبيرة حسبما يعتقد .

(٣) تاريخ الأسلام ، مجلد٣٨ ، ص٣١٧ .

(٤) المصدر نفسه ، مجلد٣٨ ، ص٣١٩ .

(٥) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ق٢ ، ج٨ ، ص٥١٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٤٤ ، ص١٧٧ .

(٦) الكتبي ، فوات الوفيات ، ج٤ ، ص٢٩٧ ؛ انظر كذلك : المنذري ، التكملة ، ج٤ ، ص٢٤٢ .

(٧) الحسيني ، غاية الأختصار ، ص٥٦ .

(٨) المنذري ، التكملة ، ج٤ ، ص٢٤٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٤٤ ، ص١٧٧ .

(٩) جواد ، ابو جعفر النقيب ، ص٢٤ .

فما ان حطّ رحاله فيها حتى قصده طلاب الأدب وأهل الحديث ، ورواة الشعر والأخبار والأنساب ، فهو في تلك العلوم علم من الأعلام ، وفيلسوف في الأدب والأخبار[١]، أجاز لسبط ابن الجوزي رواية شعره[٢]، روى عنه فخار بن معد الموسوي في كتابه (ايمان ابي طالب) وكان من أقرب تلاميذه اليه وأكثرهم تردداً الى مجلسه عبدالحميد بن هبة الله المعروف بـ(ابن ابي الحديد) الشافعي صاحب كتاب (شرح نهج البلاغة) ، فقد قرأ عليه كتاب جمهرة انساب العرب لأبن الكلبي ، وكتب المغازي والتواريخ والشعر والأدب ، وجرت بينهما مناقشات كثيرة ، ((وافضى اليه بأحاديث كانت ضرورية للثقافة الأسلامية وللتاريخ ، وكان من براعة شارح نهج البلاغة ان سجّل تلك الأحاديث بالفاظها تارةً وبمعانيها تارة اخرى))[٣]، فهي احاديث فيها اسرار من التاريخ الإسلامي عجيبة تقوم على التعليل والتحليل والإستنتاج[٤].

<u>ترمذ</u> : اما نقيب ترمذ علي بن فخر الدين جعفر بن علي الموسوي (كان حياً سنة ٥٥٢ هـ) فقد عُرف عنه حبّه للعلم ورعايته لأهله ، وقد صنّف لأجله ابو الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) كتاب الملل والنحل[٥].

<u>الحائر</u> : وهو مشهد الإمام الحسين (ع) بكربلاء ، وقد عرف عن نقيبه والكوفة محمد بن علي بن حمزة بن الإقساسي العلوي (ت ٥٧٥ هـ) بان فيه فضلاً وأدباً وله شعر حسن وقد سمع الحديث بالكوفة من جماعة من اهل العلم ، ثم قدم بغداد فاستقر بها مدة ، وكُتِب عنه بها حديثٌ وشعرٌ ، وروي عنه[٦].

---

(١) جواد ، ابو جعفر النقيب ، ص٢٤ ، وقد سمع جماعة منهم صدقة بن الحسين بن أحمد الذي ترجم له ابن الدبيثي ؛ انظر الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج٢ ، ص١٠٨ .

(٢) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ق٢ ،ج٨ ، ص٥٨١ ، كما روى عنه شرف الدين بن ابي الفتوح المفسر الرازي ، الحسيني ، موارد ، ج١ ، ص٣٥ .

(٣) جواد ، ابو جعفر النقيب ، ص٣٦ ، ومن يطالع شرح نهج البلاغة يجد ان شارحه كثير الاشارة الى النقيب ابي جعفر .

(٤) الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج٣ ، ص٢٤٩ ، هامش المحقق .

(٥) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص٢٤٢ـ٢٤٣ .

(٦) ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ بغداد ، ج٢ ، ص١٢٦ ، حيث يورد له شعراً أنشده لأبي الفرج بن الجوزي .

كما كان يؤثر عن عز الدين الحسن بن علي بن ترحم الحسيني (ت ٧١٣ هـ) انه كان لطيف المحاضرة ، مليح الخط وهو من الجماعة الذين رُتّبوا وأُثبتوا في المدرسة التي أنشأها المخدوم خواجة رشيد الدين ابو الفضائل فضل الله بن ابي الخير بالغُزّانية[١].

حلب : اما حلب فقد برز من نقبائها من كان له دوره في الحركة الفكرية وتطورها ، فقد كان محمد بن الفضل العلوي (ت ٦١٥ هـ) اديباً فاضلاً ، جميل السيرة حسن الشارة ، فصيح العبارة ، مليح الخط ، له شعره ، وقد رُوي لأبن الفوطي عنه[٢]، كما كان الحسن بن زهرة الحسيني (ت ٦٢٠ هـ) ((يكتب خطاً حسناً وعنده فضل وأدب ، وتفنن في علوم شتى ، وله معرفة بالقراءات والفقه والحديث والتواريخ وأخبار الناس ، وعنده من العربية واللغة طرف حسن ، وله شعر ورسائل .))[٣]سمع بحلب من نقيب مصر محمد بن اسعد الجواني وآخرين[٤]، وقد كان ابن العديم دائم الحضور عنده ، الا انه لم يكتب عنه شيئاً[٥]، وكان عارفاً بالقراءات والأخبار والعربية والفقه[٦].

اما عز الدين المرتضى أحمد بن محمد الحسيني (ت ٦٥٣ هـ) فقد سمع من النسابة محمد بن أسعد الجواني والأفتخار الهاشمي وابي محمد بن علوان ، وأجاز له يحيى الثقفي ، وحدث بدمشق وحلب ، وكان صدراً رئيساً شاعراً[٧].

ويوصف علي بن الحسن بن زهرة الحسيني (ت ٦٥٦ هـ) بأنه كانت له معرفة بالحديث والقراءات والعربية والفقه والتاريخ ، له نظم جيد ، وترسل حسن ، وقد سمع غير واحد من الشيوخ وحدّث[٨]، في حين كان عز الدين أحمد الأسحاقي الحسيني (ت ٨٠٣ هـ) قد سمع من جده لأمه

---

(١) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ،ق١ ، ص٨٠ـ٨١ ، والغزانية : ظاهرها الها منسوبة الى غازان بن أرغون سلطان التتار والبلاد الشرقية الأسلامية ومنها العراق ، وهي كانت بباب الظفرية من بغداد المعروف اليوم بالباب الوسطاني ، ويريد المحلة المجاورة للباب ، نفس المصدر والصفحة ، هامش المحقق .

(٢) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق١ ، ص٣٣١ـ٣٣٢ ، وقد اورد هنا من شعره الذي رآه هذا المؤرخ بخطه .

(٣) ابن العديم ، بغية الطلب ، ج٥ ، ص٢٣٤٩ ؛ ابن الصابوني ، تكملة اكمال الأكمال ، ص١٨٥ـ١٨٦ .

(٤) ابن الصابوني ، تكملة اكمال الأكمال ، ص١٨٦ ؛ انظر كذلك : ابن العديم ، بغية الطلب ، ج٥ ، ص٢٣٤٩.

(٥) ابن العديم ، بغية الطلب ، ج٥ ، ص٢٣٤٩ ، وهو يورد في ص٢٣٤٩ـ٢٣٥٠ مقتطفات من شعره .

(٦) الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٥ ، ص٨٧ ؛ الطباخ ، اعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٣٢٣ .

(٧) الطباخ ، اعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٤١٠ ، وهو يورد بيتان من من شعره .

(٨) العيني ، عقد الجمان ، ج١ ، ص١٩٦ـ١٩٧ .

وجماعة آخرين ، وأجاز له بمصر جماعة و آخرون من دمشق وغيرها[١]، وكانت له يد في العربية ، ونظم جيد ، ونثر رائق ، وحُسن محاضرة في ايام الناس والتاريخ وحلاوة الحديث[٢]، تـردد اليه القضاة ومن دونهم ، وحدث بالاجازة ، وأجاز لأبن حجر وغيره[٣].

الحِلّـة : وكان لنقباء هذه المدينة والبلاد الفراتية دور في تطور الحركة الفكرية التي رفدوها بثقافتهم وملكاتهم العلمية ، ويقف في مقدمتهم مجد الدين محمد بن محمد بن طاووس الحسني (ت ٦٥٦ هـ) الذي صنّف (كتاب البشارة) وقدمه هدية الى هولاكو عندما خرج اليه مع وفد من أكابر اهل الحلة وفقهائها سائليه حقن دمائهم ، فسلمت الحلة والكوفة والمشهدان (النجف وكربلاء) مـن القتـل والنهب ، كما رُدّت اليه النقابة بالحلة والبلاد الفراتية[٤].

كما كان تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الحسني (ت ٧٧٦ هـ) عالماً فاضلاً صالحـاً فقيهاً متبحراً جامعاً لمحاسن العلم والفضل ، وكان من أعاظم المجتهدين ، واسـع الروايـة كثـير المشايخ[٥]، قرأ عليه ابن عنبة صاحب كتاب عمدة الطالب إثنتا عشرة سنة ، قرأ فيها مـا أمكنـه حديثاً ونسباً وفقهاً وحساباً وأدباً وتاريخاً وشعراً ، له مؤلفات عديدة معظمها في النسـب ، امـا الحقول الأخرى فهي[٦]:

أ ـ أخبار الأمم   ب ـ رسالة الأبتهاج في الحساب   ج ـ منهاج العمال في ضبط الأعمال

فضلاً عن مؤلفات اخرى في الفقه والحساب والعروض والشعر .

خراســان : وصف لنا ابن الفوطي نقيب الطالبيين بها علياً بن زيد بن علي العلوي (ت ٥٢٢ هـ) قائلاً[٧]: ((حسن المعرفة بالتفسير والأخبار ، و لم أجد شيئاً من مروياته ، وحدثنا عنه جماعـة مـن الأصحاب)) ، فيما كان علي بن محمد بن يحيى الزيدي الحسني الكوفي الذي زار بغداد سـنة ٥٥٦

---

(١) الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٧ ، ص٢٣ ؛ الطباخ ، اعلام النبلاء ، ج٥ ، ص١٢٨ .
(٢) الطباخ ، اعلام النبلاء ، ج٥ ، ص١٢٨ .
(٣) الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٧ ، ص٢٣ ، وهو يورد مقتطفات من شعره في ج٥ ، ص١٢٨ .
(٤) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٦٩ ؛ الحلي ، تاريخ الحلة ، ج١ ، ص٩٠ .
(٥) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص١٨٣ .
(٦) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٤٩ـ١٥٠ ، وقد تطرقنا الى جهده في علم النسب في مبحث سابق .
(٧) تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ ، ق٣ ، ص٢٤٨ .

هـ ـ يمتاز بشعره ونظمه الذي شبّهه الأصفهاني كأنه[١]: ((نسيم عليل ، او تسنيم سلسبيل ، أرق غبارة من عبرة من أرّقه الشوق ، وأحسن حِليةً من جيد ورقاء حلاها الطوق .)) .

دمشق : وكان لنقبائها نصيبهم في العلم والمعرفة يتقدمهم محمد بن الحسين بن عبيدالله الحسيني (ت ٤٠٨ هـ) الذي كان حافظاً لكتاب الله ، اديباً شاعراً له ديوان شعر ، وكان عنده حديث الحلبيين[٢]، اما المحسّن بن محمد بن العباس ، إبن ابي الجن الحسيني (ت ٤٣٦ هـ) فقد كان راوية للحديث ومحدثاً به ، روى عن جماعة كما رُوي عنه[٣]، كما كان عقيل بن العباس بن ابي الجن الحسيني (ت ٤٥١ هـ) قد روى الحديث عن جماعة ، كما حدث عنه ابن أخيه علي بن إبراهيم النسيب[٤].

وفي سنة ٥٥١ هـ توفي نقيبها علي بن حيدره بن جعفر الحسيني ، الذي سمع جماعة كما روى عنه ابن عساكر وآخرون ، قال الذهبي[٥]: ((سمعنا من طريقه السابع من ـ فضائل الصحابة ـ لخيثمة)) ، كما ورد عن محمود بن محمد بن ابراهيم الحسيني (ت ٦٢٨ هـ) انه قد سمع الحديث من جماعة من أهل هذا العلم[٦]، اما علي بن محمد بن ابراهيم بن ابي الجن (ت ٦٦٠ هـ) فقد سمع حضوراً وله من العمر اربع سنوات[٧]، سمع من طائفة من محدثي دمشق ، وبها وبمصر حدّث[٨]، كما كان علي بن الحسين بن محمد الحسيني (ت ٧٤٧ هـ) قد سمع من الفخر بن البخاري ، وحدّث عنه[٩] .

---

(١) خريدة القصر ، ج٤ ، مجلد١ ، ص٢٠٥ .

(٢) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٥٢ ، ص٣٤٤ ؛ القفطي ، المحمدون من الشعراء ، ص٢٦٠ـ٢٦١ .

(٣) المصدر نفسه ، ج٥٧ ، ص٩٤ـ٩٥ ؛ الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٢٩ ، ص٤٤١ـ٤٤٢ .

(٤) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٣٠ ، ص٣١٠ ؛ انظر التفاصيل في ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٤١ ، ص٢٥ـ٢٦ حيث يذكر انه قد حدث ابن أخيه هذا بفضائل اهل البيت .

(٥) سير أعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٥٠ـ٢٥١ ؛ تاريخ الأسلام ، مجلد٣٨ ، ص٦٢ـ٦٣ .

(٦) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٤٥ ، ص٣٣٠ .

(٧) الذهبي ، العبر ، ج٣ ، ص٢٩٩ ؛ ابن الصابوني تكملة اكمال الأكمال ، ص٣٢ ، هامش .

(٨) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، ج٢ ، ص١٧٧ .

(٩) العسقلاني ، لسان الميزان ، ج٤ ، ص٢٢٥ـ٢٢٦ ؛ انظر كذلك الذهبي ، ذيول العبر ، ج٤ ، ص١٤٢ .

وفي سنة ٧٧٧ هـ توفي ابراهيم بن عدنان بن جعفر الحسيني الذي سمع وحدّث ، وروى عنه ابو حامد بن ظهيرة في معجمه بالإجازة[١]، كما ورد عن شمس الدين علي بن محمد الحسيني (ت ٨١٩ هـ) انه كان محدثاً شهيراً ، حفظ القرآن والتنبيه وهو صغير ، وقرأ على جماعة ومهُر حتى اضحى شيخ الإقراء[٢].

سمرقند : وكان نقيبها وما وراء النهر محمد بن محمد بن زيد العلوي (ت ٤٨٠ هـ) حافظاً ، روى عنه جماعة كثيرة وتخرج عليه الخطيب ولازمه ، وصنّف التصانيف وحدّث بسمرقند وأصبهان وبغداد فكانت معرفته بالحديث تامة[٣].

سوراء : كان اول نقباء هذه المدينةجمال الدين بن أحمد بن موسى بن طاووس (ت ٦٧٣ هـ) يوصف بأنه صاحب التصانيف الكثيرة التي بلغ تعدادها الى الثمانين ومنها[٤]: أ_كتاب البشرى في الفقه (٦) مجلدات ب_ الملاذ (٤) مجلدات ج_كتاب بناء المقالة العلوية في نقض الرسالة العثمانية.

طبرستان : ومن نقبائها أحمد بن جعفر بن أحمد الشجري (ت ٤٧٢ هـ)[٥] ، الذي وصفه ابن عنبة بأنه[٦] : ((كثير الفضائل والعلوم ، له قِدم ثابت في كل علم ، حفظ وتصرّف ، وله معرفة جيدة بالنسب)) .

قم : في سنة ٤٣٤ هـ التقى الباخرزي بنقيب الطالبيين بقم والري وآمل المرتضى ذي المجدين المطهر بن علي فوصف تمكنه من الشعر ببحر العلم[٧]، فقد كان علَماً في فنون العلم ، له خطب

---

(١) العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج١ ، ص٣٠ .

(٢) الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٧ ، ص١٣٨ .

(٣) العبيدلي ، التذكرة في الأنساب المطهرة ، ص٧٧ ، مخطوط .

(٤) القمي ، الكنى والألقاب ، ج١ ، ص٣٤٠_٣٤١ ، وقد نشر الكتاب الثالث في عمان ١٩٨٥ تحت عنوان بناء المقالة الفاطمية في الرسالة العثمانية للجاحظ وقد حققه وقدم له وعلق عليه د.ابراهيم السامرائي .

(٥) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص٢٤ .

(٦) عمدة الطالب ، ص٦٦ .

(٧) دمية القصر ، ج١ ، ص٤٨٤_٤٨٥ ، وقم بين اصبهان وساوة ، وهي مدينة مستحدثة لا اثر للأعاجم فيها ، اول من مصّرها طلحة بن الأحوص الأشعري ويعود بداية تمصيرها الى الحجاج الثقفي ، الحموي ، معجم البلدان ، ج٧ ، ص١٥٩ .

ورسائل لطيفة قرأ عليه وروى عنه جماعة[١]، في حين كان نقيبها ومازندران وعراق العجم يحيى بن محمد بن علي العلوي (قتل سنة ٥٨٩ هـ) يوصف بأنه عالم فاضل كبير ، كان يخاطب بسلطان العلماء ، راوية للأحاديث[٢]، واعظ محتشم ، لأجله صنّف علي بن بابويه القمي كتاب (فهرست علماء الشيعة)[٣].

<u>الكوفة</u> : وفي هذه المدينة برز نقباء كان لهم رصيد من الثقافة والعلم ، وكان لبيت الإقساسي حظاً في بعضهم ، فقد وصف ابن عساكر نقيبها الحسن بن محمد الإقساسي العلوي الذي زار دمشق سنة ٣٤٧ هـ بأنه شيخ هيِّب نبيل ، حسن الوجه والشيبة بصير بالشعر واللغة ، يقول الشعر[٤].

وفي سنة ٥٩٣ هـ توفي نقيبها ، ثم نقيب النقباء الطالبيين ببغداد علم الدين الحسن بن علي بن الإقساسي[٥]، الذي وصفه الأصفهاني بأنه[٦]: ((شاعر مُجيد ، حسن الأسلوب ، متين النظم ، سليم المغزى ، قوي اللفظ والمعنى ، ينطق شعره بحسبه ، وشرف نسبه ، وَتُعَبِّرُ الفاظه عن غزارة علمه وكمال ادبه.)) ، مدح الخلفاء المقتفي والمستنجد والمستضيء والناصر ، كما رثى من توفي منهم[٧]، كما وُصِف بأنه أحد الرؤساء ، ونجم أفق الأدباء ، وسنان صعدة البلغاء ، له نظم ونثر ، كما انه سمع الحديث ، وحدّث به[٨].

---

(١) العاملي ، أمل الآمل ، ق٢ ، ص٣٢٣ .

(٢) المدني ، الدرجات الرفيعة ، ص٤٩٨ وعراق العجم اسم لبلاد واسعة في غرب بلاد فارس من أراضي الجبل ومنها اصفهان ، سميت بذلك مميزاً عن العراق العربي ، انظر السامرائي ، الموفق طلحة ، ص٣٥٠ ، اما مازندران فهي اسم لولاية طبرستان ولا يدري الحموي متى سميت بهذا الأسم الذي لم يجد له أصل في الكتب القديمة ، الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص١٣ .

(٣) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ ، ق١ ، ص٣٨٤ـ٣٨٥ .

(٤) تاريخ مدينة دمشق ، ج١٣ ، ص٣٨٢ .

(٥) الحسيني ، غاية الإختصار ، ص١١٠ .

(٦) خريدة القصر ، ج٤ ، مجلد١ ، ص٢٦٦ـ٢٦٧ ؛ انظر كذلك : ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق١ ، ص٥٧٦ـ٥٧٧ .

(٧) الحسيني ، غاية الإختصار ، ص١١٠ ، انظر كذلك الأصفهاني ، خريدة القصر ، ج٤ ، مجلد١ ، ص٢٦٦ وما بعدها حيث يورد شعره فيهم .

(٨) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد٤٢ ، ص١٢٥ـ١٢٦ .

وسمع نقيبها محمد بن حيدره بن عمر الحسيني (ت ٥٩٣ هـ) من جده ، وهو آخر من حدّث عن أبي النرسي[١]كما حدّث بشيء يسير من شعره نقيب النقباء الطالبيين علي بن عبدالله بن أحمد بن المعمر الحسيني (ت ٥٩٥ هـ)[٢].

مرو : نقل لنا صاحب التحبير عن نقيبها الموسوي محمد بن الحسين بن اسحق الحسيني (ت ٥٣٨ هـ) بأنه[٣]:((سمع جدي ابا المظفر ، ووجدت سماعه في جزء من الحكايات التي جمعها جدي ، فحضرت داره وقرأت عليه ، وكان مواضباً على الجمعة والجماعات وحضور مجالس العلم وقراءة القرآن)) .

مصر : وفي هذا البلد كان للنقباء الطالبيين دورهم في الثقافة والعلوم ، فقد كان أحمد بن محمد بن اسماعيل بن طباطبا الرسّي العلوي (ت ٣٤٥ هـ) شاعراً له شعر جيد مدوّن في الزهد وفي الغزل[٤]، وله أدب واسع ، وتصرّف بالعلم[٥]، اما ابرهيم بن الحسن بن محمد الحسيني (ت ٥٢٩ هـ) فقد رَوىٰ وحُدّث عنه جماعة من أهل العلم[٦].

وكان محمد بن أسعد الجواني (ت بعد ٥٨٨ هـ) شاعراً له اشعاراً كثيرة في مدح اجلاّء زمانه[٧]، وهو اقعد بخطط مصر وأعرف من ابن سعيد[٨]، عارف باللغة العربية[٩]، قرأ على والده ، وعلى فقهاء ووعاظ ومقرئي عصره ، وحدّث عنه غير واحد[١٠]، حدّث عن جماعة من الفقهاء ،

---

(١) الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٤ ، ص٣١٥ .

(٢) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد٤٢ ، ص١٩٢ .

(٣) السمعاني التميمي ، التحبير في المعجم الكبير ، ج٢ ، ص١١٦ ؛ الذهبي ، العبر ، ج٤ ، ص١٦٨ .

(٤) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد٢٥ ، ص٣٢٢ ، وهو يذكر اشعاره في الصفحات ٣٢٢ـ٣٢٣ ؛ انظر اشعاره في الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج١ ، ص٤٩٧ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٧ ، ص٣٦٤ـ٣٦٥ .

(٥) الأندلسي ، المغرب في حُلى المغرب ، ق١ ، ص٢٠٢ وما بعدها حيث بدون شعره .

(٦) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد٣٦ ، ص١٧٣ ؛ العميدي ، المشجر الكشاف ، ص٢٩ .

(٧) ابن الصابوني ، تكملة إكمال الأكمال ،ص١٠٠.

(٨) المقريزي ، المواعظ والإعتبار ، ج١ ، ص٢٨٨ ، وابن سعيد الأندلسي مؤلف كتاب المغرب في حلى المغرب .

(٩) العسقلاني ، لسان الميزان ، ج٥ ، ص٧٥ .

(١٠) المنذري ، التكملة لوفيات النقلة ، ج١ ، ص٣٢٥ـ٣٢٦ ؛ ابن الصابوني ، تكملة اكمال الأكمال ، ص١٠١ـ١٠٢ والصفحات ٨٣ـ٨٤، ٢٩٢ .

سمع جماعة وسمعت منه أخرى ، ودخل حلب ودمشق وحدّث هما[١]، فيما كانت عليه بما يخص الرواية وقفة نظر لحداثته ، ولوجود مجازفات كثيرة في تصانيفه ، يقول المنذري[٢]: ((اصول سماعاته مظلمة مكشطة ، وكان شيوخنا لا يحتفلون بحديثه ولا يعتبرون به .))، في حين كان ولده محمد بن محمد الجواني (ت٦١٠ هـ) نسابة الّف كتاب أزواج النبي (ﷺ)[٣].

اما الحسن بن علي بن حيدره الحسيني (ت ٦٣٩ هـ) فقد كان من بيت الجلالة والرواية سمع من محدثي مصر ، فأُجيز وحدّث[٤]، فيما كان أحمد بن محمد بن عبدالرحمن الحسيني (ت ٦٩٥ هـ) قد سمع من طائفة كبيرة من العلماء وأجاز له خلق كثير وطلب الحديث ، وكان ذا فهم وحفظ وإتقان ، خَرَّجَ التخاريج المفيدة وله كتاب الوفيات وهو تذييل على كتاب شيخه المنذري صاحب التكملة[٥]، وكان ذا فضل وادب ، مؤرخ حافظ وُصف بانه[٦]: ((ممن جمع بين التالد والطارف ، وتفرّد من فنون هذا الشأن بمعارف،وردت بحره وحاضرته في عنفوان الشبيبة غير مرة ... ولم يزل للمذاكرة بالعلم متصيداً ، وللثقة والأمانة متحرياً .)) .

ومن المتبحرين بالعلوم من نقبائها تقي الدين عبدالله بن عبدالوالي (ت ٦٩٩ هـ) الذي كان ((إماماً نقيباً ، مدرساً عارفاً بمذهبه ، متبحراً في الفرائض والجبر والمقابلة))[٧].

وكان الحسن بن أحمد بن محمد الحسيني (ت ٧٤٣ هـ) قد أسمعه ابوه من العز الحراني مشيخته ، وسمع من جماعة ، وحدّث هو وأبوه وجده ، وولوا كلهم نقابة الأشراف بمصر[٨]، كما كان علي بن الحسين الأرموي الحسيني (ت ٧٥٧ هـ) إماماً عالماً فاضلاً ، درّس بالقاهرة بمشهد

---

(١) ابن الصابوني ، تكملة اكمال الأكمال ، ص١٠٢ ؛ انظر كذلك الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٤١ ، ص٣٠٧ـ٣٠٨ حيث يروي كذلك نموذجاً من شعره .

(٢) العسقلاني ، لسان الميزان ، ج٥ ، ص٧٤ـ٧٥ .

(٣) العميدي ، المشجر الكشاف ، ص١٣١ .

(٤) ابن الصابوني ، تكملة اكمال الأكمال ، ص١٩٢ـ١٩٣ .

(٥) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٨ ، ص٤٤ ؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج٢ ، ص١١٩ـ١٢٠ .

(٦) الهاشمي المكي ، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، ص٨٩ـ٩٠ـ٩١ .

(٧) ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج٧ ، ص٩٧ .

(٨) العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج٢ ، ص٨ .

الحسين ، والفخرية ، وكان معدوداً من الرؤساء العلماء[١]، ((تفقه للشافعي ، وقرأ العربية والأصول ، وسمع من جماعة ودرّس بالآقبغاوية والمشهد الحسيني .. طليق العبارة فصيح الأشارة كثير المشاركة في العلوم يُنشئ الأنشاء الحسن وشرح المعالم في اصول الفقه .. وكان من اذكياء العالم ، وقال تاج الدين السبكي هو وابن نباتة وابن فضل الله ادباء العصر في النثر ، ويفوق هو عليهما في العلوم ويفوقان عليه في الشعر))[٢].

اما الحسين بن محمد الموسوي (ت ٧٦٢ هـ) فقد عُرف بمهارته في الأنشاء والنظم والنثر[٣] ((وكان يكتب في شيء ويُنشئ ما يكتبه وينشد من شعره غير ما يكتبه و لم يكن له نظير في الأقتدار على سرعة النظم والنثر))[٤]، حتى وُصف بأنه كاتب بارع اديب بليغ[٥]، له ديوان الخطب سماه ((المقال المُحَبَّر في مقام المنبر)) عارض فيه خطب ابن نباتة[٦]، على ان العسقلاني والشوكاني ينسبان اليه انشاء المدرسة الشريفية بحارة بهاء الدين بالقاهرة ، وذلك وَهَمْ فالذي انشأها هو ولده النقيب محمد بن الحسين بن محمد الموسوي المعروف بابن ابي الركب الذي توفي بعد والده هذا بسنة[٧]، وللحسين اجازة من ابن دقيق العيد والدمياطي والأبرقوهي وغيرهم ، وحفظ في صغره التنبيه[٨]، ودرّس بالمدرسة القراسنقرية بالقاهرة مدة ، وكتب وأنشأ وقال الشعر الفائق[٩].

مكـة : وكان نقيب العباسيين بها عبدالقاهر بن عبدالسلام العباسي (ت ٤٩٣ هـ) قد أخذ القراءات عن ابي عبدالله بن الحسين الكارزيني ، حتى أضحى قيّماً بالقراءات وتصدر للإقراء ببغداد

---

(١) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج١٠ ، ص٣٢٢ .

(٢) العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج٣ ، ص٢٥٠ ، والمدرسة الآقبغاوية ، انشأها الأمير علاء الدين آقبغا عبدالواحد استادار الملك الناصر محمد بن قلاوون بجوار الجامع الأزهر على يُسرة من يدخل اليه من بابه الكبير البحري ، المقريزي ، المواعظ والأعتبار ، ج٤ ،ص٢٣٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٣٨ ، وهو يورد بعضاً من شعره ؛ ابن العراقي ، الذيل على العبر ، ق١ ، ص٦٩ .

(٤) المصدر والصفحة نفسها .

(٥) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج١١ ، ص١٠ ؛ المنهل الصافي ، ج٥ ، ص١٧٠ .

(٦) العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج٢ ، ص٣٨ ؛ الشوكاني ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، ج١ ، ص٢٢٨ .

(٧) انظر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج٣ ، ص٢٦٠ ؛ المقريزي ، السلوك ، ج٤ ، ص٢٦٤

(٨) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٣٨ ؛ الشوكاني ، البدر الطالع ، ج١ ، ص٢٢٨ .

(٩) ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج٥ ، ص١٧٠ ، وهو يورد نماذج من شعره ، والمدرسة القراسنقرية سميت بذلك نسبة الى صاحبها قراسنقر المنصوري أحد مقدمي الألوف بمصر (ت ٧٢٨ هـ) ، المصدر والصفحة نفسها .

سنة ٤٩٣ هـ[١]، وصار قدوة ، كان فقيه الهاشميين من سراة الناس ، سمع من جماعة وقـرأ عليـه بالروايات ابو محمد سبط الخياط ، وصنّف كتاب (المبهجي) في رواياته عنه وعن آخريـن ، أقـام بالمدرسة النظامية ببغداد يُقرئ بها القرآن عن جماعة وبها حدّث[٢]، كما وُصف أحمد بن محمد بـن عبدالعزيز العباسي (ت ٥٥٤ هـ) بأنه شيخ صالح ثقة سمع الكثير[٣] ، متواضع فاضل مسند ، روى عن ابي علي الشافعي ، وحدث ببغداد وأصبهان ، وسماعه في الخامسة من ابي علي[٤]، وقد سمع منـه عبدالرحمن بن هبة الله بن الخباز[٥].

الموصـل : ذكر ابن الفوطي ان محمد بن الحسن بن زيد العلوي (ت أواخر ق٤ هـ) كان شـاعراً ، وقد قرأ قسماً من شعره بخطه[٦]، ويوم التقى الأصفهاني الكاتب مع نقيبها زيد بن محمد بن محمـد الحسيني (ت ٥٦٣ هـ) في حضرة الوزير جمال الدين محمد بن علي بن ابي منصور وصف شاعريته ومكنته بالشعر اذ قال[٧]: ((عديم النظير في أدبه ، يقطر ماء الظرف من نظمه ونثره ، ويُبسم ثغـر اللطف في وجه شعره .. وهو سيّد متأيد ، شعره جيد ، وكلامه أيّد ..)) .

وكان المرتضى بن محمد بن زيد الموصلي (ت ٦٠١ هـ) اديباً فاضلاً له شعر في مدح وجهاء عصره[٨]، كما كان كمال الدين حيدره بن عبيدالله الحسيني (ت ٦٦٣ هـ) على علاقة حسنة مـع بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل (٦٠٦ـ٦٦٠ هـ) حتى اسـتماله الأخـير وأنخـرط في زمـرة شعرائه[٩]، وقد كان موفّر الأوقات على تلاوة القرآن المجيد والأشتغال بالعلم[١٠]، فكان إماماً علاّمة

---

(١) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٣٤ ، ص١٥٨ـ١٥٩ ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٣ ، ص٤٠٠ .

(٢) المصدر والصفحة نفسها .

(٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٤٤١ .

(٤) الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٤ ، ص١٧٠ .

(٥) الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ،ج٣ ، ص٢١

(٦) تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ ، ق٤ ، ص٨٩٢ـ٨٩٣ ، ومن شعره الذي قرأه : يامن اليه المصير   مالي سواك مجير

(٧) الأصفهاني ، خريدة القصر ، ج٢ ، قسم شعراء الشام ، ص٢٥٠ ، وهو يدوّن اشعاره في الصفحات ٢٥١ـ٢٥٢ .

(٨) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص١٦٦ ، حيث يذكر شعره في مدح وزير الموصل جمال الدين الأصفهاني .

(٩) ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية ، ص٦٥ ؛ الروبشدي ، امارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ ، ص٢٢٦ .

(١٠) الحسيني ، غاية الأختصار ، ص١٤٩ .

، وبحراً فهّامة ، له طريقته العالية في الأسناد والروايات ، صنّف مصنفات منها كتـــاب (الغـــرر في صفات سيد البشر) وغير ذلك[١].

اما اسماعيل بن علي بن محمد العلوي (ت ٦٧٤ هـــ) فقد كان شاعراً ، قرأ له ابن الفوطـــي بخطه[٢]: لا تصحبنَّ من الورى من لا يزينك في الصحاب

نيسابـــــور : ومن نقبائها شيخ العترة يحيى بن محمد بن أحمد زبارة الحسيني (ت بعد ســـنة ٣٣٩ هـــ) كان فقيهاً متكلماً كاتباً محدثاً أديباً ديّناً رئيساً[٣]، عالماً فاضلاً زاهداً من عباد الله الصـــالحين ، كتب وصنّف في الإمامة والفرائض ، سمع الحديث ورواه عن عمه ، وكان بليغاً له مكاتبـــــة مــــع الصاحب بن عباد[٤]، ومن مؤلفاته[٥]: أ_كتاب في مسح الرجلين ب_كتـــــاب في ابطـــال القياس ج_كتاب في التوحيد ، اما محمد بن أحمد زبارة الحسيني (ت ٣٦٠ هـــ) فقد كان راوية للحديث[٦]، في حين كان داود بن محمد بن الحسين الحسني (ت ٤٠٢ هـــ) قد سمـــــع الحديـــث وحدّث ببغداد ونيسابور[٧].

وكان زيد بن الحسن بن محمد الطبري الحسني (ت ٤٤٠ هـــ) قد سمع الكثير عن ابيه وأقاربه والخفاف والطبقة ، ولم تتفق له الرواية[٨]، كما كان عقيل بن الحسين بن محمد المحمدي العلــــوي فقيهاً محدثاً راوية ، ألّف : أ_كتاب الصلاة ب_كتاب مناسك الحج ج_كتاب الأمالي .

وقرأ عليه المفيد بن عبدالرحمن النيسابوري[٩]، فيما عرف عن اسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسيني (ت ٤٤٨ هـــ) سماعه عن جده وجماعة وأملى من علمه ، وله حشمة وجلالة[١٠]، فـــاضل

---

(١) ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص٥٧ ، مخطوط .
(٢) تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ ، ق٢ ، ص٦٩١ .
(٣) العميدي ، المشجّر الكشاف ، ص١٤٥ .
(٤) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص١٩١ .
(٥) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٩٢ ، نقلاً عن الشيخ الطوسي في الفهرست ، ص٢٠٩ .
(٦) ابن طباطبا ، منتقلة الطالبية ، ص٣٣٨ـــ٣٣٩ .
(٧) الصريفيني ، المنتخب من كتاب السياق ، ص٢٣٤ .
(٨) المصدر نفسه ، ص٢٤٢ـــ٢٤٣ .
(٩) العاملي ، أمل الآمل ، ق٢ ، ص١٧٠ .
(١٠) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد٣ ، ص١٧١ـــ١٧٢ .

ثقة له مؤلفات منها فضلاً عن الأنساب[1]: أ_كتاب شحون الأحاديث ب_زهـرة الرضـى (زهرة الحكايات) ، وسمع الحسن بن زيد بن الحسن الحسني (ت ٤٦٩ هـ) الحديث من جماعة من المشايخ حتى اضحى من وجوه سادات عصره ، وأكابر بيته[2].

واسـط : وكان نقيب الطالبيين بها محمد بن اسماعيل بن الحسن الحسيني (ت ٤٤٣ هـ) محدثاً[3]، في حين كان علي بن يوسف بن أحمد الواسطي (ت ٦٠٨ هـ) قدم بغداد وتفقه على جماعة من فقهاءها ودرّس بالمدرسة الثقتية بباب الأزج ببغداد ، وسمع الحديث من جماعة كثيرة ، وَوُصف بأنه حسن الكلام بالمناظرة من بيت معروف بالرواية والصلاح ، له شعر منه قوله[4]:

واهاً له ذكر الحمى فتأوّها ودعا به داعي الصِّبا فتولّها

وتأسيساً على ذلك فقد انعكست خلفية النقباء الثقافية والعلمية على ابنائهم وبيئاتهم فتفاعل الجميع في حركة فكرية كانت النقابة ونقيبها عنصراً حيوياً فيها ، فهذا الشغف بالعلم استطال ليشمل ابناء النقباء الذين نالوا حظّهم من التعليم والثقافة ، اهتماماً من النقباء في تربية ابناءهم وتنوير عقولهم ، فزخرت كتب التاريخ والتراجم والأنساب بعبارة ((من بيت النقابة والأمارة))[5]او ((من سلالة السادات النجباء واولاد النقباء))[6]او ((من بيت النقابة والخطابة والفضل والأدب))[7] او ((من البيت المعروف بالعدالة والرياسة والجلالة))[8]او ((من بيت الوزارة والنقابة))[9]، كما زخرت بتراجم أبناءهم علماء وشعراء وخطباء وقضاة[10]، بنيناً وبناتاً ، فتلك فاطمة بنت أحمد بن محمد بن

---

(١) العاملي ، أمل الآمل ، ق٢ ، ص٣٣_٣٤ ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص١٩٥ .

(٢) الصريفيني ، المنتخب من كتاب السياق ، ص٢٠٠ ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص١٩٤ .

(٣) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٣٠ ، ص٨٢ .

(٤) الأسنوي ، طبقات الشافعية ، ج٢ ، ص٤٤٩_٤٥٠ ، وهو يذكر ٤ ابيات منها .

(٥) الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج١ ، ص١٢٨ .

(٦) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق١ ، ص٢٥٥ .

(٧) السلامي ، المنتخب المختار ، ص٢٨ .

(٨) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق١ ، ص٣٣٤ .

(٩) ابن الصابوني ، تكملة اكمال الأكمال ، ص٥٦_٥٧ .

(١٠) انظر على سبيل المثال لا الحصر : ابن الصابوني ، تكملة اكمال الأكمال ، ص٥٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٢٣٨ ؛ المصري ، الجواهر المضية ، ج١ ، ص٣٦٢ ، ٤١١ ؛ السلامي ، المنتخب المختار ، ص٢٨_٢٩ ؛ ابن الفوطي ، ج٤ ، ق١ ، ص٢٥٥_٣٣٤ ؛ الطباخ ، اعلام النبلاء ، ج٥ ، ص١٥٧_١٥٨ .

علي بن محمد ابنة النقيب الشهاب واخت نقيب الأشراف العزّ أحمد الحسـينية الحلبيـة (ت ٨١٣ هـ) سمعت الكثير على جدها ، وأجاز لها جماعة ، وحدثت بحلب ، وكـانت توصـف بـالعقل والديانة[١]، وهي مَثَلٌ للكثير من ابناء وبنات النقباء خريجي تلك المدرسة .

ثانياً_أهتمام النقباء بالعلم ورعاية أهله :

١_رعاية العلـم : ومن النقباء من اولى رعايته للعلم فضلاً عن تلقي العلوم ، فحضـروا مجـالس النقباء ومجالس الإملاء ، وكانت لبعضهم مسؤولية توفير الأجواء السليمة والأمن لمجالس الأمـلاء وتأليف الكتب لهم .

فقد ورد عن نقيب النقباء العباسيين طراد بن محمد الزينبي (ت ٤٩١ هـ) حضوره مجـالس املاء الحديث للخطيب البغدادي التي أملاها بجامع المنصور[٢]، وكان نقيب الطالبيين بمرو محمد بـن الحسين بن اسحق الموسوي (ت٥٣٨ هـ) مواضباً على حضور مجالس العلم وقراءة القـرآن[٣]، كما ورد عن نائب نقيب الطالبيين ببغداد ابي السعادات هبة الله ابن الشـجري (ت ٥٤٢ هـ) حضوره بمجلس نقيب النقباء العباسيين علي بن طراد (ت ٥٣٨ هـ) وقد أنشأ شيئاً مـن نظمـه فيه[٤]، واهتماماً بالعلم من النقباء ، فقد صنّف بعض العلماء الكتب لأجلهم ، ومنهم نقيب الطالبيين بترمذ ابو القاسم علي بن فخر الدين جعفر قد صنّف لأجله ابو الفتح محمد بن عبدالكريم بـن ابي بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) كتاب (الملل والنحل)[٥]، اما نقيب النقباء العباسيين طلحـة بن علي الزينبي (ت ٥٥٨ هـ) فقد كان دائم الحضور لمجالس ابن الجوزي[٦]، ولأجل نقيب قـم ومازندران وعراق العجم عز الدين يحيى بن محمد بن علي العلوي القمي الواعظ (قتل سـنة ٥٩٢ هـ) صنّف علي بن عبيدالله بن الحسن بن بابويه القمي كتاب ((فهرست علماء الشيعة))[٧]، كمـا كان نقيب النقباء الطالبيين الطاهر علي بن عبدالله بن أحمد ، بن المعمر الحسيني (ت ٥٩٥ هـ) من

(١) الطباخ ، اعلام النبلاء ، ج٥ ، ص١٥٧_١٥٨ .
(٢) الحموي ، ارشاد الأريب ، ج٤ ، ص١٦ .
(٣) السمعاني التميمي ، التحبير في المعجم الكبير ، ج٢ ، ص١١٦ .
(٤) ابن الدمياطي ، المستفاد من تاريخ بغداد ، ج٢١ ، ص١٩٠ .
(٥) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص٢٤٣ .
(٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٤٦٢ ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ق١ ، ج٨ ، ص٢٤٥ .
(٧) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الأداب ، ج٤ ، ق١ ، ص٣٨٤_٣٨٥ .

الحضور في مجالس الشيخ أبي الفرج بن كليب ليستمع منه الحديث ، وقد رآه ابن الفوطي غير مرة.[١]

وذُكرت للنقيب صلاحية تعيين المدرسين للتدريس في المجالس الكبرى ببغداد[٢]، و لم نجد لذلك مصدراً في مراجعنا المتاحة ، وربما كان ذلك قائماً على تفسير خاطئ لبعض الروايات التي سنستعرضها والتي كان الخليفة فيها يطلب من النقيب تسهيل الأمر لمن تقدم بطلب للخليفة للأذن له بعقد مجلس إملاء للحديث في أحد مساجد بغداد .

فقد كان الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) قد تقدم الى الخليفة القائم بالله طالباً منه موافقته على ان يُملي الحديث في جامع المنصور قائلاً : ((حاجتي أن يُؤْذَنَ لي ان أُملي بجامع المنصور ، فتقدم الخليفة الى نقيب النقباء بان يُؤْذَنَ له في ذلك ، فحضر النقيب))[٣].

ومع ان الفعل (يُؤْذَن) استخدم في حالتي الخليفة ونقيب النقباء طراد الزينبي ، الا انه في حالة الخليفة كان يعني التصريح بالموافقة في إملاء الحديث بجامع المنصور ، وتلك سلطة يمتلكها الخليفة للترخيص بتلك التعيينات سواءً كانت مؤقتة او دائمة ، في حين انه كان يعني في حالة نقيب النقباء تسهيل الأمر لصاحب الطلب[٤]، وربما لمراقبته ايضاً .

ولا نرى أن واجب النقيب قائم على التسهيل كوظيفة دائمة وانما هذا الواجب مرتبطاً بحالة خاصة لها صلة بمحلة باب البصرة معقل الحنابلة ، تلك المحلة التي يقع فيها جامع المنصور أحد الجوامع الستة المهمة ببغداد[٥]، وحيث ان امر محلة باب البصرة يعود الى النقيب طراد[٦]، وان بيوت عدد من الأسر الزينبية كانت تقع في تلك المحلة التي كانت تشمل في العصور العباسية المتأخرة مدينة

---

(١) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٥ ، حرف اللام والميم ، ص١٨٦ .

(٢) المقدسي ، نشأة الكليات ، ص١٩ .

(٣) الحموي ، ارشاد الأريب ، ج٤ ، ص١٦ .

(٤) المقدسي ، نشأة الكليات ، ص٢٠ .

(٥) وهي جامع المدينة المستديرة للخليفة المنصور وجامع حلة الرصافة (جامع المهدي) وجامع قصر الخلافة (جامع القصر) وجامع حلة البراثا ، وجامع قطيعة ام جعفر ، وجامع حلة الحربية وقد ظلت هذه الجوامع حتى سنة ٤٥١ هـ ، المقدسي ، نشأة الكليات ، ص١٨ .

(٦) ابن الجوزي، المنتظم ، ج١٠ ، ص٨ ؛ انظر كذلك ج٩ ، ص٥٧٣ .

المنصور المدورة وبعض اطرافها الجنوبية بما في ذلك بركة زلزل[١]حيث تقع دار عبدالله بن ابراهيم بن جعفر الزينبي[٢]، وحيث ان الخطيب البغدادي كان من الحنابلة أصلاً ثم تحول الى المذهب الشافعي ، وهو تحوّل لا ضرر منه في حد ذاته ، الا انه يعني تحوّل في الولاء وتأييد للأشعرية التي يعارضها الحنابلة بشدة ، فقد كان لزاماً على أي شخص يكون محل خلاف وجدل عقائدي وله الرغبة في الوعظ وأملاء الحديث هناك ان يحصل من النقيب على ضمان سلامته ، وليس الموافقة على التدريس والإملاء فتلك صلاحية الخليفة حسب[٣].

ويؤكد تلك الصلاحية حادثة الواعظ الأشعري البكري الذي كان يدعو لمذهب الأشعرية ويسبّ الحنابلة ، حيث اصرّ هذا الرجل على الوعظ والأملاء بجامع المنصور[٤]، وقد افلح مسعاه عام ٤٧٥ هـ بحصوله على موافقة الخليفة المقتدي بالله بذلك ، موجهاً أمره الى نقيب النقباء طراد الزينبي بتسهيل مهمة الوعظ هناك[٥]، ونتيجة لموقف البكري المتشدد من الحنابلة ، فقد اعتذر النقيب عن تسهيل الأمر قائلاً : ((لا طاقة لي بأهل باب البصرة)) ، فأصرّ الخليفة على موقفه ((لابد من مداراة هذا الأمر)) ، ولما رأى النقيب إصرار الخليفة على الأمر طلب الأستعانة بالشحنة : ((ابعثوا الى اصحاب الشحنة)) حيث جاءه ومعه رجاله المسلحون[٦].

ويبدو ان الخلافة تدرك شدة تعصب الحنابلة ، وهو الأمر الذي تم تأكيده للفقيه ابن العبادي (ت ٥٤٧ هـ) الذي طلب في العام ٥٤٦ هـ بأن يُؤذن له بالجلوس في جامع المنصور ، فقيل له : ((لا تفعل ، فان أهل الجانب الغربي لا يُمكّنون الاّ الحنابلة)) الا ان هذا الرجل اصرّ على طلبه ، الأمر الذي استوجب على نقيب النقباء العباسيين طلحة بن علي الزينبي ان يأخذ على عاتقه مسؤولية توفير الحماية ، فعُقِد المجلس وحضره النقيبان الطالبي والعباسي في ظل اعمال شغب

---

(١) العلي ، معالم بغداد ، ص١٠٦ .

(٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص٤٣٥ .

(٣) انظر المقدسي ، نشأة الكليات ، ص٢٠ .

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص٥٧٣ وهو يذكره نصاً : ((قاص من الأشعرية يقال له البكري)) من غير التصريح بكامل اسمه ؛ المقدسي ، نشأة الكليات ، ص٢٠–٢١ .

(٥) في المنتظم لم يصرح بموقف الخليفة فكل ما يقوله ابن الجوزي هو : ((فقيل لنقيب النقباء)) و((فقيل: لابد من مدارات هذا الأمر)) ، ج٩ ، ص٤٧٥ ؛ الا ان المقدسي في نشأة الكليات ص٢٠–٢١ يصرّ على ان المقصود بأصدار الأوامر هو الخليفة .

(٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص٥٧٣ .

وصيحات تنديد بهذا الفقيه وَرُشِقَ بالحجارة ، فتم تفريق الجمهور ، واكمل الرجل محاضرته وهو محاط بالجند شاهرين السيوف حتى انتهى من الدرس ، ثم خرج مخفوراً ((وقد طار لُبّه))[١]، والذي يبدو ان من يثير الشغب من حنابلة أهل باب البصرة هم عامتهم يحرّكهم بعض متعصبيهم بدليل الرواية التي ذكرت تفريق الجمهور واستمرار المحاضرة .

وهكذا يتضح ان مهمة النقيب كانت توفير الحماية للمدرّس صاحب الأذن بالإملاء ، تنفيذاً لأوامر الخليفة او من يمثله وان الأمر لا يتعدى جامع المنصور لأهميته العلمية والذي يقع في منطقة باب البصرة ذات الغالبية الحنبلية المتعصبة ، بل ومعقل اهل السنة الذين يجلّون الحديث ويُعظمونه الى الحد الذي اشتهر الجامع به[٢].

وكما يبدو ان الخليفة يريد من وراء موافقاته للفقهاء على املاء مجالسهم في هذا الجامع رغم علمه بحساسية الأمر زيادة الإحتكاك تقليلاً للتعصب وزيادةً للتآلف بين أهل بغداد إبعاداً للتزمت والتعصب وبالتالي بث روح التسامح ورعاية العلم وأهله .

<u>٢_الإنفاق على العلم وأهله</u> : ورد عن الشريف الرضي نائب والده على النقابة ثم نقيب النقباء الطالبيين (ت ٤٠٦ هـ) انه كان دائم الرعاية للعلم واهله ، وقد كان طلبة العلم الملازمون له قد عيّن لهم جميع ما يحتاجون اليه تحت إشراف الخازن ، وذات مرة أرسل الوزير ابو محمد المهلبي وزير البويهيين طَبَقاً فيه ألف دينار للتهنئة بولادة غلام للرضي ، وبعد أن رفضه النقيب مراراً ، طلب الوزير توزيعه على طلبة النقيب ، فعرضه الأخير على طلابه وهو متأكد من كفايتهم ، الا واحداً أخذ قطعة من دينار ، لسدّ دينٍ استدانه من بقال لشراء دهن للسراج الذي أحتاجه ليلةً لم يكن الخازن موجوداً ، الأمر الذي دفع بالنقيب لـ[٣]: ((يأمر في الحال بأن يتخذ للخزانة مفاتيح بعدد الطلبة ، ويدفع الى كل منهم مفتاح ليأخذ ما يحتاج اليه ولا ينتظر خازناً يعطيه ، ورد الطبق)) .

---

(١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٣٩١ ، أي خرج مشدوه البال لا عقل له ، ويرى المقدسي في نشأة الكليات ص٢١ انه تقدم بطلبه الى الخليفة وان الخليفة هو الذي حذره .

(٢) المقدسي ، نشأة الكليات ، ص٢١ .

(٣) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٨٥ ؛ المدني ، الدرجات الرفيعة ، ص٤٧٣ .

اما الشريف المرتضى نقيب النقباء الطالبيين (ت ٤٣٦ هـ) فقد كان يجري ارزاقاً على تلامذته ، الا الها كانت متفاوتة المقدار بين تلميذ وآخر ، فكان للشيخ الطوسي أيام قراءته عليه (١٢) ديناراً شهرياً ، والقاضي ابن البراج (٨) ثمانية دنانير شهرياً ، ولضمان ديمومة الأرزاق فإنه وقف قرية على كاغد الفقهاء[١]، الأمر الذي شجع يهودياً على الطلب من النقيب بالإذن له ان يقرأ عليه شيئاً من علم النجوم ، ولكن حقيقة الأمر ان قحطاً شديداً اصاب الناس مما دفع اليهودي الى ذلك طمعاً في أرزاقه للتلاميذ ، ولما أذن له ذلك وأجرى عليه الجراية ، استمر برهة ثم اسلم على يديه[٢].

كما كانت دار العلم التي اوقفها سابور الوزير قد آلت مراعاهّا بعد سنين كثيرة من وفاته الى الشريف المرتضى ، فكان ينفق عليها وعلى كتبها حفظاً لها من التلف والضرر ، وتوفير الدواء لذلك[٣]، وإجلالاً من هذا الرجل للعلم واهله ورعاية منه للثقافة واهلها ، فإنه اعاد كتاب الجمهرة لابن دريد أشتراه بـ (٦٠) ديناراً من الأديب ابي الحسن علي بن أحمد بن علي بن سلّك الفالي لحاجة دعته الى بيعها ، ولما تصفحها الشريف المرتضى وحد فيها ابياتاً بخط صاحبها يقول فيها[٤]:

أنستُ بها عشرين حولاً وبعتها   لقد طال وجدي بعدها وحنيني

وما كان ظني انني سأبيعها   ولو خلّدتني في السجون ديوني

فارجعها اليه تاركاً الدنانير عنده .

اما نقيب النقباء علي بن طراد الزينبي (ت ٥٣٨ هـ) فقد كان يُكرم حضوره وملازميه غاية الأكرام[٥]، مخصصاً الرسم للقراء والصلحاء يوصله اليهم ، و لم ينقطع عنهم حتى بعد عزله الى وفاته[٦].

---

(١) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص٥٧ ، نقلاً عن الشهيد في الأربعين نقلاً عن خط صفي الدين بن معد الموسوي .

(٢) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص٥٧ ، نقلاً عن الطباطبائي (كذا) .

(٣) الصابي ، غرس النعمة ، ص١٤٣ــ١٤٤ ؛ انظر التفاصيل في : الرحيم الخدمات العامة في بغداد ، ص١٦٦وما بعدها.

(٤) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص٥ــ٦ ، ثم يقول:ولكن لضعف وأفتقار وصبية   صغار عليهم تستهل شؤوني

فقلت و لم أملك سوابق عبرة   مقالة مكويّ الفؤاد حزين

وقد تخرج الحاجات يا أم مالك   كرائم من رب بهن ضنين

(٥) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٣٦ ، ص٤٧٠ .

(٦) نفس المصدر والصفحة ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢١ ، ص١٥٦ .

ويؤثر عن نقيب الطالبيين بمرو ابي الحسن محمد بن الحسين الموسوي (ت ٥٣٨ هـ) رغبته في الخير ، وتقرّبه الى أهل العلم ، فكان طالبوا العلم يترددون على داره للقراءة عليه[١]، وكذلك كان نقيب النقباء الطالبيين ببغداد أحمد بن علي بن المعمر الحسيني (ت ٥٦٩ هـ) محباً للرواية مكرماً لأصحاب الحديث اذا وفدوا عليه[٢].

٣ـ بناء المدارس ودور العلم : وتأكيداً لأهتمام بعض النقباء للعلم ورعايته فقد بنى بعضهم داراً للعلم أو مدرسة لتجمع طلاب العلم وترعاهم ، وقد ورد الخبر عن الشريف الرضي نقيب النقباء الطالبيين انه اتخذ داراً خصصها لتلامذته سمّاها دار العلم ، مخصصاً لها ولهم الأرزاق لديمومة العمل[٣]، كما وَصف العسقلاني الشريف المرتضى نقيب النقباء الطالبيين (ت ٤٣٦ هـ) بانه أول من جعل داره داراً للعلم وقدرها للمناظرة[٤].

وبنى نقيب الطالبيين بحلب الشريف المرتضى أحمد بن محمد بن جعفر الحسيني (ت ٦٥٣ هـ) مدرسة في أعالي جبل الجوشن ((وهي غاية في العمارة يقال لها تاج حلب ، وهي كثيرة المساكن والمنافع ، وهي متنزه حلب ، وفيها بئر ماء يستقى منها من صحنها ومن درجها ومن أعلاها ، ولها صف خلاوي في أعلاها وقدامهم رواق وبه قناطر مطل على قويق وحلب وبساتينها ، ولها قاعتان .. وبها عدة قاعات غير هاتين بأعلاها وأسفلها ، وهي غاية في الأرتفاع .. وكان قد أنشأها مشهداً ثم صيّرها مدرسة ، وقبليتها في غاية الجودة ، وقبوّها يتحيّر الناظر اليه من حسن التركيب .. ووقف عليها وقفاً ودرّس واقفها فيها .))[٥].

اما نقيب اشراف مصر محمد بن الحسين بن علي الأرموي الحسيني (ت ٧٦٣ هـ) فقد بنى المدرسة التي سميت المدرسة الشريفية الواقعة في حارة بهاء الدين بالقاهرة[٦]، وقد وقف عليها اوقافاً

---

(١) السمعاني التميمي ، التحبير في المعجم الكبير ، ج٢ ، ص١١٦ .

(٢) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٧ ، ص٢١١ ؛ أنظر كذلك : الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٣٩ ، ص٣٣١ .

(٣) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٨٥ ؛ انظر تفاصيلها في: الرحيم ، الخدمات العامة ، ص١٦٩ـ١٧٠.

(٤) لسان الميزان ، ج٤ ، ص٢٢٣ .

(٥) الطباخ ، اعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٤١١ .

(٦) العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج٣ ، ص٢٦٠ـ٢٦١ ؛ انظر كذلك : المقريزي ، السلوك ، ج٤ ، ص٢٦٤ .

جيدة ، كما وقف فيها كتباً كثيرة قيّمة[١].

٤ ـ الرحلة في طلب العلم : وورد عن النقباء رحلتهم في طلب العلم ، كما عقدوا حلقاتهم وحدثوا أثناء رحلاتهم ، وسنفصل في مجالسهم في موضوع لاحق ضمن هذا الفصل .

فقد كان نقيب الطالبيين ببغداد ابو عبدالله محمد بن الحسن الداعي (تولاها ٣٤٨ هـ)[٢] قد قصد بغداد من بلاد الديلم سنة ٣٣٧ هـ[٣] لتعلم العلم والفقه والكلام حتى بلغ في ذلك مبلغاً عظيماً[٤]، وصار بمنزلة من يصلح ان يعلّم ويفقّه ويدرّس وكان يُستفتى دائماً بالحوادث ، فلم يُرَ أفضل منه في دين وعلم وعفة وعمل واجتهاد وورع وكثرة صلاح[٥]، وكان نقيب العباسيين ابو القاسم علي بن محمد بن أحمد الهاشمي (ت ٤٢٧ هـ) قد سمع بحلوان ونيسابور ، وحدّث بالسير[٦]، اما نقيب خراسان اسماعيل بن الحسن بن محمد العلوي الطبري (ت ٤٤٨ هـ)فقد سمع من مشايخ نيسابور وخراسان ، والعراق في طريق الحج[٧].

وفي أواخر القرن الخامس الهجري كان نقيب الطالبيين بخراسان عماد الدين علي بن محمد بن يحيى العلوي الخراساني قد خرج الى نيسابور ليتفقه على علمائها ، ثم خرج الى بيهق ليقيم بها مدة يتلقى العلوم ، ومن هناك خرج الى العراق قاصداً بغداد فتولى التدريس بالمدرسة النظامية حتى وفاته ، وقد حضي بالحشمة والتجمّل والجاه ، ولم يكن ذا اهتمام بعلم الحديث[٨].

اما نقيب النقباء العباسيين نور الهدى الحسين بن محمد الزينبي (ت ٥١٢ هـ) فقد سمع اثناء رحلته الى الحج الصحيح من كريمة المروزية ، وتفرد به عنها ، وقصده الناس[٩]، ورحل نقيب

---

(١) الشوكاني ، البدر الطالع ، ج١ ، ص٢٢٨ .

(٢) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٦١ .

(٣) المصري ، الجواهر المضية ، ج٢ ، ص٤٤ .

(٤) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٦١ .

(٥) المصري ، الجواهر المضية ، ج٢ ، ص٤٥ ، ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٦٢ .

(٦) الصفدي ، الوافي ، ج٢١ ، ص٤١٤ .

(٧) الصريفيني ، المنتخب من كتاب السياق ، ص١٤٢ .

(٨) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق٢ ، ص٧٩١ ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص٢٠٤ـ٢٠٥ .

(٩) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٣٥٤ .

العباسيين بمكة ابو العباس أحمد بن محمد الهاشمي المكي[١](ت ٥٥٤ هـ) الى بغداد ، ثم أصبهان وكرمان ، وفيهم حدّث ، وكان يُوصف بأنه صالح متواضع مسند[٢]، كما قصد بغداد ابو الفضائل علي بن يوسف بن أحمد الواسطي (ت ٦٠٨ هـ) نقيب اشراف واسط ليتفقه على عدد من مشايخها ويُعيد عند أحدهم في المدرسة الثقتية بباب الأزج ببغداد[٣]، والى مراغة قدم نقيب العباسيين محمد بن يحيى بن هبة الله بن المحيا العباسي سنة ٦٧٠ هـ ليقرأ على المولى السعيد نصير الدين وعلى نجم الدين القزويني[٤].

٥ـ التدريس بالمدارس : مارس بعض النقباء التدريس بالمدارس فضلاً عن مجالسهم العلمية ، فقد درّس نقيب العباسيين بمكة عبدالقاهر بن عبدالسلام العباسي المكي (ت ٤٩٣ هـ) بالمدرسة النظامية ببغداد ، مقيماً فيها ، فأقرأ بها القرآن وحدّث[٥]، كما درّس وافتى بالمدرسة الشرفية التي أنشأها شرف الملك السلجوقي والكائنة بباب الطاق ببغداد نقيب النقباء العباسيين والطالبيين نور الهدى الحسين بن محمد الزينبي (ت ٥١٢ هـ) فكان مُدَرِّسها وناظرها[٦].

وعندما دخل نيسابور نقيب الطالبيين بأستر آباد صدر الدين محمد بن الحسين العريضي في شهور سنة ٥٤٥ هـ عقد بها مجالس للوعظ والتذكير في المدرسة المنسوبة الى عاد إستراباد[٧]، وفي أواخر هذا القرن خرج نقيب الطالبيين بخراسان علي بن محمد بن يحيي العلوي الى العراق ليتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد حتى وفاته[٨].

وفي المدرسة التي انشأها ووقفها نقيب أشراف حلب المرتضي عز الدين أحمد بن محمد الإسحاقي الحسيني (ت ٦٥٣ هـ) درّس فيها وافقها أواخر عمره[٩]، كما تولى نقيب العباسيين

---

(١) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق٣ ، ص١٠٠ .
(٢) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٣٨ ، ص١٤٠ ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٤ ، ص١٧٠ .
(٣) الأسنوي ، طبقات الشافعية ، ج٢ ، ص٥٤٩ـ٥٥٠ .
(٤) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٥ ، ص٤٢٢ ، حرف اللام والميم .
(٥) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٣٤ ، ص١٥٩ .
(٦) الكتبي ، عيون التواريخ ، ج١٢ ، ص٨٧ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٣ ، ص٤٢ .
(٧) البيهقي ، لباب الأنساب ، ج٢ ، ص٥٨٤ .
(٨) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق٢، ص٧٩١ .
(٩) الطباخ ، اعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٤١١ .

محمد بن يحيى بن هبة الله بن المحيا العباسي (ت ٧٠٣ هـ) تدريس الحنفية بالمدرسة المستنصرية ببغداد[١]، كما رُتّب نقيب المشهد الحائري عز الدين بن علي بن ترجم (ت ٧١٣ هـ) في المدرسة التي أنشأها الخواجة رشيد الدين بالغُزّانية[٢]، ودرّس بالمدرسة الآقبغاوية وبالمشهد الحسيني في القاهرة نقيب أشراف مصر علي بن الحسين بن علي الأرموي الحسيني (ت ٧٥٧ هـ)[٣]، كما كان نقيب الأشراف الطالبيين بمصر الحسين بن محمد بن الحسين الحسيني (ت ٧٦٢ هـ) قد درّس في بعض المدارس بالقاهرة[٤]منها المدرسة القراسنقرية مدة من الزمن[٥].

٦_مجالس النقباء

أ_مجلس الإملاء : ومن النقباء من أَهّلَتْهُمْ امكانياتهم العلمية من عقد مجلس الإملاء في العلوم المختلفة ، والحديث منها بالذات ، وغالباً ما كانت حلقاته تُعقد في الجامع .

فقد كان جد نقباء نيسابور ونقيبها محمد بن الحسين بن داود الحسني (ت ٣٩٣ هـ) يوصف بأنه شيخ الشرف في عصره ذو الهمة العالية ، وقد كان يُسأل التحديث الا أنه يأبىٰ ، ثم لبّىٰ الرغبة آخراً ، فعقد له الحاكم النيسابوري مجلس الإملاء منتقياً عليه ألف حديث[٦]، فحدّث مستمراً نحو ثلاثين سنة[٧] ، وكان يُعَدُّ في مجالسه ألف محبرة[٨] ، وهو أمر يدل على علم هذا الرجل ومكانته المرموقة .

وعقد نقيب الطالبيين بنيسابور داود بن محمد بن الحسين الحسني (ت ٤٠٢ هـ) مجالسه محدّثاً في بغداد ونيسابور[٩]، كما كان للشريف المرتضى نقيب النقباء الطالبيين ببغداد(ت ٤٣٦

---

(١) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٥ ، ص٤٢٢ ، حرف اللام والميم .

(٢) المصدر نفسه ، ج٤ ، ق١ ، ص٨٠ـ٨١ .

(٣) العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج٣ ، ص٢٥ .

(٤) العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج٢ ، ص٣٨ ؛ الشوكاني ، البدر الطالع ، ج١، ص٢٢٨ .

(٥) ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج٥ ، ص١٧٠ .

(٦) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ ، ص١٤٨ـ١٤٩ ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٣ ، ص١٦٢ ، والحاكم هو صاحب المستدرك على الصحيحين .

(٧) الأسنوي ، طبقات الشافعية ، ج١ ، ص٨٥ .

(٨) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ ، ص١٤٩ ، الأسنوي ؛ طبقات الشافعية ، ج١ ، ص٨٥ .

(٩) الصريفيني ، المنتخب من كتاب السياق ، ص٢٣٤ .

هـ) مجالس إملاء أملاها على طلبته مشتملة على فنون في معاني الأدب وفيها النحو واللغة ونحو ذلك أصبحت فيما بعد كتاباً سماه الدرر والغرر ((وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع في الأطلاع على العلوم))[١]، اما نقيب الطالبيين بخراسان اسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين الحسني (ت ٤٤٨ هـ) الذي سمع الحديث من مشايخ نيسابور وخراسان ثم العراق في طريق الحج ، فقد خرج مع أخيه الى غزنة ، وبها عُقِد له مجلس الإملاء فحدّث على الصحة والأمالي[٢]، كما كان نقيب النقباء العباسيين ابو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي (ت ٤٧٩ هـ) قد انتهى اليه الإسناد ، حتى غدا محدّثاً مشهوراً على الإسناد[٣] ، فكان مجلس إملائه عامراً إذ ((رحل اليه الطلبة من الأمصار والحق الصغار بالكبار .))[٤].

ومن مجالس الإملاء المشهورة ببغداد بل والأطراف ، مجالس إملاء طِراد الزينبي نقيب النقباء العباسيين (ت ٤٩١ هـ) فقد أملى بجامع المنصور ببغداد[٥]عدة سنين[٦]، ورُحل اليه من الأقطار وكان يحضر مجلسه المحدثين والفقهاء والقضاة ومنهم قاضي القضاة ابو عبدالله الدامغاني[٧]، وجميع أهل العلم والطوائف ، وأملى بمكة والمدينة مجالس عدة سنة ٤٨٩ هـ[٨]، و لم يُرَ ببغداد على ما ذُكر مثل مجالسه ، حتى ساد الناس رُتبةً وعلواً وفضلاً ورأياً وشهامةً ، كما حدّث بأصبهان ملحقاً بمجالسه الصغار بالكبار[٩]، وقد ((حدّث عنه جماعة من المشايخ وقد تورّع قوم عن الرواية عنه لتصرفه وصحبته السلاطين))[١٠]، وقد خُرّجت له العوالي المشهورة بـ(عوالي طراد) و (فضائل

---

(١) الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٣ ، ص٢٥٧ .

(٢) الصريفيني ، المنتخب من كتاب السياق ، ص١٤٢ ، وكان قد تولى النقابة بعد أخيه ابو القاسم مدة ثماني سنين ، نفس المصدر والصفحة .

(٣) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص١١٨ .

(٤) ابن الصابوني ، تكملة اكمال الأكمال ، ص٤٦-٤٧ ، هامش المحقق نقلاً عن تاريخ البنداري .

(٥) ابن الجوزي ، المنتظم ،ج١٠ ، ص٣٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٣٤ ، ص٩٥ .

(٦) ابن الدمياطي ، المستفاد من تاريخ بغداد ، ج٢١ ، ص٩٨ .

(٧) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٣٦ ، ويضيف انه كان يستملي له ابو علي البرداني .

(٨) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٣٤ ، ص٩٥ ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من تاريخ بغداد ، ج٢١ ، ص٩٧ .

(٩) نفس المصدر والصفحة ؛ انظر كذلك ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٣٦ .

(١٠) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٣٦ .

الصحابة)[١]، منفرداً بالرواية عن اكثر شيوخه[٢] فاصبحت أماليه من المسموعات[٣]، وقـــد نقـــل الذهبي لنا قول أحد تلامذته إذ يقول[٤]: ((كنا نكرر اليه ، فيتعذر علينا السماع منه والوصول اليــه .. وكنا نقرأ عليه وهو يركع ، إذ ليس عند مثله ما يردّ ، وربما اتبعناه ونحـــن نقـــرأ عليـــه الى ان يركب)) وهي صورة دقيقة لمدى علمية هذا الرجل وتقدير أهل العلم لعلمه وتزاحمهم للإستماع منه ، اذ سمع منه خلق كثير[٥].

اما نقيب العباسيين بمكة عبدالقاهر بن عبدالسلام العباسي (ت ٤٩٣ هـــ) فقد تصدر مجلساً للإقراء ببغداد[٦]، فقرأ عليه عدد من مشايخ القرن الخامس الهجري[٧]، كما كان نقيـــب النقبـــاء العباسيين علي بن طراد الزينبي (ت ٥٣٨ هـــ) يعقد مجلسه بصورة مستمرة وكان ابن الســـمعاني يحضر مجلسه مرتين في الأسبوع ، إذ قرأ عليه الكثير من الكتب والأجزاء ، وكان يلازمه فيكرمـــه غاية الإكرام ، ويُخرج اليه الأجزاء والأصول[٨].

وكان نائب نقيب النقباء الطالبيين ابو السعادات بن الشجري (ت ٥٤٢ هـــ) يعقد مجلســـه بجامع المنصور ببغداد كل يوم جمعة ، مكان ثعلب ، ناحيةالرباط ليُقرأ عليه وقد انتهى اليـــه علـــم النحو[٩]، فأقرأه سبعين سنة[١٠]، وكان ما أملاه بمجالسه قد أّلف مادة كتابه الذي سماه (الأمـــالي) وهو أكبر تصانيفه وأمتعها ، أملاه على تلاميذه في (٨٤) مجلساً[١١]، ختمه بمجلس اختصـــه علـــى ابيات من شعر المتنبي تناولها وما قاله الشرّاح عليها وزاد من عنده[١٢]، كما درّس الأدب طول عمره

(١) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٣٨ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج٢ ، ص١١٧٨ .

(٢) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٦ ، ص٤١٩ .

(٣) السلامي ، المنتخب المختار ، ص٦٩ .

(٤) تاريخ الأسلام ، بجلد٣٤ ، ص٩٦ ،وراوي هذا الكلام هو ابو علي الصدفي .

(٥) تطرقنا الى ذلك في موضوع ثقافة النقباء وعلومهم ضمن هذا الفصل .

(٦) الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٣ ، ص٤٠٠ ؛ انظر كذلك ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٤٨ .

(٧) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٤٨ ، ٣٦٢ .

(٨) الذهبي ، تارخ الإسلام ، بجلد٣٦ ، ص٤٧٠ ؛ انظر كذلك : ابن عقيل ، التعليقات ، ق١ ، ص٨٥ .

(٩) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٣٧٠ .

(١٠) الحموي ، إرشاد الأريب ، ج٧ ، ص٢٤٧ .

(١١) نفس المصدر ،ج٧ ، ص٢٤٨ ، وقد نشرته دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد ، الدكن سنة ١٣٤٩ هـــ .

(١٢) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص٩٦ .

وكثُر تلاميذه[١]، ((وكان ذا سمت حسن ووقور لا يكاد يتكلم في مجلسه بكلمة الا وتتضمن أدب نفس أو أدب درس))[٢].

وكان نقيب العباسيين بمكة احمد بن محمد بن عبدالعزيز العباسي المكي (ت ٥٥٤ هـ) يوصف بأنه مسند[٣]، زار بغداد وأصبهان وهما عُقدت له المجالس فحدّث ، فهو الشيخ المتواضع الثقة الصالح الصدوق ، إذ لم يُرَ في الأشراف مثله ، سَمِعَتْ منه جماعة ، كما سَمِعَ هو في الكهولة ونسخ الكثير[٤]، وقد اجاز جماعة[٥].

وفي دار النقيب شرف الدين محمد بن زيد بن عبيدالله الحسيني كان يعقد مجلس[٦] يحضره أخوه نقيب الموصل وديار بكر (تولاها ٥٨١ هـ)[٧]مع جماعة ليستمعوا على الأخير جزء (ابن مُحمّى) مسند خراسان[٨]، وعندما قدم محمد بن اسماعيل بن محمد الموسوي الى بغداد سنة ٥٩٧ هـ رسولاً من ملك غزنة الى الخلافة ببغداد ، أُكرم من ديوان الخلافة ووُلّي نقابة الطالبيين ببلده مرو وما يليها ، فعُقدت له مجالس املاء حدّث فيها ، وسمع منه بعض الطلبة[٩]، اما نقيب الطالبيين بالبصرة ابو جعفر النقيب (ت ٦١٣ هـ) فإنه لما قدم بغداد عقد فيها مجالس عدة ، فقصده طلاب الأدب واهل الحديث ، وروى عنه جماعة ، وكان من أقرب التلاميذ اليه واكثرهم إختلافاً الى مجلسه ابن ابي الحديد صاحب كتاب (شرح نهج البلاغة) ، فقرأ عليه كتاب (جمهرة الأنساب) لأبن الكلبي وكتب المغازي واخبار الدول الأسلامية وكتب الأدب والشعر ، ثم أفضى النقيب لهذا الرجل

---

(١) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص١٩٥ .

(٢) الأنباري ، نزهة الألباء ، ص٤٠٤ ؛ الحموي ، ارشاد الأريب ، ج٧ ، ص٢٤٧ .

(٣) الذهبي ، العبر ، ج٣ ، ص٢٢ ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٤ ، ص١٧٠ .

(٤) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٣٨ ، ص١٤٠ .

(٥) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٣٣١ـ٣٣٢ ؛ ابن المستوفي ، تاريخ إربل ، ق١ ، ص٥٥ .

(٦) ابن المستوفي ، تاريخ إربل ، ق١ ، ص٦٠ ؛ ق٢ ، ص٥٧ ؛ انظر : ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص٥٥ ، مخطوط .

(٧) ركن الدين بحر الأنساب ، ص٥٥ ، مخطوط .

(٨) ابن المستوفي ، تاريخ اربل ، ق١ ، ص٦٠ .

(٩) ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ بغداد ، ج١ ، ص١٧١ .

أحاديث كانت ضرورية للثقافة والتاريخ ، وقد سجل ابن ابي الحديد تلك الأحاديث ـ براعة منه ـ بالفاظها تارةً وبمعانيها أخرى[1].

والى بغداد قدم ايضاً نقيب الطالبيين بنصيبين عبدالمطلب بن الحسين بن محمد الحسيني سنة ٦٧٢ هـ فعقد فيها مجلساً بمنزل الشيخ شمس الدين ابو المناقب محمد بن أحمد الهاشمي الواقع في الجانب الغربي من بغداد ، وقد سمع منه هذا الشيخ وجماعة[2]، في حين كان نقيب الطالبيين بدمشق بهاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم الحسيني (ت ٦٦٠ هـ)[3]يعقد مجلس سماع بداره بدمشق يحضره كبار المشايخ والأمراء واكثر البحرية الذين كانوا بخدمة الملك الناصر صلاح الدين[4].

وبذلك يتضح ان مجلس الإملاء يتكون من الشخص المملي والتلامذة ، والحضور من فقهاء ومحدثين وقضاة والشخصيات الثقافية فضلاً عن المستملي نفسه .

ب_المجالس الأدبية والشعرية والصِلات الثقافية : وكانت بيوت النقباء مجمعاً للعلماء والأدباء والشعراء والمثقفين يتداولون فيها سائر أمور حياتهم وشؤونها ، وتداول أمور الثقافة والعلوم وآفاقها .

فقد كان نقيب الطالبيين بنيسابور أحمد زبارة بن محمد عبدالله الحسيني الأفطسي (ت ٣٦٠ هـ) يعقد مجلسه في داره بأعلى منطقة ملقاباذ وهو يضم الأشراف والأمراء والعلماء والقضاة ، وقد جمع مجلساً له ضم أبا بكر الخوارزمي والبديع الهمداني وقد جرت بينهم مناظرة طويلة حضرها جماعة منهم العلماء[5].

اما نقيب البصرة والأهواز ثم نقابة النقباء ببغداد سنة ٣٦٧ هـ ، ابو الحسن أحمد بن القاسم بن محمد بن علي برغوث المحمدي العلوي[6]، فقد كان بمجلسه يحضر الشيوخ والقضاة وغيرهم حيث تجري المناظرات بينهم[7]، كما كان مجلس نقيب السيادة في نيسابور محمد بن أحمد زبارة بسن

---

(١) جواد ، ابو جعفر النقيب ، ص٣٥ـ٣٦ .

(٢) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق١ ، ص٢٣٢ .

(٣) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص٢١٠ .

(٤) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، ج١ ، ص٣٨٩ـ٣٩٠ .

(٥) ابن طباطبا ، منتقلة الطالبية ، ص٣٣٨ـ٣٣٩ وهامش المحقق .

(٦) العميدي ، المشجّر الكشاف ، ص٢١٨ ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص٣٠ ، ٧٢ .

(٧) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج١ ، ص٣٠ ، ٧٢ ، نقلاً عن الفصول المختارة للشريف المرتضى .

محمد الحسيني يُعقد في بناية مخصصة لذلك وللضيوف تسمى ضيافات نيسابور[١]، وقد عقد فيها سنة ٣٨٣ هـ مجلساً آخر للمناظرة بين بديع الزمان الهمداني وأبي بكر الخوارزمي ، حيث نوشد الخوارزمي في حيثيات دعوته[٢]: ((انما دعوناك لتملأ المجلس فوائد وتذكر الأبيات الشوارد والأمثال الفوارد ونناجيك فنُسعد بما عندك وتسألنا فتُسرّ بما عندنا ..)) وقد شارك في المناظرة الشريف النقيب وجمع الحضور واستمرت الجلسة الى ساعة متأخرة من الليل ((فأمال النعاس الرؤوس ، وسكنت الألحان والنفوس ، وسلب الرقاد الجلوس ، فنام القوم كعادهم في ضيافات نيسابور واصبحوا فتفرقوا ، وبعض القوم يحكم بغلبة البديع وبعضهم يحكم بغلبة الخوارزمي))[٣]، حيث يبدو من هذا النص ان مجلس هذا النقيب كانت تجري فيه المناظرات الطويلة التي تستمر لساعات فينام الحضور بقية ليلتهم في ضيافات نيسابور .

اما الشريف المرتضى نقيب النقباء الطالبيين ببغداد (ت ٤٣٦ هـ) فقد كان مجلسه عامراً بالمثقفين والشعراء والعلماء والنسابين ، وقد وَصَفَ لنا النسابة ابو الحسن العمري مجلسه الذي عقد في أحد ايام سنة ٤٢٥ هـ وفيه ابو العلاء المعري الشاعر وجمع من الحضور فضلاً عن العمري وتم فيه مناقشة شعر ابي الطيب المتنبي[٤]، كما كانت مجالسه يناقش فيها القضايا الفقهية والتاريخية[٥]، وكان يُسأل في حضوره لأية مناسبة أسئلة فقهية شرعية[٦].

وكان مجلس نقيب الطالبيين بخراسان اسماعيل بن الحسن بن محمد العلوي الطبري (ت ٤٤٨ هـ) عامراً بالصلحاء والظرفاء المعاشرين ممن ينادمونه ، بل ولا تخلو مائدته منهم[٧]، اما نقيب النقباء الطالبيين والعباسيين سنة ٤٥٢ هـ نور الهدى الحسين بن محمد بن علي الزينبي ، فقد كانت

---

(١) الحموي ، ارشاد الأريب ، ج١ ، ص١٠١ـ١٠٢ .

(٢) الحموي ، ارشاد الأريب ، ج١ ، ص١٠١ .

(٣) المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٠٢ .

(٤) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٨١ ؛ المدني ، انوار الربيع ، ج٤ ، ص٢٩٢ .

(٥) الحموي ، ارشاد الأريب ، ج٥ ، ص١٧٨ .

(٦) ابن عقيل ، التعليقات (كتاب الفنون) ، ق٢ ، ص٤٩٢ـ٤٩٣ .

(٧) الصريفيني ، المنتخب من كتاب السياق ، ص١٤٢ .

تجري بمجلسه المناظرات الفقهية بمختلف امور الدين والحياة ، يحضره كبار فقهاء الحنبلية والحنفية وغيرهم[١].

وكانت مجالس نقيب النقباء العباسيين طراد بن محمد الزينبي (ت ٤٩١ هـ) يحضرها جميع أهل العلم وأصحاب الحديث والفقهاء[٢]، حيث كان هذا الرجل يوصف بأنه ((أحضر الناس جواباً وأحسنهم نادرة وأكثرهم عصبية ، مع سداد وكفاية وشهامة .))[٣]، اما علي بن طراد الزينبي (ت ٥٣٨ هـ) نقيب النقباء العباسيين الموصوف بأنه الصدر المهيب الحاد الفراسة ، دقيق النظر .. طلق الوجه ، دائم البشر ، فقد كان يحضر مجلسه القراء والصلحاء[٤]والقضاة والشعراء[٥]ومناديمه ومنهم البارع ابو عبدالله الحسين بن الدبّاس الموصوف بأنه من أعيان أهل الأدب والرواية ، وقد ولع به النقيب ولعاً شديداً[٦]، ولعل من أكثر الشعراء لصقاً هذا النقيب ومرافقة له وحضوراً لمجالسه الشاعر ابو الفوارس التميمي المعروف بـ (حيص بيص)[٧]، كما كان نائب نقيب الطالبيين ابو السعادات بن الشجري من حضور مجالسه وقد أنشأ في أحدها شيئاً من نظمه[٨].

اما مجلس ابي السعادات بن الشجري هذا (ت ٥٤٢ هـ) فقد حضره الشعراء والأدباء[٩]، وقد جرى بين النقيب وبين بعضهم تنافس جرت العادة عليه بين أهل الفضل في مجلسه[١٠]، كما كان مجلس نقيب الطالبيين بالبصرة ابي جعفر النقيب (ت٦١٣ هـ) يضم رواة الشعر والأخبار والأنساب ، فقد اقبل الرواة على شعره ، كما أقبلوا على ادبه الأخباري ومسموعاته ، وقد أجاز

---

(١) ابن عقيل ،التعليقات، ق١، ص٩ ، ٢٢ـ٢٣ ، ٨٥ ، ٣٦٢ـ٣٦٣ ، ق٢ ، ص٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢.
(٢) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٣٤ ، ص٩٥ .
(٣) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٦ ، ص٤١٩ .
(٤) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٣٦ ، ص٤٧٠ .
(٥) الأصفهاني ، خريدة القصر ، ج٢ ، قسم العراق ، ص٣٣٠ .
(٦) ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج٦ ، ص٢٢٧ .
(٧) ابن العديم ، بغية الطلب ، ج٩ ، ص٤٢٦٨ ، وسنتناول العلاقة بينهما بعد صفحات .
(٨) ابن الدمياطي ، المستفاد ، ج٢١ ، ص١٩٠ .
(٩) القفطي ، المحمدون من الشعراء ، ص٥١ .
(١٠) المدني ، الدرجات الرفيعة ، ص٥١٧ .

من أجاز لرواية شعره ومنهم ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي المعروف بسبط ابن الجوزي[١]، وقـــد كان مجلسه موئلاً للطبقة العالية من المثقفين في عصره كإبن ابي الحديد شارح نهج البلاغة والســـيد فخار بن معد الموسوي الذي روى عنه في كتابه (ايمان ابي طالب)[٢].

وكان مجلس نقيب الطالبيين بالموصل مجد الدين أحمد بن نقيب الموصل زيد (ت ٥٦٣ هــــ) بن عبيدالله الحسيني[٣]يجتمع فيه الأفاضل والأدباء ، فله في الأدب قدم راسخ ،وله عليهم افضال[٤] ، كما كان نقيب الطالبيين أحمد بن ابي الفتح أحمد بن موسى الجعفري (ت ٦٢٧ هــ) محدثاً يُقــرأ عليه في مجلسه حكايات أشعب فيبكي ، فقد كان مغفلاً[٥].

وكان مجلس نقيب الطالبيين بالموصل جمال الدين ابي طالب المعمر بن أحمد الحسيني يحضر فيه الشعراء والأدباء وغيرهم حتى وصف المجلس بأنه ((محفل حَفِلٌ))[٦]، في حين كان الشاعر عفيـــف الدين ابو علي فرج بن حزقيل اليهودي يتردد على مجلس نقيب الطالبيين رضي الدين بن طـــاووس الحسني (ت ٦٦٤ هــ) ليطرح عليه اسئلة عن أشياء تتعلق بالأصول[٧]، اما مجلس نقيـــب مشـــهد موسى الكاظم غياث الدين عبدالكريم بن أحمد بن طاووس الحسني (ت ٦٧٢ هــ) فقد كان يُعقــد في داره ، وهو الذي لم يَرَ ابن الفوطي احفظ منه للسير والآثار والأحاديث والأخبار والحكايات بين مشايخه ، وقد شارك الناس في علومهم ، حتى كان مجلسه وداره مجمع الأئمة والأشراف ، وكان[٨]: ((الأكابر والولاة والكتاب يستضيئون بأنواره ورأيه .)).

وكان النقيب على من تخلّف بالعراق من العباسيين سنة ٧١٠ هــ مجد الدين اسماعيل بــن ابراهيم بن محمد الرشيدي العباسي السامريّ يصفه ابن الفوطي قائلاً[٩]: ((صـــاحب الأخـــلاق

---

(١) جواد ، ابو جعفر النقيب ، ص٣٥،٣٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ص٣٥ــ٣٦ .

(٣) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص١٧٩ .

(٤) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٥ ، ص٩٤، حرف اللام والميم .

(٥) الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٤٥ ، ص٢٧٧ ، هكذا ذكر الوصف الذهبي نقلاً عن قول ابن الحاجب .

(٦) جاسم ، ديوان ابن دنينير اللخمي ، ص٥٨٤ .

(٧) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق١ ، ص٥٠٩ــ٥١٠ .

(٨) المصدر نفسه ، ج٤ ، ق٢ ، ص١١٩٤ــ١١٩٥ ؛ معروف ، تاريخ علماء المستنصرية ، ج٢ ، ص٣٤٨ .

(٩) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٥ ، ص١١٠، حرف اللام والميم .

الحميدة والسيرة الحسنة والهمة العليّة .. وكنت أغشى مجلسه في الأحيان فأجد من مكارم أخلاقه وطيب اعراقه ما يُدلّني على اريحيته ..)) .

وكان مجلس نقيب الطالبيين بالعراق ابراهيم بن عميد الدين بن عبدالمطلب بن المختار الحسيني (ت ٧٠٧ هـ) عامراً بأهل المعارف من الأدباء والفضلاء والعلماء والكتاب والمؤرخين[١].

وفضلاً عن ذلك فقد كان النقباء محط أنظار الشعراء الوافدين اليهم ومختلف مثقفي عصرهم ، استقبلوهم وسمعوا مدائحهم وأُكرِم بعضهم ، فضلاً عن وجود صِلات صداقة وألفه قائمة بين النقباء وهؤلاء .

فقد كانت بين نقيب الطالبيين بأصبهان محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي (ت ٣٢٢ هـ)والشاعر علي بن حمزة الأصبهاني أحد ادباء اصبهان المشهورين بالعلم والفضل والتصنيف متفاوضات طوال وجوابات لجماعة من شعراء أصبهان[٢]، وكان عبدالله بن المعتز الشاعر والأمير العباسي لهجاً بذكر هذا النقيب ، مقدماً له على سائر أهله ، له الرغبة برؤيته[٣].

وبين نقيب الطالبيين بالكوفة سنة ٣٤٧ هـ الحسن بن محمد بن الإقساسي ومحمد بن الأمير الأشتر (ابن نقباء الكوفة ثم نقيبها) علاقة مودة ، وقد وقع بينهما شيء عكّر صفوها ، ولما مرض محمد بن الأشتر ، تكاتبا شعراً ثم اصطلحا[٤].

وكانت بين نقيب الكوفة وأمير الحج محمد بن الأمير الأشتر (ت ٣٥٠ هـ) والمتنبي الشاعر علاقة حسنة ، مدحه الأخير حتى قيل انه ممدوح المتنبي[٥]، كما نشأت بين نقيب الطالبيين بطبرستان محمد بن داود الحسني والصاحب بن عباد العالم الأديب ((مزيد محبة وأخلاص واكيد صحبة واختصاص ومراسلات من النظم والنثر صادرة عن ولاء لا يشوبه رياء ..))[٦].

---

(١) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق٣ ، ص١٨٦ ، وكان ابن الفوطي من ضمنهم .
(٢) الحموي ، ارشاد الأريب ، ج٥ ، ص٢٠٢ .
(٣) المصدر نفسه ، ج٦ ، ص٢٨٥ .
(٤) انظر تفاصيل الشعر في : ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق١ ، ص١٠٤-١٠٥ .
(٥) ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص٧٣ ، مخطوط ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص١٠٦ وفيهما الشعر .
(٦) المدني ، الدرجات الرفيعة ، ص٤٨٦-٤٨٧ ، حيث يذكر اشعار ابن عباد فيه .

وكانت بين الشريف الرضي نقيب النقباء الطالبيين (ت ٤٠٦ هـ) والكاتب الشهير ابو اسحق ابراهيم بن هلال الصابي مودة ومكاتبات[١]، وَقَرَّب الشريف المرتضى نقيب النقباء الطالبيين (ت ٤٣٦ هـ) الشاعر ابا العلاء المعري ، وقد أقبل عليه النقيب إقبالاً كثيراً[٢]، كما كانت له محاورة ظريفة بينه وبين الشاعر ابي القاسم عبدالواحد بن محمد المعروف بالمطرز فوصله بعدها[٣].

كما ارسل صاحب ديوان الأنشاء بمصر ولي الدين أحمد بن علي بن خيران الكاتب جزئين من شعره مع أحد الرُّسُل الى بغداد ليعرضها على الشريف المرتضى وغيره من مثقفي ورؤساء البلد لتقييمها وتخليدها في دار العلم ببغداد[٤].

وقامت بين الباخرزي مؤلف دمية القصر والشريف علي بن موسى بن اسحق الموسوي نقيب الطالبيين بمرو صداقة وألفة ومحبة ، فلقد زاره هذا الرجل وَسَعُد بضيافته بمرو سنة ٤٤٧ هـ ، وهو يذكر شعراً قاله في النقيب واشعاراً للنقيب بعض منها انشده اياها في لقاء سابق عام ٤٤٤ هـ[٥]، كما انه يستطيل في وصف اخلاق وصفات وادب النقيب وصفاً بارعاً فيقول[٦]: ((اما الأدب فمنه واليه ، وَمعوّل ارباب الصنعة عليه ، واما الخُلُق فكما يقتضيه الإسلام ، وكأنه منتسخ من أخلاق جده عليه السلام ، واما الجاه فمُسَلم له غير متنازع فيه ، واما المحلّ فسلمٌ لا يسلم من الزلل مرتقيه ، واما الرئاسة فقد القت اليه الأرسان ، واما النقابة فقد فرشت له رفرفها الخضر وعبقريها الحسان ..)) .

وقد مدح الشاعر ابو اسحق الغزّي نقيب النقباء العباسيين والطالبيين الحسين بن محمد بن علي الزينبي (ت ٤٥٢ هـ) في قصيدة طويلة منها[٧]:

جفون يصح السقم فيها فتسقم ... ولحظ يناجيه الضمير فيفهم

---

(١) الحموي ، ارشاد الأريب ، ج١ ، ص٣٢٥ ، وقد حقق ونشر محمد يوسف نجم سنة ١٩٦١ الرسائل المتبادلة بينهما .

(٢) المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٦٩ ؛ انظر كذلك : الصفدي ، نكت الهميان في نكت العميان ، ص١٠٣ إذ جرت بينهما مناظرات

(٣) انظر نص المحاورة في ابن معصوم المدني ، انوار الربيع ، ج٤ ، ص١٤٨ .

(٤) الحموي ، ارشاد الريب ، ج١ ، ص٢٤٢ .

(٥) دمية القصر ، ج٢ ، ص٧٣٤ ؛ انظر اشعار النقيب في الصفحات ٧٣٥ وما بعدها الى ص٧٤١ من الدمية .

(٦) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٧٣٥ ؛ الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص١٣١-١٣٢ .

(٧) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٣ ، ص٤٢-٤٣ .

والباخرزي يصف لنا ادباً آخر وبلاغة نقيب هو شرف السادة محمد بن عبدالله الحسني البلخي (ت ٤٦٠ هـ) نقيب الطالبيين ببلخ ، فهو[١]: ((سيد السادات وشرفهم ، وبحر العلماء ومغترفهم ، وتاج الأشراف العلوية المتفرغين من الجرثومة النبوية)) ، ولشرف السادة هذا ديوان شعر رآه الباخرزي مودعاً بدار العلم ببغداد ، وقد جمّل كتابه ــ دمية القصر ــ من ((مأثور منثوره ، ونجوم منظومه))[٢] حِكَماً واشعاراً كثيرة له[٣].

اما نقيب النقباء العباسيين والوزير علي بن طِراد الزينبي (ت ٥٣٨ هـ) فقد كثر مادحوه لأفعاله في النقابة والوزارة ولأخلاقه الحميدة ، فهذا الشريف محمد بن محمد بن صالح بن الهباريه العباسي الشاعر يوصي ولده يوم أرسله الى علي بن طراد ببغداد قائلاً[٤]:

لُذ بـ(نظام الحضرتين) الرضا　　اذا بنو الدهر تحاشَوكْ

وقد مدح هذا النقيب شعراء كثيرون منهم علي بن نصر الأسفرائيني[٥] والمؤدب البغدادي الفرج بن محمد بن الأخوّه[٦]، والشيخ ابو محمد العكبري الشاعر[٧]، وابو الحسن علي بن المسيح الشاعر السديد[٨]، والشاعر الحسين بن محمد بن عبدالوهاب ، ومن آل وهب ابو عبدالله البارع بن الدباش النحوي اذ يقول[٩]:

فبيت (ذي الفخرين) لم تعده　　نِقابة او إمرة او قضا

نِقابة .. خصّ بها الله من　　تخيّر المجد لها وأرتضى

---

(١) الباخرزي ، دمية القصر ، ج٢ ، ص٧٤١ .

(٢) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٧٤١ـ٧٤٢ .

(٣) انظر حِكمه التي دونها الباخرزي ، في الدمية ، ج٢ ، ص٧٤٣ـ٧٤٥ ، اما اشعاره فهي في ج١ ،ص١٢٩ـ١٣٠ ، ج٢ ، ص٧٥٠ـ٧٧٧ .

(٤) الأصفهاني ، خريدة القصر ، ج٢ ، قسم العراق ، ص٨٠ .

(٥) انظر شعره في علي بن طراد : الحموي ، ارشاد ، ج٥ ، ص٤٣٥ .

(٦) انظر شعره في علي بن طراد : الأصفهاني ، خريدة القصر ، ج٢ ، قسم العراق ، ص١٨٦ـ١٨٧ .

(٧) الأصفهاني ، خريدة القصر ، ج٤ ، مجلد١ ، ص٢٤ـ٢٥ ، وقد قابل الأصفهاني هذا الشاعر في سوق الكتب عصراً ينشد شعراً في مدح علي بن طراد .

(٨) انظر شعره في : الأصفهاني ، خريدة القصر ، ج٤ ، مجلد٢ ، ص٤٢٩ .

(٩) الأصفهاني ، خريدة القصر ، ج٣ ، مجلد١ ، ص٧١ ، وقد دوّن الأصفهاني شعره في علي بن طراد على الصفحات ٦١ـ٧٥ .

وكذلك الشاعر علي بن محمد بن علي التميمي البصري (ت ٥٢٢ هـ)[١]، اما الشاعر (حيص بيص) الأمير ابو الفوارس سعد بن محمد بن الصيفي التميمي (٤٩٢ـ٥٧٤ هـ) فقد قامت بينه وبين النقيب الوزير علي بن طِراد علاقة مودة وصداقة ومحبة ، فقال فيه الشعر واطنب ، وقد كان كثير التردد الى مجلسه حاضراً في معظم مواقفه حتى حفلة تنصيبه للوزارة وتقليده شاراتها ، ومنها قوله[٢]:

مدحتكم للودّ لا لرغبةٍ وشتان ما بين الرغائب والودّ

اما ديوانه بأجزائه الثلاثة فهو زاخر في مدائح هذا الرجل[٣]، ومنها[٤]:

قرّبا مني حسامي وجوادي وأنظرا صدق ضرابي وطرادي

واتى الضرب دراكاً مثلما رادف الجود عليُّ بن طِراد

ويوم تقلد هذا النقيب الوزارة سنة ٥٢٢ هـ[٥]، حضر حيص بيص[٦]حفلة التنصيب ، وها هو يصفها لنا قائلاً[٧]: ((جئته وهو يتهادى في ديوان الخلافة ، والناس حافّون به ، وللحديد حوله صليل ، فتولّجت كثافة الجمع ، وخضت وعر الهيبة مسترسلاً ، فلما بَصُر بي ، قبض قدميه عن السعي ، وأنصت لأمارات المقالة من أسرّة وجهي ، فوضعت يدي على كُمّ الخلعه وقلت :

جُعلت من الحدثان أحصن ادرع فلقد سننَّ على الكريم الأروع))

وقد كان هذا الشاعر كثير التردد على النقيب الوزير ، ولا مانع يمنعه من الدخول عليه[٨]، فيما كان علي بن طِراد كثير الأكرام له مثمناً وفائه له ومدحه اياه بغرر شعره ، وقد ارسل اليه هدية

---

(١) انظر شعره في الكتبي ، عيون التواريخ ، ج١٢ ،ص١٩٩ .

(٢) يدوّن الأصفهاني شعره في علي بن طراد في خريدته ، ج١ ، الصفحات ٢٠٢ وحتى ٣٣٥ ، وبيت الشعر اعلاه في ص٢٤١ـ٢٤٢ .

(٣) حقق ديوانه ونشره مكي السيد جاسم وزميله ونشر بثلاثة أجزاء في بغداد سنة ١٩٧٤ م وهو يغصُّ بمدح هذا الرجل .

(٤) حيص بيص ، ديوان حيص بيص ، ج١ ، ص١٥٢ـ١٥٥ وقد قالها في ايام نقابته وهي في ٣٤ بيت .

(٥) ابن العمراني ، الإنباء في تاريخ الخلفاء ، ص٢١٦ـ٢١٧ .

(٦) لُقّب الشاعر بهذا اللقب وذلك لأنه رأى ذات يوم الناس في حركة فقال (وكان يتبادى) ما للناس في حيص بيص ؟ فلُقّب به ، الأصفهاني ، خريدة القصر ، ج١ ، ص٢٠٢ .

(٧) الأصفهاني ، خريدة القصر ، ج١ ، ص٢٠٢ .

(٨) انظر تفاصيل ذلك : ابن العديم ، بغية الطلب ، ج٩ ، ص٤٢٦٨ .

هي:((قدراً من الذهب ورسم له ان يصوغ به دواةً من الفضة فصاغها وكتب بيتين من الذهب وهما[١]:

قد حويتُ السم والشهد معاً   بالندى والبأس في لون مداد

وفضلتُ الجنس اذ يكتب بي   مدح مولانا عليٍّ بن طراد

ولما توفي علي بن طراد سنة ٥٣٨ هـ كان الألم والأسى قد خيّم على الشاعر (حيص بيص) ورثاه بمراثي عديدةمؤثرة منها[٢]: تعاظم حزني والرزية أعظم   وعزَّ وقاري والتهتك أحزم

اما ابو السعادات ابن الشجري نائب نقيب النقباء الطالبيين ببغداد (ت ٥٤٢ هـ) فقد كانت تربطه علاقة مودة وربما أدب مع الشاعر الشيخ الأديب الحسن بن أحمد بن حكينا[٣].

وادراكاً من نائب النقيب ابن الشجري لكرامة القادم فقد قام بزيارة جار الله محمود بن عمر الزمخشري امام التفسير والنحو واللغة والأدب يوم قدم الأخير الى بغداد قاصداً الحج ، فهنأه على القدوم والسلامة ، ولما جلسا أنشده من جملة ما أنشده قائلاً[٤]:

واستكبر الأخبارَ قبل لقائه   فلما التقينا صغّر الخُبْرَ الخَبَرُ

واخذ ابن الشجري يزيد بثنائه على ضيف بغداد ، والزمخشري لم ينطق حتى فرغ ابن الشجري من ترحيبه ، فشكر الضيف مضيّفه على مبادرته معظماً ومتصاغراً له[٥].

اما نقيب مشهد الكوفة (مشهد الإمام علي(ﷺ)) عدنان بن عبدالله بن عمر بن المختار الحسيني (ت ٥٥٣ هـ)[٦]فقد مدحه الشاعر سبط ابن التعاويذي في قصيدة قال فيها[٧]:

يا سميٌّ النبي يا ابن عليٍّ   قامع الشرك والبتول الطهور

---

(١) ديوان حيص بيص ، ج٢ ، ص١٨ ، وقد اوردها الأصفهاني في الخريدة ، ج١ ، ص٢٤٢ على لسان حيص بيص فيقول : ((ارسل اليَّ شرف الدين الزينبي فضة لأصوغ لي دواة من الفضة ، فصغتها ، وكتبت عليها : قد حويت الشهد والسم معاً .. الى آخر البيتين .

(٢) انظر نص القصيدة في ديوان حيص بيص ، ج٢ ، ص٢٨٣ وما بعدها الى ص٢٩٠ .

(٣) الأصفهاني ، خريدة القصر ، ج١ ، ص٢٣٤ـــ٢٣٥ ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٤ ، ص١٣٤ وهما يوردان ما بينهما من الشعر .

(٤) الحموي ، ارشاد الأريب ، ج٧ ، ص١٤٧ـــ١٤٨ ؛ حسين ، الأدب العربي في أقليم خوارزم ، ص٢٢٦ـــ٢٢٧ .

(٥) المصدر نفسه ، ج٧ ، ص١٤٨ ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٤ ، ص١٣٣ .

(٦) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج٢ ، ص٤٢ .

(٧) الآلوسي ، سبط ابن التعاويذي ، ص٨٦ ، ١٧٤ .

اما نقيب الطالبيين بالموصل زيد بن محمد بن محمد بن عبيدالله الحسيني (ت ٥٦٣ هـ) فقد كان ذا صيتٍ شائع بمواقفه الكريمة ، وصلاته الحميدة ، حتى ان الأديب الشاعر ابن الدهان الموصلي (عبدالله بن أسعد بن علي) لما ضاقت به الحال عزم على التوجه الى مصر قاصداً وزيرها طلائع بن رُزّيك ، وقد صعُب عليه استصحاب زوجته وعياله معه ، فلما استفسرت منه زوجته على من يتركهم احالها على الله والنقيب ضياء الدين زيد ، ((فخذي هذه الوثيقة وأمضي اليه وخذي منه ما تحتاجي اليه ، فلما سافر زوجها أتت الى النقيب ونفذت اليه الورقة وهي لا تعلم ما فيها من شعر .)) فقرأها واذا به يشرح ما آل اليه حاله وما دار بينه وبين زوجته حتى قال[١]:

قالت وقد رأت الأحمال محدجةً   والبين قد جمع المشكوّ والشاكي

من لي اذا غبت في ذا المحل قلت   لها الله وابن عبيدالله مولاكي

فقام النقيب بواجب حقها مدة غيبته في مصر[٢]، قائلاً لها : ((له عندي بالكرامة)) محضراً لها ما تحتاجه حتى ((الكسوة لك ولأولادك))[٣].

وكانت بين نقيب النقباء الطالبيين ببغداد أحمد بن علي بن المعمر الحسيني (ت ٥٦٩ هـ) صلة طيبة بالشاعر حيص بيص ، ويبدو ان بينهم كانت مراسلات[٤]، خصوصاً وان هذا النقيب غرف بأنه أديب فاضل ، وشاعر منشيء ، له رسائل في مجلدين[٥]، كما كانت لنقيب الطالبيين بمصر محمد بن اسعد الجواني (ت ٥٨٨ هـ) قصائد في مدح اجلاّء زمانه[٦].

وكان نقيب النقباء العباسيين طلحة بن علي الزينبي (ت ٥٨٨ هـ) على صلة جيدة بالشاعر البغدادي محمود بن محمد بن مسلم الشروطي ، الذي كان معظم مدحه لهذا النقيب ، حيث قال في قصيدة طويلة مستحسنة[٧]:

---

(١) ركن الدين بحر الأنساب ، ص٥٩ ، مخطوط ؛ ويذكر ابن الأثير بجرد وفاة هذا الشاعر بحمص سنة ٥٨١ هـ ، الكامل ، ج١١ ، ص٥٢٢ .

(٢) الديوه‌جي ، تاريخ الموصل ، ج١ ، ص٣٨٦ .

(٣) ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص٥٩ ، مخطوط .

(٤) انظر الرسالة في : الأصفهاني ، خريدة القصر ، ج١ ، ص٣٥١ـ٣٥٢ .

(٥) الحموي ، ارشاد الأريب ، ج١ ، ص٤٢٤ .

(٦) ابن الصابوني ، تكملة اكمال الأكمال ، ص١٠٠ ؛ انظر كذلك : الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مجلد٤١ ، ص٣٠٨ .

(٧) الأصفهاني ، خريدة القصر ، ج٢ ، ص٢٩٢ـ٢٩٧ وهي في (٣٧) بيت وله فيه قصيدة أخرى ص٢٩٧ .

في حدّ رايك ما يغني عن القُضُب   وفي سخائك ما يُربي على السُّحُبِ

ومنها : يا (طلحة بن علـيّ) ، ما لرائدنا   الى الغنى غير ما توليهِ من سببِ

وكان الشاعر ابن دُنَيْنِير اللخمي (ت ٦٢٧ هـ) من أكثر الشعراء صلة ومرافقة لنقباء الموصل العلويين ، وقد احتل مدحهم حيزاً كبيراً في ديوانه ، وقد خرج في مدحه لهم عن ((حدود الأعتدال والقصد .. ليركب موجة المبالغة والغلوّ ، ويرسم صوراً لمدوحيه العلويين ، خرج بها الى ضروب غريبة من الغلوّ والإفراط ..))[١]، وقد أراد الشاعر تعظيم منزلة النقباء الدينية والإجتماعية من خلال التأكيد على ارتباطهم بالنبي (ﷺ) اذ يقول[٢]:

وكذاك لولا مدح آل محمدٍ   ما كنت في نظم القريض قؤولا

فقد مدح نقيب الطالبيين بالموصل المعمر بن أحمد الحسيني (بين السنوات ٦٠٦–٦٠٩ هـ) بقصائد كثيرة تدلّ على عمق الصلة بين الجانبين ومنها قوله يمدح آل البيت ويُعرّض به[٣]:

فلقد اقاموا بالمعمر حجـةً   شهدت بفضلهم الورى تفضيلا

أضحت مناقبُ للنقيب تَدُلّني   سُبل المديح فقد سلكت سبيلا

ولنقيب الطالبيين بالموصل ركن الدين أحمد بن زيد بن عبيدالله الحسيني ، كتب الشاعر ابو الحسن بن علي بن نصر العبدي قصيدة فيه ، وهو النقيب الممدح الكريم يقول[٤]:

شِمْ معي برقاً على جوّ الغريّ   هبّ هبات الحسام المشرفيّ

وكان نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي نائب نقيب الطالبيين على بلاد العجم عز الدين المرتضى ، ثم نقيب الطالبيين ببغداد سنة ٥٩٢ هـ ووزير الخليفة الناصر حتى وفاته سنة ٦١٧ هـ ، يوصف بأنه كريم وصول عالي الهمة شريف النفس مدحه الشاعر الأبهري الأعجمي بقصيدة (بالفارسية) لما شهرتها ببلاد العجم ، ارسلها مع بعض التجار طالباً ايصالها اليه ، وقد اوصلها

---

(١) جاسم ، ديوان ابن دنينير اللخمي ، ص٥٣ .

(٢) نفس المصدر ، ص٥٤ .

(٣) المصدر نفسه ص٣٨٠ وما بعدها وهي في (٤٨) بيت ، وأنظر مدائحه فيه في الصفحات ٣٨٦ وما بعدها وهي كثيرة وطويلة .

(٤) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٥ ، ص٩٤–٩٥، وهي في عدة ابيات ، وهذا النقيب من وفيات بدايات القرن السابع الهجري .

فارسل العلوي (١٠٠٠) دينار ذهب طلب ايصالها الى الأبهري[١]، اما بهاء الدين الحسن بن المرتضى بن محمد الحسيني نقيب الطالبيين بالموصل سنة ٦١٣ هـ ، فقد كان له نصيبه من مديح الشاعر ابن دُنينير اللخمي[٢]، كما مدح هذا الشاعر نقيب الطالبيين بالموصل محي الدين محمد بن حيدر العلوي (ت ٦٤١ هـ)[٣]بقصائد عدة منها[٤]:

عُمّ النـدى وتـواتر الإنعام   والجـودُ لمّا وطّـد الإسلامْ

ومنها :   مولاي محي الدين يا من رأيه   ماضٍ يفلّ السيف وهو حسامُ

ولما تقلد اسماعيل بن الحسن بن المختار نقابة النقباء الطالبيين خلفاً لوالده سنة ٦٥٢ هـ ، أُحْتُفِي به ، ونظم القاضي القاسم بن هبة الله بن ابي الحديد المدائني ابياتاً ، منها[٥]

ان النقابة لم تزل في بيتكم   تختار كفوءً من بني المختار

وجرت مكاتبات شعرية بين نقيب المشهد الغروي (النجف) صالح بن الحسن بن علي بن المختار العلوي (كان حياً سنة ٦٦٤ هـ) والسيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي نقل لنا ابن الفوطي صورة منها[٦]، وفي بغداد سنة ٦٧٤ هـ مرّ نقيب الطالبيين بالموصل ركن الدين الحسن بن محمد بن حيدر بفرسه عابراً جسراً على دجلة فسقط بفرسه في النهر ، فتوفي ودفن في مشهد علي(ﷺ) بالنجف وأُقيم العزاء عليه ، فرثاه الشاعر شمس الدين محمد بن عبيدالله الكوفي الواعظ بقصيدة فيها كثير من الصور والمعاني التي تربط الأحداث مع مأساة سيدنا الحسين بن علي (ﷺ)[٧]:

القاه في الماء الجواد كأنـه   بـدرٌ هوى في صندلٍ مُتَمَوِّرِ

امواج دجله اغرقته اذ طغتْ   وكذا الطغاة على الأكارم تجتري

---

(١) ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية ، ص٢٩٠ ، والشعر هو:

وزير مشرق ومغرب نصير ملّت وديـن   لـه باذرايت عاليس تا أبد منصور

صرير كلْك تورد كشف مشكلات امور   له هم حو نغمه داود درْ آداء زبور

(٢) حاسم ، ديوان ابن دنينير ، ص٤٥٢ وما بعدها حيث يدون له قصيدة في (٣٦) بيت .

(٣) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٥ ، ص٤٠٦، حرف اللام والميم .

(٤) حاسم ، ديوان ابن دنينير ، ص٤٤٢ـ٤٤٤ ؛ وانظر كذلك قصيدة اخرى له قالها سنة ٦٠٧ هـ في ص٤٤٥ .

(٥) الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٦٠٤ ، وهي في (٦) ابيات .

(٦) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ ، ق٣ ، ص١٨٤ـ١٨٥ ، حيث يورد مراسلات شعرية بينهما .

(٧) مجهول ، الحوادث ، ص٤٢٣ـ٤٢٤ وهي قصيدة طويلة .

ومنها يا ماء ما أنصفت آل محمـــدٍ وعلى كمال الدين كنت المجتري

ومنها في الطفّ لم تُسعد اباه بقطرةٍ والـــيوم قـــد اغرقتـــه فـــي ابحرِ

ولما ورد مرسوم تولية أحمد بن محمد بن عبدالرحمن الحسيني نقيباً للأشراف بمصر وناظراً على مالهم من أوقاف (ت ٦٩٥ هـــ) كان من بين الحضور والد مؤلف كتاب لحظ الألحـــاظ بذيـــل طبقات الحفاظ محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي فأنشد ارتجالاً على سبيل التهنئة قائلاً[١]:

انصف الدهر غاية الإنصاف فهنيئاً للســـادة الأشـــراف

بامام حـــــوى فنون المعالي من بني هاشم بن عبد مناف

وينقل لنا العسقلاني تقويماً لنقيب الطالبين بمصر علي بن الحسين بن علي الأرمـــوي (ت ٧٥٧ هـــ) بين ادباء عصره ، فهو الموصوف بكثرة المشاركة بالعلوم ، وصاحب الأنشاء الحســن ، حيث يقول[٢]: ((وقال تاج الدين الحسن السبكي هو وأبن نباتة وابن فضل الله ادباء العصر في النـثر ويفوق هو عليهما في العلوم ويفوقان عليه في الشعر ..)).

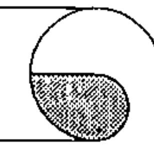
---

(١) الهاشمي المكي ، لحظ الألحاظ ، ص٩٠ .

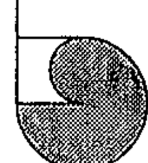
(٢) الدرر الكامنة ، ج٣ ، ص٢٥ .

لفصل السادس

دور
النقابة في الحياة الاجتماعية والدينية



- الدور الاجتماعي
  - رعاية اهل النقابة
  - تأثيرها في حياة الناس
- الدور القضائي
- العلاقة بين النقباء
- انحراف النقباء في علاقاتهم مع الناس
- الدور الديني والعقائدي



أ-الدور الاجتماعي : بحكم محيط عمل النقابة فقد اضحى لها دوراً احتماعياً بارزاً تجلى في شخص نقيبها وما ترتب عليه من واجبات اجتماعية ودينية واخلاقية ، كونه القدوة الذي يجب ان تتجلى فيه كل الصفات الطيبة ، فكان العنصر الفعال في رعاية اهله وبث روح التحلي بالخلق الكريم فيهم من خلال شخصه وما يحمله من صفات حميدة ، ومدى تأثره فيهم وتأثرهم به .

وقد اجمل الماوردي واجبات النقيب (خاص الولاية) ونقيب النقباء (عام الولاية) في هذا المجال بما يلي(١) :

أ-أن يأخذهم من الآداب بما يضاهي شرف انساهم وكرم محتدهم ، لتكون حشمتهم بالنفوس موفورة وحرمة رسول الله (ﷺ) فيهم محفوظة .

ب-ان ينزههم عن المكاسب الدنيئة ، ويمنعهم من المطالب الخبيثة ، حتى لا يستقل منهم مبتذل ، ولا يستظام منهم متذلل .

ج-ان يكفهم عن ارتكاب المآثم ، ويمنعهم من انتهاك المحارم ، ليكونوا على الدين الذي نصروه أغير ، وللمنكر الذي ازالوه أنكر ، حتى لا ينطق بذمهم انسان ، ولا يشناهم لسان.

د-ان يمنعهم من التسلط على العامة لشرفهم والتشطط عليهم لنسبهم ، فيدعوهم ذلك الى المقت والبغض ، ويبعثهم على المناكرة والبعد ، ويندهم الى استعطاف القلوب ، وتأليف النفوس ، ليكون الميل اليهم اوفى والقلوب لهم اصفى .

هـ-ان يمنع اياماهم ان يتزوجن إلاّ من الاكفاء لشرفهنّ على سائر النساء ، صيانة لانسابهنّ وتعظيما لحرمتهن ان يزوّجن غير الولاة او ينكحن غير الكفاة .

و-ان يقوم ذوي الهفوات منهم فيما سوى الحدود بما لا يبلغ به حدا ولا ينهر به دما ، ويقيل ذا الهيئة منهم عثرته ، ويغفر بعد الوعظ زلته .

تلك هي واجبات النقابة الخاصة (نقيب خاص الولاية) ، اما نقيب عام الولاية (نقيب النقباء) فواجباته ما مثبت في اعلاه مضافا اليه حقوق النظر في المجال الاجتماعي بما يلي(٢) :

---

(١) الماوردي،الاحكام السلطانية،ص٩٦-٩٧ ؛ الطباخ،اعلام النبلاء،ج٤،ص٢٧١-٢٧٢.

(٢) المصدر و الصفحة نفسها ؛ الفراء،الاحكام السلطانية،ص٧٦.

أ-الولاية على ايتامهم فيما ملكوه .

ب-تزويج الايامى اللاتي لا يتعين اولياؤهن او قد تعين فعضلوهن .

<u>أولا-رعاية أهل النقابة :</u> <u>في</u> احد العهود يرى الخليفة ان قوله تعالى ((قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى))[١] ، إنما هي ذمام واجب على كل مسلم ، وعلى ذلك فأن ((هذه القرابة النبوية التي تحت ايدينا نتخولها بالاسعاد،ونتعهدها بسبوغ الاياد،ونجعلها محسودة من امثالها من ساكني البلاد))[٢]

فعلى النقيب اذن ان يعرف لأهله حق القرابة ، ويعمهم بالتوقير والاكرام ، متفقدا حالهم مهتما بهم ، مطالعا لسيرهم وافعالهم[٣] ، يستقرأ مذاهبهم ، باحثا عن بواطن نفوسهم ، حتى يعرف منزلة من تقدمت قدمه وتظاهر فضله ، فيمنحه حقه[٤] مختبرا اخلاقهم وتعاملهم مع الناس ، ليضعهم في المنازل التي يستحقونها من الاكرام والانعام والتودد والاحترام ، على ان تكون معاملته لهم ((برفق لا يشينه ضعف وتهذيب لا يهجنه عنف))[٥] ، ولاجل ضمان تنفيذ ذلك فعلى النقيب ان يراقب سلوك الاشراف[٦] متخذا وكلاء له يراقبون اهل نقابته وينقلون له اخبارهم ، ليدرك الاشراف انهم تحت نظر نقيبهم وانهم ((ببال من مطالعتك ، وبعين من اهتمامك ومشارفتك ، فيكبح ذلك جامحهم من العثار والسقط ، ويمنع طامحهم من الزلل والغلط))[٧] .

اما نقيب المشهد فقد كانت مهمته في هذا المجال تقوم على اساس حماية من يلتجيء الى المشاهد والذبّ عنه ، وحراستها من ايدي المتطاولين الطامعين فيها[٨] .

وعلى ذلك فعلى النقيب ان يكون في تعامله مع اهله كالوالد المشفق على رعيته ، فمن ارتكب منهم جناية أدّبَهُ تأديب الوالد لولده ، ومن احسن السعي والسيرة ربّاه تربية الوالد لولده[٩]

---

(١) سورة الشورى ،آية ٤٢.

(٢) المقدسي ، رسائل ابن الاثير ، ص١٣٣.

(٣) الكاتب،مواد البيان ، ص٦٤٤ ؛ علقة ،الخلافة العباسية ،ص٢٨٩ ((النصوص المحققة)).

(٤) ابن الاثير ،المثل السائر ،ق١،ص٢٨٩-٢٩٠ ؛ علقة ،الخلافة العباسية ،ص٢٨٩ ((النصوص المحققة)).

(٥) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩،ص١٩٥.

(٦) أرندنك "شريف" ،دائرة المعارف الاسلامية ، مجلد ١٣،ص٢٧٢.

(٧) الكاتب ، مواد البيان ، ص٦٤٤-٦٤٥ ؛ القلقشندي ،صبح الاعشى ، ج١٠،ص٤٠٠.

(٨) ابن الفوطي ،تلخيص، ج٥،ص٢٢٦ ،حرف اللام والميم .

(٩) العبيدلي ، التذكرة في الانساب المطهرة ، ص٢"مخطوط" ؛ القلقشندي ،صبح الاعشى ، ج١٢،ص٤٣١.

، كما عليه ان يحيط فقراء اهله برغايته فيأمرهم بالكسب ، والعمل بالصنائع والحرف ، حتى لا تضطرهم الحاجة الى السؤال في المساجد ، او الى الكسب الذي لا يجوّزه الشرع[١] ، وفضلا عن ذلك فعليه ان يزور مرضاهم ، ويمشي في جنائزهم ،ويسعى في حوائجهم[٢] .

١-المشايخ والشباب: كانت وصايا الخلفاء الى النقباء لا تخلو من الحث على رعاية شيوخ الاهل وشبابهم ، فعلى النقيب ان يعظّم ويوقرّ مشايخ الاهل[٣] ، موفّهم حق الاكرام والاعظام ، على قدر صلاحهم وسدادهم ، ومنزلتهم العلمية ، اما عمومهم فعليه ان يكنفهم اعزازاً وإيثاراً[٤] ، متخذاً شيخهم اباً وكهلهم اخاً ، وطفلهم ولداً ، متفقداً لاحوالهم ، مطالعاً لسيرهم وافعالهم ، مانحاً اياهم الحنان والاحسان والفضل والاشفاق ، وفق ما توجبه وتقضيه الاواصر المتقاربة والرَّحم الدانيه[٥] .

أما شباب الاشراف واصاغرهم ، فعلى النقباء ان تقوم علاقتهم بهم على السياسة والتدبير ، وتقويم الاخلاق والتثقيف ، متفقدا منشأهم ومرباهم ، وخلطائهم من الاصدقاء واقارهم ، فمن وجد ان اعراقه واخلاقه وآدابه قد تناكرت فعلى النقيب التنبيه والتعريف والتحذير ، وان لم يفلح في ذلك فعليه التهذيب والاصلاح والتأديب[٦] ، مميزا الصالح من الاصاغر والشباب بفضل الحنوّ والعطف[٧] ، وعليه ان يأخذهم ((بلزوم الطرائق الحميدة ، والمذاهب السديدة ،التي تليق بأصولهم الطاهرة ، وفروعهم المثمرة ، ومناحتهم الصميمة ، ومناجبهم الكريمة))[٨].

وفضلا عن ذلك فعلى النقيب ان يمنع شباب اهله من الاحتراف بحرف الادنياء ،مشددا على الآباء بتعهد تربية الأبناء ، آمراً إياهم باختيار صنف العمل ، الذي يناسب معاليهم[٩] .

---

(١) البيهقي ، لباب الانساب ،ج٢،ص٧٢٢ حيث يضيف (ان من امتنع عن الكسب المشروع صار مضطرا الى ارتكاب القبائح).

(٢) القلقشندي ،صبح الاعشى،ج٣،ص٤٨٦ ؛ انظر كذلك ابن الفرات ،تاريخ بن الفرات ،مجلد٤،ج١،ص١٤٦.

(٣) المصدر نفسه ،ج١٠،ص٣٩٦.

(٤) ابن عباد ،رسائل الصاحب بن عباد ،ص٢٣٦ ؛ انظر كذلك :ابن حمدون ، التذكرة ، ج٣،ص٣٥٨.

(٥) الكاتب ، مواد البيان ، ص٦٤٤ ؛ القلقشندي ،صبح الاعشى،ج١٠،ص٣٩٩.

(٦) القلقشندي ،صبح الاعشى ، ج١٠،ص٣٩٦-٣٩٧ ؛ انظر كذلك :ابن حمدون ، التذكرة ،ج٣،ص٣٥٨.

(٧) ابن حمدون ، التذكرة ،ج٣،ص٣٥٨ ؛ عقله ، الخلافة العباسية ، ص٢٨٩ "النصوص المحققة".

(٨) القلقشندي ،صبح الاعشى،ج١٠،ص٣٩٦.

A.HAVE MANN,NAKIB AL- ASHRAF,ENCYCLOPAEDIA OF ISLAM,NEW EDITION,P:927

(٩) القلقشندي ،صبح الاعشى،ج١٢،ص٤٣١.

٢-الصالحون :اما صالحوا الاهل من المتبتلين ،و المتهجدين والمجاورين ، فقد كان على النقيب ان يرعاهم ويحيطهم برعايته مع اهليهم واراملهم واصاغرهم ، سداً لاي اختلال في احوالهم ((وَتَـدِرُّ المواد عليهم ، وتتعادل اقساطهم فيما يصل اليهم من وجوه اموالهم))[١].

٣-اليتامى : و لم ينس الخلفاء اليتامى من الاشراف ، فكانت في غالب عهودهم حيزاً لهم ، فعلى النقيب ان يكون لليتيم ابا حنوناً عطوفاً ، حاملاً لثقله ، مؤملا ان يراه يافعاً راشداً ، فإن من أشـبهَ أباهُ فما ظلم ، أملاً ورغبة في الفوز بوعده (ﷺ) حين قال : ((انا وكافل اليتيم كـهاتين))[٢] ، فعلى النقيب ان يهتم بتربيتهم ، من حيث الزامهم المكاتب ليتلقنوا القرآن، ومعرفة فرائض الاسـلام والايمان ، ومن ثم التأدب بالاداب اللائقة بذوي الاحساب ، فشرف الاعراق يحتـاج الى شـرف الاخلاق[٣] .

ثم عليه ان يركز همّه الى رعاية مصالح اليتامى والاعتناء بها ، ((بما ينسبهم ذلة اليتـم وفقـد الآباء)) ، فمن كان من الايتام غنياً فعليه : أ-ان يثمر ماله ب_ يهذب خلاله ج-الانفساق عليهم بالمعروف من غير شطط أو تضييق أو تقتير أوتبذير ، حتى اذا ما بلغوا الرشد ، سلّم اليـه ماله موفورا ، مُشهدا بقبضه عليه[٤] .

اما فقيرهم فعلى النقيب ان يحيطه برعايته بما يجعله به عطوفا ، وأبا رؤوفاً ، مثنياً عنان العنايـة به بما يصلح امره ، ويصرف همته الى جبر كسره حتى استوائه ، مستمدا من اموال الوقوف العـون ليصرفها عليه بالمعروف[٥] ، وبذلك فأن النقابة تتولى رعاية اموال اليتامى من غير فائدة مادية للنقابة ، في الوقت الذي تقوم بالصرف من موارد أوقافها على فقراءهم .

٤-زواج الأيامى :والزواج ركن هام في الحياة الاجتماعية الاسلامية ، كون التناكح مدد الوجـود وقوامه ، وبه يستتب الامر ، ويّتسق النظام ، وهكذا كانت عهود الخلفاء تؤكد على الزواج انطلاقا

---

(١) ابن الاثير ، المثل السائر ،ق١،ص٢٩١ ؛ القلقشندي ،مآثر الانافة ، ج٣،ص١٦٥.

(٢) المقدسي ، رسائل ابن الاثير ،ص١٣٦ وهذا الحديث يرويه الترمذي فيقول :قال رسول الله (ﷺ): (انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين واشار باصبعيه السبابة والوسطى) ،سنن الترمذي ،ج٤ ، كتاب البر والصلة ،ص٣٢١ .

(٣) ابن الاثير ، المثل السائر ، ق١،ص٢٩١-٢٩٢ ؛ القلقشندي ،مآثر الانافة ، ج٣،ص١٦٥.

(٤) ابن الساعي ،الجامع المختصر ، ج٩،ص١٩٧.

(٥) المصدر والصفحة نفسها.

من قوله (ﷺ) : ((تناكحوا تناسلوا أباهِ بكم الامم يوم القيامة))[١] ، وفي حالة الأشراف كان الامر يقوم على عدم خروج الشريفات الى عوام الناس ، وكذلك عدم زواج الأشراف من العاميـــات ، فيتزوج الشريف بالشريفة: ((حتى لا تبقى بنات رسول الله (ﷺ) في البيوت ، اما في الحالة المكروهة في ضيق وفقر، وأما في العوام الذين هم ليسوا باكفاء ونزول شرفهّن اذا تزوّجْنَ العوام .)) [٢] .

ووفقا لذلك فقد ترتب على النقيب ان يقوم بالواجبات التالية تجاه الايامى[٣] :

أ-ان يسبل عليها من غيرته سترا ب-ان يهيىء لها من رفقه امرا ج-ان يزوجـــها بكفء كريم يساميها فخرا

فعليه اذن ان يَتَوَخَّ تطهير عقود النكاح من أدناس الالتباس ، وينزهها من ادران الانجـاس[٤] ، فيمنع بذلك من اتصال أيمٍ من الاسرة الى رجل غير شريف ، ولا يسمح بأن يعقد عليها عقـــد الا لكفء مليّ (ليبرأ هذا المجد الشريف من التكدير ، ولا تُزَيِّفُهُ شوائب التغيير)[٥] ، وهدف ذلك حتى لا يطمح في المرأة الحسيبة النسيبة الا من كان مثلا لها مساويا ، ونظيرا موازيا[٦] .

اما النساء القواعد (العوانس) اللاتي لا يرجون نكاحا ، فعلى النقيب ان يواسيهن جـــاعلا لهن منكحا من احسانه ، مقبلا عليهن بقلبه ووجهه ولسانه ، لكي يكون عونا لهن علـــى صحبـــة الحياة الضعيفة[٧] .

وعموما فللنقيب دور كبير في الحياة الاجتماعية ، سواء فيما يخص الاشراف خصوصـا او في علاقاتهم مع سائر الناس ، فكان عليه فضلا عما تقدم ((ان يعود مرضاهم ، ويمشي في جنـــائزهم ، ويسعى في حوائجهم ، ويأخذ على يد المتعدي منهم ، ويمنعه من الاعتداء))[٨] ، وعليه كذلـــك ان

---

(١) ابن الساعي ،الجامع المختصر ، ج٩،ص١٩٧..

(٢) العبيدلي،التذكرة في الانساب المطهرة،ص٢ ؛ البيهقي،لباب الانساب،ج٢،ص٧٢٢ ؛ عقله،الخلافة العباسية،ص٢٩٠"النصوص المحققة".

(٣) المقدسي،رسائل ابن الاثير،ص١٣٦ والايم من النساء التي لا زوج لها بكر كانت او ثيب ؛الصابي،المختار من رسائل الصابي،ص٢٢١.

(٤) عقلة ،الخلافة العباسية،ص٢٩٠،"النصوص المحققة ؛انظر كذلك :ابن الساعي،الجامع المختصر،ج٩،ص١٩٧.

(٥) القلقشندي،صبح الاعشى،ج١١،ص٥٠ ؛ انظر كذلك :ابن حمدون،التذكرة،ج٣،ص٣٦٠.

(٦) ابن الاثير،المثل السائرة،ق١،ص٢٩١ ؛ القلقشندي،مآثر الانافة،ج٣،ص١٥٨ وما بعدها .

(٧) المقدسي،رسائل ابن الاثير،ص١٣٦ ؛انظر كذلك:ابن الفرات،تاريخ ابن الفرات،مجلد ٤،ج١،ص١٤٥.

(٨) القلقشندي ،صبح الاعشى،ج٣،ص٤٨٦ ؛ انظر كذلك : ابن الفرات،تاريخ ابن الفرات،مجلد ٤،ج١،ص١٤٦.

يبعث في الاشراف روح الاحسان في معاملة سائر الناس ، وصيانة الجميع من الامتهان والاذى بالوعظ والتذكير والهداية[1] .

فقد وصف لنا ابن عنبه نقيب النقباء الطالبيين ببغداد ابو الحسن علي بن أحمد بن اسحق العلوي سنة ٣٦٩هـ بانه تولى النقابة اربع سنين ، وسن سننا حميدة وتفقد اهله [2]، كما كان ابو أحمد الحسين الموسوي نقيب نقباء الطالبيين ببغداد (ت ٤٠٠هـ) فيه مواساة لأهله واقفا لهم في الشدائد[3] .

اما الشريف الرضي نقيب النقباء الطالبيين ببغداد (ت ٤٠٦هـ) فقد كان فيه ورع وعفة وتقشف ومراعاة للاهل وغيرة عليهم[4] ، اما نقيب مشهد موسى بن جعفر محي الدين محمد بن ابراهيم الزيدي الحسيني فقد كان ذو نفس شريفة علته الديون في قضاء الحقوق[5] ، ويوصف نقيب الطالبيين بسمرقند السيد المرتضى محمد بن محمد بن زيد العلوي (ت ٤٨٠هـ) بانه كان متمولا معظما وافر الحشمة ، كان يفرق في العام نحو العشرة الاف دينار[6] .

وكان علي بن طراد الزينبي (ت ٥٣٨هـ) نقيب النقباء العباسيين ووزير المسترشد والمقتفي قد خصص ادرارا لم يقطعه عن كل من خصصه لهم حتى بعد عزله[7] ، اما الوزير الافضل اخر وزراء الدولة الفاطمية سنة ٥٦٧هـ فقد كان يصف النقابة ونقيبها قائلا[8]: ((هذه النقابة تحصر متوليها الابكار وغير الابكار والارامل ، من اولادهم ومن هو مستحسن ، فيكون امره مقصورا على تنفيذ امورهم ظاهرا وباطنا ..)) .

---

(١) ابن عباد،رسائل الصاحب بن عباد،ص٢٣٦.

A.HAVEMNN,NAKIB ALASHRAF, OP, CIT, P:927.

(٢) عمدة الطالب،ص٣٣٤.

(٣) ابن عنبه،عمدة الطالب،ص١٨٠-١٨١ ؛ انظر نص القصة،في العمري،المجدي ،ص١٢٤.

(٤) العمري،المجدي،ص١٢٦ ؛ المدني،الدرجات الرفيعة،ص٤٦٧.

(٥) ابن الفوطي،تلخيص،ج٥،ص٣٩٩ حرف اللام والميم "مخطوط".

(٦) الحنبلي،شذرات الذهب،ج٣،ص٣٦٥.

(٧) الكتبي،عيون التواريخ،ج١٢،ص٣٧٨-٣٧٩.

(٨) ابن الفرات ،تاريخ ابن الفرات،مجلد ٤،ج١،ص١٤٥.

ومن جملة رعاية النقباء لاهليهم كان اهتمامهم واشرافهم وادارتهم لدور السيادات التي بناها غازان بن ارغون المغولي بعد اسلامه سنة ٦٩٧هـ في جميع المدن الكبرى بالدولة الايلخانية ليخصصها لاقامة ابناء علي (العلويين) مخصصا لها الاوقاف التي كانت مواردها تنفق على ادارتها وعلى الفقراء والمساكين من العلويين[١] ، وقد كانت ادارتها تُعهد الى نقيب النقباء في المملكة الجلائرية الذي يشرف عليها وعلى اوقافها وواردالها[٢] .

وكان النقيب على من تخلف من العباسيين بالعراق محي الدين محمد بن المحيا العباسي (ت ٧٠٣هـ) يصفه ابن الفوطي بانه كان : ((لم يزل مجتهدا في قضاء حوائج الاخوان))[٣] .

ثانيا–تأثيرها في حياة الناس : كان لقوة شخصية النقيب وما يتمتع به من صفات دينية واخلاقية واجتماعية بالغ الأثر في قيادة النقابة واهلها بل والتاثير على سائر الناس ، كما كان للنقابة دورها في بث روح التحلي بالخلق الكريم من خلال شخص النقيب ودوره في ذلك ، الامر الذي ترك ابلغ الاثر في نفوس الناس ظهرت لنا فيما نقله بعض المؤرخين عن وفاة بعض النقباء ومدى تأثر الناس بذلك ، فالنقيب اذن هو القدوة التي يقتدي الناس به ، ويهتدوا بمذهبه[٤] .

فلقد كان اول نقيب للطالبيين بمصر محمد بن اسماعيل بن القاسم (طباطبا) الحسني (ت ٣١٥هـ) يوصف بانه سخيا كريما له منزلة عند الدولة والعامة [٥]، كماكان نقيب الطالبيين في نيسابور يحيى بن محمد بن محمد بن زبارة الحسيني (ت ٣٣٩هـ) دَيّناً رئيسا يلقب ((شيخ العترة))[٦] ، اما نقيب الطالبيين بالكوفة الحسن بن محمد الاقساسي الذي زار دمشق سنة ٣٤٧هـ ، فقد وصفه ابن عساكر بانه كان شيخا هَيّباً نبيلا من اجود آل ابي طالب حظّاً و احسنهم خُلُقاً [٧] .

---

(١) النخجواني،دستور الكاتب،ق٢،ورقة ١٩٥ ؛ بدر ،مغول ايران بين المسيحية والاسلام،ص٣١،٤٧.

(٢) المصدر نفسه ،ق٢،ورقة ١٩٥-١٩٦ ؛ العاني،العراق في العهد الجلائري،ص١١٢.

(٣) تلخيص مجمع الآداب، ج٥،ص٤٢٢ حرف اللام والميم .

(٤) ابن عباد،رسائل الصاحب بن عباد،ص٢٣٦.

(٥) السخاوي،التحفة اللطيفة، ج٢،ص٤٥٠.

(٦) العميدي ،المشجر الكشاف ،ص١٤٥.

(٧) تاريخ دمشق، ج١٣،ص٣٨٢.

وكان نقيب النقباء الطالبيين زمن الخليفة الطائع بالله (٣٦٣-٣٨١هـ) محمد بن عمر بن يحيى العلوي يوصف بانه شمامة مشمومة ، عُطّرت الارض بها ، وسارت البُرُد بذكرها[١] ، وهو الرجل الذي يطيعه عامة الناس لعلوّ هِمّتِهِ ونفوذ امره مما اثار غضب وحسد عضد الدولة البويهي ثم القبض عليه وسجنه فيما بعد[٢] ، كما وُصف ابراهيم بن محمد الطبري نقيبا الطالبيين والعباسيين قائلا :رأيت ثلاثة لا يزاحمون يعني في السودد[٣] ،((رأيت الحسين بن أحمد الموسوي يتقدم الطالبيين فلا يزاحمه احد ، وابو عبد الله محمد بن ابي موسى الهاشمي يتقدم العباسيين فلا يزاحمه احد ، وابو بكر الاكفاني يتقدم الشهود فلا يزاحمه احد.))[٤] .

اما نقيب الطالبيين بحلب جعفر بن محمد بن احمد الاسحاقي الحسيني (ت ٤١٣هـ) فقد كان يرجع الى دين وعبادة وزهد[٥] ، في حين كان جد نقباء الموصل وديار بكر محمد ابو البركات بن زيد بن أحمد الاشتري الحسيني الذي دخل الموصل سنة ٤٣١هـ يوصف بأنه زاهداً عابداً متورعاً[٦] ، اما نقيب الطالبيين بنيسابور زيد بن الحسن بن محمد الحسني (ت ٤٤٠هـ) فقد قيل عنه بأنه وجه اهل بيته في عصره حشمةً وحرمةً وسداداً وعفةً وهمةً[٧] ، واحتل عمر بن محمد بن محمد الزينبي مكانة اجتماعية ودينية مرموقة ، الامر الذي جعل اهالي بغداد يحتفلون به يوم تقلد نقابة النقباء العباسيين والصلاة والخطبة في المساجد الجامعة سنة ٤٤٦هـ .((وزين له جميع البلد،وركب في الاسواق ، ونُثِرَ عليه الدنانير والدراهم .))[٨] .

وكان اسماعيل بن الحسن بن محمد الحسني (ت ٤٤٨هـ) نقيب الطالبيين بنيسابور من خراسان ، وقد كانت لاسرهم نقابة نيسابور ونقابة النقباء بخراسان[٩] ،يوصف بانه احد أكابر

---

(١) التوحيدي،الامتاع والمؤانسة،ج٣،ص١٠٠.

(٢) ابن الجوزي،المنتظم،ج٩،ص٦٥ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام،مجلد ٢٧،ص٢٠٥.

(٣) الذهبي، تاريخ الاسلام،مجلد ٢٧،ص٤٠٨.

(٤) ابن الجوزي،المنتظم،ج٨،ص١٧١ ؛ الذهبي،تاريخ الاسلام،مجلد ٢٧،ص٤٠٨.

(٥) الذهبي،تاريخ الاسلام،مجلد ٢٨،ص٣١٦.

(٦) ركن الدين،بحر الانساب،ص٦٣"مخطوط" ؛ الحسيني،موارد الاتحاف،ج٢،ص١٧٨.

(٧) الصريفيني،المنتخب من كتاب السياق،ص٢٤٢.

(٨) ابن النجار،ذيل تاريخ بغداد،ج٢٠،ص١٧.

(٩) الحسيني،موارد الاتحاف،ج١،ص٢٠٤ ؛ج٢،ص١٩٥.

العلوية بخراسان ، ظريفا حسن المعاشرة ، كريم الصحبة ، لا تخلو مائدته كل يوم من جماعة من الصلحاء والظرفاء المعاشرين ممن ينادمونه ، بهي المنظر ، عفيف النفس[١] ،وكذلك وُصف نقيب العباسيين بمكة عبد القاهر بن عبد السلام بن علي (ت ٤٩٣هـ) بأنه ((كان على احسن طريقة سلكها الاشراف من دين مكين ، وعقل رزين))[٢] ، كما كانت العبادة والزهد وجميل السيرة وحسن الاعتقاد من الصفات التي وُصف بها نقيب الطالبيين بنيسابور يحيى بن هبة الله بن علي الحسيني [٣] ، في حين كان الحسين بن محمد بن علي الزينبي (ت ٥١٢هـ) نقيب الطالبيين والعباسيين معا يوصف بانه رئيس الطائفة الحنفية ، إماما معظما كبير الشأن ، مكرما للغرباء[٤] ، شريف النفس ، قوي الدين ، وفقيه بني العباس وراهبهم ، وزاهدهم ، له الوجاهة الكبيرة عند الخلفاء[٥] ، له مسجد ببغداد يعرف بمسجد نور الهدى الزينبي[٦] .

وكان نقيب خراسان علي بن زيد بن علي العلوي (ت ٥٢٢هـ) من صدور خراسان ، مشكور الطريقة[٧] ، كما كان أحمد بن علي بن المعمر الحسيني نقيب النقباء الطالبيين ببغداد (ت ٥٦٩هـ) حسن الاخلاق ، جميل المعاشرة[٨] ، وَوُصف نائب نقيب النقباء الطالبيين ببغداد سنة ٥٩٢هـ نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي ، بانه حسن السيرة واللقاء قريبا الى الناس منبسطا معهم عفيفا عن اموالهم[٩] .

اما نقيب الطالبيين بالبصرة ابو جعفر يحيى بن محمد العلوي (ت ٦١٣هـ) فقد كان ((مليح المجالسة ،حسن الاخلاق ، متواضعا شريف النفس دَيّناً .))[١٠] ، كما وَصف لنا ابن الطقطقي نقيب الطالبيين بالموصل كمال الدين حيدرة بن عبيد الله الحسيني (ت ٦٣٣هـ) بأنه شيخ اهله ومقدمهم

---

(١) الصريفيني،المنتخب من كتاب السياق،ص١٤١-١٤٢.

(٢) الذهبي،تاريخ الاسلام،مجلد ٣٤،ص١٩٥.

(٣) ابن الفوطي،تلخيص مجمع الاداب،ج٤ق٢،ص٨٨٣ وهذا النقيب من رجال اوائل القرن السادس.

(٤) الذهبي،تاريخ الاسلام،مجلد ٣٥،صص٣٣٢.

(٥) الذهبي،سير اعلام النبلاء،ج١٩،ص٣٥٤.

(٦) ابن الدبيثي،ذيل تاريخ بغداد ،ج٢،ص١٥٥.

(٧) ابن الفوطي،تلخيص،ج٤ق٣،ص٢٤٨.

(٨) ابن الجوزي،المنتظم،ج١٠،ص٥١٨.

(٩) الغساني،العسجد المسبوك،ص٣٢١.

(١٠) الكتبي،فوات الوفيات،ج٤،ص٢٩٧.

زهدا وورعا وفضلا وسنا[١] ، وكان نقيب النقباء الطالبيين ببغداد الحسين بن الحسن بن علي الاقساسي الحسيني (ت ٦٤٥هـ) شيخا جميلا لطيفا ، سهل الاخلاق ، لذيذ المفاكهة طيب العشرة ، لا يَمَلُّ جليسه منه[٢] .

وكان يوصف نقيب النقباء الطالبيين بالعراق عميد الدين عبد المطلب بن علي بن الحسن بن المختار الحسيني (ت ٧٠٧هـ) بانه ((من محاسن الدنيا في عُلُوّ الهمة ووفور الحشمة والدين المتين والعقل الرصين والنفس الطاهرة والمحاسن الظاهرة والمفاخر الزاهرة والاخلاق المهذبة والاعراق الطاهرة الطيبة))[٣] ، كما كان اسماعيل بن ابراهيم بن محمد الرشيدي العباسي النقيب على من بقي في العراق من العباسيين سنة ٧١٠هـ يوصف بانه صاحب اخلاق حميدة ، وسيرة حسنة ، وهمّة علية ، كان ابن الفوطي يحضر مجلسه احيانا فيجد من مكارم اخلاقه وطيب اعراقه ما يدله على اريحيته[٤] .

اما نقيب اشراف دمشق محي الدين محمد بن عدنان الحسيني (ت ٧٢٢هـ) فقد كان ذا تعبد زائد ، وتلاوة كثيرة وتأله وانقطاع[٥] ، ((ولم يُسْمَعْ منه سبٌّ للسلف بل كان يُظهر الترضّي عن عثمان وغيره ، ولا يقطع التلاوة))[٦] ، كما وُصف نقيب الاشراف بحلب أحمد بن محمد بن أحمد الحسيني (ت ٧٧٨هـ) بانه حسن السيرة جميل الاخلاق[٧] .

وكان الخلفاء يدركون اهمية النقابة والنقيب في بث روح التحلي بالخلق الكريم بين الاشراف وانعكاس ذلك على سائر المجتمع ، ولذلك فقد اهتمت العهود بهذا الجانب لما يعنيه من تماسك في الحياة الاجتماعية وسائر الجوانب الاخرى ، فقد كان على النقيب :

---

(١) الفخري في الاداب السلطانية،ص٦٥.

(٢) الغساني،العسجد المسبوك،ص٥٥٦.

(٣) ابن الفوطي،تلخيص مجمع الاداب،ج٤ق٢،ص٩٢٤.

(٤) المصدر نفسه ،ج٥،ص١١٠ حرف اللام والميم .

(٥) الصفدي،نكت الهميان،ص٢٦٤ ؛ انظر كذلك:العسقلاني،الدرر الكامنة،ج٤،ص٣٠.

(٦) العسقلاني،الدرر الكامنة،ج٤،ص٣٠.

(٧) المصدر نفسه ،ج١،ص١٤٥.

١-ان يهتم بتعليم اهله الفضائل ويسوسها برياضة الاداب وتهذيب الشـــيم ،٢- وان لا يترك اهله في فوضى فتبتعد عنهم صفات القدر المنيف[١] ،٣-والتركيز على المساواة فيما بينـــهم ،بكل حالاتهم ،٤-الابتعاد عن كل ما يشين ، والعمل بما يزين هذه الاسرة الطاهرة ، فيضيفـوا الى سؤددهم حسن الشيم ، والى مفاخرهم فاخر القيم ، فكل ما يقدمه النقيب لهم من فعل خير او غيره فهو له وعليه ، ومنه واليه[٢] ،٥- التحدث بالعلوي المصلح الورع من اجل هدف اسمـــى وهـو ترغيب اقرانه بمثله في الصلاح والورع[٣] ،٦- دوام التوصية للاشراف بحس التأمل لآثار الســلف ،وحثهم على الابتعاد والكف عما يثلم وينكر الهيبة والطاعة ،٧- لتكن مخاطبته ومحاورتـــة لاهلـه متشحة بالاكرام بما يميزهم عن جمهور الناس ، فلا يقابل احد منهم بسب ولا شتم ، ولا بـالتعرض لام او اب ، لانهـم سلف الخليفة ونسبه[٤] ،٨- وليكون النقيب المثل والقدوة التي يقتدي بها اهـل نقابته فعليه ان يُنَـزِّه نفسه عن الشهوات ، والنـزوات ، ((وان يضبطها ضبط الحليم ، ويكفـها كف الحكيم ، ويجعل عقله سلطانا عليها ، وتمييزه آمرا ناهياً لها))[٥] .

فقدكان نقيب النقباء الطالبيين ببغداد المعمر بن محمد بن المعمر الحســيني (ت ٤٩٠هـــ) يُوصف بانه جميل الصورة ، كريم الاخلاق ، لا يحفظ عنه انه آذى مخلوقا ، ولاشتم بشرا[٦] .

وكان نقيب النقباء العباسيين علي بن طراد الزينبي مشاركا للناس في الآمهم مواسيا لهم ، فلما غرقت بغداد سنة ٤٩٩هـ وهلكت الغلات وخربت الدور ، كانتداره قد اشرفت على الغـــرق فعزم على الخروج منها ، وصادف ذلك مرور سفينة فيها جواري وصبيـــة اراد اهلـــها زفافـــها ، وغرقت تلك السفينة ((فأمسك النقيب من الاصعاد وتسلى بمن بقي عمن مضى))[٧] .

---

(١) ابن الاثير،المثل السائر، ق١،ص٢٩٨.

(٢) القلقشندي،صبح الاعشى،ج١١،ص١٦٤.

(٣) العبيدلي،التذكرة في الانساب المطهرة،ص٢ "مخطوط" .

(٤) الصابي،المختار من رسائل الصابي،ص٢٢٠ ؛ ابن حمدون،التذكرة،ج٣،ص٣٥٩.

(٥) القلقشندي،مآثر الانافة،ج٣،ص١٦١ ؛ انظر كذلك:ابن الاثير،المثل السائر،ق١،ص٢٨٨.

(٦) ابن الجوزي،المنتظم،ج١٠،ص٣٢ ؛ ركن الدين،بحر الانساب،ص٦٤ "مخطوط".

(٧) ابن الجوزي،المنتظم،ج١٠،ص٨٣ وقد كان النقيب يريد الاصعاد بمركب نهري من باب المراتب الى باب البصرة.

كما وصف نقيب الطالبين بمرو محمد بن الحسين بن اسحق الموسوي (ت ٥٣٨هـ) بانه جمع بين شرف النفس ، والتخلق بالاخلاق الحسنة ، والتواظع ، والرغبة بالخير[١] .

أما نقيب النقباء العباسيين مجد الدين هبة الله بن المنصوري سنة ٦٣٠هـ فقد كان قائم بالحجة فصيح اللهجة ، اوحد زمانه نسكا وقراءة وعلما ، له صوت حسن في ايراد الخطب والبكاء في اثناء ما يورده[٢] ، ولما هدد المغول اعمال بغداد وعاثوا بها سنة ٦٣٥هـ اشد العيث ، وقف خطيب جامع القصر ببغداد نقيب النقباء العباسيين ابو طالب الحسين بن أحمد بن المهتدي محرضا في خطبته الناس على الجهاد ، وقد بكى الناس لما سمعوا كلامه ، واجابوا بالسمع والطاعة[٣] .

وكانت المواظبة على فعل الخير من الصفات المأثورة عن نقيب الطالبين بحلب علي بن محمد بن أحمد الحسيني (ت ٧٦٩هـ)[٤] ، ومما يؤثر عن نقيب الطالبين فيها أحمد بن أحمد بن محمد الاسحاقي الحسيني (ت ٨٠٣هـ) ملازمته للخير ، محافظته على الصلاة ، مع الطهارة في البدن والثوب واللسان والعرض ، وقد كان يردد[٥] : ((انا اقدم مصالح الناس على مصلحتي)).

وبناء على تلك الصفات الاخلاقية والدينية والاجتماعية التي تمتع بها النقيب وما نتج عنها من تغلغل في حياة الناس عموما ، فان الامر انعكس على المكانة المرموقة التي احتلها بين الناس ، فقد كان لوفاة بعض النقباء ممن نقل لنا صورها بعض المؤرخين ابلغ الاثر في النفوس .

فلما توفى نقيب الطالبين بدمشق اسماعيل بن الحسين بن أحمد الحسيني سنة ٣٤٧هـ أخرجت جنازته من الغد ، وكان لها مشهد كبير ، شهده الخاص والعام ، فضلا عن الامراء[٦] ، وحينما توفي نقيب النقباء الطالبيين ببغداد الشريف الرضي محمد بن الحسين الموسوي سنة ٤٠٦هـ

---

(١) السمعاني التميمي،التحبير في المعجم الكبير، ج٢،ص١١٦.

(٢) ابن الفوطي،تلخيص مجمع الاداب، ج٥،ص٢٦٧ حرف اللام والميم .

(٣) مجهول،الحوادث،ص١٣٨.

(٤) العسقلاني،الدرر الكامنة، ج٣،ص٥٩ .

(٥) الطباخ،اعلام النبلاء، ج٥،ص١٢٩ .

(٦) ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق، ج٨،ص٣٨١.

حضر جنازته الوزير فخر الملك وجميع الاعيان والاشراف والقضاة[١] ، وصلوا عليه كما دخل الناس افواجا وصلوا عليه[٢] ، وقد رثاه الشعراء فضلا عن اخيه الشريف المرتضى الذي قال[٣] :

يا للرجال لفجعة جذمت يدي ووددت لو ذهبت علي براسي

وفي سنة ٤٦١هـ ورد الخبر الى دمشق ان بدر امير الجيوش زمن الخليفة الفاطمي المستنصر قد ظفر بالشريف حيدرة بن ابراهيم بن العباس بن ابي الجن الحسيني نقيب الطالبيين بدمشق[٤] ، وقد كانت بينهما إحنٌ بعثته على الاجتهاد في طلبه والارصاد له ، فلما ظفر به قتله سلخا ((فعظم ذلك على كافة الناس واكثروا هذا الفعل واستبشعوه في حق مثله))[٥] ، ولما توفى نقيب النقباء الطالبيين ببغداد الطاهر ذو المناقب المعمر بن محمد الحسيني سنة ٤٩٠هـ حُملت جنازته الى جامع المنصور للصلاة عليه ، ثم حُمل الى مشهد مقابر قريش فدفن به ، وقد رثاه الشاعر ابو عبد الله بن عطية قائلا[٦]:

لو كان يدفع بطشها عن مهجة ويرد حتفا معقل وجدار

لفدت ربيعة ذا المناقب واشترت حباً له طول البقاء نزار

وحينما توفى علي بن طراد الزينبي نقيب النقباء العباسيين ثم الوزير سنة ٥٣٨هـ دُفن بداره وبعد اكثر من ست سنوات نُقل الى تربته بالحربية ببغداد في ١٦ رجب سنة ٥٤٥هـ وقد جُمع الوعاظ فوعظوا بداره الى وقت السحر ، ثم اخرجت رفاته ومعها القراء والعلماء والشموع الزائدة في الحد[٧] ، اما نقيب النقباء الطالبيين ببغداد أحمد بن علي بن المعمر الحسيني فقد كانت له حرمته ومكانته ايام خلافة المقتفي ((٥٣٠-٥٥٥هـ) التي لم يحتل احد من النقباء مثلها مقدرة وبسطا ،

---

(١) القمي،الكنى والالقاب، ج٢،ص٢٧٣-٢٧٤.

(٢) الصفدي،الوافي بالوفيات، ج٢،ص٢٧٨.

(٣) القمي،الكنى والالقاب، ج٢،ص٢٧٤.

(٤) ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق، ج١٥،ص٣٧٩.

(٥) ابن القلانسي،ذيل تاريخ دمشق،ص٩٤ .

(٦) ابن الجوزي،المنتظم، ج١٠،ص٣٢-٣٣ وهي في (١٠)ابيات ؛ انظر كذلك:ركن الدين،بحر الانساب،ص٦٤ "مخطوط".

(٧) المصدر نفسه ، ج١٠،ص٣٤٧.

وحينما توفي سنة ٥٦٩هـ دفن بداره وقد صلى عليه جمع كثير وصلى عليه شيخ الشيوخ ابو القاسم عبد الرحيم بن اسماعيل النيسابوري حسب وصيته[١] .

وكان نقيب الطالبيين بالموصل كمال الدين حيدرة بن عبيد الله الحسيني (ت ٦٣٣هـ) قد ارتبط بصلات وثيقة ببدر الدين لؤلؤ حاكم الموصل (٦٠٦-٦٦٠هـ) ، امتدت تلك الصلات حتى بعد وفاته[٢] ، حيث كانت تلك العلاقة الطيبة قد تركت تاثيرها الواضح في نفس بدر الدين لؤلؤ فلم يكن ينسَ زيارة ضريحه الواقع جنوب الموصل[٣] ،وقد كان اذا ما اجتاز على تربته المفرده خارج الموصل ((يترك العسكر ويدخل اليه يزوره ، ويدعو لنفسه عند ضريحه))[٤]، اما نقيب الطالبيين بحلب الحسن بن زهرة الاسحاقي الحسيني ، فقد كان لوفاته سنة ٦٢٠هـ اثر كبير في نفوس الناس فقد[٥] : ((فجع بموته الصديق والعدو ، والغريب و البعيد ، وكان للناس به وبجاهه نفع عظيم .. وغلق البلد ، وشيعه الناس على طبقاتهم)) وانتكب بموته الشيعة[٦] ، ولما توفي نقيب النقباء العباسيين وكيل الخلفاء ابو طالب الحسين بن أحمد بن المهتدي بالله العباسي سنة ٦٤٢هـ ،جرى له تشييع في جنازة حافلة [٧] .

ب- الدور القضائي : اما الجانب القضائي فقد كان للنقابة حضورها فيه ، وقد فصل الماوردي في واجبات النقيب بهذا المجال سواء كان فيما يتعلق بالحكم بين اهل النقابة او بين اهل النقابتين ،او بين الاشراف وسائر الناس .

واذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان النقابة الخاصة كان واجبها مقتصرا على مجرد النقابة من غير النظر في حكم او اقامة حد ، وما يترتب على ذلك من عدم الاشتراط فيمن يتولاها ان يكون عالما

---

(١) الحموي،ارشاد الاريب، ج١،ص٤٢٤-٤٢٥.

(٢) ابن الطقطقي،الفخري في الاداب السلطانية،ص٦٥.

(٣) الرويشدي،امارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ ،ص٢٢٦.

(٤) ابن الطقطقي،الفخري في الاداب السلطانية،ص٦٥.

(٥) الذهبي،تاريخ الاسلام،مجلد ٤٤،ص٤٧٨.

(٦) الطباخ،اعلام النبلاء، ج٤،ص٣٢٣.

(٧) ابن كثير ،البداية والنهاية، ج١٣،ص١٧٧.

بأمور الشرع مجتهداً[١] ، ادركنا اهمية النقابة العامة (نقابة النقباء) التي تكون ولاية متوليها الجمع بين واجبات النقابة الخاصة ، والنظر في الواجبات التالية[٢] :

١-الحكم بين اهل النقابة فيما تنازعوا فيه

٢-الولاية على ايتامهم فيما ملكوه

٣-اقامة الحدود على المنحرفين منهم فيما ارتكبوه

٤- تزويج الأيامى اللاّتي لا يتعين اولياؤهن أو قد تعيّن فعضلوهن

٥-اتخاذ قرار الحجر على من عته منهم او سفه او جن ، واطلاقه اذا افاق ورشد .

وبذلك يكون النقيب بهذه الواجبات الخمسة عام النقابة ، او ما أصطلح عليه تطبيقا (نقيب النقباء) ، والذي يعنينا في هذا المبحث هي الواجبات التالية من تلك الخمس :

١-الحكم بينهم فيما تنازعوا فيه

٢-اقامة الحدود عليهم فيما ارتكبوه

٣-ايقاع الحجر على من عته او سفه او جن واطلاق من افاق او رشد

٤-تزويج الايامى

ويفصل لنا الماوردي طريقة ادارة القضاء وبالذات فيما يتعلق بالحكم في النزاعات وفق المحاور التالية : أ-النزاع بين اهل النقابة ب-النزاع بين اهل النقابتين ج- النزاع بين اهل النقابة وسائر الناس .

وكذلك في احقية النقيب والقاضي في اصدار الحكم على الاشراف واحقية نقيبي الاسرتين في اصدارها فيقول[٣] : اذا انعقدت ولاية النقيب لم يخل حال هذه الولاية من احد امرين :

أ-اما ان يتضمن صرف القاضي عن النظر في احكامه

---

(١) الماوردي، الاحكام السلطانية،ص٩٦.

(٢) المصدر نفسه،ص٩٧ ؛ الفراء،الاحكام السلطانية،ص٧٦ ؛الحسب،الماوردي،ص٥٢-٥٣ .

A.HAVEMNN.NAKIB ALASHRAF, OP. CIT. P:927

(٣) الماوردي،الاحكام السلطانية،ص٩٧-٩٨ ولاخلاف فيما كتبه الفراء في الاحكام السلطانية حول هذا الموضوع عن الذي قاله الامام الماوردي مما يرجح نقل الفراء مادته عن الماوردي.

ب-أوْ لا يتضمن ذلك .

فان كانت ولاية النقيب مطلقة العموم لا تتضمن صرف القاضي عن النظر في احكامهم ، و لم يكن تقليد النقيب للنظر في احكامهم موجباً لصرف القاضي عنها جاز لكل واحد من النقيب والقاضي النظر في احكامهم ، وتبرير ذلك فيما يخص النقيب فخصوص ولايته التي اوجب دخولهم فيها ، واما القاضي فعموم ولايته التي اوجب دخولهم فيها ، فأيهما حكم ((النقيب او القاضي)) في تنازعهم وتشاجرهم ،وفي تزويج اياماهم نفذ حكمه واصبح ساري المفعول،وجرى امرهما في الحكم على اهل هذا النسب مجرىٰ قاضيين في بلد فأيهما حكم نفذ حكمه بين متنازعين و لم يكن للآخر اذا كان بحكمه في الاجتهاد مساغ ان ينقضه[1].

واذا ما وقع التنازع بين شريفين من اهل نقابة واحدة ((طالبي او عباسي)) ، فدعى احدهما الى حكم النقيب ودعا الاخر الى حكم القاضي ،ففي ذلك رأيان[2] :

الاول:ان الداعي الى حكم ونظر النقيب أوْلىٰ لخصوص ولايته .

الثاني:انهما سواء ،فيكونان كالمتنازعين في التحاكم الى قاضيين في بلد فيغلب قول الطالب على المطلوب ، فإن تساويا في الادعاء ،فيتم الامر على احد الوجهين[3] :

الاول:يقرع بينهما ويعمل على قول من قرع منهما .

الثاني:يقطع التنازع بينهما حتى يتفقا على احدهما .

وان ورد في ولاية النقيب امر صرف القاضي عن النظر بين اهل هذا النسب((النقابة)) لم يجز للقاضي ان يتعرض للنظر في احكامهم ، سواءٌ استعدى اليه منهم مستعدٍ أو لم يستعد .

ويخالف ذلك الامر حال القاضيين في جانبي البلد ، اذا استعدى اليه من الجانب الاخر مستعد يلزمه ان يعديه على خصمه للفرق بينهما ، وذلك ان ولاية كل قاضٍ منهما محصورةٌ بمكانه فاستوى حكم الطارئ اليه والقاطن فيه لانهما يصيران من اهله[4] .

---

(١) الماوردي،الاحكام السلطانية، ص٩٨ ؛ الفراء،الاحكام السلطانية،ص٧٦.

(٢) المصدر والصفحة نفسها؛ الفراء،الاحكام السلطانية،ص٧٦.

(٣) المصدر والصفحة نفسها، وهذه النصوص ينقلها نصا العبيدلي في مخطوطته التذكرة في الانساب المطهرة ،ص١-٢ .

(٤) المصدر والصفحة نفسها ، وهنا يريد ان يقول كأن المدينة يشطرها نهر فتصبح ضفتين او جانبين.

<u>ولاية النقابة في القضاء:</u> وولاية النقابة محصورة بالنسب الذي لا يختلف حاله باختلاف الاماكن ، فلو وقع التراضي بين المتنازعين من اهل النسب الواحد بحكم القاضي لم يكن له النظر بينهما وليس له الحكم لهما او عليهما ، لانه بالصرف منهيّ عنه ،وكان النقيب احق بالنظر بينهما ،اذا كان التنازع منحصرا بينهم لايتعداهم الى غيرهم ،واذا ما تعداهم فوقع النزاع بين طالبي وعباسي فدعا الطالبي الى حكم نقيبه ودعا العباسي الى حكم نقيبه لم تجب على واحدٍ منهما الاجابة الى حكم غير نقيبه لخروجه عن ولايته ،فاذا اقاما على تمانعهما من الاجابة الى احد النقيبين ففي ذلك وجهان[1]:

أ-يرجعان الى حُكم السلطان الذي هو عام الولاية عليهما ، اذا كان القاضي مصروفا عن النظر بينهما ليكون السلطان هو الحاكم بينهما اما بنفسه او بمن يستنيبه على الحكم بينهما .

ب-ان يجتمع النقيبان ويُحضِر كل واحد منهما صاحبه ويشتركان في سماع الدعوى وينفرد بالحكم بينهما نقيب المطلوب دون الطالب لانه مندوب الى ان يستوفي من اهله حقوق مستحقيها ، فإن تعلق ثبوت الحق بِبيِّنَةٍ تسمع على احدهما أو يمين يحلف بها احدهما سَمِعَ البيّنة نقيب المشهود عليه دون نقيب المشهود له و أُحلف نقيب الحالف دون نقيب المستحلف ليصير الحاكم بينهما هو نقيب المطلوب دون الطالب[2] .

واذا امتنع النقيبان ان يجتمعا لم يتوجه عليهما في الوجه الاول مأثم وتوجه عليهما المأثم في الوجه الثاني وكان اغلظ النقيبين مأثماً نقيب المطلوب منهما لاختصاصه بتنفيذ الحكم ، فلو اتفق الطالبي والعباسي على التحاكم عند احد النقيبين ، فَحَكم بينهما نقيب احدهما نَظَرَ ، فان كان الحاكم بينهما نقيب المطلوب صح حكمه واخذ به خصمه ، وان حكم بينهما نقيب الطالب ففي نفوذ حكمه عليه وجهان[3] :

أ-يَنفّذ الحكم في احدهما ب-يُرَدُّ الحكم في الآخر .

اما اذا ما احضر احدهما بيِّنَةٍ عند القاضي لِيُسمعها على خصمه ، ويكتب بها الى نقيبه وهو منصرف عن النظر بينهما لم يجز ان يسمع بيِّنَتَهُ وان كان يرى القضاء على الغائب لان حكمه لا

---

(١) الماوردي،الاحكام السلطانية،ص٩٨؛ الفراء،الاحكام السلطانية،ص٧٧.

(٢) المصدر والصفحة نفسها ؛ العبيدلي،التذكرة،ص١.

(٣) المصدر نفسه،ص٩٩ ؛ العبيدلي،نفس المصدر والصفحة.

ينفذ على من تقوم عليه البينة لو حضر فاولى ان ينفذ حكمه عليه مع الغيبة ، ولو اراد القاضي الذي يرى القضاء على الغائب سماع بينة على رجل من غير عمله ليكتب بما ثبت عنده منها الى قاضي بلده جاز ، والفرق بينهما ان من كان في غير عمله لوحضر عنده نفذ حكمه عليه فلذلك جاز سماع البينة عليه ، واهل هذين النسبين ان حضر احدهم عنده لم ينفذ حكمه عليه فكذلك لم يجز ان يسمع البينة عليه ولو كان احد هذين أقرّ عند القاضي لصاحبه بحقٍ جاز ان يكون القاضى شاهدا به عليه عند نقيبه ، و لم يجز ان يُجير به حكما ، لان حكمه لا يُنفّذ عليه ، وهكذا لو أقرّ به عند غير النقيبين كان شاهدا فيه عند نقيبه ،و لوأقرّ به عند نقيبه جاز وكان حاكما عليه باقراره ،،ولو أقرّ به عند نقيب خصمه ففيه ما قدمناه من الوجهين يكون في احدهما شاهدا وفي الوجه الآخر حاكما فيه لما سبق بيانه من الفرق بين نقيب الطالب والمطلوب[1].

هكذا بين لنا هذا الامام الجليل صورة واضحة لدور النقابة في مجال القضاء ، وهي صورة جلية المعالم ،لا نرى ان احداً سبقه اليها ، فسهل الطريق لمن كتب بعده في هذا المجال ،وقد جاءت عهود الخلفاء الى نقبائهم توضح الصورة في جوانبها العملية ،لتضع نقيب النقباء بالصورة الكاملة لعمله بين اهل نقابته .

فلقد رسم الخلفاء للنقباء صورة واضحة حددوا لهم دورهم في هذا المجال ابتداء من النصح والارشاد ، الى اكرام المستقيم ، ومن ثم استخدام العقوبة المتدرجة ، وقد تناولوا امورا عديدة املتها ظروف الحياة في هذا المجال ، وعليه يمكن لنا اجمال دوره في هذا الجانب بما يلي :

١-على النقيب ان يكون في تعامله مع اهل نقابته كالوالد المشفق على اولاده ، من ارتكب جناية أدبه تأديب الوالد لولده[2] .

٢-ان لا يأمر الرجل من خارج ولايته حتى يؤدب اهله بتأديب من يجب تأديبه منهم ، ويجمع شملهم ، ويدفع عنهم الحيف على وفق استطاعته[3].

---

(١) الماوردي،الاحكام السلطانية،ص٩٩ ؛ العبيدلي،التذكرة،ص٢.

(٢) البيهقي،لباب الانساب، ج٢،ص٧٢٢ ؛ انظر كذلك:عقلة،الخلافة العباسية،ص٢٨٧-٢٨٨ "النصوص المحققة".

(٣) المصدر والصفحة نفسها.

٣-تفقد اهل نقابته من حيث منشأهم ومرباهم ، وخلطاءهم وقرباهم ، فمن وجد فيهم من تناكرت اعراقه واخلاقه وانسابه وآدابه ، عليه المبالغة في التنبيه والتعريف بما هو عليه من حال ، فإن لم ينجح في ذلك فعلى النقيب بسط اليد في التهذيب والاصلاح والتأديب حتى يستيقظ الشريف من غفوته ويرجع الى السلوك اللائق لشرفه[١] .

٤-انّ حصر ولاية هذا الجانب بالنقيب امر له مبرره ، من حيث صيانته لاعراضهم ان تدنس ولاقدارهم ان توكس ، وكي لا يرأسهم من لايستحق الرئاسة ، فليس لاحد غير النقيب الذي هـو من لحمتهم ، ان يبسط لهم يده ، او يعدي عليهم خصما ، او يحكم بينهم حكما ، فهو الذي تقـع عليه مسؤلية رعايتهم بالنهار وحراستهم بالليل[٢] .

٥-واذا ما وجد النقيب من اهله مزهوسادر في غيه((ذاهباً في مجاهل الجـهال ، وسـادراً في مهاوي الضلال ، ومشايعاً في احتقاب الأوزار ،وهاتكاً لأستار التصوّن والاستتار)) واجهه بالتقريع والتقييد وزجره مخوّفاً وواعداً ، فان لم يُفلح في ذلك فعليه تقويمه عن اعوجاجه وايقافه على طريـق الحق ومنهاجه[٣] .

٦-ومن اقترف من الاشراف جريمة ، او رمي بجريرة ،فعلى النقيب ان يتثبت من حقيقة الامر قبل أتخاذ أي اجراء مُتّبعاً منهج البحث والايضاح ، واذا ما تحقق له حقيقة ارتكابه الفعل نظر في امر عقوبته ، فان وجده يستوجب اقامة الحدود اقامه وفق ما يلي [٤]:

أ-اقامة الحد من غير تجاوز للحدود ب-لا يجر منه احتقابه الجرائـم مـن نظـر اعتنائه،وهوهنا يريد ان لا يفوته النظر بالجرائم ج-لايقيم حد الله فيـه مـن مجـرّد ملاحظته وارعائه

٧- اذا ما ادعى احد من الرعية حقا على شريف ،فعلى النقيب ان يحمل الادعاء على السويه

---

(١) القلقشندي،صبح الاعشى،ج١٠،ص٣٩٦-٣٩٧ ؛ انظر كذلك: عقلة ،الخلافة العباسية،ص٢٨٧-٢٨٨ "النصوص المحققة".

(٢) المقدسي،رسائل ابن الاثير،ص١٣٦-١٣٧.

(٣) ابن الساعي،الجامع المختصر،ج٩،ص١٩٦.

(٤) المصدر والصفحة نفسها؛القلقشندي،مآثر الانافة،ج٣،ص١٦٣-١٦٤ ؛ عقلة،الخلافة العباسية،ص٢٨٨-٢٨٩.

وبعده بأنصاف خصمه ، وان يمنع الشريف من استمرار ظلمه[١] .

٨- وعلى النقيب ان يصون نفسه من الابتذال بمجالس الولاة إذا ما اراد انتزاع ظُلامـــه ، أو في اقامة حد يُسكب معه رداء الكرامة ، وإن ((أمكنك افتداء شيء من هذه الظُلامات التي تتوجـــه عليها ففاد))[٢] .

٩- وفي العلاقة مع ابناء الملل الاخرى ، كان على النقيب ان يزجر كل مفترٍ يفتري علـــى احد من الملل ، بما يبعده عن قبيح العمل ((فأن الناس في دار الاسلام ،ومن هو تحت الذمام سواسية ، واقربهم الى الله تعالى من كانت سيرته في الاسلام رضية))[٣] .

١٠-واذا ما وقع على شريف من الاشراف حكم حاكم بحق ثبت ببينةٍ عادلةٍ او إعـــلامٍ ، فعلى النقيب ان ينتزع الحق منه ، أو يسجنه عليه ، حتى يُرضي الشريف خصمه ، او يردّ امـــره الى الحاكم مفوضا الامر اليه[٤] .

١١-وعلى النقيب ان يعامل اهل نقابته برفق بعيدا عن الضعف ، وتهذيب ليس عنيف ، وان يميزبين من بدت منه بادرة او عثرة نادرة وبين من هو متمسك بالغيّ ((فليس من كانت بادرة زلتـــه ومبتكرة خطيئته كمن كان من الغيّ متهوكا وبعرى الاصرار عليه متمسكا))[٥].

١٢-اما الاحداث من اهل النقابة ، ممن يتصرفون بما يُزري بأنسابهم ،ويغضّ من أحســـابهم ،فعلى النقيب ان يعذّلهم وينبههم ، وينهاهم ويوعظهم ، فأن لم يفلح ذلك النهج معهم ، واصـــروا على سلوكهم ، واجههم بالعقوبة التي تكفّهم عن فعلهم وتردعهم ، وان لم ينفع معهم فعليـــه ان يعاقبهم بما يوجع ويلذع ، وتلك هي العقوبة المتدرجة ، التي تقوم فلســـفتها علـــى صيانـــة ذوي الانساب لا الإهانة والإدالة لا الإذالة[٦] .

---

(١) الكاتب،مواد البيان،ص٦٤٥ ؛القلقشندي،صبح الاعشى،ج١٠،ص٣٩٧.

(٢) ابن الاثير،المثل السائر،ق١،ص٢٩٨.

(٣) القلقشندي،صبح الاعشى،ج١١،ص٥٠.

(٤) المصدر والصفحة نفسها.

(٥) ابن الساعي،الجامع المختصر،ج٩،ص١٩٥ ؛ عقلة ، الخلافة العباسية،ص٢٨٨ "النصوص المحققة".

(٦) القلقشندي ،مآثر الانافة،ج٣،ص١٦٣.

١٣-ومن ايقظه وعظ ونصح النقيب ،واستقام على الطريقة المثلى ، فعلى النقيب ان يعرف له حقه ، ويفرض له ما يفرضه لصلحاء أهله ، الذين يُزيد لهم في الأثرة زيادة ترغّب امثالهم في اقتفاء مذهبهم ، وتبعث على التأدب بأدبهم[١] ، وتلك إعانة من النقيب له على الأوبه ، وتصريحا بقبول التوبة[٢] .

١٤-اما من بَعُدَ عن الحق أو انحاز الى فريق الباطل ، أو طوى صدره على الغِلِّ ، فعلى النقيب ان يُنكِّل بهم ، وان تعرضوا في القدح الى نضال نصالٍ فعليه ان يردعهم ، ثم يمنعهم ، وعلى النقيب في كل ذلك ان يقدم تقوى الله في كل عقد وحل ، والعمل بالشريعة الشريفة[٣] .

١٥- واذا ما تظلّم الى للنقيب بعض الرعية وشكى من احدٍ من اهل نقابته ، فعليه ان يأخذه بمساواة خصمه ، وان يمنع الشريف من الاستطالة على الرجل وهضمه[٤] .

١٦-واذا ما اعلم احد حكام المسلمين النقيب بوجود حق له عند شريف يقع ضمن ولاية نقابته ، فعليه ان ينتزع ذلك الحق ويوصله كاملا اليه[٥] ، وهذا يعني ان طريق النقابة هو اول من يسلكه المدعي من خارجها لاستخلاص حقه .

١٧- ومن اجل تنفيذ احكامه التي يصدرها ، على النقيب ، ان يخاطب اصحاب المعاون(مدراء الشرطة) ليؤازره في ذلك[٦] .

١٨-ومن اجل ان يكون النقيب محيطا باخبار اهله ، مراقبا لكل تصرفاتهم ، ضابطا لاخلاقهم ، عليه ان يُوَكِّل بهم من يروي له اخبارهم ، ويكشف له آثارهم ((ليعلموا الهم ببالٍ من مطالعتك وبعين من اهتمامك ومشارفتك ، فيكبح ذلك جامحهم عن العِثار والسَقط ، ويمنع طامحهم من الزلل و الغلط))[٧] .

---

(١) الكاتب،مواد البيان،ص٦٤٤ ؛ الصابي ، المختار من رسائل الصابي،ص٢١٩.

(٢) الصابي،المختار من رسائل الصابي،ص٢١٩ ؛ القلقشندي،صبح الاعشى،ج١٠،ص٣٩٩.

(٣) القلقشندي،صبح الاعشى،ج١١،ص١٦٦.

(٤) الصابي ،المختار من رسائل الصابي،ص٢٢١ ؛ عقلة ،الخلافة العباسية،ص٢٩١."النصوص المحققة"

(٥) الصابي ،المختار من رسائل الصابي،ص٢٢١.

(٦) القلقشندي،صبح الاعشى،ج١٠،ص٢٥٤.

(٧) الكاتب،مواد البيان،ص٦٤٤ ؛ القلقشندي،صبح الاعشى،ج١٠،ص٣٩٩.

مجلس القضاء : ويسمى احيانا (مجلس الحكم)[١] ويتكون هذا المجلس من :

١- الشهود : وتكون اهلية شهادتهم في هذا المجلس تعادل فقهيا فتوى رجلين عـــالمين ، وعددهم اثنين[٢] .

٢- ويحضر المجلس احيانا قاضي القضاة[٣] ، والفقهاء الشافعية والحنبلية والحنفيـــة[٤] ، ولربما كان حضور القاضي امر طبيعي لتعلق الامر بواجبه ولواقع القضايا التي تطـرح بالمجلس ، ولتعدد اطراف القضايا ما بين الاشراف ، وما بينهم وما بين عامة الناس .

٣- وللنقيب ان يختار له عيونا من خيار اهله ينقلون اليه اخبارهم ، على ان يكون هولاء معروفين بحسن التأمل لآثار الجماعة[٥] .

ولابد لهذا المجلس ان يكون فيه كاتبا يدوّن الاحكام حين صدورها ، كما يدون مراســلات النقيب في هذا المجال ،فضلا عن خازن يخزن اوليات الدعاوي وحيثياتها وقرارت الحكم ، ومن يقـوم بتبليغ اصحاب الدعاوى والشهود وغيرهم بمواعيد الجلسات واوقاتها ، ونرجح ان يكون مقر مجلس القضاء بدار النقابة ببغداد ، ومقراتها في المدن الكبرى ، حيث يذكر لنا ابن عقيـــل ان دار النقابـــة ببغداد كانت تجري فيها مناقشة امور الشرع والقضاء[٦] .

والذي يبدو ان هذا المجلس ليس فيه موظفين مستقلين ولربما قام بواجبه موظفوا مجلس النسب او غيرهم من موظفي النقابة ، سوى افتراضات وجود الكاتب والخازن والمبلّغ آنفة الذكر .

وللنقيب في مجلس القضاء حق مخاطبة مدراء الشرطة في كل مكان ومكاتبتهم من اجل تنفيـذ الاحكام التي يصدرها[٧] : ((وأمره بان يكتب لمن يقوم ببينة عنده ، وتنكشف حجتـــه لـــه ، الى

---

(١) الكاتب،مواد البيان،ص٦٤٥ ؛القلقشندي،صبح الاعشى،ج١٠،ص٤٠٠.

(٢) البيهقي،لباب الانساب،ج٢،ص٧٢٢-٧٢٣ ؛العبيدلي،التذكرة في الانساب المطهرة،ص٢"مخطوط".

(٣) ركن الدين،بحر الانساب،ص٦٩ "مخطوط".

(٤) ابن عقيل،التعليقات،ق٢،الصفحات ٤٤٣-٤٤٥،٥٠٠-٥٠١،٥٨١،٧١٣-٧١٤.

(٥) الصابي ،المختار من رسائل الصابي،ص٢٢٠ ؛ ابن حمدون،التذكرة الحمدونية،ص٣٥٨.

(٦) انظر: ابن عقيل،التعليقات،ق٢،ص٥٨١ وما بعدها .

(٧) حمادة ،الوثائق السياسية والادارية،ص٣٧.

اصحاب المعاون بالشد على يديه ، وايصال حقه اليه ... اذ هم مندوبون للتصرف بين امره ونهيه ،والوقوف عند رسمه وحده .))[١] .

وكانت تطرح للنقاش في هذا المجلس الكثير من القضايا الفقهية الشرعية ذات العلاقة بالقضاء ، كالزواج وامور الصلاة ، وسائر امور الحياة الاخرى المتعلقة بالدين والمجتمع .

فقد نقل لنا ابن عقيل ما جرى في مجلس نقيب النقباء الطالبيين الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ) من نقاش حول موضوع الجلد مع الرجم في حق الثَّيِّبْ حضره فقهاء شافعية وحنبلية وغيرهم ، وقد أدلى كل منهم بدلوه في هذا الامر[٢] .

وبمجلس نقيب النقباء العباسيين والطالبيين سنة ٤٥٢هـ نور الهدى ابو طالب الحسين الزينبي جرت مناقشة امور شرعية عديدة منها ما يتعلق باحكام الاحاديث النبوية ، ومنها ما يخص ايجار الاراضي الزراعية واحكام ذلك وقد دار النقاش بين فقيهين حنبلي وحنفي[٣] .

وبمجلسه ايضا جرت مناقشة مسألة ((فسخ النكاح بالإعسار بالنفقة)) شارك فيها فقيهان حنفي وحنبلي[٤] ، ومسألة ((تأخير البيان عن وقت الخطاب)) ومسألة ((الاب اذا زوَّج ابنته بدون مهر مثلها)) ومسألة ((انعقاد النكاح بشهادة فاسقين))[٥] ، كما ((جرى بدار النقابة – اعزها الله– مسألة التغريب في حق البكر ومسألة الوصية بولاية النكاح ومسألة شريك الاب)) اشترك فيها فقهاء شافعية وحنفية وحنبلية[٦] .

<u>ولاية النقيب القضائية</u> : كان نقيب النقباء العباسيين علي بن الحسن الزينبي الذي تولاها سنة ٣٧٢هـ حتى وفاته سنة ٣٨٤هـ قد عرضت عليه شريفة عباسية شكوى ضد زوجها ابو الحسن بن سكره الهاشمي الشاعر ، الذي ظهر فيه ميل لاحدى المغنيات ، فاحضره نقيب النقباء وألزمه

---

(١) القلقشندي،صبح الاعشى،ص٢٥٤ ؛ ويذكرهم القلقشندي في: مآثر الانافة ،ج٣،ص١٦٩ ((اصحاب المعاقل)).

(٢) التعليقات،ق٢،ص٧١٣، وانظر التفاصيل في ص٧١٤.

(٣) المصدر نفسه،ق١،ص٨٥ الى٢،ص٥٠٠-٥٠١.

(٤) المصدر نفسه،ق٢،ص٤٤٣ وما بعدها حيث يذكر نص النقاش.

(٥) المصدر نفسه،ق١،الصفحات ٢٢،٩-٢٣ ،٣٦٢-٣٦٣.

(٦) المصدر نفسه،ق٢،الصفحات٥٨١ وحتى ٥٨٥ حيث يدوّن نص النقاش،وفي كل ما تقدم لم يكن للمالكية دور وذلك لعدم انتشار هذا المذهب بالعراق وقتذاك .

ارضاء زوجته او طلاقها ، وقد سألها زوجها امام النقيب عن الذي يرضيها فأجابته ((ان تحلف بطلاقي انك لا تجتمع معها ولا تقربها فأن فعلت خلصت منك وانصرفت عنك)) فغضب منها وحلف بطلاقها على ذلك وقد أضاف على يمينه ان يهجوها ، فكانت زوجته لا تتركه يخرج من البيت حتى يهجوها[1] .

وكان نقيب النقباء الطالبيين ابو أحمد الحسين الموسوي (ت ٤٠٠هـ) يوصف بانه يتولى نقابة الطالبيين والحكم فيهم اجمعين والنظر بالمظالم[2] ، كما له القضاء بين الطالبيين وخصومهم من العامة[3] .

اما الشريف الرضي نقيب النقباء الطالبيين (ت ٤٠٦هـ) ،فقد كان ينسب اليه الافراط في عقاب الجاني من اهل نقابته ، وقد روى ابن عنبه واحدة منها ، فقد شكت امرأة علويه اليه زوجها كونه غير مستقر وتظن زوجته به الظنون بحكم عمله واتصالاته وان له اطفالا وهو ذو عيلة وحاجة، وقد شهد لها بالصدق بعض الحضور ، فتم استحضاره الى مجلس قضاء النقيب وأمر بضربه فضرب ، والآمر به ينتظر ان يكف والامر يشتد حتى تجاوز ضربه (١٠٠)خشبة فلم تحتمل زوجته ذلك ،فصاحت : وايتم اولادي كيف تكون حالتنا اذا مات هذا ،مما اغضب النقيب ، الذي كلمها بكلام فظ قائلا : ظننت انك تشكينه الى المعلم[4] ! .

وكان اذا ما حصل تجاوز على النقيب ،فان الامر يعرض على الوزير للفصل فيه ، فقد شكى الشريف المرتضى نقيب النقباء الطالبيين (ت ٤٣٦هـ) انه اجتاز يوم الجمعة على باب جامع المنصور ، حيث يباع هناك الغنم ، فسمع المنادي عليها (السمسار) يقول : ((نبيع هذا التيس العلوي بدينار))! ، فذهب ظن النقيب انه يقصده ، وقد جاء لعرض الامر وهو متألم ، ولما كشف حال الامر تبين ان التيس اذا كان في رقبته حلمتان متدليتان سمي علويا ، تشبيها بظفيرتي الاشراف العلويين المسبلتين على رقبتهم[5] .

---

(١) الصابي،الهفوات النادرة،ص٢٧٧-٢٧٨.

(٢) الثعالبي ،يتيمة الدهر، ج٣،ص١٥٥.

(٣) الحسيني ،غاية الاختصار،ص٧٩.

(٤) عمدة الطالب،ص١٨٦.

(٥) الصابي،الهفوات النادرة،ص٥٩.

ولما تولى ابو طالب الحسين بن محمد ، نور الهدى الزينبي نقابة النقباء الطالبيين والعباسيين سنة ٤٥٢هـ ، تولى زمامها مدة ثم استعفى[١] ، وكان سبب استعفائه انه حمل اليه هاشمي كان قد جنى جناية تستوجب العقوبة ، فقال[٢] : ((ما يحتمل قلبي ان اسمع المعاقبين وما اراهم)) ، فاستعفى ،إذ يبدو ان عقوبة الجاني كانت ثقيلة .

ويبدو ان قضاء هذا الرجل إمتاز بالعدالة والرصانة ، ألامر الذي دفع برجل وقع له خلاف مع قاضي القضاة الدامغاني أن يسال الوزير نظام الملك ان يحيل القضية ويرد الامر الى الشريف ابو طالب نور الهدى الحسين بن محمد الزينبي[٣] .

وكان نائب نقيب الطالبيين ببغداد ابو السعادات بن الشجري (ت ٥٤٢هـ)يوصف بأنه كان ((لا يكاد يتكلم في مجلسه بكلمة الا وتتضمن أدب نفس أو أدب درس)) [٤] ، وقد اختصم اليه رجلان علويان فأخذ احدهما يشكو من صاحبه ويقول : قال في كذا وكذا ، فبادره الشريف ابن الشجري قائلا[٥] : ((يا بني احتمل ، فأن الاحتمال قبر المعايب)) .

وفي سنة ٥٥٤هـ قتل بعض اتباع رئيس الشافعية بنيسابور رجلا علويا من اهلها ، فبعث نقيب الطالبيين بها ذخر الدين زيد بن الحسن الحسيني وهو ايضا رئيس نيسابور الى رئيس الشافعية مؤيد الدين الموفقي يطلب منه تسليمه القاتل للاقتصاص منه ، فامتنع المؤيد قائلا[٦] : ((أنما حكمك على العلوية)) .

وعندما عقد الشهاب الطوسي مجلسا للوعظ ببغداد سنة ٥٦٩هـ ،تجاوز على مشاعر العامة ، والشيعة بالذات قائلا : ((ابن ملجم لم يكفر بقتل علي)) فرجمته الناس بالآجر وكاد ان يقتل ،وأُحرق المنبر ، وعزموا على قتله حرقا ، فاستدعاه نقيب النقباء الطالبيين عبدالله بن احمد بن علي

(١) الكتبي ،عيون التواريخ، ج١٢،ص٨٧.
(٢) ابن الجوزي،المنتظم، ج١٠،ص١٥١،وابن الجوزي يصرح انه تولاها شهورا.
(٣) المصري،الجواهر المضية، ج١،ص٣٧٦-٣٧٧.
(٤) الانباري،نزهة الالباء،ص٤٠٤، ؛الذهبي،سير اعلام النبلاء،ص١٩٦.
(٥) المصدر نفسه،ص٤٠٤-٤٠٥ ؛ الذهبي،نفس المصدر والصفحة.
(٦) الذهبي،العبر، ج٣،ص٥٦.

بن المعمر العلوي موجها له اللوم على التحرش بمشاعر الناس ، الا انه اساء الادب مع النقيب ، مما أدى به الى اتخاذ قرارا بنفيه عن بغداد ، فنفوه[١] .

ومما يؤثر عن نقيب الاشراف بحلب عز الدين المرتضى بن ابي طالب أحمد بن محمد بن جعفر الحسيني (ت ٦٥٣هـ) أنه أصدر حكما على رجل يعرف (ابن العود) بشهره في حلب لما سبَّ الصحابة[٢] ،فقد حضر هذا الرجل الى حلب ويقال له يحيى بن أحمد الحزلي ،متصلا بنقيب اشرافها ، فحظي عنده واسترسل معه في الحديث فذكر في احد ايامه ابو بكر الصديق (ﷺ) بما يخل من مقامه فغضب عليه ، فعاقبه معزراً اياه حيث شهره على جمل وطاف به الشوارع وهو يضرب بالدُرَّة[٣] بل وقيل انه شُهر على حمار [٤] ، فَعَظُم قدر النقيب عند الناس وتحققوا من حبه للصحابة ، وكانت تلك الواقعة بعد سنة ٦٥٠هـ[٥] .

اما نقيب الطالبيين بالحلة (ت ٧٧٦هـ) تاج الدين بن محمد بن معيه ، فقد كان ((يعتزي اليه اهله ، ويحكم بينهم بما يراه ، فيطيعون امره ويمتثلون مرسومه))[٦].

وانطلاقا من مسؤولية النقيب القضائية ، وممارسته الواسعة لهذه المسؤولية ، ولمكانته الاجتماعية البارزة بين عموم الناس ، ولموقعه من الدولة ، فقد كان للنقباء دورا واضحا في حسم كثير من المشاكل والفتن الداخلية والنزاعات ، اذ كان الخلفاء ينتدبون النقباء للتوسط في حلها وحسمها[٧] .

ج-العلاقة بين النقباء : نقلت لنا بعض المصادر نُتفاً من اخبار العلاقة بين النقباء طالبيين وعباسيين او بين نقباء المدن المختلفة ، مما يعطينا صورة عن طبيعة الروابط بين النقباء وما يشوبها من شوائب احيانا ، كما سنرى .

---

(١) الذهبي،العبر،ج٣،ص٥٦.

(٢) الكتبي،عيون التواريخ،ج٢٠،ص٨٤ ؛ الطباخ،اعلام النبلاء،ج٤،ص٤١٠

(٣) الغزي،نهر الذهب في تاريخ حلب،ج١،ص١٩٢.

(٤) الطباخ،اعلام النبلاء ،ج٤،ص٤١٠.

(٥) الغزي ،نهر الذهب في تاريخ حلب،ج١،ص١٩٢.

(٦) ابن عنبه،عمدة الطالب،ص١٥٠.

(٧) تناولنا ذلك تفصيلا في فصل النقابة والسلطة ضمن مبحث "النقابة والفتن الداخلية".

فقد احتفظ الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ) نقيب النقباء الطالبيين ببغداد بعلاقة طيبة وصداقة حميمة مع ابن عمه نقيب النقباء العباسيين علي بن الحسين بن محمد الزينبي ، وحتى اذا ما تسوفى الله النقيب الزينبي سنة ٣٨٤هـ رثاه النقيب الشريف الرضي بقصيدة طويلة عبّر عن مشاعر حزنسه واساه على فقده ،قال في بعضها[١] :

من أيّ الثنايا طالعتنا النوائب   وايّ حميٍّ منا رعته المصائب

ثم يقول :   مصاب رمى من هاشم في صميمها   فامست ذراها خُشّعاً والغوارب

اما الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ) نقيب النقباء الطالبيين ببغداد ، فكان هو الآخر على علاقة وطيدة حميمة مع نقيب النقباء العباسيين محمد بن علي الزينبي (ت ٤٢٨هـ) وقد مدحه غير مرة ، اذ قال في احداها واصفا ما وشحه الله تعالى من الحال بينهما فيقول[٢]:

ألا اني وهبت اليوم نفسي   لمن هو في المودة مثل نفسي

ثم يقول:فقل للزينبي مقال خلّ   صريح الود لم يُلبس بلبس

ويوم توفي النقيب الزينبي رثاه النقيب المرتضى بقصيدة عصماء طويلة قال فيها[٣] :

ألا بَكِّها أم الأسىٰ والمصائب   بدمعك سحّاً بين سار وسارب

ثم يقول: مصاب هوى بالشم من آل هاشم   وضعضع ركنا من لوي بن غالب

وعندما زار بغداد نقيب بلخ شرف السادة محمد بن عبيد الله الحسيني (ت ٤٦٠هـ) التقى بنقيب النقباء الطالبيين فيها انذاك المعمر بن عبيد الله الذي تولى النقابة سنة ٤٥٦هـ حتى وفاته سنة ٤٩٠هـ ،وقد جرت على ما يبدو محاورة شعرية (جلسة شعرية) ،فانشد نقيب الطالبيين شعرا منه[٤] :

أفدي بروحي من قلبي كوجنته   في الوصف لا الحكم فالاحقاق تفترق

---

(١) الشريف الرضي،الديوان،مجلد ١،ص١٤٢-١٤٥ وهي في ٥٩ بيت،ووضع الشارح عنوانا لها هو (حسام أُغمد في الضريح).

(٢) الشريف المرتضى،الديوان،ق٢،ص١٢٧-١٢٨-١٢٩، وهي في ٣٢ بيت.

(٣) نفس المصدر،ق١،ص٩٢،١٣ وما بعدها وهي في ٧٧بيت ؛ الذهبي ،سير اعلام النبلاء،ج١٩،ص٤٠.

(٤) الذهبي، المختصر المحتاج اليه ، ج٢،٣١٣-٣١٤، على انه يذكر ان نقيب الطالبيين هو أحمد بن علي بن المعمر وهذا خطأ لان احمد هذا عاش في القرن السادس الهجري وتولى النقابة سنة ٥٢٠هـ وعزل عنها ٥٥٣هـ وتوفي سنة ٥٦٩هـ وعليه فقد رجحت ان المقصود هو جده المعمر بن محمد.

وكانت العلاقة بين نقيب مشهد باب التبن (مشهد الكاظميين) ببغداد الحسن بن محمد بن ابي الضوء العلوي الشاعر (ت ٥٣٧هـ) ونقيب النقباء الطالبيين علي بن المعمر العلوي ، توصف بانها علاقة مودة وأُخوّه ، مدح فيها نقيب المشهد نقيب النقباء بقصيدة قال فيها[١] :

من لي بأيناس الرقاد النافر فأبيت انعم بالخيال الزائر

وعندما توفي هذا النقيب بعد رحلته التي رافق فيها الخليفة المسترشد بالله الى بلاد العجم في حربه للسلاجقة سنة ٥٢٩هـ ووقوعه مع الخليفة اسيرا ، واطلاقه من المعتقل ووفاته عصر ذلك اليوم الجمعة ١٩محرم سنة ٥٣٠هـ[٢] ،رثاه النقيب الشاعر ابن ابي الضوء العلوي قائلا[٣] :

قرباني ان لم يكن لكما عقـ ـر الى عقر قبره فاعقراني

واحتفظ نائب نقيب الطالبيين ببغداد ابو السعادات بن الشجري (ت ٥٤٣هـ) بعلاقة طيبة مع نقيب النقباء العباسيين علي بن طراد الزينبي ،مترددا على داره ومجلسه[٤] ،وقد انشأ في مجلسه شيئاً من نظمه[٥] .

وسائت العلاقة بين نقيب النقباء الطالبيين ببغداد أحمد بن علي بن المعمر العلوي (ت ٥٦٠هـ) ونقيب النقباء العباسيين قثم بن طلحة الزينبي (ت ٦٠٧هـ) إثر مشاجرة وقعت بينهما، الامر الذي ادى بالنقيب الطالبي ان يوصي شيخ الشيوخ ابو القاسم عبد الرحيم بن اسماعيل النيسابوري بالصلاة عليه عند وفاته[٦] .

وحينما انصرف نقيب الطالبيين بمصر محمد بن اسعد الجواني من عسكر السلطان صلاح الدين بعد ان حضر معه فتح عسقلان واللاذقيه والقدس وعدد من مدن الساحل الشامي سنة

---

(١) الاصفهاني،خريدة القصر،ج٣،مجلد ٢،ص٢٨٥.

(٢) ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد ج١٩،ص١١٩ ؛الذهبي،تاريخ الاسلام ،مجلد ٣٦،ص٥٦.

(٣) الاصفهاني ،خريدة القصر ،ج٣،مجلد ٢،ص٢٨٥ ؛ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة ،ج٥،ص٢٧١، ويعقب هذا المورخ على هذا الشعر .قائلا : ((لله دره ،لقد احسن وابدع فيما قال)) ومما يشار هنا ان الاصفهاني يذكره بالنقيب الطاهر والد عبد الله واشار المحقق في هامش ص٢٨٥ انه عبد الله أحمد بن ابي الحسن العلوي نقيب الطالبيين ببغداد ..توفى سنة ٥٦٩هـ .والراجح ان النقيب المقصود هو ما اثبتناه اعلاه والذي توفى سنة ٥٣٠هـ ونقيب المشهد توفى سنة ٥٣٧هـ فقارن.

(٤) ابن خلكان ،وفيات الاعيان،ج٥،ص٩٧ ؛ المدني ،الدرجات الرفيعة،ص٥١٧.

(٥) ابن الدمياطي ،المستفاد من تاريخ بغداد ،ج٢١،ص١٩٠.

(٦) الحموي،ارشاد الاريب،ج١،ص٤٢٤-٤٢٥.

٥٨٤هـ ،متوجها الى حلب على أثر وجعٍ أصابه وألم أنابه بعد حصوله على أذن السلطان بذلك ،فدخل حلب فلم يشعر بنقيبها امين الدين ابو طالب أحمد بن محمد جعفر الحسيني الاسحاقي إلا وقد خرج لاستقباله ماشياً الى باب انطاكيه ومعه ولده وحفدته ،وبني أخويه ،مستقبلا اياه ومرحبا به حالفاً بالأيمان المغلّظة ان لا يكون نزوله إلاّ عليه ، ووفوده إلاّ إليه ، ثم أُخلى له جليل داره ، وبحبوحة قراره ، فأجابه ابن الجواني الى سؤاله[١] .

اما محمد بن عميد الدين بن محمد العلوي من آل المختار نقباء الكوفة ،فيبدو ان علاقتهم كانت طيبة ،بأبناء عمومهم آل الزينبي العباسيين ،وقد تُوّجَتْ بزواج محمدا هذا من إبنة علي بن طراد الزينبي نقيب النقباء والوزير (ت ٥٣٨هـ) ،وقد تقلد محمد المختار نقابة النقباء الطالبيين ببغداد من قبل الخليفة الناصر لدين الله سنة ٦٠٣هـ[٢] .

واحتفظ نقيب النقباء الطالبيين ببغداد الطاهر معد بن سعد الله الحسين الموسوي (ت ٦١٧هـ) بعلاقة طيبة مع ابي جعفر بن ابي زيد نقيب الطالبيين بالبصرة (ت ٦١٣هـ) ،وقد مدحه الاخير بقصيدة منها[٣] :

جزى الله خيرا آل موسى بن جعفر　　　بني الكاظم العف الامام المطهر

وامتدح نقيب مشهد المدائن محمد بن محمد بن ابي مضر العلوي الافطسي ،نقيب النقباء الطالبيين قطب الدين الحسين بن الاقساسي (ت ٦٤٥هـ) بقصيدة قال في بعضها[٤] :

شرفا ومجدا يا بني الاقساسي　　　بالطاهر بن الطاهر الاغراس

كما كانت علاقة ابن الاقساسي هذا طيبة وودودة بقرينه نقيب النقباء العباسيين مجد الدين هبة الله بن المنصوري (ت ٦٣٥هـ) وقد دافع عنه أبن الاقساسي يوم أُنْتُقِدَ لتوليه النقابة وتَغَيّرَ حاله بالمناصب[٥] .

---

(١) ابن العديم ،بغية الطلب، ج٣،ص١٢٢٩-١٢٣٠.

(٢) ابن الفوطي ،تلخيص مجمع الاداب، ج٤ق٣،ص٣٦٥-٣٦٦.

(٣) الحسيني،غاية الاختصار،ص٨٠ ؛الحسيني،موارد الاتحاف، ج١،ص٧٣-٧٤.

(٤) ابن الفوطي،تلخيص، ج٥،ص٢٤٨-٢٤٩ حرف اللام والميم ؛ والمادح يقع ضمن مسؤولية الممدوح في النقابة .

(٥) انظر التفاصيل في : المجهول،الحوادث،ص٦٦-٦٧.

د-انحراف النقباء في علاقاتهم مع الناس : لم تنقل لنا المصادر التي أطلعنا عليها أية انحــراف في السيرة الاجتماعية للنقباء منذ نشوئها وحتى النصف الثاني من القرن السادس الهجري ،ولعل اول ذكر لمثل هذه الحالة هو ناصر الدين بن مهدي بن حمزة الحسيني الذي تولى نقابة النقباء الطـــالبيين سنة ٥٩٢هـــ ،ثم استوزره الخليفة الناصر لدين الله سنة ٥٩٣هـــ فأناب على النقابة محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن محمد المطهر الحسيني ،وقد نَفُذَ امر هذا الرجل وتسلّط على السادات بالعراق[١] ،وَكَرِهَ عليه الخليفة الناصر اموراً اقتضت القبض عليه سنة ٦٠٤هـــ ونقل الى دارٍ في دار الخلافــة ليقيم فيها تحت الاستظهار على حالة الاكرام والمراعاة الى وفاته سنة ٦١٧هـــ[٢] .

اما نقيب الطالبيين وصدر البلاد الفراتيه ايام الناصر لدين الله جلال الدين القاسم بن معيــة ، فقد كانت بين والده زكي الدين الثالث وبين الوزير ناصر الدين عداوة وبغض فضمنـــه منطقــة (قوسان) بأضعاف ثمن ضمالها[٣] ،وقد كان هذا الرجل مجبرا على قبول الضمان الذي كان ثقيـــلا جدا[٤] ،يعادل أضعاف مقدار ضمالها السابق ،فحاول التهرب الا ان ابنه النقيب جلال الدين كـــره هذا التصرف من والده وتقبل ذلك الضمان ،فخرج الى تلك المنطقة ((فعسف الناس عسفا لم يُسمع بمثله ،فوزع ضياع الملاّك وغضب الأكرة ،وفعل بقومٍ كان له معهم عداوة ولهم قرية تسمى بسالهور ما لم يسمع بمثله وحمل جميع ما حصل من تلك القرية،وأحال عليهم بالخراج وعاملهم من التشــدد والإهانة بما لم يفعله حاكم بأحدٍ قبله))[٥] وكان هذا الرجل قد التمس من الوزيــر ان يمنــع بيــع الغلات والحبوب لعشرة ايام فأجيب الى ذلك،وارتفعت الاسعار حتى باع كل ما لديه في اســبوع فوفى ضمانه وربح الكثير لنفسه[٦] .

---

(١) ابن عنبه،عمدة الطالب،ص٥٥.

(٢) ابن الطقطقي ،الفخري،ص٢٩٠ ؛ الحسيني ،موارد الاتحاف،ج١،ص٨٣.

(٣) ابن عنبه ،عمدة الطالب،ص١٤٥ ؛يعود سبب بغض وعداوة الوزير لجلال الدين وابيه الى مؤازرة جلال الدين للخليفة الناصر لدين الله حينما نكب آل المختار العلويين وتولى جلال الدين هذا تعذيبهم واستخراج اموالهم ؛ابن عنبه ،نفس المصدر و الصفحة. وقوسان كورة كبيرة ولهر عليه مدن وقرى بين النعمانية وواسط بالعراق، ولهره الذي يسقي زروعه يقال له الزاب الاعلى ؛الحموي ،معجم البلدان،مجلد ٤ ،ص٤١٣.

(٤) خصباك ،العراق في عهد المغول الايلخانيين ،ص١٠٠.

(٥) ابن عنبه،عمدة الطالب ،ص١٤٦.

(٦) المصدر نفسه،ص١٤٥ ؛خصباك ، العراق في عهد المغول ،ص١٠٠.

واعترافا من النقيب بسوء التصرف في تحصيل الاموال ،فقد سعى الى اصلاح امره مع الوزير ،فأفلح وشرح له الامر شاكيا ((ووصف جدّه واجتهاده ،وذكر ما نال به الناس من الظلم))[١] .

ان سوء تصرف نقيب الطالبين وتعسفه بالناس ادى الى تذمر الناس وانكارهم تصرفه ،وقد عبَّر الشاعر مزيد الخشكري عن ذلك فقال[٢] :

وكأنما الهور الطفوف وأهله	الشهداء وابن معية بن زياد

وكان ابو المظفر محمد بن طلحة الزينبي نقيب النقباء العباسيين (ت ٦٠١هـ) يوصف بانه لم يكن ثقة ولا محمود الطريقة[٣] ،أما نقيب النقباء العباسيين مجد الدين هبة الله بن المنصوري ،فقد كان من مشايخ ارباب الطريقة المتكلمين بلسان اهل الحقيقة ،مصاحبا للفقراء دائما ،آخذا نفسه بالرياضة والسياحة والصوم الدائم والتباعد عن العالم[٤] ،فلما أُنْتُدِبَ لتولي النقابة سنة ٦٣٠هـ سارع اليها تاركاً مبادئه وتلامذته ،الأمر الذي انكره عليه تلامذته وَعُدَّ خروجاً وانحرافاً على ما أدّبهم عليه فقال الموفق عبد القاهر الفوطي وهو من جملة تلامذته فيه شعرا منه[٥] :

ناديت شيخي من شدة الحرب	وشيخنا في الحرير والذهبِ
في دسته جالسا ببسملةٍ	بين يديه ان قام في ادبِ
ورتبةٍ منه كنت أعهده	يذمُّ اربابها على الرتبِ
ثم يقول: شيخي اين الذي يعلمنا الـ	زهد ويعتده من القُرَبِ
اين الذي لم يزل يُرَغِّبُنا	في الصوف لُبساً له وفي الخشبِ

وعندما انتهى خبر هذه القصيدة الى الديوان ، أنكر على قائلها ذلك ،وسجن اياما ،ثم اطلق بشفاعة نقيب النقباء نفسه[٦] ، اما نقيب النقباء الطالبيين الحسين بن الحسن الاقساسي (ت سنة

---

(١) ابن عنبه،عمدة الطالب ،ص١٤٦ ؛الحلي،تاريخ الحلة ،ج١،ص٥٧.

(٢) المصدر نفسه،ص١٤٥ ؛ الحلي ،نفس المصدر،ص٥٨.

(٣) ابن الدبيثي،ذيل تاريخ مدينة السلام،ج١،ص٢٩٩ ؛الذهبي،المختصر المحتاج اليه،ج٢،ص٣٠٤.

(٤) الغساني، العسجد المسبوك ،ص٤٥٢.

(٥) المجهول،الحوادث،ص٦٣-٦٤-٦٥-٦٦ وهي طويلة وينقل منها ٣٩ بيت ،وكلها تتضمن استعراض مبادئه التي لقنها لتلامذته وتنكره لها ويريد هنا بالحرير والذهب اشارة الى الخلع التي خلعت عليه وقد كانت حسبما ذكر المجهول مطرزة بالحرير والذهب.

(٦) المصدر نفسه،ص٦٣.

٦٤٥هـ) ،فقد كتب الى قرينه نقيب النقباء العباسيين شعراً يرد فيه على موقف تلامذة الاخير ، وكأنه المعتذر عنه والمسلي له حيث قال[١] :

إن اصحاب النبي كلهم ... غير علي وآله النُجُبِ

مالوا الى الملك بعد زهدهم ... واضطربوا بعده على الرُتَبِ

وكلهم كان زاهداً ورعاً ... مشجعاً في الكلام والخطبِ

وقد تصدى لهذه القصيدة ولقائلها ابن الاقساسي النقيب جماعة(شعراء وغيرهم)، وأُخِذت عليه فيها مآخذ كونه تعرض لذكر الصحابة والتابعين مما عُدَّ انحرافا ، وعملت فيه القصائد ردا عليه وبولغ في التشنيع به ، وأستفتي على قوله هذا الفقهاء ((ونسبوه الى انه طعن في الصحابة والتابعين ونسبهم الى قلة الدين ،فأفتاهم الفقهاء بموجب ما صدرت به الفُتيا))[٢] .

اما بيت الموسوي ببغداد من إبناء هبة الله بن الحسن بن أحمد بن موسى الارش ، فهو جدهم وقد كانوا بيتاً جليلاً الا الهم افسدوا انسابهم وتزوّجوا بمن لا يناسبهم ، وأول من بدأ بذلك نقيب مشهد مقابر قريش علي بن محمد بن هبة الله ، فقد تزوج حياة المغنية ، كما تزوج ابنه عبد الله الحسين نقيب مشهد مقابر قريش من منشئةٍ بدار الخلافة تدعى شاهي[٣] ،اما صفي الدين احمد نقيبه أيضا ، والذي رُتِّبَ كذلك ناظرا لعقار الخليفة الخاص سنة ٦٦٣هـ ،فقد أساء التدبير والسيرة ، وسلك ما لا يليق بشرفه وشرف بيته الفخم[٤] ، حتى انتهى امرهم الى جلال الدين علي بن جعفر ((فوهت دعائمه ،وَقُوِّضَتْ اطنابه بما تجرم من الاشتهار بالمعاصي والتجري على القبائح ،وعقبه اليوم ببغداد على طريقته ذاهبون ، وبسيرته مستنون ..))[٥] .

---

(١) المجهول،الحوادث،ص٦٦.

(٢) المصدر نفسه ،ص٦٧.

(٣) ابن عنبه ،عمدة الطالب،ص١٨٧-١٨٨.

(٤) الحسيني ،غاية الاختصار ،ص٨١-٨٢.

(٥)المصدر نفسه،ص٨٢.

لقد اكثر عقب هذا البيت من تلك الافعال ،فهم ما بين خمري ساقط ،وآكل للربـــا ، أو عواني قد أشعر الناس شرا، وما أحسن ما كتب الشيخ تاج الدين عند نسبهم حين تطرق الى افعالهم وَبَيَّنَ انحرافهم اذ يقول[1] :

يَعزُّ على اسلافكم يا بني العلا	اذا نال من اعراضكم شتم شاتم
بنو لكم مجد الحيوة فما لكم	أسأتم الى تلك العظام الرمائـــم
ترى ألف بانٍ لا يقوم بهادمٍ	فكيف ببانٍ خلفه ألف هـــادم

اما علي بن محمد بن رمضان المعروف بابن الطقطقي نقيب النقباء وصدر البلاد الفراتية ســنة ٦٦٧هــ فقد ساعدته الاقدار حتى حصّل من الاموال والعقار والضياع ما لا يحصى ، وقـــد زرع اراضي واسعة من املاك الديوان وكسب من الغلات الوفيرة ما جمعها في دار له بناها و لم يتمـــها ، وقد أتم حسابه مع الديوان وقد بقيت له حصته التي كانت وفيرة من الغلات ،وقد حصل ان اصاب الناس قحط شديد ((وشرع النقيب تاج الدين علي في بيع الغلات فباع بالاموال ثم بـــالاعراض ثم بالاملاك وكان يُضرب المثل بذلك الغلاء فيقال غلاء ابن الطقطقي)) وقد نسب الغلاء اليه لانــه لم يكن لاحد شيئ يبيعه سوى ابن الطقطقي[2] .

وقد ترقى امر هذا الرجل حتى اغراه حاله المادي فكتب الى السلطان المغولي آباقاخـــان بـــن هولاكو عارضا عليه عزل صاحب الديوان وحاكم العراق مقابل اموال جزيلة ، وقد وقـــع هـــذا الكتاب بيد أخي صاحب الديوان ،فدفع هذا النقيب حياته ثمنا لذلك[3] .

وكان جلال الدين ابو القاسم بن يحيى بن هبة الله الحسيني قد تولى النقابة بعد مقتـــل اخيـــه النقيب زين الدين هبة الله سنة ٧٠١هــ ،فعلى اثر ذلك توجـــه الى حضـــرة الســـلطان غـــازان (السلطانية) فولاه النقابة والقضاء والصدارة بالبلاد الفراتية (وقتل كل من دخل في مقتل اخيه وتجـرأ على الفتك وسفك الدماء وطالت حكومته ..))[4] حتى وفاته سنة ٧٤٢هــ[5] .

---

(١) ابن عنبه،عمدة الطالب ،ص١٨٨-١٨٩.

(٢) نفس المصدر،ص١٥٩ ؛ الحلي،تاريخ الحلة ،ج١،ص٧٦.

(٣) المصدر نفسه،ص١٦٠ ؛ الحسيني،موارد الاتحاف،ج١،ص١٩٣ حيث يوردان تفاصيل مقتله.

(٤) المصدر نفسه،ص٢٥١ ؛ العميدي ،المشجر الكشاف،ص٩٢ .

(٥) العميدي ،المشجر الكشاف،ص٩٢.

اما الشريف أبو غرة سالم بن مهنا بن جماز بن شيحة الحسيني ،فقد تولى النقابة بالعراق على اثر وفاة النقيب قوام الدين بن طاووس سنة ٧٠٤هـ[١] ، فاتفق اهل العراق على تولية ابي غرة النقابة وكتبوا بذلك الى السلطان أبي سعيد ،فتم اقراره على ذلك ، ((فغلبت عليه الدنيا وترك العبادة والزهد ، وتصرّف بالأموال تصرفاً قبيحاً)) ، الامر الذي اثار استهجان الناس ،فانتهى خبره الى السلطان ، ولما علم ابو غرة قصد الفرار مظهرا انه قاصد خراسان لزيارة قبر علي بن موسى الرضا بطوس[٢] .

وتولى حسين بن محمد الآوي الافطسي نقابة العراق نيابة عن والده تاج الدين محمد (ت ٧١١هـ) نقيب نقباء الممالك بأسرها :العراق والري وخراسان وفارس وسائر الممالك[٣] ، وقد كان فيه (حسين) ظلم وتغلب فأحقد سادات العراق بافعاله ،الامر الذي ساعد وزير السلطان الرشيد الطبيب -وهو عدوّه وعدوّ والده- على استمالة جماعة من السادات واعداً إياهم حكم العراق نقابةً وقضاءً وصدارةً ، فأفلح في مسعاه وقتل تاج الدين وولديه حسين وعلي[٤] .

وكان شهاب الدين احمد (حليتا) بن مشهر بن مالك بن مرشد الاعرجي الحسيني قد تولى نقابة المشهد الحائري (كربلاء)سنة ٧٥٦هـ ثم نقابة المشهد الغروي (النجف) مشاركة وقد وصف بأنه تسلّط وَعَظُمَ جاهه[٥] ،وقد اشار له الشيخ السماوي في ارجوزته مشيرا الى الصراع بين آل فائز وآل زحيك حول السدانة والنقابة ، وتولي هذا الرجل النقابة حلاً للأشكال[٦] :

لكنهم قد فضلوا في نفر   من غيرهم كأحمد بن مشهر

٥-الدور الديني والعقائدي : ومثلما كان للنقابة ونقيبها دورهما في الحياة الاجتماعية والشؤون الاخرى فقد كان لها دورها البارز في الجانب الديني والعقائدي ، هذا الجانب الذي تداخل مع

(١) الحسيني،موارد الاتحاف،ج٢،ص٤٧ ؛ انظر كذلك ابن بطوطة ،رحلة ، ص١٧٩.

(٢) ابن بطوطة ،رحلة ، ص١٧٩ ؛ العميدي ،المشجر الكشاف،ص١١٦.

(٣) ابن عنبه،عمدة الطالب،ص٣٠٧.

(٤) المصدر نفسه ،ص٣٠٨-٣٠٩ ،وهو يورد تفاصيل تدبير مؤامرة قتلهم.

(٥) المصدر نفسه ،ص٣٠٣ ؛ العميدي،المشجر الكشاف،ص١١٦.

(٦) ج٢،عنوان الشرف،ص٧٢ ؛وقد تطرقنا لذلك في الفصل الاول ضمن موضوعة دور الاسر في النقابة.

سابقه الجانب الاجتماعي ،وقد كان الماوردي قد حدد الاطار النظري للنقابة ، بمعظم جوانبها ،فكان مما يخص الدين والعقيدة الحق السادس وهو[١] :

-ان يكفّهم عن ارتكاب المآثم ، ويمنعهم من انتهاك المحارم ، ليكونوا على الدين الذي نصروه أغير ، وللمنكر الذي ازالوه انكر ، حتى لا ينطق بذمهم إنسان ولا يشنأهم لسان .

هذا فضلا عن الحق العاشر الذي يخص الزواج والتي اكدت عهود الخلفاء للنقباء بعدم السماح بعقد أي عقد على شريفة الا على ما يكافؤها[٢] ،حتى لا تتصل أيم من الجماعة الى دنيّ ولا تقع الا لكفؤ وفيّ[٣] ، وهكذا فقد كانت عقود الأنكحة يتولاها النقباء كما سنرى في موضوع لاحق .

ولما اختار الخليفة المسترشد سنة ٥١٦هـ نقيب النقباء العباسيين علي بن طراد الزينبي (ت ٥٣٨هـ) ليتولى مهمة نيابة الوزارة خاطبه قائلا[٤] : ((محلك يا نقيب النقباء من شريف الآباء ، وموضعك الحالي بالاختصاص والاختيار ... فأحفظ نظام الدين)) .

ولعل من اول الوصايا التي يستفتح الخلفاء عهودهم الى النقباء هي ايصاءهم بتقوى الله واستشعار مراقبته في السر والعلن ، فهي الفريضة اللازمة[٥] ،وشعار المؤمنين وسناء الصالحين ، وعصمة عباد الله اجمعين[٦] .

ومن وصاياهم ايضا[٧] :

١-تلاوة كتاب الله العزيز مواظباً ، وتصفّحه مداومةً وملازمةً .

٢-الرجوع الى احكامه فيما أُحل وحرم ، ونقض وابرم، وأثاب وعاقب، وباعد وقارب .

---

(١) الاحكام السلطانية ،ص٩٧.

(٢) القلقشندي،صبح الاعشى،ج١١،ص٥٠ ؛ عقلة،الخلافة العباسية،ص٢٩٠ "النصوص المحققة".

(٣) الصابي،المختار من رسائل الصابي،ص٢٢١.

(٤) ابن الجوزي،المنتظم،ج١٠،ص١٨٥ ؛ حمادة،الوثائق السياسية،ص١٤٩.

(٥) ابن الساعي،الجامع المختصر،ج٩،ص١٩٤ ؛ القلقشندي،صبح الاعشى،ج١٠،ص٣٩٦ ؛ عقلة،الخلافة العباسية،ص٢٨٥.

(٦) ابن الاثير،المثل السائر،ق١،ص٢٨٨ ؛ القلقشندي،صبح الاعشى،ج١٠،ص٣٩٩.

(٧) المصدر والصفحة نفسها ؛ القلقشندي ،مآثر الانافة ،ج٣،ص١٦٠ ؛ عقلة،الخلافة العباسية،ص٢٨٥ "النصوص المحققة".

وعليه ان يُعَلِّمَ اهله كتاب الله العزيز ، فان في تعلمه معرفة الفرض والسنة[١] ،ويَحضّهم على تلاوته التي فيها مضاعفة حسنات الثواب[٢] ، ويُشجعهم على معرفة ما يصلح للاديان[٣] ، وان يأخذهم بأدب الشريعة المطهرة ، من حيث الإحاطة بحدودها ومعرفة حلالها وحرامها ، والوقوف على سِرِّ اوامرها واحكامها[٤] .

اما في مجال العقيدة ومحاربة الغُلُوّ فقد كان للنقباء واجبهم في هذا المجال اوضحتها لهم عهود الخلفاء ، ويقف في مقدمة ذلك :

١-الاخذ على السنة السفهاء ومنعها في الخوض فيما شجر بين آل النبي (ﷺ) وإظهار العصبية التي ان تفشّتْ زحزحتْ الحق من نصابه ، فهي تستند على مقالات ذوي الجهل ، ولربما يؤدي فعلها الى نشوب الفتن بين اهل الدين[٥] .

٢-ان يطوي ويغلق كل باب للمماراة في آل الرسول (ﷺ)واصحابه ، ويشدّ على ترك العصبية التي هي من اوتاد الباطل واطنابه ، فلكل من الال والاصحاب مقامه المعلوم ، وسهمه في السبق والفضيلة ، و لم يرفع القرآن أحد على أحد ، حتى يقال هذا إمام وهذا مأموم((فأولئك السادات من الاصحاب هم الذين خلطهم بجلدته وألظَّ بهم في شدته ، وخلفوه في عقدة امره فكفوه في عقدته ، احبوا فيه وابغضوا ، وانفقوا له واقرضوا ،زعرض عليهم الصبر معه على البأساء فما اعرضوا))[٦] .

٣-على النقيب ان يوفي ابو بكر وعمر (رضي الله عنهما) ،وان كان -النقيب-من نسل علي ، فكل واحد منهم ذكره الرسول (ﷺ) ،فهذا من اهله ،وهولاء من صحابته[٧] .

---

(١) المقدسي،رسائل ابن الاثير،ص١٣٦ ؛ انظر كذلك :ابن الاثير،المثل السائر،ق١،ص٢٩٧.

(٢) ابن الاثير،المثل السائر،ق١،ص٢٩٧ ؛ القلقشندي،صبح الاعشى،ج١١،ص٤٩.

(٣) القلقشندي،صبح الاعشى،ج١١،ص٤٩.

(٤) المقدسي،رسائل ابن الاثير،ص١٣٦ .

(٥) ابن الاثير،المثل السائر،ق١،ص٢٩٩ وهي من عهد كتبه الى نقيب الطالبيين الحسيني و لم يذكر اسمه .

(٦) المقدسي،رسائل ابن الاثير،ص١٣٨ وهي من عهد الى نقيب الطالبيين بالموصل بهاء الدين الحسن بن المرتضى الحسيني،ت ٦٢٢هـ.

(٧) ابن الاثير،المثل السائر،ق١،ص٣٠٠.

٤-ان يوكل هؤلاة الغلاة المتعصبين ((غرباً قاطعاً ،ولهياً قامعاً ، وكن في ذلك شارعاً لما كان الله شارعاً))[١] .

وفي (عهد) أو وصيةٍ يُرجَّحُ صدوره من صلاح الدين الايوبي يوم حرّر مصر والشام من السيطرة الفاطمية وراح يبني اركالهما من جديد محاربا لما نشره الفاطميون من اراء وافكار ومذاهب ، الى نقيب الاشراف بمصر او الشام ،وهو نموذج فريد بين العهود مخصص في غالبه لمحاربة غلاة الشيعة ومحاربة الفرق الغالية[٢] ،فعلى النقيب تقع مسؤلية محاربة وازلة ((البِدع التي يُنْسَب اليها أهل الغُلُوّ في ولائهم ، والغُلُوّ فيما يوجب الطعن في آبائهم ، لانه يعلم ان السلف الصالح (ﷺ) كانوا مُنَــزَّهين عمّا يَدّعيه خَلَفُ السَّوْءِ من افتراق ذات بينهم ، ويتعرض منهم اقوام الى ما يجرّهم الى مصارع حينهم ، فللشيعة عثراتٌ لا تُقال ، من أقوال ثِقال))[٣] .

ومن اجل تحقيق هدف الإزالة هذا ، عليه القيام بما يلي[٤] :

أ-اغلاق باب الغُلُوّ والمغالاة

ب-العمل على حسم مادة دعواهم بحكمة وتعقل

ج-القيام بنهيهم عن بث افكارهم بمنطق العلم والقوة

د-((وخوفهم من قوارعك مواقع كلّ سهم مصيب ، فما دُعي-بحي على خير العمل-الى خير من الكتاب والسنة والاجماع)).

هـ-عقد الاجتماعات بين اهل نقابته لشرح اراء الغلاة وافكارهم وبيان بطلالها.

ثم يطنب كاتب العهد في تعداد اوجه الغُلُوّ ومجالاته ، التي يجب على النقيب محاربته وتنبيه اهل نقابته الى خطورته وهي : أ-من اعتزىٰ الى اعتزال ب-من مال الى الزيدية في زيادة مقال ج-من ادعى في الائمة الماضين ما لم يدعوه د-ومن اقتفى في طرق الامامية بعض ما ابتدعوه

---

(١) ابن الاثير،المثل السائر،ق١،ص٣٠٠.

(٢) انظر: العمري،التعريف بالمصطلح الشريف ،ص١٨٥-١٨٦-١٨٧ وهو لم يذكر جهة الاصدار ولا اسم النقيب ومكان عمله انظر كذلك: االقلقشندي،صبح الاعشى،ج١،ص١٦٥-١٦٦.

(٣) نفس المصدر ،ص١٨٦ (ونقال) من القلقشندي،المصدر والصفحة نفسها ..

(٤) المصدر والصفحة نفسها.

هـ ـمن كذب في قول على صادقهم و ـمن تكلم بما اراد على لسان ناطقهم أو قال[١] : ((انه تلقى عنهم سرّاً ظنوّا على الامة ببلاغه ، وذادوهم عن لِذّةِ مساغه ، او روى عن يوم السقيفة و الجمل غير ما ورد اخبارا ، أو تمثل بقول من يقول :عبد شمس قد اوقدت لبني هاشم ناراً ، او تمسك من عقائد الباطن بظاهر ، او قال ان الذات القائمة بالمعنى تختلف في مظاهر ، او تعلق له بأئمّة الستر رجاء،او إنتظر مقيماً بِرَضْوى عنده عَسَلٌ وماء ،أو رَبَط على السرداب فرسه لمن يقود الخيل يقدمها اللواء ، أو تَلَفَّتَ بوجهه يُظَنّ علياً كرم الله وجهه في الغَمَام ، او تَفَلَّتَ من عِقال العقل في اشتراط العِصمة في الامام)) فعلى النقيب ان يعرفهم جميعا ان هذه الادعاءات هي من بنات اذهالهم الفاسدة وسوء عقائد اديالهم، فلقد عدلوا عن مطلوهم بادعائهم التقرب بأهل هذا البيت الشريف[٢] .

هكذا كانت واجبات النقيب الدينية والعقائدية ، في مواجهة الغلاة والفرق الغالية اينما وجدت ، وقد تجلت بصورة واضحة في مصر والشام ، يوم خضعت لحكم الفاطميين سنين طويلة، فبثت تلك الافكار في مجتمعه ، ومنها ندرك ضخامة وخطورة المسؤولية التي تحملها مسؤولوا الدولة فضلا عن النقيب والفقهاء والعلماء واهليهم في مواجهة تلك الاخطار فافلحوا .

١ –**المـمارسات العقائدية** : ومن النقباء من مارس دورا عقائديا دينيا ، فاضحى ذا دور في بث روح العقيدة والايمان بين اهليهم والناس اجمعين بعيدا عن الغُلوّ والتعصب المذهبي ، مما ترك ابلغ الاثر في اهل نقابته.

فقد كان نقيب الطالبيين ببغداد محمد بن الحسن الداعي (ت ٣٥٩هـ) لم ير افضل منه في دينٍ وعلمٍ وعفةٍ وعمل وأجتهاد وورع وكثرة صلاة ، قصد بغداد سنة ٣٣٧هـ للتفقه ودراسة الكلام حتى صار بمترلة من يصلح ان يعلم ويفقه ، ثم تولى نقابتها، وفي سنة ٣٥٣هـ ،استغل خروج معز الدولة البويهي الى الموصل فاستخلف النقيب ولده على النقابة وخرج متخفياً حتى

---

(١) العمري،التعريف،ص١٨٦–١٨٧ ؛ القلقشندي،صبح الاعشى، ج١١،ص١٦٥–١٦٦.

(٢) المصدر نفسه،ص١٨٧ ؛ القلقشندي،المصدر والصفحة نفسها.

لحق ببلاد الديلم وتابعته الامامة وَلُقِّبَ (المهندي بالله)[١] ، فبايعه قوم من الديلم[٢] .

اما الناصر الكبير الاطروش ابو محمد الحسن بن علي نقيب النقباء الطالبيين ببغداد سنة ٣٦٢هـ فقد كان من الفضل والعلم والزهد ما مَكّنَهُ من دينه فكان هو الذي يَسّر انتشار الاسلام في بلاد الديلم حتى اهتدوا بعد الضلالة وعدلوا بدعائه عن الجهالة[٣] .

وللشريف الرضي نقيب النقباء الطالبيين (ت ٤٠٦هـ) يعود الفضل في اتخاذ الشاعر المجوسي مهيار الديلمي للاسلام دينا واعتناقه له على يد الشريف النقيب سنة ٣٩٤هـ[٤] ، وكان نقيب النقباء الطالبيين والعباسيين نور الهدى الحسين بن محمد الزينبي (ت ٥١٢هـ) قوي الدين وافر العلم فقيه بني العباس ، امام عالم ، قال أحمد بن سلامة الكرخي الشافعي الفقيه[٥] : ((مرضت مرضة شديدة ، فعادني نور الهدى فجعل يدعو لي ، فتبركت بزيارته وعوفيت)) فهذا حاله ومنزلته من الدين والعلم.

وكان نقيب الطالبيين باسترآباد صدر الدين بن محمد علي العريضي (ت ٥٥٥هـ) يمارس واجبه الديني والعقائدي من خلال مجالس الوعظ والتذكير التي كان يعقدها في المدن التي يزورها[٦] ، في حين كان نقيب النقباء الطالبيين ببغداد أحمد بن علي بن المعمر الحسيني (ت ٥٦٩هـ) له موقفه الواضح ضد غُلاة الشيعة ومعتقداتهم ، فكان يوصف بانه[٧] : ((يتبرأ من الرافضة)).

اما ابو جعفر النقيب نقيب الطالبيين بالبصرة (ت ٦١٣هـ) واستاذ عبد الحميد بن ابي الحديد الشافعي شارح نهج البلاغة ، والذي استمد جزءا كبيرا من شرحه هذا من النقيب ابي جعفر ، فقد كان ابن ابي الحديد يصفه بأنه وان كان علوياً الا انه لم يكن ذا هوىً تعصبي ولا ذا جنف .. غزير العلم صحيح العقل منصفاً في الجدال غير متعصب للمذهب ... وكان مع ما يذهب اليه من

---

(١) المصري ،الجواهر المضية ، ج٢،ص٤٤-٤٥.

(٢) ابن عنبه،عمدة الطالب،ص٦١.

(٣) الحسيني موارد الاتحاف، ج١،ص٦٣.

(٤) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد، ج١٣،ص٢٧٦.

(٥) الذهبي،سير اعلام النبلاء، ج١٩،ص٣٥٤.

(٦) البيهقي،لباب الانساب، ج٢،ص٥٨٤.

(٧) ابن الجوزي،المنتظم، ج١٠،ص٥١٨.

مذهب العلويين منصفاً وافر العقل .. و لم يكن امامي المذهب ، ولا كان يتبرأ مـــن الســلف ولا يرتضي قول المسرفين من الشيعة ... وقد كان بعيدا عن الهوىٰ والعصبية[١] .

اما نقيب نقباء الممالك تاج الدين محمد بن الحسين الافطسي الحسيني (ت ٧١١هـ) فقـد كان واعظا حتى اعتقده السلطان المغولي اولجايتو محمد ، وقد كان لهذا النقيب رأيه في منع اليـهود من زيارة مشهد ذي الكفل النبي (عليه السلام) ، اذ كانوا يزورونه ويحملون النذور اليه ، وَنَصَّبَ منبراً فيه واقام جمعة وجماعة ، وهو الامر الذي يبدو فيه كثير من المغالات ، وذلك لأن الاسلام يحفظ لأهـل الذمة حقوقهم في ممارسة شعائرهم ، مما اثار حقد الوزير الرشيد الطبيب عليه وعلى ابنه من بعـده فَقُتِلوا شرّ قتلة[٢] .

وقد كان نقيب الطالبيين بدمشق محمد بن عدنان بن الحسن محـي الديـن الحسيني (ت ٧٢٢هـ) داعية الى مذهب الامامية المعتزلية جلداً يناظر على ذلك ، متعبدا كثـير التـلاوة ، و لم يُسمع منه سبٌّ للسلف ، بل كان يُظهر الترضي عن عثمان وغيره ولا يقطع التلاوة[٣] .

ومن النقباء من مارس دوره العقائدي عن طريق التصوّف وملازمة الربط ، وما يرتبه ذلـك من مريدين واتباع ومقلدين لهم ، يزرعون فيهم القيم والمثل الروحية الاسلامية ويرسـخون فيـهم شعائر الاسلام ومبادئه السمحة .

فقد كان نقيب النقباء العباسيين ابو نصر محمد بن محمد بن علي الزينـبي (ت ٤٧٩هـ) يُوصف بانه[٤] : ((شريف صالح ديّن هجر الدنيا في حداثته ومال الى التصوف وراحته ، وكـان منقطعا في رباط شيخ الشيوخ اسماعيل بن ابي سعيد النيسابوري ثم انتقل منه وعاش حـتى جـاوز التسعين سنة .. ورحل اليه الطلبة من الامصار والحق الصغار بالكبار .)) كما كان نقيب النقبـاء العباسيين مجد الدين هبة الله بن المنصوري (ت ٦٣٥هـ) يوصف بانه[٥] : ((من اعيـان عـدول

---

(١) جواد،ابو جعفر النقيب،ص٣٦-٣٧.

(٢) ابن عنبه،عمدة الطالب،ص٣٠٧-٣٠٨ وقد حدد موقع المشهد بقربه بين ملاحا على شط الناحية بين الحلة والكوفة.

(٣) العسقلاني،الدرر الكامنة،ج٤،ص٣٠.

(٤) ابن الصابوني،تكملة اكمال الاكمال،ص٤٦-٤٧ هامش المحقق نقلا عن مخطوطة تاريخ بغداد للبنداري ورقة٥٧

(٥) مجهول ،الحوادث،ص٦٣ ؛ الغساني،العسجد المسبوك،ص٤٥٢.

مدينة السلام ، وأفاضل ارباب الطريقة المتكلمين بلسان أهل الحقيقة ، كان يصحب الفقراء دائما ويأخذ نفسه بالرياضة والسياحة والصوم الدائم ، و التخشن والتباعد عن العالم .)) وقد كان لهذا الرجـــل تلامذته واتباعه ومقلّديه ، الذين ظهر منهم من احتج وانكر على شيخه مجد الدين قبوله منصـــب النقابة ، لانه يتعارض مع ما زرعه فيهم من قيم وتقاليد ومبادئ روحية صوفية هو اولى بالالتزام بهـا قبلهم ،فقد كان يبث فيهم قيم الزهد والتعري والجوع والسغب ولبس الصوف والخشب ،والتواجد والتقوى[١] ،والذي يبدو ان النقيب مجد الدين هبة الله لن ينحرف عن اعتقاده ومبادئه بعد توليـــه النقابة ،ومارس مع النقابة الخطابة والصلاة ببغداد ، وقد كان له صوت حسن في ايـــراد الخطـب والبكاء في اثناء ما يورده[٢] ، مما يعني استمراره على نهجه الذي اتسع من نطاق الطريقة والمريديـــن الى نطاق واسع وهو النقابة والخطابة والصلاة .

اما احفاد الامام علي بن موسى الرضا الرضويان الشريفان الحسين الســـمرقندي الرضـــوي نقيب طالبيي سمرقند والشريف مصلح الدين حسن ابو عماد الدين بيدار الرضوي نقيب الطـــالبيين بشيراز[٣] فقد كانا من كبار المتصوفة ، لهم اتباعهم ومريديهم ومقلديهم يزرعون فيهم القيم والمثل، وقد وصفهم الحسيني قائلا[٤] : ((كانا من ائمة العارفين ، ومن الذين ألان الله لهم كل صعـــب ، وجمع عليهم كل قلب ، وهما بطريقة الخرقة التي عناها الصوفية من اصحاب امام الصوفية شيخ الامة السيد أحمد الرفاعي)) .

وكان نقيب العباسيين بالعراق محمد بن يحيى بن هبة الله بـــن المحيــا العباســـي (ت ســـنة ٧٠٣هــ) قد مارس دوره العقائدي من خلال ممارسته الخطبة ببغداد وتدريس الفقه الحنفي بالمدرسة المستنصرية ، وتوليه رباط مشيخة الشونيزي[٥] ، ومن نقباء القرن الثامن بواسط نقيب الطالبيين قوام

---

(١) انظر نص قصيدة تلميذه الموفق عبد القاهر بن الفوطي الذي استعرض المبادئ التي زرعها شيخهم فيهم وكيف ينكر عليه ذلك في :مجهول،الحوادث،ص٦٣-٦٦ وهي طويلة تعرضنا لها ضمن هذا الفصل .

(٢) ابن الفوطي ،تلخيص، ج٥،ص٢٦٧ حرف اللام والميم .

(٣) الحسيني،موارد الاتحاف، ج٢،ص٨-٩،١٥.

(٤) غاية الاختصار،ص٦٧.

(٥) ابن الفوطي،تلخيص، ج٥،ص٤٢٢ حرف اللام والميم ،ومشيخة الشونيزي ،رباط او خانقاه للصوفية تقع في منطقة الشونيزيـة ببغداد ،بالجانب الغربي ومنها مقبرة الشونيزية المعروفة، دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين منهم الجنيد البغدادي وغيره ؛ الحموي،معجم البلدان، مجلد ٥،ص٣١٠ ؛ انظر الرحيم :الخدمات العامة في بغداد ،ص١٤٨-١٤٩،٣٤٥.

الدين عمر جلال الدين بن محمد بن عبيد الله الحسيني (كان حيا سنة ٧٠٠هـ) كان احد مشايخ بني هاشم ، رجلاً خَيِّراً صالحاً متقفلاً في ملبوسه ،يلبس خشن الكتان والقطن ،كثير البِرّ لمترديه وأصحابه مضيافا ،عَزَلَ نفسه عن النقابة لينقطع بداره فلم يخرج منها[١] ، وقد خلفه على النقابة ولده مؤيد الدين عبيد الله (ت ٧٨٧هـ)[٢] وهو على نهج ابيه حميد الاخلاق ، سلك طريق التصوف منتسباً الى طريقة السيد أحمد الرفاعي الكبير ، تولى اول امره نقابة مشهد موسى بن جعفر ، ثم عُزِلَ عنها منحدرا الى واسط ليتولاها خلفاً لوالده[٣] .

٢- __الخطابة والصلاة والحج__ : وكانت الصلاة والخطابة وامارة الحاج من الواجبات الدينية العقائدية المهمة التي انيطت مهمة ادائها لنقيبي النقباء العباسيين والطالبيين ، حيث يبدو ان نوعا من تقاسم الواجبات قد حصل بين نقابة العباسيين ونقابة الطالبيين ، باستثناء حالة واحدة صدر فيها عهد الخليفة الطائع لله (٣٦٣-٣٨١هـ) للشريف الرضي بتقليده ولاية الصلاة بعد تقلده النقابة نيابة عن والده الا ان الخليفة ((توقف عن اظهاره لرأي رآه في ذلك))[٤] فكان نقيب النقباء العباسيين يتولى مهمة الخطابة والصلاة فضلا عن النقابة ، ونقيب النقباء الطالبيين يتولى مهمة قيادة ركب الحجيج (امارة الموسم) فضلا عن نقابته مع اسباب اخرى سنراها من خلال البحث .

فقد كانت الخطابة والصلاة من الواجبات الدينية والعقائدية المهمة ببغداد ، والتي كانت تناط مهمتها بنقيب النقباء العباسيين في الغالب كما سنرى .

والامامة على الصلاة يقسمها الماوردي الى ثلاثة اقسام[٥] :

١_الامامة في الصلوات الخمس ٢_الامامة في صلاة الجمعة ٣_الامامة في صلوات النُدب .

اما المساجد التي تقام فيها الصلاة فهي نوعان[٦] :

١_المساجد السلطانية : وهي المساجد والجوامع والمشاهد .

---

(١) الحسيني،غاية الاختصار،ص١٤٥.

(٢) الحسيني،موارد الاتحاف، ج٢،ص٢٠٢.

(٣) الحسيني،غاية الاختصار،ص١٤٤-١٤٥.

(٤) القلقشندي ،صبح الاعشى،ج١٠،ص٢٥٤ وهو يذكر نص العهد هذا في الصفحات ٢٥٤ الى ٢٥٩.

(٥) الاحكام السلطانية ،ص١٠٠.

(٦) المصدر والصفحة نفسها .

٢_المساجد العاميـــة : وهي التي يبنيها اهل الشوارع والقبائل في شوارعهم وقبائلهم فـــــلا اعتراض للدولة عليهم في ائمة مساجدهم ، وتكون الامامة لمن اتفقت كلمة اهلها علـــــى الرضـــا بإمامته .

والذي يعنينا في مبحثنا هذا هو المساجد السلطانية او ما يمكن ان نصطلح عليه مساجد الدولة الرسمية ، سواء كانت مساجدا او جوامعا أو مشاهدا أو تدخل ضمنها كذلك المساجد التي عظمت وكثر اهلها فيقوم السلطان بمراعاها ، فالمساجد السلطانية وما يدخل من ضمنها لا يجوز ان ينتــدب للامامة فيها الا من ندبه السلطان لها وقلده الامامة فيها ، والعبرة في ذلك هو ان لا يفتات الرعيـــة عليه فيما هو موكول اليه ، واذا ما قلد السلطان فيها اماما ،كان احق بتوليها من غيره ، حتى لـــو كان الغير افضل منه واعلم[1] .

وولاية الامامة على الصلاة تختلف عن ولاية النقابة من حيث ان النقابة طريقها يكون اللـــزوم والوجوب ، والامامة على الصلاة طريقها الأوْلىٰ ، ويعود ذلك الى امرين[2] :

١_لو تراضى الناس بإمام وصلى بهم ، اجزأهم وصحت جماعتهم

٢_ ان الجماعة في الصلوات الخمس من السنن المختارة والفضائل المستحسنة ، وليست مـــن الفروض الواجبه على قول جميع الفقهاء .

اما الإمامة في صلاة الجمعة ، فقد اختلف الفقهاء في وجوب تقليدها ، فكان ابو حنيفة واهل العراق يذهبون الى الها من الولايات الواجبات وان صلاة الجمعة لا تصح الا بحضور السلطان او من يستنيبه فيها ، فيما ذهب الشافعي وفقهاء الحجاز الى ان التقليد قد نـــدب ولا يشـــترط حضـــور السلطان ، فان اقامها المصلون على شرائطها انعقدت وصحت[3] .

---

(١) الاحكام السلطانية ،ص١٠٠.

(٢) المصدر والصفحة نفسها.

(٣) الماوردي،الاحكام السلطانية،ص١٠٣ ،وما تنطبق عليه الدراسة هو رأي ابو حنيفة واهل العراق ، لانه هو المطبق في الدولة العباسية ، مع العلم ان اغلب نقباء العباسيين كانوا من اتباع المذهب الحنفي ، والى اليوم فان دستور جمهورية العراق ينص على ان يكون رئيس الجمهورية مسلم حنفي "الباحث".

واذا ما تغلب على الدولة والمجتمع من منع الجماعة كان عذرا لها في ترك المجاهرة بهـــا ، واذا اقامها المتغلّب مع سوء معتقده أُتُّبِعَ فيها ، ولا يُتَبَعُ على بدعةٍ أحدثها[1] .

ويختص لبس السواد بالائمة في الصلوات التي تقام فيها دعوة السلطان اتباعا لشعاره ، وتكره مخالفته فيه ، وان لم يرد به شرع تحرّزا من مباينته[2] .

وقد ترتبت على من يتولى هذه المسؤولية واجبات عديدة اجملتها عهود الخلفاء ووصايـــاهم وهي :

أولا_تكون مسؤولية الخطابة على منابر بغداد وجميع البلاد[3] ، واذا ما علمنا ان عـــدد المســـاجد السلطانية ببغداد خمسة مساجد هي[4] (أ-)الجامع الداخل في حريم امير المؤمنين (جامع القصـــر) (ب-)جامع الرصافة (ج-)جامع المنصور (د-)جامع براثى (هـ-)جامع الكـــف ، هذا فضلا عن مساجد الولايات والاقاليم المختلفة ، ادركنا ما يتوجب على متوليها نقيب النقبـــاء في ان يتحرى فيمن يختاره ليتولى الخطابة والامامة من افراد الاسرة العباسية نيابـــة عنـــه الصفـــات التالية :

١- ان يكون متصفا بالرشاد والسداد ٢-إتّبع ما ظلّ باع الهدى فيه وافي الامتداد

٣-ان يكون ملتزما بالقيام بما فُوّضَ اليه ٤-متصفاً بالنـــزاهة والعفـــاف ، وكارهـــاً الانحراف الى الدنايا ٥-ان يكون الورع والبُعد عن الطمع شعاره[5] ٦-وان يكون حَسِن البيـــان مُصقع اللسان ،بليل الريق اذا خطب ،بليغ القول اذا وعظ[6] .

وعليهم ان يتولوا مهمتهم وفق ما يلي[7] :

---

(١) الماوردي ،الاحكام السلطانية ،ص١٦٩.

(٢) المصدر والصفحة نفسها.

(٣) عقلة ،الخلافة العباسية ،ص٢٩٢ "النصوص المحققة".

(٤) القلقشندي ،صبح الاعشى،ج١٠،ص٢٥٥.

(٥) عقلة ،الخلافة العباسية ،ص٢٩٢ "النصوص المحققة".

(٦) القلقشندي،صبح الاعشى،ج١٠،ص٢٥٩.

(٧) عقله ،الخلافة العباسية ،ص٢٩٢،"النصوص المحققة" ؛ انظر كذلك الماوردي،الاحكام السلطانية ،ص١٦٩.

١-التوجه الى الجوامع والمصليات بنوايا صافية ،وعقائد انتصفت من الغِيَرِ ، وسلامة الـورد فيها والصدر ٢-ان يكونوا متدرعين بشعار الدولة العباسية من أهبة السواد ، وهو الزي المألوف .

ثانيا-تلاوة القرآن ، فيكون مواظبا على ذلك ، آخذا باوامره ونواهيه ، فيتخذه اماما وطريقا وعلما ودليلا قائدا ونورا ساطعا وحاكما قاضيا بالحق[١] .

ثالثا-ان يهذب عقله من الوساوس ، ويطهر قلبه ، ويبتعد عن العصبية ، واللفظ المؤلم ، حريصا على ان يستوي خَفِيَّهُ وعلنه،وظاهره وباطنه ، ويكون الى الله داعيا ولعباده مناجيا ، فهو الواسطة بين الناس وخالقهم ، أمينا على ما قلده من الصلاة ، وبذلك تصح شروط صلاته ، وتقبل دعواته[٢] .

رابعا- المحافظة على الصلوات ، من حيث الالتزام بأوقاتها والدخول فيها برقة وخشوع ، وخضوع[٣] .

خامسا-ان يسعى في ايام الجمع الى المساجد الجامعة ،وفي الاعياد الى المصليات ،فيتولى الصلاة والخطابة في احداها ، وينيب من يخلفه لتوليها في سائر الجوامع الاخرى بعد اتخاذ الخطوات التالية[٤] : أ-الامر بجمع المؤذنين والمكبرين ب-احضار القوام والمرتبين ،على ان يحضر الجميع في اتم أهبة وأجمل هيئة ، بقلوب خاشعة دامعة ، وألسن مسبحة مقدسة .

سادسا-ان يكون في خطبته كثير التحفظ ،متيقظا عند الافتتاح والاختتام ، ((فالعيون به منوطة ، والاعناق اليه ممدودة ،والمسامع فاغرة تتلقف ما يقوله....فقليل الزلل في ذلك الموقف كثير ، وصغير الخَطَلِ في ذلك المقام كبير))[٥]

سابعا-هيئة الصلاة -اما في الصلاة فعلى النقيب ان يلتزم بما يلي[٦] : أ-السكينة في الانتصاب للصلاة الجامعة ،والفروض اللازمة ، وفي كل حدٍّ من حدودها ، ركوعا وسجودا ، قياما

---

(١) القلقشندي ،صبح الاعشى،ج١٠،ص٢٥٦.
(٢) المصدر والصفحة نفسها.
(٣) المصدر نفسه ،ج١٠،ص٢٥٧.
(٤) المصدر نفسه،ج١٠،ص٢٥٨.
(٥) المصدر والصفحة نفسها.
(٦) المصدر والصفحة نفسها.

وقعودا ب-ان يفرغ قلبه لما يتلوه من البيان ج-ان يرفع صوته بما يمر به من قوارع القرآن ، مرتلا لقراءته ومسترسلا في تلاوته ، ليسمعها الاقرب والاقصى ، وينتفع بمواعظها الابعد والادنى .

ثامنا-على متوليها ان يقيم الدعوة على المنابر القاصية والدانية والغائبة والحاضرة للخليفة ، ثم للناهض عنه بالاعباء ،ولولاة الاعمال الذين يدعى لهم على المنابر ، فإنها دعوة تلزم اقامتها ، وكلمة تجب إشادتها[١] .

تاسعا-و من مسؤوليته ايضا رعاية المساجد ، وتعهد الجوامع من حيث سد خللها ، و لم شعثها[٢] .

ولاية النقيب على الخطابة والصلاة والحج: وقد نقلت لنا المصادر اخبار عدد من نقباء العباسيين ممن تولوا الخطابة والصلاة في مقدمتهم أحمد بن الفضل بن عبد الملك الهاشمي نقيب الهاشميين ببغداد بين سنة ٣٢٢-٣٥٠هـ وقد كان مسؤولا عن الصلاة[٣] ، والخطابة بجامعي براثا والرصافة حتى وفاته سنة ٣٥٠هـ[٤]،وقد تقلد ولده عبد الواحد بن أحمد ما كان لابيه من النقابة والصلاة في الجامع[٥] ، علما ان امامة جامع المنصور ببغداد انحصرت في ثلاثة من اولاد أحمد بن الفضل هم عبد الواحد وعلي وأبو يعلى[٦] .

اما علي بن الحسين ابو تمام الزينبي نقيب النقباء العباسيين فقد كان يتولى الخطابة ايام الجمع[٧] ، كما جمع علي بن ابي تمام الحسن بن محمد بن عبد الوهاب الزينبي سنة ٣٨٠هـ بين الصلاة ونقابة العباسيين حتى وفاته سنة ٣٨٤هـ ، حيث يذكر ابن الجوزي انه اول من جمع بين الصلاة والنقابة[٨] ، علما بان اول من جمع بينهما هو أحمد بن الفضل المتقدم ذكره .

---

(١) القلقشندي ،صبح الاعشى،ج١٠،ص٢٥٦ والمقصود هنا في هذا العهد بالناهض بالاعباء هو الامير البويهي بهاء الدولة .

(٢) المصدر نفسه ،ج١٠،ص٢٥٧.

(٣) الهمداني،تكملة تاريخ الطبري،ص٣٩٢.

(٤) ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد ،ج١٦،ص١٢٠ وهو يذكر انه خطب بجامع الرصافة ٢٨ سنة.

(٥) الهمداني ،تكملة تاريخ الطبري،ص٣٩٢ ويذكر ابن النجار ان عبد الواحد تولى النقابة مرة ثانية في محرم سنة ٣٦٣ ثم عزل عنها في رمضان سنة ٣٦٤ هـ ، ذيل تاريخ بغداد ،ج١٦،ص١٢٠.

(٦) العلي،معالم بغداد ،ص١٠٠.

(٧) ابن الجوزي ،مناقب بغداد،ص٢٢،وقد كان هذا الرجل نقيبا بين سنة ٣٥٠-٣٦٣هـ وعزل ثم اعيد اليها سنة ٣٦٤ هـ.

(٨) المنتظم ، ج٩،ص٢٥.

وحينما تقلد الشريف الرضي محمد بن الحسين الموسوي النقابة نيابة عن ابيه من قبل الخليفة الطائع (٣٦٣-٣٨١هـ) أردفه الخليفة بعهد أخر قلده فيه ولاية الصلاة بمدينة السلام وجميع المنابر في شرق الارض وغربها ، الا ان الخليفة توقف عن أمره هذا لرأي رآه في ذلك(١) ، وأرجح ان الامر كانت تحيط به ظروف وضغوط سياسية بويهية لعلاقة هذه العائلة القوية بالامراء البويهين وسعيهم الدائم عند الخلفاء لتقليدهم الاعمال(٢) .

كما كان ابو تمام محمد بن محمد بن علي الزينبي قد تولى سنة ٤٢٨هـ الصلاة فضلا عن نقابة النقباء العباسيين(٣) ، وتولى عمر بن محمد بن محمد بن علي الزينبي نقابة النقباء العباسيين والصلاة والخطبة في المساجد الجامعة ببغداد سنة ٤٤٦هـ(٤) ، كما تولى النقابة ببغداد وسائر منابر الامصار نقيب النقباء العباسيين علي بن طراد الزينبي سنة ٤٥٣هـ(٥) ، وكان طلحة بن علي الزينبي نقيب النقباء العباسيين ونائب الوزير حتى وفاته سنة ٥٥٨هـ(٦) ، يتولى الصلاة والخطابة ببغداد ، تلك التي تولاها من بعده ولده علي بن طلحة مع نقابة النقباء العباسيين تلك السنة(٧) .

وكان نقباء واسط العباسيين يجمعون بين النقابة والخطابة والصلاة ، فتقلد ابو محمد الحسن بن محمد الرشيدي نقابة العباسيين بواسط والخطابة والصلاة على عادة اسلافه(٨) .

وفي محرم سنة ٦٣٠هـ تم تقليد العدل مجد الدين هبة الله بن المنصوري نقابة النقباء العباسيين والصلاة والخطابة ، وقد بقي في مناصبه الى حين وفاته سنة ٦٣٥هـ(٩) ، وقد وصفه ابن الفوطي بانه خطيب الخطباء ، كان حسن الايراد للخطب ، له صوت حسن في ايراد الخطب والبكاء في اثناء ما يورده(١٠) ، كما تقلد نقابة النقباء العباسيين والخطابة بجامع القصر ببغداد ابو طالب الحسين بن

---

(١) القلقشندي ،صبح الاعشى ، ج١٠،ص٢٥٤.

(٢) انظر مثلا ابن الاثير،الكامل، ج٩،ص١٨٢ ؛ السيوطي ،تاريخ الخلفاء ،ص٤٨٨.

(٣) ابن الجوزي،المنتظم ، ج٩،ص٢٨١ ؛ ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة ، ج٥،ص٢٤.

(٤) ابن النجار،ذيل تاريخ بغداد، ج٢،ص١١٧.

(٥) عقله،الخلافة العباسية،ص٢٨٤ "النصوص المحققة".

(٦) ابن الجوزي،المنتظم، ج١٠،ص٤٦٢ ؛ سبط ابن الجوزي،مرآة الزمان،ق١، ج٨،ص٢٤٥.

(٧) الصفدي،الوافي بالوفيات، ج٢١،ص١٥٧.

(٨) ابن الساعي،الجامع المختصر، ج٩،ص١٦٧.

(٩) مجهول، الحوادث،ص٦٢ ؛ الذهبي،تاريخ الاسلام، مجلد ٤٦،ص٢٧٤.

(١٠) تلخيص مجمع الاداب، ج٥،ص٢٦٧ حرف اللام والميم .

أحمد بن المهتدي بالله العباسي ، الذي عرف بخطبه الحماسية للجهاد ضد المغول والتي الهبت حماس الناس سنة ٦٣٥هـ[١] ، وقد كان قبل ذلك خطيبا بجامع القصر ، وناظرا في وقوف ترب الرصافة[٢] ، حيث بقي على وظائفه جميعا حتى وفاته سنة ٦٤٢هـ[٣] .

وكانت نقابة النقباء العباسيين وخطابة جامع القصر ،ونظارة وقوف ترب الرصافة من مسؤولية شمس الدين ابو الحسن علي بن النسابة العباسي المقتول مع جماعة النقباء والعلماء والوجهاء على يد هولاكو سنة ٦٥٦هـ[٤] ، وكان مجد الدين محمد بن شرف الدين يحيى بن المحيا العباسي (ت ٧٠٣هـ) قد فوضت اليه المشيخة ، والنقابة على العباسيين والخطابة ، تلك التي انتقلت الى ولده عماد الدين حيدرة بن محي الدين فتولى الخطابة والمشيخة والنقابة ، فكان خطيبا بجامع القصر ببغداد سنة ٧٠٣هـ[٥] .

لقد كانت امامة الصلاة والخطابة محصورة بالاسرة العباسية منذ تاسيسها ، ثم اقترنت بنقيب النقباء العباسيين بالفترة المتقدمة من نشوء مؤسسة النقابة في الغالب ، وما عداه فقد كان يتولاها أحد افراد الاسرة العباسية ببغداد ، حيث استقر الامر على هذه الحالة كما رأينا[٦] .

اما امارة الحج او ما يصطلح عليها (امارة الموسم) ، فهي الولاية التي ارتبط ذكرها بنقيب النقباء الطالبيين او من ينوب عنه بعد ان كانت قبل استحداث النقابة مقتصرة على ابناء الاسرة العباسية من الاعمام أو ابناء الاعمام ومعظمهم من اولاد او احفاد خليفة الوقت أو ابرز رجال الاسرة[٧] .

---

(١) مجهول ،الحوادث،ص١٣٨ ؛ الغساني،العسجد المسبوك،ص٥١٠.

(٢) ابن الفوطي،تلخيص مجمع الاداب، ج٤ق٢،ص٧١٧ ؛ مجهول،الحوادث،ص٢٣٥-٢٣٦.

(٣) مجهول،الحوادث،ص٢٣٥-٢٣٦.

(٤) الغساني،العسجد المسبوك،ص٦٣٧-٦٣٨-٦٣٩.

(٥) ابن الفوطي،تلخيص مجمع الاداب، ج٤ق٢،ص٧١٧ ؛ وقد ترجم ابن الفوطي لمحي الدين مفصلا في ج٥ من التلخيص حرف اللام والميم ص٤٢٢ .

(٦) انظر التفاصيل حول من تولى امامة الصلاة ببغداد في: العلي،معالم بغداد،ص٩٧ وما بعدها.

(٧) يذكر الطبري في نهاية اخبار كل سنة اسم الشخص الذي تولى امارة الحج :انظر التفاصيل في: العلي،معالم بغداد،ص٩٧ .

ويبدو ان نقيب الطالبيين بالكوفة ابو علي عمر بن يحيى بن الحسين النسابة الذي حج بالناس اميرا عدة مرات ابتداء من عهدي الراضي والمتقي بالله (٣٢٢-٣٣٣هـ) [١] ، ونقيب الهاشميين (طالبيين و عباسيين) ببغداد أحمد بن الفضل بن عبد الملك الهاشمي الذي حج بالناس من سنة ٣٢٨ الى سنة ٣٤١هـ وصلى بالناس بالحرمين[٢] ، هما اول من تولوا هذه المسؤولية من النقباء ، وبعدها استقرت امارة الحج في النقباء الطالبيين وبالذات بعد انشطار النقابة الى نقابتين ، ويظهر ان الذي ساعد على تركز هذه المهمة بيد نقيب الطالبيين سببين متباعدين زمنيا ، اولهما ميول البويهيين الطائفية ، وثانيهما سيطرة العلويين التابعين للفاطميين بمصر على مكة والمدينة وعدم سماحهم للحجاج بدخول المدينة الا اذا كان يترأس قافلتهم رجل من العلويين[٣] .

والولاية على الحج نوعان[٤] : أ_ولاية على تسيير الحجيج ب_ولاية على اقامة الحج، وتسيير الحجيج هي ولاية سياسية وزعامة وتدبير ، ويشترط في متوليها ان يكون مطاعا ذا رأي وشجاعة وهيبة وهداية .

- ويترتب على امير الحاج تجاه حجيجه عشرة حقوق اجملها الامام الماوردي وهي[٥] :

١-جمع الناس في مسيرهم ونزولهم حتى لا يتفرقوا .

٢-ترتيبهم في المسير والنزول باعطاء كل طائفة منهم مقادا حتى يعرف كل فريق منهم مقاده اذا سار ، ويألف مكانه اذا نزل ،فلا يتنازعوا ولا يضلوا .

٣-ان يرفق بهم في السير حتى لا يعجز عنهم ضعيفهم ولا يضل عنهم منقطعهم .

٤-ان يسلك بهم اوضح الطرق واخصبها ، ويتجنب اجدبها واوعرها.

٥-ان يرتاد لهم المياه اذا انقطعت والمراعي اذا قلت .

٦-ان يحرسهم اذا نزلوا ويحوطهم اذا رحلوا حتى لا يتخطفهم داعر ، ولا يطمع فيهم متلصص .

---

(١) الصولي،اخبار الراضي والمتقي بالله،ص٢٠٥،٢٤٠.

(٢) ابن النجار،ذيل تاريخ بغداد،ج١٦،ص١٢٠.

(٣) سبط ابن الجوزي،مرآة الزمان،ج٨ق٢،ص٢٢٢-٢٢٣ ؛عقله،الخلافة العباسية،ص١٣٩.

(٤) الماوردي،الاحكام السلطانية،ص١٠٧-١٠٨.

(٥) المصدر والصفحة نفسها.

٧-ان يمنع عنهم من يصدهم عن المسير ، ويمنع عنهم من يحرصهم على الحج بقتال ان قدر عليه أو ببذل مال إن اجاب الحجيج له ،ولا يسعه ان يجبر احدا على بذل الخفارة ان امتنع منها حتى يكون باذلا لها عفوًا ومجيبا اليها طوعا ،فان بذل المال على التمكين من الحج لا يجب .

٨-ان يصلح بين المتشاجرين ويتوسط بين المتنازعين ولا يتعرض للحكم بينهم اجبارا الا ان يفوض الحكم اليه فيعتبر فيه ان يكون من اهله فيجوز له حينئذ الحكم بينهم ، فان دخلوا بلدا فيه حاكم جاز له ولحاكم البلد ان يحكم بينهم فأيهما حكم نفذ حكمه ولو كان التنازع بين الحجيج واهل البلد لم يحكم بينهم الا حاكم البلد .

٩-ان يقوّم زائغهم ، ولا يتجاوز التعزير الى الحد الا ان يؤذن له فيه فيستوفيه إذا كان من اهل الاجتهاد فيه ،فان دخل بلدا فيه من يتولى اقامة الحدود على اهله نَظَرَ ، فإن كان ما أتاه المحدود قبل دخول البلد فوالي الحجيج اولى باقامة الحد عليه من والي البلد ، وان كان ما اتاه المحدود في البلد فوالي البلد اولى باقامة الحد عليه من والي الحجيج .

١٠-ان يراعي اتساع الوقت حتى يؤمن الفوات ولا يلجئهم ضيقه الى الحث في المسير.

اما الخلفاء فقد حددوا لنقبائهم واجبات عديدة ضمنوها عهودهم التي اصدروها لهم يوم اناطوا بهم هذه المسؤولية وهي[1] :

١-تسيير حجيج بيت الله الحرام الى مقصدهم .

٢-التكفل في حياطتهم في مضيهم ورجوعهم .

٣-ترتيبهم في مسيرهم ومسلكهم.

٤-رعايتهم في ليلهم ونهارهم ،حتى لا تنالهم شدة ،ولا تصل اليهم مضرة.

---

(١) انظر نص هذه الواجبات في: ابن الاثير،المثل السائر،ق١،ص٢٩٢-٢٩٣ وهو عهد كتبه الصابي باسم الخليفة الطائع بالله الى الشريف الرضي محمد بن الحسين الموسوي يوم ولاه ما لابيه من النقابة والحج والاعمال الاخرى نيابة عنه ؛ انظر كذلك:عقلة،الخلافة العباسية ، ص١٧٣-١٧٤ "النصوص المحققة" وهو من عهد صادر من الخليفة القائم بامر الله العباسي الى اسامة بن أحمد او المعمر بن محمد الحسيني يوم ولاه النقابة والحج ؛ انظر كذلك :ابن حمدون،التذكرة الحمدونية، ج٣،ص٣٦٠ وهو عهد كتبه الصابي الى ابي أحمد الحسين الموسوي يوم تولى النقابة والحج ؛ القلقشندي،مآثر الانافة، ج٣،ص١٥٨.

٥-ان يريحهم في المنازل ، ويوردهم المناهل ، ويناوب بينهم في النَّهل والعلل ، ويمكنهم من الارتواء والاكتفاء .

٦-ان يكون مجتهدا في الصيانة لهم ، وَمُعَذِّرا في الذَّبِّ عنهم

٧-ان يكون مُتَلَوِّماً على متأخرهم ومتخلفهم ، ومنهضاً لضعيفهم ومهيضهم .

وكانت امارة الحاج تسند الى من يتولاها بعهدٍ يصدر من الخليفة بتقليده قيادة الحجيج ، ولأهمية هذه المسؤولية فقد كان امير الحاج المكلف يجتمع مع الخليفة لدراسة اوضاع الحج وتقرير امر الحاج ومن يخرج مع الركب ، وقد اجتمع الخليفة المطيع لله (٣٣٤-٣٦٣هـ) مع نقيب الطالبيين بالكوفة عمر بن يحيى لتقرير ذلك[١] .

ويقوم امير الحاج بتمثيل الخليفة في موسم الحج ،فيقرأ الخطبة نيابة عنه[٢] ، علما ان امارة الحج تَدُرُّ على اصحابها ارباحاً وفيرة[٣] ، ربما يتحول قسم منها لتمويل نشاط النقابة .

وحينما كانت تصدر عهود الخلفاء العباسيين بإناطة مسؤولية امارة الحج لاحد النقباء الطالبيين ، يقام الاحتفال بدار الخلافة ، وتخلع عليه الخلع[٤] .

وقد كان نقيب الطالبيين بالكوفة عمر بن يحيى العلوي يوصف بانه[٥] : ((الرجل الفاضل المنتفع به الناس بماله وجاهه ، والناصب نفسه لهم حتى يحج بهم ، ولولاه ما تم حج)) حيث وردت كتب الشكر من الحجاج له على ما اولاهم في طريق الحج عام ٣٢٩هـ من حفظه لهم واعانته لضعيفهم ، والتوقف عليهم[٦] ، فلقد حج هذا الرجل بالناس اميرا عدة مرات ومنها سنة ٣٣٩هـ التي رد فيها الحجر الاسود الى مكة بعدما أخذه القرامط الى الاحساء عدة سنين[٧] ، اما نقيب الطالبيين بالكوفة الامير الاكبر ابو الحسين محمد الاشتر بن عبيد الله بن علي رئيس الطالبيين وأمير

---

(١) الصابي،رسوم دار الخلافة،ص٧٤-٧٥.

(٢) سبط ابن الجوزي،مرآة الزمان،ص٢١٣ ؛ رحمة الله،الحالة الاجتماعية،ص٣٢ ؛ عمر،المدخل الى تاريخ آل البيت،ص٣٣٢.

(٣) آدم متز،الحضارة الاسلامية،ج١،ص٢١٥.

(٤) الباشا،الفنون الاسلامية،ج١،ص٢٠٢ ؛ النقيب،سياسة الخليفة الناصر لدين الله الداخلية،ص١٨٠ ؛ عمر،المدخل الى تاريخ آل البيت،ص٣٣٢.

(٥) الصولي ،اخبار الراضي بالله والمتقي بالله،ص٢٤٠.

(٦) المصدر نفسه،ص٢٠٥.

(٧) ابن عنبه،عمدة الطالب،ص٢٤٥ ؛ العميدي ،المشجر الكشاف،ص٩٦.

الحجيج[1] فقد تولى امارة الحاج سنة ٣٤١هـ ولمدة (٩)سنوات حتى وفاته سنة ٣٥٠هـ في طريق مكه[2] .

وتولى ابو أحمد الحسين بن موسى العلوي نقيب النقباء الطالبيين ببغداد امارة الحاج سنة ٣٥٤هـ[3] ، واستمر متوليا اياها مع النقابة ومسؤوليات اخرى حتى وفاته سنة ٤٠٠هـ مع بعض الفترات التي شهدت عزله وسجنه[4] .

ففي سنة ٣٥٩هـ حج هذا الرجل بالناس ، وورد كتاب الى بغداد اوائل سنة ٣٦٠هـ بانه لم يحج احدا من مصر ، وان النقيب امير الحاج اقام الخطبة للخليفة المطيع لله ، وَعَلّق ما ارسله الخليفة معه من هدايا لبيت الله الحرام وهي قناديل، منها قنديل ذهب زنة(٦٠٠ مثقال)والباقي قناديل فضة ، فضلا عن الاعلام الجديدة المثبت عليها اسم الخليفة[5] .

وتعرض حاج خراسان والبصرة عام ٣٦١هـ لغارات بني هلال ،وَبَطُلَ الحج و لم يسلم سوى من خرج من بغداد مع الشريف أبي أحمد الموسوي[6] ، الذي صدر له في العام ٣٦٣هـ توقيع من الخليفة الطائع لله يقول فيه[7] : ((ليكتب للحسين بن موسى الهاشمي ، من الحضرة بالمظالم وتسيير الحجيج ايام المواسم ونقابة الطالبيين من بني هاشم ..)) اما نقيب الطالبيين بالكوفة أحمد بن عمر بن يحيى العلوي الذي خلف أبو أحمد الموسوي بعد سجنه من قبل عضد الدولة سنة ٣٦٩هـ[8] فقد قاد الحجيج اميراً لموسم عام ٣٧٠هـ ، فخطب بمكة والمدينة لصاحب مصر (الفاطميين) و لم يذكر الخليفة الطائع لله[9] .

---

(١) العميدي ،المشجر الكشاف،ص١٢٨ ؛ ركن الدين،بحر الانساب،ص٧٤ "مخطوط".

(٢) ركن الدين،بحر الانساب،ص٧٣ "مخطوط".

(٣) سبط ابن الجوزي،مرآة الزمان،ص١٦٨ (٣٤٥-٤٤٧هـ) ؛ انظر كذلك ابن الجوزي،المنتظم،ج٨،ص٣٣٠.

(٤) ابن الجوزي،المنتظم،ج٩،ص١١٢-١١٣ حيث يذكر بمجموع عزله وولايته على النقابة والحج وغيرها(٥)مرات ؛ ابن عنبه،عمدة الطالب،ص١٨٠-١٨١.

(٥) سبط ابن الجوزي،مرآة الزمان،ص٢١٣ (٣٤٥-٤٤٧هـ).

(٦) المصدر نفسه،ص٢٢١ ؛ انظر كذلك:الذهبي،العبر في خبر من غبر ،ج٢،٣٢٤.

(٧) التنوخي،نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة،ج٣،ص١٦٨.

(٨) ابن الاثير ،الكامل،ج٨،ص٧١٠.

(٩) سبط ابن الجوزي،مرآة الزمان،ص٢٦٩(٣٤٥-٤٤٧هـ).

وكان أبو احمد الموسوي يُنيب عنه من يتولى امارة الحج ، فحج ابو عبد الله أحمد بن محمد العلوي اميرا ثلاثة عشر حجة نيابة عنه ،علما ان ابو عبد الله هذا تولى نقابة الطالبيين مدة عمره التي ختمها بوفاته ٣٨٩هـ[١] ،فهو سيد الكوفة ورئيسها واميرها ونقيبها[٢] .

وفي سنة ٣٨٠هـ تم تقليد ابو أحمد الحسين الموسوي نقابة النقباء الطالبيين والنظر في المظالم وامارة الحج ، وكتب عهده على جميع ذلك ،وخلع عليه من دار الخلافة[٣] ، ليعزل عنها ثم يعود اليها جميعا سنة ٣٩٤هـ وهي الولاية الخامسة والاخيرة حتى وفاته بتقليد صادر من بهاء الدولة البويهي على قضاء القضاة والحج والمظالم ونقابة الطالبيين ،حيث صدر له العهد من شيراز مركز حكمه ، إلا انه تقلد الوظائف كلها عدا القضاء فلم ينظر فيه لامتناع الخليفة القادر بالله من الإذن له بذلك[٤] .

ونظرا لتقدم عمره ، فقد استخلف في عام ٣٩٦هـ ولديه الرضي والمرتضى على واجباته حتى وفاته سنة ٤٠٠هـ[٥] ، اذ صدر للرضي التقليد بذلك على النقابة والمظالم وامارة الحاج ، فحج بالناس ست مرات[٦] ، حتى العام ٤٠٦هـ حيث وفاته ليتولى اخوه الشريف ابو القاسم المرتضى نقابة النقباء الطالبيين والحج والمظالم[٧] ثلاثين سنة حتى وفاته ٤٣٦هـ[٨] .

وقد كان الشريف المرتضى ينيب عنه في امارة الحج نقيب الكوفة محمد بن الاقساسي ، فحج بالناس سنين كثيرة[٩] ، فيما كان نقيب الطالبيين بالكوفة ابو الحارث محمد بن محمد بن عمر العلوي يتولى امر تسيير الحاج ، فحج بالناس عشر سنين[١٠] ، بين عامي ٣٨٩-٤٠٣هـ حيث وفاته ،

---

(١) ابن عنبه،عمدة الطالب،ص٢٩٣ ؛ الاعرجي،الحديقة البهية في نسب السادة الاعرجية،ص٣٥ "مخطوط".

(٢) ركن الدين،بحر الانساب،ص٦٥ "مخطوط".

(٣) سبط ابن الجوزي،مرآة الزمان،ص٣١١ ؛ انظر نص العهد في:القلقشندي،مآثر الانافة، ج٣،ص١٥٨ وما بعدها.

(٤) ابن الاثير،الكامل، ج٩،ص١٨٢ ؛ السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص٤٨٨.

(٥) الصفدي الوافي بالوفيات، ج١٣،ص٧٦.

(٦) ابن عنبه،عمدة الطالب،ص١٨٣ ؛انظر كذلك:ابن الاثير،الكامل، ج٩،ص٢٦٣.

(٧) ابن الاثير،الكامل، ج٩،ص٢٦٣ ؛ الذهبي ،تاريخ الاسلام،المجلد ٢٨،ص٢٣.

(٨) ابن عنبه،عمدة الطالب،ص١٨١-١٨٢ ؛ انظر نص العهد بتوليته الاعمال في: الذهبي ،تاريخ الاسلام،المجلد ٢٨،ص٢٣.

(٩) ابن الجوزي ،المنتظم، ج٩،ص١٩٧.

(١٠) المصدر نفسه، ج٩،ص١٣١ ؛ الصفدي ،الوافي بالوفيات، ج١١،ص١١٧.

فلقد تولى امر الحاج سنة ٣٨٩هـ وحج معه الشريفان الرضي والمرتضى[١] ، ومما يؤثر عن هـذا النقيب انه كان شجاعا جوادا دَيِّناً رئيسا ، ينفق في امارته على الحاج من ماله ، ويحمل المنقطعين منهم ،ويؤدي الخفارة للعرب عن الركب من ماله[٢] .

وتنقطع الاخبار بعد هذا التاريخ عن امارة الحاج ، ولا يشار اليها في العهود وغيرها سوى بعض الاخبار ، وذلك لانقطاع الحج من العراق اكثر من ٦٠ سنة[٣] ، حيث كانت مصر الفاطمية هي التي تجهز ركب الحج العظيم من الشام ومصر واليمن ، الا ان ذلك لا يعني انه لم يحج من العراق احد ، وانما لم يحج ركب عليه امير من جانب العباسيين ببغداد[٤] .

ففي سنة ٤٥٦هـ تم عزل[٥] نقيب الطالبيين ابو الفتح اسامة بن أحمد وتقليد ابو الغنائم المعمر بن محمد بن عبيد الله العلوي نقابة النقباء الطالبيين ببغداد وامارة الموسم[٦] ، ثم تولاها ابنه ابو الفتوح حيدرة بن المعمر سنة ٤٦٧ هـ خلفا لابيه ، وبقي فيها (١٢)سنة وتوفى سنة ٥٠٢هـ[٧] ، والذي يظهر ان الامور السياسية بدأت تتحسن لصالح الخلافة العباسية في هذه السنة -٤٦٧هـ- فحج الحسين بن محمد الزينبي سنة ٤٦٨هـ ليقيم الخطبة للمقتدي بالله بعد انقطاع الحج مدة وأزال خطبة المصريين من مكة والمدينة واعادها للدولة العباسية[٨] ، علما ان قافلة الحجيج التي تخرج من بغداد لا تشمل اهل العراق فقط وانما ينضوي تحت لوائها قوافل الحجيج الذين يجتمعون من مختلف انحاء المشرق الاسلامي في بغداد[٩] حيث ترتب على ذلك وبمرور الزمن تقديم الخدمات لهم وبالتالي اقامة دور الضيافة لهم زمن الخليفة الناصر لدين الله ، ثم ازداد عددها[١٠] ، يقول ابن الكازروني[١١]

---

(١) سبط ابن الجوزي،مرآة الزمان،ص٣٤٥ و لم يكن توليه الامر لسنوات متتابعة فهي عشر متفرقات.

(٢) الصفدي ،الوافي بالوفيات،ج١،ص١١٧ ؛ انظر كذلك: سبط ابن الجوزي،مرآة الزمان،ص٣٨٣.

(٣) المصري، الجواهر المضية،ج١،ص٢٢٠ .

(٤) المصدر والصفحة نفسها ،هامش المحقق.

(٥) انظر،عقله،الخلافة العباسية،ص١٩٤ ؛ قارن ابن الاثير ،الكامل،ج١٠،ص٤٢ وقد تطرقنا الى موضوع اسامة في فصل سابق.

(٦) ابن الاثير ،الكامل،ج١٠،ص٤٢ ؛ الذهبي،تاريخ الاسلام ، مجلد ٣٠ ،ص٢٨٧.

(٧) المصري،الجواهر المضية في طبقات الحنفية،ج١،ص٢٢٨.

(٨) المصدر والصفحة نفسها،والحسين بن محمد الزينبي سبق له ان تولى نقابتي العباسيين والطالبيين معا سنة ٤٥٢هـ.

(٩) عمر،المدخل الى تاريخ آل البيت،ص٣٣٢.

(١٠) ابن الساعي،الجامع المختصر، ج٩،ص٢٥٨-٢٥٩ ؛ انظر التفاصيل في الرحيم ،الخدمات العامة ،ص٤٠ وما بعدها

(١١) مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية ، ص٣٥

((موسم الحج وهو اعظم مواسم السنة التي تكل عن وصفه الألسنة ، وتفتح فيه آدر المضيف لكـل بائس من الحاج وضعيف ، وتضرب على دجلة الحياض ويؤذن بالحج في سائر الرعايا)) .

اما نقيب الحلة والبلاد الفراتية قوام الدين احمد بن عز الدين الحسن بن طاووس الحسني فقـد كان اميرا للحج[١] ، تولى النقابة وامارة الحج[٢] ، بعد ان كان يتولاهن ابوه عز الدين الحسـن[٣] ،وقد ذكره ابن بطوطة عندما زار مشهد الامام علي (عليه السلام) من ضمن النقباء[٤] .

لقد حج هذا النقيب بالناس اميرا ايام السلطان آرغون بن السلطان اباقا واخيه كتخاتوخـان حيث حسنت سيرته في قيادة ركب الحجيج ذهابا وايابا ، ونال شكر اهل العراق ، وسائر من حـج معه من مختلف الاقطار ، وبقي على مسؤوليته هذه حتى وفاته سنة ٧٠٤هـ[٥] .

وفي النصف الثاني من القرن السابع الهجري تولى عز الدين زيد بن علي بن زيد الحسني امارة الحج[٦] والنقابة الطاهرية بالعراق[٧] (نقابة الطالبيين) ، وكان قد حضي باكرام السلطان المغـولي محمود غازان بن ارغون[٨] .

٣-<u>**عقود النكاح**</u> : كان النقباء دائمي الحضور في المناسبات الاجتماعية متولين دورا دينيا في عقـد مهور النكاح ،تلك العقود التي كانت يتولاها نقيب النقباء او من يمثله ، وقد اقتصر واجب عقدهـا فيما يخص نقيب النقباء على اكابر الشخصيات في الدولة .

فلقد كان من مسؤولية النقباء عدم السماح بعقد أي عقد على شريفة الا لما يكافؤهـا[٩] ، حتى لا تتصل أيم من الجماعة الى دنيّ ، ولاتقع الا لكفؤ وفيّ[١٠] ،وعليه فقد كان واجبه الكشف عن

---

(١) ابن عنبه ،عمدة الطالب،ص١٦٩ ؛ انظر كذلك الحلي،تاريخ الحلة ،ج٢،ص٢٥.

(٢) الحسيني ،موارد الاتحاف،ج٢،ص٤٧ ،نقلا عن دائرة معارف الشيعة للاعلمي ج٣،ص٢٠١.

(٣) ابن الفوطي،تلخيص مجمع الاداب،ج٤ق١،ص١٥٤.

(٤) ابن بطوطة،رحلة،ص١٧٨.

(٥) آل محبوبة،ماضي النجف وحاضرها،ج١،ص٢٩٨.

(٦) ابن الفوطي،تلخيص مجمع الاداب،ج٤ق١،ص١٥٤.

(٧) ابن عنبه ،عمدة الطالب،ص١٢٣-١٢٤.

(٨) ابن الفوطي،تلخيص مجمع الاداب،ج٤ق١،ص١٥٤-١٥٥.

(٩) القلقشندي،صبح الاعشى،ج١١،ص٥٠.

(١٠) الصابي،المختار من رسائل الصابي،ص٢٢١.

عقود النكاح[١]،الامرالذي يجعلنا نرجح ان المهور لا تصدق من قبل النقباء الا اذا ما طابقت الشرع والدين.

وقد افادتنا بعض المصادر ببعض الاخبار عن دور النقباء بهذا الخصوص ،منها زواج الخليفة القادر بالله العباسي سنة ٣٨٣هـ على سكينة بنت الامير البويهي بهاء الدولة ، وكان الولي الشريف ابو أحمد الموسوي نقيب النقباء الطالبيين[٢] ، وخطب الخطبة القاضي ابو الحسن البتي[٣] .

وحضر الشريف المرتضى نقيب النقباء الطالبيين ببغداد (ت ٤٣٦هـ) عقد نكاح نقيب الكوفة ورئيسها علي بن ابي طالب على فاطمة بنت نقيب النقباء محمد النهرسابسي ، فتولى الشريف المرتضى عقد النكاح ، وقد خطب خطبة قال فيها[٤] : ((وهذا علي بن ابي طالب يخطب كريمتكم فاطمة بنت محمد ،وقد بذل لها من الصُداق ما بذله ابوه علي بن ابي طالب(عليه السلام)لإمها فاطمة بنت محمد (ﷺ)فلم يَبْقَ أُحدٌ في المجلس الاّ وبكى .)) .

ولما عقد الخليفة العباسي القائم بامر الله نكاحه على ابنة داود اخي طغرلبك السلجوقي سنة ٤٤٨هـ ، حضر العقد نقيب النقباء العباسي ابو علي محمد بن محمد بن علي الزينبي ، والطالبي عدنان بن الشريف الرضي ، واقضى القضاة الماوردي[٥] كما كان نقيب النقباء العباسيين طراد الزينبي من الحضور مع الشهود والقراء والاشراف في عقود الزواج لابناء الاكابر ببغداد سنة ٤٦١هـ[٦] .

وكان مجلس نقيب النقباء العباسيين والطالبيين نور الهدى الحسين بن محمد الزينبي سنة ٤٥٢هـ ، تجري فيه مناقشة القضايا المتعلقة بالنكاح ، ومنها مسألة فسخ النكاح بالإعسار بالنفقة ، والبيان عن وقف الخطاب ، ومسالة الاب اذا زوج ابنته بدون مهر مثلها ، ومسالة انعقاد النكاح

---

(١) عقله،الخلافة العباسية،ص٢٩٠ وهي من عهد من الخليفة القائم بأمر الله الى طراد الزينبي نقيب النقباء العباسيين سنة ٤٥٣هـ.

(٢) الروذراوري،ذيل تجارب الامم،ص٢٥٤ ؛ابن الجوزي،المنتظم،ج٩،ص٢٠.

(٣) ابن العمراني،الانباء في تاريخ الخلفاء،ص١٨٣.

(٤) الحسيني،غاية الاختصار،ص١١٧.

(٥) ابن الاثير،الكامل،ج٩،ص٦١٧.

(٦) ابن البناء،يوميات ابن البناء،ص٢٨٨.

بشهادة فاسقين[١] ، كما ينقل لنا ابن عقيل محضر جلسة جرت في دار النقابة ببغداد دارت حـول مسالة التغريب بحق البِكر ومسألة الوصية بولاية النكاح ومسالة شريك الأب ، فقد كان يحضر هذه المناقشات والمداولات فقهاء شافعية وحنفية وحنبلية[٢] .

اما نقيب النقباء العباسيين علي بن طراد الزينبي فقد كان الوكيل في قبول نكـاح الخليفـة العباسي الراشد بالله ، والعقد له على فاطمة اخت السلطان مسعود السلجوقي سنة ٥٣١هـ[٣] ،ولما حاصر الايوبيون حلب سنة ٥٧٠هـ ، اشترط اهلها على الملك الصالح جملة شروط منـها ان تكون عقود الانكحة الى الشريف الطاهر ابي المكارم حمزة بن زهرة الحسـيني نقيـب الطـالبيين بحلب[٤] .

ولما خطب الناصر صلاح الدين الايوبي ابنة السلطان علاء الدين كيقباد بن كيخسرو صاحب الروم ملكة خاتون سنة ٦٥٢هـ اوفد الشريف المرتضى أحمد بن محمد بن جعفر الاسحاقي الحسيني (ت ٦٥٣هـ) نقيب الاشراف بحلب وكيلا عنه الى هناك لاتمام العقد واصطحابها معه الى دمشق ، فزفت اليه ، وقد كان يومئذ صاحب حلب ثم دمشق[٥].

٤- غسل الموتى والصلاة عليهم : روت لنا بعض المصادر حالات معدودة مارس النقباء فيها دورا من هذا القبيل ، وان كان محدودا ، اذ كان مقتصرا على الخلفاء والاكابر ، الا انه يمكن ان يكـون واجبا دينيا اجتماعيا نابعا من مكانته وعلمه ودوره في الحياة الاجتماعية .

فلما توفى عبيد الله بن طاهر الخزاعي (بالولاء) احد كبار القادة العباسيين في العصر العباسـي الثاني سنة ٣٠٠هـ صلى عليه أحمد بن عبد الصمد بن طومار الهاشمي ،نقيب العباسيين والطـالبيين (ت ٣٠٢هـ)[٦] ، اما نقيب النقباء الطالبيين ببغداد علي بن احمد بن اسحق العمري العلوي ، فقد تولى جنازة عضد الدولة البويهي لما توفى سنة ٣٧٣هـ فحملها الى النجف الاشرف حيث دفـن

(١) ابن عقيل ،التعليقات،ق١،ص٩،٢٢-٢٣،٣٦٢-٣٦٣ ؛ق٢،ص٤٤٣-٤٤٤-٤٤٥،٥٨١-٥٨٥.

(٢) التعليقات،ق٢،ص٥٨١-٥٨٥.

(٣) ابن الاثير،الكامل،ج١١،ص٤٧.

(٤) الطباخ،اعلام النبلاء،ج٢،ص٨٢ ؛ الغزي،نهر الذهب،ج٣،ص١٠٠.

(٥) المنصوري ،التحفة الملوكية ،ص٦٣ ؛ سبط ابن الجوزي،مرآة الزمان،ق٢،ج٨،ص٧٩١ ؛ العيني ،عقد الجمان،ج١،ص٩٢.

(٦) مجهول،العيون والحدائق،ج٤ق١،ص٢٥١ وقد دفن ابن طاهر في مقابر الهاشمية الملاصقة لمقابر قريش ببغداد ، المصدر نفسه.

هناك[١] ، وقد تقدم هذا النقيب سنة ٣٧٩هـ للصلاة على تابوت شرف الدولة البويهي يوم وفاته وحمله الى مشهد الامام علي[٢] .

وحينما توفي نقيب النقباء الطالبيين ابو احمد الحسين الموسوي سنة ٤٠٠هـ صلى عليه ابنه الاكبر نائبه الشريف المرتضى قبل نقل جثمانه الى مشهد الامام الحسين بالحائر (كربلاء)[٣] ، كما تولى نقيب النقباء الطالبين الشريف الرضي امر تجهيز ودفن عميد الجيوش ابو علي الحسين بن جعفر حينما توفي سنة ٤٠١هـ[٤] ، كما صلى نقيب النقباء العباسيين طِراد الزينبي على محمد بن أحمد بن محمد ، بن المهتدي بالله الهاشمي خطيب جامع المنصور يوم وفاته سنة ٤٦٤هـ[٥] .

وفي سنة ٥٠٢هـ توفي يحيى بن علي بن محمد بن بسطام الشيباني التبريزي ، أحد ائمة اللغة والنحو ،فصلى عليه نقيب النقباء العباسيين ابو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي[٦] ، ولما توفي محمد بن الحسين بن محمد بن علي الزينبي سنة ٥٢٥ هـ صلى عليه بجامع الخليفة ابن عمه علي بن طراد الزينبي نقيب النقباء العباسيين[٧] .

اما نقيب النقباء العباسيين طلحة بن علي الزينبي فقد صلى بجمع كثير جدا على جنازة ابن عمه قاضي القضاة علي بن الحسين بن محمد بن علي الزينبي يوم توفي سنة ٥٤٣هـ ودفن في مشهد ابي حنيفة ببغداد[٨] ، وحينما توفي نقيب النقباء الطالبيين ببغداد أحمد بن علي بن المعمر الحسيني سنة ٥٦٩هـ صلى عليه في جمع كثير شيخ الشيوخ ابو القاسم عبد الرحيم بن اسماعيل النيسابوري بوصية منه وذلك بعد مشاجرة وقعت بين نقيب النقباء الطالبيين أحمد بن علي ونقيب النقباء

---

(١) سبط ابن الجوزي،مرآة الزمان،ص٢٨٥.

(٢) الروذراوري،ذيل تجارب الامم،ص١٥١.

(٣) ابن الاثير،الكامل،ج٩،ص٢١٩.

(٤) الذهبي،تاريخ الاسلام،مجلد ٢٨،ص٩.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم،ج٩،ص٢٠٥ حيث يشير الى انه دفن بقرب بشر الحافي المتصوف بجانب كرخ بغداد.

(٦) المصدر نفسه،ج١٠،ص١٠٣.

(٧) المصدر نفسه،ج١٠،ص٢٤٧.

(٨) ابن الجوزي ، المنتظم ،ج١٠،ص٣٧٨.

العباسيين قثم بن طلحة الزينبي[١] ، مما يدل على ان صلاة الجنازة تقع ضمن مسؤولية نقيب النقباء عموما ان لم يكن نقيب النقباء العباسيين خاصة .

ولما توفى الخليفة المستنصر بالله العباسي سنة ٦٤٠هـ غسله نقيب النقباء العباسيين ابو طالب الحسين بن المهتدي بالله[٢] ثم صلى غليه[٣] ودفن في الدار المثمنة بدار الخلافة[٤] .

وفضلا عن ذلك فقد كان للنقباء حضورهم في جنائز الاكابر ، فحينما توفى ابو يعلى الفراء مؤلف كتاب الاحكام السلطانية سنة ٤٥٨هـ ، مشى في جنازته جماعة من الفقهاء والقضاة والشهود ونقيب النقباء العباسيين طراد الزينبي وارباب الدولة[٥] .

وحينما توفى الخليفة العباسي المقتدي بالله سنة ٤٨٧هـ ، وانتشر الارجاف ، اصدر الوزير امره الى ارباب المناصب بالحضور ، فحضر نقيب النقباء العباسيين ((طراد بن محمد من باب البصرة في الزمرة العباسية مظهرين شعار المصيبة ، وجاء نقيب الطالبيين المعمر -بن محمد بن عبد الله العلوي- على مثل ذلك في زمرة العلوية .))[٦] ، كما حضر نقيبي النقباء العباسي علي بن طراد الزينبي ، والطالبي علي بن معمر العلوي والاكابر جنازة قاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني يوم وفاته سن ٥١٣هـ[٧] .

وحينما نقل جثمان الخليفة المستنصر بالله من مدفنه بدار الخلافة الى ترب الرصافة بموضع كان اعده لنفسه مدفنا وبنى عليه قبة ، ودفن به سنة ٦٤٠هـ ((فُرِّقَتْ الربعة الشريفة ، وقُرِئَتْ خَتْمَةٌ وأُهديت له ، وانفصل الناس قبيل نصف الليل ،ثم ترددوا الى التُرَب يوم الاحد والاثنين ، في كل يوم تقرأ الختمة، ويتكلم جمال الدين ابو الفرج بن الجوزي ، ويدعو العدل شمس الدين علي بن النيار ، ونقيب النقباء -ابو طالب الحسين بن المهتدي بالله - ونائبه .))[٨] .

---

(١) الحموي،ارشاد الاريب،ج١،ص٤٢٤-٤٢٥.

(٢) مجهول،الحوادث،ص١٨٥،الغساني،العسجد المسبوك،ص٤٢٠.

(٣) ابن الكازروني،مختصر التاريخ،ص٢٦٣.

(٤) مجهول،الحوادث،ص١٨٥.

(٥) ابن الجوزي ،المنتظم،ج٩،ص٤٦٥.

(٦) المصدر نفسه،ج١٠،ص٨.

(٧) المصدر نفسه،ج١٠،ص١٦٢.

(٨) مجهول،الحوادث،ص٢٠٠-٢٠١-٢٠٢.

الخاتمة

حاولت في هذه الدراسة رسم صورة متوازنة لمؤسسة نقابة الاشراف ، من حيث نظمها وتقاليدها ورسومها وعلاقتها مع السلطة ومواردها ودورها في تطور الحركة الفكرية ومن ثم واجبها الديني والاجتماعي .

وتبين ان النقابة لم تقم ايام المستعين سنة ٢٥٢هـ كما كان شائعاً اذ يغلب الظن على انها قامت زمان الخليفة المعتضد بالله (٢٧٨-٢٨٩هـ) ، واتضح ان النقابة كانت تؤهل صاحبها لكي يتولى مسؤوليات ادارية مختلفة مثل الوزارة والحجابة .

ومن الامور التي اتضحت لنا ان هناك نوعاً من تقاسم المسؤوليات بين النقابتين ، فقد كان لنقيب النقباء الطالبيين مسؤولية امارة الحج والمشاهد ، في حين كانت تناط بنقيب النقباء العباسيين مسؤولية الخطابة والصلاة ووقوف ترب الرصافة .

وظهر ان نقيب النقباء الطالبيين كان يسبق اسمه لقب (النقيب الطاهر) ، كما ان من الخلفاء العباسيين من كان يخلع على نقيبي نقباء فترته (الطالبيين والعباسيين) لقبا موحدا ، فخلع المستظهر بالله (٤٨٧-٥١٢هـ) عليهم لقب (الرضى ذي الفخرين) و (الرضى ذي المجدين) ، في حين خلع الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ) على من تولى نقابة النقباء العباسيين حصرا في فترته لقب (يمين الدولة) .

وبيّنت الدراسة ان الخلفاء كانوا يخاطبون نقباءهم -طالبين وعباسيين- على اساس الاسرة الهاشمية الواحدة ، يجمعهم جميعا صلة النسب واواصره ، حتى كان للخلفاء على اساس ذلك صلاحية جمع نقابتي النقباء تحت مسؤولية نقيب واحد ، اذا استوجب الامر ذلك ، وقد تكرر ذلك اكثر من اربع مرات منها سنة ٥١٧هـ ، وتبين كذلك ان اغلب حفلات تنصيب النقباء كانت تجري يوم الخميس وببيت النوبة ببغداد .

وفي السياسة بينت الدراسة تلك المكانة الخاصة للنقباء لدى الدولة بكل رموزها بدءً بالخليفة ثم الامراء والوزراء ، فكان الخلفاء ينتدبوهم رُسلاً الى الاطراف فضلا عن تكليفهم في فضّ النزاعات الداخلية والخارجية .

اما في النسب فقد اتضح انه جوهر عمل النقابة ، واساسها الذي تقوم عليه ، فكان اغلب النقباء نسابين متمكنين ، فضلا عن احتفاظهم بجريدة نسب اهل نقابتهم ، فكان له مجلس نسب يكون هو المسؤول عن اثبات دعي النسب من عدمه ، وما يتبعه من اصدار قرار الحق في سهم ذوي القربى.

وتبين ان اغلب النقباء كانوا محيطين بعلوم مختلفة في مقدمتها الحديث ثم القضاء ، فكانوا رعاةً للعلم واهله مكرمين لهم ، لهم مجلسهم الثقافي الذي كان مجمعا للعلماء والشعراء والادباء مضافا اليه مجلس القضاء الذي تُفَضّ فيه المنازعات بين الاشراف انفسهم وبين الاشراف والعامة .

كما اتضح من خلال الدراسة اتساع افق عمل النقابة في المجال الاجتماعي والديني ، حيث كانت للنقيب واجباته تجاه اهل نقابته ورعايته لشبابهم وشيوخهم وأياماهم ، وحثهم على التحلي بالخلق الكريم ، حتى صار النقيب عنصرا مؤثرا فيهم ، قدوةً لهم ، وقد تجلى ذلك في موقفهم من وفاته ومدى تأثرهم بذلك .

اما في المجال الديني والعقائدي فقد تبين الدور الفاعل للنقيب في هذا المجال ، وبالذات في محاربة الغلّو والفرق الغالّية ، واشاعة روح المحبة والتسامح المذهبي .

والملاحظ ان نسب العلويين قد تغلب على باقي نسب الطالبيين وكان يطلق عوضا عنه ، حيث وجدنا ان الكثير من المؤرخين والنسابين يطلقون اسم ((نقابة العلويين)) ويقصدون الطالبيين .

وفي الختام يمكننا القول ان نقابة الاشراف كانت من المؤسسات الاجتماعية الهامة في الدولة وكان لها ثقلها السياسي والاجتماعي والثقافي والديني ، ايام الدولة العباسية وبعد سقوطها وليس ادل على ذلك من دورها في حماية اهل الحلة والموصل من بطش جند هولاكو وتيمورلنك .

جريدة المصادر والمراجع

أ ـ المصادر

-القرآن الكريم

١ ـ المصادر المخطوطة

الأعرجي جعفر بن محمد الحسيني الأعرجي (معين الأشراف) (ولد سنة ١٢٧٤هـ/١٨٥٧م)

-الحديقة البهية في نسب السادة الأعرجية ، نسخة مصورة عن الأصل يحتفظ الباحث بها

الحسني ابو المواهب زين الدين أحمد (ــــ)

-منار الإشراف في مودة الأشراف ، دار صدام للمخطوطات ، بغداد/رقم ١٣٠٠٨ ، يوجد منها نسخة لدى الباحث

ركن الدين ابو محمد الحسن (ت ٨٨٣هـ/١٤٧٨م)

-بحر الأنساب (اكمله السيد حازم فؤاد المفتي المحامي سنة ١٩٧٥م) ، نسخة منها في مكتبة امير المؤمنين بالنجف برقم (٥١٣٧) ونسخة لدى مكتبة حازم المفتي ، ونسخة لدى الباحث

الشهيد حميد بن أحمد (ت ٦٥٢هـ/١٢٥٤م)

-الحدائق الوردية في مناقب الزيدية ، مخطوط من جزئين / مكتبة كاشف الغطاء العامة بالنجف ، برقم تسلسل ٧١٣ تراجم

العبيدلي جمال الدين ابو الفضل أحمد بن مهنا بن محمد بن مهنا العبيدلي الحسني (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)

-التذكرة في الأنساب المطهرة (وهو مشجرة النسب) ، نسخة مصورة لدى الدكتور حسين علي محفوظ ، ونسخة منها لدى الباحث

النخجواني محمد بن هند وشاه الملقب شمس المنشي (الفه سنة ٧٦١هـ/١٣٥٩م، وصححه سنة ٧٦٧هـ/١٣٦٥م)

-دستور الكاتب في تعيين المراتب (بالفارسية) ، نسخة مصورة في المكتبة المركزية بجامعة بغداد

٢ ـ المصادر المطبوعة

ابن الأثير الجزري ضياء الدين ابو الفتح نصر الله بن محمد (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م)

-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ٤أقسام تقديم وتحقيق وتعليق د.بدوي طبانة ، القاهرة ، بلا سنة طبع

ابن الأثير — عز الدين بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

-الكامل في التاريخ ، ١٣جزءً ، دار صادر، بيروت ١٩٦٥-١٩٦٦م/١٣٨٥-١٣٨٦هـ

ابن الأزرق — ابو عبدالله (ت ٨٩٦هـ/١٤٩٠م)

-بدائع السلك في طبائع الملك ، جزءان ، تحقيق وتعليق د.علي سامي النشار ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٧م/١٣٩٧هـ

الأسنوي — جمال الدين عبدالرحيم بن الحسن (ت ٧٧٢هـ/١٣٧٠م)

-طبقات الشافعية ،ط١ ، تحقيق عبدالله الجبوري ، مطبعة الأرشاد ، بغداد ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م

الأصفهاني — عماد الدين ابو عبدالله محمد بن محمد بن حامد الكاتب (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)

-خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء العراق ، ٥ أجزاء تحقيق محمد بهجة الأثري ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٥٥-١٩٧٤م ، قسم شعراء الشام ، تحقيق شكري فصل ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٥٩م/١٣٧٨هـ ، قسم شعراء مصر ، تحقيق شوقي ضيف وآخرين ، القاهرة ١٩٥١م

-الفتح القسي في الفتح القدسي ، طبعة بريل، ليدن ، ١٨٨٨م.

ابن ابي اصيبعة — موفق الدين ابي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي (ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م)

-عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، شرح وتحقيق د.نزار رضا ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٥م

الأنباري — ابو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد (ت٥٧٧هـ/١١٨٠م)

-نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م

ابن اياس — محمد بن أحمد الحنفي (ت ٩٥٢هـ/١٥٤٥م)

-بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ط١ ، تحقيق وتقديم محمد مصطفـــى ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

الباخرزي ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب (ت ٤٦٧هـ/١٠٧٤م)
-دمية القصر وعُصرة اهل العصر ، ط١ ، ٣ أجزاء ، دراسة وتحقيق د.محمـــد التونجي ، دار الجيل ، بيروت ١٤١٤هـ/١٩٩٣م

البخاري محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت ٢٥٦هـ/٨٧٩م)
-صحيح البخاري ، ٣ مجلدات ، ٩ أجزاء ، مصـــر ، القـــاهرة ، ١٣١١-١٣١٤هـ

البخاري ابو نصر سهل بن عبدالله بن داود بن سليمان بن اban(كان حياً سنة٣٤١هـ)
-سر السلسلة العلوية ، تقديم وتعليق محمد صادق بحر العلـــوم ، النجـــف ، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م .

ابن بطوطة ابو عبدالله محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م)
-رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأســفار) ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م

البغدادي اسماعيل باشا محمد بن امين بن مير سليم البابابي (ت ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م)
-ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، تحقيق محمد شـــرف الديـــن بالتقايا ورفعت بتلكة ، اسطنبول ، تركيا ، ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م .

البغدادي صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م)
-مراصد الإطلاع في اسماء الأمكنة والبقاع ، ط١ ، ٣ أجزاء ، تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ٣٧٣هـ/١٩٥٤م

ابن البنّاء ابو علي الحسن بن أحمد البغدادي (ت ٤٧١هـ/١٠٧٨م)
-يوميات ابن البنّاء ، تحقيق جورج مقدسي ، منشور في مجلة
Bulletin of the School of oriental and African Studes
University of London ,Vol XVIII , 1950,PP: 9-31 ,239-260
Vol-XIX, 1957, PP: 13-46 , 282-303 , 426-443 .

البيهقي ابو الحسن علي بـــن ابي القاســـم بـــن زيـــد الشـــهير بـــابن فنـــدق (ت ٥٦٥هـ/١١٦٨م)
-لباب الأنساب والألقاب والأعقاب ، ط١ ، جزءان ،تحقيق مهدي الرجـــائي ومحمود المرعشي ، مكتبة المرعشي ، قم ، ايران ١٤١٠ هـ

الترمذي — ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)

-الجامع الصحيح (سنن الترمذي) ،ط١ ، ٤ اجزاء ، تحقيق وتعليق ابراهيم عطوة عوض ، مطبعة ومكتبة البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م

ابن تغري بردي — جمال الدين ابو المحاسن يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)

-المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، ٧ أجزاء،جماعة من المحققين ، القاهرة ، ١٩٨٤-١٩٩٣م .

-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ط١ ، ١٦مجلد تقديم وتعليق محمد حسين شمس الدين ، بيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م

التميمي الداري — المولى تقي الدين بن عبدالقادر الغزي المصري الحنفي (ت ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م)

-الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، ط١ ، تحقيق د.عبدالفتاح محمد الحلو ، الرياض ، دار الرفاعي ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م

التنوخي — ابو علي المحسن بن علي بن محمد بن داود بن ابراهيم بن تميم(ت٣٨٤هـ/١٩٨٤م)

-الفرج بعد الشدة ، ٥ أجزاء ، تحقيق عبود الشالجي ، دار صادر،بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م

-نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، ٨ أجزاء،تحقيق عبود الشالجي ، دار صادر بيروت ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م

التوحيدي — ابو الحيان علي بن محمد بن العباس (ت ٤٠٠هـ/١٠٠٠م)

-الإمتاع والمؤانسة ، ط٢ ، ٣ أجزاء،تصحيح وضبط وشرح أحمد امين وأحمد الزين ، القاهرة ، ١٩٤٢م

ابن تيميه — تقي الدين (ت ٧٢٨هـ/١٣٢٧م)

-حقوق آل البيت بين السنة والبدعة ، دراسة وتحقيق عبدالقادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا سنة طبع

الثعالبي — ابو منصور عبدالملك النيسابوري (ت ٤٢٩هـ/١٠٢٩م)

-يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، ط١، ٥ أجزاء شرح وتحقيق د.مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م

الجاحظ — ابو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/٨٧٨م)

-التاج في اخلاق الملوك ، ط١ ، تحقيق أحمد زكي باشا ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٣٢٢هـ/١٩١٤

ابن جبير — ابو الحسين محمد بن أحمد الكناني الأندلسي البلنسي (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م)

-رحلة ابن جبير ، دار الكتاب اللبناني ، دار الكتاب المصري ، بلا سنة طبع

ابن الجوزي — جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)

-كشف النقاب عن الأسماء والألقاب ، ط١ ، تحقيق محمد رياض المالح ، دار ابن كثير ، بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م

-مناقب بغداد ، تصحيح وتعليق محمد بهجت الأثري ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٣٤٢ هـ

-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ١٣ جزء ، تحقيق وتقديم د.سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م

حاجي خليفة — مصطفى بن عبدالله (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)

-كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، ط٣ ، المكتبة الأسلامية ، طهران ، ١٣٨٧ هـ/١٩٤٧م

الحسيني — تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة (كان حياً سنة ٧٥٣هـ/١٣٥٢م)

-غاية الإختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار ، تحقيق وتقديم محمد صادق بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م

الحصري القيرواني — ابو اسحق ابراهيم بن علي (ت ٤٥٣هـ/١٠٦٠م)

-زهر الآداب وثمر الألباب ، ط١، جزءان، تحقيق وضبط علي محمد البجاوي ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م

ابن حمدون — محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٥م)

-التذكرة الحمدونية ، ط١ ، ٩ أجزاء ، تحقيق احسان عباس وبكر عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٦م

الحموي — شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)

-ارشاد الأريب الى معرفة الأديب (معجم الأدباء) ،ط١،٧ أجزاء، تصحيح واعتناء د.س.مرجليوث ، مطبعة هندية بالموسكي ، القاهرة ، ١٩٢٣-١٩٢٥م

-معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ، ١٣٧٤-١٣٧٦هـ/١٩٥٥-١٩٥٧م

ابن حنبل — ابو عبدالله أحمد بن محمد الشيباني (ت ٢٤١هـ/٨٥٤م)

-مسند الإمام أحمد بن حنبل ، مصر ١٣١٣ هـ

الحنبلي — ابو الفلاح عبدالحي بن العماد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)

-شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ط٢ ، ٨ أجزاء ، دار المسيرة ، بيروت ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م

حيص بيص — شهاب الدين ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي البغدادي (ت ٥٧٤هـ/١١٧٧م)

-ديوان حيص بيص ، ٣ أجزاء،تحقيق وضبط وتقديم مكي السيد جاسم ، وشاكر هادي شكر ، دار الحرية ، بغداد ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م

ابن الخانقاه — محمد المكي بن السيد الحاج مكي (ـــــــ)

-تاريخ حمص ، ط١ ، تحقيق وتقديم عمر نجيب العمر ، ليماسول ، قبرص ، ١٩٨٧م

الخطيب البغدادي — ابو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الشافعي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

-تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، ط١ ، ١٤ جزء ، تصحيح السيد محمد سعيد العرفي ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٤٩هـ/١٩٣١م .

الخفاجي — شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت ١٠٦٩هـ/١٦٥٨م)

-ريحانة الألباب وزهرة الحياة الدنيا ، مطبعة نظار تيلة ، استنبول ، ١٢٣٧هـ

ابن خلكان — شمس الدين ابو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر الشافعي (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)

-وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، ط١ ،٦ أجزاء ، تحقيق وتعليق وفهرسة محمد محي الدين عبدالحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م

ابن الدبيثي — محمد بن سعيد بن محمد (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م)

-ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ،ط١ ،جزءان ، تحقيق د.بشار عواد معروف ، مطبعة دار السلام ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٧٤-١٩٧٩م

دحلان — السيد أحمد السيد زيني (ت ١٢٨٣هـ/١٨٨٦م)

-امراء البلد الحرام منذ اولهم في عهد الرسول (ﷺ) حتى الشريف الحسين بن علي ، ط٢ ،الدار المتحدة للنشر ، بيروت ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م

ابن دقماق ابراهيم بن محمد بن آيدمر العلائي (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م)

-الإنتصار لواسطة عقد الأمصار ، قسمان في مجلد واحد ، بيروت ، لبنان ،بلا سنة طبع

ابن الدمياطي ابو الحسين أحمد بن أيبك بن عبدالله الحسامي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)

-المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للحافظ ابن النجار البغدادي ، ط١، تحقيق ودراسة مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م

الدينوري ابو محمد عبدالله بن مسلم ، ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ/٨٩٩م)

-أدب الكاتب ، دار صادر ، بيروت ،١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .

-الإمامة والسياسة ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

-عيون الأخبار ، ط١ ،٤ أجزاء، القاهرة ، ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م

الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الدمشقي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)

-تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ط١،٤٦مجلد، تحقيق د.عمر عبدالسلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨ م

-دول الأسلام ، ط٢ ، جزءان ،مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الدكن ، ١٣٦٤-١٣٦٥ هـ

-سير أعلام النبلاء ، ط١١،٢٤ مجلد ، تحقيق وتعليق شعيب الأرنؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦ م

-العبر في خبر من غبر ، ج١،٢ تحقيق فؤاد سيد ، الكويت ١٩٦١م ، ج٣،٤، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني ،ط١،بيروت،١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

-المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ ابي عبدالله ، تحقيق وتعليق د.مصطفى جواد ، ج١ ، مطبعة المعارف بغداد ، ١٣٧١هـ/١٩٥١م ؛ ج٢ ، مطابع الزمان ، بغداد ، ١٩٦٣م ؛ ج٣ ، مراجعة وتقديم ناجي معروف ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م

الرازي زين الدين محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر (ت ٦٦٦هـ/١٢٦٧م)

-مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م

ابن رُزّيك — الملك الصالح طلائع (ت ٥٥٦هـ/١١٥٩م)

-ديوان طلائع بن رزّيك الملك الصالح ، ط١، جمع وترتيب وتبويب وتقديم محمد هادي الأميني ، مطابع النعمان ، النجف ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م

الروذراوري — ابو شجاع محمد بن الحسين الملقب ظهير الدين (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)

-ذيل كتاب تجارب الأمم ، اغتناء وتصحيح هـ.ف.آمدروز ، مطبعة التمدن ، مصر ، ١٣٣٤هـ/١٩١٦م ، اعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ، بغداد

الزبيدي — محمد مرتضى الحسيني الواسطي (ت ١٢١٣هـ/١٧٩٨م)

-تاج العروس وجواهر القاموس ، ط١ ،١٠ أجزاء ، المطبعة الخيرية ، مصر ، ١٣٠٦هـ

ابن الزيات — شمس الدين ابو عبدالله محمد بن ناصر الدين الأنصاري (ت ٨١٤هـ/ ١٤١١م)

-الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة ، اعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى بغداد ، بلا سنة طبع .

ابن الساعي — ابو طالب علي بن انجب تاج الدين الخازن (ت ٦٧٤هـ/١٢٧٥م)

-الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، ج٩ ،تصحيح وتعليق وفهرسة مصطفى جواد ، المطبعة السريانية ، بغداد ، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م

سبط ابن الجوزي — شمس الدين ابو الظفر يوسف بن قزاوغلي التركي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)

-مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، ق١ق٢ ،ج٨ ، ط١ ، حيدرآباد الدكن ، ١٣١٧ هـ/١٩٥٢م ، الفترة (٤٤٨-٤٨٠هـ) تحقيق ومراجعة ومقابلة وتعليق : علي سويم ، مطبعة الجمعية التاريخية التركية ، انقرة ، ١٩٦٨م .

السبكي — تاج الدين ابو نصر عبدالوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م)

طبقات الشافعية الكبرى ، ط١ ، ٩ أجزاء ، تحقيق محمود محمد الطناحي و عبدالفتاح محمد الحلو ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م

السخاوي — شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م)

-التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، ط١ ، جزءان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م

-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، بلا سنة طبع

-وجيز الكلام في الذيل على دول الاسلام ، ط١ ، ٤ أجزاء ، تحقيق د.بشار عواد معروف وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٦هـ /١٩٩٥م

ابن سعد — محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت ٢٣٠هـ/٨٥٣م)

-الطبقات الكبرى ، ٩ مجلدات ،دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٦-١٣٧٧هـ/١٩٥٧-١٩٥٨م

السعدي — عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن أحمد التميمي -ابن نباتة-(ت ٤٠٥هـ/١٠١٢م)

-ديوان ابن نباتة السعدي ، ط١ ، جزءان ،دراسة وتحقيق عبدالأمير مهدي حبيب الطائي ، دار الحرية ، بغداد ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م

السلامي — محمد بن رافع بن هجرس بن محمد بن شافع (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)

-تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار (ذيّل به على تاريخ ابن النجار) انتخاب التقي الفاسي المكي ، تصحيح وتعليق عباس العزاوي ، بغداد ، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م .

السمرقندي — محمد بن الحسين بن عبدالله الحسيني (ت ٩٩٦هـ/١٥٨٧م)

-تحفة الطالب بمعرفة من ينتسب الى عبدالله وابي طالب ، ط١ ، تحقيق انس الكتبي الحسيني ، دار المجتبى ، المدينة المنورة ، السعودية ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م

السمعاني — ابو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م)

-الأنساب ، ط١ ، ٥ أجزاء ، تقديم وتعليق عبدالله عمر البارودي ،دار الجنان ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م

-التحبير في المعجم الكبير ، جزءان ، تحقيق منيرة ناجي سالم ، مطبعة الأرشاد ، بغداد ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

السيوطي — جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)

-احياء الميت في فضائل آل البيت ، دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م

-تاريخ الخلفاء ،ط١ ، تحقيق ابراهيم صالح ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م
-حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، ط١ ، مجلدان ،وضع حواشيه خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م
-الخصائص الكبرى (كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب) ،٣ أجزاء ، تحقيق د.محمد خليل فراس ، دارس الكتب الحديثة ، القاهرة ، بلا سنة طبع
-العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية ، ط١ ، شرح وتحقيق سعيد محمد اللحام ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م

الشبراوي عبدالله بن محمد بن عامر الشافعي (ت ١١٧١هـ/١٧٥٧م)
-الإتحاف بحب الأشراف ، القاهرة ، مصر ، ١٣١٨هـ

الشبلنجي الشيخ مؤمن بن حسن (ت ١٣٠٩هـ/١٨٩١م)
-نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ، تصحيح أحمد أسعد علي ولجنة من العلماء ، الطبعة الأخيرة ، مصر ، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م

ابن شداد عز الدين محمد بن علي بن ابراهيم (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م)
-الأعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ، ٣ أجزاء،تحقيق يحيى عبارة ، دمشق ، ١٩٧٨م

الشريف الرضي محمد بن ابي أحمد الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦هـ/١٠١٤م)
-ديوان الشريف الرضي ، مجلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م
-نهج البلاغة ومعه شرح ابن ابي الحديد ، ٢٠ جزء ، دار الكتب العربية ، القاهرة ، بلا سنة طبع

الشريف المرتضى علي بن الحسين بن موسى العلوي الموسوي (ت ٤٣٦هـ/١٠٤٤م)
-ديوان الشريف المرتضى ، ط١ ، ٣ أقسام ، تحقيق رشيد الصفار المحامي ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٥٨م

الشعراني عبدالوهاب بن أحمد بن علي (ت ٩٧٣هـ/١٥٦٥م)
-البحر المورود في المواثيق والعهود ، طبع سنة ١٢٧٨ هـ ، بلا مكان طبع
-لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الأطلاق (المنن الكبرى) ، ملتزم الطبع عبدالحميد أحمد حنفي ، القاهرة ، ١٣٥٧هـ

الشوكاني شيخ الاسلام محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م)

-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، ط١ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٤٨هـ

شيخ الربوة — شمس الدين ابو عبدالله محمد بن ابي طالب الدمشقي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)

-نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، تحقيق مهرن (اغشطش بن يحيى) ليبزك ، ١٩٢٣هـ

الصابي — ابو اسحق ابراهيم بن هلال بن زهرون (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م)

-رسائل الصابي والشريف الرضي ، تحقيق د. محمد يوسف نجم ، الكويت ، ١٩٦١م

-المختار من رسائل ابي اسحق ابراهيم بن هلال بن زهرون ، نقحه وعلق حواشيه ، شكيب ارسلان ، دار النهضة الحديثة ، بيروت ، بلا سنة طبع .

الصابي — غرس النعمة ابوالحسن محمد بن هلال (ت ٤٨٠هـ/١٠٨٨م)

-الهفوات النادرة ، ط١ ، تحقيق وتعليق وتقديم د.صالح الأشتر ، دمشق ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م

الصابي — ابو الحسن الهلال بن المحسن بن ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون (ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م)

-تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، (الوزراء) ، تحقيق عبدالستار أحمد فراج ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٥٨ م .

-رسوم دار الخلافة ، ط١ ، تحقيق ميخائيل عواد ، مطبعة العاني بغداد ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م

-تاريخ هلال بن المحسن الصابي ، تصحيح هـ.ف.آمدروز ، د.س.مرجليوث ، القاهرة ، ١٣٧٧هـ/١٩١٩م

ابن الصابوني — جمال الدين ابو الحامد محمد بن علي المحمودي (ت ٦٨٠هـ/١٢٨١م)

-تكملة اكمال الأكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، تحقيق وتعليق د.مصطفى جواد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م .

الصبّان — الشيخ محمد علي (ت ١٢٠٦هـ/١٧٩١م)

-اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل اهل بيته الطاهرين (منشور بهامش كتاب نور الأبصار للشبلنجي ، تصحيح أحمد اسعد علي وجماعة ، القاهرة ، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م

الصفدي صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)

-نكت الهميان في نكت العميان ، وقف على الطبع أحمد زكي باشا ، المطبعة الجمالية ، مصر ، ١٣٢٩هـ/١٩١١م

-الوافي بالوفيات ، ط٣ ، ٢٤ جزء ، نشر بأعتناء مجموعة من المستشرقين ، دار نشر فرانز شتاينر ، فيسبادن ، المانيا ، ١٩٦١-١٩٩٤م

الصولي ابو بكر محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس بن محمد البغدادي (ت ٣٣٥هـ/٩٤٦م)

-اخبار الراضي والمتقي (وهو تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢-٣٣٣هـ) ، عني بنشره ج.هيورث .دن ، مطبعة الصاوي ، القاهرة ، ١٣٥٥هـ/١٩٣٥م

-اشعار اولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق ، نشر ج.هيورث .دن ، مطبعة الصاوي ، القاهرة ، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م

الصريفيني الحافظ تقي الدين ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن الأزهر (ت ٦٤١هـ/١٢٤٣م)

-المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (لمؤلفه عبدالغافر الفارسي (ت ٥٢٩هـ) ، ضبط نصه ، خالد حيدر ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م

الطباخ محمد راغب الحلبي (ـــــ)

-اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ط٢ ، ٨ أجزاء صححه وعلق عليه محمد كمال ، دار القلم العربي ، حلب ، ١٤٠٨-١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨-١٩٨٩م

ابن طباطبا الشريف النسابة ابو اسماعيل ابراهيم بن ناصر (من اعلام القرن٥هـ/١١م)

-منتقلة الطالبية ، ط١ ، تحقيق وتقديم محمد مهدي السيد حسن الخرسان ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م

الطبري محب الدين أحمد بن عبدالله (ت ٦٩٤هـ/١٢٩٤م)

-ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، تقديم ومراجعة جميل ابراهيم حبيب ، دار القادسية ، بغداد ، ١٩٨٤

الطبري ابو جعفر محمد بن جرير بن زيد بن خالد الآملي (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)

-تاريخ الأمم والملوك ، ط٣ ، ١١ جزء ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٩م

ابن الطقطقي محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م)
-الفخري في الآداب السلطانية والدول الأسلامية ، ط١ ،مراجعة وتنقيح محمد عوض ابراهيم وعلي الجارم ، دار المعارف ، القاهرة ، بلا سنة طبع

ابن طولون شمس الدين محمد بن علي بن محمد (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م)
-قضاة دمشق (الثغر البسام في ذكر من ولي قضاة الشام) ، تحقيق د.صلاح الدين المنجد ، دمشق ، ١٩٥٦م

ابن طيفور ابو الفضل أحمد بن طاهر الكاتب (ت ٢٨٠ هـ/٨٩٣م)
-بغداد ، تصحيح وتحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م

ابن ظافر جمال الدين علي الأزدي (ت ٦١٣هـ/١٢١٥م)
-اخبار الدول المنقطعة (القسم الخاص بالفاطميين) ، تقديم وتعقيب اندريه مزيّه ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، بلا سنة طبع

العاملي محسن بن عبدالكريم الأمين الحسيني (ـــــ)
-اعيان الشيعة ، ط١ ،٣٦مجلد ، دمشق ، ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م

العاملي الشيخ محمد بن الحسن الحر (ت ١١٠٤هـ/١٦٩٢م)
-أمل الآمل ، ط١ ، قسمان ، تحقيق أحمد الحسيني ، مطبعة الاداب ، النجف ،١٣٨٥ هـ

ابن عباد الصاحب اسماعيل ابو القاسم كافي الكفاة (ت ٣٨٥هـ/٩٩٧م)
-رسائل الصاحب بن عباد ، ط١ ، تصحيح وتقديم عبدالوهاب عزام وشوقي ضيف ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٣٦٦هـ

ابن عبد ربه ابو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٨هـ/٩٤٠م)
-العقد الفريد ، ٧ أجزاء ، شرح وضبط وتصحيح أحمد أمين وجماعة ، بيروت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م

ابن العديم الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله (ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م)
-بغية الطلب في تاريخ حلب ، ط١ ، ١٠ أجزاء ، تحقيق د.سهيل زكار ، دمشق ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م

-زبدة الحلب من تاريخ حلب ، جزءان نشر وتحقيق وفهرسة سامي الدهان ، دمشق ، ١٩٥٤م

ابن العراقي — ولي الدين ابو زرعة أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين (ت ٨٢٦هـ/١٤٢٢م)

-الذيل على العبر في خبر من غبر ، ط١ ، ٣ أقسام ، تحقيق وتعليق صالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م

ابن عساكر — ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي (ت ٥٧١هـ/ ١١٦٩م)

-تاريخ مدينة دمشق ، ط١ ، ٦٠مجلد ، دراسة وتحقيق محب الدين عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥-١٤١٨هـ/ ١٩٩٥-١٩٩٧هـ

العسقلاني — شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن أحمد الكنعاني المصري الشافعي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)

-انباء الغمر بابناء العمر ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد الدكن

-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ط١ ، ٤ أجزاء بمجلدين ، ضبط وتصحيح الشيخ عبدالوارث محمد علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م

-لسان الميزان ، ط٢ ، ٧ أجزاء ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م

ابن عقيل — ابو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الحنبلي (ت ٥١٣هـ/١١١٩م)

-التعليقات (المسمات كتاب الفنون) ، قسمان ، تحقيق وتقديم وتعليق جورج المقدسي ، دار المشرق ، بيروت ، ١٣٩١هـ/ ١٩٧٠-١٩٧١م

ابن العمراني — محمد بن علي بن محمد (ت بحدود سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م)

-الإنباء في تاريخ الخلفاء ،تحقيق ودراسة د.قاسم السامرائي ، ليدن ، ١٩٧٣م

العمري — نجم الدين ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد العلوي (من اعلام ق٥ هـ/ ١١م)

-المجدي في انساب الطالبين ، ط١ ، تحقيق د.أحمد المهدوي الدامغاني ود.سيد محمود المرعشي ، نشر مكتبة المرعشي ، قم ، ايران ، ١٤٠٩هـ

العمري — ابن فضل الله شهاب الدين ابو العباس أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ /١٣٨٤م)

-التعريف بالمصطلح الشريف ، ط١ ، دراسة وتحقيق د.سمير الدروبي ، جامعة مؤتة ، الكرك ، الأردن ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م

العميدي محمد بن أحمد بن عميد الدين علي الحسيني النجفي النسابة (من علماء ق٩ هـ /١٥م)

-بحر الأنساب او المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف مع تعليقات محمد مرتضى الزبيدي ، تحقيق حسين محمد الرفاعي ، القاهرة ، ١٣٥٦هـ

ابن عنبة احمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا بن عنبة الأصغر الداودي الحسني (ت ٨٢٨هـ/١٤٢٤م)

-عمدة الطالب في أنساب آل ابي طالب (نسخة مصورة عن نسخة بومبي الثانية) ، ط١ ، وزارة الثقافة ، عمان ، الأردن ، ١٩٩٥م

العيني بدر الدين محمود (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م)

-عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، ط١، تحقيق د.عبدالرزاق الطنطاوي القرموط ومحمد أمين ، مطبعة الزهراء ، القاهرة ، ١٤٠٧-١٤٠٩هـ/١٩٨٧-١٩٨٩م

الغزي كامل بن حسين بن مصطفى بالي الحلبي

-نهر الذهب في تاريخ حلب ،ط١ ،٣ اجزاء ، المطبعة المارونية ، حلب ، ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م

الغساني الملك الأشرف عماد الدين ابو العباس اسماعيل بن العباس (ت ٨٠٣هـ/١٤٠٠م)

-العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ، تحقيق شاكر محمود عبدالمنعم ، دار البيان ، بغداد ، دار التراث الاسلامي ، بيروت ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م

الفارقي أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق (ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م)

-تاريخ الفارقي ، ط١ ،تحقيق وتقديم د.بدوي عبداللطيف عوض ومراجعة محمد شفيق غربال ، القاهرة ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م

ابو الفدا الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل -صاحب حماه- (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)

-المختصر في أخبار البشر ، ط١ ، ٤ أجزاء ، المطبعة الحسينية ، مصر ، بلا سنة طبع

الفراء ابو يعلى محمد بن الحسين الحنبلي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)

-الأحكام السلطانية ، ط٢ ، تصحيح وتعليق محمد حامد الفقي ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٦م

ابن الفرات ناصر الدين محمد بن عبدالرحيم (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م)

-تاريخ ابن الفرات ، تحرير ونشر د.حسن محمد الشماع ، المجلد الرابع ، ج١ ، مطبعة حداد ، بصرة ، العراق ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م ؛ المجلد الخامس ، ج١ ، دار الطباعة الحديثة ، بصرة ، العراق ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م

ابن الفوطي كمال الدين ابي الفضل عبدالرزاق البغدادي (ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م)

-تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، الجزء الرابع ، ثلاثة أقسام ، تحقيق د.مصطفى جواد ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٦٢م ؛ الجزء الامس (حرف اللام والميم) جمعه المجمع العلمي العراقي ، تحقيق الحافظ محمد عبدالقدوس القاسمي ، لاهور ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م ، نشر في مجلة جمعية الدراسات الهندية Oriontal College magazine

القرطبي عريب بن سعد الكاتب (ت ٣٦٩هـ/٩٨٠م)

-صلة تاريخ الطبري ، ط٢ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، منشور ضمن المجلد ١١ من تاريخ الطبري ، ذيول ، مصر ، ١٩٨٢م

القفطي ابو الحسن جمال الدين علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)

-المحمدون من الشعراء وأشعارهم ، تحقيق وتقديم ، حسن معمري ، مطبعة المتنبي ، بيروت ، بلا سنة طبع

ابن القلانسي ابو يعلى حمزة بن أسد بن علي بن القلانسي ، (ت ٥٥٥هـ/١١٥٩م)

-ذيل تاريخ دمشق ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠٨م

القلقشندي ابو العباس أحمد بن عبدالله (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)

-صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ١٤ جزء ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٣٣٢-١٣٣٥هـ/١٩١٤-١٩١٧م

-مآثر الإنافة في معالم الخلافة ، ٣ أجزاء ، تحقيق عبدالستار أحمد فراج ، الكويت ، ١٩٦٤م

القمي الشيخ عباس (ـــــ)

-الكنى والألقاب ، ط٣ ، ٣ أجزاء ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، العراق ، ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م

الكاتب علي بن خلف (ت اواخر ق٤ هـ/١٠م)

-مواد البيان ، تحقيق د.حسين عبداللطيف ، منشورات جامعة الفاتح ، ليبيا ، ١٩٨٤م

ابن الكازروني — الشيخ ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م)

-مختصر التاريخ ، ط١ ، تحقيق د.مصطفى جواد وفهرسة سالم الآلوسي ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م

-مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية ،تحقيق كوركيس عواد وميخائيل عواد ، مطبعة الأرشاد ، بغداد ، ١٩٦٢م

الكتبي — محمد بن شاكر الصلاح الدمشقي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)

-عيون التواريخ ، ط١،ج١٢،٢٠،٢١ ، تحقيق د.فيصل السامر ونبيلة عبدالمنعم ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٠م

-فوات الوفيات والذيل عليها ، ٤ مجلدات ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة بيروت ، ١٩٧٣-١٩٧٤م .

ابن كثير — عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)

-البداية والنهاية ، ط٣ ،٧ مجلدات (١٤جزء) تدقيق وتحقيق د.أحمد ابو ملحم وجماعته ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

الماوردي — ابو الحسن علي بن محمد حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)

-الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

مجهول — من القرن الثامن الهجري /١٤م

-كتاب الحوادث ،(وهو المسمى وهماً بالحوادث الجامعة والتجارب النافعة والمنسوب لأبن الفوطي) ،ط١،تحقيق وضبط وتعليق د.بشار عواد معروف و د.عماد عبدالسلام رؤوف ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ١٩٩٧م .

المدني — صدر الدين علي خان الشيرازي الحسيني (ت ١١٢٠هـ/١٧٠٨م)

-انوار الربيع في أنواع البديع ، ٦ أجزاء ، تحقيق شاكر هادي شكر ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .

-الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ، تقديم محمد صادق بحر العلوم ، المكتبة الحيدرية ، النجف ، ١٣٨١هـ/١٩٦٢م .

المروزي عزيز الدين ابو طالب اسماعيل بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد المروزي الأزورقاني (ت بعد ٦١٤هـ/١٢١٦م)

-الفخري في انساب الطالبيين ،ط١ ، تحقيق مهدي الرجائي ومحمود المرعشي ،مطبعة المرعشي ، قم ، ايران ، ١٤٠٩هـ .

ابن المستوفي شرف الدين ابو البركات المبارك بن أحمد اللخمي الأربلي (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م)

-تاريخ اربل ((نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل)) ، ط١ ، قسمان ، تحقيق وتعليق سامي حماس الصقار ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠م .

المسعودي ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)

-مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ٤ أجزاء ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، بيروت ، بلا سنة طبع .

مسكويه ابو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)

-تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، مجلدان ، نسخ وتصحيح هـ.ف.آمدروز ، مطبعة شركة التمدن ، مصر ، ١٣٣٢هـ/١٩١٤م ، اعادت طبعه مكتبة المثنى ببغداد .

-تهذيب الأخلاق ، تحقيق قسطنطين زريق ، بيروت ، ١٩٦٦م .

المصري محي الدين عبدالقادر بن ابي الوفاء محمد بن محمد القرشي الحنفي المصوي (ت ٧٥٥هـ/١٣٥٤م)

-الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية ، ط١ ،جزءان ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد الدكن ، الهند ، ١٣٣٢هـ .

المغربي ابن سعيد نور الدين ابو الحسن علي بن موسى (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)

-المُغرب في حُلى المغرب ، الجزء الأول من القسم الخاص بمصر ، تحقيق د.زكي محمد حسن وآخرين ، مطبعة جامعة فؤاد الأول ، القاهرة ، ١٩٥٣م .

المقريزي تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر العبيدي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)

-اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق د.جمال الدين الشيال ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .

-البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب (مع دراسات في تاريخ العروبة في وادي النيل) ، ط١ ، تحقيق وتأليف د.عبدالمجيد عابدين ، القاهرة ، ١٩٦١م .

-السلوك لمعرفة دول الملوك ، ط١ ،٧ أجزاء ، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .

-معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من عداهم ، تحقيق وتعليق محمد أحمد عاشور ، ط١ ، دار الأعتصام ، بيروت ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .

-المواعظ والأعتبار في ذكر الخطط والآثار ، ط١ ، تحقيق خليل المنصور ، بيروت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م .

المناوي محمد عبدالرؤوف بن علي بن زين العابدين (ت ١٠٣١هـ/١٦٢١م)

-اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل ، دراسة وتعليق وتحقيق عبداللطيف عاشور ، دار القرآن ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

ابن المنجا القاضي عثمان بن أسعد الحنبلي (ت ٦٤١هـ/١٢٤٣م)

-كتاب وقف القاضي عثمان بن أسعد المنجا الحنبلي ، تقديم وتعليق صلاح الدين المنجد ، دمشق ، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م .

المنذري زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)

-التكملة لوفيات النقلة ، ط١ ، ٤مجلدات ، تحقيق وتعليق د.بشار عواد معروف ، مطبعة الآداب ، النجف ، ١٣٨٨-١٣٩١هـ/١٩٦٨-١٩٧١م .

المنصوري الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار الناصري -نائب السلطنة في مصر - (ت ٧٢٥هـ/١٣٢٤م)

-التحفة الملوكية في الدولة التركية (تاريخ دولة المماليك البحرية في الفترة من ٦٤٨-٧١١هـ) ط١ ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٧٨م .

ابن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م) .

-لسان العرب ، ١٥جزء ، دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م .

الميداني ابو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد (ت ٥١٨هـ/١١٢٤م)

-مجمع الأمثال ، ٣أجزاء ، بيروت ، ١٩٦٢م .

النبهاني — يوسف بن اسماعيل (كان حياً سنة ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م)

-الأنوار المحمدية من المواهب اللدنيّة ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، بلا سنة طبع .

-الشرف المؤبد لآل محمد ، ط١ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨١هـ/١٩٦١م .

ابن النجار — محب الدين ابو عبدالله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م)

-ذيل تاريخ بغداد ، ط١ ،٣ أجزاء ، تحقيق ودراسة مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م ، (ضمن ذيول تاريخ بغداد) .

ابن النديم — ابو الفرج محمد بن اسحق (ت٣٨٣هـ/٩٩٣م)

-الفهرست ، تحقيق جوستاف فلوكل ، روائع التراث ، بيروت ، ١٩٦٤م .

النويري — شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)

-نهاية الأرب في فنون والأدب ، ٣١ جزء ، القاهرة ، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م .

الواحدي — ابو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت ٤٦٨هـ/١٠٧٠م)

-اسباب النزول ، مصر ١٣١٥هـ .

الهاشمي المكي — تقي الدين ابو الفضل محمد بن محمد بن فهد (من رجال ق٨ هـ /١٤م)

-لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ (ضمن كتاب ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي) ، نشر محمد أمين دمج ، دار إحياء الكتاب العربي ، بيروت ، بلا سنة طبع .

الهمذاني — محمد بن عبدالملك بن ابراهيم (ت ٥٢١هـ/١١٢٧)

-تكملة تاريخ الطبري ، ط٢ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٢م (ضمن ذيول تاريخ الطبري) .

الهيتمي — أحمد شهاب الدين بن حجر المكي (ت ٩٧٤هـ/١٥٦٦م)

-الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ، تقديم وتعليق ومراجعة عبدالوهاب عبداللطيف ، القاهرة ، ١٣٧٥هـ .

اليعقوبي — أحمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب –ابن واضح– (ت ٢٩٢هـ/٩٠٥م)

-تاريخ اليعقوبي ، ط١ ، تقديم وتعليق محمد صادق بحر العلوم ، النجف ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .

اليونيني الشيخ قطب الدين ابي الفتح موسى بن محمد بن أحمد بن قطب الدين البعلبكي الحنبلي (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م)

-ذيل مرآة الزمان ، ط١ ، ٤ اجزاء في مجلدين ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد الدكن ، الهند ، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م .

ب-المراجع الحديثة :

١_باللغة العربية

ابراهيم ناجية عبدالله

-ريف بغداد ، دراسة تاريخية لتنظيماته الأدارية وأحواله الأقتصادية (٥٧٥-٦٥٦هـ) ط١ ،دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٨م .

الأعرجي حليم حسن

-آل الأعرجي ، احفاد عبيدالله الأعرج ، ط١،بغداد ، ١٩٩٦م .

الآلوسي نوري شاكر

-سبط ابن التعاويذي ، حياته وشعره ، ط١ ، مطبعة الأزهر ، بغداد ، ١٩٧٥م .

الباشا حسن

-الفنون الأسلامية والوظائف على الآثار العربية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٥-١٩٦٦م .

بدر مصطفى طه

-مغول ايران بين المسيحية والأسلام ، دار الفكر العربي، القاهرة،بلا سنة طبع

البستاني فؤاد افرام (مجموعة من الباحثين باشراف البستاني)

-دائرة المعارف ، بيروت ،لبنان ، ١٩٦٠م .

جواد مصطفى جواد (الدكتور)

-ابو جعفر النقيب ، ط٢ ، سلسلة حديث الشهر ، مطبعة النجاح ، بغداد ، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م .

-دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديماً وحديثاً ((مشترك مع د.أحمد سوسة)) ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م .

الحسب فاضل عباس

-الماوردي في نظرية الادارة الاسلامية العامة ، مطابع الدستور التجارية ، منشورات المنظمة العربية للعلوم الادارية ، عمان ، الأردن ، ١٩٨٤م .

حسن حسن ابراهيم

-تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب ، ط٢ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٥م .

حسين هند طه

-الأدب العربي في اقليم خوارزم ، منذ الفتح العربي ٩٣هـ حتى سقوط الدولة الخوارزمية ٦٢٨هـ ، ط١ ، بغداد ، ١٩٧٦م .

الحسيني السيد عبدالرزاق كمونة

-موارد الإتحاف في نقباء الأشراف ،جزءان ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

الحصان عبدالرزاق

-المهدي والمهدوية ، نظرة في تاريخ العرب السياسي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م .

الحلي يوسف كركوش الحلي

-تاريخ الحلة ، ط١ ، جزءان ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م .

حمادة محمد ماهر

-الوثائق السياسية والادارية العائدة للعصور العباسية المتتابعة (٢٤٧-٦٥٦هـ/٨٦١-١٢٥٨م) ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

خصباك جعفر حسين

-العراق في عهد المغول الايلخانيين (٦٥٦-٧٣٦هـ/١٢٥٨-١٣٣٥م) ،ط١ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٨م .

الخطيب مصطفى عبدالكريم

-معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م .

الخليلي جعفر

-موسوعة العتبات المقدسة ، ط١ ، ١٣ جزء ، دار التعارف ، بغداد ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م .

دار مكتبة الحياة (بلا مؤلف)

-القول القيّم مما يرويه ابن تيميه وابن القيّم ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٥م .

الدوري عبدالعزيز

-تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ، ط٢ ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٧٤م .

دوزي رينهارت

-المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، ترجمة أكرم فاضل ، دار الحرية ، بغداد ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م .

الديوه جي سعيد

-تاريخ الموصل ، ط١ ، مطبعة جامعة الموصل ، الموصل ، العراق ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

-الموصل في العهد الأتابكي ، بغداد ، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م .

رؤوف عماد عبدالسلام

-ادارة العراق ، الأسر الحاكمة ورجال الادارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة ٦٥٦-١٣٧٧هـ/١٢٥٨-١٩١٨م ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٢م .

رحمة الله مليحة

-الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة ، ط١ ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، ١٩٧٠م .

الرحيم عبدالحسين مهدي

-الخدمات العامة في بغداد ٤٠٠-٦٥٦هـ ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٧م .

رفاعي أحمد فريد

-عصر المأمون ، ط٤ ، ٣ أجزاء ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م .

رمزي   محمد

-القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين الى سنة ١٩٤٥م وضعه وحققه وعلق عليه محمد رمزي ، القاهرة ، ١٩٥٤-١٩٥٥م .

الرويشدي   سوادي عبد محمد

-امارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ (٦٠٦-٦٦٠هـ) ، ط١ ، مطبعة الرشاد ، بغداد ، ١٩٧١م .

الزاوي   الطاهر أحمد

-ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير واساس البلاغة ، ط٣ ، ٤ أجزاء ، الدار العربية للكتاب ، بيروت ، ١٩٨٠م .

الزركلي   خير الدين

-الأعلام ، ط٢ ، ١٠ أجزاء مطبعة كوستاتسوماس ، القاهرة ، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م .

الزهراني   ضيف الله يحيى

-النفقات وادارتها في الدولة العباسية ، ط١ ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

السامرائي   قاسم حسن عباس

-صاحب الزنج ، اعادة تقويم ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٨م .

السامرائي   يونس الشيخ ابراهيم

-القبائل العراقية ، ط٢ ، مكتبة الشرق الجديد ، بغداد ، ١٩٨٩م .

ابو سعيد   حامد غنيم

-العلاقات العربية السياسية في عهد البويهيين ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٧١م .

السماوي   الشيخ محمد بن الشيخ طاهر

ارجوزة الشيخ السماوي ، ج١ :عنوان الشرف في وشي النجف ، ج٢: مجالي اللطف بأرض الطف ، ج٣ : صدر الفؤاد الى حمى الكاظم والفؤاد ج٤ : وشايح السراء في شأن سامراء ، ط١ ، مطبعة الغري ، النجف الأشرف ، ١٣٦٠هـ/١٩٤١م .

الشاطري محمد بن أحمد بن عمر
-ادوار التاريخ الحضرمي ، جدة ، السعودية ، بلا سنة طبع .

شهاب محمد ضياء شهاب وعبدالله نوح
-الإمام المهاجر ، ماله ونسله وللأئمة من اسلافه من الفضائل والمـآثر ، ط١ ، جدة ، السعودية ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

الشيخلي صباح ابراهيم
-الأصناف في العصر العباسي ، نشأتها وتطورها ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٦م .

الصالح صبحي
-النظم الاسلامية ، نشأتها وتطورها ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

آل طعمه عبدالحسين
-بغية النبلاء في تاريخ كربلاء ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦٦م .

الطعمة سلمان هادي
-تراث كربلاء ، ط٢ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

الطهراني اغابزرك محمد محسن
-الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ط١ ، ٩ أجزاء ، تهران جابخانة مجلس ، طهران ، ١٣٦٣-١٣٦٩هـ/١٩٤٤-١٩٥٠م .

عامر فاطمة مصطفى
-تاريخ الأسرة الطالبية في المدينة في العصر الأموي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، بلا سنة طبع .

العاني نوري عبدالحميد
-العراق في العهد الجلائري (٧٣٨-٨١٤هـ/١٣٣٧-١٤١١م) ، ط١ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٦م .

العبود نافع توفيق
-الدولة الخوارزمية ، نشأتها ، علاقاتها مع الدول الاسلامية ، نظمها العسكرية والادارية ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، ١٩٧٨م.

العلي صالح أحمد

-معالم بغداد الادارية والعمرانية ، دراسة تخطيطية ، ط١، دار الشؤون الثقافية ،بغداد ، ١٩٨٨م.

الغريري صبري أحمد لافي

-الحركة الفكرية العربية في اصفهان في القرون الستة الاولى من تاريخ الاسلام ، بغداد ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ،١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

عمر فاروق عمر فوزي

-المدخل الى تاريخ آل البيت منذ فجر الاسلام وحتى مطلع العصر الحديث ،ط١، منشورات جامعة آل البيت،الاردن ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

عواد ميخائيل (جمع وتحقيق)

-اقسام ضائعة من كتاب تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ،ط١ ،مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م.

القزاز محمد صالح داود

-الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الاخير(٥١٢-٦٥٦هـ) ، ط١،مطبعة القضاء ، النجف ، ١٣٩١هـ/١٩٧٠م.

الكتاني محمد بن جعفر بن أدريس الحسني (ت ١٩٢٧م)

-الدعامة في احكام سنة العمامة ، ط١ ، مطبعة الفيحاء ، دمشق ، سوريا ، ١٣٤٢هـ .

كوك ريتشارد

-بغداد مدينة السلام ، ط١ ، ترجمة وتقديم وتعليق فؤاد جميل ، ومصطفى جواد ، بغداد ، ١٩٦٢م.

متز آدم

-الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ط٢،جزآن ، ترجمة محمد عبد الهادي ابوريدة ، القاهرة ، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م .

آل محبوبة جعفر الشيخ باقر

-ماضي النجف وحاضرها ،ط٢ ، ٣أجزاء ،دار الاضواء ، بيروت ،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

معروف ناجي

-تاريخ علماء المستنصرية ، ط٣ ،جزآن ، مؤسسة دار الشعب ، القاهرة ،١٣٦٩هـ/١٩٧٦م.

المقدسي انيس

-رسائل ابن الاثير ، تحرير وتحقيق ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٥٩م.

مقدسي جورج

-خطط بغداد في القرن الخامس الهجري ، ترجمة د.صالح أحمد العلي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٤م.

-نشأة الكليات ، معاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب ،ط١ ، ترجمة محمود سيد محمد ، مراجعة وتعليق د.محمد بن علي حبشي ود. عبد الوهاب بن ابراهيم ابو سليمان ، مركز النشر العلمي ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، السعودية ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

النشاشيبي محمد اسعاف

-الاسلام الصحيح ، مطبعة العرب ، القدس ، ١٣٥٤هـ.

الورد باقر امين

-حوادث بغداد في ١٢ قرن ، ط١ ، مكتبة النهضة ، بغداد ،١٩٨٩م .

هارون عبد السلام

-تهذيب سيرة ابن هشام ، ط١ ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

يماني محمد عبدة

-علموا اولادكم محبة آل بيت النبي (ﷺ) ، جدة ، السعودية ، ١٩٩٢م.

٢-باللغة الانكليزية:

-Howorth. H. H: History of the Mongols, Part .3. London . 1888.

-Kabir . Mafizullah : The Buwayhid Dynasty of Baghdad , Calcuta ,1964.

٣-باللغة الفرنسية :

-HENRI. LAMMENS .S.I. LE Berceau de l'ISLam , L'ARABIE OCCIDENTALE A LA VEILLE DE L'HEGIRE , ROMA , 1914.

٤-باللغة الفارسية :

المازندراني عبد الله بن محمد بن كيا (تقريب در سنة ٨٦٥هـ)

-رسالة فلكية در علم سياقت ، بتصحيح والتر هينس ، جابخانة فرانس اشتاينر درويس بادن أزبلاد المان ،١٩٥٢م.

الهمذاني رشيد الدين فضل الله بن ابي الخير (ت ٧١٨هـ)

-جامع التواريخ ، مجلد بجزأين ، بكشوش دكتر بهمن كريمي ، شركة نسبي حاج محمد حسين اقبال ، تهران ، ١٣٨٨هـ.

الرسائل الجامعية :

التكريتي عبد المنعم أحمد صالح
-ابن الشجري ومنهجه في النحو ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٧٣م.

جاسم جاسم محمد
-ديوان ابن دنينير اللخمي ابراهيم بن محمد بن ابراهيم (ت ٦٢٧هـ) دراسة وتحقيق ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

حسن طالب جاسم
-المقاومة العربية للتسلط البويهي في العراق والجزيرة الفراتية (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٠م) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

الربيعي ناجي حلبوت ساجت
-الحركة الفكرية في البصرة في القرن السادس الهجري ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد ، بغداد ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

السامرائي عدنان ابراهيم محل
-دور آل الجراح في الادارة العباسية في العصر العباسي الثاني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

السامرائي قاسم حسن عباس
-الموفق طلحة سيرته ودوره في السياسة العباسية (٢٥٦-٢٧٨هـ) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

عقلة عصام مصطفى عبد الهادي
-الخلافة العباسية في ضوء رسائل امين الدولة ابن الموصلايا-دراسة وتحقيق- رسالة دكتوراه غير منشورة ،الجامعة الاردنية ،عمان ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

ناصر عامر نجيب موسى

-الحياة الزراعية في مصر زمن الدولة المملوكية الثانية (٧٨٤-٩٢٣هـ/١٣٨٢-١٥١٧م) ،رسالة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة الاردنية ،عمان ،١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

النقيب احلام حسن مصطفى

-سياسة الخليفة الناصر لدين الله الداخلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

الهموندي جنان خليل محمد

-مرآة الزمان في تاريخ الاعيان (٣٤٥-٤٤٧هـ) ،دراسة وتحقيق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ،بغداد ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

ج- بحوث منشورة في :

١-دوائر المعارف

دائرة المعارف الاسلامية ، نقلها الى العربية ،أحمد الشنتناوي وعباس محمود وعبد الحميد يونس وابراهيم زكي خورشيد ، مطبعة الاعتماد ، القاهرة ، بلا سنة طبع .

- آرندنك "مادة شريف" مجلد ١٣.
- تسترشتين "مادة الزيني" مجلد ١١.

-The Encyclopadia of Islam , New Edition , Volume ,VII LEDEN ,New York , BRILL , 1993.

- A.HAVEMANN , “NAKIB AL-ASHRAF” PP:926-927.

٢-الدوريات

حسين سليمان محمد

-"الدور الاقتصادي لاشراف مصر في العصر العثماني" مجلة الاجتهاد ، العدد ٣٦ ، السنة التاسعة ، بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

ابن الخوجة سيدي محمد

-"العمامة الخضراء صفحة من تاريخ تونس" المجلة الزيتونية ،الجزء السابع ، المجلد الثاني، تونس ، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.

-"كيف انتشر الشرف بافريقيه ومتى ظهرت خطة نقيب الاشراف بتونس" المجلة الزيتونية ، الجزء٨،٩،١٠ ،المجلد الثاني ، تونس ، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.

شقور عبد السلام

-"فتح العليم الخبير في تهذيب النسب العلمي بأمر السلطان سيدي محمد عبد الله" مجلة دعوة الحق ، العدد ٢٩٤ ، السنة ٣٣ ، الرباط ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

بن عبد الله محمد

-"موقع الصدقة والهدية بالنسبة للاشراف " مجلة الدوحة ،العدد الثاني ، الرباط ،صفر ١٤١٨هـ/يونيو ١٩٩٧م.

العلي صالح أحمد

-"الاسرة العباسية في بغداد" مجلة سومر ، ج١،٢ ،مجلد ٣١ ،بغداد ، ١٩٧٥م .

-"رصافة بغداد واطرافها " ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج٢،مجلد ٤١ ،بغداد ،١٤١١هـ/١٩٩٠م.

عمر فاروق عمر فوزي

-"حول مصطلح اهل البيت" مجلة الزهراء ،المجلد ٢، العدد٩ ،جامعة آل البيت ، المفرق ،١٩٩٥م.

المفتي حازم

-"نقباء الموصل العلوية" بحث على الآلة الكاتبة ،غير منشور ، اعارني ايساه د.عماد عبد السلام رؤوف مشكوراً .

الملاحق

- ملحق رقم (١)
  - توضيحات لبعض المصطلحات الواردة في المتن
- ملحق رقم (٢)

أ- نقباء بني هاشم

ب- نقابة النقباء الطالبيين

ج- نقابة النقباء العباسيين

ملحق رقم (١)
توضيحات لبعض المصطلحات الواردة في المتن

-الاستاذ : تطلق على من نبغ في عدد العلوم ومهر فيها.

-الشيخ : تطلق على العالم ،ورئيس الصناعة ، يقال شيخ المحدثين وشيخ النحاة وشيخ المستنصرية .

-المدرس : من يتصدى لتدريس العلوم الشرعية والعربية وغيرها.

-الفقيه : الطالب الذي يُعنى بدراسة الفقه .

-الامام : اعلى لقب يلقب به العالم ، وهو المرجع الذي يرجع اليه في حل المشاكل العلمية ، ويأتم به الناس ويتبعونه ، ويقلدونه.

-الرُّحَلَة: العالم الكبير الذي يشد الطلبة الرحال اليه من الآفاق العربية والاسلامية ، لطلب العلم واكتساب الفوائد .

-مشيخة الشيوخ: وظيفة دينية مهمتها النظر في بعض المؤسسات الدينية والاجتماعية كالخوانق والربط ، ومؤسسات الصوفية ، والزهاد والمنقطعين الى الله من الرجال والنساء ، وشيخ الشيوخ : هو شيخ الاسلام ورئيس المتصوفة .

-المعدل : الشاهد المزكى بشاهدين عدلين وتكون الشهادة عند القاضي ، وفي مجلسه .

-الاجازة : الشهادة التي يمنحها الشيخ او المدرس لتلميذه لتخوله حق التدريس ، ورواية ما درسه عليه ، واتقنه على يديه .

وقد تدون الاجازة مستقلة او على الكتاب الذي اتم الطالب دراسته عليه ، وتكون الاجازة العامة بالسماع المباشر ، والخاصة من غير سماع ، وليس من شرط الاجازة ان يتصل العالم بمن اذن له اتصالا مباشرا ، وكان العلماء يجمعون الاجازات لهم ولابنائهم من الشيوخ حتى صاروا يجيزون قبل وفاتهم علماء عصرهم رواية الاحاديث التي كانوا يعرفونها ، وكانت الاجازة نظما ونثرا .

-الشيخ بالاجازة : اذا اجاز الشيخ او المدرس انسانا ومنحه الشهادة دون ان يدرس عليه حضورا ،فهو شيخه بالاجازة .

-الشيخ بالسماع : اذا اجاز الشيخ او المدرس انسانا ومنحه الشهادة بعد الدراسة عليه حضورا ، فهو شيخه بالسماع .

-المشيخة : كتاب يرتب فيه المشايخ على حروف المعجم ، وهي الكراس الذي يؤلفه شخص عن اساتذته وشيوخه الذين درس عليهم .

-الطبقة : المجموعة من رواة الحديث المتعاصرين ، او العلماء الذين هم في منزلة واحدة.

-الافادة : تطلق على من يفيد الناس الحديث عن الشيوخ .

-الناظر او الوالي : موظف اداري يترأس ولاية او ديوانا أو مدرسة .

-الصدر : رئيس اكبر من الناظر ، يتولى صدرية احد الدواوين الكبرى ، كصدرية المخزن ، او ادارة احدى الولايات كصدارة الاعمال الفراتية ، او صدرية واسط او صدرية الوقوف .

-الاستاذدارية : رئاسة ديوان الخليفة وهو بمثابة رئيس الديوان الملكي او القصر الجمهوري ،والاستاذ هو العارف المليء ، وقد نشأت استاذية الدار في عهد المستنصر بالله العباسي .

-صاحب ديوان الممالك : بمثابة رئيس وزراء المملكة او الامبراطورية يتولى امور الدولة ، ويدعى له على المنابر بعد الدعاء للخليفة او السلطان .

-العارض : وهي وظيفة عباسية تقابل وظيفة رئيس اركان الجيش .

-الشحنة والشحنكية : الحاكم العسكري ، ورئيس الشرطة ، والامير المشرف على حراسة المدينة ، ومن معانيها الرئيس او الرقيب .

-التخاريج : انتزاع الاحاديث من الكتب ، والسماعات المختلفة بأسانيدها بحسب اصول الرواية .

-المسند : الراوية الذي يروي الاحاديث باسنادها الى رواتها .

-المسانيد : كتب الحديث التي تذكر الحديث ورواته .

-الشهادة : التزكية التي يدلي بها العدول عند القاضي ، وقد يعزل عنها العدل ، كما ان بعض العدول قد يتركونها ترفعا .

-عين عليه مشتغلا في علم الحديث : اذا عين لتدريس الحديث .

-روى عنه جماعة وطائفة وخلق : اذا روى عنه عدد كبير من الناس .

-ارباب الطريقة المتكلمون بلسان اهل الحقيقة : هم الصوفية الزاهدون في الدنيا او المنقطعـــون الى العبادة والدراسة والسماع في الربط وغيرها

-سمع : تذكر بحذف المفعول في الغالب ومعناها سماع الحديث النبوي .

-حدّث : كثيرا ما تستعمل بحذف المفعول ويراد بها التحديث بالاحاديث المروية .

اشتغل بالفقه : درسه

-تحت الاستظهار : على حالة الاكرام والمراعاة .

-الطواشي : الخصي ، المملوك .

-خواجة : صاحب ، ملك ، واستاذ مؤدب .

-الدويدار او الدواتدار : حامل الدواة الكبير .

-جامع القصر : جامع الخليفة العباسي ببغداد مضاف الى قصر التاج مقر الخلفاء العباســيين في دار الخلافة ، و لم يبق من الجامع الا منارته المعروفة بمنارة سوق الغزل .

-الصَّيقل : من يصقل السيف والمرآة وغيرها .

((مأخوذة بتصرف عن ناجي معروف ، تاريخ علماء المستنصرية ،ج٢،ص٢٤٩-٢٦٤))

ملحق رقم (٢)

أ-نقابة بني هاشم (قبل الانشطار)

١	ابو عبد الله الحسين النسابة	يحتمل انه هو الذي اقترح استحداث النقابة عند مقابلة المستعين سنة ٢٥٢هـ
٢	يحيى بن الحسين النسابة	اول نقيب لبني هاشم (طالبين وعباسيين) زمن المعتضد
٣	الحسن الفارس بن يحيى بن الحسين	تولاها بعد وفاة والده يحيى
٤	أحمدبن عبدالصمدبن طومار الهاشمي	نقيب بني هاشم (طالبين وعباسيين) حتى وفاته سنة ٣٠١هـ
٥	أخو ام موسى القهرمانة	تولاها مدة وجيزة فاحتج بني هاشم فردت الى محمد بن أحمد بن عبد الصمد بن طومار الهاشمي سنة ٣٠١هـ
٦	محمدبن أحمد بن عبد الصمد الهاشمي	نقيب بني هاشم تولاها سنة ٣٠١هـ
٧	أحمدبن الفضل بن عبد الملك الهاشمي	نقيب بني هاشم تولاها من سنة ٣٢٢-٣٥٠هـ ويبدو انه عزل عنها وأعيد
٨	ابو تمام علي بن الحسين الزينبي	٣٥٠-٣٦٣هـ وفي زمنه حصل الانشطار فهو اول نقيب نقباء عباسي

جـ-نقابة النقباء الطالبيين

ببغداد

١	الحسين بن موسى الموسوي	٣٥٤-٤٠٠هـ عزل واعيد اليها خمس مرات وهو اول نقيب نقباء الطالبيين
٢	الحسين بن أحمد بن الناصر العلوي	٣٦١-٣٦٢هـ
٣	الناصر الكبير الحسن بن علي	-٣٦٢
٤	علي بن موسى بن اسحق حولي	خلال فترة الحسين الموسوي
٥	ابو الحارث محمد بن موسى العلوي	
٦	محمد بن عمر بن يحيى العلوي	٣٦٤-٣٦٧هـ
٧	أحمد بن القاسم بن محمد بن علي بسن برغوث المحمدي	٣٦٧-٣٦٩هـ بعد عزل الموسوي
٨	علي بن أحمد بن اسحق العلوي العمري	٣٦٩-٣٧٣هـ
٩	ابو الحسن محمد النهرسابسي	ت٣٨٤هـ تولاها بعد عزل الموسوي
١٠	الشريف الرضي الموسوي	٤٠٠-٤٠٦هـ
١١	الشريف المرتضى الموسوي	٤٠٦-٤٣٦هـ
١٢	عدنان بن الشريف الرضي	٤٣٦-٤٤٩هـ
١٣	ابو عبد الله بن ابي طالب	٤٤٩-٤٥١هـ
١٤	محمد بن عبد الوهاب بن محمد الشاطر العلوي	٤٥١-٤٥٢هـ
١٥	ابو الفتح اسامة بن أحمد العلوي	٤٥٣-٤٥٦هـ
١٦	ابو الغنائم المعمر بن محمد بن عبيد الله العلوي	٤٥٦-٤٩٠هـ
١٧	ابو جعفر بن ابي موسى	كان نقيبا سنة ٤٦١هـ
١٨	ابو حرب محمد بن المحسن الدينوري الافطسي	كان خليفة نقيب النقباء حتى وفاته سنة ٤٨٢هـ

الرقم	الاسم	المدة	
١٩	ابو الفتوح حيدرة بن ابي الغنائم المعمر	٤٩٠-٥٠١هـ	
٢٠	ابو الحسن علي بن المعمر بن محمد العلوي	٥٠١-٥٢٩هـ وفي سنة ٥١٧هـ عزل وهدمت داره ثم أعيد اليها حتى أسر مع الخليفة المسترشد سنة ٥٢٩هـ	
٢١	ابو عبد الله أحمد بن علي بن المعمر	٥٣٠-٥٦٩هـ	
٢٢	علي بن محمد بن حمزة الشجري	-٥٤٢هـ نائبه ولده ابو السعادات بن الشجري النحوي	
٢٣	عبد الله بن أحمد بن علي بن المعمر	٥٦٩-٥٨١هـ	
٢٤	محمد بن عبد الله بن أحمد بن علي بن المعمر	٥٨١-٥٨٧ او ٥٨٨هـ	
٢٥	علم الدين بن الحسن الاقساسي	٥٨٩-٥٩٣هـ	
٢٦	محمد بن محمد بن عدنان بن المختار الكوفي	٦٠٣-	
٢٧	قوام الدين الحسن بن معد الموسوي	-٦٢٤هـ حيث عزل	
٢٨	قطب الدين الحسين بن الحسن الاقساسي	٦٢٤-٦٤٥هـ حيث وفاته	
٢٩	تاج الدين الحسن بن علي بن المختار	٦٤٥-٦٥٢هـ	
٣٠	علم الدين بن تاج الدين بن الحسن بن المختار	٦٥٢-٦٥٣هـ	
٣١	شمس الدين علي بن تاج الدين الحسن بن المختار	٦٥٣-٦٥٦هـ حيث قتله هولاكو	
٣٢	رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس	٦٦١-٦٦٤هـ	
٣٣	تاج الدين بن محمد بن رمضان بن الطقطقي	٦٦٤-٦٦٧هـ	
٣٤	عز الدين زيد بن علي بن زيد الحسني	٦٦٧-٦٩٩هـ	
٣٥	زين الدين سليمان بن هبة الله بن علي	٦٩٩-٧٠١هـ(قتل)	
٣٦	جلال الدين علي بن يحيى بن هبة الله بن علي	٧٠١-٧٤٢هـ يتولاها ويعزل عدة مرات	
٣٧	ابو غرة سالم بن مهنا بن جماز الحسيني	كان نقيبا سنة ٧٠٤هـ	تولوها خلال فترات عزل جلال الدين
٣٨	ابراهيم بن عبد المطلب بن علي بن الحسن بن المختار	-٧٠٧هـ حيث توفي	
٣٩	محمد بن علي بن طباطبا (ابن الطقطقي)	٧٠٧-٧٠٩هـ	
٤٠	تاج الدين بن محمد بن الحسين بن علي بن زيد الداعي الآوي الافطسي	٧٠٩-٧١١هـ	
٤١	قوام الدين بن طاووس الحسني	كان نقيبا سنة ٧٤٢هـ	
٤٢	ابو تغلب عميد الدين علي بن الحسن الحسيني	كان نقيبا الى اواخر القرن الثامن الهجري	
٤٣	ابو تغلب علي بن أحمد بن عميد الدين بن جلال الدين الحسن الحسيني	توفي في بضع وثلاثين وثمانمائة	

و- نقابة النقباء العباسيين ببغداد

١	ابو تمام علي بن الحسين الزينبي	٣٥٠-٣٦٣هـ اول نقيب للنقباء العباسيين
٢	عبد الواحد بن أحمد بن الفضل	٣٦٣-٣٦٤هـ
٣	ابو تمام علي بن الحسين الزينبي	٣٦٤-٣٦٤هـ
٤	الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الزينبي	٣٦٤-٣٧٢هـ
٥	ابو تمام علي بن الحسين الزينبي	٣٧٢-٣٨٤هـ
٦	محمد بن علي بن الحسين الزينبي	٣٨٤-٣٩٧هـ
٧	ابو الحسين نور الهدى الزينبي	٣٩٧-
٨	محمد بن ابي موسى عيسى بن أحمد بن موسى	تولاها وتوفي قبل سنة ٤٠٠هـ
٩	محمد بن علي بن الحسين الزينبي	أعيد اليها قبل سنة ٤٠٠هـ-٤٢٧
١٠	علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عيسى	توفي سنة ٤٢٧هـ يبدو انه تولاها ابان نقابة محمد الزينبي اعلاه
١١	محمد بن محمد بن علي الزينبي(الهاشمي)	٤٢٧- نهاية سنة ٤٤٥ هـ تولاها بعد ابيه
١٢	عمر بن محمد بن محمد بن علي الزينبي	٤٤٦-٤٥٢هـ
١٣	نور الهدى الحسين بن محمد بن علي الزينبي	جمع النقابتين الطالبية والعباسية سنة ٤٥٢هـ ثم استعفى
١٤	طراد بن محمد الزينبي	٤٥٣-٤٩١هـ
١٥	محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عيسى	-٤٦٨ هـ يظهر انه تولاها خلال فترة طراد
١٦	ابو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي	-٤٧٩هـ يظهر انه تولاها خلال فترة طراد
١٧	علي بن طراد الزينبي	٤٩١-٥٢٣هـ وفي سنة ٥١٧ ضمت اليه نقابة الطالبيين
١٨	محمد بن طراد الزينبي	٥٢٣-٥٢٨هـ
١٩	علي بن طراد الزينبي	٥٢٨-٥٣٤هـ
٢٠	محمد بن طراد الزينبي	٥٣٤-٥٤١هـ
٢١	طلحة بن علي بن طراد الزينبي	٥٤١-٥٥٨هـ
٢٢	علي بن طلحة بن علي بن محمد الزينبي	٥٥٨-٥٥٨هـ
٢٣	محمد بن طلحة بن علي	٥٥٨-٥٦٦هـ
٢٤	قثم بن طلحة الزينبي	٥٦٦-٥٦٨هـ
٢٥	ابو العباس أحمد بن الزوال	٥٦٨-٥٧٥هـ
٢٦	نصر بن عدنان الزينبي	٥٧٥-٥٧٥هـ
٢٧	ابو العباس أحمد بن الزوال	٥٧٥-٥٨٣هـ
٢٨	قثم بن طلحة الزينبي	٥٨٣-٥٩٠هـ
٢٩	ابو العباس أحمد بن الزوال	٥٩٠-٥٩٠هـ
٣٠	عبد الله بن ملد بن المبارك	٥٩٠-٥٩٦هـ
٣١	نصر بن عدنان الزينبي	٥٩٦-
٣٢	مجد الدين هبة الله بن المنصوري	٦٣٠-٦٣٥هـ
٣٣	بهاء الدين الحسين بن المهتدي بالله	٦٣٥-٦٤٢هـ

٣٤	شمس الدين علي بن النسابة	٦٤٢-٦٥٦هـ (قتله هولاكو)
٣٥	محي الدين محمد بن يحيى بن المحيا العباسي	-٦٧٣هـ (تولاها على من تخلف بالعراق من العباسيين)
٣٦	عماد الدين حيدرة بن محي الدين محمد بن يحيى	٦٧٣-٧٠٦هـ
٣٧	مجد الدين اسماعيل بن ابراهيم بن محمد الرشيدي العباسي السامرّي	-٧١٠
٣٨	علي بن محمد بن يحيى بن هبة الله بن عبد الله بن المنصوري	-٧٦٧هـ